موسوعة

رسائل ابن أبي الدنيا

للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي
المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى ٢٨١هـ

تحقيق وتخريج
الشيخ أحمد فريد المزيدي

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
DKi
أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

http://www.al-ilmiyah.com info@al-ilmiyah.com sales@al-ilmiyah.com baydoun@al-ilmiyah.com

Title	: A COLLECTION OF IBN AL-DUNYA'S WORKS	الكتاب	: موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا
Classification:	Exortation	التصنيف	: مواعظ
Author	: Imām Ibn Abi al-Dunya	المؤلف	: الإمام الحافظ ابن أبي الدنيا
Editor	: Al-šayḫ Aḥmad Farīd al-Mizyadi	المحقق	: الشيخ أحمد فريد المزيدي
Publisher	: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah	الناشر	: دار الكتب العلميـــة – بيروت
Pages	: 2976 (6 volumes)	عدد الصفحات	: 2976 (6 أجزاء)
Size	: 17*24	قياس الصفحات	: 17*24
Year	: 2010	سنة الطباعة	: 2010
Printed in	: Lebanon	بلد الطباعة	: لبنـــان
Edition	: 1st	الطبعة	: الأولى

DKI
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Est. by Mohamed Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.
Tel: +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

ISBN 978-2-7451-6396-7
ISBN 2-7451-6396-5

٨ ـ إصلاحُ المال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الإِعَانَةَ وَالتَّتْمِيمَ

بَابُ: أَخْذِ المَالِ مِنْ حَقِّهِ

١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا، حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَأْخُذْ مَالا بِحَقِّهِ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ يَأْخُذْ مَالا بِغَيْرِ حَقِّهِ، فَمَثَلُهُ مَثَلُ الَّذِي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ».

٢ - وَبِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدٍ سَنُوطَا أَبِي الوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ قَيْسِ بْنِ فَهْدٍ، وَكَانَتْ تَحْتَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا المَالَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، مَنْ أَصَابَهُ بِحَقِّهِ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيمَا شَاءَتْ نَفْسُهُ، مِنْ مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ، لَيْسَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلا النَّارُ(١)».

٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنِي مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ(٢)».

٤ - حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ المُنْتَصِرِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الأَزْرَقِ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ

---

(١) أخرجه الطيالسي (ص٢٩٠، رقم ٢١٨٠)، وأحمد (٩١/٣، رقم ١١٨٨٣)، والبخاري (٥٣٢/٢، رقم ١٣٩٦)، ومسلم (٧٢٨/٢، رقم ١٠٥٢)، والنسائي (٩٠/٥، رقم ٢٥٨١)، وابن ماجه (١٣٢٣/٢، رقم ٣٩٩٥)، وأبو يعلى (٤٥٤/٢، رقم ١٢٦٤)، وابن حبان (٢٢/٨، رقم ٣٢٢٧).

(٢) تقدم في سابقه.

أَعْطَيْنَاهُ مِنْهَا شَيْئًا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنَّا وَحُسْنِ طُعْمَةٍ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ إِشْرَافِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَعْطَيْنَاهُ مِنْهَا شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنَّا وَسُوءِ طُعْمَةٍ مِنْهُ وَإِشْرَافِ نَفْسٍ كَانَ غَيْرَ مُبَارَكٍ لَهُ فِيهِ(١)».

٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، وَسَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إِلا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ المُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿**يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ**﴾ [المؤمنون: ٥١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿**يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ**﴾ [البقرة: ١٧٢]، قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ عَبْدًا أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يُطِيلُ السَّفَرَ، رَافِعًا يَدَيْهِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِهَذَا؟!».

٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا المَلِيحِ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لا يَقْبَلُ اللهُ صَلاةً بِغَيْرِ طَهُورٍ، وَلا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ(٢)».

٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الحَفَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لابْنِ عُمَرَ: أَفْتِنِي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: عَمَّ تَسْأَلُ؟ قَالَ: وُلِّيتُ بَعْضَ هَذِهِ الأَعْمَالِ، فَأَصَبْتُ مَالا،

---

(١) أخرجه البزار كما كشف الأستار (١/٤٣٥، رقم ٩٢٠). قال الهيثمي (٣/٩٩): رجاله ثقات.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٦)، والترمذي في جامعه (١)، والنسائي في سننه (١٣٩)، وابن ماجه في سننه (٢٧٢)، والدارمي في سننه (٦٨٦)، وأحمد في مسنده (٥٣٩٦)، وابن خزيمة في صحيحه (٨)، وابن حبان في صحيحه (١٧٠٥)، وأبو عوانة في مسنده (٦٣٩)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٥٣٧)، والنسائي في الكبرى (١٧٢)، وابن الجارود في المنتقى (٦٢)، والبيهقي في الكبرى (ج ٢: ص٢٥٥)، والطيالسي في مسنده (١٤١٦)، والجوهري في مسنده (٩٦١)، والبزار في مسنده (٢٣٢٨)، والبزار في مسنده (٦٩٤٥)، وأبو يعلى في مسنده (٦٢٣٠)، والباغندي الكبير في مسنده (٨٧)، والطبراني في مسنده (٣٥٦٩)، وزيد في مسنده (ج ١: ص ١٧٩)، وعبد الرزاق في مصنفه (٩٤٩٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦)، وفي مسنده (٩٠٠) بتحقيقنا، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (ج ١ :ص١١٤).

فَتَصَدَّقْتُ مِنْهُ، وَأَعْتَقْتُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ «أَنْتَ كَإِنْسَانٍ وَلِسَانِ هَذِهِ الكَلِمَةِ، فَيَرَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُهُ مِنْهُ؟!».

٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الهَيْثَمِ، أَخْبَرَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، وَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: عَادَ نَاسٌ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كَرِيزٍ، فَتَوَجَّعَ عَبْدُ اللهِ، وَخَافَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ: مَا رَأَيْنَا رَجُلا عَطَاءً، وَلا صَدَقَةً مِنْكَ؟ وَابْنُ عُمَرَ سَاكِتٌ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: «إِذَا طَابَ الكَسْبُ، زَكَتِ النَّفَقَةُ، وَسَتُرَدُّ فَتَرَى «وَحَدَّثَنِي غَيْرُ مَيْمُونٍ، أَنَّهُ قَالَ: لَئِنْ كَانَ لَيْسَ عَلَيْكُمُ الدَّهْمَاءُ، أَكُنْتُمْ تَأْخُذُونَ وَلَكُمْ أَجْرٌ فِيمَا تَعْلَمُونَ؟ لَقَدْ سُقْتُمُ النَّاسَ سَوْقًا بَعِيدًا.

٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي سَلامُ بْنُ مِسْكِينٍ، عَنْ حَوْشَبٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَمْسَكَ مَالا حَرَامًا، إِنْ أَمْسَكَهُ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَإِنْ أَنْفَقَهُ لَمْ يَقْبَلْهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ فَإِنْ مَاتَ وَهُوَ عِنْدَهُ كَانَ زَادَهُ إِلَى جَهَنَّمَ».

١٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: إِنِّي مَرَرْتُ بِفُلانٍ العَامِلِ، وَهُوَ يَتَصَدَّقُ عَلَى المَسَاكِينِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «وَيْكَ، لَدِرْهَمٌ أَتَصَدَّقُ مِنْ كَدِّي يَعْرَقُ فِيهِ جَبِينِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَدَقَةِ هَؤُلاءِ، مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ وَمِائَةِ أَلْفٍ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ».

١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عُمَرَ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: «إِنَّكَ قَدْ جَاهَدْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ». قَالَ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُهُ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَاسْتَأْذَنْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ لِي: «إِنِّي أَخَافُ وَاللهِ، أَنْ يُصِيبَ المُسْلِمُونَ غَنِيمَةً، فَيَقُولُونَ: هَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، ادْفَعُوا إِلَيْهِ مِثْلَ جَارِيَةٍ فِي المَغْنَمِ، فَيَدْفَعُوا إِلَيْكَ، فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ فِيهَا حَقٌّ، فَتَقَعَ عَلَيْهَا فَتَكُونَ زَانِيًا».

١٢ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ، صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي المَالُ(١)».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٣٣٦)، والنسائي في الكبرى (١١٧٩٥)، والشهاب القضاعي في =

١٣ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الأَزْرَقِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلا فِي زَرِيبَةِ غَنَمٍ، أَفْسَدَ بِهِ مِنْ حِرْصِ الرَّجُلِ عَلَى المَالِ، وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ[(١)]».

١٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذِّمَارِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الجَحَّافِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ بَاتَا فِي زَرِيبَةِ غَنَمٍ، بِأَسْرَعَ فِيهَا مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ وَالمَالِ، فِي دِينِ المُسْلِمِ[(٢)]».

١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عِيسَى بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مُرَّةَ، مَوْلَى عَقِيلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ جَائِعَانِ فِي غَنَمٍ، تَفَرَّقَتْ أَحَدُهُمَا فِي أَوَّلِهَا، وَالآخَرُ فِي آخِرِهَا، بِأَسْرَعَ فِيهَا فَسَادًا مِنِ امْرِئٍ إِلَى دِينِهِ، يَبْغِي شَرَفَ الدُّنْيَا وَمَالَهَا».

١٦ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا قُطْبَةُ بْنُ العُلا بْنِ المِنْهَالِ الغَنَوِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ، أُلقِيَا فِي حَظِيرَةٍ فِيهَا غَنَمٌ، بِأَضَرَّ لَهَا مِنْ طَلَبِ الشَّرَفِ وَالمَالِ» يَعْنِي فِي دِينِ المُسْلِمِ.

١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، قَالَ: قُدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ بِمَالٍ فِي وِلايَتِهِ، فَجَعَلَ يَتَصَفَّحُهُ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَهَمَلَتْ عَيْنَاهُ دُمُوعًا فَبَكَى،

=

مسنده (١٠٢٤).

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٣٧٦)، والدارمي في سننه (٢٧٣٠)، وأحمد في مسنده (١٥٣٥٧)، وابن حبان في صحيحه (٣٢٢٨)، والنسائي في الكبرى (١١٧٩٦)، وابن أبي شيبة في مسنده (٤٩٨)، وفي مصنفه (٣٥٣٨٣)، ونعيم في الزهد (١٨١)، والبيهقي في الآداب (١١١٣).

(٢) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٨١١).

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَمِنْ مَوَاطِنِ الشُّكْرِ، فَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّ هَذَا المَالَ وَاللهِ مَا أُعْطِيَهُ قَوْمٌ، إِلا أُلْقِيَ بَيْنَهُمُ العَدَاوَةُ وَالبَغْضَاءُ».

١٨ - حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ حُمَيْدٌ: وَكَانَ زُهَيْرٌ يَغْشَى ابْنَ عَبَّاسٍ، وَيَسْمَعُ مِنْهُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «دَعَانِي عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَأَتَيْتُهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ نِطْعٌ عَلَيْهِ الذَّهَبُ مَنْثُورًا نَثْرًا، قَالَ سُلَيْمَانُ: يَعْنِي النَّثْرَ، قَالَ: اذْهَبْ فَاقْسِمْ هَذَا بَيْنَ قَوْمِكَ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ حِينَ حَبَسَ هَذَا عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بِخَيْرٍ أَعْطَانِي أَمْ بِشَرٍّ؟! قَالَ: فَقُمْتُ أُرِيدُ أَقْسِمُهُ، قَالَ: فَسَمِعْتُ البُكَاءَ، فَإِذَا صَوْتُ عُمَرَ يَبْكِي، وَيَقُولُ فِي بُكَائِهِ: «كَلا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا حَبَسَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذَا عَنْ نَبِيِّهِ ﷺ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ، لِشَرٍّ لَهُمَا وَأَعْطَاهُ عُمَرَ إِرَادَةَ الخَيْرِ لَهُ».

١٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّظْرِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ هِلالٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ ذَكَرَ الدُّنْيَا، فَقَالَ: «الزِقُوهَا بِأَكْبَادِكُمْ، فَوَاللَّهِ لا تَصِلُونَ إِلَى الآخِرَةِ بِدِينَارٍ وَلا دِرْهَمٍ، وَلَتَتْرُكُنَّهَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ، وَفِي بَطْنِهَا كَمَا تَرَكَهَا مَنْ قَبْلَكُمْ، فَتَنَاحَرُوا عَلَيْهَا تَنَاحُرَكُمْ، وَتَذَابَحُوا تَذَابُحَكُمْ، وَلَتُذْهِبَ دِينَكُمْ وَدُنْيَاكُمْ».

٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَيْرَانَ، قَالَ المَسْعُودِيُّ: أُخْبِرْنَا عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَابَاهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِنَّ كَسْبَ المَالِ مِنْ سُبُلِ الحَلالِ قَلِيلٌ، فَمَنْ أَصَابَ مَالا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، فَأَثْرَى فَهُوَ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ، إِلا سَلَبَ اليَتِيمِ، وَكَسْوَ الأَرْمَلَةِ، وَمَنْ أَصَابَ مَالا مِنْ حِلِّهِ فَأَنْفَقَهُ فِي حِلِّهِ، فَذَلِكَ يَغْسِلُ الخَطَايَا كَمَا يَغْسِلُ مَاءُ السَّمَاءِ التُّرَابَ عَنِ الصَّفَا، وَمَنْ أَصَابَ مَالا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، فَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حِلِّهِ، فَذَلِكَ المُلْكُ العُضَالُ».

٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: دَخَلَ ابْنُ عَامِرٍ، عَلَى ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: «الرَّجُلُ يُصِيبُ المَالَ فَيَصِلُ مِنْهُ الرَّحِمَ، وَيَفْعَلُ فِيهِ وَيَفْعَلُ!! قَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّكَ مَا عَلِمْتَ لَمِنْ أَجْدَرِهِمْ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ، وَلَكِنِ انْظُرْ مَا أَوَّلُهُ، فَإِنْ كَانَ أَوَّلُهُ خَبِيثًا، فَإِنَّ الخَبِيثَ كُلَّهُ خَبِيثٌ».

٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي

مَرْيَم، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، وَضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَثُرَ مَالُهُ كَثُرَ هَمُّهُ، وَمَنْ كَثُرَ هَمُّهُ افْتَرَقَ قَلْبُهُ فِي أَوْدِيَةٍ شَتَّى، فَلَمْ يُبَالِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّهَا سَلَكَ، وَمَنْ كَانَ هَمُّهُ هَمًّا وَاحِدًا، كَفَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هُمُومَ الدُّنْيَا».

٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الأَخْرَمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ، فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا(١)» قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَبِالمَدِينَةِ مَا بِالمَدِينَةِ، وَبِرَاذَنَ مَا بِرَاذَانَ.

٢٤ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، يَقُولُ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ: «لا وَاللهِ! مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِلا مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا(٢)».

٢٥ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الجُعْفِيُّ، قَالَ القَاسِمُ بْنُ الوَلِيدِ الهَمْدَانِيُّ، «فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**﴾ [النحل: ٩٧]، قَالَ: هُوَ الكَسْبُ الطِّيبُ».

٢٦ - حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ مَازِنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ دَاوُدَ الصَّنْعَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، «يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً**﴾ [النحل: ٩٧]، قَالَ: القَنْعُ».

٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لا يُبَالِي

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٣٢٨)، وأحمد في مسنده (٤٢٢٢)، وابن حبان في صحيحه (٧١٠)، والحاكم في مستدركه (ج ٤: ص٣٢٢)، والطيالسي في مسنده (٣٧٧)، والحميدي في مسنده (١٢٢)، وأبو يعلى في مسنده (٥٢٠٠)، والشاشي في المسند (٨١٨)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٠٥)، وأحمد في الزهد (١٥٥)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢٠٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٥٣)، وابن ماجه في سننه (٣٩٩٥)، وابن حبان في صحيحه (٣٢٢٦)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٣٤٤)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٨٠).

العَبْدُ بِحَلالٍ أَخَذَ المَالَ أَمْ بِحَرَامٍ[(١)]».

٢٨ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «أُوشِكَ أَنْ يُفْتَحَ، عَلَى النَّاسِ بَابُ مَسْأَلَةٍ، لا يُبَالِي أَنْ يَنَالَ الرَّجُلُ بِمَا نَالَهُ».

٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الأَخْنَسِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ مَالِهِ، مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ[(٢)]».

٣٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: «صَاحِبُ الدِّرْهَمَيْنِ يَوْمَ القِيَامَةِ، أَشَدُّ حِسَابًا مِنْ صَاحِبِ الدِّرْهَمِ».

٣١ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: «يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَةِ بِرَجُلٍ اكْتَسَبَ مَالا مِنْ حَلالٍ، فَأَنْفَقَهُ فِي حَرَامٍ، فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَيُؤْتَى بِرَجُلٍ اكْتَسَبَهُ مِنْ حَلالٍ، فَأَنْفَقَهُ فِي حَلالٍ، قَالَ: أَوْقِفُوا هَذَا لِلْحِسَابِ».

٣٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ أَسْلَمَ البَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ هِلالِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ، أَنَّهُ ذَكَرَ الدَّنَانِيرَ وَالدَّرَاهِمَ، فَقَالَ: «الزِقُوهَا بِأَكْبَادِكُمْ، وَالَّذِي نَفْسُ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو بِيَدِهِ، لا تَصِلُونَ إِلَى الآخِرَةِ مِنْهَا بِدِينَارٍ وَلا دِرْهَمٍ، وَلَتَتْرُكُنَّهَا فِي بَطْنِ الأَرْضِ وَعَلَى ظَهْرِهَا، كَمَا تَرَكَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكِمْ، فَتَنَاحَرُوا عَلَيْهَا تَنَاحُرَكُمْ، وَتَذَابَحُوا تَذَابُحَكُمْ، وَلَتُهْلِكَ دِينَكُمْ وَدُنْيَاكُمْ».

٣٣ - حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا مَالٍ لَمْ يُطَعِ اللهُ فِيهِ، وَلَمْ يُعْطَ حَقُّهُ، جَعَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ شُجَاعًا لَهُ زَبِيبَتَانِ يَنْهَسُهُ مِنْ قِبَلِ القَفَا، فَيَقُولُ: مَا لِي وَلَكَ؟! فَيَقُولُ: الَّذِي جَمَعْتَنِي لِهَذَا اليَوْمِ، أَنَا الَّذِي جَمَعْتَنِي لِهَذَا اليَوْمِ، حَتَّى يَضَعَ

(١) أخرجه الدارمي في سننه (٢٥٣٦)، والبيهقي في الكبرى (ج ٥: ص٢٦٤).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤١٧).

يَدَهُ فِي فِيهِ فَيَقْضِمُهَا».

٣٤ - وَحَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنِي بَعْضُ الشَّامِيِّينَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «المَالُ يَذْهَبُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ يَوْمًا وَيَبْقَى بَعْدَهُ آثَامُهُ لَيْسَ التَّقِيُّ بِمتَّقٍ لإِلَهِهِ حَتَّى يَطِيبَ طَعَامُهُ وَكَلامُهُ».

٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى الطُّفَاوِيُّ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ شُمَيْطِ بْنِ عَجْلانَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبِي «الدَّنَانِيرُ وَالدَّرَاهِمُ، أَزِمَّةُ المُنَافِقِينَ بِهَا يُقَادُونَ إِلَى النَّارِ».

٣٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الأَشْهَبِ العُطَارِدِيِّ، عَنْ خُلَيْدٍ العَصَرِيِّ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: «كُنْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَمَرَّ أَبُو ذَرٍّ، وَهُوَ يَقُولُ: بَشِّرِ الكَنَّازِينَ بِكَيٍّ مِنْ قِبَلِ أَقْفَائِهِمْ، يَخْرُجُ مِنْ جِبَاهِهِمْ وَكَيٍّ مِنْ جُنُوبِهِمْ، يَخْرُجُ مِنْ ظُهُورِهِمْ، ثُمَّ تَنَحَّى فَقَعَدَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو ذَرٍّ، فَقُلْتُ: مَا شَيْءٌ أَسْمَعُكَ تَقُولُ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ إِلا شَيْئًا سَمِعُوهُ مِنْ نَبِيِّهِمْ، قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا العَطَاءِ؟ قَالَ: خُذْهُ اليَوْمَ فَإِنَّ فِيهِ مَنَعَةً، فَإِذَا كَانَ لِدِينِكَ فَدَعْهُ[١]».

٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ البَاهِلِيُّ: «كُنْتُ بِالمَدِينَةِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ، يَفِرُّ النَّاسُ حِينَ يَرَوْنَهُ، فَقُلْتُ: مَا يَفِرُّ النَّاسَ عَنْكَ؟ قَالَ: إِنِّي أَنْهَاهُمْ عَنِ الكُنُوزِ الَّذِي كَانَ يَنْهَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ أُعْطِيَاتِنَا قَدِ ارْتَفَعَتِ اليَوْمَ وَبَلَغَتْ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا مِنْهَا شَيْئًا؟ قَالَ ﷺ: أَمَّا اليَوْمَ فَلا، وَلَكِنْ يُوشِكُ أَنْ تَكُونَ أَثْمَانَ دِينِكُمْ، فَإِذَا كَانَتْ أَثْمَانَ دِينِكُمْ فَدَعُوهُمْ وَإِيَّاهَا».

٣٨ - حَدَّثَنَا المُنْذِرُ بْنُ عَمَّارٍ الكَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «قَالَ إِبْلِيسُ: إِنْ أَعْجَزَنِي ابْنُ آدَمَ فَلَنْ يُعْجِزَنِي فِي ثَلاثِ خِصَالٍ: أَخْذِ مَالٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ، فَإِنْفَاقِهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، أَوْ مَنْعِهِ عَنْ حَقِّهِ».

٣٩ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا المُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ «وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا» قَالَ: حَيْثُ كَانَ المَاءُ كَانَ المَالُ، وَحَيْثُ كَانَ المَالُ كَانَتِ الفِتْنَةُ.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٩٩٤)، وأحمد في مسنده (٢٠٩٥٨)، وابن حبان في صحيحه (٣٢٦٠)، والبيهقي في الكبرى (ج ٦: ص٣٥٩)، والبزار في مسنده (٣٩٠١).

٤٠ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «وَاللهِ لَوْ شَاءَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَأْخُذَ هَذَا المَالَ مِنْ حِلِّهِ أَخَذَهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَلا تَأْتُونَ نَصِيبَكُمْ مِنْ هَذَا المَالِ، فَتَأْخُذُونَهُ حَلالا؟ فَيَقُولُونَ: إِنَّا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ فَسَادًا لِقُلُوبِنَا»!

٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِشْكَابَ العُكْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ البَجَلِيِّ، عَنْ مُرَّةَ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لا يُحِبُّ، وَلا يُعْطِي الدِّينَ إِلا مَنْ يُحِبُّ، فَمَنْ أَعْطَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُسْلِمُ عَبْدٌ حَتَّى يُسْلِمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، وَلا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ[(١)]». قُلْنَا يَا نَبِيَّ اللهِ، وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: «ظُلْمُهُ وَغَشْمُهُ، وَلا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالا مِنْ حَرَامٍ فَيُنْفِقُ مِنْهُ فَيُبَارَكُ لَهُ فِيهِ، وَلا يَتَصَدَّقُ مِنْهُ بِشَيْءٍ فَيُقْبَلُ مِنْهُ، وَلا يَتْرُكُهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلا كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَمْحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ، وَلَكِنْ يَمْحُو السَّيِّئَ بِالحَسَنِ، وَإِنَّ الخَبِيثَ لا يَمْحُو الخَبِيثَ، وَلَكِنْ يُمْحَى بِالطَّيِّبِ».

بَابُ فَضْلِ المَالِ

٤٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الجَرَّاحِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نِعْمَ المَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ[(٢)]».

٤٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى النَّخَعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا بَأْسَ بِالغِنَى لِمَنِ اتَّقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصِّحَّةُ لِمَنِ اتَّقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ مِنَ الغِنَى، وَطِيبُ النَّفْسِ مِنَ النِّعَمِ[(٣)]».

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (ج ٤: ص١٦٥)، والبزار في مسنده (٢٠٢٦)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٧٠٢)، وهناد بن السري في الزهد (١٠٣٣).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٩٩)، والخلال في الحث على التجارة والصناعة (٥٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٦٤٦)، وابن أبي شيبة في مسنده (٥٦٠)، والروياني في مسنده =

٤٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَخْرُ أَهْلِ الدُّنْيَا الَّذِي يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ هَذَا المَالُ[(١)]».

٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الحَسَبُ المَالُ، وَالكَرَمُ التَّقْوَى[(٢)]».

٤٦ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَشَجِّ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي عُمَرُ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا فَرَغْتُ عَمَلَهَا أَمَرَ لِي بِعُمَالَةٍ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا عَمِلْتُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَجْرِي عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: خُذْ مَا أُعْطِيتَ، فَإِنِّي قَدْ عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَمَّلَنِي، فَقُلْتُ مِثْلَ قَوْلِكَ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أُعْطِيتَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَ فَكُلْ، وَتَصَدَّقْ[(٣)]».

٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ بُكَيْرٍ الغِفَارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ فَضْلَةُ، قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ يَخْطِرُ، وَهُوَ يَقُولُ: «أَيْنَ بَطْحَاءُ مَكَّةَ كُدْيًا فَعَلاهَا، فَوَقَفَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ يَكُنْ لَكَ خَيْرٌ فَلَكَ كَرَمٌ، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ خُلُقٌ فَلَكَ مُرُوءَةٌ، وَإِنْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ، فَلَكَ شَرَفٌ، وَإِلا فَأَنْتَ وَالحُمُرُ سَوَاءٌ».

=

(١٤٧٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٠١).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٤٨٠)، والحاكم في مستدركه (ج ٢: ص١٦٣).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٢٧١)، وابن ماجه في سننه (٤٢١٩)، وأحمد في مسنده (١٩٥٩٥)، والحاكم في مستدركه (ج ٢: ص١٦٣)، والدارقطني في سننه (٣٧٥٦)، والبيهقي في الكبرى (ج ٧: ص١٣٥)، والشهاب القضاعي في مسنده (٢١)، وابن أبي عاصم في الزهد (٢٢٩)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٤٧)، والنسائي في سننه (٢٦٠٤)، وأحمد في مسنده (٣٧٣)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٢١٣)، وابن حبان في صحيحه (٣٤٠٥)، وأبو عوانة في مسنده (٢٦١٦)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٣٢٨)، والنسائي في الكبرى (٢٣٩٦)، والبيهقي في الكبرى (ج ٧: ص١٥).

٤٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الكُلَيْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ العِيزَارِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ «احْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، وَاعْمَلْ لآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا».

٤٩ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو اليَمَانِ، حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَرَكَ دُنْيَاهُ لآخِرَتِهِ، وَلا مَنْ تَرَكَ آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ، حَتَّى يَنَالَ مِنْهَا، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَبْلَغُهُ إِلَى الأُخْرَى، وَلا تَكُنْ كَلا عَلَى النَّاسِ» وَبِهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الوُحَاظِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ القُرَشِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ الخَصَّاصُ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ المِنْقَرِيَّ، قَالَ لِبَنِيهِ: «إِيَّاكُمْ وَالمَسْأَلَةَ، فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ المَرْءِ، إِنَّ امْرَأً لَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ إِلا تَرَكَهُ كَسْبُهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالمَالِ فَاسْتَصْلِحُوهُ، فَإِنَّهُ مَنْبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ، وَيُسْتَغْنَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ[1]».

٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ جَفْنَةٌ، مِنْ ثَرِيدٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَدُورُ مَعَهُ أَيْنَمَا دَارَ مِنْ نِسَائِهِ، وَكَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ، قَالَ «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مَالاً أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فِعَالٍ، فَإِنَّهُ لا فِعَالَ إِلا بِالمَالِ».

٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، كَانَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ هَبْ لِي حَمْدًا، وَهَبْ لِي مَجْدًا، لا مَجْدَ إِلا بِفِعَالٍ، لا فِعَالَ إِلا بِمَالٍ، اللَّهُمَّ لا تُصْلِحْنِي بِالقَلِيلِ، وَلا أَصْلُحُ عَلَيْهِ».

٥٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، يَقُولُ: «لا خَيْرَ فِيمَنْ لا يُرِيدُ جَمْعَ المَالِ مِنْ حِلِّهِ، يَكُفُّ بِهِ وَجْهَهُ عَنِ النَّاسِ، وَيَصِلُ بِهِ رَحِمَهُ، وَيُعْطِي مِنْهُ

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٦١)، والحاكم في مستدركه (ج ٣: ص٦١١).

حَقَّهُ».

٥٤ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ المَدِينِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ: «يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُحِبَّ حِفْظَ المَالِ فِي غَيْرِ إِمْسَاكٍ، فَإِنَّهُ مِنَ المُرُوءَةِ، يَكُفُّ بِهِ وَجْهَهُ، وَيُكْرِمُ نَفْسَهُ، وَيَصِلُ مِنْهُ رَحِمَهُ».

٥٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، وَرَبَاحٌ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ شُمَيْطٍ، قَالُوا: سَمِعْنَا شُمَيْطًا، يَقُولُ: «كَانَ عَابِدًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بِدُنْيَا، وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَى[1]».

٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ قَالَ: «نِعْمَ العَوْنُ عَلَى الدِّينِ الغِنَى».

٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ بِنْتِ شُرَحْبِيلَ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَكْحُولا، يَقُولُ: «بَعْضُ المَعِيشَةِ عَوْنٌ عَلَى الدِّينِ».

٥٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ الجُعْفِيُّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَائِهِمْ «اللَّهُمَّ زَهِّدْنَا فِي الدُّنْيَا، وَوَسِّعْ عَلَيْنَا مِنْهَا، وَلا تَزْوِهَا عَنَّا فَتُرَغِّبَنَا فِيهَا».

٥٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَوْسٍ، عَنْ بِلالِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى مِنْبَرِهِ، فَقَالَ: «يَا مَعَاشِرَ العَرَبِ، أَصْلِحُوا هَذَا المَالَ فَإِنَّهُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ هَذَا المَالَ يُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ إِلَى الأَمِيرِ الفَاجِرِ أَوِ التَّاجِرِ النَّجِيبِ» قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا: يَقُولُ: «المَاهِرُ فِي الأُمُورِ».

٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، قَالَ: «لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ، مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ أُمَرَاءُ لا يَرَوْنَ لَهُمْ مِنَ الحَقِّ شَيْئًا إِلا مَا شَاءُوا».

٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمَنُ عُمَرَ فَكَثُرَ

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (١٤٤٩).

المَالُ، وَحَدَثَتِ الأَعْطِيَةُ، وَكَفَّ النَّاسُ عَنْ طَلَبِ المَعِيشَةِ، قَالَ عُمَرُ «أَيُّهَا النَّاسُ أَصْلِحُوا عَايِشَكُمْ، فَإِنَّ فِيهَا صَلاحًا لَكُمْ، وَصِلَةً لِغَيْرِكُمْ».

٦٢ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ الفَضْلِ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ سُوَيْدٍ العَدَوِيِّ، عَنِ العَلاءِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «عَلَيْكُمْ بِالجَمَالِ وَاسْتِصْلاحِ المَالِ، وَإِيَّاكُمْ وَقَوْلَ أَحَدِكُمْ مَا أُبَالِي».

٦٣ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ المَدِينِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ العُزَّى لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَرَضْتَ لِلْعَرَبِ فِي العَطَاءِ فَأَهْلَكْتَهُمْ، يَتَّكِلُونَ عَلَى العَطَاءِ، وَيَدَعُونَ التِّجَارَةَ، وَيُلْهِيهِمْ، قَالَ: مَنْ يَحْرِمُهُمُ العَطَاءَ؟!».

٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ القُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ الأَزْدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ: «كَمْ عَطَاؤُكَ؟» قُلْتُ: أَلْفَانِ وَخَمْسُمِائَةٍ، قَالَ: «فَاتَّخَذْ سَابِيَاءَ لِعَدْلِ الحَرْثِ، أَوْ صُنَيعَةً، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكَ أُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ يَمْنَعُونَكُمْ».

٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبْزَى، «قَالَ دَاوُدُ ﷺ: نِعْمَ العَوْنُ اليَسَارُ، أَوِ الغِنَى عَلَى الدِّينِ».

٦٦ - وَبِهِ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ أَنَّهُ تَرَكَ دَنَانِيرَ كَثِيرَةً، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجْمَعْهَا إِلا لأَصُونَ بِهَا دِينِي، وَأَصِلَ بِهَا رَحِمِي، وَأَكُفَّ بِهَا وَجْهِي، وَأَقْضِيَ بِهَا دَيْنِي، لا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَجْمَعُ المَالَ لِيَكُفَّ بِهِ وَجْهَهُ، وَيَصِلَ بِهِ رَحِمَهُ، وَيَقْضِي بِهِ دَيْنَهُ، وَيَصُونَ بِهِ دِينَهُ».

٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الخَضِرِ بْنِ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ: «خَصْلَتَانِ إِذَا حَفِظْتَهُمَا لا تُبَالِي مَا صَنَعْتَ بَعْدَهُمَا: دِينُكَ لِمَعَادِكَ، وَدِرْهَمُكَ لِمَعَاشِكَ».

٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدَةَ القُرَشِيِّ، قَالَ: رُئِيَ فِي يَدِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ دَنَانِيرُ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: «لَوْلا هَذِهِ تَمَنْدَلَ بِنَا هَؤُلاءِ».

٦٩ - وَبِهِ قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ فَقَدِرَ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي قَرْنِ ثور فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ هَذَا زَمَانٌ إِذَا احْتَاجَ الرَّجُلُ فِيهِ إِلَى النَّاسِ، كَانَ أَوَّلُ مَا يَبْذُلُ دِينَهُ».

٧٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ «مَنْ جَادَ بِمَالِهِ فَقَدْ جَادَ بِنَفْسِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ جَادَ بِمَا لا قِوَامَ لِنَفْسِهِ إِلا بِهِ، وَكَانَ يُقَالُ: الحِفْظُ لِلْمَالِ فِي غَيْرِ بُخْلٍ، مِنْ لَطِيفِ نَعْمَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٧١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ: مَشَى قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ إِلَى عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، فَكَلَّمُوهُ فِي رَجُلٍ أَفْلَسَ، فَقَالَ «إِنَّ عَلَيْنَا حُقُوقًا تَغُلُّ فُضُولَ أَمْوَالِنَا، وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْلَسَ عُذِرَ عَلَى جَبْرِهِ، وَقَالَ: إِذَا المَالُ لَمْ يُوجِبْ فُضُولَ حُقُوقِهِ صَنَعَهُ بروحا ملا نوامقه مَنَعْتُ وَبَعْضُ المَنْعِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ وَلَمْ يُقْلِلْكَ بِالمَالِ إِلا حَقَائِقُهُ».

٧٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَخِي الأَصْمَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو صَالِحٍ الأَسَدِيُّ «وَجَدْتُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فِي التُّقَى وَالغِنَى، وَشَرَّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فِي الفَقْرِ وَالفُجُورِ».

٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الأَعْرَابِيِّ، قَالَ: قَالَتِ الأَعْرَابُ «أَكْرِمُوا الإِبِلَ إِلا فِي ثَلاثٍ: بَيْتٍ يُبْنَى، أَوْ دَمٍ يُرْقَى، أَوْ ضَيْفٍ يُقْرَى».

٧٤ - وَعَنِ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ، قَالَ: قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ «أَكْرِمُوا الإِبِلَ، فَإِنَّهَا: مَهْرُ الكَرِيمَةِ، وَرَقُوءُ الدَّمِ، وَسُفُنُ البَرِّ».

٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ يَعْلَى بْنُ دَغْشٍ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ «لَيْسَ مِنْ حُبِّكَ الدُّنْيَا طَلَبُكَ مَا يُصْلِحُكَ فِيهَا، تَرْكُ الحَاجَةِ يَسُدُّهَا عِنْدَ تَرْكِهَا».

٧٦ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ مُوسَى، يَقُولُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «المَالُ فِي هَذَا الزَّمَانِ سِلاحُ المُؤْمِنِ».

٧٧ - حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الهَاشِمِيِّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبًا، يَقُولُ: «أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الدَّنَانِيرَ وَالدَّرَاهِمَ آدَمُ، ضَرَبَ، وَقَالَ: لا تَصْلُحُ المَعِيشَةُ إِلا بِهِمَا».

٧٨ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ،

حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ المُبَارَكِ الصَّنْعَانِيُّ، حَدَّثَنِي مِرْدَاسُ بْنُ مَافِنَةَ أَبُو رَفِيقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ عَنِ الدَّنَانِيرِ، وَالدَّرَاهِمِ، فَقَالَ: «خَوَاتِيمُ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ عَزَّ وَجَلَّ وَضَعَهُمَا لِمَعَايِشِ بَنِي آدَمَ فِي الأَرْضِ لا تُؤْكَلُ، أَيْنَمَا ذَهَبْتَ بِخَاتَمِ رَبِّ العَالَمِينَ قَضَيْتَ حَاجَتَكَ».

٧٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ وَزْنَ سَبْعَةٍ الحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ».

٨٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الزُّيُوفَ ابْنُ مُرْجَانَ، حِينَ هَرَبَ مِنَ البَصْرَةِ، كَانَ الأَعْرَابُ يَتَعَرَّضُونَ لَهُ وَكَانَ يُعْطِيهِمْ».

٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: قَالَ المِقْدَامُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يَنْفَعُ فِيهِ إِلا الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ[(١)]».

٨٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي المَنْحَلُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ بُهْرِ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ ابْنِ عَوْنٍ وَبَيْنَ ابْنِ عَمٍّ لَهُ كَلامٌ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمِّهِ: «إِنَّكَ وَإِنَّكَ لَتُحِبُّ الدَّرَاهِمَ!؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَوْنٍ: إِنَّهَا لَتَنْفَعُنِي».

٨٣ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الجُنَيْدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ ضِرَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «نَقْدُ الدَّرَاهِمِ يُذْهِبُ الهَمَّ».

٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «كُنَّا نَكْرَهُ المَالَ لِلْمُؤْمِنِ، وَأَمَّا اليَوْمَ فَنِعْمَ التُّرْسُ: المَالُ المُؤْمِنُ».

٨٥ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قِيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: العُلَمَاءُ أَفْضَلُ أَمِ الأَغْنِيَاءُ؟ فَقَالَ: العُلَمَاءُ، فَقِيلَ لَهُ «فَمَا بَالُ العُلَمَاءِ بِأَبْوَابِ الأَغْنِيَاءِ، أَكْثَرُ مِنَ الأَغْنِيَاءِ بِأَبْوَابِ العُلَمَاءِ؟! قَالَ: لِمَعْرِفَةِ العُلَمَاءِ بِفَضْلِ الأَغْنِيَاءِ، وَجَهْلِ الأَغْنِيَاءِ بِفَضْلِ العِلْمِ».

٨٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا حَلْبَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الكَلْبِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ «﴿**وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا**﴾ [المدثر: ١٢]، قَالَ: غَلَّةُ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٧٥٠)، ونعيم في الفتن (٧٢٢).

شَهْرٍ بِشَهْرٍ».

٨٧ - حَدَّثَنِي ابْنُ الأَعْرَابِيِّ، قَالَ: حُضَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ «وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدِيَ، مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا أَنْتَفِعُ مِنْهُ بِشَيْءٍ» فَقِيلَ لَهُ: فَمَا تُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ؟! قَالَ: «لِكَثْرَةِ مَنْ عِنْدِي يَخْدُمُنِي عَلَيْهِ».

٨٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: ادَّخَرَ قُوتَ سَنَةٍ».

٨٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُتْبَةَ، قَالَ: اشْتَرَى سَلْمَانُ وَسْقًا مِنْ طَعَامٍ، فَقِيلَ لَهُ: تَشْتَرِي وَسْقًا مِنْ طَعَامٍ؟! «إِنَّ النَّفْسَ إِذَا أَحْرَزَتْ قُوتَهَا اطْمَأَنَّتْ».

٩٠ - حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ فَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ القَاسِمِ، قَالَ: سُئِلَ سَلْمَانُ: أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ؟! قَالَ: «الإِسْلامُ وَخَيْرُهُ».

٩١ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: «اشْتَرَى مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ سُوَيْقًا وَتَمْرًا كَأَنَّهُ أَكْثَرَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا يَحْيَى مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا صَوْمٌ وَصَلاةٌ».

٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مَوْلَى لِطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: «كَانَتْ غَلَّةُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفًا وَافِيًا».

٩٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمَّتِهِ سُعْدَى بِنْتِ عَوْفٍ، قَالَتْ: دَخَلَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ عَلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ حَزِينٌ، فَقَالَتْ لَهُ: مَا الَّذِي أَحْزَنَكَ؟ قَالَ: «اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ، قَالَتْ: فَأَرْسِلْ إِلَى قَوْمِكَ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَسَمَهُ فِيهِمْ، فَسَأَلْتُ الخَازِنَ: كَمْ قَسَمَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: أَرْبَعمِائَةِ أَلْفٍ».

٩٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَرِيبٍ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنْ نَافِعِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ، عَنِ ابْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سُعْدَى بِنْتِ عَوْفٍ، وَكَانَتِ امْرَأَةُ طَلْحَةَ، قَالَتْ: «قَسَمَ طَلْحَةُ فِي يَوْمٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ، ثُمَّ حَبَسَهُ عَنِ الرَّوَاحِ، أَنْ جَمَعْتُ لَهُ بَيْنَ طَرَفَيْ ثَوْبِهِ، كَانَ مُتَحَرِّقُ الوَسَطِ، فَقَطَعْتُهُ ثُمَّ أَخْرَجْتُ وَسَطَهُ وَلَفَقْتُهُ».

٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: «يَا حَبَّذَا المَالُ، أَصِلُ مِنْهُ رَحِمِي، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ».

٩٦ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ بَعْضُ العَرَبِ «مَنْ رَزَقَهُ اللهُ فَلا عَلَيْهِ أَنْ لا يُرْزَقَ جَمَالا، فَكَمْ مِنْ جَمِيلٍ مُعْدَمٍ، وَمِنْ قَبِيحٍ مُكْثِرٍ».

٩٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ «إِنَّ المَالَ فِيهِ صَنَائِعُ المَعْرُوفِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَالنَّفَقَةُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَوْنٌ عَلَى حُسْنِ الخُلُقِ، وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ شَرَفُ الدُّنْيَا وَلَذَّتُهَا».

٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: «قَالَ لِي الزُّبَيْرُ: اشْتَرِ لِي سَرْحَ بَنِي فُلانٍ بِالحِيرَةِ وَإِنْ بَلَغَ عَشَرَةَ آلافٍ، فَقُلْتُ: عَشَرَةٌ؟! فَقَالَ: وَإِنْ بَلَغَ عِشْرِينَ أَلْفًا، قُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ! قَالَ: وَإِنْ بَلَغَ ثَلاثِينَ أَلْفًا فَاشْتَرِهِ، إِنِّي وَاللهِ لأَنْ أُعْطَى مَالِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ غَضْبَةٍ أَغْضِبُهَا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا إِلا تَكَاثُرُ النَّاسِ وَفَخْرُهُمْ! فَقَالَ: إِنَّهُ وَاللهِ مَا بِالدُّنْيَا بَأْسٌ، مَا تُدْرَكُ الآخِرَةُ إِلا بِالدُّنْيَا، فِيهَا يُوصَلُ الرَّحِمُ، وَيُفْعَلُ المَعْرُوفُ، وَفِيهَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَذْهَبَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ فَتَقَعُوا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ تَقُولُونَ: قَبَّحَ اللهُ الدُّنْيَا، وَلا ذَنْبَ لِلدُّنْيَا».

٩٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نِعْمَ المَطِيَّةُ الدُّنْيَا، فَارْتَحِلُوا تُبَلِّغْكُمُ الآخِرَةَ».

١٠٠ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ عِنْدَ المَوْتِ: «يَا بَنِيَّ عَلَيْكُمْ بِاصْطِنَاعِ المَالِ، فَإِنَّهُ مَنْبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ، وَيُسْتَغْنَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ(١)».

١٠١ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ

(١) تقدم.

سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، يَقُولُ: «لا خَيْرَ فِيمَنْ لا يُحِبُّ المَالَ، لِيُؤَدِّيَ عَنْهُ أَمَانَتَهُ، وَيَصِلَ رَحِمَهُ، وَيَسْتَغْنِيَ بِهِ عَنْ خَلْقِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٠٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عُمَارَةَ الحِمْصِيُّ، قَالَ عَبَّاس بْنُ مُطَرِّفٍ الكَلاعِيُّ: «لا حَيَاةَ لِمَنْ لا إِخْوَانَ لَهُ، وَلا إِخْوَانَ لِمَنْ لا مَالَ لَهُ».

١٠٣ - وَبِهِ أَنْشَدَنِي بِشْرٌ الضَّرِيرُ، قَوْلَهُ:

كَفَى حُزْنًا أَنِّي أَرُوحُ وَأَغْتَدِي ... وَمَا لِيَ مِنْ مَالٍ أَصُونُ بِهِ عِرْضِي

وَأَكْثَرُ مَا القَى صَدِيقًا بِمَرْحَبًا ... وَذَلِكَ لا يَكْفِي الصَّدِيقَ وَلا يُرْضِي

١٠٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَاسَةَ، عَنِ عَبْدِ الغَفَّارِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: «نِعْمَ الدَّارُ الدُّنْيَا، فِيهَا يَصُومُونَ وَفِيهَا يُصَلُّونَ».

١٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَالِحِ العِجْلِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ، قَالَ: سَمِعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، رَجُلا يَسُبُّ الدُّنْيَا، فَقَالَ: «إِنَّهَا لَدَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا، وَدَارُ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا، مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللهِ، وَمَهْبِطُ وَحْيِهِ، وَمُصَلَّى مَلائِكَتِهِ، وَمَتْجَرُ أَوْلِيَائِهِ، اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَرَبِحُوا فِيهَا الجَنَّةَ».

١٠٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: «أَتَانِي رَجُلٌ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: هَذَا اسْتَوْدَعَنِيهَا أَبُوكَ فِي الجَاهِلِيَّةِ».

١٠٧ - وَزَعَمَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَكَمِ، عَنْ عَوَانَةَ، قَالَ: قَالَ لَبِيدُ بْنُ عُطَارِدٍ، وَاجْتَمَعَتْ بَنُو تَمِيمٍ فِي مَسْجِدِهِ فِي حَمَالاتٍ حَمَلُوهَا، قَالَ لَبِيدُ «أَرْسِلُوا إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ وَرْقَا، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَجَاءَ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى احْتَمَلَهَا ثُمَّ مَضَى، قَالَ لَبِيدُ بْنُ عُطَارِدٍ: نِعْمَ العَوْنُ عَلَى المِزْوَدِ الجِدَه».

١٠٨ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي صَاحِبٌ لَنَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا، مِنْ قُرَيْشٍ، يَقُولُ: «المَوجُودُ عَوْنٌ عَلَيَّ».

١٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو،

أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «صُولِحَتْ امْرَأَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثُمْنُهَا: الثُّمْنُ بِثَمَانِينَ أَلْفًا».

١١٠ - وَبِهِ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: وَسُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْسَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَيُّوبَ رِجْلَ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَنْثُرُ نَقْضًا فِي ثَوْبِهِ، فَنُودِيَ: يَا أَيُّوبُ أَلَمْ يَكْفِكَ مَا أَعْطَيْنَاكَ؟ قَالَ: رَبِّ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ عَنْ فَضْلِكَ».

١١١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَظَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ قُدَامَةَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مُنْقَلَبِي(١)».

بَابُ إِصْلاحِ المَالِ

١١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «يَنْهَى عَنْ وَأْدِ البَنَاتِ، وَعَنْ عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ، وَعَنْ مَنْعٍ وَهَاتٍ، وَعَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَعَنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَعَنْ إِضَاعَةِ المَالِ».

١١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ نَهْيِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ إِضَاعَةِ المَالِ، قَالَ: «هُوَ أَنْ يَرْزُقَكَ اللهُ رِزْقًا حَلالا، فَتُنْفِقُهُ فِيمَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ».

١١٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامٍ، أَنَّ مُحَمَّدًا، سُئِلَ عَنِ السَّرَفِ، قَالَ: «الإِنْفَاقُ فِي غَيْرِ حَقٍّ».

١١٥ - أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الهِلالِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، يَرْوِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ: «يَا أَخَا ثَقِيفٍ، مَا المُرُوءَةُ فِيكُمْ»؟ قَالَ: إِصْلاحُ الدِّينِ، وَإِصْلاحُ المَعِيشَةِ، وَسَخَاءُ النَّفْسِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، فَقَالَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ: «كَذَلِكَ هُوَ فِينَا».

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (٣١٩)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٤٨)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٤٤)، وكذا أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد (١١٥/١٠) قال الهيثمي: فيه داود بن عبد الحميد، وهو ضعيف.

١١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَكَرِيَّا الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ لِلأَحْنَفِ: «مَا تَعُدُّونَ المُرُوءَةَ فِيكُمْ؟ قَالَ: التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ، وَإِصْلاحُ المَالِ» فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةُ إِلَى يَزِيدَ، فَقَالَ: اسْمَعْ مِنْ عَمِّكَ.

١١٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ المُرُوءَةِ، فَقَالَ: «المُرُوءَةُ أَنْ يُكْرِمَ الرَّجُلُ إِخْوَانَهُ، وَأَنْ يَقْبَلَ فِي دَارِهِ، وَيَصْطَنِعَ لِمَالِهِ».

١١٨ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلا مِنْ ثَقِيفٍ: «مَا المُرُوءَةُ؟ قَالَ: تَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِصْلاحُ المَعِيشَةِ».

١١٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ المُرُوءَةِ، مَا هِيَ؟ فَقَالَ: «الثُّبُوتُ فِي المَجْلِسِ، وَالغَدَاءُ وَالعَشَاءُ فِي أَفْنِيَةِ البُيُوتِ، وَإِصْلاحُ المَالِ».

١٢٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي أَخُو سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِمُعَاوِيَةَ «المُرُوءَةُ إِصْلاحُ المَالِ، وَلِينُ الكَتِفِ، وَالتَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ».

١٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: مُعَاوِيَةُ، يَقُولُ: «إِصْلاحُ مَالٍ فِي يَدَيْكَ، أَفْضَلُ مِنْ طَلَبِ الفَضْلِ مِنْ أَيْدِي النَّاسِ، وَحُسْنُ التَّدْبِيرِ مَعَ الكَفَافِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الكَثِيرِ».

١٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ «أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ إِقْلالا فِي رِفْقٍ، خَيْرٌ مِنْ إِكْثَارٍ فِي خَرَقٍ».

١٢٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ رُسْتُمَ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ المَدِينِيِّ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ عَامِلَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا طَعَامٌ مِنْ مِصْرَ فِي البَحْرِ، فَأَدْخَلْنَاهُ البُيُوتَ مِنَ السَّفَرِ، فَأَتَى عُمَرُ، فَرَأَى طَعَامًا مَنْثُورًا فِي الطَّرِيقِ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَجْمَعُهُ بِيَدِهِ وَيَزْحَفُ، فَيَجْعَلُهُ فِي ثَوْبِهِ، وَقَالَ: لا أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ مِثْلَ هَذَا».

١٢٤ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ أَبِي

عَبْسٍ، قَالَ «دَخَلَ أُحَيْحَةُ بْنُ الجُلاحِ حَدِيقَتَهُ الزَّوْرَاءَ، فَهَبَطَ بِهِ نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَأَنْزَلْنَ بِهِ حَاجَاتِهِنَّ، فَقَالَ: ادْخُلُوا، فَدَخَلْنَ، فَبَيْنَا هُوَ يَمْشِي فِي حَدِيقَتِهِ إِذْ نَظَرَ إِلَى تَمَرَاتٍ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: أَلا تَرَيْنَ إِلَى مَا يَصْنَعُ؟! مَا لَكُنَّ عِنْدَهُ خَيْرٌ بَعْدَ هَذَا، فَارْجِعْنَ، فَسَمِعَ قَوْلَهَا، فَقَالَ: «التَّمْرَةُ إِلَى تَمْرٍ، وَالذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ، فَذَهَبَ مَثَلا، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

وَلَـنْ أَزَالَ عَلَـى الـزَّوْرَاءِ أَعْمُـرُهَا ... إِنَّ الحَبِـيبَ إِلَـى الإِخْـوَانِ ذُو مَـالِ

اسْـتَغْنِ أَوْ مُـتْ وَلا يَغْـرُرْكَ ذُو نَـشَبٍ ... مِـنِ ابْـنِ عَـمٍّ وَلا عَـمٍّ وَلا خَـالِ

قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَزَادَنِي غَيْرُ عَبَّاسٍ:

وَوَلَّـيْتَ نَفْـسَكَ كَإِصْـلاحِ الَّـذِي ... مَلَكْتَ بِذَاكَ مَا عِشْتَ إِنَّ المَالَ بِالمَوَالِي

وَبَلَغَنِي مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ العَبَّاسِ، أَنَّ أُحَيْحَةَ كَانَ يَقُولُ: اتَّقُوا اللهَ فِي أَمْوَالِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا كُرَمَاءَ عَلَى عَشِيرَتِكُمْ، مَا دَامُوا يَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مُسْتَغْنُونَ».

١٢٥ - حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ العَامِرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ تَمِيمٍ، حَدَّثَنَا شَيْخٌ، مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، يُكْنَى أَبَا تَمِيمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ بِسُوقِ عُكَاظٍ بَاعَ حِمْلا فَوَزَنَ ثَمَنَهُ، فَنَقَصَ حَبَّتَيْنِ، فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ، وَقَالَ: «الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ».

١٢٦ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ، قَالَ: «قُطِعَ رَجُلٌ بِالمَدِينَةِ، فَقِيلَ لَهُ: عَلَيْكَ بِحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، فَأَتَى وَهُوَ فِي المَسْجِدِ، فَذَكَرَ لَهُ حَاجَتَهُ، فَقَامَ مَعَهُ، فَانْطَلَقَ إِلَى أَهْلِهِ، فَمَرَّ بِقِطْعَةِ كِسَاءٍ، أَوْ خِرْقَةٍ مَطْرُوحَةٍ فِي كِسَاءٍ، فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ فَنَفَضَهَا ثُمَّ تَعَلَّقَهَا بِيَدِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ: وَمَا أَرَى عِنْدَ هَذَا خَيْرًا؟! فَلَمَّا دَخَلَ دَارَهُ، رَأَى غِلْمَانًا لَهُ يُعَالِجُونَ، يَعْمَلُونَ أَجِلَّةَ الإِبِلِ، فَرَمَى بِهَا إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: اسْتَعِينُوا بِهَذِهِ فِي بَعْضِ مَا تُعَالِجُونَ». ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِرَاحِلَةٍ مُقَتَّبَةٍ، مُحَقَّبَةٍ، وَأَحْسِبُهُ ذَكَرَ زَادًا.

١٢٧ - وَبَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا أَتَوْا قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَسَأَلُوهُ حَمَالَةً، فَرَأَوْهُ فِي حَائِطٍ لَهُ يَلْتَقِطُ التَّمْرَ وَالحَشَفَ، وَيُمَيِّزُ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى حِدَهْ، فَقَالُوا: مَا عِنْدَ هَذَا خَيْرٌ، ثُمَّ كَلَّمُوهُ، فَقَضَى حَاجَتَهُمْ، فَقَالُوا: مَا أَبْعَدَ هَذَا مِنْ فِعْلِكَ الأَوَّلِ!؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا أُعْطِيكُمْ مِنْ هَذَا الَّذِي أَجْمَعُ».

١٢٨ - قَالَ: وَبَلَغَنِي، أَنَّ رَجُلا دَخَلَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ حَائِطًا، فَإِذَا هُوَ مُؤْتَزِرٌ وَبِيَدِهِ المِسْحَاةُ، يُحَوِّلُ المَاءَ فِي نَخْلِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَمَا عِنْدَكَ مَنْ يَكْفِيكَ هَذَا؟ قَالَ «إِنَّهُ لا بُدَّ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ ثَلاثٍ: فِقْهٌ فِي دِينِهِ، وَتَدْبِيرٌ فِي مَعِيشَتِهِ، وَمَعَاشِرٌ لِلنَّاسِ بِالمَعْرُوفِ».

١٢٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَعْرَابِيٌّ أَنَّ عَامِلا لِهِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، كَتَبَ إِلَيْهِ: إِنِّي اسْتَخْرَجْتُ لَكَ عَيْنًا خَرَّارَةً فِي أَرْضٍ خَوَّارَةٍ، يَفْجُرُ أَنْفَ الفَارَةِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ «أَمَّا بَعْدُ: بَلَغَنِي كِتَابُكَ، وَفَهِمْتُ مَا كَتَبْتَ، فَانْظُرْ إِلَى أَرْضٍ عَلا فِيهَا المَاءُ، فَاغْرِسْ فِيهَا النَّخْلَ وَحَضِّرْهَا بِالبَقْلِ، وَالصِقْ بِالكُرَّاثِ بُقُولا، اجْعَلِ الكُرَّاثَ أَكْثَرَهُ، فَإِنَّهُ أَبْقَى البَقْلِ، وَابْنِ لِي فِيهَا مِنْ بِنَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَضَعِ الدِّرْهَمَ عَلَى الدِّرْهَمِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ مَالا».

١٣٠ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ «قَعَدَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْ حَائِطٍ لَهُ فِيهِ زَيْتُونٌ، وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ حَبَّانَ، وَهُوَ يُكَلِّمُهُ، إِذْ سَمِعَ هِشَامٌ نَفْطَ الزَّيْتُونِ، فَقَالَ هِشَامٌ لِرَجُلٍ: انْطَلِقْ إِلَيْهِمْ فَقُلْ لَهُمُ التَقِطُوهُ لَقْطًا، وَلا تَنْفِطُوا نَفْطًا، فَتُفْقَأَ عُيُونُهُ، وَتُكْسَرَ غُصُونُهُ».

١٣١ - وَكَانَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، فِي غَيْرِ حَدِيثِ الحَارِثِ يَقُولُ: «ثَلاثٌ لا تُصَغِّرُ الشَّرِيفَ: تَعَاهُدُ الضَّيْعَةِ، وَإِصْلاحُ المَعِيشَةِ، وَطَلَبُ الحَقِّ، وَإِنْ قَلَّ».

١٣٢ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، أَنَّ الأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ، قَالَ لِبَنِيهِ: «يَا بَنِيَّ أَصْلِحُوا المَالَ، لِجَفْوَةِ السُّلْطَانِ، وَشُؤْمِ الزَّمَانِ».

١٣٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ: «إِنْ يَكُنِ الأُمَوِيُّ مُصْلِحًا لِمَالِهِ، حَلِيمًا، لَمْ يُشْنَهُ مَنْ هُوَ مِنْهُ».

١٣٤ - وَبِهِ عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: دَخَلَ عَلَى الأَحْنَفِ وَهُوَ يَجُرُّ شَاةً، فَقَالَ: مَا هَذَا مِنْ عَمَلِ السَّيِّدِ! فَقَالَ الأَحْنَفُ: «إِنَّ لَهَا رَبًّا صَبُورًا عَلَى القِرَى، وَلَيْسَ القِرَى فِي نَفْسِ جَحْشٍ بَهِيزٍ».

١٣٥ - وَفِي غَيْرِ حَدِيثِ ابْنِ الحَارِثِ: : «رُئِيَ لَقِيطُ بْنُ زُرَارَةَ، يَعْصِبُ رِجْلا، فَقِيلَ: تَفْعَلُ هَذَا؟ فَقَالَ: نَفْعَلُهُ حَتَّى تَصِيرَ شَاةً، فَيَجِيءُ الفَاحِشُ فَنَسُدُّ بِهَا فَاهُ».

١٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: كَتَبَ الحَسَنُ إِلَى الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، يَعِيبُ عَلَيْهِ إِعْطَاءَ الشُّعَرَاءِ، فَقَالَ

الحُسَيْنُ: «إِنَّ خَيْرَ المَالِ مَا وُقِيَ بِهِ العِرْضُ».

١٣٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا سُئِلَتْ: «مَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ رِجْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ[1]».

١٣٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «قُلْتُ لِعَائِشَةَ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَفْعَلُ إِذَا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: يَخْزُنُ شَيْئًا، يَصْنَعُ شَيْئًا».

١٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ المُتَعَالِ بْنُ طَالِبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: «كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يُعِدُّ لِلنَّاسِ خُيُوطًا وَخِرَقًا، فَإِذَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ عَطَاءَهُ فِي يَدِهِ، أَعْطَاهُ خِرْقَةً وَخَيْطًا، وَقَالَ: ارْبِطْ دِرْهَمَكَ، وَأَصْلِحْ مُوَيْلَكَ، فَإِنَّكَ لا تَدْرِي كَمْ يَدُومُ لَكَ هَذَا، فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ يُقَادُ فَأَعْطَاهُ، فَكَأَنَّهُ اسْتَقَلَّهُ، فَقَالَ عُمَرُ لِقَائِدِهِ: أَخْرِجْ بِهِ، فَخَرَجَ فَفَرَشَهَا ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ: خُذْهَا كُلَّهَا». فَجَمَعَهَا وَخَرَجَ فَرِحًا.

١٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ «أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي رِزْقَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ إِقْلالا فِي رِفْقٍ، خَيْرٌ مِنْ إِكْثَارٍ فِي خَرَقٍ».

١٤١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ «أَيُّهَا النَّاسُ، أَصْلِحُوا مَعَايِشَكُمْ، فَإِنَّ فِيهَا صَلاحًا لَكُمْ، وَصِلَةً لِغَيْرِكُمْ».

١٤٢ - أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ طَيِّئٍ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ، قَالَ لِوَهْبِ بْنِ أَسْوَدَ الثَّقَفِيِّ: «مَا المُرُوءَةُ فِيكُمْ؟ قَالَ: العَفَافُ، وَإِصْلاحُ المَالِ» فَقَالَ مَرْوَانُ: عَلَيَّ بِعَبْدِ المَلِكِ، وَعَبْدِ العَزِيزِ، فَلَمَّا أَتَيَا، قَالَ: اسْمَعَا مَا يَقُولُ عَمُّكُمَا؟ قَالَ: فَمَا السُّؤْدُدُ فِيكُمْ؟ قَالَ: الحِلْمُ وَالنَّوَالُ، قَالَ: أَيْ بَنِيَّ اسْمَعُوا.

١٤٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٧٠٦)، وابن حبان في صحيحه (٥٦٧٧)، وأبو يعلى في مسنده (٤٨٧٦).

مَرْوَانَ، لَمَّا وَلِيَ، مَرَّ فَرَأَى عَنْزًا جَرْبَاءَ، فَقَالَ: «لِمَنْ هَذِهِ العَنْزُ؟ قِيلَ: لِلأَمِيرِ، فَوَقَفَ فَدَعَا بِقَطِرَانٍ، فَقِيلَ: تُكْفَى يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: مَا أَغْنَى إِذًا قَوْلُ وَهْبٍ مِنَّا».

١٤٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ بَحْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ القُرَشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَوْلَى لَهُمْ، قَالَ: وَلَّانِي عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، أَمْوَالَهُ بِالحِجَازِ، فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ، قَالَ: «يَا سَعِيدُ، تَعَاهَدْ صَغِيرَ مَالِي يَكْبُرْ، وَلا تَخَفْ كَبِيرَةً فَتَصْغُرْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَشْغَلُنِي كَثِيرُ مَا عِنْدِي عَنْ إِصْلاحِ قَلِيلِ مَالِي، وَلا يَمْنَعُنِي قَلِيلُ مَا فِي يَدِي عَنْ كَبِيرِ مَا يَنُوبُنِي» قَالَ: فَقَدِمْتُ المَدِينَةَ، فَحَدَّثْتُ بِهَذَا رِجَالاتِ قُرَيْشٍ، فَفَرَّقُوا بِهِ الكُتُبَ إِلَى الوُكَلاءِ.

١٤٥ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: «قِيلَ لِمُعَاوِيَةَ: مَا المُرُوءَةُ؟ قَالَ: إِصْلاحُ المَعِيشَةِ، وَاحْتِمَالُ الجَرِيرَةِ».

١٤٦ - قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ «إِنَّا نَعُدُّ الحِلْمَ، وَإِعْطَاءَ المَالِ سُؤْدُدًا، وَنَعُدُّ القِيَامَ عَلَى المَالِ، وَإِصْلاحِهِ مُرُوءَةً».

١٤٧ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ قُدَامَةَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادِي(١)».

١٤٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى، مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ القَاسِمَ، يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لا يَكَادُ أَنْ يَدَعَهُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي، وَانْقِطَاعِ عُمْرِي، وَقُرْبِ أَجَلِي».

١٤٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: يُقَالُ: «إِصْلاحُ المَالِ أَحَدُ الكَاسِبِينَ».

١٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ

---

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (٦٥٣)، وفي الكبير (٩٠٨)، وفي الأوسط (٧٤٧١)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٢٠٣).

عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: «كَانَ سَلْمَانُ إِذَا أَصَابَ شَاةً مِنَ الغَنَمِ، أَمَرَ بِذَبْحِهَا، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى جِلْدِهَا ثُمَّ جَعَلَهُ جِرَابًا، وَعَمَدَ إِلَى شَعْرِهَا فَجَعَلَهُ رَسَنًا، وَإِلَى لَحْمِهَا فَقَدَّدَهُ، فَيَسْتَمْتِعُ بِالجِرَابِ، وَيَنْظُرُ إِلَى رَجُلٍ لَهُ فَرَسٌ، قَدْ ضَلَعَ بِهِ فَيُعْطِيَهُ الرَّسَنَ، وَيَأْكُلُ مِنَ القَدِيدِ فِي الأَيَّامِ، فَإِذَا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: أَسْتَغْنِ بِهِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَنْشَرَهُ ثُمَّ أَحْتَاجُ إِلَى سِوَايَ».

١٥١ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ الفَضْلِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ العَدَوِيِّ، عَنِ العَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «عَلَيْكُمْ بِالجِمَالِ، وَاسْتِصْلَاحِ المَالِ، وَإِيَّاكُمْ وَقَوْلَ أَحَدِكُمْ: لا أُبَالِي».

١٥٢، ١٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَتِ: «اكْسُنِي يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟ فَإِنِّي كَسَوْتُكُنَّ»! فَقَالَتْ: وَاللهِ مَا عَلَيَّ ثَوْبٌ يُوَارِينِي، قَالَ: فَدَخَلَ خِزَانَتَهُ، ثُمَّ أَخْرَجَ دِرْعًا أَبْيَضَ، قَدْ خُيِّطَ وَجُيِّبَ، فَالقَاهُ عَلَيْهَا فَقَالَ: «هَا فَالبَسِي هَذَا، وَانْظُرِي خَلَقَكِ وَارْقِعِيهِ وَخَيِّطِيهِ وَالبِسِيهِ عَلَى بُرْمَتِكِ وَعَمَلِكِ، فَإِنَّهُ لا جَدِيدَ لِمَنْ لا خَلَقَ لَهُ».

١٥٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ: «آفَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ، وَآفَةُ العِبَادَةِ الرِّيَاءُ، وَآفَةُ النَّجَابَةِ الكِبْرُ، وَآفَةُ اللُّبِّ العُجْبُ، وَآفَةُ الإِصْلَاحِ الشُّحُّ، وَآفَةُ السَّمَاحَةِ التَّبْذِيرُ، وَآفَةُ الجَلَدِ الفُحْشُ، وَآفَةُ الحَيَاءِ الذُّلُّ، وَآفَةُ الحُبِّ الضَّعْفُ، وَآفَةُ الظَّرْفِ الإِكْثَارُ».

١٥٥ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، كَانَ يُقَالُ: «الإِفْلَاسُ: سُوءُ التَّدْبِيرِ، وَكَانَ يُقَالُ: تَقْدِيرُ المَعَاشِ مِنَ الكَمَالِ، وَالحِفْظُ لِلْمَالِ فِي غَيْرِ بُخْلٍ مِنْ لَطِيفِ نِعَمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٥٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ عَلِيٍّ النُّمَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: «أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَقْسِمُ

قَسْمًا، بَيْنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، يَتِيمٌ، فَمُرْ لِي بِبَعْضِ مَا تَقْسِمُ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، ثُمَّ إِنِّي طَعَنْتُ فِي جَنْبِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، يَتِيمٌ، فَمُرْ لِي بِبَعْضِ مَا تَقْسِمُ، قَالَ: ثُمَّ كَانَتِ الثَّالِثَةُ، فَطَعَنْتُ فِي جَنْبِهِ، فَقَالَ: هَا؟ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، يَتِيمٌ، فَمُرْ لِي بِبَعْضِ مَا تَقْسِمُ، فَقَالَ: يَا يَرْفَأُ، عُدَّ لَهُ سَبْعَمِائَةٍ، فَأَعْطَانِي سِتَّمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَنَظَرْتُ فِيهَا فَعَدَدْتُهَا، فَإِذَا سِتُّمِائَةٍ، فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ حَيْثُ كُنْتُ، فَطَعَنْتُ فِي جَنْبِهِ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَمَرْتَ لِي بِسَبْعِمِائَةٍ، وَإِنَّهُ وَاللهِ لَمْ يَزِدْنِي عَلَى سِتِّمِائَةٍ، قَالَ: كَذَبْتَ، كَذَبْتَ، فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا كَذَبْتُكَ، قَالَ: يَا يَرْفَأُ، كَمْ أَعْطَيْتَ هَذَا؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَعْطَيْتُهُ سِتَّمِائَةٍ، قَالَ: اذْهَبْ وَزِدْهُ مِائَةً، وَاكْسُهُ بُرْدَيْنِ، قَالَ: فَزَادَنِي مِائَةً، وَزَادَنِي بُرْدَيْنِ، قَالَ: فَاتَّزَرْتُ بِأَحَدِهِمَا، وَارْتَدَيْتُ بِالآخَرِ، وَجَعَلْتُ المَالَ فِي رِدَائِي، قَالَ: وَأَخَذْتُ بُرْدَيَّ، وَلَفَفْتُ أَحَدَهُمَا بَالآخَرِ ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَسْعَى، فَقَالَ: عَلَيَّ بِالغُلامِ، قَالَ: وَسَعَيْتُ وَسَعَوْا خَلْفِي، يَا غُلامُ خُذْهُ، قُلْتُ: أَدْرَكَتْ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ نَفْسٌ فِيمَا أَعْطَانِي، قَالَ: أَدْرَكَنِي وَاللهِ فَجِئْتُهُ، فَوَجَدْتُ البُرْدَيْنِ بَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ، فَقَالَ: دُونَكَ بُرْدَيْكَ، فَهَذَانِ لِعَمَلِكَ وَلِسُوقِكَ وَتَمَخْرُجِكَ، وَهَذَانِ تَلْبَسُهُمَا فِي أَهْلِكِ وَلِكُتَّابِكَ، فَإِنَّهُ لا جَدِيدَ لِمَنْ لا خَلِقَ لَهُ[(١)]».

بَابُ الرِّفْقِ فِي المَعِيشَةِ وَحُسْنِ التَّدْبِيرِ

١٥٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا طَبَخْتُمْ فَأَكْثِرُوا مَاءَهَا، وَاغْرِفُوا لِجِيرَانِكُمْ».

١٥٨ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضَاءٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا اشْتَرَى أَحَدُكُمْ لَحْمًا، فَلْيُكْثِرْ مَرَقَتَهُ، فَإِنْ لَمْ يُصِبْ لَحْمًا أَصَابَ مَرَقًا[(٢)]».

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية (٤٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في المعرفة (٣٨٩٧) بتحقيقنا، والحاكم في مستدركه (ج ٤: ص١٣٠).

١٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ «إِذَا صَنَعْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، فَانْظُرْ نَاسًا مِنْ جِيرَانِي، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ».

١٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اشْتَرَى لَحْمًا، قَالَ: أَكْثِرُوا المَرَقَةَ».

١٦١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، أَنَّ رَجُلاً صَعَدَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ يَلْقِطُ حِنْطَةً، فَقَالَ: «إِنَّ مِنْ فِقْهِكَ، رِفْقَكَ بِمَعِيشَتِكَ».

١٦٢ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: أَكَلْنَا مَعَ ابْنِ عُمَرَ تَمْرًا، فَجَعَلْنَا نُلْقِي النَّوَى، فَقَالَ: «لا تُلْقُوا نَوَاةً». فَجَمَعَ مِلْءَ كَفِّهِ، فَقَالَ: «يَا غُلامُ انْطَلِقْ فَاشْتَرِ لَنَا بِهَذَا زَجْرًا» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «يَقُولُ لُوبِيَا».

١٦٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دَعْلَجٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنَّ المُؤْمِنَ أَخَذَ عَنِ اللهِ، أَدَبًا حَسَنًا، إِذَا وَسَّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ، فَإِذَا أَقْتَرَ عَلَيْهِ قَتَّرَ».

١٦٤ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «حُسْنُ النَّقْدِ يَطْرَحُ نِصْفَ النَّفَقَةِ، وَالإِصْلاحُ أَحَدُ الكَاسِبِينَ».

١٦٥ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ وَهْبٍ الحَادِيِّ، قَالَ الحَجَّاجُ لِرَجُلٍ مِنَ العَرَبِ: «أَيُّ عَشِيرَتِكَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَتْقَاهُمْ للهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالرَّغْبَةِ فِي الآخِرَةِ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَسْوَدُ؟ قَالَ: أَوْزَنُهُمْ حِلْمًا حِينَ يُسْتَجْهَلُ، وَأَغْنَاهُمْ حِينَ يُسْأَلُ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَدْهَى؟ قَالَ: مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ، مَخَافَةَ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ يَوْمًا، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَكْيَسُ؟ قَالَ: مَنْ يُصْلِحُ مَالَهُ، وَيَقْتَصِدُ فِي مَعِيشَتِهِ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَرْفَقُ؟ قَالَ: مَنْ يُعْطِي بِشْرَ وَجْهِهِ أَصْدِقَاءَهُ، وَيَتَعَاهَدُ حُقُوقَ إِخْوَانِهِ، فِي إِجَابَةِ دَعْوَتِهِمْ، وَإِعَادَةِ مَرْضَاهُمْ، وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِمْ، وَالمَشْيِ مَعَ جَنَائِزِهِمْ، وَالنُّصْحِ لَهُمْ بِالغَيْبِ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَفْطَنُ؟ قَالَ: مَنْ عَلِمَ مَا يُوَافِقُ الرِّجَالَ مِنَ الحَدِيثِ حِينَ يُجَالِسُهُمْ، قَالَ: «فَأَيُّهُمْ

أَصْلَبُ؟ قَالَ: مَنِ اشْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ فِي اليَقِينِ، وَحَزُمَ فِي التَّوَكُّلِ، وَمَنَعَ جَارَهُ مِنَ الضَّيْمِ».

١٦٦ - حَدَّثَنَا عِصْمَتُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ العَيْزَارِ بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: «إِنِّي وَجَدْتُ الرِّفْقَ أَحَدُ الكَاسِبِينَ، مَنْ لا يُدَارِي عِيشَتَهُ يُضْنَكُ، إِنَّ مِنْ جِدِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ أَيَأْمُرُ لِتَقْوَى وَأَنْتَ المُعَلِّمِينَ» يُقَالُ: أَنْتَ الدُّنْيَا.

١٦٧ - حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ، فَأَتَاهُمْ بِخُبْزٍ وَخَلٍّ، فَقَالَ لَهُمْ: كُلُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ[1]».

١٦٨ - حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ[2]».

١٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «التَّعَدُّدُ نِصْفُ الكَسْبِ، وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ العَقْلِ، وَحُسْنُ طَلَبِ الحَاجَةِ نِصْفُ العِلْمِ».

١٧٠ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الغَرَقِ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ «حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ العِلْمِ، وَالرِّفْقُ نِصْفُ العَيْشِ، وَمَا عَلَى امْرِئٍ فِي اقْتِصَادٍ».

١٧١ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، يَقُولُ: «إِنِّي لأَشْتَرِيَ العُقْدَةَ مِنْ فَضْلِ مَا بَيْنَ الثَّوْبِ وَالثَّوْبِ».

١٧٢ - حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: «مَنْ يَسْتَحِي مِنَ الحَلالِ خَفَّتْ مُؤْنَتُهُ، وَقَلَّ كِبْرِيَاؤُهُ».

١٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ حَوْشَبٍ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، يَقُولُ: «أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الأَغْنِيَاءَ أَنْ

---

(١) تقدم.

(٢) تقدم..

يَتَّخِذُوا الضَّأْنَ، وَأَمَرَ الفُقَرَاءَ أَنْ يَتَّخِذُوا الدَّجَاجَ[(١)]».

١٧٤ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي الصَّفَدِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الشَّاةُ بَرَكَةٌ».

١٧٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ البَزَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّاةُ بَرَكَةٌ، وَالشَّاتَانِ بَرَكَتَانِ، وَالثَّلاثُ شِيَاهٍ ثَلاثُ بَرَكَاتٍ».

١٧٦ - حَدَّثَنَا عِصْمَتُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا الحَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا زَرْبِيٌّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الشَّاةُ مِنْ دَوَابِّ الجَنَّةِ[(٢)]».

١٧٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ القَاضِي الصَّفَّارُ، سَنَةَ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَائِشَةَ، حَدَّثَنَا صُبَيْحٌ، شَيْخٌ لَنَا قَدِيمٌ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «عَلَيْكُمْ بِالغَنَمِ، فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الجَنَّةِ، فَصَلُّوا فِي مُرَاحِهَا وَامْسَحُوا رُغَامَهَا».

١٧٨ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مَرْزُوقٌ أَبُو حَسَّانَ، عَنْ مَطَرٍ الوَرَّاقِ، قَالَ: «مَنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ شَاةُ لَبَنٍ، تَبَاعَدَ الفَقْرُ مِنْهُ أَرْبَعِينَ فَرْسَخًا».

١٧٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، وَعَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، وَدَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: أَبْصَرَ عَبْدُ اللهِ مَعَ رَجُلٍ دَرَاهِمَ، قَالَ: «مَا هَذِهِ الدَّرَاهِمُ؟» قَالَ: ثَلاثُونَ دِرْهَمًا، أَشْتَرِي فَرْقًا مِنْ سَمْنٍ لِرَمَضَانَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «ادْفَعْهَا إِلَى أَهْلِكَ، وَمُرْهَا أَنْ تَشْتَرِيَ كُلَّ يَوْمٍ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ».

---

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه (١٢٢٥)، وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٢٨٢١)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٣٨٦١).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢٣٠٦)، قال البوصيري (٣/٤١): هذا إسناد ضعيف.

١٨٠ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الوُحَاظِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي مَشْجَعَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَيِّدُ إِدَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأَهْلِ الجَنَّةِ اللَّحْمُ[1]».

١٨١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَمْرٍو القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: «أَكْلُ اللَّحْمِ يُطَيِّبُ النَّفْسَ، وَيُحَسِّنُ الوَجْهَ».

١٨٢ - وَبِهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَاسَةَ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: «إِنَّ القَلْبَ لَيَفْرَحُ بِاللَّحْمِ».

١٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، أَخْبَرَنِي بُرْدٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ «أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَامَ، أَوْ سَافَرَ كَانَ أَكْثَرَ طَعَامِهِ اللَّحْمَ.

١٨٤ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ المُطَّلِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، يَقُولُ: «اللَّحْمُ يَزِيدُ قُوَّةَ سَعْيِي».

١٨٥ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، عَنْ عُقْبَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الحَسَنِ وَهُوَ يَأْكُلُ خُبْزًا وَلَحْمًا، قَالَ: «هَلُمَّ إِلَى طَعَامِ الأَحْرَارِ».

١٨٦ - حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو عُمَيْرِ بْنُ النَّحَّاسِ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كَانَ يُقَالُ «مَنْ أَكَلَ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، قَسَى قَلْبُهُ، وَمَنْ تَرَكَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، سَاءَ خُلُقُهُ».

١٨٧ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ الكِلابِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَنِ القَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «لا تُدِيمُوا اللَّحْمَ، فَإِنَّهُ لا ضَرَاوَةَ كَضَرَاوَةِ اللَّحْمِ».

١٨٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، عَنِ ابْنِ المِنْهَالِ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: «مَا دَخَلْتُ عَلَى الحَسَنِ قَطُّ، إِلا رَأَيْتُ قِدْرَهُ تَفُورُ لَحْمًا».

١٨٩ - حَدَّثَنَا الحَارِثُ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «حُسْنُ التَّدْبِيرِ

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٣٠٥).

مِفْتَاحُ الرُّشْدِ، وَبَابُ السَّلامَةِ الاقْتِصَادُ» وَكَانَ يُقَالُ: «الاقْتِصَادُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٌ، حَتَّى فِي المَشْيِ وَالقُعُودِ» وَكَانَ يُقَالُ: «فَقِيرٌ مُسَدَّدٌ أَفْضَلُ مِنْ غَنِيٍّ مُسْرِفٍ، وَمَا كَثُرَ مَالُ رَجُلٍ قَطُّ إِلا أَحْدَثَ كِبْرًا، وَمَا قَلَّ إِلا زَالَ عَنْهُ مَا هُوَ فِيهِ» وَكَانَ يُقَالُ: «حُسْنُ التَّدْبِيرِ مَعَ الكَفَافِ، خَيْرٌ مِنَ الكَثِيرِ مَعَ الإِسْرَافِ» وَكَانَ يُقَالُ: «مَا أَقْبَحَ الخُضُوعَ عِنْدَ الحَاجَةِ، وَمَا أَقْبَحَ الجَفَاءَ عِنْدَ الغِنَى» وَكَانَ يُقَالُ: «حُسْنُ اليَأْسِ، خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ» وَكَانَ يُقَالُ: «إِذَا كُنْتَ جَازِعًا عَلَى مَا تَفَلَّتَ مِنْ يَدَيْكَ، فَاجْزَعْ عَلَى مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ».

١٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو المِنْهَالِ المُهَلَّبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ اليَشْكُرِيُّ، عَنْ أَبِي عُمَرَ المَدِينِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِذَا وَسَّعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ فَوَسِّعْ، وَإِذَا قَتَّرَ عَلَيْكَ فَاقْتُرْ، وَلا تُجَاوِدِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّهُ أَكْرَمُ وَأَقْدَرُ وَأَجْوَدُ».

١٩١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى السَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنِي شَيْخٌ، مِنْ قَيْسٍ أَنَّ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ، كَتَبَ إِلَى ابْنِهِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ «اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لا دَيْنَ لِمَنْ لا دَفْتَرَ لَهُ، وَلا مَالَ لِمَنْ لا تَدْبِيرَ لَهُ، وَلا مُرُوءَةَ لِمَنْ لا إِخْوَانَ لَهُ».

١٩٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: اكْسُنِي جِلْبَابًا، قَالَ: «كَفَاكِ الجِلْبَابُ الَّذِي جَلْبَبَكِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: بَيْتُكِ».

بَابُ الاحْتِرَافِ

١٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «طَلَبُ الحَلالِ جِهَادٌ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ العَبْدَ المُحْتَرِفَ».

١٩٤ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا المُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا دَرَّاجٌ، عَنِ ابْنِ حُجَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «﴿**رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ**﴾ [النور: ٣٧]، قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ،

يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(١)».

١٩٥ - حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ فِهيرِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «ذُكِرَ شَابٌّ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ زَاهِدًا، وَوَرِعًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ كَانَتْ لَهُ حِرْفَةٌ».

١٩٦ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مِرْدَاسٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «مَا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَيْتَةً أَمُوتُهَا بَعْدَ القَتْلِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ بَيْنَ شُعْبَتَيْ رَحْلٍ، أَضْرِبُ فِي الأَرْضِ، أَبْتَغِي مِنْ فَضْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

١٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «كَسْبُ الحَلالِ، وَأَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(٢)».

١٩٨ - حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ البَصْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ بَاتَ وَانِيًا» يَقُولُ: تَعِبًا، هَكَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «مِنْ طَلَبِ الحَلالِ، بَاتَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ رَاضٍ».

١٩٩ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ الفَضْلِ البَصْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ بَاتَ وَانِيًا مِنْ طَلَبِ الحَلالِ، بَاتَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ رَاضٍ(٣)».

٢٠٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٣٦٠٦).

(٢) أخرجه الطبراني (٩٣/٢٠، رقم ١٨١)، وفي (١٠٦/٢٠، رقم ٢٠٨)، وفي (١٠٧/٢٠، رقم ٢١٢) قال الهيثمي (٧٤/١٠): رواه الطبراني بأسانيد، وفي أحدها: خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، ضعفه جماعة، وثقه أبو زرعة الدمشقي وغيره، وبقية رجاله ثقات، ورواه البزار، وإسناده حسن. وأخرجه ابن حبان (٩٩/٣، رقم ٨١٨)، وابن السني (ص ١١، رقم ٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٩٣/١، رقم ٥١٦) وأخرجه أيضًا: البخاري في خلق أفعال العباد (٧٢/١)، والطبراني في الشاميين (١٢٢/١، رقم ١٩١).

(٣) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٢٩١٠).

إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ، قَالَ لَهُ «مَا لَكَ لا تَتْجرُ؟ كَانَ أَبُو بَكْرٍ تَاجِرَ قُرَيْشٍ».

٢٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلّ: «﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، قَالَ: التِّجَارَةُ».

٢٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «تِسْعَةُ أَعْشَارِ الرِّزْقِ فِي التِّجَارَةِ[1]».

٢٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ أَبُو مَالِكٍ الجَنْبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرِّزْقُ عِشْرُونَ بَابًا، فَتِسْعَةَ عَشَرَ بَابًا لِلتَّاجِرِ، وَبَابٌ لِلصَّانِعِ بِيَدِهِ».

٢٠٤ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَوْشَنٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ المُسْلِمُ، مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ[2]».

٢٠٥ - حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ المُحْتَرِفَ».

٢٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بِلَالٍ الأَشْعَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ المُذْحَجِيُّ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ذَاتَ يَوْمٍ يَمْشِي مَعَ أَصْحَابِهِ، إِذَا صَبِيَّةٌ فِي السُّوقِ يَطْرَحُهَا لِوَجْهِهَا مِنْ ضَعْفِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: «مَنْ يَعْرِفُ هَذِهِ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: أَوَمَا تَعْرِفُهَا!؟ هَذِهِ إِحْدَى بَنَاتِكَ، قَالَ: أَيُّ بَنَاتِي؟ قَالَ: ابْنَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: فَمَا بَلَغَ بِهَا، مَا أَرَى مِنَ الضَّيْعَةِ؟ قَالَ: إِمْسَاكُكَ مَا عِنْدَكَ، قَالَ: إِمْسَاكِي مَا عِنْدِي عَنْهَا، يَمْنَعُكَ أَنْ تَطْلُبَ لِبَنَاتِكَ مَا يَطْلُبُ الأَقْوَامُ؟ وَاللهِ مَا لَكَ عِنْدِي إِلا سَهْمُكَ مَعَ المُسْلِمِينَ، وَشَبَعُكَ أَوَ عَجَزَكَ شَيْءٌ،

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (١٤٣٤)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٣٦٥٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٢١٣٩)، والحاكم في مستدركه (ج ٢: ص٦)، والدارقطني في سننه (٢٧٨٨)، والبيهقي في الكبرى (ج ٥: ص٢٦٦)، وفي الآداب (١٠٩٩).

وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[(١)]».

٢٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ عِنْدَ الهَجِيرِ أَوْ عِنْدَ صَلاةِ الصُّبْحِ، فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا فِي المَسْجِدِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ أَرَى شَيْئًا مِنْ هَذَا المَالِ يَحِلُّ لِي قَبْلَ أَنْ نَأْتِيَهُ إِلا بِحَقِّهِ، ثُمَّ كَانَ أُجْرَةً لِي مِنْهُ حِينَ وَلِيتُهُ فَعَادَ أَمَانَتِي، وَإِنْ كُنْتُ أَنْفَقْتُ عَلَيْكَ مِنْ مَالِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ شَهْرًا، فَلَسْتُ بِزَائِدِكَ عَلَيْهِ وَإِنْ أُعْطِيكَ تَمْرِي العَامَ بِالعَالِيَةِ، فَبِعْهُ لِخِدْمَتِكَ، ثُمَّ ائْتِ رَجُلا مِنْ قَوْمِكَ، وَكُنْ إِلَى جَنْبِهِ، فَإِذَا ابْتَاعَ شَيْئًا فَاسْتَشْرِكْهُ، وَأَنْفِقْهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِكَ». قَالَ: فَذَهَبْتُ وَفَعَلْتُ.

٢٠٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ جَوَّابٍ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ القُرَّاءِ، ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ، فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ، وَلا تَكُونُوا عِيَالا عَلَى المُسْلِمِينَ».

٢٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللهِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا هَارُونُ الأَعْوَرُ المُقْرِيُّ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الخِرِّيتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ عِنْدَ المَغْرِبِ، فَأَبَى عَلَيَّ وَمَعِي رُزَيْمَةٌ لِي، فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي مَعَكَ؟» فَقُلْتُ: رُزَيْمَةٌ لِي، أَقُومُ فِي هَذَا السُّوقِ، فَأَشْتَرِي وَأَبِيعُ، قَالَ: فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لا يَغْلِبَنَّكُمْ هَذَا وَأَصْحَابُهُ عَلَى التِّجَارَةِ، فَإِنَّهَا ثُلُثُ المُلْكِ».

٢١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ المَكِّيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيكَةَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «كَانَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَتْجَرِ قُرَيْشٍ، حَتَّى دَخَلَ فِي الإِمَارَةِ».

٢١١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الهَيْثَمِ، أَخْبَرَنِي أَبُو هَمَّامٍ الأَهْوَازِيُّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ وَعَلَى عَاتِقِهِ عَبَاْءَةٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَرِنِي أَكْفِكَ، قَالَ، فَقَالَ: «إِلَيْكَ عَنِّي، لا تَغُرُّنِي، أَنْتَ وَابْنُ الخَطَّابِ مِنْ عِيَالِي».

٢١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ عَبْدَةَ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٤٩/٨).

عَنْ أَصْبَغ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: «خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي، مِنْ ذِرْوَدٍ، حَتَّى نَنْتَهِيَ إِلَى المَدِينَةِ فِي غَلَسٍ، وَالنَّاسُ فِي الصَّلاةِ، فَانْصَرَفَ النَّاسُ مِنْ صَلاتِهِمْ، فَخَرَجَ النَّاسُ عَلَى أَسْوَاقِهِمْ، وَدُفِعَ إِلَيْنَا رَجُلٌ مَعَهُ دُرَّةٌ لَهُ، فَقَالَ: يَا أَعْرَابِيُّ، أَتَبِيعُ؟ فَلَمْ أَزَلْ أُسَاوِمُ بِهِ، حَتَّى أَرْضَاهُ عَلَى ثَمَنٍ، وَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَجَعَلَ يَطُوفُ فِي السُّوقِ، يَأْمُرُهُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يُقْبِلُ فِيهَا وَيُدْبِرُ، ثُمَّ تَأَخَّرْتُ عَلَى أَبِي، فَقَالَ لَهُ: حَبَسْتَنِي، لَيْسَ هَذَا وَعَدْتَنِي، قُمْ مُرَّ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ عُمَرُ: لا أَزِيدُ حَتَّى أُوفِيَكَ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ الثَّالِثَةَ، فَوَثَبَ أَبِي مُغْضَبًا، فَأَخَذَ بِثِيَابِ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: كَذَّبْتَنِي وَظَلَمْتَنِي، وَلَهَزَهُ، فَوَثَبَ المُسْلِمُونَ إِلَيْهِ: يَا عَدُوَّ اللهِ لَهَزْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ! فَأَخَذَ عُمَرُ ثِيَابَ أَبِي فَجَرَّهُ، وَلا يَمْلِكُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا، وَكَانَ شَدِيدًا، فَانْتَهَى بِهِ إِلَى قَصَّابٍ، فَقَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ، أَوْ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتُعْطِيَنَّ هَذَا حَقَّهُ، فَلَكَ رِبْحِي، وَكَانَ عُمَرُ بَاعَ الغَنَمَ مِنْهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لا، وَلَكِنْ أُعْطِي هَذَا حَقَّهُ وَأَهِبُكَ رِبْحَكَ، فَأَخْرَجَ حَقَّهُ، فَأَعْطَاهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اسْتَوْفَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: بَقِيَ حَقُّنَا عَلَيْكَ، لَهْزَتُكَ الَّتِي لَهَزْتَنِي، قَدْ تَرَكْتُهَا للهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكَ» قَالَ الأَصْبَغُ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَعْنِي عُمَرَ أَخَذَ رِبْحَهُ لَحْمًا، مُعَلَّقَةً فِي يَدِهِ اليُسْرَى، وَفِي يَدِهِ اليُمْنَى الدُّرَّةُ يَدُورُ فِي الأَسْوَاقِ حَتَّى دَخَلَ رَحْلَهُ».

٢١٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: كَانَ أَبُو قِلابَةَ، يَأْمُرُنِي بِلُزُومِ السُّوقِ وَالصَّنْعَةِ، وَيَقُولُ «إِنَّ الغِنَى مِنَ العَافِيَةِ».

٢١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِنَا، قَالَ: مَرَّ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ بِالحُكْمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ، فَقَالَ «قَدْ تَرَكْتَ السُّوقَ، وَقَعَدْتَ مَعَ هَؤُلاءِ؟ قُمْ إِلَى سُوقِكَ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ».

٢١٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ، يَقُولُ: «لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ عِيَالِي، يَحْتَاجُونَ إِلَى جُرْزَةِ بَقْلٍ، مَا قَعَدْتُ مَعَكُمْ».

٢١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: «الدِّرْهَمُ مِنْ تِجَارَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَشَرَةٍ مِنْ عَطَايَا».

٢١٧ - حُدِّثْتُ عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، قَالَ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، يَقُولُ: «مَنْ لَزِمَ المَسْجِدَ، وَتَرَكَ الحِرْفَةَ، وَقَبِلَ مَا

يَأْتِيهُ، فَقَدْ أَلحَفَ فِي السُّؤَالِ».

٢١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتْجَرُونَ فِي بَحْرِ الرُّومِ، مِنْهُمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ».

٢١٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ جَمِيلٍ، قَالَ: قُلْتُ لابْنِ المُبَارَكِ: أَتَّجِرُ فِي البَحْرِ؟ قَالَ: «اتَّجِرْ فِي البِرِّ وَالبَحْرِ، وَاسْتَغْنِ عَنِ النَّاسِ».

٢٢٠ - حَدَّثَنِي عِصْمَتُ، حَدَّثَنِي الحَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، أَخْبَرَنَا سَوَّارُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ «سَأَلتُ الحَسَنَ عَنْ رُكُوبِ البَحْرِ؟ فَقَالَ: «إِلَى ذَلِكَ انْتَهَى الحِرْصُ».

٢٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، قَالا: «إِذَا رُزِقَ أَحَدُكُمْ فِي الوَجْهِ مِنَ التِّجَارَةِ، فَلْيَلْزَمْهُ».

٢٢٢ - وَبِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «إِذَا لَمْ يُرْزَقْ أَحَدُكُمْ فِي البَلَدِ، فَلْيَتَّجِرْ إِلَى بَلَدٍ غَيْرِهِ».

٢٢٣ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «مَنِ اتَّجَرَ فِي شَيْءٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُصِبْ فِيهِ، فَلْيَتَحَوَّلْ إِلَى غَيْرِهِ».

٢٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: «كُنْتُ مَعَ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وَنَحْنُ نُرِيدُ الصَّلاةَ، فَنَظَرَ إِلَى السُّوقِ وَقَدْ خَمَرُوا مَتَاعَهُمْ، وَقَالُوا إِلَى الصَّلاةِ، فَتَلَى سَالِمٌ: ﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾ [النور: ٣٧]، قَالَ: هُمْ هَؤُلاءِ».

٢٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الأَغَرِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «حَقٌّ عَلَى العَاقِلِ أَنْ لا يَظْعَنَ إِلا فِي ثَلاثٍ: زَادٍ لِمَعَادٍ، أَوْ حِرْفَةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ[1]».

٢٢٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي عَفَّانُ، قَالَ: «لَقِيَ رَجُلٌ الحَسَنَ بْنَ يَحْيَى بِأَرْضِ الحَبَشَةِ، مَعَهُ تِجَارَةٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ هَا هُنَا؟

---

(١) تقدم.

فَأَخْبَرَهُ فَعَذَلَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أَكُلُّ هَذَا طَلَبٌ لِلدُّنْيَا، وَحِرْصٌ عَلَيْهَا؟ فَقَالَ لَهُ الحَسَنُ: يَا هَذَا إِنَّ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى هَذَا، كَرَاهَةُ الحَاجَةِ إِلَى مِثْلِكَ».

٢٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ المُنْذِرِ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ «التِّجَارَةُ نِصْفُ الرِّزْقِ».

٢٢٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ، قَالَ لِعَمْرِو بْنِ العَاصِ: «مَا المُرُوءَةُ؟ قَالَ: العِفَّةُ وَالحِرْفَةُ، أَنْشَدَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا ... وَلَمْ يَتَحَاشَ مِنْ طُولِ الجُلُوسِ

جَفَاهُ الأَقْرَبُونَ وَصَارَ كَلا ... عَلَى الإِخْوَانِ كَالثَّوْبِ اللَّبِيسِ

وَمَا الأَرْزَاقُ عَنْ جَلَدٍ ... وَلَكِنْ بِمَا قَدَرَ المُقَدِّرُ لِلنُّفُوسِ

٢٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ:

«وَمَا طَلَبُ المَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي ... وَلَكِنْ الْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلاءِ

يَجِيءُ بِمِلْئِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا ... يَجِيءُ بِحَمْأَةٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ»

٢٣٠ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، حَدَّثَنَا المُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّضْرِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ طَلَبَ كَسْبًا مِنْ حَلالٍ، لِيُنْفِقَهُ عَلَى وَلَدِهِ وَأَهْلِهِ، أَتَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَوَجْهُهُ كَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ».

بَابُ أَفَاضِلِ التِّجَارَاتِ

٢٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا أَبُو شَيْبَةَ البَصْرِيُّ رَجَاءُ بْنُ كَيْسَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ ذَكْوَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، قَالَ: كُنْتُ مُنْذُ ثَلاثِينَ سَنَةً لَقِيتُ ابْنًا لأَبِي هُرَيْرَةَ بِعُمَانَ يُعَالِجُ البَزَّ، فَقُلْتُ لَهُ: وَأَنْتَ أَيْضًا تُعَالِجُ البَزَّ؟ فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَشَارَهُ رَجُلٌ فِي البُيُوعِ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالبَزِّ: اجْتَلَبْتَ الخِصْبَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَكَذَا وَكَذَا، وَعَدَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشْيَاءَ».

٢٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ النَّاجِي،

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ نُوحٍ، مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لا يَتَبَايَعُونَ، مَا تَبَايَعُوا إِلا بِالبَزِّ(١)».

٢٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَجُلا، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ التِّجَارَةِ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِالبَزِّ».

٢٣٤ - وَبِهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَحْلاءَ، قَالَ: كَانَ إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى آلِ مَخْرَمَةَ، يَمُرُّ بِنَا وَنَحْنُ نُعَالِجُ البَزَّ، فَيَقُولُ: «الزَمُوا تِجَارَتَكُمْ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ بَزَّازًا» حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَحْلاءَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ أَبِي مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ كَانَ يَمُرُّ بِالبَزَّازِينَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٢٣٥ - وَبِهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِلالٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، يَقُولُ: «مَا تِجَارَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ البَزِّ، مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَيْمَانٌ».

٢٣٦ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ زُرْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، «مَا يَحْمَدُ العَرَبُ مِنَ التِّجَارَةِ؟ قَالَ: «بَيْعُ البَزِّ، وَإِقَامَةُ الحَوَانِيتِ».

٢٣٧ - حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا المُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَجْلِبُ الطَّعَامَ إِلَى بَلَدٍ مِنْ بِلادِ المُسْلِمِينَ، فَبَاعَ بِسِعْرِ يَوْمِهِ مُحْتَسِبًا، كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ» ثُمَّ تَلَى النَّبِيُّ ﷺ: «﴿**وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ**﴾ [المزمل: ٢٠]» قَالَ أَبُو نَصْرٍ: قُلْتُ لِمُعَافَى: وَتَرَى الكَدَّادَ عَلَى عِيَالِهِ مُحْتَسِبًا؟ قَالَ: وَهَلِ المُحْتَسِبُ غَيْرُهُ؟

٢٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لَوْ كُنْتُ تَاجِرًا مَا اخْتَرْتُ عَلَى العِطْرِ

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١١١).

شَيْئًا، إِنْ فَاتَنِي رِبْحُهُ مَا فَاتَنِي رِيحُهُ» وَبَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ الحُكَمَاءِ، قَالَ: «صَاحِبُ الدُّنْيَا يَطْلُبُ أُمُورًا ثَلاثَةً، لا يُدْرِكُهَا إِلا بِأُمُورٍ أَرْبَعَةٍ، فَالثَّلاثَةُ: السَّعَةُ فِي المَعِيشَةِ، وَالمَنْزِلَةُ فِي النَّاسِ، وَالزَّادُ إِلَى الآخِرَةِ، وَالأَرْبَعَةُ: اكْتِسَابُ المَالِ مِنْ أَحْسَنِ وَجْهِهِ، وَحُسْنُ القِيَامِ عَلَيْهِ، وَإِنْفَاقِهِ فِي مَوَاضِعِهِ، مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلا تَقْتِيرٍ، فَمَنْ أَضَاعَ الأَرْبَعَةَ لَمْ يُدْرِكِ الثَّلاثَةَ» وَبَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ الحُكَمَاءِ، قَالَ: «الغَنِيُّ: مَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ».

٢٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا عَقِيلٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «أَمَرَ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ بِالتِّجَارَةِ فِي البَزِّ وَالطَّعَامِ».

بَابُ المَذْمُومِ مِنَ التِّجَارَةِ

٢٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللهِ يَحْيَى بْنُ السَّكَنِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ الحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ المُهَاجِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَابَاهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يَبِيعُ الطَّعَامَ لَيْسَ لَهُ تِجَارَةٌ غَيْرُهُ، كَانَ خَاطِئًا وَبَاغِيًا».

٢٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ كَثِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «نِعْمَ الرَّجُلُ فُلانٌ، لَوْلا بَيْعُهُ، فَقُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ: وَمَا كَانَ يَبِيعُ؟ قَالَ: كَانَ يَبِيعُ الطَّعَامَ، قُلْتُ: وَالَّذِي يَبِيعُ الطَّعَامَ بَاغٍ؟ قَالَ: قَلَّ مَا بَاعَهُ رَجُلٌ، إِلا وَجَدَ لِلنَّاسِ».

٢٤٢ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ أَبِي دِرْهَمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «رُبَّ يَمِينٍ لا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ فِي هَذِهِ البُقْعَةِ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَرَأَيْتُ فِي تِلْكَ البُقْعَةِ النَّخَّاسِينَ.

٢٤٣ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ طَلْحَةَ السُّلَمِيِّ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «يَا بَنِيَّ اطْلُبُوا الرِّزْقَ فِي غَيْرِ بَيْعِ بَنِي آدَمَ».

٢٤٤ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ

يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: «مَا مِنْ تُجَّارٍ أَبْغَضُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَصْحَابِ الطَّعَامِ وَالنَّسِيءِ».

٢٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: دَخَلَ نَاسٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ تِجَارَتِهِمْ، فَقَالُوا: نَبِيعُ الرَّقِيقَ، قَالَ: «بِئْسَ التِّجَارَةُ، ضَمَانُ نَفْسٍ، وَمُؤْنَةُ ضِرْسٍ».

٢٤٦ - قَالَ: وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِرَجُلٍ: «وَمَا تِجَارَتُكَ؟ قَالَ: بَيْعُ الإِبِلِ، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَفْوَاهَهَا حَرْثٌ، وَجُلُودَهَا حَرْثٌ، وَبَعْرَهَا حَطَبٌ، وَتَأْكُلُ الذَّهَبَ».

٢٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ زِيَادٍ الخُرَاسَانِيُّ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِعَمَّتِهِ غُلامًا، قَالَ: «لا تُسْلِمِيهِ صَانِعًا، وَلا صَيْرَفِيًا، وَلا خَرَّازًا، وَلا جَزَّارًا» وَقَالَ: «وَلا لَحَّامًا».

٢٤٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَكْذَبَ النَّاسِ(١)». أَوْ «مِنْ أَكْذَبِ النَّاسِ الصَّبَّاغُونَ وَالصَّوَّاغُونَ».

٢٤٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الجَالِبُ مَرْزُوقٌ، وَالمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ(٢)».

٢٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ يَحْيَى الطَّاطَرِيُّ، عَنْ أَبِي يَحْيَى مَوْلَى عُمَرَ، وكان قد أدرك عمر بن الخطاب ﷺ، قَالَ: القِيَ عَلَى بَابِ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨١٠٣)، وابن وهب في الجامع (٥١٢).

(٢) أخرجه الدارمي (٢/٣٢٤، رقم ٢٥٤٤)، وابن ماجه (٢/٧٢٨، رقم ٢١٥٣) قال البوصيري (٣/١٠): هذا إسناد ضعيف لضعف علي بن يزيد بن جدعان. والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٣٠، رقم ١٠٩٣٤)، وفي شعب الإيمان (٧/٥٢٥، رقم ١١٢١٣). وأورده أيضًا: ابن عدي (٥/٢٠٣، ترجمة ١٣٥٦ علي بن سالم بن ثوبان) وقال: علي بن سالم هذا يعرف بهذا الحديث ولا أعلم له غيره. وقال البخاري: لا يتابع في حديثه. ثم ذكر الحديث. قال الحافظ في الفتح (٤/٣٤٨): أخرجه ابن ماجه والحاكم وإسناده ضعيف. قال العجلوني (١/٣٩٣): سنده ضعيف.

المَسْجِدِ طَعَامًا كَثِيرًا، فَدَخَلَ عُمَرُ، فَرَأَى الطَّعَامَ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: طَعَامٌ جُلِبَ إِلَيْنَا، قَالَ: بَارَكَ اللهُ فِيهِ، وَفِيمَنْ جَلَبَهُ إِلَيْنَا، قَالُوا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَدِ احْتَكَرَ، قَالَ: وَمَنِ احْتَكَرَ؟ قَالَ: فَرُّوخُ مَوْلَى عُثْمَانَ، وَفَرُّوخُ مَوْلاكَ، فَأَرْسَلَ عُمَرُ فَدَعَاهُمَا، فَقَالَ: مَا حَمَلَكُمَا عَلَى احْتِكَارِ طَعَامِ المُسْلِمِينَ، قَالا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، نَشْتَرِي بِأَمْوَالِنَا وَنَبِيعُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مِنِ احْتَكَرَ عَلَى المُسْلِمِينَ طَعَامَهُمْ ضَرَبَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِجُذَامٍ أَوْ بِإِفْلاسٍ». فَقَالَ فَرُّوخُ عِنْدَ ذَلِكَ: أُعَاهِدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ لا أَعُودَ فِي شِرَاءِ الطَّعَامِ وَلا بَيْعِهِ بَعْدَ قَوْلِكَ أَبَدًا، فَحَوَّلَ تِجَارَتَهُ إِلَى بَنِي مُضَرٍ، وَأَمَّا مَوْلَى عُمَرَ فَقَالَ: نَشْتَرِي بِأَمْوَالِنَا وَنَبِيعُ، قَالَ أَبُو الهَيْثَمِ: زَعَمَ أَبُو يَحْيَى، الَّذِي حَدَّثَنِي هَذَا الحَدِيثَ، أَنَّهُ رَأَى مَوْلَى عُمَرَ هَذَا بَعْدَ حِينٍ مَجْذُومًا مَسْدُوحًا.

٢٥١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، أَخْبَرَنَا عَقِيلٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «نَهَى حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ عَنِ التِّجَارَةِ فِي الرَّقِيقِ».

٢٥٢ - وَبِهِ حَدَّثَنَا مُعَلَّى، حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ بَيْعَ الرَّقِيقِ».

٢٥٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ سَبَلانَ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي العُلا بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: «مَرَّتْ بِابْنِ عُمَارَةَ جِنَازَةٌ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الجِنَازَةُ؟ قَالَ: جِنَازَةُ صَيْرَفِيٍّ، فَلَوِ اتَّبَعْتَهَا، فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَعَقَدَ عَشَرَةً ثُمَّ نَقَدَ بِالسَّبَّابَةِ». أَيْ: لا.

٢٥٤ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، عَنْ أَبِي العَلانِيَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى، يَخْرُجُ إِلَى السُّوقِ، فَيَقُولُ: «أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الصَّيَارِفِ! فَيَقُولُوا: بَشَّرَكَ اللهُ بِخَيْرٍ، فَيَقُولُ: أَبْشِرُوا بِالنَّارِ».

٢٥٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ زِيَادٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ أَبِي هِشَامٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ «أُصَلِّي خَلْفَ الصَّيْرَفِيِّ؟ قَالَ: خَلْفَ الفَاسِقِ؟».

٢٥٦ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ كُلْثُومٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «سَأَلْتُ عَدَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، عَنِ الصَّرْفِ، فَكُلُّهُمْ يَنْهَى عَنْهُ».

٢٥٧ - وَبِهِ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَعْيَنَ أَبُو العَلانِيَةِ، قَالَ: كُنْتُ

بِالكُوفَةِ، فَحَدَّثُونِي أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى مَرَّ بِالصَّيَارِفَةِ، فَنَادَى «يَا مَعْشَرَ الصَّيَارِفَةِ أَبْشِرُوا! قَالُوا: بَشَّرَكَ اللهُ بِالجَنَّةِ، قَالَ: أَبْشِرُوا بِالنَّارِ!».

٢٥٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبَّادٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «الصَّرْفُ وَاللهِ رِبًا، الصَّرْفُ وَاللهِ رِبًا».

٢٥٩ - وَبِهِ أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: «نَهَانِي ابْنُ حَبَّانَ عَنْ صَيْرَفِيٍّ».

٢٦٠ - حَدَّثَنِي أَبِي، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ «أَنَّ عُمَرَ مَرَّ عَلَى غُلامٍ لَهُ يَبِيعُ الرُّطَبَ، فَقَالَ: انْفُشْهَا، فَإِنَّهُ أَحْسَنُ لَهَا، وَأَتَى عَلَى غُلامٍ يَبِيعُ الحُلَلَ، فَقَالَ: إِذَا كَانَ الثَّوْبُ عَاجِزًا فَانْشُرْهُ وَأَنْتَ جَالِسٌ، وَإِنْ كَانَ وَاسِعًا فَانْشُرْهُ وَأَنْتَ قَائِمٌ، فَقُلْتُ: اللهَ اللهَ إِلَى عُمَرَ! فَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ السُّوقُ».

٢٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، قَالَ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَشْتَرِيَ بَعِيرًا، فَلْيَنْظُرْ إِلَى العَظِيمِ الطَّوِيلِ، فَلْيَضْرِبْهُ بِعَصَاهُ، فَإِذَا وَجَدَهُ حَدِيدَ الفُؤَادِ، فَلْيَشْتَرِهِ، فَإِنَّهُ يَخْلُفُهُ فِيهِ خَيْرًا، لا يَخْلُفُهُ فِيهِ ثَمَنٌ».

٢٦٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ «إِذَا اشْتَرَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا فَلْيَسْتَجِدْ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُعَيِّنُ عَقْلَهُ لا دِرْهَمَهُ».

٢٦٣ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: كَانَ يُقَالُ: «الغَبْنُ فِي شَيْئَيْنِ: فِي الرَّدَاءَةِ وَالغَلاءِ، فَإِذَا اسْتَجْدَدْتَ فَقَدْ سَلِمْتَ مِنْ أَحَدِ العَيْبَيْنِ».

٢٦٤ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: «أَنَا أَعْلَمُ أَرْخَصَ مَا يُبَاعُ فِي السُّوقِ وَأَغْلاهُ» قِيلَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: «أَعْلَمُ أَنَّ الجَيِّدَ رَخِيصٌ، وَالرَّدِيءَ غَالٍ».

٢٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّ عَلِيًّا: مَرَّ بِجَارِيَةٍ قَدِ اشْتَرَتْ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ، وَهِيَ تَقُولُ: زِدْنِي، فَقَالَ: «زِدْهَا، وَيْحَكَ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِبَرَكَةِ الرِّبْحِ».

٢٦٦ - قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، يُخْبِرُنَا أَنَّ حَفْصَ بْنَ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي قَالَ: أَعْطَانِي عَلْقَمَةُ دِرْهَمًا اشْتَرِي بِهِ لَحْمًا، فَقَالَ: «فَأَكْثِرْ، فَإِنَّ الغَبْنَ غَبْنُ

العَقْلِ لا غَبْنُ الدِّرْهَمِ».

٢٦٧ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ أَبُو خَلْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا العَالِيَةِ، يَقُولُ: «إِذَا اشْتَرَيْتَ شَيْئًا، فَاشْتَرِ مِنْ أَجْوَدِهِ».

بَابُ المُمَاكَسَةِ فِي الابْتِيَاعِ

٢٦٨ - حَدَّثَنَا الكَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ الجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ القَنَّادُ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «المَغْبُونُ لا مَحْمُودٌ، وَلا مَأْجُورٌ[(١)]».

٢٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: دَخَلَ تَاجِرٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَجَعَلَ يُمَاكِسُهُ، فَقَالَ التَّاجِرُ: «لَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: وَمَا بَلَغَكَ؟ قَالَ: بَلَغَنِي بُؤْسُكَ وَكَرَمُكَ، قَالَ: «مَهْ! إِنَّمَا ذَلِكَ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ، فَأَمَّا أَرْبَدُ عَنْ عَقْلِي فَلا».

٢٧٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نُمَيْلَةَ بْنِ مُرَّةَ السَّعْدِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبِي «لا يَغْضَبَنَّ رَجُلٌ أَنْ يُقَالَ: فُلانٌ أَعْقَلُ مِنْكَ، إِذَا غَبَنَهُ فِي بَيْعٍ وَشِرَاءٍ، فَإِنَّ البَيْعَ بَيْعٌ، وَالمَكْرُمَةَ مَكْرُمَةٌ».

٢٧١ - حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ المُقْرِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، «أَنَّهُ كَانَ لا يَرَى بِالمُكَايَسَةِ وَالمُمَاكَسَةِ فِي البَيْعِ وَالشِّرَاءِ بَأْسًا» حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ بُرْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ.

٢٧٢ - وَبِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُهَاجِرٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ: أُتِيَ بِعَنْبَرَةٍ عَظِيمَةٍ فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ «اتَّقِ اللهَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَنَا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، قَالَ عُمَرُ: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَ: بِعْتُهَا مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بِتِسْعَةِ آلافِ دِينَارٍ وَهِيَ ثَمَنُهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ، قَالَ: عُمَرُ: وَيْحَكَ! أَكْرَهُوكَ؟ قَالَ: لا، قَالَ: أَخَافُوكَ؟ قَالَ: لا، قَالَ: فَغَصَبُوكَ؟ قَالَ: لا،

(١) أخرجه الطبراني (٨٣/٣ رقم ٢٧٣٢) وأخرجه أيضًا: البخاري في التاريخ الكبير (١٥٢/٧)، وأبو يعلى في مسنده (٦٧٨٣).

قَالَ عُمَرُ: لا حَقَّ لَكَ، وَأَنَا وَدِدْتُ أَنِّي أَبِيعُ شَيْئًا وَلا أَبْتَاعُهُ إِلا لَطَحْتُ صَاحِبَهُ».

٢٧٣ - قَالَ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الأَزْدِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَةُ المَدِينَةَ لَقِيَ يَهُودِيًّا، فَسَاوَمَهُ بُضَيْعَةً لَهُ، فَوَقَفَا عَلَى خَمْسِمِائَةِ ألفِ دِرْهَمٍ، قَالَ: فَأَبَى الآخَرُ إِلا سِتَّمِائَةٍ، قَالَ: فَزَادَهُ مُعَاوِيَةُ خَمْسِينَ أَلْفًا، فَقَالَ لَهُ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَصِلُ فِي المَجْلِسِ الوَاحِدِ بِألفِ ألفِ دِرْهَمٍ، وَتُشَاحِنِّي فِي هَذَا الشَّطْرِ؟ قَالَ: إِنَّ هَذَا عَقْلِي، تُرِيدُ أَنْ تَخْدَعَنِي! وَتِيكَ مَكْرُمَةٌ».

بَابُ العَقَارَاتِ

٢٧٤ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مِخْرَاقٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثٌ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَتْ لا نَعِيمَ لَهَا: المَسْكَنُ الوَاسِعُ، وَالزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ، وَالمَرْكَبُ المُوَافِقُ».

٢٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَدَنِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ المُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ، أَنَّهُ شَكَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ضِيقَ مَسْكَنِهِ، فَقَالَ: «ارْفَعْ ثِيَابَكَ، وَسَلِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ السَّعَةَ».

٢٧٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: «ثَلاثَةٌ سَعَادَةٌ، وَثَلاثَةٌ شَقَاوَةٌ، فَأَمَّا السَّعَادَةُ: فَامْرَأَةٌ صَالِحَةٌ مُوَاتِيَةٌ، وَدَابَّةٌ تَضَعُكَ مِنْ أَصْحَابِكَ حَيْثُ أَحْبَبْتَ، وَمَسْكَنٌ وَاسِعٌ كَثِيرُ المَرَافِقِ، وَأَمَّا الشَّقَاوَةُ: فَامْرَأَةٌ سَيِّئَةُ الخُلُقِ، وَدَابَّةُ سُوءٍ، إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَلْحَقَ أَصْحَابَكَ أَتْعَبَتْكَ، وَإِنْ تَرَكْتَهَا خَلَّفَتْكَ عَنْ أَصْحَابِكَ، وَمَسْكَنٌ ضَيِّقٌ قَلِيلُ المَرَافِقِ».

٢٧٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَالِكٍ النَّخَعِيُّ، عَنْ يُوسُفَ مَوْلَى قُرَيْشٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَاعَ دَارًا، فَلَمْ يَجْعَلْ ثَمَنَهَا فِي مِثْلِهَا، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ[1]».

٢٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، رَفَعَهُ قَالَ: «مَنْ بَاعَ أَرْضًا أَوْ دَارًا، لَمْ

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦٩٥).

يُبَارَكْ لَهُ إِلا أَنْ يَجْعَلَهُ فِي مِثْلِهِ[(١)]».

٢٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ مِنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَجَدْتُ أَحَدَ مَا يَقُولُ أَهْلُ الكِتَابِ حَقًّا، إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ «مَنْ بَاعَ عَقَارًا أَوْ وَرِثَهَا عَنْ أَبِيهِ، لَمْ يَجْعَلْ ثَمَنَهَا فِي عَقَارٍ، دَعَتْ عَلَيْهِ طَرَفَيِ النَّهَارِ، أَنْ لا يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ[(٢)]».

٢٨٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ السَّكَنِ السَّعْدِيُّ، قَالَ: «جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ ثَقِيفٍ إِلَى الحَسَنِ، فَقَالَتْ: إِنِّي فِي ضِيقٍ، وَكَلِّمْ أَخِي يَبِيعُ بَعْضَ سِبَاخِنَا، أَوْ بَعْضَ أَرْضِنَا، فَنَتَّسِعُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ وَكَلَّمَهُ، وَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِ أُخْتِهِ، وَمَا شَكَتْ، وَهُوَ سَاكِتٌ، ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نَبِيعُ التُّرَابَ هَكَذَا!» قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «حَتَّى نَصِيرَ إِلَى التُّرَابِ».

بَابُ الضِّيَاعِ

٢٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ الجَنْبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ المَعِيشَةَ، جَعَلَ المَعِيشَةَ فِي الحَرْثِ وَالغَنَمِ».

٢٨٢ - وَبِهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الكَلْبِيِّ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِنَ الأَرْضِ**﴾ [البقرة: ٢٦٧]، قَالَ: مِنَ الحَرْثِ الحَرْثِ».

٢٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ تُحِبُّونَ المَاشِيَةَ، وَإِنَّكُمْ بِأَقَلِّ الأَرْضِ مَطَرًا، فَأَقِلُّوا مِنْهَا، وَاحْرُثُوا، فَإِنَّ الحَرْثَ مُبَارَكَةٌ، فَأَكْثِرُوا فِيهِ مِنَ الجَمَاجِمِ».

٢٨٤ - وَبِهِ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْ خَيْرِ أَعْمَالِكُمِ الحَرْثُ وَالغَنَمُ، وَهُوَ مِنْ عَمَلِ الأَنْبِيَاءِ،

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه (٢٦٢٥)، وأحمد في مسنده (١٥٤١٥)، والبيهقي في الكبرى (ج ٦: ص٣٤)، وأبو يعلى في مسنده (١٤٥٨).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٢٦٣)، والبيهقي في الكبرى (ج ٦: ص٣٤)، وأبو يعلى في مسنده (١٤٥٨)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٣٨٢٤).

وَصَاحِبُ الحَرْثِ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ مَا أُصِيبَ مِنْهُ بِعَمَلِهِ أَوْ بِغَيْرِ عَمَلِهِ، حَتَّى أَنَّهُ يُؤْجَرُ فِيمَا ضَرَبَ الطَّيْرُ، وَجَرَتِ النَّمْلَةُ وَالذَّرَّةُ».

٢٨٥ - وَبِهِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، «أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَتْ أَنَّ لَهَا حَرْثًا تَخَوَّفَتْ عَلَيْهِ العَيْنَ، فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَجْعَلَ فِيهَا جَمَاجِمَ».

٢٨٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَامِدٍ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَأَلَ بَعْضَ المُعَمَّرِينَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي، أَيُّ المَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «عَيْنٌ خَرَّارَةٌ بِأَرْضٍ خَوَّارَةٍ، تَعُولُ وَلا تُعَالُ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ فَرَسٌ فِي بَطْنِهَا فَرَسٌ يَتْبَعُهَا فَرَسٌ، وَالأَرْضُ مُقْبِلَةٌ مُعْقِبَةٌ، قَالَ: أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الغَنَمِ؟ مَا أَرَاكَ تَذْكُرُهَا! قَالَ: تِلْكَ لِغَيْرِكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، تِلْكَ لِمَنْ يُبَاشِرُهَا بِنَفْسِهِ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: فَمَا تَقُولُ فِي الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ جَبَلانِ يُصْطَكَّانِ، إِنْ أَنْفَقْتَهُمَا نَفِدَا، وَإِنْ تَرَكْتَهُمَا لَمْ يَزِيدَا»

٢٨٧ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ، حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ مُوسَى الخُشَنِيُّ، قَالَ: لَقِيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، ابْنَ شِهَابٍ الزُّهْرِيَّ، فَقَالَ لَهُ: دُلَّنِي عَلَى مَالٍ وَأَرْضٍ أُعَالِجُهَا، مِثْلَ ذِي خَشَبٍ، فِي مِثْلِ القَدِيمِ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصِفُ، ثُمَّ فَارَقَهُ، فَأَنْشَأَ ابْنُ شِهَابٍ، يَقُولُ:

أَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ لَمَّا لَقِيتُهُ ‏ ‏ يَسِيرُ بِأَعْلَى القَرْيَتَيْنِ مُشَرِّقَا
تَتَبَّعْ خَبَايَا الأَرْضِ وَادْعُ مَلِيكَهَا ‏ ‏ لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ وَتُرْزَقَا
لَعَلَّ الَّذِي أَعْطَى العَزِيزَ بِقُدْرَةٍ ‏ ‏ وَذَا حَسَبٍ أَعْطَى وَقَدْ كَانَ رَوَّقَا
سَيُعْطِيكَ مَالا وَاسِعًا ذَا مَهَابَةٍ ‏ ‏ إِذَا مَا مِيَاهُ الأَرْضِ فِيهَا تَدَفَّقَا

غَيْرُهُ يَقُولُ: وَمَهَابَةٌ.

٢٨٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، أَوْ سَبُعٌ أَوْ طَائِرٌ، إِلا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ[1]».

---

(١) أخرجه عبد بن حميد (ص ٣١١، رقم ١٠١١)، ومسلم (١١٨٨/٣، رقم ١٥٥٢).

٢٨٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ أَبِي يَحْيَى، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ، قَالَ لِصَعْصَعَةَ: «أَيُّ المَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: بُرَّةٌ سَمْرَاءُ فِي أَرْضٍ غَبْرَاءَ، أَوْ نَعْجَةٌ صَفْرَاءُ فِي أَرْضٍ خَضْرَاءَ، أَوْ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ فِي أَرْضٍ خَوَّارَةٍ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: فَأَيْنَ الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ؟ قَالَ: هُمَا حَجَرَانِ يُصْطَكَّانِ، إِنْ أَخَذْتَ مِنْهُمَا نَفِدَا، وَإِنْ تَرَكْتَهُمَا لَمْ يَزِيدَا».

٢٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، يَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الكِنَانِيَّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: لَمَّا قَسَمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ بَيْنَنَا أَمْوَالَنَا، قَالَ ابْنَ أُخْتِي: إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ، إِنْ أَخَذْتَ بِهَا فَهِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ مَالِ أَبِيكَ لَوْ خَلَوْتَ بِهِ ﷺ «اعْلَمْ أَنَّهُ لا مَالَ لأَخْرَقَ، وَلا عَيْلَةَ عَلَى مُصْلِحٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ خَيْرَ المَالِ مَا أَطْعَمَكَ وَلَمْ تُطْعِمْهُ وَإِنْ قَلَّ، وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّقِيقَ جَمَالٌ وَلَيْسَ مَالا، فَإِنَّ المَاشِيَةَ مَالُ أَهْلِهَا، وَإِنَّ النَّضْحَ تَعُولُ الأَرْض لَيْسَ بِمَالٍ، إِنَّمَا كَانَ أَحَدُنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ يَقُومُ فِيهِ بِنَفْسِهِ وَزَوْجَتِهِ وَبَنِيهِ، ثُمَّ يَرِدُ يمزيه وحببته عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا رُكِبَتْ فِيهِ الدَّوَابُّ، وَأُشْرِبَتْ فِيهِ الأَدْهَانُ، وَلُبِسَتْ فِيهِ الثِّيَابُ قَصَّرَ أَهْلُهُ، فَإِنْ كُنْتَ لا بُدَّ مُتَّخِذًا شَيْئًا، فَاتَّخِذْ مَزْرَعَةً، إِنْ نَشَطْتَ إِلَيْهَا زَرَعْتَهَا، وَإِنْ تَرَكْتَهَا لا تُغْرِمْكَ شَيْئًا».

٢٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ لَهِيعَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ عُرْوَةُ «عَلَيْكَ بِالزِّرَاعَةِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُتَمَثَّلُ فِيهَا بِبَيْتٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ تَتَبَّعْ خَبَايَا الأَرْضِ وَادْعُ مَلِيكَهَا لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ وَتُرْزَقَا».

٢٩٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: «لَمْ يَدَعُ الزُّبَيْرُ دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا، إِلا أَرَضِينَ، مِنْهَا الغَابَةُ، وَإِحْدَى عَشَرَ دَارًا بِالمَدِينَةِ، وَدَارَيْنِ بِالبَصْرَةِ، وَدَارًا بِالكُوفَةِ، وَدَارًا بِمِصْرَ».

بَابُ عَمَلِ اليَدِ

٢٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، أَخْبَرَنَا أَبُو المُنْذِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ:

«يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الكَسْبِ أَطْيَبُ؟ قَالَ: عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٌ[(١)]».

٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ البُنَانِيُّ، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يَكَرِبَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَرَآهُ بَاسِطًا يَدَهُ يَقُولُ: «مَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا، أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».

٢٩٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى الأَشْجَعِيُّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِ، أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ النَّبِيُّ ﷺ، يَعْمَلُ القِفَافَ، وَيَبِيعُهَا وَيَأْكُلُ ثَمَنَهَا».

٢٩٦ - وَبِهِ حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ «إِنَّ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدِهِ، وَيَأْكُلُ، طُوبَى لِمَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ».

٢٩٧ - حُدِّثْتُ عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ خَارِجَةَ، عَنِ المُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ عَمْرٍو الجُمَحِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ: ﴿**يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَاعْمَلُوا صَالِحًا**﴾ [المؤمنون: ٥١]» قَالَ: «هُوَ عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ».

٢٩٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: «سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ الكَسْبِ أَطْيَبُ؟ قَالَ: عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٌ[(٢)]».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٨١٤)، والحاكم في مستدركه (ج ٢: ص١٠)، والبيهقي في الكبرى (ج ٥: ص٢٦٣)، والبزار في مسنده (٣٧٣١)، وزيد في مسنده (ج ١: ص ٢٢٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٤٢٢)، والخلال في الحث على التجارة والصناعة (٤١)، والبيهقي في الآداب (١٠٩٥).

(٢) حديث رافع بن خديج: أخرجه أحمد (١٤١/٤، رقم ١٧٣٠٤)، والطبراني (٢٧٦/٤، رقم ٤٤١١)، والحاكم (١٣/٢، رقم ٢١٦٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٥/٢، رقم ١٢٢٩). وأخرجه أيضاً: البزار كما في كشف الأستار (٨٣/٢، رقم ١٢٥٧)، والطبراني في الأوسط (٤٧/٨، رقم ٧٩١٨). قال الهيثمي (٦٠/٤): رواه أحمد، والبزار، والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.
حديث أبي بردة: أخرجه الحاكم (١٢/٢، رقم ٢١٥٨)، والبيهقي (٢٦٣/٥، رقم ١٠١٧٧).
حديث ابن عمر: أخرجه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (٦١/٤). وأخرجه أيضاً: في الأوسط (٣٣٢/٢، رقم ٢١٤٠). قال الهيثمي (٦١/٤): رجاله ثقات، ولكن قال ابن أبي
=

٢٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، ثُمَّ يَأْتِي الجَبَلَ، ثُمَّ يَجِيءَ بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ فَيَبِيعَهَا فَيَسْتَغْنِيَ بِثَمَنِهَا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ[(١)]».

٣٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ العَبْدَ يَتَعَلَّمُ المِهْنَةَ يَسْتَغْنِي بِهَا عَنِ النَّاسِ، وَيَكْرَهُ العَبْدَ يَتَعَلَّمُ العِلْمَ يَتَّخِذُهُ مِهْنَةً».

٣٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَرْيَمَ، عَنْ مُسَافِرِ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنْ أَبِي الأَكْدَرِ الفَارِضِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «تَعَلَّمُوا المِهْنَةَ، فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَحْتَاجَ أَحَدُكُمْ إِلَى مِهْنَتِهِ».

٣٠٢ - وَبِهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا فَيَّاضُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّاقِي، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي جَرِيرٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، حَدَّثَتْنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ، قَالَتْ: «كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، لَيُوقِدُ تَحْتَ قِدْرٍ لَهُ، حَتَّى تَدْمَعَ عَيْنَاهُ».

٣٠٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ تَمِيمٍ، عَنْ سُمَيْرٍ أَبِي عَاصِمٍ، أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ، قَالَ: «شَرَفُ المُؤْمِنِ: صَلاةٌ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَعِزُّهُ:

حاتم في العلل (٣٩١/١): هذا حديث باطل.

حديث البراء: أخرجه الحاكم (١٢/٢، رقم ٢١٥٩) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي (٢٦٣/٥، رقم ١٠١٧٨).

حديث سعيد بن عمير المرسل: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨٤/٢، رقم ١٢٢٥). وأخرجه أيضاً: ابن أبي شيبة (٥٥٤/٤، رقم ٢٣٠٨٣).

حديث سعيد بن عمير عن عمه موصولاً: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٨٥/٢، رقم ١٢٢٦) وقال: وهو خطأ.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٧١)، وابن ماجه في سننه (١٨٣٦)، وأحمد في مسنده (١٤٣٢)، والبزار في مسنده (٩٨٢)، وأبو يعلى في مسنده (٦٧٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٧٧١)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٠١٣)، ووكيع في الزهد (١٤١)، والخلال في الحث على التجارة والصناعة (١١٧)، والبيهقي في الكبرى (ج ٦: ص١٥٣)، وفي الآداب (١٠٩٤).

اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ[(١)]».

٣٠٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ طَرِيفٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَنَا أَكْتُبُ فِي المُصْحَفِ، فَقَالَ: «نِعْمَ العَمَلُ تَعْمَلُ بِنَقْلِ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَى وَرَقَةٍ، هَذَا وَاللهِ الكَسْبُ الحَلالُ».

٣٠٥ - وَبِهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ بُرَيْدَةَ، قَالَ: «كَانَ سَلْمَانُ يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَشْتَرِي بِهِ طَعَامًا، ثُمَّ يَدْعُوا المُجَذَّمِينَ فَيَأْكُلُونَ مَعَهُ».

٣٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ يَزِيدَ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِمْرَانَ القَيْسِيُّ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ قَائِمٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ سَحَابَةٌ، فَسَمِعَ مُنَادِيًا مِنْهَا، أَنْ سِيرِي إِلَى جَبَلِ المَوْصِلِ، فَاسْقِي مَزْرَعَةَ فُلانِ ابْنِ فُلانٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، تَسْلُكُ السَّحَابَةُ إِلَى مَزْرَعَتِهِ! فَأَتَى جِبَالَ المَوْصِلِ، فَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ، فَأُخْبِرَ، فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ؟ فَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي هَذِهِ المَزْرَعَةِ، فَمَا أَخْرَجَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ، كَانَ لِي الثُّلُثُ، وَلِلسُّلْطَانِ الثُّلُثُ، وَلِلْمَسَاكِينِ الثُّلُثُ، قَالَ: فَهَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا هُوَ أَفْضَلَ مِنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَامَنَا رَجُلانِ، هُمَا أَفْضَلُ مِنِّي، قَالَ: فَأَتَاهُمَا، فَإِذَا بِرَجُلَيْنِ يَعْبُدَانِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اللَّيْلَ كُلَّهُ، فِي رَأْسِ الجَبَلِ، فَإِذَا أَصْبَحَا نَزَلا إِلَى سَفْحِ الجَبَلِ، فَتَفَلَّقَتْ لَهُمَا الأَرْضُ عَنْ رِزْقِهِمَا، فَأَخَذَاهُ وَرَجَعَا، فَقَصَّ عَلَيْهِمَا القِصَّةَ، وَقَالَ: هَلْ تَعْلَمَانِ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْكُمَا؟ قَالا: نَعَمْ، أَمَامَنَا رَجُلانِ، هُمَا أَفْضَلُ مِنَّا، فَأَتَاهُمَا، فَإِذَا بِرَجُلَيْنِ يَعْبُدَانِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي رَأْسِ الجَبَلِ، فَإِذَا أَصْبَحَا نَزَلا إِلَى سَفْحِ الجَبَلِ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِمَا الوحُوشُ، فَشَرِبَا مِنْ البَانِهِمْ، ثُمَّ رَجَعَا، فَقَصَّ عَلَيْهِمَا القِصَّةَ، قَالَ: هَلْ تَعْلَمَانِ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْكُمَا؟ قَالا: نَعَمْ، هَاهُنَا رَجُلانِ، هُمَا أَفْضَلُ مِنَّا، فَأَتَاهُمَا، فَإِذَا رَجُلانِ أَخَوَانِ فِي قَرْيَةٍ، يَمْسِطَانِ الكَتَّانَ

---

(١) حديث سهل بن سعد: أخرجه الحاكم (٣٦٠/٤، رقم ٧٩٢١)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. والبيهقي في شعب الإيمان (٣٤٩/٧، رقم ١٠٥٤١)، والخطيب (١٠/٤)، وابن عساكر (٢١٦/٢٣)، وابن الجوزي في الموضوعات (٤٠٧/٢ رقم ٩٨٢). وأخرجه أيضًا: أبو نعيم في الحلية (٢٥٣/٣).

حديث جابر: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٤٨/٧، رقم ١٠٥٤٠). وأخرجه أيضًا: أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٢٨١/٢).

بِالآخَرِ، وَيَجْعَلانِ الجَيِّدَ فِي نَاحِيَةٍ، وَالرَّدِيءَ فِي نَاحِيَةٍ فَقَصَّ عَلَيْهِمَا القِصَّةَ، فَقَالَ: أَخْبَرَانِي هَذَانِ أَنَّكُمَا أَفْضَلُ مِنْهُمَا، فَقَالا: طَلَبْنَا مَا طَلَبَ القَوْمُ، فَوَجَدْنَا كَسْبَ الأَيْدِ أَفْضَلَ مِمَّا هُمْ فِيهِ».

٣٠٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ زِيَادٍ الزَّيَّاتُ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ البَصْرِيِّ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: «مَكْسَبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الدَّنَاءَةِ، خَيْرٌ مِنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ».

بَابُ القَصْدِ فِي المَالِ

٣٠٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ حُسَيْنٍ النَّخَعِيُّ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّمْتُ الصَّالِحُ وَالهَدْيُ الصَّالِحُ، وَالاقْتِصَادُ، جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ[1]».

٣٠٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّمْتُ الحَسَنُ، وَالتُّؤَدَةُ وَالاقْتِصَادُ، جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ[2]».

٣١٠ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ: «تَدْرِي مَا السَّمْتُ الصَّالِحُ؟ وَاللهِ مَا هُوَ بِحَلْقِ الشَّارِبِ، وَلا تَشْمِيرِ الثَّوْبِ، إِنَّمَا هُوَ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَزِمَ الطَّرِيقَ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ أَصَابَ السَّمْتَ، أَتَدْرُونَ مَا الاقْتِصَادُ؟ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ غُلُوٌّ وَلا تَقْصِيرٌ».

٣١١ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ «أُوتِينَا مَا أُوتِيَ النَّاسُ، وَمَا لَمْ يُؤْتَوْا، وَعُلِّمْنَا مَا عَلِمَ النَّاسُ، وَمَا لَمْ يَعْلَمُوا، فَلَمْ نَجِدْ أَفْضَلَ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَالقَصْدِ فِي الفَقْرِ وَالغِنَى، وَكَلِمَةِ الحَقِّ فِي الغَضَبِ وَالرِّضَا[3]».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٧٧٦)، وأحمد في مسنده (٢٦٩٣)، والبيهقي في الكبرى (ج ١٠: ص١٩٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٩١)، والبيهقي في الآداب (١٩٣).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٠١٠)، وعبد بن حميد في مسنده (٥١٢)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (ج ٢: ص٢٧).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٨٦١).

٣١٢ - حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الحَارِثِ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ، أَنَّ دَاوُدَ عليه السلام، قَالَ: «أَوْصَانِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِتِسْعِ خِصَالٍ: أَوْصَانِي بِخَشْيَتِهِ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، وَالعَدْلِ فِي الغَضَبِ وَالرِّضَا، وَالاقْتِصَادِ فِي الغِنَى وَالفَقْرِ، وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي، وَأَنْ أُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي، وَأَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِي، وَأَنْ يَكُونَ نَظَرِي عِبَرًا، وَصَمْتِي تَفَكُّرًا، وَقَوْلِي ذِكْرًا».

٣١٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الجُعْفِيُّ، عَنِ المُهَلَّبِ بْنِ عُقْبَةَ الكَلْبِيِّ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الأَمْرِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: القَصْدَ فِي الجِدِّ، وَالعَفْوَ فِي المَقْدِرَةِ، وَالرِّفْقَ فِي الوِلايَةِ، وَمَا رَفَقَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا، إِلا رَفَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

٣١٤ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَيْمُونٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَنَا بِقُبَاءٍ، وَكَانَ صَائِمًا، فَأَتَيْنَاهُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ، وَجَعَلْنَا فِيهِ شَيْئًا مِنْ عَسَلٍ، فَلَمَّا رَفَعَهُ فَذَاقَهُ وَجَدَ حَلاوَةَ العَسَلِ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلْنَا شَيْئًا مِنْ عَسَلٍ، فَوَضَعَهُ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لا أُحَرِّمُهُ، وَمَنْ تَوَاضَعَ رَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللهِ أَحَبَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[(١)]».

٣١٥ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ: «كُلُّ العَيْشِ قَدْ جَرَّبْنَاهُ، فَوَجَدْنَاهُ يَكْفِي مِنْهُ أَدْنَاهُ».

٣١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ البَصْرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ «﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا**﴾ [الفرقان: ٦٧]، قَالَ: لَمْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، فَيُضَيِّعُوهُ، وَلَمْ يَقْتُرُوا، قَالَ: لَمْ يُقَصِّرُوا عَنْ حَقِّهِ، وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا عَدْلا وَفَضْلا».

٣١٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ «سُئِلَ عَنِ الإِسْرَافِ؟ قَالَ: الإِنْفَاقُ فِي غَيْرِ حَقٍّ».

٣١٨ - قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ النَّحْوِيُّ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، قَالَ: قَالَ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٠٢٢٢).

عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ «كَيْفَ وَمَا يُغْنِيكَ؟ قَالَ: الحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**﴾ [الفرقان: ٦٧]».

٣١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ المُخْتَارِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنَّ مِنْ عَلامَةِ المُؤْمِنِ: قُوَّةَ دِينٍ، وَحَزْمًا فِي لِينٍ، وَإِمَامًا فِي يَقِينٍ، وَحِلْمًا فِي عِلْمٍ، وَكَيِّسًا فِي مَالٍ، وَإِعْطَاءً فِي حَقٍّ، وَقَصْدًا فِي غِنًى، وَتَجَمُّلا فِي فَاقَةٍ، وَإِحْسَانًا فِي قُدْرَةٍ، وَتَوَرُّعًا فِي رَغْبَةٍ، وَتَعَفُّفًا فِي جَهْدٍ، وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ، وَقُوَّةً فِي المَكَارِهِ، وَصَبُورًا فِي الرَّخَاءِ، شَكُورًا لا يَغْلِبُهُ الغَضَبُ، وَلا يَجْنَحُ تَحْمُلُهُ الحَمِيلَةَ، وَلا يَمْزَحُ، وَلا يَتَكَبَّرُ، وَلا يَتَعَظَّمُ، وَلا يَضُرُّ بِالجَارِ، وَلا يَشْمَتُ بِالمُصِيبَةِ، وَلا تَغْلِبُهُ شَهْوَتُهُ، وَلا تُرْدِيهِ رَغْبَتُهُ، وَلا يَبْذُرُهُ لِسَانُهُ، وَلا يَسْتَحِثُّهُ حِرْصُهُ، وَلا يَقْصُرُ بِهِ بَيْتُهُ، وَلا يَبْخَلُ، وَلا يُبَذِّرُ، وَلا يُسْرِفُ، وَلا يَقْتُرُ، نَفْسُهُ مِنْهُ فِي غِنًى، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَجَاءٍ، لا يُرَى فِي خُلُقِهِ وَلا إِيمَانِهِ لَبْسٌ، وَلا فِي فَرَحِهِ بَطَرٌ، وَلا فِي حُزْنِهِ جَزْعٌ، يُرْشِدُ مَنِ اسْتَشَارَهُ، وَيَسْعَدُ بِهِ صَاحِبُهُ».

٣٢٠ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كَفَى بِالمَرْءِ سَرَفًا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَى».

٣٢١ - حُدِّثْتُ عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ حُدَيْجِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «يَكْفِي أَهْلَ بَيْتٍ كُلَّ شَهْرٍ ثَلاثَةُ دَرَاهِمَ لَحْمٍ».

٣٢٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ «القَصْدُ قِوَامُ المَعِيشَةِ، وَيَكْفِي عَنْكَ نِصْفَ المُؤْنَةِ».

٣٢٣ - وَقَالَ مُعَاوِيَةُ: «مَا رَأَيْتُ تَبْذِيرًا إِلا وَإِلَى جَانِبِهِ حَقٌّ يُضَيَّعُ» قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: «حُسْنُ التَّدْبِيرِ مِفْتَاحُ الرُّشْدِ، وَبَابُ السَّلامَةِ الاقْتِصَادُ» وَكَانَ يُقَالُ: «فَقِيرٌ مُسَدَّدٌ خَيْرٌ مِنْ غَنِيٍّ مُسْرِفٍ» وَبَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ الحُكَمَاءِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اغْلِبْ هَوَاكَ عَلَى الفَسَادِ، وَكُنْ مُقْبِلا عَلَى القَصْدِ، يُقْبِلُ عَلَيْكَ المَالُ، وَالاقْتِصَادُ يَعْصِمُ مِنْ عَظِيمِ الذَّنْبِ، وَفِيهِ رَاحَةٌ لِلْبَدَنِ، وَمَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ، وَتَحْصِينٌ مِنَ الذُّنُوبِ».

٣٢٤ - حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المُوَقَّرِيُّ، عَنِ

الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَرَأَى كِسْرَةً مُلْقَاةً فَمَسَحَهَا، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَحْسِنِي جِوَارَ نِعَمِ اللهِ، فَإِنَّهَا قَلَّ مَا نَفَرَتْ عَنْ أَهْلِ بَيْتٍ، فَكَادَتْ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ[(١)]».

٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَسْتَنْجُونَ بِالخُبْزِ، فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجُوعَ، فَجَعَلُوا يَتَّبِعُونَ حُشُوشَهُمْ فَيَأْكُلُونَهَا».

٣٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الحِمْصِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: «أَنْجَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِصَبِيٍّ لَهَا بِكِسْرَةٍ، ثُمَّ جَعَلَتْهَا فِي جُحْرٍ، فَسَلَّطَ اللهُ الجُوعَ فَأَكَلَتْهَا».

٣٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «كَانَ أَهْلُ قَرْيَةٍ قَدْ وَسَّعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ فِي الرِّزْقِ، حَتَّى جَعَلُوا يَسْتَنْجُونَ بِالخُبْزِ، فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الجُوعَ، حَتَّى جَعَلُوا يَأْكُلُونَ مَا يُقْعِدُونَ».

٣٢٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَيْهَمَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ مَنَاصِبًا وَفُخُوخًا، وَمِنْ مَنَاصِبِ الشَّيْطَانِ وَفُخُوخِهِ: البَطَرُ بِأَنْعُمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالفَخْرُ بِعَطَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالكِبْرِيَاءُ عَلَى عِبَادِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاتِّبَاعُ الهَوَى فِي غَيْرِ ذَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٣٢٩ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَخَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالا: حَدَّثَنَا سُكَيْنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الهَجَرِيِّ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ».

٣٣٠ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ مَنْصُورُ بْنُ صَغِيرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ شَبِيبِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «السُّؤَالُ نِصْفُ العِلْمِ، وَالرِّفْقُ نِصْفُ العَيْشِ، وَمَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ، وَالحُمَّى رَائِدُ

---

(١) أخرجه الحكيم (٢/٢٦٤)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤/١٣٢، رقم ٤٥٥٧) وقال: أحمد الموقري ضعيف، ورواه أيضًا خالد بن إسماعيل المخزومي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وهو أيضًا ضعيف. والخطيب (١١/٢٢٨).

المَوْتِ، وَالدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ».

بَابُ القَصْدِ فِي المَطْعَمِ

٣٣١ - حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، وَحَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مَلأَ ابْنُ آدَمَ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ، وَثُلُثٌ نَفَسٌ(١)».

٣٣٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ مُحَدِّثًا، فَسَأَلتُ عَنْهُ، فَقَالُوا: يَحْيَى البَكَّاءُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: تَجَشَّأَ رَجُلٌ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا هَذَا كُفَّ عَنَّا جُشَاءَكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَطْوَلُكُمْ جُوعًا يَوْمَ القِيَامَةِ، أَكْثَرُكُمْ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا(٢)».

٣٣٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مِرْدَاسٍ المُعَلَّى الجُعْفِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالبِطْنَةَ، فَإِنَّهَا مَكْسَلَةٌ عَنِ الصَّلاةِ، مَفْسَدَةٌ لِلْجَسَدِ، مُؤْثِرَةٌ لِلسَّقَمِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْغَضُ الحَبْرَ السَّمِينَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِالقَصْدِ فِي قُوتِكُمْ، فَإِنَّهُ أَدْنَى مِنَ الإِصْلاحِ، وَأَبْعَدُ مِنَ السَّرَفِ، وَأَقْوَى عَلَى عِبَادَةِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّهُ لَنْ يُهْلَكَ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ(٣)».

٣٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «البِطْنَةُ مَقْسَاةُ القَلْبِ».

٣٣٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي سَاسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَكَانَ يَحْضُرُ طَعَامًا، قَالَ: «كَانَتْ لَهُ إِحْدَى عَشْرَةَ لُقْمَةً إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الغَدِ».

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٢٣٦)، والطبراني في مسنده (١١١٦)، والمعافى بن عمران في الزهد (٢٢٥)، والبيهقي في الآداب (٧٠١).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٣٥٠)، والبيهقي في الآداب (٧٠٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم كما في [كنز العمال ٤١٧١٣].

٣٣٦ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُس، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ عَلَى ابْنِهِ، وَعِنْدَهُ لَحْمٌ عَرِيضٌ، فَقَالَ لَهُ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: قَرِمْنَا إِلَى اللَّحْمِ، فَاشْتَرَيْنَا مِنْهُ بِدِرْهَمٍ، قَالَ: «وَكُلَّمَا اشْتَهَيْتَ اللَّحْمَ اشْتَرَيْتَهُ؟ كَفَى بِالمَرْءِ سَرَفًا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّمَا اشْتَهَى».

٣٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلا أَنْ تَنْقُصَ حَسَنَاتِي، لَخَالَطْتُكُمْ فِي لِينِ عَيْشِكُمْ».

٣٣٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِي مُوسَى وَفُودًا إِلَى عُمَرَ، وَكَانَتْ لِعُمَرَ ثَلاثُ خُبْزَاتٍ يَأْدُمُهُنَّ يَوْمًا بِلَبَنٍ، وَيَوْمًا بِسَمْنٍ، وَيَوْمًا بِلَحْمٍ عَرِيضٍ، وَيَوْمًا بِزَيْتٍ، فَجَعَلَ القَوْمُ يَأْكُلُونَ وَيُعَذِّرُونَ، فَقَالَ عُمَرُ «إِنِّي لأَرَى تَعَذُّرَكُمْ، وَإِنِّي لأَعْلَمُكُمْ بِالعَيْشِ، وَلَوْ شِئْتُ لَجَعَلْتُ كَرَاكِرَ وَأَسْنِمَةً وَصَلاءً وَصِنَابًا وَصَلائِقَ، وَلَكِنْ أَسْتَبْقِي حَسَنَاتِي، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكَرَ قَوْمًا، فَقَالَ: أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا».

٣٣٩ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «يَا مَعْشَرَ النَّاسِ لا تَمُرُّوا عَلَى أَصْحَابِ المَوَائِدِ، إِنِ اشْتَهَيْتُمُ اللَّحْمَ فَمَرَّةً بِلَحْمٍ، وَمَرَّةً بِسَمْنٍ، وَمَرَّةً بِزَيْتٍ، وَمَرَّةً بِمِلْحٍ».

٣٤٠ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: «لا يَكُونُ الرَّجُلُ قَيِّمًا لأَهْلِهِ، حَتَّى لا يُبَالِي مَا سَدَّ بِهِ فَوْرَةَ الجُوعِ، وَلا يُبَالِي أَيَّ ثَوْبَيْهِ ابْتَذَلَ».

٣٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ، قَالَ: دَعَا الحَسَنُ رَجُلا إِلَى طَعَامِهِ، فَقَالَ: قَدْ أَكَلْتُ وَلَسْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَعُودَ، قَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ! أَوَ يَأْكُلُ المُؤْمِنُ حَتَّى لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعُودَ!؟».

٣٤٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: «قِيلَ لِسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، إِنَّ ابْنَكَ بَشِمَ البَارِحَةَ، قَالَ: لَوْ مَاتَ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ».

٣٤٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُوسُفَ، عَنِ ابْنِ أُخْتِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ «فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾ [التكاثر: ٨]، قَالَ: نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْقِدُونَ السَّمْنَ وَالعَسَلَ بِالشَّيْءِ فَيَأْكُلُونَهُ».

٣٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيُّ، قَالَ «دَخَلَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ عَلَى رَجُلٍ مَحْبُوسٍ قَدْ أُخِذَ بِخَرَاجٍ خَرَجَ عَلَيْهِ وَقُيِّدَ، فَقَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى، مَا تَرَى مَا أَنَا فِيهِ مِنْ هَذِهِ القُيُودِ؟ فَرَفَعَ مَالِكٌ رَأْسَهُ، فَإِذَا سَلَّةٌ، قَالَ: لِمَنْ هَذِهِ السَّلَّةُ؟ قَالَ: لِي، قَالَ: فَمُرْ بِهَا فَلْتَنْزِلْ، فَأُنْزِلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا دَجَاجٌ وَأَخْبِصَةٌ، فَقَالَ: هَذِهِ وَضَعْبُ القُيُودِ فِي رِجْلِكَ لَيْسَتْ هَمْ، وَقَامَ عَنْهُ، قَالَ: وَكَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ يَطُوفُ بِالبَصْرَةِ بِالأَسْوَاقِ، فَيَنْظُرُ إِلَى أَشْيَاءَ يَشْتَهِيهَا فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ لِنَفْسِهِ: أَتَشْتَرِي؟ فَوَاللَّهِ مَا حَرَمْتُكِ مَا رَأَيْتِ إِلا لِكَرَامَتِكِ عَلَيَّ».

٣٤٥ - حَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: أَلا نَضَعُ لَكَ جَوَارِشَ؟ قَالَ: «لأَيِّ شَيْءٍ الجَوَارِشُ؟» قَالَ: شَيْءٌ إِذَا كَظَّكَ الطَّعَامُ فَأَكَلْتَ مِنْهُ، سَهُلَ عَلَيْكَ مَا تَجِدُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا شَبِعْتُ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَمَا ذَاكَ بِأَنِّي لا أَكُونُ أَجِدُهُ، وَلَكِنْ عَهِدْتُ أَقْوَامًا يَجُوعُونَ مَرَّةً، وَيَشْبَعُونَ مَرَّةً».

٣٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ، قَالَ: «لَقِيَ عَالِمٌ عَالِمًا هُوَ فَوْقَهُ فِي العِلْمِ، فَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللهُ، أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الطَّعَامِ الَّذِي نُصِيبُهُ لا إِسْرَافَ فِيهِ، مَا هُوَ؟ قَالَ: مَا سَدَّ الجُوعَ دُونَ الشِّبَعِ».

٣٤٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: حُبِسَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، فَهَيَّأَ لَهُ أَهْلُهُ طَعَامًا، فَلَمَّا أُتِيَ، قَالَ «وَاللهِ مَا أَنَا فِي مَنْزِلِ سَوَاءٍ وَإِنِّي لَفِي مَنْزِلِ ضُرٍّ، وَلا يَجْمَعُ بَنُو مَرْوَانَ حَبْسِي وَذَهَابَ مَالِي أَعِيدُوا لِي مَا كُنْتُ أَفْطُرُ عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِي».

٣٤٨ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ العَنْسِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ الحَسَنَ عَنِ الرَّجُلِ، يَبْتَاعُ الطَّعَامَ، وَيَبْتَاعُ اللَّحْمَ،

هَلْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: «كَفَى سَرَفًا، أَلا تَشْتَهِي شَيْئًا إِلا أَكَلْتَهُ».

٣٤٩ - قَالَ سُفْيَانُ: «كَانَ عُمَرُ يَدْفَعُ الشَّيْءَ يَشْتَهِيهِ سَنَةً».

٣٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى الطَّوِيلُ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يُحَدِّثُ قَالَ: بَلَغَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، يُدْخِلُ الطَّعَامَ عَلَى الطَّعَامِ، فَقَالَ لِمَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ: يَرْفَأُ: إِذَا حَضَرَ طَعَامُهُ فَأَعْلِمْنِي، فَلَمَّا حَضَرَ غَدَاهُ جَاءَهُ فَأَعْلَمَهُ، فَأَتَى عُمَرُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ فَعَرَّى يَدَاهُ، فَجَاءَهُ بِلَحْمٍ، فَأَكَلَ مَعَهُ مِنْهُ، ثُمَّ قُرِّبَ شِوَاءٌ فَبَسَطَ يَزِيدُ يَدَهُ، وَكَفَّ عُمَرُ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَاللهِ يَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ! أَطْعَامٌ بَعْدَ طَعَامٍ؟! وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَئِنْ خَالَفْتَهُمْ عَنْ سُنَّتِهِمْ، لَيُخَالَفَنَّ بِكَ عَنْ طَرِيقَتِهِمْ».

٣٥١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ وَهُوَ يَجُولُ فِي سِكَكِ المَدِينَةِ، وَمَعَنَا الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، فَأَدْرَكَ عُمَرُ الأَغْنِيَاءَ، فَقَعَدَ وَقَعَدَ الأَشْعَثُ إِلَى جَنْبِهِ، وَقَدْ أُتِيَ عُمَرُ بِمِرْجَلٍ فِيهِ لَحْمٌ، فَجَعَلَ يَأْخُذُ مِنْهَا العِرْقَ، وَيَنْهَشُهُ، فَيَنْضَحُ عَلَى الأَشْعَثِ، قَالَ: يَقُولُ الأَشْعَثُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَوْ أَمَرْتَ بِشَيْءٍ مِنْ سَمْنٍ نَصُبُّ عَلَى هَذَا اللَّحْمِ، ثُمَّ طُبِخَ حَتَّى يَبْلُغَ أُدُمَانِ كَانَ اليَنَ لَهُ، قَالَ: فَرَفَعَ عُمَرُ يَدَهُ، فَضَرَبَهَا فِي صَدْرِ الأَشْعَثِ، ثُمَّ قَالَ: «أُدُمَانِ فِي أُدُمٍ!؟ كَلا، إِنِّي رَأَيْتُ صَاحِبَيَّ، وَصَحِبْتُهُمَا، فَأَخَافُ أَنْ أُخَالِفَهُمَا فَيُخَالَفُ بِي عَنْهُمَا، فَلا أَنْزِلُ مَعَهُمَا حَيْثُ نَزَلا».

٣٥٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَتْ حَفْصَةُ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَوْ لَبِسْتَ ثِيَابًا اليَنَ مِنْ ثِيَابِكَ، وَأَكَلْتَ طَعَامًا اليَنَ مِنْ طَعَامِكَ، فَقَدْ فَتَحَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ الأَرْضَ، وَأَكْثَرَ لَكَ مِنَ الخَيْرِ؟! قَالَ: سَأُخَصِمُكَ إِلَى نَفْسِكِ، أَمَا تَذْكُرِينَ مَا

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلْقَى مِنْ شِدَّةِ العَيْشِ؟[1]» فَمَا زَالَ يُذَكِّرُهَا، حَتَّى أَبْكَاهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي قَدْ قُلْتُ لَكِ إِنِّي وَاللهِ لَئِنِ اسْتَطَعْتُ لأُشْرِكَنَّهُمَا بِمِثْلِ عَيْشِهِمَا الشَّدِيدِ، لَعَلِّي القَى مَعَهُمَا عَيْشَهُمَا الرَّخِيَّ».

٣٥٣ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءِ بْنِ المُثَنَّى الغُدَانِيُّ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ وَهْبٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: أَقْبَلْتُ، فَإِذَا النَّاسُ قُعُودٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ قِصَاعٌ، فَدَعَانِي عُمَرُ فَأَتَيْتُهُ فَدَعَا بِخُبْزٍ غَلِيظٍ وَزَيْتٍ، فَقُلْتُ لَهُ: «أَتَمْنَعُنِي أَنْ آكُلَ الخُبْزَ وَاللَّحْمَ، وَدَعَوْتَنِي إِلَى هَذَا؟ قَالَ: إِنَّمَا دَعَوْتُكَ عَلَى طَعَامِي، وَهَذَا طَعَامُ المُسْلِمِينَ».

٣٥٤ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الخُزَاعِيُّ مَنْصُورُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الهَادِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، كَانَ يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: «لا تَأْكُلُونَ اللَّحْمَ، يُصِيحُ بِهِ، فَإِنَّ عَادَةَ اللَّحْمِ كَعَادَةِ الخَمْرِ، وَعَلَيْكُمْ بِالزَّيْتِ، فَإِنْ أَحَرَّ فِيكُمْ فَأَسْخِنُوهُ بِالنَّارِ، فَإِنَّهُ يَنْكَسِرُ عَنْكُمْ حَرُّهُ، وَلا تَأْكُلُوا البَيْضَ، يَأْكُلُ أَحَدُكُمُ البَيْضَةَ أَكْلَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ حَضَنَهَا خَرَجَتْ مِنْهَا دَجَاجَةٌ».

٣٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الجَحَّافِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمٍ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى الحَسَنِ، وَالحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَهُمَا يَأْكُلانِ خُبْزًا وَخَلاً وَبَقْلاً».

٣٥٦ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: قَالَ لِي مِسْعَرٌ «إِنْ صَبَرْتَ عَلَى أَكْلِ الخَلِّ وَالبَقْلِ، لَمْ يَسْتَعْبِدْكَ كَثِيرٌ مِنْ هَؤُلاءِ».

٣٥٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحُزَامِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَيْرٍ الغَافِقِيِّ، قَالَ: «دَخَلْنَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ أَضْحَى، فَقَدَّمَ إِلَيْنَا خَزِيرَةً».

٣٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الحَنَفِيِّ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ كُلْثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ،

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (ج ١: ص١٢٣)، وأبو نعيم (٤٨/١).

فَقَالَتْ: ائْتُوا أَبَا صَالِحٍ بِطَعَامٍ، فَأَتَوْنِي بِمَرَقَةٍ فِيهَا حُبُوبٌ».

بَابُ القَصْدِ فِي اللِّبَاسِ

٣٥٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالقَانِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ إِنْ أَرَدْتِ اللُّحُوقَ بِي، فَلْيَكْفِكِ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ، وَإِيَّاكِ وَمَجَالِسَ الأَغْنِيَاءِ، وَلا تَسْتَخْلِقِي ثَوْبًا حَتَّى تُرَقِّعِيهِ[1]».

٣٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ الأَزْهَرِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ لِعُمَرَ: «إِنْ أَرَدْتَ اللُّحُوقَ بِصَاحِبَيْكَ، فَاقْصُرِ الأَمَلَ، وَكُلْ دُونَ الشِّبَعِ، وَانْكُسِ الإِزَارَ، وَاخْصُفِ النَّعْلَ، تَلْحَقْ بِهِمَا».

٣٦١ - حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا شعيب بن حرب عن سليمان بن المغيرة عن ثابت: عن أنس قال: رأيت بين كتفي عمر أربع رقاع.

٣٦٢ - حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا علي بن هاشم، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه «خرج إلى السوق وبيده الدرة وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة بعضها أدم».

٣٦٣ - حدثنا علي بن محمد بن إبراهيم حدثنا أسد بن موسى حدثنا أبو سفيان قطبة قال: سمعت مالك بن دينار يقول حدثني نافع: حدثني عبد الله بن عمر أنه رأى عمر يرمي الجمرة وعليه إزار فيه ثلاث عشرة رقعة بعضها من أدم، وإن منها ما قد خيط بعضه على بعض إذا قعد ثم قام انتخل منه التراب.

٣٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَسَدٌ، حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، قَالَ: «لَقَدْ رُؤِيَ عُمَرُ ﷺ وَإِنَّ وَرَاهُ مَرْقُوعٌ، مِنْ قِبَلِ مَقْعَدِهِ بِقِطْعَةِ جِرَابٍ».

٣٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الحَرَشِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَجُوزٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: زَوَّجَ أَبُو مُوسَى بَعْضَ بَنِيهِ،

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (١٧٨٠).

فَأَوْلَمَ عَلَيْهِ، فَدَعَى نَاسًا، فَإِنِّي لَفِي الدَّارِ إِذْ قِيلَ: جَاءَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: «فَدَخَلَ عَلِيٌّ ﷺ فِي نَاسٍ، وَبِيَدِهِ دُرَّةٌ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ لَيْسَ لَهُ جُرْبَانٌ».

٣٦٦ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنِي هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، أَنَّ عَلِيًّا ﷺ أَتَى السُّوقَ، فَقَالَ: «مَنْ عِنْدَهُ قَمِيصٌ خَشِنٌ، بِثَلاثَةِ دَرَاهِمَ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: عِنْدِي، فَقَالَ: «هَلُمَّ» فَجَاءَهُ بِهِ فَأَعْجَبَهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ: «ثَمَنُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَا؟» فَقَالَ: «اقطعوا ما فضل عن أطراف أصابعي، ثم حصوه».

٣٦٧ - حدثني سريج، حدثنا محمد بن يعقوب، عن مدرك بن شوذب قال: رأيت عليًّا رضي الله عنه كُمه إلى الرصغ.

٣٦٨ - حدثني سريج، حدثنا علي بن هاشم، عن إسماعيل البزار، عن أم عفيف: قَالَتْ: «رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مُؤْتَزِرًا بِبُرْدٍ أَحْمَرَ مِنْ بُرُودِ الحَمَّالِينَ فِيهِ رُقْعَةٌ بَيْضَاءُ».

٣٦٩ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ البَزَّارِ، عَنْ أُمِّ مُوسَى خَادِمٌ كَانَتْ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ عَلِيًّا لابِسًا قَمِيصًا قَطُّ أَلْيَنَ مِنْ دُورْمَانِيٍّ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا». قُلْتُ: مَا كَانَ لِبْسُهُ؟ قَالَتْ: «الكَرَابِيسُ السِّنْبِلانِيَّةُ».

٣٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: دَارَ فُرَاتٌ بِالكُوفَةِ، قَالَ: «فَقَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَرِنِي هَذَا القَمِيصَ، قَالَ: فَلَبِسَهُ، ثُمَّ قَالَ: بِكَمْ هَذَا؟ قُلْنَا: بِثَلاثَةِ دَرَاهِمَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَمَدَّ يَدَهُ، فَإِذَا القَمِيصُ يَفْضُلُ عَنْ أَصَابِعِهِ، فَقَالَ: اقْطَعْهُ بِحَدِّ أَصَابِعِي، ثُمَّ قَالَ: حِصّهِ، قَالَ: أَكُفُّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ كَانَ الحَوْصُ كَفاً فَكُفَّهُ، ثُمَّ رَفَعَ قَمِيصَهُ، فَأَخْرَجَ مِنْ حُجْرَتِهِ ثَلاثَةَ دَرَاهِمَ، ثُمَّ أَدْبَرَ وَهُوَ يَقُولُ: حَسْبُكَ مَا بَلَّغَكَ المَحِلَّ، وَكَانَ كَرَابِيسَ».

٣٧١ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنْ عُمَيْرٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ قَمِيصَ عَلِيٍّ ﷺ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ، فَإِذَا هُوَ كَرَابِيسُ سِنْبِلانِيٌّ، وَرَأَيْتُ فِيهِ أَثَرَ دَمِهِ كَهَيْئَةِ الدُّرْدِيِّ».

٣٧٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَوْ غَيْرِهِ، قَالَ: «كَانَ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَشْتَرِي القَمِيصَ بِدِرْهَمَيْنِ، وَيَشْتَرِي الدِّرْعَ بِأَلفَيْنِ».

٣٧٣ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عُثْمَانَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ عُوتِبَ فِي لَبُوسِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ لَبُوسِيَ هَذَا أَبْعَدُ مِنَ الكِبْرِ، وَأَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِيَ المُسْلِمُ».

٣٧٤ - حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، «أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رُئِيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ مَرْقُوعٌ، فَعُوتِبَ فِي لَبُوسِهِ، فَقَالَ: يَقْتَدِي بِهِ المُؤْمِنُ، وَيَخْشَعُ لَهُ القَلْبُ».

٣٧٥ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ حُمَيْدٍ، قَالَ: «مَرَّ جَدِّي عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ، فَقَالَ: بِكَمِ ابْتَعْتَ بُرْدَكَ هَذَا؟ قَالَ: بِسِتِّينَ دِرْهَمًا، قَالَ: كَمْ مَالُكَ؟ قَالَ: أَلفُ دِرْهَمٍ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ بِالدُّرَّةِ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ، وَيَقُولُ: رَأْسُ مَالِكَ أَلفُ دِرْهَمٍ، وَتَبْتَاعُ ثَوْبًا بِسِتِّينَ دِرْهَمًا؟! رَأْسُ مَالِكَ ألفُ دِرْهَمٍ، وَتَبْتَاعُ ثَوْبًا بِسِتِّينَ دِرْهَمًا؟!».

٣٧٦ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ، حَدَّثَنَا سَلامَةُ بْنُ صُبَيْحٍ، قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «مَا كَذَبْتُ قَطُّ إِلا مَرَّةً، فَإِنَّ عُمَرَ نَظَرَ إِلَيَّ مَرَّةً، فَقَالَ: بِكَمْ أَخَذْتَ هَذَا الثَّوْبَ؟ فَأَلقَيْتُ ثُلُثَيْ ثَمَنِهِ، فَقَالَ: إِنَّ رِدَاءَكَ هَذَا لَحَسَنٌ لَوْلا كَثِيرُ ثَمَنِهِ».

٣٧٧ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: «رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ إِزَارٌ ثَمَنُ أَرْبَعَةٍ، وَقَمِيصٌ ثَمَنُ خَمْسَةٍ، وَهُوَ مُوسِرٌ».

٣٧٨ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الحَبْحَابِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، رَضِيعِ عَائِشَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهَا فَرَأَيْتُهَا تَخِيطُ نُقْبَةً لَهَا، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، أَلَيْسَ قَدْ وَسَّعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكِ؟! قَالَتْ: «لا جَدِيدَ لِمَنْ لا يَلْبَسُ الخَلِقَ».

٣٧٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَهِيَ تَخِيطُ مِعْطَفًا لَهَا، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ لَوْ حَدَّثْتُ النَّاسَ بِهَذَا عَدُّوهُ بُخْلا، قَالَتْ: «امْضِ لِشَأْنِكَ، فَإِنَّهُ لا جَدِيدَ

لِمَنْ لا خَلِقَ لَهُ[(١)]».

٣٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ ﷺ: «إِنَّهُ لا جَدِيدَ لِمَنْ لا خَلِقَ لَهُ».

٣٨١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو المَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: أَتَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ: «اكْسُنِي إِزَارًا، وَكَانَ إِزَارُهُ قَدْ وَلِيَ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَاقْطَعْهُ، ثُمَّ صِلْهُ، فَإِنَّهُ سَيَكْفِيكَ، أَمَا وَاللهِ إِنِّي أَرَى سَتَجْعَلُونَ مَا رَزَقَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي بُطُونِكُمْ، وَعَلَى جُلُودِكُمْ وَتَتْرُكُونَ أَرَامِلَكُمْ، وَأَيتَامَكُمْ، وَمَسَاكِينَكُمْ».

٣٨٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «لا تَلْبَسْ مِنَ الثِّيَابِ مَا يَشْتَهِرُكَ الفُقَهَاءُ، وَيَزْدَرِيكَ بِهِ السُّفَهَاءُ».

٣٨٣ - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ الشُّهْرَتَيْنِ، الثِّيَابَ الجِيَادَ الَّتِي يُشْتَهَرُ فِيهَا، وَيَرْفَعُ النَّاسُ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ، وَالثِّيَابَ الرَّدِيئَةَ الَّتِي يُحْتَقَرُ فِيهَا، وَيُسْتَذَلُّ دِينُهُ».

٣٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، حَدَّثَنَا رَجُلٌ، قَالَ: رَأَى ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِهِ ثَوْبًا قَبِيحًا دُونًا، فَقَالَ: «لا تَلْبَسْ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا ثَوْبُ شُهْرَةٍ».

٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ، قَالَ: لَقِيَ عَالِمٌ عَالِمًا هُوَ فَوْقَهُ فِي العِلْمِ، فَقَالَ «رَحِمَكَ اللهُ، أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا اللِّبَاسِ الَّذِي لا إِسْرَافَ فِيهِ، مَا هُوَ؟ قَالَ: هُوَ مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَكَ، وَأَدْفَأَكَ مِنَ البَرْدِ».

٣٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمِينَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ العِجْلِيُّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: دَخَلَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ يَعُودُهُ، فَقَالَ لأُخْتِهِ فَاطِمَةَ «إِنِّي أَرَى أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَدْ أَصْبَحَ بَارِيًا، فَلَوْ غَيَّرْتُمْ ثِيَابَهُ، فَسَكَتَتْ عَنْهُ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: «وَاللهِ مَا لأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ قَمِيصٌ غَيْرُهُ».

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية (٤٠).

٣٨٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ لِجُلَسَائِهِ: «رَأَيْتُمُونِي أَخَّرْتُ الصَّلاةَ! إِنَّمَا ذَاكَ ثِيَابِي غُسِلَتْ، فَانْتَظَرْتُ جُفُوفَهَا».

٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شُبْرُمَةَ، يَقُولُ: «أَبْغَضُ ثِيَابِي إِلَيَّ مَا خَدَمْتُهُ».

٣٨٩ - حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَاسَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «أَنْفعُ ثِيَابِكَ لَكَ أَهْوَنُهَا عَلَيْكَ».

٣٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ العَلاءِ بْنِ زَبْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرٍ اليَحْصَبِيِّ، قَالَ: «ثَوْبَانِ مِنْ صِنْفٍ وَاحِدٍ إِسْرَافٌ».

٣٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ الجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ التَّنُوخِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنْشُدُ بِاللَّهِ، لا يَعْلَمُ رَجُلٌ مِنِّي عَيْبًا إِلا عَابَهُ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فِيكَ عَيْبَانِ! قَالَ: «مَا هُمَا؟ «قَالَ: تُذِيلُ بَيْنَ البُرْدَيْنِ، وَتَجْمَعُ بَيْنَ الأُدُمَيْنِ، وَلا يَسَعُ ذَاكَ النَّاسَ! قَالَ: «فَمَا أَذَالَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ، وَلا جَمَعَ بَيْنَ أُدْمَيْنِ، حَتَّى لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ».

٣٩٢ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ القَارِئَ إِذَا كَانَ لَبَّاسًا، وَرَكَّابًا، خَارِجًا، وَلَّاجًا».

٣٩٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: «أَذِنَ يَزِيدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، شَدِيدِ الحَرِّ لِلنَّاسِ، فَدُخِلَ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ خَلِقٌ مَرْقُوعُ الجَيْبِ، فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ وَيَعْجَبُونَ فَفَطِنَ لَهُمْ، فَتَمَثَّلَ شِعَرَ ابْنِ هَرْمَةَ: هَزِئَتْ أُمَامَةُ إِذْ رَأَتْنِي مُخْلَقًا ثَكِلَتْكِ أُمُّكِ إِنَّ ذَاكَ يَرُوعُ أَمَّا تَرَيْنِي شَاحِبًا مُتَبَذِّلا وَالسَّيْفُ يَخْلَقُ جَفْنُهُ فَيَضِيعُ قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الفَتَى وَرِدَاؤُهُ خَلِقٌ وَجَيْبُ قَمِيصِهِ مَرْقُوعُ وَيَنَالُ حَاجَتَهُ الَّتِي يَسْمُو لَهَا وَيَضِيعُ دِينُ المَرْءِ وَهُوَ صَنِيعُ قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: كَانَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَةَ، رُبَّمَا تَمَثَّلَ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ: أُخَيَّ إِنَّ الحَادِثَانِ عَنْ كُثُبٍ فَلا يُغَرِّرْكَ الأَدِيمُ لا تَجْزَعَنْ مِنْ أَنْ رَأَيْت أَخَاكَ فِي ثَوْبَيْ عَدِيمٍ إِنْ كُنَّ أَثْوَابِي بَلِينَ

فَإِنَّهُنَّ عَلَى كَرِيمٍ».

٣٩٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ شَيْخٍ بِمَرْوَ، قَالَ: «كَانَتْ بِمَرْوَ امْرَأَةٌ تَغْزِلُ ثَوْبًا وَتَبِيعُهُ مِنْ وَرَاءِ خُرَّاسَانَ بِأَرْبَعِمائَةِ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا قَدِمَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ أَتَتْهُ بِهِ، فَلَمْ يَشْتَرِهِ، فَاشْتَرَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمٍ، وَاشْتَرَى قُتَيْبَةُ عَشَرَةَ أَثْوَابٍ بِأَرْبَعِينَ، فَلَبِسَ قَمِيصًا مِنْهَا، وَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ فِي قَمِيصِهِ مِنْ ذَلِكَ الثَّوْبِ، فَقَالَ قُتَيْبَةُ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ: أَثَوْبِي أَمْ ثَوْبُهُ؟ قَالَ: إِلا أَنْ أَدْنُوَ مِنْكَ، فَأَجْمَعُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ: مَا دَعَاكَ إِلَى ثَوْبٍ بِأَرْبَعِمائَةٍ وَمِثْلُهُ بِأَرْبَعِينَ إِلا أَنْ يُلْبَسَ!؟».

٣٩٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ البَصْرِيِّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، يَقُولُ قَبْلَ الخِلافَةِ: «لَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَعْجِزَ مَا قَسَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي مِنَ الرِّزْقِ عَنْ كِسْوَتِي، وَمَا لَبِسْتُ ثَوْبًا قَطُّ فَرَآهُ النَّاسُ عَلَيَّ، إِلا خُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّهُ قَدْ بَلِيَ، فَلَمَّا وَلِيَ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ».

٣٩٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ فَإِذَا ثِيَابُهُ غَسِيلَةٌ، فَقَوَّمْتُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ بِمَا بَيْنَ دِرْهَمَيْنِ، ذَكَرَ عِمَامَتَهُ وَغَيْرَهَا، قَالَ: رَجُلٌ يُكَلِّمُهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَهْ! تَرْفَعْ صَوْتَكَ؟! بِحَسْبِ الرَّجُلِ المُسْلِمِ مِنَ الكَلامِ مَا يُسْمِعُ صَاحِبَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَانُوا يَكْرَهُونَ رَفْعَ الصَّوْتِ».

٣٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سُوَيْدٍ، مِنْ حَرَسِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: صَلَّى بِنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجُمُعَةَ، ثُمَّ جَلَسَ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مَرْقُوعُ الجَيْبِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَاكَ فَلَوْ لَبِسْتَ، فَنَكَّسَ مَلِيًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ القَصْدِ عِنْدَ الجِدَةِ، وَأَفْضَلَ العَفْوِ عِنْدَ المَقْدِرَةِ».

بَابُ التَّرِكَاتِ

٣٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «إِنْ تَتْرُكْ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً، يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ».

٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الأَخْنَسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، قَالَ: «تَرَكَ ابْنُ مَسْعُودٍ سَبْعِينَ أَلْفًا».

٤٠٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: «كَانَ جَمِيعُ مَالِ الزُّبَيْرِ خَمْسِينَ أَلْفَ أَلْفٍ».

٤٠١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ: «كَانَ مِيرَاثُ عُمَرَ الَّذِي اقْتَسَمَهُ وَرَثَتُهُ: سَبْعِينَ أَلْفًا زِرَاعَةً وَبِهِ جَمِيعُ تَرِكَتِهِ».

٤٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ سَلامٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: «قُلْتُ لِنَافِعٍ: هَلْ تَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا؟ قَالَ: عُمَرُ! مِنْ أَيْنَ يَكُونُ عَلَيْهِ دَيْنٌ؟ لَقَدْ بَاعَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ سَهْمَهُ بِعَشَرَةِ آلافٍ» أَوْ قَالَ: «بِمِائَةِ أَلْفٍ» الشَّكُّ مِنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ.

٤٠٣ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: مَرِضَ ابْنُ عُمَرَ، فَذُكِرَ لَهُ الوَصِيَّةُ، فَقَالَ: «أَمَّا مَالِي، فَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ فِيهِ، وَأَمَّا رِبَاعِي وَأَرْضِي، فَإِنِّي لا أُحِبُّ أَنْ يُشَارِكَ وَلَدِي فِيهَا أَحَدٌ».

٤٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، فَقِيلَ لَهُ: أَعْتِقْ غُلامَكَ، قَالَ: «لَيْسَ لِوَلَدِي مَالٌ غَيْرَهُ» قَالَ: أَعْتِقْ غُلامَكَ، قَالَ: «﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩]».

٤٠٥ - حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «مَا مِنْ مَالٍ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ مَالٍ تَرَكَهُ الرَّجُلُ لِوَلَدِهِ، يُغْنِيهِمْ عَنِ النَّاسِ».

٤٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «بَاعَ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ العُزَّى دَارًا لَهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا عُلِمَ رَجُلٌ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ؟ قَالَ: وَمَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ عَلَى رَجُلٍ لَهُ خَمْسَةٌ مِنَ العِيَالِ؟!».

٤٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي «أَنَّ الشَّعْبِيَّ مَاتَ وَتَرَكَ عَشَرَةَ آلاف».

٤٠٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ «أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ مَاتَ وَلَهُ قِيمَةُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا دَيْنًا».

٤٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُس، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَرَ، أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «صُولِحَتِ امْرَأَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَلَى ثُمْنِهَا، ثُلُثُ الثُّمُنِ بِثَلاثِمِائَةٍ وَثَمَانِينَ أَلفًا».

بَابٌ فِي كَثْرَةِ المَالِ

٤١٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْلَمَ «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ﷺ تَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلفًا».

٤١١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى «أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى ثَلاثِينَ أَلفًا».

٤١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، أَمَرَ لِصَفِيَّةَ بِعَشَرَةِ آلافٍ».

٤١٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، «أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى أَرْبَعَةِ آلافِ دِرْهَمٍ».

٤١٤ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُزَوِّجُ بَنَاتَهُ عَلَى أَلفِ دِينَارٍ، وَيُجْلِيهِنَّ بِأَرْبَعِمِائَةٍ، وَلا يَخْرُجُ مَكَانَهُ».

٤١٥ - حَدَّثَنَا خَلَفٌ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ غَيْلانَ بْنِ جَرِيرٍ «أَنَّ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللهِ زَوَّجَ عَلَى عَشَرَةِ آلاف».

٤١٦ - حَدَّثَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ «أَنَّ الشَّعْبِيَّ زَوَّجَ ابْنَتَهُ عَلَى عَشَرَةِ آلافٍ، وَكَانَ يُزَوِّجُ الابْنَةَ مِنْ بَنَاتِهِ عَلَى عَشَرَةِ آلافٍ».

٤١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ «أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَتَهُ السُّدُوسِيَّةَ، وَنَقَدَهَا عَشَرَةَ آلافٍ».

٤١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، وَكَانَتْ لا تَحْتَجِبُ مِنَ الرِّجَالِ، تَجْلِسُ وَتَأْذَنُ كَمَا يَأْذَنُ الرَّجُلُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ عَلَيْهَا وَهِيَ مُنْكَبَّةٌ، وَلَوْ أَنَّ بَعِيرًا أُنِيخَ وَرَاءَهَا رُئِيَ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَتَزَوَّجَهَا مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمٍّ لَهَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مَعْمَرٍ التَّيْمِيُّ، فَأَصْدَقَهَا مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ».

بَابُ الفَقْرِ

٤١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ، وَكَانَ خَيَّارًا، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ فُرَافِصَةَ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَادَ الحَسَدُ يَغْلِبُ القَدَرَ، وَكَادَ الفَقْرُ يَكُونُ كُفْرًا».

٤٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الجَعْدِ بْنِ قَتَّةَ، قَالَ: «نِعْمَ الشَّيْءُ الفَقْرُ، لَوْلا أَنَّهُ يَثُورُ فِيهِ قَتَارُ الكُفْرِ».

٤٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ جَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا، وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَانًا، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الفَقْرِ، وَأَمْتِعْنِي بِسَمْعِي، وَبَصَرِي، وَتَوَفَّنِي فِي سَبِيلِكَ».

٤٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنِ الجَرَّاحِ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ المُنْذِرِ، عَنْ أَشْيَاخِهِ، رَفَعَهُ قَالَ: «كُرْهُ الحَقِّ مِنَ الكُفْرِ مَخَافَةَ الآفَاتِ عَلَى دِينِهِ».

٤٢٣ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ[1]».

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٠٧)، والترمذي في جامعه (٣٤٩٥)، وأحمد في مسنده (٢٣٧٧٩)، والحاكم في مستدركه (ج ١: ص٥٤١)، والنسائي في الكبرى (٧٨٥٠)، والسراج في مسنده (٨٣٧)، وابن أبي داود في مسنده (٦٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٦٢٣)، والكلاباذي في بحر الفوائد (١٨٤).

٤٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ، حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ: إِمَامٌ تُطِيعُهُ وَيُضِلُّكَ، وَزَوْجَةٌ تَأْمَنُهَا وَتَخُونُكَ، وَجَارٌ إِنْ عَلِمَ خَيْرًا سَتَرَهُ وَإِنْ عَلِمَ شَرًّا نَشَرَهُ، وَفَقْرٌ حَاضِرٌ لا يَجِدُ صَاحِبُهُ عَنْهُ مُتَلَدَّدًا».

٤٢٥ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ابْنُ أُخْتِ سُفْيَانَ عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، قَالَ: قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ عليه السلام: «مَا أَقْبَحَ الفَقْرَ بَعْدَ الغِنَى، وَأَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ الضَّلالُ بَعْدَ الهُدَى، وَاسْتَعِذْ مِنْ صَاحِبٍ إِنْ ذَكَرْتَ لَمْ يُعِنْكَ، وَإِنْ نَسِيتَ لَمْ يُذَكِّرْكَ».

٤٢٦ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ العَلاءِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ يَعْلَى بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: «الفَقْرُ المَوْتُ الأَكْبَرُ».

٤٢٧ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنِي النُّعْمَانُ بْنُ الأَزْهَرِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مَرْزُوقٍ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ، ثَلاثَةٌ أَحْيَاءٌ أَمْوَاتٌ: رَجُلٌ عَقِيمٌ، وَرَجُلٌ أَبْرَصُ، وَرَجُلٌ افْتَقَرَ بَعْدَ غِنًى».

٤٢٨ - حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي القَوْمِ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْثِرْ نَدِمَ، وَالحَاجَةُ المَوْتُ الأَكْبَرُ، وَالهَمُّ نِصْفُ الهَرَمِ».

٤٢٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ «يَا بُنَيَّ، ذُقْتُ المَرَارَ كُلَّهُ، فَلَمْ أَذُقْ شَيْئًا أَمَرَّ مِنَ الفَقْرِ».

٤٣٠ - حُدِّثْتُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بْنِ سَلامٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ الفَايِدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ المَدَنِيِّ، قَالَ: «وَقَفَ رِجَالٌ عَلَى أَيُّوبَ عليه السلام وَهُوَ فِي مَزْبَلَةٍ وَتَحْتَهُ فَرْوَةٌ، فَأَمْسَكُوا عَلَى أَنْفِهِمْ مِنْ رِيحِهِ، وَقَالُوا: يَا أَيُّوبُ، لَقَدْ كُنْتَ تَعْمَلُ أَعْمَالا لَوْ كَانَتْ للهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِكَ هَذَا البَلاءَ، قَالَ أَيُّوبُ: «قَاتَلَ اللهُ الغِنَى مَا أَعَزَّهُ لأَهْلِهِ، وَقَاتَلَ الفَقْرَ مَا أَذَلَّهُ لأَهْلِهِ، أَيْ رَبِّ، أَفِي ذُنُوبِي أَخَذْتَنِي! فَوَعِزَّتِكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا عَرِيَ لِي جَارٌ وَلِي فَضْلُ ثَوْبٍ، وَلأَنِّي لأَسْمَعُ

العَبْدَ يَحْنَثُ بِالاسْمِ مِنْ أَسْمَائِكَ فَأُكَفِّرُ عَنْهُ إِجْلالا لَكَ، أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ مِنَ الأَزْدِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَاهِلَةَ:

سَأُعْمِلُ نَصَّ العِيسِ حَتَّى يَكُفَّنِي ... غِنَى المَالِ يَوْمًا أَوْ غِنَى الحَدَثَانِ
فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ يُرَى ... لَهَا عَلَى المَرْءِ بِالإِقْلالِ وَسْمُ هَوَانِ
مَتَى يَتَكَلَّمْ يُلْغَ حُكْمُ كَلامِهِ ... وَإِنْ لَمْ يَقُلْ قَالُوا عَدِيمُ بَيَانِ
كَأَنَّ الغِنَى عَنْ أَهْلِهِ بُورِكَ ... الغِنَى بِغَيْرِ لِسَانٍ نَاطِقٌ بِلِسَانِ

قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: مَا رَأَيْتُ الحَزَامَةَ فِي الرَّأْيِ البَعِيدِ مَسَافَةَ النَّظَرِ اللَّطِيفِ فِي العِلْمِ بِغَوَامِضِ الأُمُورِ حَدَثًا مِنَ التَّعَضُّلِ مُوحِشَ الجَوَانِبِ مِنَ العَدَمِ قَدْ عَفَى عَلَى حُسْنِ تَدْبِيرِهِ تَعَذُّرُ الأُمُورِ عَلَيْهِ، وَأَخْلَقَ عَقْلَهُ الإِقْتَارُ، وَكَأَنَّهُ بِمَعْزِلٍ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَفُزْ مِنْهَا مَا يَسْتَنْبِطُ مُبْهَمَ مَكْنُونِهِ، وَلا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهَا عَلَيْهِ فَيَفْهَمُونَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ أَرْضُونَ تَجُولُ فِيهَا الأَبْصَارُ، وَمَنْ عَمَّرَتْ بِهِ الدُّنْيَا بِزَبْرَجِهَا أَبْهَجَ النَّاظِرَ بِالتِفَافِ حَدَائِقِهِ، وَعَمُرَ مَرْعَاهُ مِنَ الرَّاتِعِينَ فِيهِ، فَاتَّقَى المُتَأَمِّلِينَ لَهُ بِعَمِيمِ نَبْتِهِ وَقَدْرِ مَجْنَى ثَمَرِهِ، وَإِذَا تَعَطَّلَ الكَامِلُ عَنْ عُمْرَانِ الزَّمَانِ وَضَرَبَ عَزَالَى الأَيَّامِ أَقْفَرَتْ بِقَاعُ عِلْمِهِ وَأَجْدَبَ مَكَارِمَ حَدَائِقِهِ، وَإِنْ كَانَ كَرِيمَ المُسْتَنْبَطِ عَطِرَ المُسْتَثَارِ، وَإِنَّمَا قَايَسَ عُنُونَ الهَوَامِّ بِمَا أَبَقَ مِنَ المَنَاظِرِ بِوَحْشَةِ البَلَدِ الخَالِي مِنَ العِمَارَةِ وَقَالَ حَسَّانُ: رُبَّ حِلْمٍ أَزْرَى بِهِ عَدَمُ المَالِ وَجَهْلٌ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لِهَانِي بْنِ تَوْبَ:

يَجِيءُ النَّاسُ كُلَّ غَنِيِّ قَوْمٍ ... وَيُبْخَلُ بِالسَّلامِ عَلَى الفَقِيرِ
وَيُوسَعُ لِلْغَنِيِّ إِذَا رَأَوْهُ ... وَيُحَيَّا بِالتَّحِيَّةِ كَالأَمِيرِ
أَلَيْسَ المَوْتُ بَيْنَهُمَا سَوَاءً ... إِذَا هَلَكَا وَصَارَا فِي القُبُورِ

وَقَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: مَا مِنْ خَصْلَةٍ مِنَ الخِصَالِ هِيَ لِلْغَنِيِّ مَدْحٌ إِلا وَهِيَ لِلْفَقِيرِ عَيْبٌ، فَإِنْ كَانَ الغَنِيُّ مِقْدَامًا يُسَمَّى شُجَاعًا، وَإِنْ كَانَ الفَقِيرُ مِقْدَامًا سُمِّيَ أَهْوَجُ، وَإِنْ كَانَ الغَنِيُّ بَلِيغًا سُمِّيَ خَطِيبًا، وَإِنْ كَانَ الفَقِيرُ بَلِيغًا سُمِّيَ مِهْذَارًا، وَإِنْ كَانَ الغَنِيُّ رَكِينًا سُمِّيَ حَلِيمًا، وَإِنْ كَانَ الفَقِيرُ رَكِينًا سُمِّيَ ثَقِيلا وَإِنْ كَانَ الغَنِيُّ صَمُوتًا سُمِّيَ زَمِيتًا وَإِنْ كَانَ الفَقِيرُ صَمُوتًا سُمِّيَ غَبِيًّا، وَالمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الحَاجَةِ

المُضْطرَّةِ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ:

لَعَمْرُكَ إِنَّ القَبْرَ خَيْرٌ مِنَ الفَقْرِ لِمَنْ ... كَانَ ذَا يُسْرٍ فَأَصْبَحَ ذَا عُسْرِ
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَغْذُ بِأَفْضَلِ نِعْمَةٍ ... مُقِيمًا وَلَمْ يَلْحَظْ بَانَ لَهُ الدَّهْرُ
وَلَلْمَوتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ مُكْرَمٍ ... وَمَنْ يَسْأَل مُكْدِيًا أَخَافَهُ الفَقْرُ

أَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ:

إِذَا قَلَّ مَالُ العَبْدِ قَلَّ صَفَاؤُهُ ... وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ
وَأَصْبَحَ لا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا ... أَقُدَّامَهُ خَيْرًا أَوْ وَرَاءَهُ

وَقَالَ آخَرُ:

وَإِذَا قَلَّ مَالُ المَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ ... وَضَاقَ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَذَمَّ إِلَيْهِ خَدَّيْهِ طَعْمَ عُودِهِ ... وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وَقَالَ آخَرُ:

إِذَا قَلَّ مَالُ المَرْءِ لانَتْ قَنَاتُهُ ... وَهَانَ عَلَى الأَدْنَى فَكَيْفَ الأَبَاعِدُ
وَصَارَ ذَلِيلا فِي العَشِيرَةِ وَاجْتَرَتْ ... عَلَيْهِ أَكُفٌّ تُزْدَرَا وَسَوَاعِدُ

٤٣١ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفُورِ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِذَا افْتَقَرْتَ فَافْزَعْ إِلَى رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ فَادْعُهُ وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ، وَاسْأَلهُ مِنْ فَضْلِهِ وَخَزَائِنِهِ، فَإِنَّهُ لا يَمْلِكُهُ غَيْرُهُ، وَلا تَسْأَلِ النَّاسَ فَتَهُونَ عَلَيْهِمْ، وَلا يَرُدُّوا عَلَيْكَ شَيْئًا».

٤٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ: «جَفَانِي إِخْوَانِي حِينَ قَلَّ مَالِي».

٤٣٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ بِلالِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ مَرِضَ، فَقِيلَ: أَيْنَ بَنُوكَ؟ فَقَالَ: قُلْتُ: هَا هُمْ أُولائِي، قَالَ: قَالَ: فَأْتِنِي بِهِمْ، قَالَ: فَأَمَرْتُ أَهْلِي فَالبَسُوهُمْ قُمُصًا بَيْضَاءَ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُعِيذُهُمْ بِكَ مِنَ الكُفْرِ، وَمِنْ ضَلالَةِ العَمَلِ، وَمِنَ السَّآمَةِ وَمِنَ الفَقْرِ إِلَى بَنِي آدَمَ».

٤٣٤ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ اليَشْكُرِيُّ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ

مِهْرَانَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «جَهْدُ البَلاءِ أَنْ تَحْتَاجُوا، إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَيَمْنَعُوكُمْ».

٤٣٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: قَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ «يَنْبَغِي مَعَ الحَاجَةِ إِيمَانٌ قَوِيٌّ وَعَقْلٌ شَدِيدٌ».

٤٣٦ - حَدَّثَنِي الحَكَمُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي الحُصَيْبِ يَسَارِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «جَهْدُ البَلاءِ: كَثْرَةُ العِيَالِ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ».

٤٣٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، حَدَّثَنَا حُجْرُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ، قَالَ: أَمَرَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بِرَجُلٍ مِنَ الرُّومِ، فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ البَلاءِ، فَقَالَ: جَهْدُ البَلاءِ!؟ إِنَّ جَهْدَ البَلاءِ عِنْدَكُمْ ضَرْبُ الأَعْنَاقِ؟! قَالَ: إِنَّا نَقُولُ ذَلِكَ، قَالَ «إِنَّ جَهْدَ البَلاءِ: الفَقْرُ بَعْدَ الغِنَى».

٤٣٨ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ العَرَبِ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ اعْلَمْ أَنَّ القَبْرَ، خَيْرٌ مِنَ الفَقْرِ، وَذَهَابُ البَصَرِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ النَّظَرِ، وَمِنْ كَرَمِ الكَرِيمِ الدِّفَاعُ عَنِ الحَرِيمِ، وَمَنْ قَلَّ ذَلَّ، وَمَنْ أَمِنَ قَلَّ، وَخَيْرُ الغِنَى القُنُوعُ، وَشَرُّ الفَقْرِ الخُضُوعُ، فَإِذَا كَانَ إِلَيْكَ فَلا تَنْظُرْ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْطَبِرْ، وَكِلاهُمَا مُسْتَحْسَنٌ».

٤٣٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَأَلَ زِيَادٌ جُلَسَاءَ، فَقَالَ: «مَنْ أَنْعَمُ النَّاسِ؟ «قَالُوا: مُعَاوِيَةُ، يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: «فَأَيْنَ جُنُودُهُ؟ وَأَيْنَ أُمُورُهُ؟» قَالُوا: فَأَنْتَ أَيُّهَا الأَمِيرُ، قَالَ: «فَأَيْنَ جُنُودِي، وَأَيْنَ ثُغُورِي؟» قَالُوا: فَمَنْ؟ قَالَ: «شَابٌّ مُتَعَبِّدٌ لَهُ سَدَادٌ مِنَ المَعِيشَةِ، لا يُطِيفُ بِأَبْوَابِنَا».

٤٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَاصِمٍ المَارِيُّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ «الدُّنْيَا فِي ثَلاثٍ: الصَّلاةِ فِي جَمَاعَةٍ، وَمُجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرَةِ، وَقِوَامٍ مِنْ عَيْشٍ لَيْسَ بِكَ فِيهِ إِلَى أَحَدٍ حَاجَةٌ، وَلا لأَحَدٍ فِيهِ عَلَيْكَ مِنَّةٌ».

٤٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَشْهَبَ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ، عَنْ

أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: وَأَنَا أُحَادِثُهُ، قَالَ الكُمَيْتُ «يَا أَبَانُ يُخَيَّرُ النَّاسُ فَقْرًا أَو ارصت هَؤُلاءِ، فَإِنَّ الفَقِيرَ بَرِيكَةٌ مِنَ البَرَايِكِ لا يُعْبَأُ بِهَا، وَلا يُلْتَفَتُ إِلَيْهَا، وَأَنْشَدَنِي قَوْلَهُ:

مَــا أَنْــتَ وَمَــا أَكَلْــتَ إِلا تَــرَكْتَهُ كَمَـا تَـرَكَتْ فِـي بَيْـتِهَا حُلْـوُ العَمَـلِ

٤٤٢ - حَدَّثَنِي..... قَالَ: كَانَ أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلاءِ، يَتَمَثَّلُ: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفَقِيرَ يَهْجُرُ بَيْتَهُ وَأَنَّ الغَنِيَّ يُهْدَى لَهُ وَيُزَارُ وَمَاذَا يَضُرُّ المَرْءُ مَنْ كَانَ جَدُّه إِذَا سُرِحَتْ شَوَّلٌ لَهُ وَعِشَارُ».

٤٤٣ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو العَنْبَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ الخَوْلانِيُّ «أَظْهِرِ اليَأْسَ مِمَّا فِي النَّاسِ، فَإِنَّ فِيهِ الغِنَى، وَأَقِلَّ طَلَبَ الحَاجَاتِ إِلَى النَّاسِ فَإِنَّ فِيهِ الفَقْرَ الحَاضِرَ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ مِنَ الكَلامِ، وَصَلِّ صَلاةَ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ لا يَعُودُ، وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ اليَوْمَ خَيْرًا مِنْكَ أَمْسِ، وَتَكُونَ غَدًا خَيْرًا مِنْكَ اليَوْمَ فَافْعَلْ».

٤٤٤ - حَدَّثَنِي رَجُلٌ، مِنْ قُرَيْشٍ مَوْلَى لِبَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ «مَا رَحِمْتُ مِثْلَ رَحْمَتِي قَوْمًا فِي نِعْمَةٍ ثُمَّ أَصَابَهُمْ فَاقَةٌ».

٤٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَائِشَةَ مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِنْ آلِ آزَارَ مُبَرَّدُ العُوَيْدِ بِالأَيْلَةِ، فَأَصَابَتْهُ حَاجَةٌ، فَأَغْلَقَ البَابَ، وَقَالَ: وَاللهِ لا أَسْأَلُ شَيْئًا أَبَدًا، فَمَاتَ جُوعًا وَلَمْ يَسْأَل «وَبَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ الحُكَمَاءِ، قَالَ: إِذَا افْتَقَرَ الرَّجُلُ اتَّهَمَهُ مَنْ كَانَ لَهُ مُؤْتَمِنًا، وَأَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ مَنْ كَانَ يَظُنُّ بِهِ حَسَنًا.

٤٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: «شَهِدَ رَجُلٌ عِنْدَ ابْنِ أَبِي لَيْلَى مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الكُوفَةِ، فَرَدَّ شَهَادَتَهُ، فَقَالَ: أَيْنَ يَذْهَبُ! الرَّجُلُ فَقِيرٌ، الرَّجُلُ فَقِيرٌ!».

٤٤٧ - أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لِرَجُلٍ يَقُولُ لابْنِهِ:

أَلا خَلِّنِــي أَمْــضِي لِــشَأْنِي وَلا أَكُــنْ عَلَــى الأَهْــلِ كَــلا إِنَّ ذَاكَ شَــدِيدُ

غَــدَوْتُ فَأَحْــسَنْتُ الغَــدَا وَلَــمْ أَزَلْ أَعْــرِفُ مِــثْلَ البِــرِّ وَأَنَــا وَلِــيدُ

وَإِنْ تَــرَكَتْ مِــنْكَ الــسُّنُونَ بَقِــيَّةً فَــنَفْذُ كَمَــا كُــنَّا وَأَنْــتَ خَلِــيدُ

كَبِـرْتُ وَعَجْـزٌ إِنْ كَبِـرْتَ إِقَامَتِـي وَأَنْـتَ عَلَـى ضَـعْفٍ عَلَـيَّ تَعُـودُ
فَدَعْنِـي أَجُـولُ فِـي الـبِلادِ لَعَلَّنِـي يَـسُرُّ صَـدِيقِي أَوْ يَـسُوءُ حَـسُودُ
أَلَـمْ تَرَنِـي تُغْـصَى مَكَانِـي لأَنَّنِـي مُقِـلٌّ وَإِنِّـي فِـيهِمُ لَحَمِـيدُ
وَلَـوْ كُـنْتُ ذَا مَـالٍ لَقُـرِّبَ مَجْلِـسِي وَقِـيلَ إِذَا أَخْطَـأْتُ أَنْـتَ رَشِـيدُ

٤٤٨ - وَأَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ الأَعْرَابِ، وَالشِّعْرُ لِعُرْوَةَ بْنِ الوَرْدِ العَبْسِيِّ، أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ أَبِي، قَالَ:

ذَرِينِـي لِلْغِنَـى أَسْـعَى فَإِنِّـي رَأَيْـتُ الـنَّاسَ شَـرُّهُمُ الفَقِيـرُ
وَأَحْمَلُهُـمْ وَأَهْـوَنُهُمْ عَلَـيْهِمْ وَإِنْ كَانَـتْ لَـهُ نِعَـمٌ وَخَيْـرُ
يُـبَاعِدُهُ الـبَذِيءُ وَتَـزْدَرِي بِـهِ حَلِيلَـتُهُ وَيَنْهَـرُهُ الـصَّغِيرُ
وَقَـدْ تَلْقَـى الغَنِـيَّ لَـهُ جَـلالٌ يَكَـادُ فُـؤَادُ صَـاحِبِهِ يَطِيـرُ

وَزَادَنِي غَيْرُهُ:

قَلِـيلٌ عَيْـبُهُ وَالعَـيبُ جَـمٌّ وَلَكِـنْ لِلْغِنَـى رَبٌّ غَفُـورُ

٤٤٩ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَخٍ لَهُ «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرِّضَى بِالقَدَرِ، وَالتَّسْلِيمِ لِمَا عَلِمَ الجَبَّارُ مِنْ مَكْنُونِ الأَجَلِ وَمَقْسُومِ الرِّزْقِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِكُلِّ نَفْسٍ رِزْقًا مَوْصُوفًا، لَيْسَ لشَيْءٍ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهَا مُنْصَرَفٌ، فَلا يَشْغَلْكَ الرِّزْقُ المَضْمُونُ لَكَ عَنِ العَمَلِ المَفْرُوضِ عَلَيْكَ، فَقَدْ شَغَلَتْ رِجَالا أَتْعَبَتْ أَبْدَانَهُمْ، وَطَالَتْ أَسْفَارُهُمْ ثُمَّ لَمْ يَزِيدُوا وَلَمْ يَزْدَادُوا عَلَى المَقْسُومِ لَهُمْ رِزْقًا، رَزَقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ القُنُوعَ وَالرِّضَاءَ، فَإِنَّهُ مَنْ رَضِا قَنَعَ، وَمَنْ قَنَعَ رَضِيَ بِقَسْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّلامُ».

٤٥٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السُّلَمِيِّ البَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ البَلْخِيُّ، قَالَ: قَالَ وُهَيْبُ بْنُ الوَرْدِ «الفَقْرُ الَّذِي كَانَ يُتَعَوَّذُ مِنْهُ، فَقْرُ القَلْبِ».

٤٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الكَرْمَانِيُّ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ: «الفَقْرُ، المَوْتُ، وَيَرَوْنَ الفَقْرَ هُوَ قِلَّةُ الشَّيْءِ، الفَقْرُ الَّذِي جَاءَ فِيهِ مَا جَاءَ: قِلَّةُ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَسْمِهِ، لَقَدْ ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ فَبَدَأَ بِهِمْ، فَقَالَ: ﴿لِلْفُقَرَاءِ المُهَاجِرِينَ﴾ [الحشر: ٨]».

٤٥٢ - أَنْشَدَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّاعِرُ:

إِذَا المَــرْءُ لَــمْ يَقْــصُرْ هَــوَاهُ بِــرَأْيِهِ تَــرَدَّى كَثِيــرًا فِــي مَهَــاوِي المَطَامِــعِ

فَعِشْ مُعْـدَمًا أَوْ مُـتْ فَقِيـرًا وَلا تَكُـنْ بِدَهْــرِكَ فِــي كُــلِّ الأُمُــورِ بِــتَابعِ

فَمَــا كَــانَ مَــالٌ زَائِـنًا مَــنْ أَصَابَهُ وَلا الفَقْــرُ لِلْمَــرْءِ الكَــرِيمِ بِوَاضِــعِ

٤٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، يَقُولُ: «مَا ضُرِبَ العِبَادُ بِسَوْطٍ أَوْجَعَ مِنَ الفَقْرِ».

٤٥٤ - أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ:

إِنِّــي رَأَيْــتُ الــنَّاسَ غُيِّــرَ أَهْلُهُــمْ لا يُعْظِمُــونَ أَخًــا لِغَيْــرِ يَــسَارِهِ

فَــإِذَا رَأَوْهُ بِغِــبْطَةٍ حَفُّــوا بِــهِ وَيَهُــونُ عِــنْدَهُمْ لَــدَى إِعْــسَارِهِ

فَــإِذَا أَرَدْتَ مِــنَ الــصَّدِيقِ دَوَامَــهُ وَأَرَدْتَ طُــولَ إِخَائِــهِ وَمَــزَارِهِ

فَاكْــوِ اللِّــسَانَ بِجَمْــرَةٍ أَلا تَــرَى ذَرْبَ اللِّــسَانِ عَلَــيْهِ فِــي دِيــنَارِهِ

يَلْقَــاكَ مُــنْعَطِفًا عَلَــيْكَ بِــوِدِّهِ طُــرًّ إِلَــيْكَ بِلُــبِّهِ وَبِهَــارِهِ

فَــإِذَا رَآكَ تُــرِيدُ مَــا فِــي كَفِّــهِ وَلَّــى القَفَــا بِــشَرَاسَةٍ وَنِفَــارِهِ

٤٥٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كَتَبَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ إِلَى أَخٍ لَهُ «أَمَّا بَعْدُ، فَاجْعَلِ القُنُوعَ ذُخْرًا، تَبْلُغْ بِهِ إِلَى أَنْ يَفْتَحَ لَكَ بَابًا، يَحْسُنُ بِكَ الدُّخُولُ فِيهِ، فَإِنَّ النَّفَقَةَ مِنَ القَانِعِ لا تُخْذَلُ، وَعَوْنُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ ذِي الأَنَاةِ، وَمَا أَقْرَبُ الضَّيْعَ مِنَ المَلْهُوفِ، وَرُبَّمَا كَانَ الفَقْرُ نَوْعًا مِنْ آدَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَيْرِهِ فِي العَوَاقِبِ، وَالحُظُوظُ مَرَاتِبُ، وَلا تَعْجَلْ ثَمْرَةً لَمْ تُدْرِكْ، فَإِنَّكَ تَنَالُهَا فِي أوانها عذبة، والمدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح فيه، وثق بخيرته لك في أُمُورِكَ كُلِّهَا، وَالسَّلامُ».

٤٥٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ «لَوْلا ثَلاثٌ مَا وَضَعَ ابْنُ آدَمَ رَأْسَهُ لِشَيْءٍ: الفَقْرُ، وَالمَرَضُ، وَالمَوْتُ، وَإِنَّهُ مَعَهُنَّ لَوَ ثَابَ».

٤٥٧ - أَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ المَدِينِيُّ:

أَتَــيْتُ بَنِــي عَمِّــي وَرَهْطِــي فَلَــمْ أَجِــدْ عَلَــيْهِمْ إِذَا اشْــتَدَّ الــزَّمَانُ مُعَــوَّلا

وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الغِنَا وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَاجِدَ العَمِّ مُخْوِلا
يَمُنُّونَ إِنْ أَعْطَوْا وَيُمْسِكُ بَعْضُهُمْ وَيُحْسَبُ عَجْزًا صَمْتُهُ إِنْ تَجَمَّلا
وَيُزْرِي بِعَقْلِ المَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْ رِجَالٍ وَأَجْزَلا
فَإِنَّ الفَتَى ذَا الحَزْمِ رَامٍ بِنَفْسِه جَوَاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ أَوْ يَتَمَوَّلا

قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «إِنَّا رَأَيْنَا الأَهْلَ وَالأَعْوَانَ وَالحَاشِيَةَ وَالإِخْوَانَ وَالمُرُوءَةَ وَالجَاهَ مَعَ الثَّرْوَةِ، وَرَأَيْنَا الفَاقَةَ وَالعُدْمَ دَاعِيَةً لِلْمَقْتِ، مُسْلِبَةً لِلْعَقْلِ، مُذْهِبًا لِلْعِلْمِ، مُورِدًا عَلَى التُّهْمَةِ، وَمَنْ مَسَّهُ الفَقْرُ فَقَدْ عَيَا، وَمَنْ فَقَدَ حَيَاهُ ذَهَبَ سُرُورُهُ، وَمَنْ ذَهَبَ سُرُورُهُ حَضَرَ مَقْتُهُ، وَمَنْ فَشَا مَقْتُهُ كَثُرَ أَذَاهُ، وَمَنْ كَثُرَ أَذَاهُ طَالَ حُزْنُهُ، وَمَنْ حَزِنَ فَقَدَ عَقْلَهُ وَمَنْ أُصِيبَ بِعَقْلِهِ اخْتَلَطَ، فَلَمْ يَدْرِ مَا لَهُ مِمَّا عَلَيْهِ».

٤٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، أَخْبَرَنِي أَبِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ، قَالَ: «مَرِضَ مَوْلًى لِسَعِيدِ بْنِ العَاصِ فَنَعَتَ إِلَيَّ سَعِيدٌ، أَنَّهُ لَيْسَ لِي غَيْرُكَ وَهَهُنَا ثَلاثُونَ أَلفَ دِرْهَمٍ مَدْفُونَةٌ، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَخُذْهَا، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ: مَا أَرَانَا إِلا قَدْ أَسَأْنَا لِمَوْلانَا، وَقَصَّرْنَا بِهِ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ مَوَالِينَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِفَرَسٍ وَتَعَاهَدَهُ، فَلَمَّا مَاتَ اشْتَرَى لَهُ كَفَنًا بِثَلاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَشَهِدَ جِنَازَتَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ أَتَى البَيْتَ فَرَدَّ البَابَ، وَأَمَرَ بِالمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَ، فَحَفَرَ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا، حَتَّى حَفَرَ البَيْتَ كُلَّهُ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا، قَالَ: وَجَاءَ صَاحِبُ الكَفَنِ فَقَالَ لِسَعِيدٍ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْبِشَ عَنْهُ لِمَا دَاخِلُهُ».

٤٥٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَدِينِيُّ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «دُعِيتُ إِلَى عُرْسٍ، فَأَتَيْتُهُمْ فِي ثِيَابِي هَذِهِ، فَرَدَّنِي البَوَّابُ، فَرَجَعْتُ وَأَبْدَلْتُ ثِيَابِي، ثُمَّ جِئْتُ فَدَخَلْتُ» قَالَ: فَأَرْسَلَ كُمَّهُ، فَقَالَ: كُلْ كُلْ، فَقِيلَ لَهُ: سُبْحَانَ اللهِ، الكُمُّ يَأْكُلُ! غَفَرَ اللهُ لَكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا دُعِيَتْ ثِيَابِي هَذِهِ».

٤٦٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ، أَنَّ الأَعْرَجَ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: مَنْ لَمْ يُدَارِ عَيْشَهُ، مَاتَ قَبْلَ أَجَلِهِ، فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ، وَأَنْزَلْتُ فَقْرَهُ مَوْتَهُ».

٤٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

أُسْتَاذُنَا، أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، لما أرسل موسى ﷺ إلى فرعون بالرسالة، قال «يَا رَبِّ، إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا، فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتَ مِنْهُمُ النَّفْسَ قَدْ مَاتُوا، فَتَحَمَّلِ الرِّسَالَةَ، فَلَمَّا أَتَى إِلَى فِرْعَوْنَ، وَجَدَ أُولَئِكَ النَّفَرَ فِي ظِلِّ حَائِطٍ يَسْقُونَ بِالخُوصِ، قَالَ: فَرَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ حَفِظُوهَا، قَالَ: يَا رَبِّ، قُلْتَ لِي: أَنْ قَدْ مَاتُوا، وَهُمْ أَحْيَاءٌ! قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنِّي قَدِ ابْتَلَيْتُهُمْ بِالمَوْتِ الأَكْبَرِ: الفَقْرِ».

٤٦٢ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ حَبْتَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: «مَا هُوَ إِلا الغِنَى وَالفَقْرُ، وَمَا أُبَالِي بِأَيِّهِمَا ابْتَدَأْتُ، إِنَّهُمَا سَوَاءٌ، إِنْ كَانَ الغِنَى إِنَّ عَلَيَّ فِيهِ لَتَعَطُّفًا، وَإِنْ كَانَ فَقْرًا إِنَّ عَلَيَّ فِيهِ لَصَبْرًا».

٤٦٣ - أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

أَيَا مُصْلِحًا لِلْمُلْكِ لا تَكُ مُفْسِدًا ... فَإِنَّ صَلاحَ المُلْكِ خَيْرٌ مِنَ الفَقْرِ
«أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءَ يَزْدَادُ عِزُّهُ ... عَلَى قَوْمِهِ إِنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مُثْرِي

٤٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرَامَةَ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ «لَوْلا ضَيْعَتُنَا هَذِهِ تَلاعَبَ بِنَا هَؤُلاءِ».

٤٦٥ - حَدَّثَنِي ابْنُ نَاصِحٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي جَعْفَرٍ بَيْتَهُ، فَقَدَّمَ لَنَا خُبْزًا وَشَيْئًا مِنْ هَذِهِ الخَلاطَاتِ، ثُمَّ قَالَ «يَا أَبَا سَلَمَةَ، إِنَّا قَوْمٌ إِذَا وَسَّعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا، وَسَّعْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا، وَإِذَا قَتَّرَ عَلَيْنَا صَبَرْنَا، حَتَّى يَأْتِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ».

٤٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى «كَانَ رَجُلا يُكْنَى أَبَا كَثِيرٍ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي عَمٍّ لَهُ بِالبَادِيَةِ، فَيَسْأَلُهُمْ فَيُعْطُونَهُ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مَنَعُوهُ، وَأَمْسَكُوا عَنْهُ، وَكَانَ طَرِيقُهُ عَلَى امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا عَرْفَجَةُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا كَثِيرٍ، رَأَيْتُ بَنِي عَمِّكَ قَدْ أَمْسَكُوا أَيْدِيَهُمْ، وَتَنَكَّرُوا لَكَ بَعْدَ العَطِيَّةِ! فَقَالَ: دَعِي عَنْكِ عَذْلِي مَا مِنَ الهَزْلِ أَعْجَبُ وَلا بُعْدَ إِلا بَعْدَ حَالٍ يُقَلَّبُ وَكَانَ بَنُو عَمِّي يَقُولُونَ مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدَمًا مَاتَ مَرْحَبُ فَكُلُّ مُقِلٍّ حِينَ يَغْدُو لِحَاجَةٍ إِلَى كُلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبُ فَقَدْ طَابَ وِرْدُ المَوْتِ إِذْ لَيْسَ وَاحِدٌ يُشِيرُ إِلَيْهِ النَّاسُ

أَوْ فِيهِ مَرْغَبٌ».

٤٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلالٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَبَشِيَّةَ العَابِدَ، يَقُولُ: «يَنْبَغِي إِيمَانٌ صَلِيبٌ» وَقَالَ أَبُو حَبَشِيَّةَ: «مَا أُحِبُّ أَنْ يُجَاوِرَنِي الفُقَرَاءُ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لا أَقُومَ بِذِمَامِهِمْ».

٤٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ، مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الشَّامِ «قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: الفَقْرُ خَوَّاصٌ، وَالغِنَى مَأْثَرَةٌ».

٤٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ الكَلْبِيُّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ صَدَقَةَ أَبُو مُهَلْهَلٍ، قَالَ: قَالَ لِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ «عَلَيْكَ بِالاسْتِغْنَاءِ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ، وَارْغَبْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَوَائِجِكَ، وَافْزَعْ إِلَيْهِ فِيمَا يَنُوبُكَ، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ مَرَمَّةَ جِهَازِكَ».

٤٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مُهَنَّا، قَالَ: قَالَ الهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَبْلُغُنِي عَنْهُ أَنَّهُ يَنْتَقِصُنِي، فَأَذْكُرُ اسْتِغْنَائِي عَنْهُ فَيَهُونُ عَلَيَّ».

٤٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ المُهَنَّا، قَالَ: «قَالَ بَعْضُ العُقَلاءِ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجْفُونِي فَإِذَا ذَكَرْتُ اسْتِغْنَائِي عَنْهُ وَجَدْتُ لِجَفَائِهِ بَرْدًا عَلَى كَبِدِي».

٤٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ مَيْمُونٍ، قَالَ: «يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا تَفَكَّرْ فِي العَجَبْ فِي سَبَبِ الرِّزْقِ وَلِلرِّزْقِ سَبَبْ كَانَ سَيَأْتِيكَ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبْ».

٤٧٣ - أَنْشَدَنِي مَحْمُودٌ الوَرَّاقُ:

لَبِسْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ كَهْلا وَنَاشِئًا ... جَرَّبْتُ حَالَيْهِ عَلَى العُسْرِ وَاليُسْرِ
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الغِنَى ... لا بَعْدَ الكُفْرِ شَرًّا مِنَ الفَقْرِ
وَلَمْ أَرَيَنَّ المَالَ إِلا امْتِهَانَةً إِخْـ ... ـرَاجَهُ فِي أَوْجُهِ البِرِّ وَالأَجْرِ
وَلا تَدَّخِرَنْ مَالا لِغَيْرِكَ وَاكْتَسِبْ ... مَالَكَ ذِكْرًا فِي الحَيَاةِ إِلَى ذِكْرِ
فَإِنَّكَ لا تَدْرِي بِافْتِقَارٍ مُقَتِّرٍ ... لا يُسْرَ ذَا اليُسْرِ إِذَا صِرْتَ فِي القَبْرِ
وَفِي اللهِ مِمَّا فَاتَ خَيْرُ خَلِيفَةٍ ... لِي الخَلَفُ البَاقِي وَحَسْبُكَ مِنْ ظَهْرِ

وَلَــمْ تَجْــنَنْ لِلــزَّمَانِ بِجُــنَّةٍ تَــرُدُّ بِهَــا لأَحْــدَاثَ أَوْفَــى مِــنَ الــصَّبْرِ

٤٧٤ - وَأَنْشَدَنَا مَحْمُودُ بْنُ الوَرَّاقِ:

أَرَى عَــسْكَرًا فِــيهِ عَجَائِــبُ جَمَّــةٌ ذَا اسْتُعْرِضَــتْ بِالعَقْــلِ ضَــلَّ لَهَــا العَقْــلُ
أَرَى كُــلَّ ذِي مَــالٍ يَــسُودُ بِمَالِــهِ وَإِنْ كَــانَ لا أَصْــلٌ هُــنَاكَ وَلا فَــضْلُ
وَآخَــرُ مَنْــسُوبًا إِلَــى العَقْــلِ خَــامِلا وَأَنْــوَكُ ذُو جَهْــلٍ لَــهُ الجَــاهُ وَالنُّــبْلُ
فَــلا ذَا بِفَــضْلِ الــرَّأْيِ أَدْرَكَ بَلْغَــهَ وَلَــمْ أَرَ هَــذَا ضَــرَّهُ الــنُّوكُ وَالجَهْــلُ
وَمَــا الفَــضْلُ فِــي هَــذَا الــزَّمَانِ لأَهْلِــهِ وَلَكِــنَّ ذَا المَــالِ الكَثِيــرِ لَــهُ الفَــضْلُ
فَــشَرِّفْ ذَوِي الأَمْــوَالِ حَــيْثُ لَقِيــتَهُمْ فَقَــوْلُهُمْ قَــوْلٌ وَفِعْلُهُــمْ فِعْــلُ

٤٧٥ - أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

كُــلُّ الــنِّدَا إِذَا نَادَيْــتُ تَخْذُلُنِــي لا نِــدَايَ إِذَا نَادَيْــتُ يَــا مَالِــي
مَــا إِنْ أَقُــولُ لِبِــي حِــينَ أَطْلُــبُهُ لا أَسْــتَطِيعُ وَلا أَنْــبُو عَلَــى حَــالِ

٤٧٦ - أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ التَّيْمِيُّ، مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، أَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

فَخَــلِّ الجَــوَادَ عَلَــى جُــودِهِ وَخَــلِّ البَخِــيلَ عَلَــى بُخْلِــهِ
وَلا تَــسْأَلِ الــنَّاسَ مِــنْ فَــضْلِهِمْ وَلَكِــنْ سَــلِ اللهَ مِــنْ فَــضْلِهِ
إِذَا أَذِنَ اللهُ فِــي حَاجَــةٍ أَتَــاكَ الــنَّجَاحُ عَلَــى رَسْــلِهِ
وَلَــيْسَ القَــضَاءُ بِأَيْــدِ العِــبَادِ عَلَــى حَــزْنِهِ وَعَلَــى سَــهْلِهِ
وَلِلْعُــسْرِ يُــسْرٌ فَــلا تَجْــزَعَنْ سَــيَعْقُبُ غَــيْثٌ عَلَــى مَحْلِــهِ
إِذَا قَــنَعَ المَــرْءُ نَــالَ الغِنَــى تدعــر المطــيه مــرحله

٤٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، أَنْبَأَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَحْمِلْ مُؤْنَتِي غَيْرِي».

٤٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: قَالَ قَيْسُ بْنُ الحَارِثِ «مَا أَسْوَأَ حَالَ مَنْ إِذَا أَصْبَحَ مَدَّ عُنُقَهُ إِلَى قُرْصَةٍ مِنْ يَدِ غَيْرِهِ».

٤٧٩ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: قَالَ بِشْرُ بْنُ الحَارِثِ «لا يَزَالُ النَّاسُ يَقُولُونَ خَيْرًا، مَا لَمْ يَسْأل أَحَدُهُمْ شَيْئًا».

٤٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الفَرَّاءِ، قال: سَمِعْتُ شُعَيْبَ بْنَ حَرْبٍ، قَالَ: «بَعَثَ إِلَيَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ بِأَمْوَالٍ فَأَخَذْتُهَا، فَجَاءَنِي القُرَّاءُ فَقَالُوا: مَا صَنَعْتَ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ: لا يَسُؤُكُمْ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا أَخَذْتُهَا لأَقْضِيَ بِهَا دَيْنِي، وَهَهِيَ مَوْضُوعَةٌ، فَاجْمَعُوا إِلَى بَيْتِكُمْ حَتَّى أَقْضِيَ دَيْنِي، فَذَهَبُوا فَلَمْ يَرْجِعُوا».

٩ ـ النَّفَقَةُ عَلَى العِيَالِ

بسم الله الرحمن الرحيم

بَابُ النَّفَقَةِ عَلَى العِيَالِ وَالثَّوَابِ عَلَى النَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ

١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا المُكَتِّبُ، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَابِرٍ الخَيْوَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَفَى المَرْءَ مِنَ الإِثْمِ أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ[(١)]».

٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَوْلاتِهِمْ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَيْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ فِي لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثٍ بَقِينَ مِنْ شَعْبَانَ، فَأَعْجَبَنِي أَنْ أَصُومَ فِيهِ رَمَضَانَ، فَوَافَقْتُ فِيهِ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، فَجَالَسْتُهُ، فَأَتَاهُ قَهْرَمَانُهُ يَوْمًا وَأَنَا مَعَهُ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ لِحَاجَةٍ لِي، قَالَ: هَلْ تَرَكْتَ لأَهْلِنَا نَفَقَةً؟ قَالَ: قَدْ نَظَرْتُ فَرَأَيْتُ عِنْدَنَا طَعَامًا، قَالَ: فَقَالَ وَاللهِ لَتَرْجِعَنَّ إِلَيْهِمْ قَبْلَ، أَنْ تَقْضِيَ حَاجَةً، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كَفَى المَرْءَ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ[(٢)]».

٣ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَالصَّدَقَةُ عَنْ ظَهْرِ غِنًى».

٤ - وَبِهِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: يَا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦٧٨٠)، والخلال في الحث على التجارة والصناعة (٨٥).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (١٦٩٢)، وأحمد في مسنده (٦٨٠٣)، وابن حبان في صحيحه (٤٢٤٠)، والحاكم في مستدركه (١: ص٤١٥)، والنسائي في الكبرى (٩١٣٣)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٤٦٧)، والطيالسي في مسنده (٢٣٩٥)، والحميدي في مسنده (٦١٠)، والبزار في مسنده (٢٤١٥)، والطبراني في مسنده (٢٥١)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٤١١)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٨١٠)، والخلال في الحث على التجارة والصناعة (٨٤).

رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلِ؟ قَالَ: «جَهْدُ المُقِلِّ وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ(١)».

٥ - حَدَّثَنَا شُجَاعٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ خَيْرًا فَلْيُرَ عَلَيْهِ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَارْتَضِخْ مِنَ الفَضْلِ، وَلا تُلامُ عَلَى كَفَافٍ وَلا تَعْجِزْ عَنْ نَفْسِكَ(٢)».

٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ(٣)».

٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ، يَقُولُ: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا تُصُدِّقَ بِهِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَلْيَبْدَأْ أَحَدُكُمْ بِمَنْ يَعُولُ(٤)».

٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَحَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (١٦٧٧)، وأحمد في مسنده (٨٤٨٧)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٢٩٥)، وابن حبان في صحيحه (٣٣٤٦)، والحاكم في مستدركه (١: ص٤١٤)، والبيهقي في السنن الصغير (١٢٨٥)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص١٨٠)، وابن الجوزي في البر والصلة (٣٥٣).

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (٤: ص١٩٨)، والشاشي في المسند (٧٣٧)، والشهاب القضاعي في مسنده (٣٧٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٢٨)، ومسلم في صحيحه (١٠٣٧)، والترمذي في جامعه (٦٨٠)، والنسائي في سننه (٢٥٣٤)، والدارمي في سننه (١٦٥٣)، وأحمد في مسنده (١٤٨٩٣)، وابن حبان في صحيحه (٤٢٤٣)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٣٢٤)، والنسائي في الكبرى (٩١٦٥)، والدارقطني في سننه (٣٧٣٨)، والبيهقي في السنن الصغير (٣٠٦٦)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٤٧٠)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢٣٥)، والبزار في مسنده (١٧٢٧)، وأبو يعلى في مسنده (٥٧٣٠)، والشاشي في المسند (٥٩٤)، والطبراني في مسنده (٣١٠٨)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٢٢٧)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١١٦٤).

(٤) أخرجه الدارمي في سننه (١٦٥١)، وأحمد في مسنده (١٥١٥٠)، وابن حبان في صحيحه (٣٣٦٣)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص١٧٧)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٢٢٩).

أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ: «تَصَدَّقُوا[(١)]» فَقَالَ رَجُلٌ: عِنْدِي دِينَارٌ، قَالَ: «أَنْفِقْهُ أَوْ تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ» قَالَ: عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ، قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى امْرَأَتِكَ» قَالَ: عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ، قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى وَلَدِكَ» قَالَ: عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ، قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى خَادِمِكَ» قَالَ: عِنْدِي دِينَارٌ آخَرُ، قَالَ: «أَنْتَ أَبْصَرُ».

٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ زُفَرَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَفْضَلُهَا الدِّينَارُ الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ[(٢)]».

١٠ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ عَبْدًا عَنْ دُبُرٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «أَلَكَ مَالٌ غَيْرُهُ؟[(٣)]» قَالَ: لا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟» فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ العَدَوِيُّ بِثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَجَاءَ بِهَا رَسُولَ اللهِ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلأَهْلِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ فَهَكَذَا وَهَكَذَا، يَقُولُ: بَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ**». حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، هُوَ بِالمَعْنَى.

١١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**مَهْمَا أَنْفَقْتَ عَلَى أَهْلِكَ مِنْ نَفَقَةٍ،**

---

(١) أخرجه النسائي في سننه (٢٥٣٦)، وفي الكبرى (١٧٩٨)، وأحمد في مسنده (١١١٥٧)، وابن خزيمة في صحيحه (١٣٧٢)، وابن حبان في صحيحه (٦٦٧٨)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص١٨١)، وأبو يعلى في مسنده (٩٩٤)، وعبد بن حميد في مسنده (٤٧٨).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٩٨١٨)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٤٦٧)، وابن الجوزي في البر والصلة (٢٠٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٩٩٩)، والنسائي في سننه (٤٦٥٢)، وفي الكبرى (٢٣٣٨)، وأبو عوانة في مسنده (٥٨٠١)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص١٧٨)، وفي معرفة السنن والآثار (٦٠٧٢)، والشافعي في مسنده (١٥٠٨).

فَإِنَّكَ تُؤْجَرُ فِيهَا، حَتَّى اللُّقْمَةُ تَرْفَعُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ[١]».

١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي سُوقِ الرَّقِيقِ، فَقَامَ مِنْ عِنْدِنَا ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: هَذَا آخِرُ ثَلاثَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ، كُلُّهُمْ قَدْ حَدَّثَنِي أَنَّ سَعْدًا مَرِضَ بِمَكَّةَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَالَ لَهُ: «**إِنَّ صَدَقَتَكَ مِنْ مَالِكَ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ أَكْلَ امْرَأَتِكَ مِنْ طَعَامِكَ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ نَفَقَتَكَ عَلَى أَهْلِكَ صَدَقَةٌ**[٢]».

١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «**إِنَّكَ إِنْ تَتْرُكْ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً**[٣]».

١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «**إِنَّكَ إِنْ تَدَعْ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً**[٤]».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٣٥٤)، وأبو يعلى في مسنده (٨٠٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٤٣)، وأبو عوانة في مسنده (٥٧٨٢)، وأبو يعلى في مسنده (٧٨١)، وأحمد بن إبراهيم الدورقي في مسنده (٣٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٧٣٣)، والنسائي في سننه (٣٦٢٦)، وابن ماجه في سننه (٢٧٠٨)، وأحمد في مسنده (١٥٤٩)، وابن حبان في صحيحه (٤٢٤٩)، وأبو عوانة في مسنده (٥٧٦٥)، وابن الجارود في المنتقى (٩٢٢)، والشافعي في السنن المأثورة رواية المزني (٥١٨)، والحميدي في مسنده (٦٦)، وأبو يعلى في مسنده (٧٤٧)، والشاشي في المسند (٨٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٣٥٤)، والترمذي في جامعه (٢١١٦)، وأبو داود في سننه (٢٨٦٤)، والنسائي في سننه (٣٦٢٨)، وأحمد في مسنده (١٤٩١)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٢٠٤)، وأبو عوانة في مسنده (٥٧٧٢)، والنسائي في الكبرى (٦٤٢١)، وسعيد بن منصور في سننه (٣٣٠)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٢٦٨)، وفي معرفة السنن والآثار (٣٩٠٩)، والشافعي في السنن المأثورة رواية المزني (٥١٩)، والطيالسي في مسنده (١٩٢)، والبزار في مسنده (١٠٨٥)، وأبو يعلى في مسنده (٨٠٣)، والشاشي في المسند (٨٨)، وعبد بن حميد في مسنده (١٣٣)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٦٣٥٨)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (١٥٩).

١٥ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنِ المِقْدَامِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**مَا طَعِمْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَتَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ**[1]».

١٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أَبْقَى غِنًى، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، تَقُولُ امْرَأَتُكَ: أَنْفِقْ عَلَيَّ أَوْ طَلِّقْنِي، وَيَقُولُ مَمْلُوكُكَ: أَنْفِقْ عَلَيَّ أَوْ تَبِيعُنِي، وَيَقُولُ وَلَدُكَ: إِلَى مَنْ تَكِلُنَا؟**[2]».

١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، فَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ**».

١٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي المُخَارِقِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَطَلَعَتْ نَاقَةٌ لَهُ فَأَقَامَ عَلَيْهَا سَبْعًا، فَمَرَّ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ شَابٌّ شَدِيدٌ قَوِيٌّ يَرْعَى غُنَيْمَةً لَهُ، فَقَالُوا: لَوْ كَانَ شَبَابُ هَذَا وَشِدَّتُهُ وَقُوَّتُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ كَبِيرَيْنِ لَهُ لِيُغْنِيَهُمَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى صِبْيَانٍ لَهُ صِغَارٍ لِيُغْنِيَهُمْ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيُغْنِيَهَا وَيُكَافِي النَّاسَ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى رِيَاءً وَسُمْعَةً فَهُوَ لِلشَّيْطَانِ**[3]». حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: وَحُدِّثْتُ هَذَا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٧٢٧)، والنسائي في الكبرى (٩١٦٠)، والطبراني في مسنده (١١٢٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٢)، وابن الجوزي في البر والصلة (٢٠٧).

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٢٨٠)، والبخاري في الأدب المفرد (١٩٦).

(٣) أخرجه الحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (٢٩٨).

الحَدِيثَ، عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، إِلا أَنَّ الحَسَنَ، قَالَ: ضَلَّتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ.

١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ، عَنْ طَاوُسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «ضَرَبَ مَثَلَ الَّذِي يُعْطِي مَالَهُ كُلَّهُ وَيَقْعُدُ كَأَنَّهُ حَدَّثَنَا كَلالَةً».

٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيَّ ﷺ: «**مَا مِنْ دِينَارٍ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ دِينَارٍ تُنْفِقُهُ عَلَى أَهْلِكَ، ثُمَّ دِينَارٍ تُنْفِقُهُ عَلَى نَفْسِكَ وَدَابَّتِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ دِينَارٍ تُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ**[1]».

٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِعَمَلِ الأَبْطَالِ: الكَسْبُ مِنَ الحَلالِ، وَالإِنْفَاقُ عَلَى العِيَالِ».

٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ العِجْلِيُّ، عَنِ المُبَارَكِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَخِي سُفْيَانُ: «أَمَّا بَعْدُ فَأَحْسِنِ القِيَامَ عَلَى عِيَالِكَ، وَلْيَكُنِ المَوْتُ مِنْ بَالِكَ، وَالسَّلامُ».

٢٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا المُهَاجِرُ بْنُ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلامِي نَافِعٍ، أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَتَبَ إِلَيَّ: سَمِعْتُهُ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**إِذَا أَعْطَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدَكُمْ خَيْرًا، فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ**[2]».

٢٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، حَدَّثَنَا مَطَرٌ الوَرَّاقُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**هَلْ تَعْلَمُونَ أَيُّ نَفَقَةٍ أَفْضَلُ مِنْ نَفَقَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ؟**[3]» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**نَفَقَةُ الوَلَدِ عَلَى الوَالِدَيْنِ**».

---

(١) أخرجه الروياني في مسنده (٦٢٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٥٢)، وأحمد في مسنده (٢٠٣١٩)، وأبو عوانة في مسنده (٦٩٩٦)، وأبو يعلى في مسنده (٧٤٦٦).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (١٦٢٥)، والنسائي في سننه (٣١٨٦)، وفي الكبرى (١٠٩٦٠)، وأحمد في مسنده (١٦٩٢)، وابن حبان في صحيحه (٤٦٤٧)، والحاكم في مستدركه (٢: ص٨٧)، والبيهقي في الكبرى (٩: ص١٧١)، والطيالسي في مسنده (٢٢٤).

٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ زِيَادٍ، عَنِ الحَسَنِ، رَفَعَ الحَدِيثَ، قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ، وَلا إِقْتَارٍ كَانَ بِمَنْزِلَةِ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ[(١)]».

٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ دِينَارٍ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ، ثُمَّ عَلَى فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ عَلَى أَصْحَابِهِ**[(٢)]».

٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زِيَادٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: الحَدِيثُ، قَالَ: مَتَى عَهْدُكَ بِي، فَإِنِّي أُحِبُّ الحَدِيثَ؟ قُلْتُ: زَوِّدْنِي حَدِيثًا وَاحِدًا لَعَلَّ اللهَ، أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو ثَابِتٍ وَلَوْ رَأَيْتَ أَبَا ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**حَسْبِي خَالِقِي مِنْ خَلْقِهِ حَسْبِي دِينِي مِنْ دُنْيَايَ**» ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَكَ عِيَالٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: لَرَوْعَةٌ تُرَوِّعُكَ ابْنَتُكَ أَوْ زَوْجَتُكَ، تَقُولُ: الخُبْزُ وَالخُبْزُ فِي السَّلَّةِ إِلَى أَنْ تَأْخُذَهُ فَتَنَاوَلَهَا إِيَّاهُ، أَنْتَ فِيهِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِمَّا تَرَانِي فِيهِ، قُلْتُ: فَمَا يَمْنَعُكَ؟ قَالَ: الضَّعْفُ.

٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «خَيْرُكُمْ أَنْفَعُكُمْ لأَهْلِهِ» قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: «قَدِ اسْتَقَيْتُ رَاوِيَةً مِنْ مَاءٍ، وَعَلَفْتُ الشَّاةَ».

٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ كُنَاسَةَ وَبِيَدِهِ بَطْنُ شَاةٍ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا يَحْيَى، أَحْمِلُهُ عَنْكَ؟ قَالَ: «لا، مَا نَقَصَ الكَامِلَ مِنْ كَمَالِهِ، مَا جَرَّ مِنْ نَفْعٍ إِلَى عِيَالِهِ».

٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ فُرَافِصَةَ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) أخرجه الحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (٢٩٦).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٨٩٩).

«مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلالاً اسْتِعْفَافًا عَنِ المَسْأَلَةِ، وَتَعَطُّفًا عَلَى جَارِهِ، وَسَعْيًا عَلَى عِيَالِهِ جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَوَجْهُهُ مِثْلُ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلالا مُفَاخِرًا، مُكَاثِرًا، مُرَائِيًا، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ(١)».

٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ البُنَانِيُّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، حَدَّثَنَا بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنِ المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَتِكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ(٢)».

بَابُ العَدْلِ بَيْنَ الأَوْلادِ وَالتَّسْوِيَةِ بَيْنَهُمْ

٣٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، قَالَ: نَحَلَنِي أَبِي نُحْلا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أُشْهِدُهُ، فَقَالَ: «لا أَشْهَدُ، إِنِّي لا أَشْهَدُ إِلا عَلَى حَقٍّ(٣)».

٣٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُمْ فِي النُّحْلِ كَمَا تُحِبُّونَ، أَنْ يَعْدِلُوا بَيْنَكُمْ فِي البِرِّ وَاللُّطْفِ(٤)».

٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: بَيْنَما رَسُولُ اللهِ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ إِذْ جَاءَ صَبِيٌّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِيهِ فِي نَاحِيَةِ القَوْمِ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَأَقْعَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ اليُمْنَى، قَالَ: فَلَبِثَ قَلِيلا فَجَاءَتِ

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/١١٠). وأخرجه أيضًا: إسحاق بن راهويه (١/٣٥٣، رقم ٣٥٢)، وعبد بن حميد (ص ٤١٨، رقم ١٤٣٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/٢٩٨، رقم ١٠٣٧٤).

(٢) تقدم.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٢٥)، وأبو داود في سننه (٣٥٤٥)، وأحمد في مسنده (١٤٠٨٣)، وأبو عوانة في مسنده (٥٦٩٦)، والبيهقي في السنن الصغير (٢٣٣٨)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص١٧٧)، والحميدي في مسنده (٩٤٨).

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥١٠٤)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص١٧٧).

ابْنَةٌ لَهُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ، فَمَسَحَ رَأْسَهَا وَأَقْعَدَهَا فِي الأَرْضِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَهَلا عَلَى فَخِذِكَ الأُخْرَى؟!** «فَحَمَلَهَا عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى، فَقَالَ: «**الآنَ عَدَلْتَ**».

٣٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُسَوُّوا بَيْنَ أَوْلادِهِمْ حَتَّى فِي القُبَلِ».

٣٦ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، وَحُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ بَشِيرَ بْنَ سَعْدٍ جَاءَ بِالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا العَبْدَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ؟**» قَالَ: لا قَالَ: «**فَارْدُدْهُ**».

٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، وَحَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَتِ امْرَأَةُ بَشِيرٍ: انْحَلِ ابْنِي غُلامًا، وَأَشْهِدْ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَةَ فُلانٍ سَأَلَتْنِي أَنْ أَنْحَلَ ابْنَهَا غُلامًا؟ قَالَتْ: أَشْهِدْ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَكُلَّهُمْ أَعْطَيْتَ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ؟**»قَالَ: لا، قَالَ: «**فَلَيْسَ يَصْلُحُ هَذَا، وَإِنِّي لا أَشْهَدُ إِلا عَلَى حَقٍّ**».

٣٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُنِيبٍ العَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا السَّرِيُّ يَعْنِي ابْنَ يَحْيَى، حَدَّثَنِي مِنْ أَثِقُ بِهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ ضَمَّ ابْنًا لَهُ وَكَانَ يُحِبُّهُ، فَقَالَ: «يَا فُلانُ، وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ، وَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُوثِرَكَ عَلَى أَخِيكَ بِلُقْمَةٍ».

٣٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ لَهُ ابْنٌ مِنَ امْرَأَةٍ مِنَ الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَكَانَ يُحِبُّهُ وَيَنَامُ مَعَهُ، قَالَ: فَتَعَرَّضْتُ لَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: أَعَبْدُ العَزِيزِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بُنَيَّ مَا جَاءَ بِكَ؟ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ شَاكِوَتَيْهِ، فَصَلَّى عُمَرُ، فَانْتَفَضَ كَأَنَّهُ قَصَبَةٌ مِنْ لَدُنْ ظُفْرِهِ إِلَى شَعْرِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ نَائِبَةٍ، ثُمَّ رَكَعَ، فَأَتَانِي، فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِوَلَدِ الرَّجُلِ مِنْهُ، وَإِنَّكَ تَصْنَعُ بِابْنِ الحَارِثِيَّةِ مَا لَمْ تَصْنَعْ بِنَا، فَلَسْتُ آمَنُ أَنْ يُقَالَ: هَذَا مِنْ شَيْءٍ يَرَاهُ عِنْدَهُ، وَلا يَرَاهُ عِنْدَهُمْ، فَقَالَ: اللهِ أَعْلَمَكَ هَذَا أَحَدٌ؟ قُلْتُ: لا، قَالَ: فَأَعَادَ عَلَيَّ، فَأَعَدْتُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى مَبِيتِكَ، فَرَجَعْتُ وَكُنْتُ أَبِيتُ أَنَا وَإِبْرَاهِيمُ وَعَبْدُ اللهِ وَعَاصِمٌ جَمِيعًا، فَإِذَا

نَحْنُ بِفِرَاشٍ يُحْمَلُ، ثُمَّ تَبِعَهُ ابْنُ الحَارِثِيَّةِ، قُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: شَأْنِي مَا صَنَعْتَ بِي، قَالَ نُعَيْمٌ: كَأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَكُونَ جَوْرًا، قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ: وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ فَاهُ مَا شَاءَ اللهُ».

٤٠ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَطَعَ رَجُلٌ مِنْ طَيِّئٍ قَمِيصًا لَهُ فَفَضَلَتْ مِنْهُ فَضْلَةٌ، وَهِيَ تُدْعَى الجَبِيبَةُ فَقَطَعَهَا لابْنٍ لَهُ صَغِيرٍ، وَقَالَ شِعْرًا:

قَطَعْتُ لَهُ الجَبِيبَةَ مِنْ قَمِيصِي ... وَآثَرْتُ الصَّغِيرَ عَلَى الكَبِيرِ
وَكُلُّ بَنِيَّ فِي التَّقْرِيبِ عِنْدِي ... سَوَاءٌ لَوْ قَدَرْتُ عَلَى الكَثِيرِ

بَابُ العَقِيقَةِ عَنِ المَوْلُودِ، وَمَا يُصْنَعُ بِهِ عِنْدَ وِلادَتِهِ

٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُعَقُّ عَنِ الغُلامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ، وَعَنِ الجَارِيَةِ شَاةٌ**» وَقَالَتْ: عَقَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ شَاتَيْنِ، ذَبَحَهُمَا يَوْمَ السَّابِعِ وَسَمَّاهُمَا، وَأَمَرَ أَنْ يُمَاطَ عَنْ رُءُوسِهِمَا الأَذَى، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اذْبَحُوا عَلَى اسْمِهِ، وَقُولُوا: بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ مِنْكَ وَإِلَيْكَ، هَذِهِ عَقِيقَةُ فُلانٍ**» قَالَتْ: وَكَانُوا فِي الجَاهِلِيَّةِ يَخْضِبُونَ قُطْنَةً بِدَمٍ يَوْمَ العَقِيقَةِ فَإِذَا حَلَّقُوا الصَّبِيَّ وَضَعُوهَا عَلَى رَأْسِهِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوا مَكَانَ الدَّمِ خَلُوقًا»[(١)].

٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سِبَاعِ بْنِ ثَابِتٍ، سَمِعَهُ مِنْ أُمِّ كُرْزٍ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي العَقِيقَةِ: «**عَنِ الغُلامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ، وَعَنِ الجَارِيَةِ شَاةٌ لا يَضُرُّكُمْ ذُكْرَانًا كُنَّ أَوْ إِنَاثًا**[(٢)]».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (١٥١٣)، وأبو داود في سننه (٢٨٤٢)، والدارمي في سننه (١٩٦٦)، وابن حبان في صحيحه (٥٣١٣)، والنسائي في الكبرى (٤٥٢٣)، والبيهقي في السنن الصغير (١٨٩٧)، والشافعي في السنن المأثورة رواية المزني (٥٨٠)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٢٩٠)، وأبو يعلى في مسنده (٤٥٢١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤٦٠٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٥٩٧)، وابن حبان في صحيحه (٥٣١٢)، والبيهقي في معرفة =

٤٣ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «عَقَّ رَسُولُ اللهِ عَنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِكَبْشٍ وَدِينَارٍ، وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ عَلَى فَاطِمَةَ فِي عَقِيقَةِ أَحَدِهِمَا، فَقَالَ: «**يَا فَاطِمَةُ مَا فَعَلَ لَحْمُ عَقِيقَتِكُمْ؟**» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكَلْنَا، وَأَطْعَمْنَا، وَتَصَدَّقْنَا، وَقَدْ بَقِيَ مِنْهُ، قَالَتْ: فَنَاوَلَتْهُ الذِّرَاعَ، وَهُوَ قَائِمٌ، فَأَكَلَهُ بِغَيْرِ خُبْزٍ، ثُمَّ دَخَلَ فِي الصَّلاةِ وَمَا مَسَّ مَاءً.

٤٤ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «عَقَّ عَنِ الحَسَنِ كَبْشًا، وَعَنِ الحُسَيْنِ كَبْشًا[(١)]».

٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «عَقَّ عَنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ بِكَبْشَيْنِ[(٢)]».

٤٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «عَقَّ عَنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ بِكَبْشٍ كَبْشٍ» قَالَ جَابِرٌ: وَفِي العَقِيقَةِ تُقَطَّعُ أَعْضَاءً، وَيُطْبَخُ بِمَاءٍ وَمِلْحٍ، ثُمَّ يُبْعَثُ بِهِ إِلَى الجِيرَانِ، فَيُقَالُ: هَذَا عَقِيقَةُ فُلانٍ، قَالَ: أَبُو الزُّبَيْرِ: فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: أَيَضَعُ فِيهِ خَلا؟ قَالَ: نَعَمْ، هُوَ أَطْيَبُ لَهُ.

٤٧ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى القَطَّانُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ تَعُقُّ عَنْ كُلِّ وَلَدٍ لَهَا شَاةً، وَتَحْلِقُ رَأْسَهُ يَوْمَ السَّابِعِ، وَتَصَدَّقُ بِوَزْنِهِ فِضَّةً».

٤٨ - «عَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ بِكَبْشٍ كَبْشٍ وَحَلَقَ رُءُوسَهُمَا، وَتَصَدَّقَ بِوَزْنِ شُعُورِهِمَا ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً، وَخَتَنَهُمَا يَوْمَ سُبُوعِهِمَا».

=

السنن والآثار (٥٦٩١)، والشافعي في السنن المأثورة رواية المزني (٥٨١).

(١) أخرجه ابن الجارود في المنتقى (٨٨٨)، والبيهقي في الكبرى (٩: ص٣٠٢).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٩٤٥).

٤٩ - حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «عَقَّ عَنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ بِكَبْشٍ كَبْشٍ، وَحَلَقَ رُءُوسَهُمَا يَوْمَ السَّابِعِ، وَتَصَدَّقَ بِزِنَةِ شُعُورِهِمَا وَرِقًا، فَأَعْطَى الرِّجْلَ القَابِلَةَ».

٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «عَقَّ عَنِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ[١]».

٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، وَبِشْرُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالا: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ حَسَنًا، قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ: «احْلِقِي شَعْرَهُ وَتَصَدَّقِي بِوَزْنِهِ مِنَ الوَرِقِ، أَوِ الذَّهَبِ عَلَى المَسَاكِينِ، أَوْ عَلَى الأَوْفَاضِ يَعْنِي أَهْلَ الصُّفَّةِ[٢]» فَلَمَّا وَلَدَتْ حُسَيْنًا فَعَلَتْ مِثْلَ ذَلِكَ».

٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَوَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ «أَذَّنَ فِي أُذُنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا[٣]».

٥٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُسَمَّى الصَّبِيُّ يَوْمَ السَّابِعِ**»[٤].

٥٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَرْيَمَ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: سُئِلَتْ عَائِشَةُ عَنِ العَقِيقَةِ، قِيلَ لَهَا: أَرَأَيْتِ، إِنْ نَحَرَ إِنْسَانٌ جَزُورًا؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: «السُّنَّةُ أَفْضَلُ».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢٨٤١)، والنسائي في سننه (٤٢١٣)، وأحمد في مسنده (٢٢٥٤٨)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٢٣٧)، وابن الجارود في المنتقى (٨٨٧)، والبيهقي في السنن الصغير (١٨٩٧)، وفي الكبرى (٩: ص٢٩٩)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٥٦٩٦)، والبزار في مسنده (٧٢٥٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٩٣٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٦٤١).

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه (٣: ص١٧٩)، والبيهقي في الكبرى (٩: ص٣٠٥)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (٣٢١٢).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٦٩).

٥٥ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ حَبِيبَةَ بِنْتِ مَيْسَرَةَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أُمِّ كُرْزٍ الخُزَاعِيَّةِ، أَنَّهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ العَقِيقَةِ؟ فَقَالَ: «**عَنِ الغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ، وَعَنِ الجَارِيَةِ شَاةٌ**(١)» قَالَ يَزِيدُ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا أَرْطَاةَ مَا مُكَافِئَتَانِ؟ قَالَ: مُسْتَوِيَتَانِ.

٥٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ حَفْصَةَ، عَنِ الرَّبَابِ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَعَ الغُلَامِ عَقِيقَةٌ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى**(٢)».

٥٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ الوَرْدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قِيلَ لِعَائِشَةَ: وَوُلِدَ لابْنِ أُخْتِهَا غُلَامٌ، فَقَالُوا: عُقِّي عَنِ ابْنِ أُخْتِكِ جَزُورَتَيْنِ، قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ، وَلَكِنْ مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ**».

٥٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، عَنِ الرَّبَابِ، عَنْ عَمِّهَا سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «**مَعَ الغُلَامِ عَقِيقَةٌ، أَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى**(٣)».

٥٩ - قَالَ أَبِي: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ ذَكْوَانَ المَكِّيُّ، عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي العَقِيقَةِ: «يُقَطَّعُ جُدُولا، وَيُطْبَخُ بِمَاءٍ وَمِلْحٍ، وَلا تُقْدَحُ، وَلا يُكْسَرُ مِنْهَا عَظْمٌ(٤)».

---

(١) تقدم.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٤٧١)، والترمذي في جامعه (١٥١٥)، وأبو داود في سننه (٢٨٣٩)، والنسائي في سننه (٤٢١٤)، وفي الكبرى (٤٥٢٦)، وابن ماجه في سننه (٣١٦٤)، وأحمد في مسنده (٢٧٧٥٣)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٢٣٨)، والبيهقي في السنن الصغير (١٨٩٧)، وفي الكبرى (٩: ص٢٩٨)، وفي معرفة السنن والآثار (٥٦٩٤)، والحميدي في مسنده (٨٤٢)، وعبد الرزاق في مصنفه (٧٩٥٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤٦٠٢)، وفي مسنده (٨٤٩).

(٣) تقدم.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤٦٢٦).

٦٠ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ حُسَيْنٍ المُعَلِّمِ، قَالَ: سَأَلتُ عَطَاءً عَنِ العَقِيقَةِ؟ فَقَالَ: «عَنِ الغُلامِ شَاتَانِ، وَعَنِ الجَارِيَةِ شَاةٌ تُذْبَحُ يَوْمَ السَّابعِ إِنْ تَيَسَّرَ، وَإِلا فَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَإِلا فَإِحْدَى وَعِشْرِينَ».

٦١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ «كَانَ يَعُقُّ عَنْ كُلِّ وَلَدٍ لَهُ شَاةً شَاةً».

٦٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حُرَيْثِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ أَنَسًا «كَانَ يَعُقُّ عَنْ وَلَدِهِ الجُزُرَ».

٦٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ «يَعُقُّ عَنِ الجَارِيَةِ شَاةً، وَعَنِ الغُلامِ شَاةً، وَكَانَ يُسَمِّي وَلَدَهُ يَوْمَئِذٍ» وَقَالَ جَرِيرٌ: قُلْنَا لِهِشَامٍ: مَنْ كَانَ يُطْعِمُ مِنَ العَقِيقَةِ؟ قَالَ: أَهْلَهُ وَجِيرَانَهُ.

٦٤ - حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُثَنَّى بْنِ أَنَسٍ، حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَمَا جَاءَتْهُ النُّبُوَّةُ» قَالَ: وَرُبَّمَا، قَالَ: حَدَّثَنِيهِ رَجُلٌ مِنْ آلِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ.

٦٥ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ يُولِمُ فِي الوِلادَةِ».

٦٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَيْسَرَةَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَوْنٌ العُقَيْلِيُّ، قَالَ: «أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ بِالبَصْرَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، فَنَحَرَ أَبُوهُ بَكْرَةُ جَزُورًا، وَدَعَا النَّاسَ وَأَطْعَمَهُمْ».

٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الشَّاعِرُ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ اليَهُودَ كَانَتْ تَعُقُّ عَنِ الغُلامِ شَاةً، وَلا يَذْبَحُونَ عَنِ الجَارِيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اذْبَحُوا عَنِ الغُلامِ شَاتَيْنِ، وَعَنِ الجَارِيَةِ شَاةً**[١]».

٦٨ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣١٦٣)، وأحمد في مسنده (٢٤٧٢١).

خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا طَرِيفُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ فِي العَقِيقَةِ؟ قَالَ: «شَاةٌ فِي الغُلامِ وَشَاةٌ الجَارِيَةِ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يُعَقَّ عَنْهُ، فَكَسَبَ الغُلامُ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ».

٦٩ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يُسْأَلُ عَنِ العَقِيقَةِ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: «اصْنَعْ بِلَحْمِ العَقِيقَةِ كَيْفَ شِئْتَ» قِيلَ: كَيْفَ يَأْكُلُهَا كُلَّهَا؟ قَالَ: «يَأْكُلُ وَيُطْعِمُ».

٧٠ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَحَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «اصْنَعْ بِلَحْمِ العَقِيقَةِ كَيْفَ شِئْتَ».

٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا أَبَانُ العَطَّارُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ، يَقُولُ: «**كُلُّ غُلامٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ تُذْبَحُ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَيُمَاطُ عَنْهُ الأَذَى وَيُسَمَّى**[1]».

٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**كُلُّ غُلامٍ رَهْنٌ بِعَقِيقَتِهِ يُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ وَيُدْمَى**» فَقِيلَ لِقَتَادَةَ: كَيْفَ يُدْمَى؟ قَالَ: يُؤْخَذُ مِنْ صُوفِ عَقِيقَتِهِ فَيُسْتَقْبَلُ بِهَا أَوْدَاجُ العَقِيقَةُ، ثُمَّ تُوضَعُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ، حَتَّى إِذَا سَالَ مِثْلَ الخَيْطِ غَسَلَهُ، ثُمَّ حَلَقَهُ. حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: قَالَ لِيَ ابْنُ سِيرِينَ: سَلِ الحَسَنَ مِمَّنْ سَمِعَ حَدِيثَهُ فِي العَقِيقَةِ؟ قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ سَمُرَةَ.

٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا تَوْبَةَ الخَاقَانِيَّ، يَذْكُرُ عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: «الغُلامُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ فَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى؟[2]» قَالَ الحَسَنُ: بَلَغَنِي أَنَّ الغُلامَ إِذَا وُلِدَ فَأُهْرِيقَ عَنْهُ الدَّمُ، فَمَاتَ وَهُوَ صَغِيرٌ يَشْفَعُ لِوَالِدَيْهِ، وَقَوْلُهُ: «أَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى» قَالَ: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى**﴾ [البقرة: ٢٢٢] فَدَمُ المَحِيضِ يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الغُلامِ، فَإِذَا حُلِقَ رَأْسُهُ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٦٧٣)، وابن أبي شيبة (٧/٣٠٤، رقم ٣٦٣٠٧)، والترمذي (٤/١٠١، رقم ١٥٢٢) وقال: حسن صحيح.

(٢) أخرجه البزار في مسنده (٤٥٩٥).

ذَهَبَ عَنْهُ الأَذَى حَتَّى يَبْدُوَ أَرْضُ رَأْسِهِ، وَقَالَ: يَكُونُ فِي أَصْلِ الشَّعْرِ.

٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ يَعْنِي ابْنَ الأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ عَطَاءٌ: «يُبْدَأُ بِالذَّبْحِ قَبْلَ الحَلْقِ وَيُعَقُّ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ، فَإِنْ أَخْطَأَهُمْ فَالسَّابِعُ الآخَرُ، وَقَالَ: كُلْ وَأَهْدِ» وَقُلْتُ لِعَطَاءٍ: مَا المُكَافِئَتَانِ؟ قَالَ: «مِثْلانِ، وَالضَّأْنُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ المَعْزِ ذُكْرَانُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِنَاثِهَا» رَأْيٌ مِنْ عَطَاءٍ.

٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَسْلَمَ المِنْقَرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ فِي لَحْمِ العَقِيقَةِ، «تُقَطَّعُ أَعْضَاءً» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: يَعْنِي لا يُكْسَرُ لَهَا عَظْمٌ، قَالَ: وَهَذَا أَعْجَبُ إِلَيَّ.

٧٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ أَنْ نَعُقَّ عَنِ الغُلامِ شَاتَيْنِ، وَعَنِ الجَارِيَةِ شَاةً[(١)]».

٧٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، أَنَّ فَاطِمَةَ «كَانَتْ إِذَا وَلَدَتْ حَلَقَتْ شَعْرَهُ، وَتَصَدَّقَتْ بِوَزْنِهِ وَرِقًا».

٧٨ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً قَالَ لِسُفْيَانَ: وَأَنَا أَسْمَعُ مَا تَرَى فِي شَعْرِ الصَّبِيِّ، حُلِقَ لَسَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَيُتَصَدَّقُ بِوَزْنِهِ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةٌ؟ قَالَ: «لا بَأْسَ بِهِ».

٧٩ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ العَجْلانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**العَقِيقَةُ عَنِ الغُلامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ، وَعَنِ الجَارِيَةِ شَاةٌ**».

٨٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ شُعَيْبٍ،

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (١٥١٣)، وأبو داود في سننه (٢٨٤٢)، والدارمي في سننه (١٩٦٦)، وابن حبان في صحيحه (٥٣١٣)، والنسائي في الكبرى (٤٥٢٣)، والبيهقي في السنن الصغير (١٨٩٧)، والشافعي في السنن المأثورة رواية المزني (٥٨٠)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٢٩٠)، وأبو يعلى في مسنده (٤٥٢١).

عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى فَاطِمَةَ بِنْتَ حُسَيْنٍ «حَلَقَتْ رَأْسَ ابْنٍ لَهَا حِينَ أَتَى عَلَيْهِ تِسْعَةُ أَيَّامٍ، ثُمَّ طَلَتْ رَأْسَهُ مِنْ دَمِ عَقِيقَتِهِ، وَتَصَدَّقَتْ بِوَزْنِ شَعْرِهِ وَرِقًا».

بَابٌ فِي الإِحْسَانِ إِلَى البَنَاتِ

٨١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَاتِمٍ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ لَهُ ثَلاثُ بَنَاتٍ يُؤَدِّبُهُنَّ، وَيُزَوِّجُهُنَّ، وَيَكْفُفُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ البَتَّةَ**» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ؟ قَالَ: «**وَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ**» قَالَ: فَرَأَى بَعْضُ القَوْمِ، أَنْ لَوْ قَالُوا: وَاحِدَةً، لَقَالَ: وَاحِدَةً[(١)].

٨٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا النَّهَّاسُ بْنُ قَهْمٍ، حَدَّثَنَا شَدَّادٌ أَبُو عَمَّارٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ عَالَ ثَلاثَ بَنَاتٍ حَتَّى يَبِنَّ، أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ إِلا كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ**[(٢)]» قَالَ: فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاثْنَتَيْنِ، قَالَ: «**وَاثْنَتَيْنِ**».

٨٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا النَّهَّاسُ بْنُ قَهْمٍ، حَدَّثَنَا شَدَّادٌ أَبُو عَمَّارٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الخَدَّيْنِ، أَيِمَتْ مِنْ زَوْجِهَا ذَاتُ مَنْصِبٍ، وَجَمَالٍ حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى يَتَامَاهَا، حَتَّى بَانُوا، أَوْ مَاتُوا، أَنَا وَهِيَ فِي الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ**».

٨٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

---

(١) أخرجه أحمد (٣٤٤/٤ رقم ١٩٠٥٢). وأخرجه أيضًا: الطبراني (٣٠٠/١٩، رقم ٦٧٠). قال الهيثمي (٢٤٣/٤): فيه علي بن زيد، وحديثه حسن.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩١٣)، وابن ماجه في سننه (٣٦٦٩)، وأحمد في مسنده (٢٣٤٨٦)، وأبو عوانة في مسنده (٣٩٣٧)، وأبو يعلى في مسنده (١٧٦٤)، والهيثمي في بغية الباحث (٩٠٥)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (١٤٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٦)، وابن الجوزي في البر والصلة (٢١٥)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦٣٦).

حَنَشٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ يُزَوِّجُهُنَّ، وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، وَيُحْسِنُ أَدَبَهُنَّ دَخَلَ الجَنَّةَ**[1]» فَقَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوِ اثْنَتَيْنِ؟ قَالَ: «**وَاثْنَتَيْنِ**» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَذَا وَاللهِ مِنْ كَرَائِمِ الحَدِيثِ وَغُرَرِهِ.

٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ، عَنِ ابْنِ حُدَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ وُلِدَ لَهُ ابْنَةٌ فَلَمْ يَئِدْهَا، وَلَمْ يُهِنْهَا، وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا يَعْنِي الذُّكُورَ أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ**[2]».

٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، وَبِشْرُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُشَّانَةَ المَعَافِرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الجُهَنِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ كَانَتْ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، فَأَطْعَمَهُنَّ، وَسَقَاهُنَّ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ جُدَتِهِ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ**[3]».

٨٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنِ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ**

---

(١) أخرجه الهيثمي في بغية الباحث (٩٠٦).

(٢) أخرجه أخرجه أبو داود (٤/٣٣٧، رقم ٥١٤٦). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٥/٢٢١، رقم ٢٥٤٣٥)، وأحمد (١/٢٢٣ رقم ١٩٥٧)، والحاكم (٤/١٩٦، رقم ٧٣٤٨) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في الآداب (٣٤).

(٣) أخرجه أحمد (٤/١٥٤، رقم ١٧٤٣٩)، وابن ماجه (٢/١٢١٠، رقم ٣٦٦٩)، والطبراني (١٧/ ٢٩٩، رقم ٨٢٦). وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (٣/٢٩٩، رقم ١٧٦٤). قال البوصيري (٤/١٠١): هذا إسناد صحيح.

ومن غريب الحديث: ((جدته)): الجدة هي الغنى.

النَّارِ[١]».

٨٨ - وَبِهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُلَيِّ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**يَا سُرَاقَةُ، أَلا أَدُلُّكَ عَلَى أَعْظَمِ**، أَوْ قَالَ: **أَعْظَمَ الصَّدَقَةِ؟**» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**ابْنَتُكَ مَرْدُودَةٌ إِلَيْكَ، لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرَكَ**»[٢].

٨٩ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، حَدَّثَنَا حَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ ثَلاثُ بَنَاتٍ يَكْفُّهُنَّ، وَيُزَوِّجُهُنَّ، وَيَرْحَمُهُنَّ، وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، إِلا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَنْ كَانَتْ لَهُ ابْنَتَانِ؟ قَالَ: «**وَمَنْ كَانَتْ لَهُ ابْنَتَانِ**» حَتَّى ظَنَنَّا لَوْ قَالَ الرَّجُلُ: مَنْ كَانَتْ لَهُ وَاحِدَةٌ؟ لَقَالَ لَهُ: مِثْلَ ذَلِكَ[٣].

٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «مَنِ ابْتُلِيَ بِابنَةٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا أَدْخَلَتْهُ الجَنَّةَ، وَمَنِ ابْتُلِيَ بِاثْنَتَيْنِ فَاحْتَسَبَ فِيهِمَا الخَيْرَ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٩٩٥)، ومسلم في صحيحه (٢٦٣٢)، والترمذي في جامعه (١٩١٥)، وأحمد في مسنده (٢٤٨٠٣)، وابن حبان في صحيحه (٢٩٣٩)، والطيالسي في مسنده (١٥٥٠)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٦٩٥)، والروياني في مسنده (٢٠٠٤)، والطبراني في مسنده (٢١٧٥)، والشهاب القضاعي في مسنده (٥٢٢)، وعبد بن حميد في مسنده (١٤٧٣)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (١٩٦٩٣)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (١٤٠)، والبخاري في الأدب المفرد (١٣٢)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦٤٨)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٤٧٨)، وفي الآداب (١٧).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٠٥)، وابن ماجه (٣٦٦٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٧)، والترمذي في جامعه (١٠٥٩)، وأبو داود في سننه (٩٠٦)، وأحمد في مسنده (٢١٦٢١)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٢٣)، وأبو عوانة في مسنده (٦٠٧)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٥٥٤)، والنسائي في الكبرى (٩٧٨٥)، والبيهقي في الكبرى (٢: ص٢٧٩)، والطيالسي في مسنده (٢٢)، والبزار في مسنده (٤٤٠١)، وأبو يعلى في مسنده (١٠٥)، والشاشي في المسند (٨٦٧)، وعبد الرزاق في مصنفه (٩٥٣٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢١)، والطبراني في الدعاء (٣١٦).

سَتَرَتَاهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنِ ابْتُلِيَ بِثَلاثٍ فَإِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرَوْنَ عَلَيْهِ جِهَادًا وَلا صَدَقَةً».

٩١ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ العَمِّيِّ، رَفَعَهُ، قَالَ: يَسْأَلُ عَنِ الرَّجُلِ لَهُ ابْنَةٌ؟ قَالَ: «مُثْقَلٌ» قَالَ الرَّجُلُ: الرَّجُلُ لَهُ ابْنَتَانِ؟ قَالَ: «كَالدَّابَّةِ الدَّالِجَةِ» قِيلَ: فَالرَّجُلُ لَهُ ثَلاثُ بَنَاتٍ؟ قَالَ: «يَا عِبَادَ اللهِ، أَغِيثُوا أَخَاكُمْ».

٩٢ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ السَّعْدِيِّ، أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ اللهَ يُحِبُّ الرَّجُلَ المِبْنَاتَ، وَكَانَ لُوطٌ عليه السلام ذَا بَنَاتٍ، وَكَانَ شُعَيْبٌ عليه السلام ذَا بَنَاتٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ ذَا بَنَاتٍ».

٩٣ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ عَبْدَهُ الضَّعِيفَ الفَقِيرَ المُتَعَفِّفَ أَبَا العِيَالِ**».

٩٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تَكْرَهُوا البَنَاتِ، فَإِنَّهُنَّ المُؤْنِسَاتُ الغَالِيَاتُ**[1]».

٩٥ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي عُشَّانَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تَكْرَهُوا البَنَاتِ، فَإِنَّهُنَّ المُؤْنِسَاتُ الغَالِيَاتُ**[2]».

٩٦ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ زُرْعَةَ الزَّبِيدِيِّ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: «**إِذَا كَانَتْ سَنَةُ سِتِّينَ وَمِائَةٍ، فَخَيْرُ أَوْلادِكُمُ البَنَاتُ**[3]».

٩٧ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ، قَالَ: دَخَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ بُنَيَّةٌ لَهُ، فَقَالَ: «**مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: بُنَيَّةٌ لِي، قَالَ: نَحِّهَا عَنْكَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُنَّ لَيَلِدْنَ الأَعْدَاءَ،**

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٩٢٢)، والروياني في مسنده (٢٣٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٩٢٢)، والروياني في مسنده (٢٣٤).

(٣) ذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (٤١٤٥).

وَيُقَرِّبْنَ البُعَدَاءَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَمَّا عَلَى ذَاكَ مَا مَرَّضَ المَرْضَى، وَبَكَى المَوْتَى مِثْلَهُنَّ أَحَدٌ».

٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَاعَ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ العُزَّى دَارًا لَهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا عَلَى رَجُلٍ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ؟ فَقَالَ: «وَمَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ لِرَجُلٍ لَهُ خَمْسَةٌ مِنَ العِيَالِ؟».

٩٩ - وَبِهِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ قِيلَ لِحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ: يَا أَبَا خَالِدٍ، مَا المَالُ؟ قَالَ «قِلَّةُ العِيَالِ».

١٠٠ - وَبِهِ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، أَنَّهُ قَالَ: «قِلَّةُ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارَيْنِ[1]».

١٠١ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «العِيَالُ سُوسُ المَالِ».

١٠٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ اليُحْمَدِيُّ، عَنْ صَالِحٍ الدَّهَّانِ، قَالَ: «كَانَ لِجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ بَنَاتٌ، وَكَانَ فِيهِنَّ ابْنَةٌ مَكْفُوفَةٌ، فَمَا سُمِعَ قَطُّ، يَتَمَنَّى مَوْتَهَا، كَأَنَّهُ كَانَ يَحْتَسِبُ فِيهَا».

١٠٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُكْمِلٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ المُعَاوِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لا يَكُونُ لأَحَدِكُمْ ثَلاثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلاثُ أَخَوَاتٍ، فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ، إِلا دَخَلَ الجَنَّةَ**[2]».

١٠٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ، عَن سَعِيدٍ الأَعْشَى ؛وَ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُكْمِلٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَتْ**

---

(١) أخرجه الكلاباذي في بحر الفوائد (١٣٩)، والقضاعي (١/٥٣، رقم ٣١).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩١٢)، وأحمد في مسنده (١٠٩٩١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٨٢٦)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (١٦٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٩)، والبيهقي في الآداب (٣١).

لَهُ ثَلاثُ بَنَاتٍ، أَوْ ثَلاثُ أَخَوَاتٍ، أَوْ بِنْتَانِ، أَوْ أُخْتَانِ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ، وَاتَّقَى اللهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الجَنَّةُ[1]» هَكَذَا قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدٍ الأَعْشَى، وَقَالَ الدَّرَاوَرْدِيُّ، وَغَيْرُهُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ، غَيْرَ أَنَّ الدَّرَاوَرْدِيَّ لَمْ يَذْكُرْ أَبَا سَعِيدٍ.

١٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ عِيَاضِ بْنِ جُعْدُبَةَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**خَيْرُكُمْ عِنْدَ اللهِ خَيْرُكُمْ أَخْلاقًا، وَخَيْرُكُمْ لِبَنَاتِهِ وَلِنِسَائِهِ**».

١٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ أَدْرَكَتْ لَهُ ابْنَتَانِ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتَاهُ، وَصَحِبَهُمَا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهِمَا الجَنَّةَ**».

١٠٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، وَأَظُنُّهُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ، أَوْ ثَلاثًا، أَوْ أُخْتَيْنِ، أَوْ ثَلاثًا كُنْتُ أَنَا وَهُوَ يَوْمَ القِيَامَةِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا**[2]».

١٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الرَّاسِبِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى يُدْرِكَا كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ**[3]».

١٠٩ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ العُمَرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ المَدِينِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا طَافَ بِالبَيْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَبِّ حَسْبِي بُنَيَّاتِي حَسْبِي أَذْهَبْنَ مُخِّي

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩١٦)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (١٤١).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٥٩).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٨٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٩٤)، وابن ماجه في سننه (٣٦٨٠)، وأحمد في مسنده (٨٦٦٤)، وابن حبان في صحيحه (٤٤٧)، والبزار في مسنده (٦٨٦٦)، والروياني في مسنده (١٤٨٣)، وعبد بن حميد في مسنده (١٣٧٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٨٢٤)، وابن المبارك في الزهد (٦٥٥)، وهناد في الزهد (١٠٢١)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (١٩٣)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦٣٨).

وَأَكَلْنَ كَسْبِي إِنْ زِدْتَنِي أُخْرَى قَطَعْتَ قَلْبِي فَسَمِعَهُ عُمَرُ، فَقَالَ: كَمْ بَنَاتُكَ؟ قَالَ: أَرْبَعٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، «فَأَمَرَ لَهُ عُمَرُ بِأَجْرِ دِرْهَمَيْنِ فِي اليَوْمِ».

١١٠ - أَنْشَدَنِي أَبُو الحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ لِعِيسَى الحَبَطِيِّ:

لَقَدْ زَادَ الحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا ... بَنَاتِي إِنَّهُنَّ مِنَ الضِّعَافِ
مَخَافَةَ أَنْ يَذُقْنَ البُؤْسَ بَعْدِي ... وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافِ
فَإِنْ يَعْرَيْنَ إِنْ كُسِيَ الجَوَارِي ... فَتَنْبُو العَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ
فَلَوْلا ذَاكَ قَدْ سَوَّمْتُ مُهْرِي ... وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضُّعَفَاءِ كَافِ

١١١ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ، فَقَالَ لِي: مَا فَعَلَ أَهْلُكَ؟ قُلْتُ: عِنْدِي كُلُّهُمْ إِلا ابْنَةً لِي تُوُفِّيَتْ، قَالَ مَنْ يُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ؟ قُلْتُ: اللهُ، قَالَ قَدْ عَلِمْتُ يُرَدِّدُهَا عَلَيَّ مِرَارًا مَنْ يُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ؟ قُلْتُ: اللهُ، قَالَ قَدْ عَلِمْتُ، إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ مَا سَمِعْتُ مِنَ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ لِي: يَا بُنَيَّ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ أَنْفَقَ عَلَى ابْنَتَيْنِ، أَوْ أُخْتَيْنِ، أَوْ ذِي قَرَابَةٍ يَحْتَسِبُ نَفَقَةً عَلَيْهِمَا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَضْلِهِ، أَوْ يَكْفِيَهُمَا كَانَتَا لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ**[1]».

١١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَتْ لَهُ أُخْتَانِ، أَوِ ابْنَتَانِ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتَاهُ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ**[2]» وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالوسْطَى.

بَابُ تَزْوِيجِ البَنَاتِ

١١٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ التِّنِّيسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٩٧٦)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (١٨٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٨٤)، وابن ماجه في سننه (٣٦٨٠)، وأحمد في مسنده (٨٦٦٤)، وابن حبان في صحيحه (٤٤٧)، والبزار في مسنده (٦٨٦٦)، والروياني في مسنده (١٤٨٣)، وعبد بن حميد في مسنده (١٣٧٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٨٢٤)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٦٥٥)، وهناد بن السري في الزهد (١٠٢١)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (١٩٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٩٤).

عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَبِي مُجَاشِعٍ الأَزْدِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ: مَنْ بَلَغَتْ لَهُ ابْنَةٌ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُزَوِّجْهَا، فَأَصَابَتْ إِثْمًا، فَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَيْهِ**».

١١٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ هُرْمُزَ الفَدَكِيُّ، عَنْ مُحَمَّدٍ، وَسَعِيدٍ ابني عبيد، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ المُزَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ**[1]» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ، قَالَ: «**إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأَنْكِحُوهُ، إِلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ**» حَتَّى قَالَهَا: ثَلاثَ مَرَّاتٍ.

١١٥ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ: «إِنَّمَا النِّكَاحُ رِقٌّ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ أَيْنَ يُرِقُّ عَتِيقَتَهُ[2]».

١١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «لا يَنْبَغِي لِذَوَاتِ الأَحْسَابِ تَزَوُّجُهُنَّ إِلا مِنَ الأَكْفَاءِ».

١١٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَخْضَرَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «مَا بَقِيَ فِيَّ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ، غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ أُبَالِي إِلَى أَيِّ المُسْلِمِينَ نَكَحْتُ وَأَيُّهُنَّ أَنْكَحْتُ».

١١٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى عَنِ الكُفْءِ؟ قَالَ: «الكُفْءُ فِي الدِّينِ وَالمَنْصِبِ» قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تَعْنِي الأَمْوَالَ؟ قَالَ: لا.

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (١٠٨٤)، وابن ماجه في سننه (١٩٦٧)، والحاكم في مستدركه (٢: ص١٦٤)، والبيهقي في السنن الصغير (١٤٥٦)، وعبد الله بن وهب بن مسلم في موطئه (٢٤٢).

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (٧: ص٨٢).

١١٩ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا حَكَّامٌ الرَّازِيُّ، عَنِ الخَلِيلِ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «مَنْ زَوَّجَ فَاسِقًا فَقَدْ قَطَعَ رَحِمَهُ».

١٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَبُو مَسْلَمَةَ المِنْقَرِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ سَلامَ بْنَ أَبِي مُطِيعٍ، يَقُولُ: «لا أَعْلَمُهُ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُزَوِّجَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ، وَلا صَاحِبَ الشَّرَابِ، أَمَّا صَاحِبُ البِدْعَةِ فَيُدْخِلُ وَلَدَهُ النَّارَ، وَأَمَّا صَاحِبُ الشَّرَابِ فَيُطَلِّقُ وَلَدَهُ وَلا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ وَيَفْعَلُ».

١٢١ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «لا يُكْرِهَنَّ أَحَدٌ ابْنَتَهُ عَلَى الرَّجُلِ القَبِيحِ، فَإِنَّهُنَّ يُحْبِبْنَ مَا تُحِبُّونَ».

١٢٢ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَائِشَةَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: إِنَّ عِنْدِي ابْنَةً لِي وَقَدْ خُطِبَتْ إِلَيَّ فَمَنْ أُزَوِّجُهَا؟ قَالَ: «زَوِّجْهَا مَنْ يَخَافُ اللهَ، فَإِنْ أَحَبَّهَا أَكْرَمَهَا، وَإِنْ أَبْغَضَهَا لَمْ يَظْلِمْهَا».

١٢٣ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: خَطَبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ إِلَى هَانِئِ بْنِ كُلْثُومٍ ابْنَتَهُ عَلَى أَيُّوبَ، وَهُوَ وَلِيُّ عَهْدٍ، فَأَبَى أَنْ يُزَوِّجَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ، فَدَعَى ابْنَ عَمٍّ لَهُ فَزَوَّجَهُ، قَالَ: فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «أَمَا لَوْ أَرَادَ الدُّنْيَا لَزَوَّجَنَا».

١٢٤ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَبُو بِكْرٍ دَعَاهَا إِلَى رَجُلٍ فَهَوِيَتْ غَيْرَهُ؟ قَالَ: «يَلْحَقُ بِهَوَاهَا».

١٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ رِئَابٍ، عَنْ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ مِسْكِينٌ رَجُلٌ لَيْسَتْ لَهُ امْرَأَةٌ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرَ المَالِ؟ قَالَ: «**وَإِنْ كَانَ كَثِيرَ المَالِ، مِسْكِينَةٌ مِسْكِينَةٌ مِسْكِينَةٌ امْرَأَةٌ لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنْ كَانَتْ غَنِيَّةً مُكْثِرَةً؟ قَالَ: «**وَإِنْ كَانَتْ غَنِيَّةً مُكْثِرَةً**»[1].

١٢٦ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ،

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٤٨٨).

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ الطَّلْحِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ طَلْحَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**النَّاكِحُ فِي قَوْمِهِ كَالمُعْشِبِ فِي دَارِهِ**»[(١)].

١٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ الدِّمَشْقِيُّ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَشْقَرُ، حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ، فَانْكِحُوا الأَكْفَاءَ، وَتَزَوَّجُوا إِلَيْهِمْ**»[(٢)].

١٢٨ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لِيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ أَيْنَ يَضَعُ نُطْفَتَهُ تَزَوَّجُوا الأَكْفَاءَ وَزَوِّجُوا الأَكْفَاءَ**».

١٢٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الجُهَنِيُّ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ: «يَا عَلِيُّ، ثَلاثٌ لا تُؤَخِّرْهُنَّ: الصَّلاةُ إِذَا أَتَتْكَ، وَالجَنَازَةُ إِذَا حَضَرَتْ، وَالأَيِّمُ إِذَا وَجَدَتْ كُفُؤًا[(٣)]».

١٣٠ - حَدَّثَنَا أَبِي، أَخْبَرَنَا الأَصْمَعِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الأَشْهَبِ، قَالَ: قَالَ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ: «أَفْعَى تُحَكِّكُ فِي نَاحِيَةِ بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَيِّمٍ قَدْ رَدَدْتُ عَنْهَا كُفُوءًا».

١٣١ - حَدَّثَنِي قَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا العَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ قَرِيبٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ: يَا أَبَا بَحْرٍ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ أَنَاءَةً مِنْكَ، قَالَ: «اعْرِفْ مِنِّي عَجَلَةً فِي ثَلاثٍ: الصَّلاةِ إِذَا حَضَرَتْ

---

(١) أخرجه الطبراني (١/١١٤، رقم ٢٠٦). قال الهيثمي (٤/٢٦٠): فيه أيوب بن سليمان بن حذلم، ولم أجد من ذكره هو ولا أبوه، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه أيضًا: الديلمي (٤/٣١٣، رقم ٦٩١٩) ٢٩٩.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١/٦٣٣، رقم ١٩٦٨)، والحاكم (٢/١٧٦، رقم ٢٦٨٧)، والبيهقي (٧/١٣٣، رقم ١٣٥٣٦). وأخرجه أيضًا: الدارقطني (٣/٢٩٩).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٣٠)، والبيهقي في السنن الصغير (٢٥١٩)، وفي الكبرى (٧: ص ١٣٢).

حَتَّى أُؤَدِّيَهَا، وَالجَنَازَةِ إِذَا حَضَرَتْ حَتَّى أُوَارِيَهَا، وَأَيِّمٍ إِذَا خُطِبَتْ حَتَّى أُزَوِّجَهَا».

١٣٢ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي المِقْدَامِ، قَالَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ تَسْتَحْسِنُ مِنَ الخَاطِبِ الإِطَالَةَ، وَمِنَ المَخْطُوبِ إِلَيْهِ التَّقْصِيرَ، فَشَهِدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، خَطَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ أُخْتَهُ أُمَّ عُمَرَ بِنْتَ عَبْدِ العَزِيزِ، فَتَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ بِكَلامٍ جَازَ الحِفْظَ، فَقَالَ عُمَرُ: الحَمْدُ للهِ ذِي الكِبْرِيَاءِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الرَّغْبَةَ مِنْكَ دَعَتْ إِلَيْنَا، وَالرَّغْبَةَ فِيكَ أَجَابَتْ مِنَّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنًّا مَنْ أَوْدَعَكَ كَرِيمَتَهُ، وَاخْتَارَكَ وَلَمْ يَخْتَرْ عَلَيْكَ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: وَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَهَا مِنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ لامْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ: عِلِّمِي هَذِهِ الصِّبْيَةَ مَا كُنْتِ تَعْلَمِينَ، إِنِّي أَعْجَبُ بِهِ مِنْكِ، قَالَتْ: أَوَ مَا تَغَارُ؟ قَالَ: إِنَّمَا الغَيْرَةُ فِي الحَرَامِ، لَيْسَ فِي الحَلالِ غِيرَةٌ، بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ: «**لا تَعْجَلا حَتَّى أَدْخُلَ عَلَيْكُمَا**».

١٣٣ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، وَغَيْرُهُمَا، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنِي بِشْرٌ أَبُو نَصْرٍ، أَنَّ أَسْمَاءَ بْنَ خَارِجَةَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى زَوْجِهَا أَتَاهَا، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّةَ، كَانَ النِّسَاءُ أَحَقَّ بِأَدَبِكِ مِنِّي، وَلا بُدَّ لِي مِنْ تَأْدِيبِكِ يَا بُنَيَّةُ كُونِي لِزَوْجِكِ أَمَةً يَكُنْ لَكِ عَبْدًا، لا تَدْنِينَ مِنْهُ فَتَمَلِّينَهُ، وَلا تَبَاعَدِي عَنْهُ فَتَثْقُلِي عَلَيْهِ، وَيَثْقُلُ عَلَيْكِ، وَكُونِي كَمَا قُلْتُ لأُمِّكِ: «خُذِ العَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي وَلا تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ وَإِنِّي رَأَيْتُ الحُبَّ فِي الصَّدْرِ وَالأَذَى إِذَا اجْتَمَعَا لَمْ يَلْبَثِ الحُبُّ يَذْهَبُ»».

١٣٤ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا الخَلِيلُ بْنُ مُوسَى البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ: «**المَرْأَةَ لا تَسْتَغْنِي إِلا بِزَوْجٍ**».

١٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ زُفَرَ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ يَحْيَى بْنُ عَامِرٍ التَّيْمِيُّ، أَنَّ رَجُلا مِنَ الحَيِّ خَرَجَ حَاجًّا، فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ، نَاشِرَةٍ شَعْرَهَا فِي بَعْضِ المِيَاهِ، قَالَ: فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا، فَقَالَتْ لِي: هَلُمَّ إِلَيَّ، لِمَ تُعْرِضُ عَنِّي؟ قَالَ قُلْتُ: «إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ» قَالَ: فَتَخَلَّيْتُ، ثُمَّ قَالَتْ: هِبْتَ مُهَابًا، إِنَّ أَوْلَى مَنْ شَرَكَكَ فِي الهَيْبَةِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُشْرِكَكَ فِي المَعْصِيَةِ، قَالَ:

ثُمَّ وَلَّتْ، فَتَبِعْتُهَا، فَدَخَلَتْ بَعْضَ خِيَامِ الأَعْرَابِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رِحَالَ القَوْمِ، فَوَصَفْتُهَا، فَقُلْتُ: فَتَاةٌ كَذَا وَكَذَا مِنْ حُسْنِهَا، وَمِنْ مَنْطِقِهَا، فَقَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ: ابْنَتِي وَاللهِ، قُلْتَ: «هَلْ أَنْتَ مُزَوِّجُنِي؟» قَالَ: عَلَى الأَكْفَاءِ، قُلْتُ: «رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ» كُفُؤٌ كَرِيمٌ، ثُمَّ قَالَ: فَمَا رُمْتُ حَتَّى تَزَوَّجْتُهَا وَدَخَلْتُ بِهَا، ثُمَّ قُلْتُ: «جَهِّزُوهَا إِلَى قُدُومِي مِنَ الحَجِّ» فَلَمَّا قَدِمْتُ حَمَلْتُهَا إِلَى الكُوفَةِ فَهَا هِيَ ذِهِ عِنْدِي لِي مِنْهَا بَنُونَ وَبَنَاتٌ، قَالَ: قُلْتُ لَهَا: «وَيْحَكِ مَا كَانَ تَعَرُّضُكِ لِي حِينَئِذٍ؟» قَالَتْ: يَا هَذَا، «لا تَكْذِبَنَّ، لَيْسَ لِلنِّسَاءِ خَيْرٌ مِنَ الأَكْفَاءِ وَلا تُعْجَبَنَّ بِامْرَأَةٍ، تَقُولُ: هَوِيتُ، فَوَاللَّهِ لَوْ عَجَّلَ لَهَا بَعْضُ السُّودَانِ مَا تُرِيدُهُ مِنْ هَوَاهَا لَكَانَ هُوَ الهَوَى عِنْدَهَا دُونَ هَوَاهَا».

١٣٦ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ المُهَلَّبِيُّ، قَالَ حَدَّثَتْنِي مَوْلاةٌ لَنَا قَدِيمَةٌ، قَالَتْ: قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ المُهَلَّبِ: «مَا رَأَيْتُ لِصَالِحِي النِّسَاءِ وَشِرَارِهِنَّ خَيْرًا مِنْ الحَاقِهِنَّ بِإِسْكَانِهِنَّ، وَذَلِكَ أَنَّ المَرْأَةَ إِذَا ابْتَعَلَتْ هَدَتْ وَسَكَنَتْ وَإِذَا سَكَنَتْ قُهِرَتْ، وَإِذَا قُهِرَتْ أَقْبَلَتْ عَلَى مَا يُصْلِحُهَا»[1].

١٣٧ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلًا لَنَا يُكَنَّى أَبَا عَبَّادٍ، قَالَ: قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ المُهَلَّبِ: «مَا رَأَيْتُ لِلأَسْرَةِ خَيْرًا مِنَ السَّكَنِ، وَلَرُبَّ مَسْكُونٍ إِلَيْهِ غَيْرُ طَائِلٍ، وَالسَّكَنُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَجْمَعُ».

١٣٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ مَوْلَى مِكْتَلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«فُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ جُزْءًا مِنَ الشَّهْوَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلْقَى عَلَيْهِنَّ الحَيَاءَ»**.

١٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ العِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي الجَلِيلِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «إِنَّ النِّسَاءَ يَجِدْنَ سَبْعَةَ أَضْعَافِ مَا يَجِدُ الرَّجُلُ، فَلِذَلِكَ يُكْتَبُ لِمَنْ صَبَرَ مِنْهُنَّ سَبْعَةُ أَضْعَافِ مَا لِلرِّجَالِ».

١٤٠ - وَحَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ الحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا

---

(١) أخرجه زيد في مسنده (١: ص ٣٦٦)، والربيع بن حبيب في مسنده (٤٨)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٣٤٢)، وأبو نعيم في فضيلة العادلين من الولاة (٣٥)، والقشيري في الرسالة القشيرية (١: ص ١٠٩).

اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الهَادِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ خَالِدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، أَنَّهُ قَالَ: فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ المُنَزَّلِ: فَضْلُ مَا بَيْنَ لَذَّةِ الرَّجُلِ وَلَذَّةِ المَرْأَةِ كَأَثَرِ المِخْيَطِ فِي الطِّينِ وَأَثَرِ الكُرْزُزِ، إلا أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ سَتَرَهُنَّ بِالحَيَاءِ».

١٤١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ أَبُو حَاتِمٍ، ثنا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنِ يَزِيدَ البَجَلِيُّ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَباسٍ، قَالَ: «لِلْمَرْأَةِ سِتْرَانِ الزَّوْجُ وَالقَبْرُ» قِيلَ: فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: «القَبْرُ».

١٤٢ - حَدَّثَنِي الهَيْثَمُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ عَلِيٍّ بِنْتَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، تُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهَا سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «نِعْمَ الأَخْتَانُ القُبُورُ».

بَابٌ فِي العَطْفِ عَلَى البَنِينَ وَالمَحَبَّةِ لَهُمْ

١٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «مَا مِنْ أَهْلٍ وَلا مَالٍ وَلا وَلَدٍ إِلا وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقُولَ عَلَيْهِ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إِلا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَبْقَى فِي النَّاسِ بَعْدِي».

١٤٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ العُمَرِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا لَقِيَ ابْنَهُ سَالِمًا قَبَّلَهُ، وَيَقُولُ: «شَيْخٌ يُقَبِّلُ شَيْخًا».

١٤٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: كَانَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مِنْ أَحَبِّ وَلَدِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ إِلَيْهِ فَعُوتِبَ فِيهِ، فَقَالَ: «يَلُومُونَنِي فِي سَالِمٍ وَأَلُومُهُمْ وَجِلْدَةٌ بَيْنَ العَيْنِ وَالأَنْفِ سَالِمُ».

١٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُسْلِمٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ الحَنَفِيِّ، قَالَ: «بِرَّ وَلَدَكَ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَبَرَّكَ، وَإِنَّهُ مَنْ شَاءَ عَقَّ وَلَدَهُ».

١٤٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ القُرَشِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَحِمَ اللهُ وَالِدًا**

أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بِرِّهِ[(١)]».

١٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَدْرٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ سَلامِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الخُزَاعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَبَرُّ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بِرَّ وَالِدَيْكَ**» قَالَ: لَيْسَ لِي وَالِدَانِ، قَالَ: «**بِرَّ وَلَدَكَ**».

١٤٩ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنِي صَاحِبٌ لَنَا يُكَنَّى أَبَا وَاثِلَةَ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَخَلَتْهُ مَوْجِدَةٌ عَلَى ابْنِهِ يَزِيدَ فَأَرِقَ لِذَلِكَ لَيْلَتَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ بَعَثَ إِلَى الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، فَأَتَاهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَحْرٍ، كَيْفَ رِضَاكَ عَلَى وَلَدِكَ؟ وَمَا تَقُولُ فِي الوَلَدِ؟ قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا سَأَلَنِي أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَنْ هَذِهِ إِلا لِمَوْجِدَةٍ دَخَلَتْهُ عَلَى يَزِيدَ، فَحَضَرَنِي كَلامٌ لَوْ كُنْتُ زَوَّقْتُ فِيهِ سَنَةً لَكُنْتُ قَدْ أَجَدْتُ، فَقُلْتُ: «يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، هُمْ ثِمَارُ قُلُوبِنَا، وَعِمَادُ ظُهُورِنَا، وَنَحْنُ لَهُمْ أَرْضٌ ذَلِيلَةٌ، وَسَمَاءٌ ظَلِيلَةٌ، وَبِهِمْ نَصُولُ إِلَى كُلِّ جَلِيلَةٍ، فَإِنْ غَضِبُوا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَأَرْضِهِمْ، وَإِنْ طَلَبُوكَ فَأَعْطِهِمْ يُمْحِضُوكَ وُدَّهُمْ وَيَلْطُفُونَ جُهْدَهُمْ، وَلا تَكُنْ عَلَيْهِمْ ثِقلا، لا تُعْطِيهِمْ إِلا نَزْرًا، فَيَمَلُّوا حَيَاتَكَ وَيَكْرَهُوا قُرْبَكَ»، «قَالَ: للهِ دَرُّكَ، يَا أَحْنَفُ، وَاللهِ لَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ، وَإِنِّي مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ مَوْجِدَةً عَلَى يَزِيدَ، فَلَقَدْ سَلَلْتَ سَخِيمَةَ قَلْبِي، يَا غُلامُ اذْهَبْ إِلَى يَزِيدَ، فَقُلْ: إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَقَدْ أَمَرَ لَكَ بِمِائَتَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ ثَوْبٍ، فَابْعَثْ مَنْ يَقْبِضُ ذَلِكَ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: مَنْ عِنْدَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: الأَحْنَفُ، فَبَعَثَ رَسُولا يَأْتِيهِ بِالمَالِ، وَرَسُولا يَأْتِيهِ بِالأَحْنَفِ، إِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ، فَأَتَاهُ الأَحْنَفُ وَأَتَاهُ المَالُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَحْرٍ، كَيْفَ كَانَ رِضِي أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الكَلامَ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: لا جَرَمَ لأُقَاسِمَنَّكَ الجَائِزَةَ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَمِائَةِ ثَوْبٍ.

١٥٠ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ الهَمْدَانِيُّ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قال: قال مُعَاوِيَةُ: «لَوْلا هَوَايَ فِي يَزِيدَ لأَنْصَرَفَ أَمْرِي».

١٥١ - حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ المَاجِشُونُ، حَدَّثَنِي المُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَخْزُومِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ رُكَانَةَ، وَكَانَ آيَةَ أَهْلِ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٨٠٣)، وابن وهب في الجامع (١٣٨)، وهناد بن السري في الزهد (٩٩٥)، وأبو عبد الرحمن السلمي في آداب الصحبة (١٣٧).

زَمَانِهِ، قَالَ: «أَرَادَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، أَنْ يَلْقَانِي فِي الشِّدَّةِ وَالصِّرَاعِ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِمُعَاوِيَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا أَجِدُنِي أَعْرِفُ وَجْهًا، وَسَأَنْظُرُ، فَرَأَى أَنْ يُوفِدَ لِيَزِيدَ وَفْدًا، فَأَنْشَأَهُ وَجَعَلَ فِيهِ يَزِيدَ بْنَ رُكَانَةَ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ مَعَ النَّاسِ طُرِحَ لِي ذَلِكَ، وَأُمِرْتُ بِالتَّخَلُّفِ مَعَ خَاصَّتِهِ، ثُمَّ أَجْرَى مُعَاوِيَةُ المَسْأَلَةَ وَالكَلامَ، وَالمُسَاءَلَةَ عَنْ أَهْلِنَا، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّدَّةَ، فَذَكَرْتُ مِنْهَا، فَأَكْرَمَنِي، وَكُنْتُ أَدْخُلُ خَالِيًا حَتَّى نُكَلِّمَ يَزِيدَ، فَقَالَ: إِنِّي لا أُعِيدُ فِي ذَلِكَ حَظًّا، ثُمَّ جَرَى الكَلامُ بِمَا لا يُسْتَنْكَرُ فِيهِ الصِّرَاعُ، فَدَعَانِي إِلَى ذَلِكَ فَأَبَيْتُ إِجْلالاً لأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: لا عَلَيْكَ، وَاعْتَصَبْتُ بِإِزَارِي، وَأَتَى يَزِيدُ بِمِلْحَفَةٍ لَيِّنَةٍ مُعَصْفَرَةٍ، فَشَدَّهَا فِي حَقْوِهِ، حَتَّى مَا يُقْدَرُ يُفَرِّقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَطْنِهِ، ثُمَّ شَيْئًا، ثُمَّ احْتَمَلْتُهُ، فَذَهَبْتُ أَضَعُهُ فِي الأَرْضِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: فِي حِجْرِي، فِي حِجْرِي، فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ وَوَصَلَنِي سِرًّا وَأَجَازَنِي مَعَ أَصْحَابِهِ».

١٥٢ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَكْرٍ السَّهْمِيِّ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عُمَارَةَ، أَنَّ أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ عَتَبَ عَلَى ابْنٍ لَهُ، فَقَالَ لَهُ:

غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يَافِعًا تَعُلُّ ... بِمَا أَجْنِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ
إِذَا لَيْلَةٌ أَتَتْكَ بِالشَّكْوِ ... لَمْ أَبِت لِشَكْوِكَ إِلا سَاهِرًا أَتَمَلْمَلُ
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ ... وَإِنَّهَا لَتَعْلَمُ أَنَّ المَوْتَ وَقْتٌ مُؤَجَّلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالغَايَةَ الَّتِي ... إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أُؤَمِّلُ
جَعَلْتَ حِبَائِي غِلْظَةً وَفَضَاضَةً ... كَأَنَّكَ أَنْتَ المُنْعِمُ المُتَطَوِّلُ
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّةٍ ... كَمَا يَفْعَلُ الجَارُ المُجَاوِرُ تَفْعَلُ.

١٥٣ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعَدَةَ البَصْرِيُّ، قَالَ: كَانَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنٌ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا، فَقِيلَ: مَا بَلَغَ مِنْ حُبِّكَ لَهُ؟ قَالَ: «مَا أُحِبُّ أَنَّ لِيَ ابْنًا آخَرَ فَيَنْشُرُ لَهُ فِي حُبِّي».

١٥٤ - حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ الحَجَّاجُ لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ مَاتَ ابْنٌ لَهُ فَوَجِدَ عَلَيْهِ: «أَخْبِرْنِي كَيْفَ كَانَ حُبُّكَ لابْنِكَ؟» قَالَ: مَا مَلِلْتُ قَطُّ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ، وَلا غَابَ عَنِّي إِلا اشْتَقْتُ إِلَيْهِ وَلَهًا، قَالَ الحَجَّاجُ: «هَكَذَا كَانَ وَجْدِي بِابْنِي مُحَمَّدٍ».

١٥٥ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: كَانَ لِشُرَيْحٍ القَاضِي ابْنٌ يَدَعُ الكُتَّابَ، وَيَذْهَبُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ وَالكِلابِ، يُهَارِشُ بِهَا،

فَدَعَا شُرَيْحٌ بِدَوَاةٍ وَصَحِيفَةٍ، فَكَتَبَ إِلَى مُؤَدِّبِهِ: تَرَكَ الصَّلاةَ لأَكْلُبٍ يَسْعَى لَهَا طَلَبَ الهِرَاشِ مَعَ الغُوَاةِ الرِّجْسِ فَإِذَا أَتَاكَ فَعِظَنَّهُ بِمَلامَة وَعِظْهُ مَوْعِظَةَ الأَدِيبِ الأَكْيَسِ وَإِذَا هَمَمْتَ بِضَرْبِهِ فَبِدَرَّةٍ وَإِذَا ضَرَبْتَ بِهَا ثَلاثًا فَاحْبِسِ وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَتَيْتَ فَنَفْسُه مَعَ مَا يُجَرِّعُنِي أَعَزُّ الأَنْفُسِ».

١٥٦ - وَحَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنًا لِمِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ حَدَثًا وَثَبَ عَلَى مِسْعَرٍ، فَعَضَّ يَدَهُ حَتَّى تَلَوَّى الشَّيْخُ مِنْ عَضَّتِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ مِنْ غَدٍ مُتَنَكِّبًا فَرَسًا لَهُ مَعَ شَبَابِ أَهْلِ الكُوفَةِ، فَمَرَّ بِمِسْعَرٍ، فَقَالَ مِسْعَرٌ: «لَقَدْ صَنَعَ بِي بِالأَمْسِ مَا رَأَيْتُمْ، وَمَا نَفْسٌ أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْهُ».

١٥٧ - حُدِّثْتُ عَنْ أَبِي هَمَّامٍ، عَنِ الأَشْجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَمَرَّ ابْنُهُ سَعِيدٌ، فَقَالَ: «تَرَوْنَ هَذَا؟ مَا جَفَوْتُهُ قَطُّ، وَرُبَّمَا دَعَانِي، وَأَنَا فِي صَلاةٍ غَيْرِ مَكْتُوبَةٍ، فَأَقْطَعُهَا لَهُ».

١٥٨ - قَالَ وَبَلَغَنِي: عَنِ الأَشْجَعِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ سُفْيَانَ يُحْجَمُ ابْنُهُ، وَالصَّبِيُّ يَبْكِي، وَسُفْيَانُ يَبْكِي لِبُكَائِهِ.

١٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيُّ، أَنَّهُ حُدِّثَ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، قَالَ: قِيلَ لِسُفْيَانَ: مَا بَلَغَ مِنْ وَجْدِكَ عَلَى ابْنِكَ؟ قَالَ: «بُلْتُ يَوْمَ مَاتَ دَمًا».

١٦٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ العِجْلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ يَمَانٍ، يَقُولُ: خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ سُفْيَانَ: أَقْرِئْ أَبِي السَّلامَ، وَقُلْ لَهُ: تَقَدَّمْ، فَلَقِيَنِي سُفْيَانُ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ سَعِيدٌ؟ قُلْتُ: صَالِحٌ، وَهُوَ يَقُولُ لَكَ: أَقْدِمْ، فَتَجَهَّزَ لِلْخُرُوجِ، وَقَالَ: «إِنَّمَا سُمُّوا الأَبْرَارَ لأَنَّهُمْ أَبَرُّوا الآبَاءَ وَالأَبْنَاءَ».

١٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: «مَا فِي الأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَعِيدٍ، وَمَا فِي الأَرْضِ أَحَدٌ يَمُوتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ» فَمَاتَ فَرَأَيْتُهُ يَبْكِي، فَقُلْتُ: تَبْكِي وَقَدْ كُنْتَ تَمَنَّى مَوْتَهُ؟ قَالَ: «أَذْكُرُ قَوْلَهُ: «أَوْجِبْنِي»».

١٦٢ - حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، قَالَ: كَانَ قَوْمٌ عِنْدَ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرُوا الآبَاءَ وَالأَبْنَاءَ أَيُّهُمْ أَبَرُّ إِذَا بَرُّوا جَمِيعًا؟ فَأَجْمَعُوا أَنَّ الآبَاءَ أَبَرُّ إِذَا كَانَ بَرًّا، فَقَالَ إِيَاسٌ: «أَنَا أُخَالِفُكُمْ، أَبَرُّهُمَا إِذَا كَانَا بَرَّيْنِ الابْنُ؛ لأَنَّ البِرَّ مِنَ الوَالِدِ طِبَاعٌ، وَأَنَّهُ مِنَ الوَلَدِ تَكَلُّفٌ لِمَا افْتَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ».

١٦٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ،

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لا تَدْعُوا عَلَى أَوْلادِكُمْ، أَنْ تُوَافِقَ مِنَ اللهِ إِجَابَةً**»(١).

١٦٤ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَزْدِ غَابَ ابْنٌ لَهُ:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ أَمْسَى مُحَمَّدٌ ... أَوْ أَيْنَ خَلا عَنْهُ الدُّجَى سَاطِعُ الفَجْرِ
وَهَلْ أَنَا رَائِيهِ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً ... فَالصِقُ رَيْحَانَ الفُؤَادِ إِلَى صَدْرِي
إِذَا قِيلَ هَذَا مِنْ بِلادِكَ قَادِمٌ ... نَثَرْتُ إِلَيْهِ النَّفْسَ مِنْ قَصَبِ الصَّدْرِ
فَظِلْتُ كَأَنَّ الرَّحْمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَمَا بَيْنَنَا مِنْ وَشْجِ رَحِمٍ وَلا صِهْرِ
وَلَكِنْ حَيَتِ النَّفْسُ بِذِكْرِهِ وَتَحْيَا ... كَمَا حَيِيَ الجَعْجَاعُ بِالوَابِلِ الهَمْرِ
فَلا يَجْعَلِ اللهُ الوَدَاعَ الَّذِي أَدْنَى ... بِذِي الأَثْلِ أَقْصَى عَهْدِنَا مِنْ أَبِي بَكْرِ

١٦٥ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ المُرِّيُّ لِرَجُلٍ قَالَهُ فِي ابْنَيْهِ وَخَرَجَ حَاجًّا:

أَطْبَقْتَ لِلنَّوْمِ جَفْنًا لَيْسَ يَنْطَبِقُ ... وَبِتَّ وَالدَّمْعُ فِي خَدَّيْكَ يَسْتَبِقُ
لَمْ يَسْتَرِحْ مَنْ لَهُ عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ ... وَكَيْفَ يَعْرِفُ طَعْمَ الرَّاحَةِ الأَرِقُ
مُحَمَّدٌ وَأَخُوهُ فَتَّتَا كَبِدِي ... إِذَا ذَكَرْتُهُمَا وَالعِيسُ تَنْطَلِقُ
طِفْلانِ حَلَّ عَلَى قَلْبِي فِرَاقُهُمَا ... مَا كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ قَبْلُ نَفْتَرِقُ
قَلْبٌ رَقِيقٌ تَلَظَّتْ فِي جَوَانِبِهِ ... نَارُ الصَّبَابَةِ حَتَّى كَادَ يَحْتَرِقُ
وَدِدْتُ لَوْ تَمَّ لِي حَجٌّ بِقُرْبِهِمَا ... مَا كُلُّ مَا يَشْتَهِيهِ المَرْءُ يَتَّفِقُ
لا يَعْجَبِ النَّاسُ مِنْ وَجْدِي وَمِنْ قَلَقِي ... إِنَّ المَشُوقَ إِلَى أَحْبَابِهِ قَلِقُ

١٦٦ - أَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو البَدَّاحِ لأُخْتِهِ الشُّمُوسِ:

لَنَا عَبَرَاتٌ لِلْغَرِيبِ عَنْ أَهْلِهِ ... لأَنَّكَ فِي أَقْصَى البِلادِ غَرِيبُ
لِكُلِّ بَنِي أُمٍّ حَبِيبٌ يَسُرُّهُمْ ... وَأَنْتَ لَنَا حَتَّى المَمَاتِ حَبِيبُ
فَعَجِّلْ عَلَى أُمٍّ عَلَيْكَ حَفِيَّةٍ ... وَلا تَثْوِ فِي أَرْضٍ وَأَنْتَ غَرِيبُ
فَإِنَّ الَّذِي يَأْتِيكَ بِالرِّزْقِ نَائِبًا ... يَجِيءُ بِهِ وَالحَيُّ مِنْكَ قَرِيبُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ ذَا فِيكَ كُلُّهُ ... مَتَى غَيْرَ مَفْقُودٍ نَرَاكَ تَئُوبُ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٠١/٤، رقم ٣٠٠٦). وأخرجه أيضًا: ابن حبان (٥١/١٣، رقم ٥٧٤٢).

عَلَيْكَ لَنَا قَلْبٌ تَحِنُّ بَنَاتُهُ ... لَهُ كُلَّ يَوْمٍ خَفْقَةٌ وَوَجِيبُ

١٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي خَالِدٍ، حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ، قَالَ: خَرَجَ فَتًى يَطْلُبُ الدُّنْيَا فَتَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَى أُمِّهِ:

«سَأَكْسِبُ مَالًا أَوْ أُوَارَى فِي ضَرِيحَةٍ ... مِنَ الأَرْضِ لا يَبْكِي عَلَيْكِ سَكُوبُ

وَلا وَالِهٌ حَرًّا عَلَى سَلِيبَ ... وَلا أَحَدٌ مِمَّنْ أُحِبُّ قَرِيبُ

سِوَى أَنْ يَرَى قَبْرِي غَرِيبٌ ... فَرُبَّمَا بَكَى أَنْ يَرَى قَبْرَ الغَرِيبِ غَرِيبُ

فَوَافَى الكِتَابُ، وَقَدْ مَاتَتْ أُمُّهُ، فَأَجَابَتْهُ خَالَتُهُ، فَقَالَتْ:

تَذَكَّرْتَ أَحْوَالًا وَأَذْرَيْتَ عَبْرَةً ... وَهَيَّجْتَ أَحْزَانًا وَذَاكَ عَجِيبُ

فَإِنْ تَكُ مُشْتَاقًا إِلَيْنَا فَإِنَّنَا ... إِلَيْكَ ظِمَا وَالحَبِيبُ كَئِيبُ

فَمَنَّ عَلَى أُمٍّ عَلَيْكَ شَفِيقَةً ... بِوَجْهِكَ لا تَثْوَى وَأَنْتَ غَرِيبُ

فَإِنَّ الَّذِي يَأْتِيكَ بِالرِّزْقِ نَائِبًا ... يَجِيءُ بِهِ وَالحَيُّ مِنْكَ قَرِيبُ.

١٦٨ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ: «إِذَا عَلَّمْتُ وَلَدِي القُرْآنَ، وَحَجَّجْتُهُ، وَزَوَّجْتُهُ فَقَدْ قَضَيْتُ حَقَّهُ، وَبَقِيَ حَقِّي عَلَيْهِ».

١٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: حَقُّ الوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ، وَأَنْ يُزَوِّجَهُ إِذَا بَلَغَ، وَأَنْ يُحَجِّجَهُ، وَأَنْ يُحْسِنَ أَدَبَهُ».

١٧٠ - وَبِهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: إِذَا بَلَغَ الغُلَامُ فَلَمْ يُزَوِّجْهُ أَبُوهُ، فَأَصَابَ فَاحِشَةً، أَثِمَ الأَبُ».

١٧١ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَنْ رَزَقَهُ اللهُ وَلَدًا فَلْيُحْسِنِ اسْمَهُ وَتَأْدِيبَهُ، فَإِذَا بَلَغَ فَلْيُزَوِّجْهُ».

١٧٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي حُسَيْنٍ المَكِّيُّ، قَالَ: «كَانُوا إِذَا أَدْرَكَ لَهُمُ ابْنٌ عَرَضُوا عَلَيْهِ النِّكَاحَ، فَإِنْ قَبِلَهُ وَإِلا أَعْطَوْهُ مَا يَنْكِحُ بِهِ، وَقَالُوا: أَنْتَ أَعْلَمُ بِأَرَبِكَ».

١٧٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ المُحَارِبِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «سَمَّاهُمُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَبْرَارًا، لأَنَّهُمْ بَرُّوا الآبَاءَ، وَالأَبْنَاءَ كَمَا أَنَّ لِوَالِدَيْكَ عَلَيْكَ حَقًّا، كَذَلِكَ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا».

١٧٤ - قَالَ أَبِي: أَنْشَدَنَا أَبُو السَّمْحِ الطَّائِيُّ لِرَجُلٍ مِنَ العَتِيكِ:

وَاللهِ لَوْلا صِبْيَةٌ صِغَارٌ كَأَنَّمَا وُجُوهُهُمْ أَقْمَارُ
تَحَارُ فِي حُسْنِهِمُ الأَبْصَارُ بِهِمْ إِذَا مَا فُوخِرَ الفَخَّارُ
يَجْمَعُهُمْ مِنَ العَتِيكِ دَارُ أَخَافُ أَنْ يَمَسَّهُمْ إِقْتَارُ
وَرَحِمٌ تَقْطَعُهُمْ وَقَدْ يَصُونُ الشَّرُّ وَاليَسَارُ
وَبِالجَنَاحِ يَنْهَضُ الأَطْيَارُ لَمَّا رَآنِي مَلِكٌ جُبَارُ
بِبَابِهِ مَا طَلَعَ النَّهَارُ

بَابُ الرَّأْفَةِ عَلَى الوِلْدَانِ، وَالرَّأْفَةِ بَيْنَهُمْ

١٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضَعًا لَهُ فِي عَوَالِي المَدِينَةِ، وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا فَكَانَ يَأْتِيهِ وَإِنَّ البَيْتَ لَيُدَّخَنُ فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ».

١٧٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَبْصَرَ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُقَبِّلُ حُسَيْنًا، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ[1]».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٩٩٧)، ومسلم في صحيحه (٢٣٢٢)، والترمذي في جامعه (٢٣٨١)، وأبو داود في سننه (٥٢١٨)، وأحمد في مسنده (٥١٠٢٩)، وابن حبان في صحيحه (٤٦٥)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٠٦٤)، والبيهقي في الكبرى (٨: ص١٦١)، والطيالسي في مسنده (٦٩٦)، والحميدي في مسنده (٨٢١)، والبزار في مسنده (١٠٠١)، وأبو يعلى في مسنده (٥٨٩٢)،، والشهاب القضاعي في مسنده (١٠٩٣)، وفراس بن يحيى الهمداني في مسانيد فراس رواية أبي نعيم (٣٨)، وعبد الرزاق في مصنفه (٦٦٧١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٧٤٥)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٥٨٩)، وهناد بن السري في الزهد (١٣٢٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٧٠)، ومحمد بن طولون الصالحي في =

١٧٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ، يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُنَا، فَجَاءَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ، يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ مِنَ المِنْبَرِ، فَحَمَلَهُمَا فَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: «صَدَقَ اللهُ، إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ، نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا[(١)]».

١٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالا: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ بُكَاءَ الحَسَنِ أَوِ الحُسَيْنِ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَزِعًا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الوَلَدَ لَفِتْنَةٌ، لَقَدْ قُمْتُ وَمَا أَعْقِلُ[(٢)]».

١٧٩ - وَحَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أَقْبَلَ الحُسَيْنُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يخطب، فلما أَنْ بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ المِنْبَرِ عَثَرَ فَاحْتَمَلَهُ النَّاسُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ، وَقَالَ: «**مَا دَرَيْتُ كَيْفَ نَزَلْتُ؟**».

١٨٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي سُوَيْدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: زَعَمَتِ المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مُحْتَضِنًا أَحَدَ ابْنَي ابْنَتِهِ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَتُبَخِّلُونَ، وَتُجَبِّنُونَ، وَتُجَهِّلُونَ، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رَيْحَانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[(٣)]».

=

الأربعين في فضل الرحمة والراحمين (١: ص ١٨)، والطبراني في مكارم الأخلاق (٤٣)، والبيهقي في الآداب (٣٦).

(١) أخرجه أحمد (٣٥٤/٥، رقم ٢٣٠٤٥)، وأبو داود (٢٩٠/١، رقم ١١٠٩)، والترمذي (٦٥٨/٥، رقم ٣٧٧٤) وقال: حسن غريب. والنسائي (١٩٢/٣، رقم ١٥٨٥)، وابن خزيمة (٣٥٥/٢، رقم ١٤٥٦)، وابن حبان (٤٠٣/١٣، رقم ٦٠٣٩)، والحاكم (٢١٠/٤، رقم ٧٣٩٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي (٢١٨/٣، رقم ٥٦١٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٧٢٣).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٧٦٨).

١٨١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ، فَيَدْعُو لَهُمْ وَيُحَنِّكُهُمْ».

١٨٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ أَبُو مُعَاذٍ صَدِيقٌ كَانَ لِحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا**(١)».

١٨٣ - حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ الخَيْرِ الزِّيَادِيُّ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّا**»(٢).

١٨٤ - حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا».

١٨٥ - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا**(٣)».

١٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا**(٤)».

---

(١) أخرجه الربيع بن حبيب في مسنده (٩٧٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣٢٣/٥، رقم ٢٢٨٠٧)، قال المنذري (٦٤/١): إسناده حسن. والحكيم (١/ ١٨٧)، والحاكم (٢١١/١، رقم ٤٢١) وقال مالك بن خير الزيادي مصري ثقة وأبو قبيل تابعي كبير. وأخرجه أيضًا: البخاري في التاريخ الكبير (٣١٢/٧، ترجمته ١٣٢٩)، والرافعي (١٧٦/٤) والضياء من طريق الطبراني (٣٦١/٨، رقم ٤٤٥). قال الهيثمي (١٢٧/١): رواه أحمد والطبراني في الكبير، وإسناده حسن.

(٣) أخرجه الطبراني (٢٣٦/٨، رقم ٧٩٢٢). قال الهيثمي (١٤/٨): فيه عفير بن معدان، وهو ضعيف جدًّا.

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه (١٩٢١)، وأبو يعلى في مسنده (٤٢٤٢)، وابن حجر في المطالب =

١٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: جَمِيلٌ حُدِّثْنَا، عَنْ أَنَسٍ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ صَوْتَ صَبِيٍّ وَهُوَ فِي الصَّلاةِ فَظَنَنَّا أَنَّهُ خَفَّفَ الصَّلاةَ رَحْمَةً لِلصَّبِيِّ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ فِي الصَّلاةِ[(١)]».

١٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ يَسْمَعُ الصَّبِيَّ مَعَ أُمِّهِ وَهُوَ فِي الصَّلاةِ، فَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ الخَفِيفَةِ، أَوِ القَصِيرَةِ[(٢)]».

١٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ القَطَّانِ، عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «كَانَ يُصَلِّي فَيَسْمَعُ صَوْتَ صَبِيٍّ، فَيُخَفِّفُ الصَّلاةَ».

١٩٠ - حَدَّثَنِي ثَابِتُ بْنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ مُوسَى ﷺ، قَالَ: إِلَهِي، أَيُّ: العَمَلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ بَعْدَ الإِيمَانِ بِكَ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ؟ قَالَ: «يَا مُوسَى، إِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَيَّ بَعْدَ الإِيمَانِ بِي وَالتَّوَكُّلِ، اللُّطْفُ بِالصِّبْيَانِ، فَإِنَّهُمْ عَلَى فِطْرَتِي، وَإِذَا قَبَضْتُهُمْ قَبَضْتُهُمْ إِلَى جَنَّتِي».

١٩١ - حُدِّثْتُ عَنْ أَبِي الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَجُلاً حَامِلاً ابْنًا لَهُ، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ إِنْ عَاشَ أَفْتَنَكَ وَإِنْ مَاتَ أَحْزَنَكَ».

١٩٢ - قَالَ وَحُدِّثْتُ عَنْ أَبِي، وَعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ القَوَارِيرِيِّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَقَالَ غَيْرُ القَوَارِيرِيِّ: عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: رَأَى الزُّهْرِيُّ ابْنًا لَهُ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الأَرْضِ».

١٩٣ - وَأَنْشَدَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ الأَعْرَابِيُّ:

=

العالية (٢٦٢١)، والهيثمي في بغية الباحث (٩٩٧)، وعبد بن حميد في مسنده (٥٨٦)، وهناد بن السري في الزهد (١٣٢٠)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٥٨)، ومحمد بن طولون الصالحي في الأربعين في فضل الرحمة والراحمين (١: ص ٤٣)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٥٤).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٧١٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٧١)، وأبو عوانة في مسنده (١٥٦٣)، والبيهقي في الكبرى (٢: ص٣٩٣)، وأبو يعلى في مسنده (٣٣٧٦)، والسراج في مسنده (٢١٦).

لَقَـــدْ زَادَ الحَـــيَاةَ إِلَـــيَّ حُـــبًّا بُنَـــيَّايَ اللَّـــذَانِ تَكَنَّفَانِـــي
إِذَا مَـــا اسْـــتَطْعَمَا إِلا بُكَـــاء وَإِنْ يَسْتَـــسْقِيَا لا يُـــسْقَيَانِ

١٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ بَسَّامٍ الأَزْدِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ الجُمَحِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا وَنَحْنُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ وُفُودٌ إِلَيْهِ، فَلَمَّا كُنَّا بِنَاحِيَةٍ مِنْ أَرْضِ السَّمَاوَةِ نَزَلْنَا عَلَى مَاءٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَيْنَا، فَقَالَتْ: يَا هَؤُلاءِ، احْضُرُوا رَجُلاً يَمُوتُ، فَاشْهَدُوا عَلَى مَا يَقُولُ وَمُرُوهُ بِالوَصِيَّةِ وَلَقِّنُوهُ، قَالَ: فَقُمْنَا مَعَهَا، فَأَتَيْنَا رَجُلا يَجُودُ بِنَفْسِهِ، وَكَلَّمْنَاهُ فَإِذَا حَوْلَهُ بَنُونَ لَهُ وَصِبْيَةٌ صِغَارٌ لَوْ غَطَّيْتَ عَلَيْهِمْ مِكْتَلا لَغَطَّاهُمْ، كَأَنَّهُمْ وُلِدُوا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ سِتَّةٌ، أَوْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا سَمِعَ كَلامَنَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: «يَا وَيْحَ صِبْيَتِي الَّذِينَ تَرَكْتُهُمْ مِنْ ضَعْفِهِمْ مَا يُصْبِحُونَ كِرَاعًا قَدْ كَانَ فِيَّ لَوْ أَنَّ دَهْرًا رَدَّنِي لِبَنِيَّ حَتَّى يَبْلُغُونَ مَتَاعًا» قَالَ: فَأَبْكَانَا جَمِيعًا، فَلَمْ نَقُمْ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى مَاتَ، فَدَفَنَّاهُ، وَقَدِمْنَا عَلَى الوَلِيدِ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَبَعَثَ إِلَى عِيَالِهِ وَوَلَدِهِ فَقَدِمَ بِهِمْ عَلَيْهِ، فَفَرَضَ لَهُمْ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ.

١٩٥ - حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الالهَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، قَالَ: كَانُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَسَارَّ رَجُلا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَخْبَرَكَ أَنَّهُ وُلِدَ لَكَ غُلامٌ؟**» قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ إِذَا عَاشَ أَفْتَنَكَ، وَإِنْ مَاتَ أَحْزَنَكَ**».

١٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى الثَّمَرُ أُتِيَ بِهِ، فَيَقُولُ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَفِي مُدِّنَا وَفِي صَاعِنَا، بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ**(١)» ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الوِلْدَانِ.

١٩٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: وُلِدَ لِعُمَرَ غُلامٌ، فَقِيلَ لَهُ: لِيَهْنِكَ الفَارِسُ، قَالَ: «بَلْ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٧٤)، وابن ماجه في سننه (٣٣٢٩)، والدارمي في سننه (٢٠٧٢).

أَغْنَانِي اللهُ عَنْهُ» وَتُسَمَّى الهِنَايَةُ: الخِدْمَةَ.

١٩٨ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: وُلِدَ لِلْحَسَنِ البَصْرِيِّ غُلامٌ، فَأَتَاهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، بَلَغَنِي أَنَّ اللهَ وَهَبَ لَكَ غُلامًا، فَبَارَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ فِي هِبَتِهِ، وَزَادَكَ فِي أَحْسَنِ نِعْمَةٍ، فَقَالَ الحَسَنُ: «الحَمْدُ لله عَلَى كُلِّ حَسَنَةٍ، وَنَسْأَلُ اللهَ الزِّيَادَةَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ، وَلا فَرِحْنَا بِمَنْ إِنْ كُنْتُ مُقِلًا أَنْصَبَنِي، وَإِنْ كُنْتُ غَنِيًّا أَذْهَلَنِي، لا أَرْضِي يَسْعَى لَهَا سَعْيًا، وَلا يُكْدِي فِي الحَيَاةِ كَدًّا حَتَّى أُشْفِقَ عَلَيْهِ مِنَ الفَاقَةِ بَعْدَ وَفَاتِي، وَأَنَا فِي حَالٍ لا تَصِلُ إِلَيَّ مِنْ هَمِّهِ حَزْنٌ وَلا مِنْ فَرَحِهِ سُرُورٌ».

١٩٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي الهَيْثَمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ الحَسَنِ لآخَرَ: لِيَهْنِكَ الفَارِسُ، فَقَالَ الحَسَنُ: «لَعَلَّهُ لا يَكُونُ فَارِسًا، لَعَلَّهُ يَكُونُ بَقَّالا، أَوْ جَمَّالا، وَلَكِنْ قُلْ: شَكَرْتَ الوَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ فِي المَوْهُوبِ، بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَرُزِقْتَ بِرَّهُ».

٢٠٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَ أَيُّوبُ إِذَا هَنَّأَ بِمَوْلُودٍ، قَالَ: «جَعَلَهُ اللهُ مُبَارَكًا عَلَيْكَ، وَعَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ».

٢٠١ - حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَطْفَالُ المُسْلِمِينَ فِي جَبَلٍ فِي الجَنَّةِ، يَكْفُلُهُمْ أَبُوهُمْ إِبْرَاهِيمُ، وَسَارَةُ حَتَّى يَدْفَعُوهُمْ إِلَى آبَائِهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ**».

٢٠٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، عَنْ بُهَيَّةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ وِلْدَانِ المُسْلِمِينَ أَيْنَ هُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «**فِي الجَنَّةِ**».

٢٠٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الأَطْفَالُ هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الجَنَّةِ**».

٢٠٤ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَطْفَالُ

المُشْرِكِينَ هُمْ خَدَمُ أَهْلِ الجَنَّةِ(١)».

٢٠٥ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا رِزَامٌ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ وَكَانَ مِنْ قُرَّاءِ القُرْآنِ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَيْنَ أَطْفَالُ المُشْرِكِينَ؟ قَالَ: «فِي الجَنَّةِ» فَقِيلَ لَهُ: عَمَّنْ؟ قَالَ: قُلْتُ: «عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**لا يَصْلاهَا إِلا الأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى**﴾ [الليل ١٥ - ١٦] وَهَذَا لَمْ يَكْذِبْ وَلَمْ يَتَوَلَّ».

٢٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ مَعَ أُمِّهِ وَهُوَ فِي الصَّلاةِ، فَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ الخَفِيفَةِ، أَوْ بِالسُّورَةِ القَصِيرَةِ(٢)».

٢٠٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَصُرَ عَيْنِي، وَسَمِعَ أُذُنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهُ الحُسَيْنُ فَوَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى قَدَمَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَرْقِيهِ عَلَى سَاقَيْهِ وَفَخِذَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «تَرَقَّ عَيْنُ بَقَّةٍ» فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَيْهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَحَ فَاهُ، فَقَبَّلَ جَوْفَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ**»(٣).

٢٠٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنِي أَبِي عِمْرَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: «كُنَّا

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (٤٥١٦)، والروياني في مسنده (٨٣٨)، والطبراني في الأوسط (٥/ ٢٩٤، رقم ٥٣٥٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٧١)، وابن خزيمة في صحيحه (١٥٢٠)، والبيهقي في الكبرى (٢: ص٣٩٣).

(٣) حديث أبي هريرة: أخرجه أحمد (٢/٢٤٩ رقم ٧٣٩٢)، والبخاري (٥/٢٢٠٧، رقم ٥٥٤٥)، ومسلم (٤/١٨٨٢ رقم ٢٤٢١)، وابن ماجه (١/٥١، رقم ١٤٢)، وأبو يعلى (١١/٢٧٨، رقم ٦.

حديث سعيد بن زيد: أخرجه الطبراني (١/١٥٢، رقم ٣٥١). قال الهيثمي (٩/١٧٦): رجاله رجال الصحيح غير يزيد بن يحنس، وهو ثقة.

حديث عائشة: أخرجه الطبراني (٣/٣٢، رقم ٢٥٨٥) قال الهيثمي (٩/١٧٦): فيه عثمان بن أبي الكنات، وفيه ضعف. وابن عساكر (١٣/١٩٧).

عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ الحَسَنُ، فَأَقْبَلَ يَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، فَرَفَعَ مُقَدَّمَ قَمِيصِهِ فَقَبَّلَ زَبِيبَهُ».

٢٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُفَرِّجُ بَيْنَ رِجْلَي الحُسَيْنِ وَيُقَبِّلُ زَبِيبَتَهُ».

٢١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْنٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: «أَرِنِي المَكَانَ الَّذِي قَبَّلَهُ مِنْكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَكَشَفَ لَهُ عَنْ سُرَّتِهِ» قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قَالَ شَرِيكٌ: لَوْ كَانَتِ السُّرَّةُ مِنَ العَوْرَةِ لَمْ يَكْشِفْهَا لَهُ.

٢١١ - حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعٍ ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَتَى بَيْتَ عَائِشَةَ، ثُمَّ قَالَ: «**أَثَمَّ لُكَعُ**» يَعْنِي: حُسَيْنًا، وَظَنَنْتُ أَنَّ أُمَّهُ حَبَسَتْهُ تَغْسِلُهُ أَوْ تُلْبِسُهُ سِخَابًا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَشْتَدُّ، فَعَانَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ**».

٢١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمْتِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنِ البَهِيِّ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ شَبَهَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: أَنَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْبَهِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ وَيَرْكَبُ ظَهْرَهُ، فَمَا يُنْزِلُهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ أَوْ يَأْتِيهِ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَيُفَرِّجُ لَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الجَانِبِ الآخَرِ».

٢١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: «جَاءَ صَبِيٌّ قَدْ سَمَّاهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَمْسَكَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَامَ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِهِ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَذَهَبَ[١]».

٢١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ،

---

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٥٣٩).

عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى وَثَبَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْلِسَ، قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا عَلَى ظَهْرِهِ، حَتَّى لا يَقَعَانِ».

٢١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ يَثِبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَأْخُذُهُمَا النَّاسُ، فَقَالَ: «دَعُوهُمَا، بِأَبِي هُمَا وَأُمِّي، مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ(١)».

٢١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ الحَسَنَ أَوِ الحُسَيْنَ كَانَ يَجِيءُ وَنَبِيُّ اللهِ ﷺ سَاجِدٌ، فَيَرْكَبُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيُطِيلُ السُّجُودَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، لَقَدْ أَطَلْتَ السُّجُودَ؟! فَقَالَ: «إِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ، أَنْ أُعَجِّلَهُ(٢)».

٢١٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ إِذْ أَتَاهُ الحَسَنُ أَوِ الحُسَيْنُ قَالَ مَهْدِيٌّ: أَكْبَرُ الظَّنِّ أَنَّهُ الحُسَيْنُ فَرَكِبَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَطَالَ السُّجُودَ بِالنَّاسِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ أَطَلْتَ السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ؟! قَالَ: «**إِنَّ ابْنِي هَذَا ارْتَحَلَنِي، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ**(٣)».

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٨٥١)، وابن حبان في صحيحه (٦٩٧٠)، والنسائي في الكبرى (٨١١٤)، والبيهقي في الكبرى (٢: ص٢٦٣)، والطيالسي في مسنده (٢٦٢٤)، وابن أبي شيبة في مسنده (٣٩٧)، والبزار في مسنده (١٨٣٣)، وأبو يعلى في مسنده (٥٠١٧)، والشاشي في المسند (٦٣٨)، وابن حجر في المطالب العالية (٣٩٦٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٧١١).

(٢) أخرجه النسائي في سننه (١١٤١)، وأحمد في مسنده (١٥٦٠٣)، والحاكم في مستدركه (٣: ص١٦٥)، والنسائي في الكبرى (٧٣١)، والبيهقي في الكبرى (٢: ص٢٦٣)، وأبو يعلى في مسنده (٣٤٢٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٧٢٨).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/٥١٤)، وأحمد (٣/٤٩٣، رقم ١٦٠٧٦)، والنسائي (٢/٢٢٩، رقم ١١٤١)، والحاكم (٣/٧٢٦، رقم ٦٦٣١)، والطبراني (٧/٢٧٠، رقم ٧١٠٧)، والبيهقي (٢/ =

٢١٨ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا كَامِلٌ أَبُو العُلَا، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ العِشَاءَ، «فَأَخَذَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ يَرْكَبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَلَمَّا جَلَسَ وَضَعَ وَاحِدًا عَلَى فَخِذِهِ، وَالآخَرَ عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: أَلا أُبَلِّغُهُمَا أَهْلَهُمَا؟ فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ، فَلَمْ يَزَالا فِي ضَوْئِهَا حَتَّى دَخَلا».

٢١٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ المَكِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ يَعْلَى العَامِرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَغَرَ فَاهَ الحُسَيْنِ فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا وَحَسَنًا سِبْطَانِ مِنَ الأَسْبَاطِ**»[(١)].

٢٢٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ البَعُوضِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ، قَالَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ البَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ابْنَايَ هَذَانِ هُمَا رَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا».

٢٢١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَبْصَرَ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُقَبِّلُ حُسَيْنًا، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ قَطُّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّهُ مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ**[(٢)]».

٢٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ فَضْلِ بْنِ مُوسَى، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَقَبَّلَ رَأْسَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ

=

٢٦٣، رقم ٣٢٣٦). والحكيم (٢/٢٨).

(١) أخرجه البخاري في الأدب (١/١٣٣، رقم ٣٦٤)، والترمذي (٥/٦٥٨، رقم ٣٧٧٥) وقال: حسن. وابن ماجه (١/٥١، رقم ١٤٤)، والطبراني (٢٢/٢٧٤، رقم ٧٠٢)، والحاكم (٣/١٩٤، رقم ٤٨٢٠) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: أحمد (٤/١٧٢، رقم ١٧٥٩٧)، وابن أبي شيبة (٦/٣٨٠، رقم ٣٢١٩٦)..

(٢) تقدم.

عَنْهَا».

٢٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ إِذَا رَجَعَ مِنْ مَغَازِيهِ قَبَّلَ فَاطِمَةَ».

٢٢٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ، فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا، فَإِذَا قَامَ رَفَعَهَا». حَدَّثَنَا خَالِدٌ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ ذَلِكَ فِي صَلَاةِ العَصْرِ.

٢٢٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنِ العَبَّاسِ بْنِ ذَرِيحٍ، عَنِ البَهِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: عَثَرَ أُسَامَةُ بِعَتَبَةِ البَابِ فَشُجَّ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمِيطِي عَنْهُ الأَذَى[1]» فَتَقَذَّرْتُهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ يَمُصُّهُ وَيَمُجُّهُ، ثُمَّ قَالَ: «**لَوْ كَانَ أُسَامَةُ جَارِيَةً لَحَلَّيْنَاهُ وَكَسَوْنَاهُ حَتَّى نُنَفِّقَهُ**»[2].

٢٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ: «اغْسِلِي وَجْهَ أُسَامَةَ» فَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَنَا أُنَقِّيهِ، فَضَرَبَ يَدِي، ثُمَّ أَخَذَهُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَحْسَنَ اللهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ أُسَامَةُ جَارِيَةً».

٢٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ، عَنِ البَهِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ لأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: «**قَدْ أَحْسَنَ اللهُ بِنَا إِذْ لَمْ يَكُنْ أُسَامَةُ جَارِيَةً، وَلَوْ كُنْتَ جَارِيَةً لَحَلَّيْنَاكَ حَتَّى يُرْغَبَ فِيكَ**».

٢٢٨ - حَدَّثَنِي عِصْمَةُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ المَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رِيحُ الوَلَدِ مِنَ

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٩٧٦)، وابن حبان في صحيحه (٧٠٥٦)، وأبو يعلى في مسنده (٤٥٩٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٨٤٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٩٢/٦، رقم ٢٣٠٦)، وابن ماجه (٦٣٥/١، رقم ١٩٧٦)، وابن سعد (٦٢/٤)، وأحمد (١٣٩/٦، رقم ٢٥١٢٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٦٧/٧، رقم ١١٠١٧).

رِيحِ الجَنَّةِ».

٢٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَهَبَ يَمْسَحُ مُخَاطَهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، دَعْنِي أَنَا إِلَيْهُ، قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، أَحِبِّيهِ فَإِنِّي أُحِبُّهُ**[١]».

٢٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ يُحَدِّثُهُ أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: إِنْ كَانَ نَبِيُّ اللهِ لَيَأْخُذُنِي وَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ عَلَى الأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّنَا، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا، فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا**[٢]».

٢٣١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الصَّبَّاحِ القَيْسِيُّ، حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ القُرَشِيُّ بَصْرِيٌّ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ، أَنَا وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَإِذَا مُعَاوِيَةُ قَدْ جَثَى عَلَى أَرْبَعٍ، وَفِي عُنُقِهِ حَبْلٌ وَهُوَ بِيَدِ ابْنِهِ يَلْعَبُ مَعَهُ صَغِيرًا، فَلَمَّا دَخَلْنَا سَلَّمْنَا عَلَيْهِ اسْتَحْيَا مِنِّي، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ كَانَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَابَى لَهُ**»[٣].

٢٣٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ يَأْتِي أَبَا طَلْحَةَ كَثِيرًا، فَجَاءَ يَوْمًا وَقَدْ مَاتَ نُغَيْرٌ لابْنِهِ، فَوَجَدَهُ حَزِينًا مَكْئُوبًا، فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ، فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟!»[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٣٨١٨)، وابن حبان في صحيحه (٧٠٥٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٠٣)، وأحمد في مسنده (٢١٢٧٩)، وأبو القاسم البغوي في مسنده (٧)، والبيهقي في الآداب (١٦).

(٣) أخرجه ابن عساكر عن معاوية وقال غريب جدًّا، قال المناوي (٢٠٩/٦)، والحسيني في البيان والتعريف (٢٢٨/٢): فيه محمد بن عاصم قال الذهبي في الضعفاء مجهول بيض له أبو حاتم.

(٤) أخرجه الطيالسي (ص ٢٨٠، رقم ٢٠٨٨)، وأحمد (١١٩/٣، رقم ١٢٢٢٠)، والبخاري (٥/ ٢٢٧٠، رقم ٥٧٧٨) والترمذي (١٥٤/٢ رقم ٣٣٣) وقال: حسن صحيح. والنسائي في الكبرى (٩١/٦، رقم ١٠١٦٥)، وابن ماجه (١٢٢٦/٢ رقم ٣٧٢٠)، وأبو عوانة (٤٠٧/١، =

٢٣٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي شِهَابٍ الحَنَّاطِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجِيءَ بِالحَسَنِ أَوِ الحُسَيْنِ، فَبَالَ عَلَيْهِ، فَأَرَادَ بَعْضُ القَوْمِ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ، فَقَالَ: «**ابْنِي ابْنِي**...» فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ صَبَّ عَلَيْهِ المَاءَ».

٢٣٤ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيَدْعُو لَهُمْ، وَيُبَرِّكُ عَلَيْهِمْ، فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ، فَبَالَ عَلَيْهِ، فَدَعَى بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ».

٢٣٥ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الظُّهْرَ أَوِ العَصْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ، قَالَ لَنَا: «**عَلَى أَمَاكِنِكُمْ**» قَالَ: جَرَّةٌ فِيهَا حَلْوَى، فَجَعَلَ يَأْتِي عَلَى رَجُلٍ رَجُلٍ فَيُلْعِقُهُ لَعْقَةً لَعْقَةً حَتَّى أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا غُلَامٌ فَالعَقَنِي لَعْقَةً، ثُمَّ قَالَ: «**أَزِيدُكَ؟**» قُلْتُ: نَعَمْ، فَالعَقَنِي أُخْرَى لِصِغَرِي، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ القَوْمِ.

٢٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمْتِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَدِّهِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ حَتَّى دَخَلا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُنْصَرَفَهُمْ مِنَ الحَبَشَةِ، فَقَالَ خَالِدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا بَالُنَا بَدْرٌ لَمْ نَشْهَدْهَا؟ فَقَالَ: «**يَا خَالِدُ، أَمَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ هِجْرَةٌ وَلَكُمْ هِجْرَتَانِ؟**» قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**فَذَاكَ لَكُمْ**» قَالَ: وَمَعَ خَالِدٍ ابْنَةٌ عَلَيْهَا قَمِيصٌ أَصْفَرُ، فَقَالَ لَهَا: اذْهَبِي فَسَلِّمِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَانْكَبَّتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَتْ تُرِيهِ قَمِيصَهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «**سِنَةٌ سِنَةٌ**» قَالَ: حَسَنٌ: بِلُغَةِ الحَبَشَةِ: «**أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي**»[1].

=

رقم ١٥٠١)، والطحاوي (١٩٤/٤)، وابن حبان (٨٢/٦، رقم ٢٣٠٨). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٣٥١/١، رقم ٤٠٤٢)، ومسلم (١٦٩٢/٣، رقم ٢١٥٠) وأبو داود (٢٩٣/٤ رقم ٤٩٦٩).

(١) حديث أم خالد: أخرجه البخاري (١١١٧/٣، رقم ٢٩٠٦)، وأبو داود (٤٢/٤، رقم ٤٠٢٤). وأخرجه أيضًا: أحمد (٣٦٤/٦، رقم ٢٧١٠٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٨٢/٥، رقم

=

بَابُ حَمْلِ الوِلْدَانِ وَشَمِّهِمْ وَتَقْبِيلِهِمْ

٢٣٧ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْضَ بُيُوتِ آلِ أَبِي رَبِيعَةَ إِمَّا لِعِيَادَةِ مَرِيضٍ، وَإِمَّا لِغَيْرِ ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ المُخَرِّبَةِ بْنِ أُبَيْرِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَهِيَ أُمُّ أَبِي جَهْلٍ، وَأُمُّ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَكَانَتْ تُكَنَّى أُمَّ الجُلاسِ: أَلا تُوصِينِي يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «يَا أُمَّ الجُلاسِ، ائْتِي إِلَى أُخْتِكِ مَا تُحِبِّينَ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيْكِ، وَأَحِبِّي لأُخْتِكِ مَا تُحِبِّينَ أَنْ تَجِدِينَهُ» ثُمَّ أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِصَبِيٍّ فِي بَيْتِ عَيَّاشٍ وَكَانَتْ أُمُّ الجُلاسِ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَرَضًا بِالصَّبِيِّ، أَوْ عِلَّةً، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْقِي الصَّبِيَّ وَيَتْفُلُ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتْفُلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ بَعْضُ أَهْلِ البَيْتِ يَنْتَهِرُ الصَّبِيَّ، وَيَكُفُّهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ.

٢٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المَاوَرْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ، يَقُولُ: «اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلاً، فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا عَائِشَةُ مُضْطَجِعَةٌ وَهِيَ مَحْمُومَةٌ، فَأَكَبَّ عَلَيْهَا، وَقَبَّلَ خَدَّهَا، وَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدِينَكِ يَا بُنَيَّةُ؟»».

٢٣٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي ابْنُ حَاطِبٍ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ جَمِيلٍ بِنْتِ المُجَلِّلِ، قَالَتْ: أَقْبَلْتُ بِكَ مِنْ أَرْضِ الحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِنَ المَدِينَةِ عَلَى لَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَتَيْنِ طَبَخْتُ لَكَ طَبِيخًا فَفَنِيَ الحَطَبُ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ، فَتَنَاوَلْتَ القِدْرَ فَانْكَفَأَتْ عَلَى ذِرَاعِكَ، فَقَدِمْتُ بِكَ المَدِينَةَ، فَأَتَيْتُ بِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا

=

.(٦٢٨٩

حديث خالد بن سعيد: أخرجه الطبراني (١٩٤/٤، رقم ٤١١٧)، والبغوي (٢٢٨/٢، رقم ٢٥٨٨)، والحاكم (٢٧٩/٣ رقم ٥٠٩٠) وقال: صحيح الإسناد. وقال الذهبي: منقطع سعيد ما أدرك خالدًا. وأخرجه أيضًا: ابن سعد (٩٩/٤)

رَسُولَ اللهِ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ بِكَ، فَمَسَحَ عَلَى رَأْسِكَ وَدَعَا لَكَ بِالبَرَكَةِ، وَتَفَلَ فِي فِيكَ، وَجَعَلَ يَتْفُلُ عَلَى يَدِكَ، وَيَقُولُ:

«**أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءُ إِلا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا**[(١)]» قَالَتْ: فَمَا قُمْتُ بِكَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى بَرِئَتْ يَدُكَ.

٢٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ المُقْرِئُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: إِنَّ سُفْيَانَ بْنَ حَيَّانَ أَخْبَرَهُ، أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ نَصَّاحِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ سَرْجِسَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهُ أَتَى بِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَمَسَحَتْ رَأْسَهُ، وَبَرَّكَتْ عَلَيْهِ».

٢٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ مِهْزَمٍ، قَالَ: كَانَتْ أُمُّ الحَسَنِ تَدْخُلُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَتَبْعَثُهَا فِي الحَاجَةِ فَيَبْكِي الحَسَنُ، وَهُوَ صَغِيرٌ، فَتُسْكِتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِثَدْيِهَا».

٢٤٢ - حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنَشٍ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ «يُهَادِلِ صَبِيًّا طَوْقًا فِي فِسْقِهِ».

٢٤٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا الجَعْدُ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، قَالَتْ: «رُبَّمَا أَجْلَسَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ فِي حِجْرِهِ، وَأَنَا أَوِالا تُصَلْصِلُ ذَهَبًا، فَيَمْسَحُ عَلَى رَأْسِي وَيَدْعُو لِي بِالبَرَكَةِ».

---

(١) حديث ابن مسعود: أخرجه أحمد (٣٨١/١، رقم ٣٦١٥)، وأبو داود (٩/٤، رقم ٣٨٨٣)، وابن ماجه (١١٦٦/٢ رقم ٣٥٣٠).

حديث محمد بن حاطب: أخرجه أحمد (٤١٨/٣، رقم ١٥٤٩٠)، والطبراني (٢٤٠/١٩، رقم ٥٣٦). قال الهيثمي (١١٢/٥): رجال أحمد رجال الصحيح. وأخرجه أيضًا: أبو نعيم في المعرفة (١٧٠/١، رقم ٦٤٣).

حديث محمد بن حاطب عن أمه أم جميل: أخرجه أحمد (٤١٨/٣، رقم ١٥٤٩١) والطبراني (٣٦٣/٢٤ رقم ٩٠٢)، قال الهيثمي (١١٣/٥): فيه عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي ضعفه أبو حاتم. والحاكم (٧٠/٤، رقم ٦٩٠٩). وأخرجه أيضًا: أبو نعيم في المعرفة (٣٤٧٧/٦، رقم ٧٨٨٨).

حديث عائشة: أخرجه أحمد (٤٤/٦، رقم ٢٤٢٢١)، وابن ماجه (٥١٧/١، رقم ١٦١٩). وأخرجه أيضًا: مسلم (١٧٢٢/٤، رقم ٢١٩١)، وابن سعد (٢١٠/٢).

حديث علي: أخرجه أحمد (٧٦/١، رقم ٥٦٥). وأخرجه أيضًا: الترمذي (٥٦١/٥، رقم ٣٥٦٥) وقال: حسن.

٢٤٤ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كُلْثُومٍ، قَالَ: «رَآنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَنَا صَبِيٌّ فَقَبَّلَنِي».

٢٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي الحَكَمِ الغِفَارِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَتْنِي جَدَّتِي، عَنْ عَمِّ أَبِي رَافِعِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُنْتُ وَأَنَا غُلَامٌ أَرْمِي بِنَخْلِ الأَنْصَارِ، فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ: إِنَّ هَاهُنَا غُلَامًا يَرْمِي نَخْلَنَا أَوْ يَرْمِي النَّخْلَ، فَأُتِيَ بِي النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «**يَا غُلَامُ، لِمَ تَرْمِ النَّخْلَ؟**» فَقُلْتُ: آكُلُ، فَقَالَ: «**لا تَرْمِ النَّخْلَ وَكُلْ مِمَّا سَقَطَ فِي أَسَافِلِهَا**» قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ رَأْسِي، وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ أَشْبِعْ بَطْنَهُ**»[(١)].

٢٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ قُرَّةَ بْنَ خَالِدٍ يُحَدِّثُ، عَنْ هَارُونَ بْنِ رِئَابٍ، حَدَّثَنَا سِنَانُ بْنُ سَلَمَةَ، بِالبَحْرَيْنِ، قَالَ: كُنْتُ فِي غِلْمَةٍ بِالمَدِينَةِ تَلْتَقِطُ البَلَحَ، فَأَبْصَرَنَا عُمَرُ، وَسَعَى الغِلْمَانُ، وَقُمْتُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا هُوَ مَا أَلْقَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «أَرِنِي أَنْظُرْ[(٢)]» فَلَمَّا أَرَيْتُهُ، قَالَ: «انْطَلِقْ» قَالَ: قُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَلِّ هَؤُلاءِ الغِلْمَانَ، إِنَّكَ لَوْ تَوَارَيْتَ انْتَزَعُوا مَا مَعِي، قَالَ: «فَمَشَى مَعِي حَتَّى بَلَغْتُ مَأْمَنِي».

٢٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ**[(٣)]».

٢٤٨ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ لا يَرْحَمُ لا يَرْحَمُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**[(٤)]».

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/٥٠٢، رقم ٥٨٧٤). وأخرجه أيضًا: أحمد (٥/٣١، رقم ٢٠٣٥٨)، وأبو داود (٣/٣٩، رقم ٢٦٢٢).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٤٤٨)، والحاكم في مستدركه (١: ص٢٥).

(٣) تقدم.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٢٢)، وأحمد في مسنده (١٨٧٠٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٧٠).

٢٤٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، قَالَ: تَدْرُونَ بِأَيِّ شَيْءٍ فَضَلَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ؟ فَسَكَتُوا، فَقَالَ: إِنَّمَا فَضَلَهُمْ، لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللهُ**»(١).

٢٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَجَّاجِ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنِّي لأَقُومُ فِي الصَّلاةِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاتِي حَتَّى لا أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ**»(٢).

٢٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ، عَنْ عَمِّهِ، أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وَهُوَ رَمِدٌ فَجَعَلَتْ تَغْسِلُ الرَّمْصَ عَنْ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّكِ لَتُقْصِينَّهُ**» فَأَخَذَهُ فَأَدْخَلَ لِسَانَهُ فِي عَيْنَيْهِ، فَجَعَلَ يُقْذِي مَا فِي عَيْنَيْهِ مِنَ الغَمْصِ.

٢٥٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: رَأَى المُنْصَفِقُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُقَبِّلُ ابْنَهُ، فَقَالَ: تُقَبِّلُ ابْنَكَ وَأَنْتَ خَلِيفَةٌ؟! لَوْ كُنْتُ خَلِيفَةً مَا قَبَّلْتُ ابْنِي، فَقَالَ: «مَا ذَنْبِي، إِنْ كَانَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ نَزَعَ مِنْكَ الرَّحْمَةَ، إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ(٣)».

٢٥٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ مَوْلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ خَلِيلِي ﷺ وَصَفِيِّي أَبُو القَاسِمِ

---

(١) أخرجه الطيالسي (ص ٢٨١، رقم ٢٠٩٦)، وأحمد (٢٨١/٣، رقم ١٤٠٢٢)، والترمذي (٥/ ٦٦٥، رقم ٣٧٩١) وقال: حسن صحيح. والنسائي في الكبرى (٦٧/٥، رقم ٨٢٤٢)، وابن ماجه (٥٥/١، رقم ١٥٤)، وابن حبان (٨٥/١٦، رقم ٧١٣٧)، والحاكم (٤٧٧/٣، رقم ٥٧٨٤)، وقال: صحيح على شرط الشيخين. وأبو نعيم في الحلية (١٢٢/٣)، والبيهقي (٦/ ٢١٠، رقم ١١٩٦٦)، والضياء (٢٢٥/٦، رقم ٢٢٤٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣٠٥/٥، رقم ٢٢٦٥٥)، وابن أبي شيبة (٤٠٧/١، رقم ٤٦٧٨)، والبخاري (١/ ٢٥٠، رقم ٦٧٥)، وأبو داود (٢٠٩/١، رقم ٧٨٩)، والنسائي (٩٥/٢، رقم ٨٢٥)، وابن ماجه (٣١٧/١، رقم ٩٩١).

(٣) أخرجه الطيالسي في مسنده (٦٧١).

صَاحِبُ هَذِهِ الحُجْرَةِ: «**لا يَنْزِعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الرَّحْمَةَ إلا مِنْ شَقِيٍّ**»[(١)].

٢٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عمْرٍو، عَنْ أَبِي قَابُوسَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ**[(٢)]».

٢٥٥ - وَبِهِ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ جَرِيرٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ لا يَرْحَمُ النَّاسَ لا يَرْحَمُهُ اللهُ**[(٣)]».

٢٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ[(٤)]».

---

(١) أخرجه أحمد (٣٠١/٢، رقم ٧٩٨٨)، وأبو داود (٢٨٦/٤، رقم ٤٩٤٢)، والترمذي (٣٢٣/٤، رقم ١٩٢٣) وقال: حسن. وابن حبان (٢١٣/٢، رقم ٤٦٦)، والحاكم (٢٧٧/٤، رقم ٧٦٣٢) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي (١٦١/٨، رقم ١٦٤٢٠). وأخرجه أيضًا: الطيالسي (ص ٣٣٠، رقم ٢٥٢٩)، وابن أبي شيبة (٢١٤/٥، رقم ٢٥٣٦٠)، وأبو يعلى (٥٢٦/١٠، رقم ٦١٤١)، والطبراني في الأوسط (٥٤/٣، رقم ٢٤٥٣)، والخطيب (١٨٣/٧)

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦٤٥٨)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١٥٩)، والحميدي في مسنده (٦٠٢)، وابن المبارك في مسنده (٢٧٠)، وابن وهب في الجامع (١٤٦)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (١٢١)، ومحمد بن طولون الصالحي في الأربعين في فضل الرحمة والراحمين (١: ص ١٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٢٢)، والترمذي في جامعه (١٩٢٢)، وأحمد في مسنده (١٨٧٠٦)، وابن حبان في صحيحه (٤٦٧)، والبيهقي في الكبرى (٩: ص٤١)، والطيالسي في مسنده (٦٩٦)، والحميدي في مسنده (٨٢١)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٥٩٨٣)، وفراس بن يحيى الهمداني في مسانيد فراس رواية أبي نعيم (٣٨)، وهناد بن السري في الزهد (١٣٢٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٧٠)، ومحمد بن طولون الصالحي في الأربعين في فضل الرحمة والراحمين (١: ص ٤٦)، والطبراني في مكارم الأخلاق (٤٣)، والبيهقي في الآداب (٣٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٦٥٥)، ومسلم في صحيحه (٩٢٦)، وأبو داود في سننه (٣١٢٥)، والنسائي في سننه (١٨٦٨)، وابن ماجه في سننه (١٥٨٨)، وأحمد في مسنده (٢١٢٩١)، وابن حبان في صحيحه (٤٦١)، والنسائي في الكبرى (٢٠٠٧)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص٦٨).

٢٥٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مِخْرَاقٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لأَرْحَمُ الشَّاةَ أَذْبَحُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالشَّاةُ، إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**[1]».

٢٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ تَجِدْ مَجْلِسًا، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ، فَجَاءَتْ فَجَلَسَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أُمُّكَ هِيَ؟**» قَالَ: لا، قَالَ: «**أُخْتُكَ**» قَالَ: لا، قَالَ: «**فَرَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللهُ، فَرَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**»[2].

بَابُ تَنْقِيزِ الوِلْدَانِ وَمُدَاعَبَتِهِمْ

٢٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَحْمِلُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَيَقُولُ: «بِأَبِي شَبَهُ النَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيٍّ[3]» وَعَلِيٌّ مَعَهُ يَتَبَسَّمُ.

٢٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ المَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: «أَذْكُرُ أَبِي، وَفِي ظَهْرِهِ شَعْرُهُ أَتَعَلَّقُ بِهِ».

٢٦١ - وَزَعَمَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ أَبِي يُنَقِّزُنِي، وَيَقُولُ:

«أَبْيَضُ مِنْ آلِ أَبِي عَتِيقِ ... مُبَارَكٌ مِنْ وَلَدِ الصِّدِّيقِ
أَلَذُّهُ كَمَا أَلَذُّ رِيقِي»

٢٦٢ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَتْ أُمُّ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ تُرْقِصُ الفَضْلَ، وَتَقُولُ:

«ثَكِلْتُ نَفْسِي وَثَكِلْتُ بَكْرِي ... إِنْ لَمْ يَسُدْ فَهْرًا أَوْ غَيْرَ فَهْرِ
بِالحَسَبِ العِزِّ وَبَذْلِ الوَفْرِ»

---

(١) أخرجه محمد بن طولون الصالحي في الأربعين في فضل الرحمة والراحمين (١: ص ٦٩).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (١٢٢٦٠) نحوه.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٨٨٢).

٢٦٣ - حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، وَحُدِّثْتُ بِذَلِكَ أَيْضًا، عَنْ قِرَانِ بْنِ تَمَّامٍ الوَالِبِيِّ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ تُحِبُّ عُثْمَانَ، حَتَّى إِنَّ المَرْأَةَ كَانَتْ تُرْقِصُ ابْنَهَا، فَتَقُولُ:

«أُحِبُّكَ وَالرَّحْمَنْ حُبَّ قُرَيْشٍ عُثْمَانْ

٢٦٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلِ بْنِ المُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: كَانَ العَبَّاسُ يُرَقِّصُ قُثَمَ، يَقُولُ:

«يَا قُثَمْ يَا قُثَمْ يَا ذَا الأَنْفِ الأَشَمّ يَا شِبْهَ ذِي الكَرَمْ»

٢٦٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ الخَثْعَمِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ المُطَّلِبِ يُقْعِدُ العَبَّاسَ عَلَى يَدِهِ، وَيَقُولُ:

«ظَنِّي بِعَبَّاسٍ بُنَيَّ إِنْ كَبِرْ أَنْ يَسْقِيَ الحَاجَّ إِذَا الحَاجُّ كَثُرْ

وَيَنْحَرُ الكوْمَى فِي اليَوْمِ الخَضِرْ أَكْرَمُ مِنْ عَبْدِ كُلالٍ وَحَجَرْ

لَوْ جُمِعَا لَمْ يَبْلُغَا مِنْهُ العُشُرْ»

٢٦٦ - وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ أَقْعَدَ العَبَّاسَ فِي حِجْرِهِ وَجَعَلَ، يَقُولُ:

«إِنَّ ابْنِيَ العَبَّاسُ عَفٌّ ذُو كَرَمْ فِيهِ مِنَ العَوْرَاءِ إِنْ قِيلَتْ صَمَم

يَرْتَاحُ لِلْمَجْدِ وَيُوفِي بِالذِّمَمْ وَيَنْحَرُ الكَوْمَاءَ فِي اليَوْمِ البَشِمْ

أَكْرِمْ بِأَعْرَاقِكَ مِنْ خَالٍ وَعَمْ

٢٦٧ - وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ المُطَّلِبِ كَانَتْ تُرْقِصُ الزُّبَيْرَ وَتَقُولُ:

«وَأَبِيكَ إِنَّ بُنَيَّ كَيِّسٌ أَحْمَقْ لَكِنَّهُ ظَهْرٌ كَرِيمٌ مُعَرَّقْ

حَامِي الحَقِيقِ مَاجِدٌ مُصَدَّقْ يَضْرِبُ الكَيْسَ سَوَاءَ المُفَرَّقْ

وَلَيْسَ بِالوَانِي وَلا بِالأَخْرَقْ.

٢٦٨ - قَالَ: وَكَانَتْ بِنْتُ عُتْبَةَ تُرْقِصُ ابْنَهَا عُتْبَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَتَقُولُ:

«إِنَّ بُنَيَّ مِنَ الرِّجَالِ حَمْسِ كَرِيمُ أَصْلٍ، وَكَرِيمُ نَفْسِ

لَيْسَ بِوَجَّابِ الفُؤَادِ نِكْسِ»

٢٦٩ - وَبَلَغَنِي أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُتْبَةَ كَانَتْ تُرْقِصُ مُعَاوِيَةَ وَتَقُولُ:

«إِنَّ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا فِي ذَا الصَّبِيِّ سَادَ قُرَيْشًا مِثْلَ مَا سَادَ أَبِي»

٢٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرِ بْنِ الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ صَاحِبِ البَنَاتِ، قَالَ: رَأَيْتُ الحَسَنَ يُرَقِّصُ ابْنَهُ، وَيَقُولُ: «يَا رَبِّ لا تُعَجِّلْ بِهِ المَنِيَّةْ حَتَّى أَرَى قُبَّتَهُ مَبْنِيَّةْ فِيهَا فَتَاةٌ طِفْلَةٌ هَنِيَّةْ وَلادَةُ الغِلْمَانِ بَرْبَرِيَّةْ».

٢٧١ - وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الغَيْلانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ تُنَقِّزُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَتَقُولُ:

«بِأَبِي شِبْهُ النَّبِيِّ لَيْسَ شِبْهًا بِعَلِيِّ»

٢٧٢ - حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ تَقُولُ لابْنٍ لَهَا:

«فِدَاكَ أَهْلُ الحِيرَهْ فِي الشَّامِ وَالجَزِيرَهْ
وَشَرْقِ عَمِيرَهْ وَمُضَرَ الكَبِيرَهْ
وَمِنْ أُنَاسٍ جِيرَهْ

قَالَ: وَسَمِعْتُهَا، تَقُولُ لَهُ:

أُعِيذُهُ بِالأَعْلَى مِنْ شَرِّ كُلِّ أُنْثَى
مُرْضِعَةٍ أَوْ حُبْلَى أَوْ أَيِّمٍ حِينَ تُرْجَى
أَوْ عَاقِرٍ تَمَنَّى تَمَرَاتِهَا تَرَدَّى
فِي بَحْرِهَا يُؤَدَّى»

٢٧٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، أَنَّ أَعْرَابِيَّةً رَقَّصَتِ ابْنًا لَهَا، فَقَالَتْ:

«بِأَبِي مِنْ زَائِرٍ أَخْوَالَه قَدْ حَلَفُوا مَا وَلَدُوا أَمْثَالَه
مِنْ حُبِّهِ قَدْ خَرَّقُوا سِرْبَالَه».

٢٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنُ أَخِي الأَصْمَعِيِّ، حَدَّثَنَا عَمِّي، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، يَقُولُ:

«فَأَيُّ شَيْءٍ لا يُحِبُّ وَلَدَه حَتَّى الحُبَارَى وَتَدُفُّ عَبْدَهْ»

قَالَ: سَأَلْتُ عَمِّي عَنْ عَبْدِهِ، قَالَ: لِعَارِضِهِ.

٢٧٥ - وَحَدَّثَنِي أَبُو زَكَرِيَّا الخَثْعَمِيُّ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا، قَالَ لِبُنَيٍّ لَهُ:

«وَهَبْتُهُ بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتِي حَتَّى حَمَا قَوْسِي وَشَابَتْ لِمَّتِي
وَلَمَّعَ الشَّيْبُ بَيَاضَ لِحْيَتِي مَاضٍ عَلَى الأَعْدَاءِ فِيهِ قَسْوَتِي
يَكْبِتُ أَعْدَائِي وَيَحْمِي نِسْوَتِي

٢٧٦ - وَحَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ البَاهِلِيُّ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا رَقَّصَ ابْنَةً لَهُ، وَقَالَ:
«حُبُّكِ يَا ذَاتَ السَّرَابِيلِ الخَلَقْ حُبٌّ إِذَا مَا كَذَبَ الحُبُّ صَدَقْ»

بَابَ التَّسْلِيمِ عَلَى الصِّبْيَانِ

٢٧٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَيَّارٍ أَبِي الحَكَمِ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ حَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صِبْيَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ مَعَهُ».

٢٧٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «كُنْتُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَمَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا[1]».

٢٧٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَخْبَرَنِي عِيسَى بْنُ طَهْمَانٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا صَادِقٍ سَلَّمَ عَلَى الغِلْمَانِ فِي الكُتَّابِ».

٢٨٠ - وَبِهِ حَدَّثَنَا حَبَشُ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ: رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ مَرَّ عَلَيْنَا وَنَحْنُ فِي الكُتَّابِ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَنَقَيَّلُ لَهُ عَمْدًا، فَيَمُرُّ عَلَيْنَا، فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا».

٢٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الغَفَّارِ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الحَاطِبِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَا، وَنَحْنُ صِبْيَانٌ فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا».

٢٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ بِشْرِ بْنِ حَرْبٍ وَهُوَ أَبُو عَمْرٍو النَّدَبِيُّ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ إِلَى السُّوقِ فَجَعَلَ لا يَمُرُّ عَلَى صَغِيرٍ وَلا كَبِيرٍ، إِلا قَالَ: «سَلامٌ عَلَيْكُمْ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ».

٢٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَتْنَا أُمُّ نَهَارٍ، قَالَتْ: «كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَمُرُّ بِنَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ عَلَى بِرْذَوْنٍ عَلَيْهِ، قَلَنْسُوَةٌ لاطِيَّةٌ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا إِذَا مَرَّ وَنَحْنُ صِبْيَانٌ».

٢٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١١٤).

أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، «أَنَّهُ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَى الصِّبْيَانِ».

٢٨٥ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو النَّدَبِيُّ بِشْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ إِلَى السُّوقِ فَجَعَلَ لا يَمُرُّ بِصَغِيرٍ وَلا كَبِيرٍ إِلا سَلَّمَ عَلَيْهِ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ، السَّلامُ عَلَيْكُمْ».

٢٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الأَسْلَمِيُّ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ عَمَّارٍ القُرَشِيِّ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى مَنْ مَرَّ بِهِ مِنَ الصِّبْيَانِ فِي الكُتَّابِ».

٢٨٧ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ صَغِيرٍ، قَالَ: كُنَّا غِلْمَانًا نَلْعَبُ، فَمَرَّ بِنَا الحَسَنُ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ثُمَّ تَحَوَّلْنَا إِلَى مَكَانٍ آخَرَ فَمَرَّ بِنَا فَسَلَّمَ عَلَيْنَا».

٢٨٨ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، أَنَّ أَبَاهُ: كَانَ يُسَلِّمُ عَلَى الصِّبْيَانِ السَّلامُ عَلَيْكُمْ».

٢٨٩ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا الخَلِيلُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: رَأَيْتُ بُدَيْلَ بْنَ مَيْسَرَةَ يُسَلِّمُ عَلَى الصِّبْيَانِ».

٢٩٠ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَيْسَرَةَ الوَاسِطِيُّ، جَارُ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الشَّامِيِّ، قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةُ يَخْرُجُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ فِي الكُتَّابِ، وَيَقُولُ لِلْمُعَلِّمِ: «يَا مُعَلِّمُ، أَحْسِنْ أَدَبَ أَبْنَاءِ المُهَاجِرِينَ».

بَابُ تَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ الصَّلاةَ

٢٩١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ الجُهَنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِذَا بَلَغَ أَوْلادُكُمْ سَبْعَ سِنِينَ فَفَرِّقُوا بَيْنَ مَضَاجِعِهِمْ، وَإِذَا بَلَغُوا عَشْرًا فَاضْرِبُوهُمْ عَلَى الصَّلاةِ»**.

٢٩٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا بَلَغَ أَوْلادُكُمْ سَبْعَ سِنِينَ فَمُرُوهُمْ بِالصَّلاةِ، فَإِذَا بَلَغُوا عَشْرَ سِنِينَ

فَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي المَضَاجِعِ[١]».

٢٩٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ جَدَّتِهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ مَرَّ عَلَى امْرَأَةٍ وَهِيَ تُوقِظُ ابْنَهَا لِصَلاةِ الصُّبْحِ، فَهُوَ يَأْبَى، فَقَالَ: «دَعِيهِ، لا تُعَنِّيهِ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْقِلَهَا».

٢٩٤ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ حَسَنٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنَا سَوَّارٌ أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مُرُوا صِبْيَانَكُمْ بِالصَّلاةِ فِي سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا فِي عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي المَضَاجِعِ**[٢]».

٢٩٥ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الجُنَيْدِ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَحْوَصُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُقَامَ الصِّبْيَانُ فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ».

٢٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمِينَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، قَالَ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ: أَضْرِبُ وَلَدِي عَلَى الصَّلاةِ؟ قَالَ: أَجِدُهُ».

٢٩٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بَنِيهِ بِالصِّيَامِ إِذَا أَطَاقُوهُ وَبِالصَّلاةِ إِذَا عَقَلُوا».

٢٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ الكِلابِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ العَوْفِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلِّمُوا أَوْلادَكُمُ الصَّلاةَ إِذَا بَلَغُوا سَبْعًا، فَإِذَا بَلَغُوا عَشْرًا، فَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي المَضَاجِعِ**[٣]».

٢٩٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الحَجَّاجِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «كَانَ يُعَلِّمُ الصَّبِيَّ الصَّلاةَ إِذَا عَرَفَ يَمِينَهُ مِنْ شِمَالِهِ!».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٩٥)، وأحمد في مسنده (٦٦٥٠)، والحاكم في مستدركه (١: ص ١٩٧)، والدارقطني في سننه (٨٧٦)، والبيهقي في الكبرى (٢: ص٢٢٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٩٨)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٥٧).

(٢) تقدم.

(٣) تقدم.

٣٠٠ - وَبِهِ عَنِ الحَجَّاجِ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: «كَانُوا يُعَلِّمُونَ الصَّبِيَّ الصَّلاةَ إِذَا عَدَّ عِشْرِينَ».

٣٠١ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي المَوَالِي، حَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «كَمْ لابْنِكَ هَذَا مِنْ سَنَةٍ؟» قَالَ: سَبْعُ سِنِينَ، قَالَ: «فَمُرْهُ بِالصَّلاةِ».

٣٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمِينَةَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ يَأْمُرُنَا أَنْ نَصُومَ عَاشُورَاءَ فَكُنَّا نَصُومُهُ، وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا، وَنَعْمَلُ لَهُمُ اللُّعَبَ مِنَ العِهْنِ، وَنَذْهَبُ بِهِمْ إِلَى المَسْجِدِ، فَإِذَا بَكَوْا أَعْطَيْنَاهُمْ إِيَّاهَا[(١)]».

٣٠٣ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَتْنَا عَلِيلَةُ بِنْتَ الكُمَيْتِ العَتَكِيَّةُ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أُمِّي أَمِينَةَ تحَدِّثُ، أَنَّهَا أَتَتْ وَاسِطَ فِي زَمَنِ الحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ تَطْلُبُ عَطَاهَا، قَالَتْ: «فَلَقِيتُ: ثَمَّ مَوْلاةً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُقَالُ لَهَا: أَمَةُ اللهِ، بَعَثَ إِلَيْهَا الحَجَّاجُ فَجِيءَ بِهَا، قَالَتْ: وَكَانَتْ أُمُّهَا خَادِمًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُقَالُ لَهَا: رَزِينَةُ، قَالَتْ أَمِينَةُ: فَقُلْتُ لأَمَةِ اللهِ: سَمِعْتِ أُمَّكِ تَذْكُرُ فِي صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، حَدَّثَتْنِي أُمِّي رَزِينَةُ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يُعَظِّمُهُ، حَتَّى إِنْ كَانَ لِيَدْعُو لِصِبْيَانِهِ، أَوْ صِبْيَانِ فَاطِمَةَ المَرَاضِعَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ، فَيَتْفُلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَيَقُولُ لأُمَّهَاتِهِمْ: «**لا تُرْضِعُوهُمْ إِلَى اللَّيْلِ**[(٢)]» فَكَانَ رِيقُهُ يَجْزِيهِمْ».

بَابُ تَعْلِيمِ الأَصَاغِرِ القُرْآنَ

٣٠٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُحَيْرٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جُمَيْعٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَلَّمَ وَلَدًا لَهُ القُرْآنَ قَلَّدَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ بِقِلادَةٍ يَعْجَبُ مِنْهَا الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ».

---

(١) أخرجه أبو عوانة في مسنده (٢٩٧٠).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٠٣٧).

٣٠٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ الوَرَّاقُ، حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زُبَيْدٍ اليَامِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِنَّ للهِ شَيْئًا يَعْرِفُ بِهِ المَلائِكَةُ غَضَبَهُ، فَإِذَا غَضِبَ ارْتَجَّ العَرْشُ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ وَرُبَّمَا سَكَنَ، فَإِذَا سَكَنَ قَالَتِ المَلائِكَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ: هَذَا بِتَعْلِيمِ الوِلْدَانِ القُرْآنَ فِي المَسَاجِدِ».

٣٠٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ المُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى، قَالَ: «لا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا تَعَلَّمَ وِلْدَانُهَا القُرْآنَ».

٣٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، أَنَّهُ حُدِّثَ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا رِفْدَةُ بْنُ قُضَاعَةَ الغَسَّانِيُّ، سَمِعْتُ ثَابِتَ بْنَ العَجْلانِ، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُرِيدُ أَهْلَ الأَرْضِ بِالعَذَابِ، فَإِذَا سَمِعَ أَصْوَاتَ الصِّبْيَانِ يَتَعَلَّمُونَ الحِكْمَةَ صَرَفَهُ عَنْهُمْ» قَالَ مَرْوَانُ: الحِكْمَةُ القُرْآنُ».

٣٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، قَالَ: كَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، عَلِّمُوا أَهَالِيكُمُ القُرْآنَ، فَإِنَّهُ مَنْ كَتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ مُسْلِمٍ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَاكْتَنَفَاهُ، فَقَالا لَهُ: اقْرَأْ وَارْتَقِ فِي دَرَجِ الجَنَّةِ، حَتَّى يُنْزِلاهُ حَيْثُ بَلَغَ عِلْمُهُ مِنَ القُرْآنِ».

٣٠٩ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ: «إِذَا عَلَّمْتُ وَلَدِي القُرْآنَ وَأَحْجَجْتُهُ وَزَوَّجْتُهُ فَقَدْ قَضَيْتُ حَقَّهُ، وَبَقِيَ حَقِّي عَلَيْهِ».

٣١٠ - وَحَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ زُبَيْدٍ، قَالَ: «كَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ[1]».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠٢٧)، والترمذي في جامعه (٢٩٠٧)، وأبو داود في سننه (١٤٥٢)، وابن ماجه في سننه (٢١١)، والدارمي في سننه (٣٣٣٧)، وأحمد في مسنده (١٣٢٠)، وابن حبان في صحيحه (١١٨)، وأبو عوانة في مسنده (٣٧٧٥)، والنسائي في =

٣١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ البَاهِلِيُّ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الجَبَّارِ أَبُو خُبَيْبٍ الكَرَابِيسِيُّ، قَالَ: «كَانَ مَعَنَا ابْنٌ لأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ فِي الكُتَّابِ، فَحَذَقَ الصَّبِيُّ، فَأَتَيْنَا مَنْزِلَهُمْ فَوُضِعَ لَهُ مِنْبَرٌ، فَخَطَبَ عَلَيْهِ، وَنَهَبُوا عَلَيْنَا الجَوْزَ، وَأَيُّوبُ قَائِمٌ عَلَى البَابِ، يَقُولُ لَنَا: ادْخُلُوا وَهُوَ خَاصٌّ لَنَا».

٣١٢ - حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَحْكِي، قَالَ: مَرَّ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِزِيَادِ بْنِ كَثِيرٍ، وَهُوَ يَصُفُّ الصِّبْيَانَ لِلصَّلاةِ، وَيَقُولُ: «اسْتَوُوا اعْتَدِلُوا، سَوُّوا مَنَاكِبَكُمْ، وَأَقْدَامَكُمْ، اتَّكِئْ عَلَى رِجْلِكَ اليُسْرَى، وَانْصِبِ اليُمْنَى، وَضَعْ يَدَيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ، وَلا تُسَلِّمْ حَتَّى يُسَلِّمَ الإِمَامُ مِنْ كِلا الجَانِبَيْنِ «فَقَامَ سُفْيَانُ يَنْظُرُ، ثُمَّ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الأَدَبَ يُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ».

٣١٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ: «إِنِّي أَهُمُّ بِعَذَابِ خَلْقِي، فَأَنْظُرُ إِلَى جُلَسَاءِ القُرْآنِ، وَعُمَّارِ المَسَاجِدِ وَوِلْدَانِ الإِسْلامِ، فَيَسْكُنُ غَضَبِي».

٣١٤ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي يُونُسَ بْنَ عُبَيْدٍ قَائِمًا فِي الدَّارِ، وَكَلَّمَنِي كَلِمَةً، وَقَالَ لِمُعَلِّمِي: «عَلِّمْهُ مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ(١)».

٣١٥ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَارَةَ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ حَذَقَ ابْنٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ فُلانًا قَدْ حَذَقَ، فَقَالَ الحَسَنُ: «كَانَ الغُلامُ إِذَا حَذَقَ قَبْلَ اليَوْمِ نَحَرُوا جَزُورًا، وَصَنَعُوا طَعَامًا لِلنَّاسِ».

=

الكبرى (٧٩٨٣)، والبيهقي في السنن الصغير (٩٥٧)، والطيالسي في مسنده (٧٣)، والبزار في مسنده (١١٥٧)، وأبو يعلى في مسنده (٨١٤)، والشاشي في المسند (٧١)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٢٤٠)، والدورقي في مسنده (٥٠)، وعبد الرزاق في مصنفه (٥٩٩٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٠٥٧٢)، ووكيع في الزهد (٥٢١)، والقاسم بن سلام الهروي في فضائل القرآن (١)، وأحمد في الزهد (٢١٣١)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٣٦)، والفريابي في فضائل القرآن (١٩)، والآجري في أخلاق حملة القرآن (١: ص ٢٩)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن وتلاوته (٤٤)، والبيهقي في الآداب (١١٧٩).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٥٦٦)، وأبو يعلى في مسنده (٧٢٣٨).

٣١٦ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ وَاصِلِ بْنِ الحَسَنِ، قَالَ: «كَانَ المُهَاجِرُونَ يَعْرِفُونَ حَقَّ مُعَلِّمِي أَبْنَائِهِمْ».

بَابَ تَعْلِيمِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ، وَتَعْلِيمِ وَلَدِهِ وَتَأْدِيبِهِمْ

٣١٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. ح حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا سَالِمٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ**[(١)]».

٣١٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بُهْلُولَ التَّنُوخِيُّ، حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ الكَلْبِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَرْفَعِ العَصَا عَنْ أَهْلِكَ، وَأَخِفْهُمْ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**[(٢)]».

٣١٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلُ المُخَرِّمِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «أَمَرَ بِتَعْلِيقِ السَّوْطِ فِي البَيْتِ[(٣)]».

٣٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ سَمِعْتُ فِي هَذِهِ الآيَةِ، عَنْ عَلِيٍّ: ﴿**قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾ [التحريم: ٦]، قَالَ: «عَلِّمُوهُمْ وَأَدِّبُوهُمْ».

٣٢١ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**﴾ [التحريم: ٦] قَالَ: «أَدِّبُوهُمْ،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥٥٤)، ومسلم في صحيحه (١٨٣٠)، والترمذي في جامعه (١٧٠٥)، وأبو داود في سننه (٢٩٢٨)، وأحمد في مسنده (٥١٤٥)، وابن حبان في صحيحه (٤٤٩١)، وأبو عوانة في مسنده (٧٠٣٠)، وابن الجارود في المنتقى (١٠٦٦)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٥٣٢٩)، ومالك في الموطأ برواية مصعب الزهري (٢١٢١)، والبزار في مسنده (٥٦٧٦).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٤١)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٣٠٤)، وعبد بن حميد في مسنده (١٥٩٤)، والبخاري في الأدب المفرد (١٨).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٢٩).

وَعَلِّمُوهُمْ».

٣٢٢ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ: «لا يَسْتَرْعِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[(١)]» أُرَاهُ قَالَ: «عَبْدًا رَعِيَّةً، قُلْتُ: أَوْ كَثُرَتْ إِلا سَأَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا يَوْمَ القِيَامَةِ، أَقَامَ فِيهِمْ أَمْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ أَضَاعَهُ، حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً».

٣٢٣ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ الجُشَمِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الخَزَّازُ، حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا نُحْلاً أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ**[(٢)]».

٣٢٤ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ المُغِيرَةِ، وَالقَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ صَفْوَانَ الكَلاعِيُّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحِبُّوا أَوْلادَكُمْ، وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ».

٣٢٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الأَسْلَمِيُّ، عَنْ نَاصِحٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ، مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ كُلَّ يَوْمٍ بِنِصْفِ صَاعٍ**[(٣)]».

٣٢٦ - وَبِهِ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ عُمَارَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ لِرَجُلٍ: «يَا هَذَا، أَحْسِنْ أَدَبَ ابْنِكَ، فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ بِرِّكَ».

٣٢٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو يُوسُفَ القَلُوسِيُّ، حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَتْنَا أُمُّ الحَكَمِ بِنْتُ ذَكْوَانَ الثَّعْلَبِيَّةُ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ العُطَارِدِيَّ، يَقُولُ: «أَدَبٌ حَسَنٌ خَيْرٌ مِنْ لَعْقِ العَسَلِ».

٣٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «أَكْرِمْ وَلَدَكَ وَأَحْسِنْ أَدَبَهُ».

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٢٥، رقم ٢٠٣٠٦). وأخرجه أيضًا: مسلم (١/١٢٥، رقم ١٤٢)، والطبراني (٢٠/٢٠٢، رقم ٤٥٧

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٢٦٩)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٢٩٧).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٤٦١)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٢٦٣)، والبزار في مسنده (٤٢٧٤)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (١٥٤).

٣٢٩ - وَبِهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: مِنْ حَقِّ الوَلَدِ عَلَى الوَالِدِ أَنْ يُحْسِنَ أَدَبَهُ».

٣٣٠ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ أَبُو الحَجَّاجِ اليَمَامِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ كَانَ لَهُ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، فَرَحِمَ اللهُ مَنْ وَعَظَ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ، فَقَالَ: يَا أَهْلِي، صَلاتَكُمْ صَلاتَكُمْ، زَكَاتَكُمْ زَكَاتَكُمْ، جِيرَانَكُمْ جِيرَانَكُمْ، مَسَاكِينَكُمْ مَسَاكِينَكُمْ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَرْحَمَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَثْنَى عَلَى عَبْدٍ كَانَ هَذَا عَمَلَهُ، فَقَالَ: ﴿**وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا**﴾ [مريم: ٥٥]».

٣٣١ - حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: مَا بَلَغَنِي غُلامٌ، فَذَهَبَ بِي أَبِي يَسْتَنْهِي ابْنَ عُمَرَ يَسْتَظْهِرُ مِنَ الكَلامِ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ قَدْ وَطِئَ أُمَّ الغُلامِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لأَبِي: «أَحْسِنْ أَدَبَ ابْنِكَ، فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ أَدَبِهِ وَتَعْلِيمِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ بِرِّهِ إِيَّاكَ».

٣٣٢ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ الحِمْصِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ «كَانَ يَضْرِبُ بَنِيهِ عَلَى اللَّحْنِ».

٣٣٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «ضَرْبُ الوَالِدِ لِوَلَدِهِ كَالسِّمَادِ لِلزَّرْعِ».

٣٣٤ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ عِمْرَانَ، سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ، يَقُولُ: أَمَرَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَنْ أُجَنِّبَ بَنِيهِ السِّمَنَ، وَأَنْ لا أُطْعِمَهُمْ طَعَامًا حَتَّى يَخْرُجُوا إِلَى البِرَازِ، وَأَنْ أُجَنِّبَهُمُ الكَذِبَ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ القَتْلِ».

٣٣٥ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَلامٍ، قَالَ: لَمَّا دَفَعَ عَبْدُ المَلِكِ وَلَدَهُ إِلَى الشَّعْبِيِّ يُؤَدِّبُهُمْ، قَالَ: «عَلِّمْهُمُ الشِّعْرَ يَمْجُدُوا وَيَنْجُدُوا وَحَسِّنْ شُعُورَهُمْ تَشْتَدَّ رِقَابُهُمْ وَجَالِسْ بِهِمْ عِلْيَةَ الرِّجَالِ يُنَاقِضُونَهُمْ

الكَلامَ».

٣٣٦ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيّ العِجْلِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِمُؤَدِّبِ بَنِيهِ: «عَلِّمْهُمُ الصِّدْقَ كَمَا تُعَلِّمُهُمُ القُرْآنَ، وَجَالِسْ بِهِمُ العُلَمَاءَ وَالأَشْرَافَ، فَإِنَّهُمْ أَحْسَنُ شَيْءٍ أَدَبًا، وَأَسْوَأُ شَيْءٍ رَغْبَةً، وَجَنِّبْهُمُ الحَشَمَ، فَإِنَّهُمْ لَهُمْ مَفْسَدَةٌ، وَحَسِّنْ شُعُورَهُمْ تَغْلُظْ رِقَابُهُمْ، وَأَطْعِمْهُمُ اللَّحْمَ يَقْوَوْا، وَيَشْجُعُوا، وَرَوِّهِمُ الشِّعْرَ يَسْتَحُوا وَيَنْجُدُوا، وَمُرْهُمْ فَلْيَسْتَاكُوا، وَلْيَمُصُّوا المَاءَ مَصًّا، لا يَعُبُّوا عَبًّا، فَإِنَّ العَبَّ يُورِّثُ الكِبَادَ الكِبَادَ».

٣٣٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ، حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ السُّلَمِيُّ، أَنَّ الهَيْثَمَ بْنَ عِمْرَانَ حَدَّثَهُمْ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ، يَقُولُ: «كُنْتُ أُعَلِّمُ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَمَرْوَانَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ، وَمُعَاوِيَةَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ وَهُمْ بَنُو عَاتِكَةَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: فَكُنْتُ عَلَى فِرَاشٍ وَهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ يَتَعَلَّمُونَ، فَأَقْبَلَ عَبْدُ المَلِكِ يَمْشِي بِغَيْرِ رِدَاءٍ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَؤُمُّنِي، يُرِيدُ أَنْ يَجْلِسَ عِنْدِي، فَقُمْتُ عَنِ الفِرَاشِ، فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ: اجْلِسْ يَا إِسْمَاعِيلُ مَكَانَكَ، فَجَلَسْتُ، وَقَامَ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا غُلامُ، ائْتِنِي بِوِسَادَةٍ فَأُوتِيتُ لَهُ وِسَادَةٌ فَجَلَسَ مَعَهُ بَنِيهِ بَيْنَ يَدَيَّ، أَوْ إِلَى جَانِبِي، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّ إِسْمَاعِيلَ قَدْ عَمَّنَا بِالتَّعْلِيمِ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَدَعَنَا نَلْعَبُ، قَالَ: بِأَيِّ شَيْءٍ تُرِيدُونَ أَنْ تَلْعَبُوا؟ قَالُوا: بِالجَوْزِ، فَقَالَ: يَا غُلامُ، ائْتِنَا بِقُفَّةٍ مِنْ جَوْزٍ، وَأَخَذُوا يَلْعَبُونَ وَأَخَذَ عَبْدُ المَلِكِ يُعِينُ ابْنَهُ الأَوْسَطَ مَرْوَانَ عَلَى مُعَاوِيَةَ الأَصْغَرِ إِذْ فَرَّ الأَصْغَرُ فَبَكَى، قَالَ: يَقُولُ لَهُ عَبْدُ المَلِكِ: فِي شَأْنِ عَشْرِ جَوْزَاتٍ قَمَرَكَ تَبْكِي، نَحْنُ نَهَبُ لَكَ غِرَارَةً مَلأَى، قَالَ الغُلامُ: وَاللهِ مَا أَبْكِي، أَنْ قَمَرَنِي، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى تَعْلِيمِكَ إِيَّاهُ عَلَيَّ مُنْذُ اليَوْمِ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: فَقُلْتُ لِيَزِيدَ: أَلا تَرَى إِلَى أَخِيكَ بَكَى مِنْ عَشْرِ جَوْزَاتٍ فَنَكَّسَ الغُلامُ حَيَاءً وَلَمْ يُجِبْنِي يَعْنِي يَزِيدَ، فَقَالَ عَبْدُ المَلِكِ حِينَ رَآهُ لا يَتَكَلَّمُ: قَدِ اسْتَحْيَى لَنَجِدَنَّ أَبَا خَالِدٍ حَلِيمًا سَكُوتًا يَعْنِي يَزِيدَ إِذْ لَعِبُوا وَضَحِكُوا، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ تَضْحَكُونَ، وَتَلْعَبُونَ وَقَدْ مَرَّ عَلَى رَأْسِ أَبِيكُمْ مَا قَدْ مَرَّ؟! قَالُوا: وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَالنَّاسُ تَحْتَكَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: يَا بَنِيَّ، قَدْ كُنْتُ أَرَى وَأَنَا أَغْزُو إِلَى أَهْلِ العِرَاقِ بِأَهْلِ الشَّامِ، فَإِذَا أَهْلُ العِرَاقِ كَأَمْثَالِ الجِبَالِ كَثْرَةً، وَإِذَا أَنْصَارِي مِنْ أَهْلِ الشَّامِ تُحَامِيهِمْ أَعْدَاءٌ فَيَذْهَبُ عَقْلِي طَوِيلا، ثُمَّ رَدَّهُ اللهُ إِلَيَّ بَعْدُ».

٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ المَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، قال: قال عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ لِمُؤَدِّبِ وَلَدِهِ: أَبَا عَبْدِ الصَّمَدِ، «لِيَكُنْ أَوَّلَ إِصْلاحِكَ بُنِيَّ إِصْلاحُكَ نَفْسَكَ، فَإِنَّ عُيُوبَهُمْ مَعْقُودَةٌ بِعَيْبِكَ، الحَسَنُ عِنْدَهُمْ مَا صَنَعْتَ وَالقَبِيحُ عِنْدَهُمْ مَا اسْتَقْبَحْتَ، عَلِّمْهُمْ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلا تُمِلَّهُمْ مِنْهُ فَيَتْرُكُوهُ، وَلا تَتْرُكْهُمْ مِنْهُ فَيَهْجُرُوهُ، ثُمَّ رَوِّهِمْ مِنَ الحَدِيثِ أَشْوَقَهُ، وَمِنَ الشِّعْرِ أَعْمَقَهُ وَلا تُخْرِجْهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَى غَيْرِهِ حَتَّى يُحْكِمُوهُ، فَإِنَّ ازْدِحَامَ الكَلامِ فِي السَّمْعِ مَضَلَّةٌ لِلْفَهْمِ، وَكُنْ لَهُمْ كَالطَّبِيبِ الَّذِي لا يُعَجِّلُ بِالدَّوَاءِ حَتَّى يَعْلَمَ مَوْضِعَ الدَّاءِ، جَنِّبْهُمُ النِّسَاءَ، وَاشْغَلْهُمْ بِسِيَرِ الحُكَمَاءِ، فَأَدِّبْهُمْ دُونِي وَلا تَتَّكِلْ عَلَيَّ فَقَدِ اتَّكَلْتُ عَلَى كِفَايَةٍ مِنْكَ، وَاسْتَزِدْنِي بِزِيَادَتِهِمْ أَزِدْكَ».

٣٣٩ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَوْصَى مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ مُؤَدِّبَ وَلَدِهِ، فَقَالَ لَهُ: «إِنِّي قَدْ وَصَلْتُ جَنَاحَكَ بِعَضُدِي، وَرَضِيتُ بِكَ قَرِينًا لِوَلَدِي، فَأَحْسِنْ سِيَاسَتَهُمْ تَدُمْ لَكَ اسْتِقَامَتُهُمْ وَأَسْهِلْ بِهِمْ فِي التَّأْدِيبِ عَنْ مَذَاهِبِ العُنْفِ، وَعَلِّمْهُمْ مَعْرُوفَ الكَلامِ وَجَنِّبْهُمْ مُثَاقَبَةَ اللِّئَامِ، وَانْهَهُمْ أَنْ يُعْرَفُوا بِمَا لَمْ يُعْرَفُوا، وَكُنْ لَهُمْ سَائِسًا شَفِيقًا، وَمُؤَدِّبًا رَفِيقًا، تُكْسِبْكَ الشَّفَقَةُ مِنْهُمُ المَحَبَّةَ، وَالرِّفْقَ، وَحُسْنَ القَبُولِ، وَمَحْمُودَ المَغَبَّةِ، وَيَمْنَحْكَ مَا أَدَّى مِنْ أَثَرِكَ عَلَيْهِمْ، وَحُسْنُ تَأْدِيبِكَ لَهُمْ مِنِّي جَمِيلُ الرَّأْيِ، وَفَاضِلُ الإِحْسَانِ وَلَطِيفُ العِنَايَةِ».

٣٤٠ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، أَنْبَأَنِي الضَّمْرِيُّ جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ شَيْخٍ، عَنْ مُحَارِبٍ، قَالَ: قَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ لِحَاضِنِ بَنِيهِ: «رَوِّ بَنِيَّ الشِّعْرَ، فَإِنَّهُ صِلَةٌ فِي عُقُولِهِمْ، وَطُولٌ فِي السِنَتِهِمْ، وَهُوَ أَجْوَدُ لَهُمْ».

٣٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ المَكِّيُّ، قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، يَقُولُ: «بَعَثَنَا هَذَا يَعْنِي هِشَامًا مَعَ ابْنِهِ نُقِيمُ مِنْ أَوَدِهِ».

٣٤٢ - أَخْبَرَنِي العَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ أَرْسَلَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ إِلَى سُلَيْمَانَ الكَلْبِيِّ، وَكَانَ رَجُلاً جَامِعًا لِلأَدَبِ فَاضِلا، ذَا رَأْيٍ، قَالَ سُلَيْمَانُ: «فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ وَقَدْ عَلا نَفَسِي وَانْتَفَخَ سَحَرِي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، وَأَضْرَبَ عَنِّي حَتَّى سَكَنَ جَأْشِي، ثُمَّ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْكَ مَا أُحِبُّ، وَإِذَا بَلَغَنِي عَنْ أَحَدٍ مِثْلُ الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكَ مِنْ رَغْبَتِي أَسْرَعْتُ إِلَيْهِ بِمَا أَحَبَّ، وَاسْتَعَنْتُ بِهِ عَلَى مُهِمِّ أُمُورِي، وَإِنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ مِنِّي بِالمَكَانِ الَّذِي قَدْ بَلَغَكَ وَهُوَ مَا بَيْنَ

عَيْنِي، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَبْلُغَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ أَفْضَلَ مَا بَلَغَ بِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقَدْ وَلاكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ تَأْدِيبَهُ، وَتَعْلِيمَهُ، وَالنَّظَرَ فِيمَا يُصْلِحُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ أَمْرَهُ، عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ فِيهِ بِخِصَالٍ لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلا وَاحِدَةً كُنْتَ حَقِيقًا، أَنْ لا تُضَيِّعَهَا، فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَتْ.

مَّا أَوَّلُهَا: فَإِنَّكَ مُؤْتَمَنٌ عَلَيْهِ، فَحَقٌّ عَلَيْكَ أَدَاءُ الأَمَانَةِ.

فَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَأَنَا إِمَامٌ تَرْجُونِي وَتَخَافُنِي.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَكَمَا ارْتِقَاءُ الإِمَامِ فِي الأُمُورِ دَرَجَةً ارْتَقَيْتَ مَعَهُ، فَفِي هَذَا مَا يُرَغِّبُكَ فِيمَا أُوصِيكَ بِهِ فَأَدْخِلْ عَلَيْهِ فِي خَاصِيَّتِهِ أَهْلَ القُرْآنِ وَالفَضْلِ، وَذَوِي الأَسْنَانِ، فَإِنَّكَ مِنْهُمْ بَيْنَ خَصْلَتَيْنِ، إِمَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُمْ كَلامًا حَسَنًا فَتَعِيَهُ وَتَحْفَظَهُ فَيَكُونَ لَكَ صِيتُهُ أَوْ ذِكْرُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَرَاهُمُ النَّاسُ يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ فَيَرَوْنَ أَنَّكُمْ عَلَى مِثْلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَلا تُدْخِلْ عَلَيْهِ الفُسَّاقَ، وَلا شَرَبَةَ السَّكَرِ، فَإِنَّكَ مِنْهُمْ بَيْنَ خَصْلَتَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَسْمَعَ مِنْهُمْ كَلامًا قَبِيحًا فَيَأْخُذَ بِهِ، وَتُرِيدُ تَحْوِيلَهُ عَنْهُ فَلا تَقْدِرَ عَلَيْهِ، وَإِمَّا أَنْ يَرَاهُمُ النَّاسُ يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِكُمْ فَيَرَوْنَ أَنَّكُمْ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِمْ، وَانْظُرْ إِذَا سَمِعْتَ مِنْهُ الكَلِمَةَ العَوْرَاءَ وَلا تُؤَنِّبْهُ بِهَا فَيَتَمَحَّكُ، وَلَكِنِ احْفَظْهَا عَلَيْهِ فَإِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَانْقُلْهُ إِلَى مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهَا، وَإِذَا سَمِعْتَ مِنْهُ الكَلِمَةَ المُعْجَمَةَ فَفَطِنَ القَوْمَ لَهَا عَسَى أَنْ لا يَكُونُوا فَهِمُوهَا، وَفَهِمْتَهَا أَنْتَ لاهْتِمَامِكَ بِهَا، حَتَّى يَقُومُوا وَقَدْ سَمِعُوا مِنْهُ كَلامًا حَسَنًا يَرْوُونَهُ عَنْهُ وَيُرِيقُونَهُ عَنْهُ، وَإِذَا حَضَرَ النَّاسُ أَبْوَابَكُمْ فَعَجِّلُوا أُدُمَهُمْ، وَلْيَحْسُنْ يُسْرُكُمْ بِهِمْ، وَأَطِيبُوا لِلنَّاسِ طَعَامَكُمْ، فَإِذَا فَرَغُوا مِنَ الغَدَاءِ وَالعِشَاءِ فَمَنْ أَحَبَّ أَقَامَ لِلْحَدِيثِ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ انْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ، فَإِنَّ لِلنَّاسِ حَوَائِجًا غَيْرُ زِيَارَتِكُمْ، وَإِذَا أَعْطَيْتُمْ فَأَعْطُوا أَهْلَ القُرْآنِ، وَحَمَلَةَ العِلْمِ، وَأَهْلَ الفَضْلِ، فَإِنَّكُمْ تُؤْجَرُونَ عَلَى تَقْوِيَتِهِمْ، وَيَحْمَدُكُمُ النَّاسُ عَلَى عَطِيَّتِهِمْ، وَلا تُعْطُوا الفُسَّاقَ وَلا شَرَبَةَ الخَمْرِ، فَإِنَّكُمْ تَأْثَمُونَ عَلَى تَقْوِيَتِهِمْ، وَيَلُومُكُمُ النَّاسُ عَلَى عَطِيَّتِهِمْ، إِلا أَنْ تَكُونُوا فِي سَبَبِ نَجْدَةٍ أَوْ وَسِيلَةٍ تَكُونُ لأَحَدِهِمْ يَقْضِي ذَمَامَهُ، وَابْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ بِالفَضْلِ وَوُجُوهَكُمْ بِالبِشْرِ، فَإِنَّكُمْ مُلُوكٌ وَالنَّاسُ سُوقَةٌ، وَإِنَّمَا تَسُودُونَ القَوْمَ وَيَطَئُونَ أَعْقَابَكُمْ بِتَارِعِ الفَضْلِ، وَلِينِ الجَنَاحِ، وَخُذْهُ بِتَعْلِيمِ بِنِسْبَةِ العَرَبِ، حَتَّى لا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا قَلِيلٌ وَلا كَثِيرٌ، وَعَلِّمْهُ مَنَازِلَ القَمَرِ، وَأَنْوَاعَ الخُطَبِ، وَمَوَاضِعَ الكَلامِ، وَمَعْرِفَةَ الجَوَابِ، وَإِنْ هُوَ احْتَبَسَ عَنْ تَأْدِيبِهِ وَمُرُوءَتِهِ فَادْخُلْ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ مَعَ أَهْلِهِ فِي

لِحَافٍ، حَتَّى تَجُرَّ رِجْلَهُ إِلَى مَا يَنْفَعُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكْتُمَ عَنْهُ، فَيُؤَدِّي إِلَيَّ ذَلِكَ غَيْرُكَ فَأُنْزِلُكَ عَمَّا يَسُرُّكَ إِلَى مَا يَضُرُّكَ، وَلا يَخْرُجَنَّ إِلا مُعْتَمًّا، وَلا يَرْكَبَنَّ مَحْذُوفًا، وَلا مَهْلُوبًا، وَلا يُعْقَدَنَّ لَهُ ذَنَبُ دَابَّةٍ، وَلا يَرْكَبَنَّ سَرْجًا ضَيِّقًا فَتَبْدُوَ مِنْهُ التَّاهُ كَفِعْلِ الفُسَّاقِ، وَلا يَشْرَبَنَّ مُلْتَفِتًا، وَلا طَامِحًا، خُذْهُ بِهَذَا، وَزِدْهُ مِنْ عِنْدِكَ مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنِّي سَأَقِيسُ عَقْلَهُ اليَوْمَ وَبَعْدَ اليَوْمِ، فَإِنْ رَأَيْتُهُ قَدْ زَادَ خَيْرًا إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ رُؤِيَ أَثَرُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَتِ الأُخْرَى فَلا تَلُومَنَّ إِلا نَفْسَكَ».

٣٤٣ - حُدِّثْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي جُمْلَةَ، قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ سَعْدٍ وَبَيْنَ أَصْحَابِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ مُنَازَعَةٌ فِي سَالِمٍ وَالرَّبِيعِ، فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ: كَأَنَّكَ تَرَى أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لا يَجِدُ مِنْكَ عِوَضًا؟ قَالَ: «أَمَّا مِثْلِي فَلا تَجِدُ أَمَّا حِمَارٌ مِثْلُكَ فَيَجِدُهُ».

٣٤٤ - وَعَنْ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْلَةَ، قَالَ: كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَعْدٍ يُؤَدِّبُ الوَلِيدَ وَسُلَيْمَانَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ المَلِكِ: «يَا سُلَيْمَانُ لا تَضْرِبْ وُجُوهَ بَنِيَّ، وَكَانَ فِي خُلُقِ سُلَيْمَانَ شِدَّةٌ».

٣٤٥ - وَحُدِّثْتُ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي شُجَاعٍ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ يُؤَدِّبُ وَلَدَ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ فَخَرَجَ عَلَيْهِ الوَلِيدُ يَوْمًا، وَقَدْ حَمَلَ جَارِيَةً عَلَى ظَهْرِ غُلامٍ وَهُوَ يَضْرِبُهَا، فَقَالَ لَهُ: «مَهْ يَا إِبْرَاهِيمُ، فَإِنَّ الجَوَارِيَ لا يُضْرَبْنَ عَلَى أَعْجَازِهِنَّ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالقَدَمِ وَالكَفِّ».

٣٤٦ - حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو بِلالٍ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَرْسَلَ إِلَى دَغْفَلٍ فَسَأَلَهُ عَنِ العَرَبِيَّةِ، وَعَنْ أَنْسَابِ العَرَبِ، وَسَأَلَهُ عَنِ النُّجُومِ، فَإِذَا رَجُلٌ عَالِمٌ، قَالَ: يَا دَغْفَلُ، مِنْ أَيْنَ حَفِظْتَ هَذَا؟! قَالَ: «بِلِسَانٍ سَئُولٍ، وَقَلْبٍ عَقُولٍ، وَإِنَّ آفَةَ العِلْمِ النِّسْيَانُ، قَالَ: انْطَلِقْ بَيْنَ يَدَيَّ يَعْنِي يَزِيدَ ابْنَهُ فَعَلِّمْهُ العَرَبِيَّةَ وَأَنْسَابَ قُرَيْشٍ وَالنُّجُومَ وَأَنْسَابَ النَّاسِ».

٣٤٧ - حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ الغَلابِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الحَنَفِيِّ، أَنَّ رَجُلا، قَالَ لِبَنِيهِ: «يَا بَنِيَّ، لَوْ أَنَّ رَجُلا مِنْكُمْ أَرَادَ حَاجَةً احْتَاجَ فِيهَا إِلَى أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهَا، لَقَدَرَ عَلَى عَارِيَةِ ثَوْبِ جَارِهِ وَدَابَّتِهِ، وَلَكِنْ لا يَقْدِرُ عَلَى لِسَانٍ يَسْتَعِيرُهُ، فَأَصْلِحُوا السِنَتَكُمْ».

٣٤٨ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَذْرَمِيُّ، أَنَّهُ حُدِّثَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُجَاهِدٍ،

عَنْ مَثْنَى بْنِ عِمْرَانَ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ يَنْهَى المُعَلِّمِينَ، أَنْ يَحْمِلُوا الصِّبْيَانَ عَلَى الدَّوَابِّ إِذَا حَذَقُوا».

٣٤٩ - وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الجَرَوِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الخَصِيبِ بْنِ نَاصِحٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ يَكْتُبُ إِلَى الأَمْصَارِ: «لا يَقْرِنُ المُعَلِّمُ فَوْقَ ثَلاثٍ، فَإِنَّهَا مَخَافَةٌ لِلْغُلامِ».

٣٥٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «مَا ضَرَبَ المُعَلِّمُ غُلامًا فَوْقَ ثَلاثٍ فَهُوَ قِصَاصٌ».

٣٥١ - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، كَرِهَ ضَرْبَ المُعَلِّمِ الصِّبْيَانَ، وَقَالَ: «يَضْرِبُ مَنْ لا ذَنْبَ لَهُ».

٣٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الهَرَوِيُّ، قَالَ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِذَا لَمْ يَعْدِلِ المُعَلِّمُ بَيْنَ الصِّبْيَانِ كُتِبَ مِنَ الظَّلَمَةِ».

٣٥٣ - حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ: أَسْلَمَنِي أَبِي إِلَى المُكْتِبِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً دَعَانِي، فَقَالَ: «أَيْ بُنَيَّ، قَدِ انْقَطَعَتْ عَنْكَ شَرَائِعُ الصَّبِيِّ، فَالزَمِ الخَيْرَ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَلا تَتْرُكْهُ كُلَّهُ وَتَدَعَنَّ مِنْهُ، وَلا يَغُرَّنَّكَ مَنِ اغْتَرَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَمْدَحُكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ، فَإِنَّهُ كَمَا يَقُولُ فِيكَ: مِنَ الخَيْرِ إِذَا رَضِيَ كَذَلِكَ، يَقُولُ فِيكَ: مِنَ الشَّرِّ إِذَا غَضِبَ، فَاسْتَأْنِسْ بِالوَحْدَةِ مِنْ قُرَنَاءِ السُّوءِ، وَلا تَنْقُلْ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ إِلَى غَيْرِكَ» قَالَ: فَكَانَ كَلامُ أَبِي قِبْلَةً بَيْنَ عَيْنِي أَنْتَقِلُ فِيهِ وَلا أَنْتَقِلُ عَنْهُ، وَإِنَّمَا يَسْعَدُ بِالعُلَمَاءِ مَنْ أَطَاعَهُمْ.

٣٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الهَيْثَمِ الدُّورِيُّ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ نُمَيْرِ بْنِ أَوْسٍ الأَشْعَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: «الأَدَبُ مِنَ الآبَاءِ وَالصَّلاحُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٣٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: رَأَيْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ «دَعَا النَّاسَ إِلَى خِتَانِ ابْنِهِ».

بَابٌ فِي حِفْظِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ المُؤْمِنَ فِي ذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ

٣٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَحْفَظُ المَرْءَ

المُسْلِمَ مِنْ بَعْدِهِ فِي وَلَدِهِ، وَوَلَدِ وَلَدِهِ، وَفِي دَارِهِ، وَالدُّوَيْرَاتِ حَوْلَهُ».

٣٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو المَعْمَرِ الهُذَلِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، وَحَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا**﴾ [الكهف: ٨٢]، قَالَ: «حُفِظَا بِصَلاحِ أَبِيهِمَا».

٣٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ الحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**﴾ [الطور: ٢١]، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «المُؤْمِنُ تُرْفَعُ لَهُ ذُرِّيَّتُهُ، وَإِنْ كَانَ دُونَهُ فِي العَمَلِ، فَيُقِرُّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَيْنَهُ».

بَابُ التَّوَسُّعِ عَلَى العِيَالِ

٣٥٩ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا فَلْيُرَ عَلَيْهِ**».

٣٦٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا قَشِفُ الهَيْئَةِ، قَالَ: «**هَلْ لَكَ مَالٌ؟**» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَيُّ مَالٍ؟» قَالَ: قُلْتُ: مِنْ كُلِّ المَالِ قَدْ آتَانِيَ اللهُ مِنَ الإِبِلِ وَالخَيْلِ وَالرَّقِيقِ وَالغَنَمِ، قَالَ: «إِذَا آتَاكَ اللهُ مَالا فَلْيُرَ عَلَيْكَ»(١).

٣٦١ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَرُؤِيَ عَلَيْهِ**

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٠٠٦)، وأبو داود في سننه (٤٥٠١)، والنسائي في سننه (٤٧٢٧)، وأحمد في مسنده (١٥٤٦١)، وابن حبان في صحيحه (٥٤١٦)، والحاكم في مستدركه (١: ص٢٤)، وأبو عوانة في مسنده (٦١٩٠)، والنسائي في الكبرى (٦٩٠٣)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٠)، وفي معرفة السنن والآثار (٤٧٨٥)، والطيالسي في مسنده (١٣٩٩)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٥٩١٤)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٥١٣)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٦٣٤)، ووكيع في الزهد (١٩٣).

سُمِّيَ حَبِيبَ اللهِ مُحَدِّثًا بِنِعْمَةِ اللهِ، وَمَنْ أُعْطِيَ خَيْرًا فَلَمْ يُرَ عَلَيْهِ سُمِّيَ بَغِيضَ اللهِ مُعَادِيًا لِنِعْمَةِ اللهِ».

٣٦٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَشْعَثُ أَغْبَرُ، فَقَالَ: «**مَا لَكَ مِنَ المَالِ؟**» قُلْتُ: مِنْ كُلِّ المَالِ قَدْ آتَانِي اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً أَحَبَّ أَنْ تُرَى عَلَيْهِ نِعْمَتُهُ**»(١).

٣٦٣ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ حُوَيْزِ بْنِ ضَمْرَةَ القُشَيْرِيِّ، عَنْ حَارِثِ بْنِ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «المُقْتِرُ عَلَى عِيَالِهِ خَائِنٌ».

٣٦٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ، يَقُولُ: «لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ عِيَالِي يَحْتَاجُونَ إِلَى جَزَرَةِ بَقْلٍ مَا قَعَدْتُ مَعَهُمْ».

٣٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَجِيدِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ تُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ فِي مَأْكَلِهِ وَمَشْرَبِهِ**(٢)».

٣٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ فَضَالَةَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ العُطَارِدِيِّ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، وَعَلَيْهِ مُطَرِّفُ خَزٍّ، لَمْ نَرَهُ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا أَنْعَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً يُحِبُّ أَنْ تُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ**».

٣٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٤١٧)، والطبراني في الأوسط (٣٧٩٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٨٢/٢، رقم ٦٧٠٨)، والحاكم (١٥٠/٤، رقم ٧١٨٨)، وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٦/٤، رقم ٤٥٧١)، وتمام (١٠٦/٢، رقم ١٢٦٥). وأخرجه أيضًا: الطيالسي (٢٩٩/١، رقم ٢٢٦١)

قَالَ: «**كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ**».

٣٦٨ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زَنْجُوَيْهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ بُزْرُجٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَلْبَسَ أَجْوَدَ مَا نَجِدُ، وَأَنْ نُضَحِّيَ بِأَسْمَنِ مَا نَجِدُ[1]».

٣٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا مَيْمُونٌ أَبُو مَنْصُورٍ الجُهَنِيُّ، قَالَ: «سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ، يَقُولُ: «كَانَ أَخْصَبَ القَوْمِ فِي بُيُوتِهِمْ وَفِي لِبَاسِ أَحَدِهِمْ تَجَوُّزٌ»».

٣٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ البَيْتَ الخِصْبَ**».

٣٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ التَّمْرُ فِي بُيُوتِهِمْ لأَنَّهُ شَيْءٌ حَاضِرٌ».

٣٧٢ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زُهَيْرٍ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَحْلاءَ، عَنْ أَبِي الرِّجَالِ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ جِيَاعٌ أَهْلُهُ[2]».

٣٧٣ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ العَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي هِنْدَ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: الرَّجُلُ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ النَّفَقَةَ لَوْ شَاءَ اكْتَفَى بِدُونِهَا! فَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّجُلُ أَوْسِعْ عَلَى نَفْسِكَ كَمَا وَسَّعَ اللهُ عَلَيْكَ».

٣٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الهُذَلِيِّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الأَرْضِ مَا يُثِيبُ اللهُ العَبْدَ عَلَى الشَّيْءِ يُفَرِّحُ بِهِ عِيَالَهُ وَأَهْلَهُ وَوَلَدَهُ».

٣٧٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ العَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، قَالَ: لَقِيَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ وَأَنَا جَاءٍ مِنَ الكَلاءِ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: «اسْتَبْرَأْتُ لأَهْلِي كَذَا وَكَذَا» قَالَ: وَأَصَبْتَهُ مِنْ حَلالٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: «نَعَمْ» قَالَ: لأَنْ أَغْدُوَ فِيمَا غَدَوْتَ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُومَ اللَّيْلَ وَأَصُومَ النَّهَارَ.

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٢٣٠)، والبيهقي في فضائل الأوقات (٢١٠).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٠٢١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤٨٦٥).

٣٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ، قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ أَيُّوبَ كَانَ يَقُولُ لأَصْحَابِهِ كَثِيرًا «تَعَاهَدُوا أَوْلادَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِالبِرِّ وَالمَعْرُوفِ، وَلا تَدْعُوهُمْ تَطْمَعُ أَبْصَارُهُمْ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ» قَالَ: وَكَانَ لَهُ زِنْبِيلٌ يَغْدُو بِهِ إِلَى السُّوقِ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَشْتَرِي فِيهِ الفَوَاكِهَ وَالحَوَائِجَ لأَهْلِهِ وَعِيَالِهِ، قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: «أَفْضَلُ الجُودِ كُلُّ مَا أُحْرِزَ بِهِ أَجْرٌ» قَالَ: وَكَانَ لأَيُّوبَ أَهْلُ بَيْتٍ فُقَرَاءُ، كَانَ يَأْتِيهِمْ بِالنَّفَقَةِ وَالكِسْوَةِ بِنَفْسِهِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ أَرْسَلْتَ بِهَا إِلَيْهِمْ، قَالَ: «ذَهَابِي بِهَا إِلَيْهِمْ أَعْطَفُ لِي عَلَيْهِمْ».

٣٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمَّارُ، عَنْ أُمِّهِ، قَالَتْ: «رُبَّمَا حَمَلْنَا أَوْلادَ أَيُّوبَ فَعَبَقَ لَنَا مِنْ رِيحِهِمْ رِيحُ الطِّيبِ» قَالَ: لا أَعْلَمُ إِلا قَالَ: «رِيحُ المِسْكِ».

٣٧٨ - وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَسَنِ «أَنَّ الحَسَنَ كَانَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ لَحْمٌ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ».

٣٧٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ نَفَقَتُهُ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا كَانَتْ مِنْ حَلالٍ».

٣٨٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ رَاشِدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو رَبِيعَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ أَرَأَيْتَ إِنِ اشْتَرَيْتُ لامْرَأَتِي عِطْرًا بِعِشْرِينَ دِرْهَمًا أَسَرَفٌ هُوَ؟ قَالَ: لا[1]».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧١٤)، ومسلم في صحيحه (٢٠٥٤)، والترمذي في جامعه (١٢٩٧)، وأبو داود في سننه (١٥٢٦)، والنسائي في سننه (٨٣٤)، وأحمد في مسنده (٢٣٠١٣)، وابن حبان في صحيحه (٥٤٦٧)، والحاكم في مستدركه (٣: ص١٢٢)، وأبو عوانة في مسنده (٨٣٩٢)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٩٢٨)، والنسائي في الكبرى (٦٥٩٦)، والبيهقي في الكبرى (١: ص٣١)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (١٤٦٦)، ومالك بن أنس في موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني (٦٤٤)، والطيالسي في مسنده (٢٢٨٥)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢٣٦٢)، والجوهري في مسنده (٣٣٢٨)، والشافعي في مسنده (٨١٢)، وأبو يعلى في مسنده (٥٢٩١)، والشاشي في المسند (٨٩٠)، وابن حجر في المطالب العالية (٣٨٠٠)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٨٢٢٩)، والهيثمي في بغية الباحث (٧٧)، والسراج في مسنده (١٥٠٨)، والحسن بن علي الجوهري في مسنده (١٣٠)، وأبو حنيفة في مسنده (١١)، وابن المبارك في مسنده (٢٥٨)، وعبد بن حميد في =

٣٨١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي صَخْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عُمَرَ، «كَانَ يَكْسُو نِسَاءَهُ خُمُرَ الإِبْرَيْسَمِ».

٣٨٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مِينَاءَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ وَسَّعَ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ**(١)».

٣٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَحَدَّثَنِي جَعْفَرٌ الأَحْمَرُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْتَشِرِ، قَالَ سُفْيَانُ: فَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ مَنْ رَأَيْنَا بِالكُوفَةِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ «مَنْ وَسَّعَ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ» قَالَ سُفْيَانُ: فَجَرَّبْنَاهُ نَحْو مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً فَلَمْ نَرَ إِلا سَعَةً.

بَابُ جِمَاعِ الزَّوْجَةِ صَدَقَةٌ وَوِقَاعُهَا مِنْ أَجْلِ الوَلَدِ

٣٨٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ لِلْمَرْأَةِ فِي حَمْلِهَا إِلَى وَضْعِهَا إِلَى فِصَالِهَا مِنَ الأَجْرِ كَالمُتَشَحِّطِ فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنْ هَلَكَتْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ فَلَهَا أَجْرُ شَهِيدٍ(٢)».

٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ عَمِّ

=

مسنده (٢٢٩)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٢٣٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٦٢٤)، وابن أبي الدنيا في العقل وفضله (١٠٩)، ومحمد بن الضريس في فضائل القرآن (١٩٥)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢١٣)، والبيهقي في الآداب (٦٥٩).

(١) حديث أبي سعيد: ذكره الحكيم (١٤/٣)، وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٢١/٩، رقم ٩٣٠٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٦٦/٣، رقم ٣٧٩٤). قال الهيثمي (١٨٩/٣): فيه محمد بن إسماعيل الجعفري، قال أبو حاتم: منكر الحديث.

حديث ابن مسعود: أخرجه ابن عدي (٢١١/٥ ترجمة ١٣٦٤ علي بن أبي طالب البزار القرشي)، وابن حبان في الضعفاء (٩٧/٣، ترجمة ١١٧٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٣٦٥، رقم ٣٧٩٢).

حديث جابر: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٦٥/٣، رقم ٣٧٩١) وقال: إسناد ضعيف البيهقي في فضائل الأوقات (٢٤٥).

(٢) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (١٧٦٢).

الأَحْنَفِ، قَالَ: دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ سَائِلَةٌ وَمَعَهَا ابْنَانِ لَهَا، فَأَعْطَتْهَا ثَلاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدٍ تَمْرَةً، فَصَدَعَتِ التَّمْرَةَ الثَّالِثَةَ بَيْنَهُمَا، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثَتْهُ، فَقَالَ: «**مَا أَعْجَبُ لَقَدْ أَدْخَلَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الجَنَّةَ**».

٣٨٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ بِلالٍ قَاضِي دِمَشْقَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَعَهَا بِنْتَانِ لَهَا، وَكَانَ يَطْعَمُ التَّمْرَ فَأَطْعَمَهَا ثَلاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَطْعَمَتِ ابْنَتَيْهَا تَمْرَتَيْنِ وَأَمْسَكَتِ الوَاحِدَةَ، فَلَمَّا أَكَلاهَا نَظَرَا إِلَيْهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَهَا، أَعْطَتْ فِي حَقٍّ وَأَطْعَمَتْ فِي جَهْدٍ**».

٣٨٧ - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ حَيَّانَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَا آتِي النِّسَاءَ لِشَهْوَةٍ، وَلَوْلا الوَلَدُ مَا آتِي النِّسَاءَ».

٣٨٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ وَاصِلٍ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فِي بِضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ[1]» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا أَهْلَهُ فَيَكُونُ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ إِنْ وَضَعَهَا فِي الحَرَامِ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلالِ كَانَ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ».

٣٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنِ الهُجَيْعِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِنِّي لأُكْرِهُ نَفْسِي عَلَى الجِمَاعِ كَيْ تَخْرُجَ مِنِّي نَسَمَةٌ تُسَبِّحُ اللهَ تَعَالَى».

٣٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مُبَاضَعَتُكَ أَهْلَكَ صَدَقَةٌ**[2]» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيُؤْجَرُ؟ قَالَ: «**أَرَأَيْتَ لَوَ جَعَلَهُ**

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤١٦٧).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٩٥٧)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٨٢).

فِي غَيْرِ حِلِّهِ أَكَانَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وِزْرٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتُحْتَسَبُونَ بِالشَّرِّ وَلا تُحْتَسَبُونَ بِالخَيْرِ؟!».

٣٩١ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَمَّنْ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَلْيَصْدُقْهَا فَإِنْ سَبَقَهَا فَلا يُعَجِّلْهَا**[1]».

٣٩٢ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ صُبَيْحٍ القُرَشِيُّ مُؤَذِّنُ مَسْجِدِ حِمْصَ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: «**هَلْ صُمْتَ اليَوْمَ وَتَصَدَّقْتَ؟**» قَالَ: «**فَقُمْ فَاذْهَبْ إِلَى امْرَأَتِكَ فَأَصِبْهَا فَإِنَّهَا مِنْكَ إِلَيْهَا صَدَقَةٌ**» وَذَلِكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ.

بَابُ تَعَوُّدِ المَرْأَةِ عَلَى مِغْزَلِهَا

٣٩٣ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مُرُوا نِسَاءَكُمْ بِالمِغْزَلِ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَهُنَّ وَأَزْيَنُ**».

٣٩٤ - حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، رَفَعَهُ، قَالَ: «نِعْمَ لَهْوُ المَرْأَةِ المِغْزَلُ».

٣٩٥ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمْدَانَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو قَحْذَمٍ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «عَلِّمُوا أَوْلادَكُمُ العَوْمَ وَالرِّمَايَةَ، وَنِعْمَ لَهْوُ المَرْأَةِ المِغْزَلُ».

٣٩٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ الهِلالِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الضَّبِّيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أُمِّ بَكْرٍ المُرَادِيَّةِ، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «إِنَّ المِغْزَلَ مِنْ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ».

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٢٠٠)، وذكره ابن حجر في المطالب العالية (١٦٠٨)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٤٢٦٤).

٣٩٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عِمْرَانَ القَزَّازُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، ﴿**يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ**﴾ [المؤمنون: ٥١] قَالَ: «عِيسَى كَانَ يَأْكُلُ مِنْ غَزْلِ أُمِّهِ».

٣٩٨ - كَتَبَ إِلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ يُخْبِرُنَا، أَنَّ يَحْيَى بْنَ كَثِيرٍ أَبَا النَّضْرِ البَصْرِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِي المُثَنَّى، عَنْ أُمِّ المُتَوَكِّلِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: بَعَثَ النَّبِيُّ إِلَى امْرَأَةٍ يَدْعُوهَا، فَقَالُوا: إِنَّهَا تَغْزِلُ، فَقَالَ: «دَعُوهَا تَنْتَفِعْ».

٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ، عَنْ خَلِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلٍ الكِنْدِيِّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ الأَشْعَثِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتِ: «المِغْزَلُ فِي يَدِ المَرْأَةِ مِثْلُ الرُّمْحِ فِي يَدِ الغَازِي».

بَابُ تَخَفُّرِ المَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا وَتَرْكِهَا الزِّينَةَ لِغَيْرِ بَعْلِهَا

٤٠٠ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مِنْ مُزَيْنَةَ المَسْجِدَ تَرْفُلُ فِي زِينَتِهَا، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، انْهُوا نِسَاءَكُمْ عَنْ لُبْسِ الزِّينَةِ وَالتَّبَخْتُرِ فِي المَسَاجِدِ، فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُلْعَنُوا حَتَّى لَبِسَ نِسَاؤُهُمُ الزِّينَةَ يَتَبَخْتَرْنَ فِي المَسَاجِدِ».

٤٠١ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾ [النور: ٣١]، قَالَ: «مَا ظَهَرَ مِنْهَا: الثِّيَابُ، وَمَا لَا تُبْدِيهِ: الخَلْخَالُ وَالقِلَادَةُ، أَوْ نَحْوُهُ مِنَ الحُلِيِّ».

٤٠٢ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَا ظَهَرَ مِنْهَا: الوَجْهُ وَالثِّيَابُ».

٤٠٣ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «مَا ظَهَرَ مِنْهَا الكُحْلُ وَالخَاتَمُ».

٤٠٤ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، حَدَّثَنَا غُصْنٌ القُشَيْرِيُّ، عَنْ مُغَفَّلٍ الجَزَرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «الخِضَابُ وَالكُحْلُ وَالخَاتَمُ».

٤٠٥ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ،

﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**﴾ [النور: ٣١] قَالَ: «تُغَطِّي بِخِمَارِهَا نَحْرَهَا» ﴿**وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ**﴾ [النور: ٣١] قَالَ: «تَمُرُّ بِالمَجْلِسِ فَتَضْرِبُ بِالخَلْخَالِ أَحَدُهُمَا عَلَى الأُخْرَى لِيُعْلَمَ أَنَّ فِي رِجْلَيْهَا خَلْخَالَيْنِ».

٤٠٦ - حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ**﴾ [النور: ٣١] قَالَ: «الخَلْخَالُ».

٤٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمْتِيُّ، حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مُطَّرِحِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَدْخُلَ الحَمَّامَ إِلا بِمِئْزَرٍ وَلا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَدْخُلَ الحَمَّامَ إِلا مِنْ سَقَمٍ فَإِنَّ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ حَدَّثَتْنِي عَلَى مَفْرَشِهَا قَالَتْ: حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى مَفْرَشِي هَذَا قَالَ: «**إِنَّ المَرْأَةَ إِذَا وَضَعَتْ خِمَارَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا هَتَكَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمْ يَتَنَاهَا دُونَ العَرْشِ**[١]».

٤٠٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ اليَشْكُرِيُّ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَتَتْ عَلِيَّ امْرَأَةٌ مِنَ المُهَاجِرَاتِ قَدْ جَعَلَتْ دِرْعَهَا فِي كُمِّهَا خَوْفًا تُخْرِجُ مِنْهَا أَصَابِعَهَا فَحَدَّثَتْنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ[٢]».

٤٠٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا العَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عَلِيًّا، قَالَ: سَأَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَالَ: «أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلنِّسَاءِ؟[٣]» فَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِفَاطِمَةَ، فَقَالَتْ: أَلا قُلْتَ لَهُ: خَيْرٌ

---

(١) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٨١٤)، والبيهقي في الشعب (٧٥٢٥)، وأبو نعيم في المعرفة (٦٧٥٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٢٦)، والترمذي في جامعه (٢١٩٦)، ومالك بن أنس في موطأ مالك برواية مصعب الزهري (١٩٠٩)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٩٧٢)، والطبراني في مسنده (٣٢٢٥)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (٢٠٧٤٨).

(٣) أخرجه البزار في مسنده (٥٢٦).

لِلنِّسَاءِ أَنْ لا يَرَيْنَ الرِّجَالَ وَلا يَرَوْنَهُنَّ، قَالَ: فَذَكَرْتُ قَوْلَ فَاطِمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّهَا بِضْعَةٌ مِنِّي رَضِيَ اللهُ عَنْهَا**».

بَابُ الصَّلاةِ عَلَى المَوْلُودِ

٤١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا اسْتَهَلَّ المَوْلُودُ وُرِّثَ**[1]» وَحَفِظْتُ مِنْ أَبِي الزُّبَيْرِ «وَصُلِّيَ عَلَيْهِ» وَلَكِنَّ أَصْحَابَهُ قَالُوا: لَيْسَ هُوَ فِي الحَدِيثِ.

٤١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ شَوْذَبٍ، قَالَ: «وُلِدَ لِقَتَادَةَ سَقْطٌ مَيِّتٌ وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا وَصَلَّى عَلَيْهِ»، وَسَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ: مَتَى يُصَلَّى عَلَى السِّقْطِ؟ فَقَالَ: إِذَا كَانَ لأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ صُلِّيَ عَلَيْهِ وَسُمِّيَ.

٤١٢ - حَدَّثَنَا شُجَاعٌ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، وَأَبُو حَمْزَةَ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الطِّفْلِ إِذَا صَلَّى عَلَيْهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا، وَاجْعَلْهُ لَنَا أَجْرًا، وَاجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا».

٤١٣ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، قَالَ: «إِنَّ آخِرَ مَا صَلَّيْنَا عَلَى أَطْفَالِنَا».

٤١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، قَالَ: «صَلَّى أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى ابْنٍ لَهُ صَغِيرٍ».

٤١٥ - وَبِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يَقُولُ: لا يُصَلَّى عَلَى الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ، قَالَ عَمْرٌو: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لابْنِ أَبِي لَيْلَى، فَقَالَ: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ بَقَايَا الأَنْصَارِ يُصَلُّونَ عَلَى السِّقْطِ مِنْ صِبْيَانِهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ».

٤١٦ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ، يَقُولُ: إِنْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ لَيُصَلِّي عَلَى المَنْفُوسِ الَّذِي لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ، فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».

٤١٧ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢٩٢٠)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٢٥٧).

ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحْرِزٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَذَكَرَ الصَّلاةَ عَلَى الأَطْفَالِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لأَنْ أُصَلِّيَ عَلَى مَنْ لا ذَنْبَ لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ.

٤١٨ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ: إِنَّ امْرَأَتِي أَسْقَطَتْ، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَصَلِّ عَلَيْهِ، وَسَمِّهِ».

٤١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ عَطَاءٍ فِي صَبِيٍّ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ، قَالَ: صَلِّ عَلَيْهِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ «صَلَّى عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ لَيْلَةً».

٤٢٠ - وَبِهِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أُصَلِّي عَلَى الطِّفْلِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

٤٢١ - وَبِهِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ المُغِيرَةِ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: «إِذَا اسْتَهَلَّ الصَّبِيُّ صُلِّيَ عَلَيْهِ، وَوَجَبَ مِيرَاثُهُ»، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: الاسْتِهْلالُ الصِّيَاحُ.

بَابُ صَلاحِ الوَلَدِ

٤٢٢ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ حَزْمٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ**﴾ [الفرقان: ٧٤]، يَا أَبَا سَعِيدٍ فِي الدُّنْيَا أَمْ فِي الآخِرَةِ؟ قَالَ: «فِي الدُّنْيَا يَرَى الرَّجُلُ مِنْ وَلَدِهِ وَزَوْجَتِهِ عَمَلا صَالِحًا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ».

٤٢٣ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ**﴾ [الفرقان: ٧٤]، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قُرَّةَ أَعْيُنٍ أَنْ يَرَوْنَهُ صَحِيحًا جَمِيلا، وَلَكِنْ أَنْ يَرَوْنَهُ مُطِيعًا للهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٤٢٤ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿**هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ**﴾ [الفرقان: ٧٤]قَالَ: يَقُولُونَ «اجْعَلْ أَزْوَاجَنَا وَذُرِّيَّاتِنَا صَالِحِيْنَ أَتْقِيَاءَ».

٤٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى

الغَسَّانِيِّ، حَدَّثَنِي عَطَاءٌ الخُرَاسَانِيُّ، حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ تَرَكَ ذُرِّيَّةً مُؤْمِنَةً تَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ بَعْدَهُ إِلا أَجْرَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَبِيهَا مِثْلَ عَمَلِهَا لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِهَا شَيْئًا**».

٤٢٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي العَلاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**[1]».

٤٢٧ - وَحَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَرْبَعٌ مِنْ عَمَلِ الأَحْيَاءِ يَجْرِي لِلأَمْوَاتِ: رَجُلٌ تَرَكَ عَقِبًا صَالِحًا فَيَدْعُو فَيَبْلُغُهُ دُعَاؤُهُمْ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ جَارِيَةٍ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَجْرُهَا مَا جَرَتْ، وَرَجُلٌ عَلَّمَ عِلْمًا يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ شَيْئًا، وَرَجُلٌ مُرَابِطٌ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الحِسَابِ**[2]» وَبِهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي ابْنُ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، نَحْوَهُ.

٤٢٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ**

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٣٥)، وأبو داود في سننه (٢٨٨٠)، والدارمي في سننه (٥٥٩)، وأحمد في مسنده (٨٦٢٧)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٣٣٧)، وابن حبان في صحيحه (٣٠١٦)، وأبو عوانة في مسنده (٥٨٢٤)، والنسائي في الكبرى (٦٤٤٥)، وابن الجارود في المنتقى (٣٥٧)، والبيهقي في السنن الصغير (٣٣٢٤)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٢٧٨)، وفي المدخل إلى السنن الكبرى (٣٦١)، وفي معرفة السنن والآثار (٣٩٣٤)، وأبو يعلى في مسنده (٦٤٥٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٨)، والطبراني في الدعاء (١٢٥٤)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٥٢).

(٢) أخرجه الطبراني في مسنده (٣٥٣١).

الحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «المُؤْمِنُ تُرْفَعُ لَهُ ذُرِّيَّتُهُ، وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي العَمَلِ لِيُقِرَّ اللهُ بِهِمْ عَيْنَهُ».

٤٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ، حَدَّثَنَا حَزْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ كَثِيرًا، يَسْأَلُ الحَسَنَ، قَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾** [الفرقان: ٧٤] أَفِي الدُّنْيَا أَمْ فِي الآخِرَةِ؟ قَالَ: «لا بَلْ فِي الدُّنْيَا» قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «المُؤْمِنُ يَرَى زَوْجَتَهُ وَوَلَدَهُ مُطِيعِينَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ» قَالَ: «وَأَيُّ شَيْءٍ أَقَرُّ لِعَيْنِ المُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَرَى زَوْجَتَهُ وَوَلَدَهُ يُطِيعُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ».

٤٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ العَنْقَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ قَيْسٍ الحَضْرَمِيُّ، عَنْ مُسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾** [الفرقان: ٧٤] قَالَ: «يُطِيعُونَكَ فَلا يَعْصُونَكَ».

بَابُ الاغْتِبَاطِ بِقِلَّةِ العِيَالِ

٤٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا المُعَافَى بْنُ المِنْهَالِ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ سَعِيدٍ الرَّبَعِيُّ، عَنْ أَبِي جَبِيرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي جَبِيرَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الوَلِيدُ سَيِّدٌ سَبْعَ سِنِينَ وَعَبْدٌ سَبْعَ سِنِينَ**» قَالَ: وَأُرَاهُ قَالَ: «**وَوَزِيرٌ سَبْعَ سِنِينَ، فَإِنْ رَضِيتَ مُكَانَفَتَهُ لِإِحْدَى وَعِشْرِينَ وَإِلا فَاضْرِبْ عَلَى جَنْبِهِ فَقَدْ عَذَرْتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ**».

٤٣٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، يَقُولُ: «يَثْغُرُ الغُلامُ فِي سَبْعٍ، وَيَحْتَلِمُ فِي أَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَيَنْتَهِي طُولُهُ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَيَسْتَكْمِلُ العَقْلَ فِي ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ، فَلا يَزْدَادُ عَقْلا إِلا بِالتَّجَارِبِ».

٤٣٣ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ العَسْقَلانِيُّ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ شَوْذَبٍ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ أَقْوَامًا سَحَبُوهُمْ عِيَالاتُهُمْ عَلَى المَهَالِكِ».

٤٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ بَنِيًّا لِعَبْدِ اللهِ يَلْعَبُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «لَهَؤُلاءِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مَوْتًا

مِنْ عِدَّتِهِمْ مِنَ الجُعْلانِ».

٤٣٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنُ هِلالٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ فِي مَسْجِدِ الجَامِعِ، فَقَالَ: لَيْتَنِي إِذَا أَتَيْتُ أَهْلِي فَأَصَابُوا مِنْ عَشَائِهِمْ وَشَرِبُوا مِنْ شَرَابِهِمْ أَصْبَحُوا مَوْتَى، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ القَوْمِ: لِمَ تَمَنَّى هَذَا لأَهْلِكَ؟ أَلَسْتَ غَنِيًّا مِنَ المَالِ؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنَّنِي أَخَافُ أَنْ يُدْرِكَنِي مَا قَالَ لِي أَبُو ذَرٍّ، قَالَ: «أَوْشَكَ ابْنَ أَخِي إِنْ أُخِّرَ أَجَلُكَ أَنْ يَكُونَ الخَفِيفُ الحَاذُّ أَغْبَطَ مِنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ كُلِّهِمْ، وَتَقُولُ: رَبِّ ثَبِّتْ وَيُوشِكُ ابْنَ أَخِي إِنْ أُخِّرَ أَجَلُكَ أَنْ تَمُرَّ بِجِنَازَةٍ فَيَهُزُّ الرَّجُلُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهَا وَلا يَدْرِي عَلَى مَا هِيَ أَفِي الجَنَّةِ أَمْ فِي النَّارِ؟» قُلْتُ: مَا هَؤُلاءِ يَا أَبَا ذَرٍّ إِلا مِنْ شَرٍّ عَظِيمٍ يُصِيبُ النَّاسَ، قَالَ: «أَجَلْ يَا ابْنَ أَخِي»[1].

٤٣٦ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو حُرَّةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ ابْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَهُ فَمَرَّ عَلَيْهِ ابْنَانِ لَهُ كَأَنَّهُمَا الدِّينَارَانِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوْ قَبَّلْتَهُمَا أَوْ ضَمَمْتَهُمَا إِلَيْكَ، قَالَ: «لأَنْ أَكُونَ قَدْ نَفَضْتُ يَدِي مِنْ تُرَابِ قُبُورِهِمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَنْكَسِرَ بَيْضُ هَذَا الخُطَّافِ».

٤٣٧ - حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: «جَهْدُ البَلاءِ كَثْرَةُ العِيَالِ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ».

٤٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الحَرَّانِيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، قَالَ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يُعْجَبُ بِالرَّجُلِ فَإِذَا بَلَغَهُ أَنَّهُ مَعِيلٌ سَقَطَ مِنْ عَيْنِهِ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «مَا رَأَيْتُ مَعِيلا إِلا وَجَدْتُهُ مُخَلِّطًا».

٤٣٩ - وَحَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: «إِذَا عَالَ الرَّجُلُ ثَلاثَةً فَلا تَسْأَل عَنْ دِرْهَمِهِ».

٤٤٠ - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ سُفْيَانَ فَمَرَّ ابْنُهُ سَعِيدٌ، فَقَالَ: «إِنْ يُرِدِ اللهُ بِي خَيْرًا يُمِيتُ هَذَا» قَالَ: فَمَاتَ، وَمَاتَتْ أُمُّهُ، وَاشْتَرَى شَارِفًا، فَخَرَجَ فَتَبِعْنَاهُ فَلَمَّا صَارَ بِالنَّجَفِ التَفَتَ إِلَى الكُوفَةِ فَقَالَ: «لإِنْ عَادَ إِلَيْكِ سُفْيَانُ إِنَّهُ لَرَجُلُ سُوءٍ».

٤٤١ - حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ المَرْوَزِيُّ الحُسَيْنُ بْنُ الفَرَجِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٧٠٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٢٩٧).

النُّعْمَانِ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ لِلْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ: «يَا أَبَا عَلِيٍّ لا تَعْتَدَّ بِصَاحِبِ عِيَالٍ ذَهَبَ عِيَالِي بِحَسَنَاتِي».

٤٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو السُّكَيْنِ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنِي شُرَيْحٌ العَابِدُ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ لِي: «كَانَتْ لَنَا سِنَّوْرَةٌ لا تَكْشِفُ قِدْرًا وَلا تَسْرِقُ مِنْ جَارٍ، فَوَلَدَتْ وَكَشَفَتِ القُدُورَ، وَسَرَقَتْ مِنَ الجِيرَانِ».

٤٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، وَضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَثُرَ عِيَالُهُ كَثُرَ شَيَاطِينُهُ، وَمَنْ كَثُرَ مَالُهُ كَثُرَ هَمُّهُ، وَمَنْ كَثُرَ هَمُّهُ افْتَرَقَ قَلْبُهُ فِي أَوْدِيَةٍ شَتَّى، فَلَمْ يُبَالِي اللهُ أَيَّهُمَا سَلَكَ».

٤٤٤ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ،، أَنَّهُ حَدَّثَهُ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ، يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ العِيَالَ هُمُ المَهَالِكُ».

٤٤٥ - حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حَدَّثَنِي ابْنُ مَالِكٍ الضَّبِّيُّ، عَنْ بَكْرٍ العَابِدِ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: «يُؤْمَرُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى النَّارِ فَيُقَالُ: هَذَا أَكَلَ عِيَالُهُ حَسَنَاتِهِ».

٤٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ المُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نُفَيْدٍ العَايِشِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: «إِنَّهُ لَيَبْلُغُنِي أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ وُلِدَ لَهُ المَوْلُودُ فَبُشِّرَ بِهِ، فَاخْتَبَلَهَا فِي عَقْلِهِ».

٤٤٧ - حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْخٍ، عَنْ مَنْصُورٍ الوَاسِطِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «إِذَا تَزَوَّجَ الشَّابُّ فَقَدْ كُسِرَ بِهِ، وَإِذَا وُلِدَ لَهُ فَقَدْ غَرِقَ».

٤٤٨ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ الأَقْعَصِ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ طَاوُسَ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ، فَأَشِرْ عَلَيَّ، قَالَ: «إِنْ كُنْتَ لا تَشْتَهِي النِّسَاءَ، وَلا تَخَافُ عَلَى نَفْسِكَ فَهَذَا أَرْخَى لِبَالِكَ، وَأَقَلُّ لِهَمِّكَ فَلا تَزَوَّجْ، وَإِنْ كُنْتَ تَشْتَهِي النِّسَاءَ، وَلا تَخَوَّفُ عَلَى نَفْسِكَ فَالسَّاعَةَ السَّاعَةَ».

٤٤٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي حَيْرَانُ بْنُ العَلاءِ الكَيْسَانِيُّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ وَلَّى رَجُلا يُقَالُ لَهُ جَعْوَنَةُ أَذْرِبِيجَانَ، فَقَالَ: «يَا جَعْوَنَةُ إِنِّي قَدْ وَمَقْتُكَ، فَاحْذَرَنْ أَنْ أَمْقُتَكَ وَإِنِّي وَلَّيْتُكَ أَذْرِبِيجَانَ فَاتَّقِ اللهَ، وَسِرْ فِيهِمْ بِكِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ وَلا تَقُولُوا: أَجْمَعُ لِوَلَدِي، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ لِوَلَدِكَ الغِنَى لَمْ يَضُرَّهُمْ أَلا تَتْرُكَ لَهُمْ دِرْهَمًا، وَإِنْ كَانَ

كَتَبَ لَهُمُ الفَقْرَ لَمْ تَنْفَعْهُمُ الدُّنْيَا هَلْ تَدْرِي يَا جَعْوَنَةُ مَا يُحِبُّ أَهْلُكَ لَكَ؟» قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، يُحِبُّونَ صَلاحِي، قَالَ: «لا وَاللهِ مَا يُحِبُّونَ صَلاحَكَ وَلَكِنْ يُحِبُّونَ مَا أَقَامَ لَهُمْ سَوَادَكَ، وَمَا أَكَلُوا فِي غِمَارِكَ، وَمَا تَرَكُوا عَلَى ظَهْرِكَ فَاتَّقِ اللهَ، وَلا تُطْعِمْهُمْ إِلا طَيِّبًا».

٤٥٠ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَحَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالا: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالِ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: كَتَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ وَخَافَ عَلَيْهِ حُبَّ وَلَدِهِ «أَمَّا بَعْدُ يَا أَخِي فَإِنَّكَ لَسْتَ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ، وَسَتَكُونُ أَهْلٌ بَعْدَكَ، وَإِنَّمَا تَجْمَعُ لِمَنْ لا يَحْمَدُكَ، وَتَصِيرُ إِلَى مَنْ لا يَعْذُرُكَ، وَإِنَّمَا تَجْمَعُ لأَحَدِ رَجُلَيْنِ: إِمَّا مُحْسِنٌ فَيَسْعَدُ بِمَا شَقِيتَ لَهُ، وَإِمَّا مُفْسِدٌ فَيَشْقَى بِمَا جَمَعْتَ لَهُ، وَلَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا أَهْلا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَلا تَبْرُكَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ، ثِقْ لِمَنْ مَضَى مِنْهُمْ رَحْمَةُ اللهِ، وَلِمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ رِزْقُ اللهِ وَالسَّلامُ».

٤٥١ - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الهُذَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ وَقَدْ مَاتَ ابْنُ الأَهْتَمِ، وَقَدْ كَانَ الحَسَنُ عَادَهُ فِي مَرَضِهِ سِرًّا، فَلَمَّا مَاتَ، قَالَ «كَانَ قَصْرُكُمْ هَذَا وَاللهِ تُعَمَّرُ مِنْهُ أَبْوَابُ السُّلْطَانِ، وَتُخَرَّبُ مِنْهُ بُيُوتُ الرَّحْمَنِ، إِذْ أُنْزِلَ بِهِ مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا نَزَلَ فَقَالَ لِعَائِدِهِ: وَمَا تَرَى يَا أَبَا فُلانٍ؟ مَا تَرَى فِي مِائَةِ أَلْفٍ فِي هَذَا الصُّنْدُوقِ؟ وَأَوْمَأَ إِلَى صُنْدُوقٍ فِي بَاحَةِ بَيْتِهِ لَمْ يُوصَلْ مِنْهُ رَحِمٌ، وَلَمْ يُؤَدَّ مِنْهُ زَكَاةٌ؟ قَالَ عَائِدُهُ: فَلِمَنْ كُنْتَ تَجْمَعُهُ؟ قَالَ: كُنْتُ أُعِدُّهَا وَاللهِ لِرَوْعَةِ الزَّمَانِ، وَجَفْوَةِ السُّلْطَانِ، وَمُكَاثَرَةِ العَشِيرَةِ، قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ الحَسَنُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا للهِ انْظُرُوا، أَتَاهُ شَيْطَانُهُ فَحَذَّرَهُ رَوْعَةَ زَمَانِهِ، وَجَفْوَةَ سُلْطَانِهِ عَمَّا اسْتَعْمَرَهُ اللهُ فِيهِ، فَخَرَجَ مِنْهُ حَزِينًا سَلِيبًا، لَمْ يُوصَلْ مِنْهُ رَحِمٌ، وَلَمْ يُؤَدَّ مِنْهُ زَكَاةٌ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُنَّ عَلَيْكَ أَيُّهَا الوَارِثُ لا تَجْزَعْ كَمَا جَزِعَ صُوَيْحِبُكَ أَمَامَكَ، أَتَاكَ هَذَا المَالُ حَلالا فَإِيَّاكَ أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ وَبَالا، لَمْ يَعْرَقْ لَكَ مِنْهُ جَبِينٌ وَلَمْ تَكْدَحْ فِيهِ بِيَمِينٍ، إِيَّاكَ مِمَّنْ لَهُ جُمُوعًا مَنُوعًا مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ، وَمَنْ حَقٍّ مَنَعَهُ، وَجَمْعُهُ وَوَفَّرَهُ وَكَثَّرَهُ لَمْ يُؤَدِّ مِنْهُ زَكَاةً، ثُمَّ قَالَ الحَسَنُ: احْذَرُوا يَوْمَ القِيَامَةِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ لَهُ حَسَرَاتٌ، أَتَدْرُونَ كَيْفَ ذَاكُمْ؟ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالا فَبَخِلَ بِهِ أَنْ يُنْفِقَهُ فِي حُقُوقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مُوَرِّثُهُ هَذَا الوَارِثَ، فَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حُقُوقِ اللهِ فَإِذَا مَالُ هَذَا فِي

مِيزَانِ هَذَا فَيَا لَهَا عَثْرَةً لا تُقَالُ، وَنَوْبَةً لا تَنَالُ».

٤٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا العِمْصُ بْنُ الفَضْلِ البَجَلِيُّ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، قَالَ: أَرْسَلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ إِلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بِعَشَرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ، وَأَعَادَهَا إِلَيْهِ وَغَضِبَ، وَقَالَ: لَئِنْ لَمْ يَقْبَلْهَا لأَفْعَلَنَّ وَلأَفْعَلَنَّ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: اقْبَلْهَا وَاشْتَرِ بِهَا ضَيْعَةً تَكُونُ عُقْدَةً لَكَ وَلِوَلَدِكَ مِنْ بَعْدِكَ وَذُخْرًا، قَالَ: وَهَذَا رَأْيُكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ فَقَبِلَهَا، فَتَصَدَّقَ بِهَا، وَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ عُقْدَةً لِي عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذُخْرًا لِوَلَدِي مِنْ بَعْدِي».

٤٥٣ - وَأَنْشَدَنِي مَحْمُودٌ الوَرَّاقُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ: وَقَالُوا:

وقَالُوا ادَّخِرْ مَا حُزْتَهُ وَجَمَعْتَهُ ... لِعَقْبِكَ إِنَّ الحَزْمَ أَدْنَى مِنَ الرَّشَدِ
فَقُلْتُ سَأُمْضِيهِ لِنَفْسِي ذَخِيرَةً ... وَأَجْعَلُ رَبِّي الذُّخْرَ لِلأَهْلِ وَالوَلَدِ

٤٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، أَنَّهُ كَانَ: «يَعْمَلُ البَصَلَ بِالخَلِّ فَيَقْسِمُهُ عَلَى اليَتِيمِ وَالمِسْكِينِ».

٤٥٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: كَانَ سَالِمُ بْنُ أَبِي الجَعْدِ يَصْنَعُ الكَوَامِخَ وَأَشْيَاءَ نَحْوَ مَا تَصْنَعُونَ فِي بُيُوتِكُمْ، ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ: تَذْهَبُ وَلا تَتْرُكُ لَنَا شَيْئًا؟ قَالَ: «أَذْهَبُ بِخَيْرٍ وَأَتْرُكُكُمْ بِشَرٍّ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَذْهَبَ بِشَرٍّ وَأَتْرُكَكُمْ بِخَيْرٍ».

٤٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ الجَوْهَرِيّ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ رَقَبَةَ بْنِ مَصْقَلَةَ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: كَانَ مُعَاذُ ابنُ عَفْرَاءَ لا يَدَعُ شَيْئًا إِلا تَصَدَّقَ بِهِ، فَلَمَّا وُلِدَ لَهُ اسْتَشْفَعَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ بِأَخْوَالِهِ وَكَلَّمُوهُ، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ قَدْ أُعِيلْتَ فَلَوْ جَمَعْتَ لِوَلَدِكَ؟ قَالَ: «أَبَتْ نَفْسِي إِلا أَنْ تُسْتَرَ بِكُلِّ شَيْءٍ أَجِدُهُ مِنَ النَّارِ» فَلَمَّا مَاتَ تَرَكَ أَرْضًا إِلَى جَنْبِ أَرْضٍ لِرَجُلٍ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَعَلَيْهِ مُلاءَةٌ صَفْرَاءُ مَا تُسَاوِي ثَلاثَةَ دَرَاهِمَ مَا تَسْوَى الأَرْضُ مُلاءَتِي هَذِهِ، فَامْتَنَعَ وَلِيُّ الصِّبْيَانِ، وَاحْتَاجَ إِلَيْهَا جَارُهُ فَبَاعَهَا بِثَلاثِمِائَةِ أَلْفٍ.

٤٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لَقَدْ أَعْتَقَ مُعَاذُ ابْنُ عَفْرَاءَ أَلْفَ نَسَمَةٍ مِمَّا ابْتَعْتُ لَهُ سِوَى مَا كَانَ يَبْتَاعُ لَهُ عِنْدِي» قَالَ: «وَقَدْ كَانَ يَبْتَاعُ لَهُ غَيْرِي».

٤٥٨ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، حَدَّثَنِي أَفْلَحُ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَأْمُرُ بِحُلَلٍ تُنْسَجُ لأَهْلِ بَدْرٍ سُوقَ فِيهَا فَبَعَثَ إِلَى مُعَاذِ ابْنِ عَفْرَاءَ بِحُلَّةٍ فَقَالَ مُعَاذٌ: بِعْ هَذِهِ يَا أَفْلَحُ، فَبِعْتُهَا بِأَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَقَالَ لِي: اشْتَرِ بِهَا رِقَابًا، فَاشْتَرَيْتُ بِهَا خَمْسًا، فَأَتَيْتُهُ بِهِمْ، فَقَالَ لِي: «وَاللهِ إِنَّ امْرَأً اخْتَارَ، فَيُشْتَرَيْنَ بِلُبْسِهِمَا عَلَى خَمْسِ رِقَابٍ يُعْتِقُهَا لَغَنِيُّ الرَّأْيِ، اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ أَحْرَارٌ».

٤٥٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَمَّنْ، سَمِعَ مُزَاحِمًا، قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ فِي أَهْلِكَ خَلَلًا فَقَالَ: «يَا مُزَاحِمُ أَمَا تَكْفِيهِمْ أَعْطَيْتُهُمْ وَمَا يُصِيبُونَ مِنَ المَقَاسِمِ مَعَ المُسْلِمِينَ مِنْ فَيْئِهِمْ مَعَ مَالِ عُمَرَ» فَقُلْتُ لَهُ: وَأَيْنَ يَقَعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ مَعَ مَا يَرَوْنَ وَمَعَ ضِيَافَتِهِمْ وَكِسْوَةِ نِسَائِهِمْ؟ قَدْ وَاللهِ خَشِيتُ أَنْ تُصِيبَهُمْ مَخْمَصَةٌ فَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّ فِي أَنْفُسِنَا تَوَقُّدًا لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا بِالمَدِينَةِ غُلَامٌ مَعَ الغِلْمَانِ، ثُمَّ تَاقَتْ نَفْسِي إِلَى العِلْمِ وَالعَرَبِيَّةِ وَالشِّعْرِ، فَأُصِيبُ مِنْهُ حَاجَتِي وَمَا كُنْتُ أُرِيدُ، ثُمَّ تَاقَتْ نَفْسِي إِلَى السُّلْطَانِ، فَاسْتُعْمِلْتُ عَلَى المَدِينَةِ، ثُمَّ تَاقَتْ نَفْسِي وَأَنَا فِي السُّلْطَانِ إِلَى النِّسَاءِ وَالعَيْشِ الطَّيِّبِ، فَمَا عَلِمْتُ بِالمَدِينَةِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَلَا غَيْرِهِمْ كَانُوا عَلَى مَا مِثْلِ مَا كُنْتُ فِيهِ، ثُمَّ تَاقَتْ نَفْسِي إِلَى الآخِرَةِ وَالعَمَلِ بِالعَدْلِ، فَأَنَا أَرْجُو مَا تَاقَتْ إِلَيْهِ نَفْسِي مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي فَلَسْتُ الَّذِي أُهْلِكُ آخِرَتِي بِدُنْيَاهُمْ».

٤٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ العُمَرِيِّ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طُوَالَةَ الوَفَاةُ جَمَعَ بَنِيهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِيَّ اتَّقُوا اللهَ، فَإِنَّكُمْ إِنِ اتَّقَيْتُمُوهُ فَأَنْتُمْ عَلَى الصَّدْرِ وَالنَّحْرِ وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُ فَوَاللهِ مَا أُبَالِي مَا صَنَعَ بِكُمْ».

٤٦١ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الصُّوفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدَ، يَقُولُ: «لَا تَهْتَمَّ بِأَرْزَاقِ مَنْ تُخَلِّفُ، فَلَسْتَ بِأَرْزَاقِهِمْ تُكَلَّفُ».

بَابُ العَطْفِ عَلَى الأَزْوَاجِ وَالرَّأْفَةِ بِهِمْ وَالمُدَارَاةِ لَهُمْ

٤٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**المَرْأَةُ كَالضِّلَعِ إِنْ**

تَحْرِصْ عَلَى إِقَامَتِهَا تَكْسِرْهَا، وَإِنْ تَتْرُكْهُ تَسْتَمْتِعْ بِهِ وَفِيهِ عِوَجٌ[(١)]».

٤٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ المَرْأَةَ كَالضِّلَعِ الأَعْوَجِ إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا، وَإِنْ تَرَكْتَهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عِوَجٌ**[(٢)]».

٤٦٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ رَجُلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدُبٍ، يَخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِ البَصْرَةِ وَهُوَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلا إِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّكَ إِنْ أَرَدْتَ إِقَامَةَ الضِّلَعِ تَكْسِرْهَا، فَدَارِهَا تَعِشْ بِهَا، فَدَارِهَا تَعِشْ بِهَا[(٣)]».

٤٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ**[(٤)]».

٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ عِيَاضِ بْنِ جَعْدِيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**خَيْرُكُمْ عِنْدَ اللهِ خَيْرُكُمْ أَخْلاقًا، وَخَيْرُكُمْ لِبَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ**».

٤٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحَدُ العُرَنِيِّينَ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ**

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٩٢٤٠)، والقضاعي (١٢٦٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٦٩)، وأبو عوانة في مسنده (٤٤٩٧)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٣٤٤٥)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٧١٣).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٥٨٨)، وابن حبان في صحيحه (٤١٧٨)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١٧٤)، والروياني في مسنده (٨٥١)، والطبراني في مسنده (٢٤٥٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٩٤٩٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦١٠).

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه (١١٦٢)، وأبو يعلى في مسنده (٥٩٢٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٧٠٦)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (٤٥٢).

أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ»(١).

٤٦٨ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَزْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ اتَّخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ**»(٢).

٤٦٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي طَلْقٍ، عَنْ رَجُلٍ، سَمِعَ جَرِيرًا، يَقُولُ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ مَا يَلْقَى مِنَ النِّسَاءِ، فَقَالَ: «إِنَّا لَنَجِدُ ذَاكَ حَتَّى إِنِي أَذْهَبَ إِلَى الحَاجَةِ فَتَقُولُ: إِنَّمَا تَأْتِي فُلَانًا، لِتَنْظُرَ إِلَى بَنَاتِ بَنِي فُلَانٍ» فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ شَكَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ذَرَبَ نِسَائِهِ؟ فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ البَسْهَا عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا، مَا لَمْ تَرَ عَلَيْهَا خِزْيَةً فِي دِينِهَا، فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجَ، فَقَالَ عُمَرُ: «لَقَدْ جَعَلَ اللهُ مِنْ حَوَائِجِكَ عِلْمًا كَثِيرًا».

٤٧٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ﴿**وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ**﴾ [النساء: ٣٦]، قَالَ: «المَرْأَةُ».

٤٧١ - وَبِهِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ هِلَالٍ الجُهَنِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، فِي قَوْلِهِ عَزَّ

---

(١) حديث أنس: أخرجه أبو يعلى (٧/٢٣٧، رقم ٤٢٤٠)، والضياء (٦/٣٣١، رقم ٢٣٥٣). وأخرجه أيضا: البزار كما في كشف الأستار (١/٢٧، رقم ٣٥). قال الهيثمي (١/٥٨): رجاله ثقات.

حديث أبي هريرة: أخرجه أبو داود (٤/٢٢٠، رقم ٤٦٨٢)، وأحمد (٢/٢٥٠، رقم ٧٣٩٦)، والدارمي (٢/٤١٥، رقم ٢٧٩٢)، وابن حبان (٢/٢٢٧، رقم ٤٧٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/٢٣٠، رقم ٧٩٧٦)، والحاكم (١/٤٣، رقم ١). وأخرجه أيضا: ابن أبي شيبة (٥/ ٢١٠، رقم ٢٥٣٢١)، والبيهقي (١٠/١٩٢، رقم ٢٠٥٧٢).

حديث جابر: أخرجه البزار كما في كشف الأستار (١/٢٧ رقم ٣٤). قال الهيثمي (١/٥٨): فيه أبو أيوب عن محمد بن المنكدر، ولا أعرفه.

حديث عمير بن قتادة الليثى: أخرجه الطبراني في الأوسط (٨ ١١٠، رقم ٨١٢٣)، قال الهيثمي (١/٥٨): فيه سويد أبو حاتم اختلف في ثقته وضعفه. وفي الكبير (١٧/٤٨، رقم ١٠٣)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (ص ٣١، رقم ٢٠).

حديث أبي ذر: أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص ٣٠، رقم ١٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣/١٢١٢، رقم ٣١٥٣)، ومسلم (٢/١٠٩١، رقم ١٤٦٨). وأخرجه أيضًا: النسائي في الكبرى (٥/٣٦١، رقم ٩١٤٠)..

وَجَلَّ: ﴿**وَالصَّاحِبِ بِالجَنْبِ**﴾ [النساء: ٣٦]قَالَ: «المَرْأَةُ».

٤٧٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الزُّبَيْدِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَكْرَمَ زَوْجَتَهُ فَإِنَّمَا يُكْرِمُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ(١)».

٤٧٣ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُقَدَّمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَأَلْطَفُهُمْ بِأَهْلِهِ**».

٤٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَعْنَبٍ الرِّيَاحِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ فَدَعَى المَرْأَةَ لِي بِطَعَامٍ فَالتَوَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّهُنَّ عَنْكَ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدُوَنَّ مَا قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، قُلْتُ: فَمَا قَالَ لَكُمْ فِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: «**إِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا تَكْسِرْهَا، وَإِنْ تَدَعْهَا فَإِنَّ فِيهَا أَوَدًا وَبُلْغَةً**».

٤٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ اليَتِيمِ، وَالمَرْأَةِ**(٢)».

٤٧٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، حَدَّثَنَا عَمْرو بْنِ دِينَارٍ قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ، عَنْ صَيْفِيِّ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَمِنْ نِيَّتِهِ أَنْ يَذْهَبَ بِصَدَاقِهَا لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ زَانٍ إِلا أَنْ يَتُوبَ».

٤٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ هِلالٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي صَاحِبٌ لَنَا ثِقَةٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٢٥٢٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٦٧٨)، وأحمد في مسنده (٩٣٧٤)، والحاكم في مستدركه (١: ص٦٣)، والنسائي في الكبرى (٩١٠٤)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٣٤)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦٥٤).

ﷺ: «**مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالنِّسَاءِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُحَرِّمُ طَلاقَهُنَّ**[(١)]».

٤٧٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ إِيَاسَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللهِ**» قَالَ: فَأَتَاهُ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ ذَئِرَ النِّسَاءُ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ، قَالَ: فَأَذِنَ رَسُولُ اللهِ لَهُمْ فَضَرَبُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَدْ طَافَ بِآلِ مُحَمَّدٍ سَبْعُونَ امْرَأَةً كُلُّهُنَّ يَشْتَكِينَ أَزْوَاجَهُنَّ وَلا تَجِدُونَ أُولَئِكَ خِيَارَكُمْ**»[(٢)].

٤٧٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، النِّسَاءُ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ لا يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا، أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ، فَمِنْ حَقِّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ، وَلا يَعْصِينَكُمْ فِي مَعْرُوفٍ فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلا تَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ ضَرَبْتُمُوهُنَّ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ**[(٣)]».

بَابُ حَقِّ المَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا وَالثَّوَابِ عَلَى النَّفَقَةِ عَلَيْهَا

٤٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي قَزَعَةَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَا حَقُّ المَرْأَةِ عَلَى الزَّوْجِ؟ قَالَ: «أَنْ يُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمَ، وَيَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَى، وَلا يَضْرِبَ الوَجْهَ، وَلا يُقَبِّحَ، وَلا يَهْجُرَ إِلا فِي البَيْتِ[(٤)]».

---

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (١٦٧٦)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٤٤٦٣).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٢١٤٦)، وابن ماجه في سننه (١٩٨٥)، والدارمي في سننه (٢٢١٩)، وابن حبان في صحيحه (٤١٨٩)، والحاكم في مستدركه (٢: ص١٨٨)، والنسائي في الكبرى (٩١٢٢)، والبيهقي في السنن الصغير (٢٧٥٤)، وفي الكبرى (٧: ص٣٠٤)، وفي معرفة السنن والآثار (٤٣٨٧)، والحميدي في مسنده (٩٠٠)، والشافعي في مسنده (١٢٥٦)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٧٩٤٥).

(٣) أخرجه الروياني في مسنده (١٤١٦).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٨٥٠)، وابن حبان في صحيحه (٤١٧٥)، والحاكم في مستدركه =

٤٨١ - وبِهِ، أَخْبَرَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، نِسَاؤُنَا مَا نَأْتِي مِنْهُنَّ وَمَا نَذَرُ؟ قَالَ: «حَرْثُكَ ائْتِ حَرْثَكَ أَنَّى شِئْتَ، غَيْرَ أَنْ لا تَضْرِبَ الوَجْهَ، وَلا تُقَبِّحَ، وَلا تَهْجُرَ إِلا فِي البَيْتِ، وَأَطْعِمْ إِذَا طَعِمْتَ، وَاكْسُ إِذَا اكْتَسَيْتَ، كَيْفَ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ إِلا بِمَا حَلَّ عَلَيْهَا[(١)]».

٤٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ فَوَعَظَهُمْ، وَذَكَرَ النِّسَاءَ، فَقَالَ: «**عَلامَ يَجْلِدُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ ثُمَّ يُضَاجِعُهَا مِنْ أَوَّلِ يَوْمِهِ؟**[(٢)]».

٤٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي لأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ ثَائِرًا، قَدْ فَضَّ رَقَبَتَهُ قَائِمًا عَلَى امْرَأَتِهِ يَضْرِبُهَا**».

٤٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: خَلِّ بَيْنَ الرِّجَالِ وَبَيْنَ نِسَائِهِمْ فِي الضَّرْبِ، فَقِيلَ: «لَنْ يَضْرِبَ خِيَارُكُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْرَهُمْ فَلَمْ يَكُنْ يَضْرِبُ».

٤٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءً قَطُّ بِيَدِهِ إِلا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلا ضَرَبَ خَادِمًا وَلا امْرَأَةً».

٤٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَرَبَ بِيَدِهِ قَطُّ، وَلا خَادِمًا قَطُّ، وَلا ضَرَبَ بِيَدِهِ نِسَاءً قَطُّ إِلا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ[(٣)]».

=

(٢: ص١٨٧)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٢٩٥)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٧٢٣)، والبيهقي في الآداب (٥٧).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٥٢٥)، والنسائي في الكبرى (٩١١٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٦٥٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٣٣٠)، والدارمي في سننه (٢٢١٨)، وأحمد في مسنده (٢٥٣٩١)، وابن حبان في صحيحه (٦٤٤٤)، والنسائي في الكبرى (٩١٢٠)، وإسحاق بن
=

٤٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ أَوْقَصَ السُّلَمِيَّةُ، وَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، قَالَتْ: فَرَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَذَاذَةَ هَيْئَتِهَا، فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، مَا أَبَذَّ هَيْئَةَ خَوْلَةَ**» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، امْرَأَةٌ لا زَوْجَ لَهَا يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ، فَهِيَ كَمَنْ لا زَوْجَ لَهَا، فَتَرَكَتْ نَفْسَهَا وَأَضَاعَتْهَا، قَالَتْ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فُجَاءَهُ، فَقَالَ: «**يَا عُثْمَانُ، أَرَغْبَةً عَنْ سُنَّتِي؟**» قَالَ: لا وَاللهِ وَلَكِنْ سُنَّتَكَ أَطْلُبُ، قَالَ: «**فَإِنِّي أَنَامُ، وَأُصَلِّي، وَأَصُومُ، وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ، فَاتَّقِ اللهَ يَا عُثْمَانُ، فَإِنَّ لأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِبِضْعِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَنَمْ وَصَلِّ**».

٤٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ جُبَيْرٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ أَدْرَكَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَ عُمَرَ هَذَا فَإِنَّهُ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا، فَمَرَّ بِامْرَأَةٍ مُغْلَقٍ عَلَيْهَا بَابُهَا، وَهِيَ تَقُولُ فَاسْتَمَعَ لَهَا عُمَرُ: تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ تَسْرِي كَوَاكِبُهُ وَأَرَّقَنِي أَنْ لا حَبِيبَ أُلاعِبُهُ فَوَاللَّهِ لَوْلا اللهُ لا شَيْءَ غَيْرُهُ لَحُرِّكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ يُلاعِبُنِي طَوْرًا وَطَوْرًا كَأَنَّمَا بَدَا قَمَرًا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ وَلَكِنَّنِي أَخْشَى رَقِيبًا مُوَكَّلا بِأَنْفُسِنَا لا يَفْتُرُ الدَّهْرَ كَاتِبُهُ ثُمَّ تَنَفَّسَتِ الصُّعَدَاءَ، وَقَالَتْ: أَهَانَ عَلَى ابْنِ الْخَطَّابِ وَحْشَتِي بِبَيْتِي، وَغَيْبَةُ زَوْجِي، وَقِلَّةُ نَفَقَتِي؟ فَقَالَ لَهَا: «رَحِمَكِ اللهُ» فَلَمَّا أَصْبَحَ بَعَثَ لَهَا نَفَقَةً وَكِسْوَةً، وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ يُسَرِّحُ لَهَا زَوْجَهَا.

٤٨٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: فَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: سَأَلَ عُمَرُ ابْنَتَهُ حَفْصَةَ «كَمْ تَصْبِرُ الْمَرْأَةُ عَنِ الرَّجُلِ؟» قَالَ: قَالَتْ: سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَقَالَ: «لا جَرَمَ، لا أُجَهِّزُ رَجُلاً أَكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ».

=

راهويه في مسنده (٨١١)، وأبو يعلى في مسنده (٤٣٧٥)، وابن أبي داود في مسنده (٨٦)، وعبد بن حميد في مسنده (١٤٨١)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٧٩٤٢)، وهناد في الزهد (١٢٦٦)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٧٨)، والبيهقي في الآداب (١٨٥).

٤٩٠ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، قَالَ: «كَانَ بَيْنَ جَدِّي وَجَدَّتِي كَلامٌ، فَقَالَ: أَنَا وَأَنْتِ عَلَى قَضَاءِ عُمَرَ، قَالَتْ: وَمَا قَضَى عُمَرُ؟ قَالَ: قَضَاءُ عُمَرَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتَى امْرَأَتَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ، أَوْ كُلِّ طُهْرٍ فَقَدْ قَضَى حَقَّهَا، قَالَتْ: قَدْ تَرَكَ النَّاسُ قَضَاءَ عُمَرَ، وَأُقِيمُ أَنَا وَأَنْتَ عَلَيْهِ».

٤٩١ - حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، حَدَّثَنِي مَنْ، سَمِعَ مُجَالِدًا يُحَدِّثُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «مَا هَذِهِ الهَنَاتُ؟ النِّسَاءُ تَشْغَلُكُمْ عَنِ العَدُوِّ، فَحَسْبُ المَرْأَةِ أَنْ تُؤْتَى عِنْدَ كُلِّ طُهْرٍ» وَكَانَ رَجُلٌ نَقَلَ ذَلِكَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَتْ: مَا بَالُكَ يَا أَبَا فُلانٍ؟ قَالَ: رَحِمَ اللهُ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَأَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ مِنْ وَصَايَا عُمَرَ غَيْرَ هَذَا؟

٤٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الخَيَّاطُ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ، عَنِ المُغِيرَةِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَعْدِنِي عَلَى زَوْجِي، يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ، قَالَ: «فَمَا تَأْمُرِي؟ أَتَأْمُرِينِي أَمْنَعُ رَجُلاً مِنْ عُبَادَةِ رَبِّهِ؟» قَالَ: فَذَهَبَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَقَالَتْ: مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «مَا تَأْمُرِينِي؟ أَتَأْمُرِينِي أَنْ أَمْنَعَ رَجُلا مِنْ عُبَادَةِ رَبِّهِ؟» قَالَ: وَعِنْدَهُ كَعْبُ بْنُ سُوَرٍ، فَقَالَ كَعْبٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّ لَهَا حَقًّا، فَقَالَ عُمَرُ: «مَا حَقُّهَا يَا كَعْبُ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا أَيُّهَا القَاضِي الحَكِيمُ أَرْشَدُهُ الهَى خَلِيلِي عَنْ فِرَاشِي مَسْجِدُهُ وَهَذِهِ فِي مَسْجِدِي يُعَبِّدُهُ نَهَارُهُ وَلَيْلُهُ مَا يَرْقُدُهُ فَلَسْتُ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ أَحْمَدُهُ اقْضِي القَضَا يَا كَعْبُ لا تُرَدِّدُهُ فَقَالَ زَوْجُهَا: زَهَّدَنِي فِي فَرْشِهَا وَفِي الحَجَلِ أَنِّي امْرُؤٌ أَذْهَلَهُ مَا قَدْ نَزَلْ فِي سورة النُّورِ، وَفِي السَّبْعِ الطُّوَلِ وَفِي كِتَابِ اللهِ تَخْوِيفٌ جَلَلْ فَقَالَ كَعْبٌ: إِنَّ خَيْرَ القَاضِيِيْنَ مَنْ عَدَلَ وَقَضَى بِالحَقِّ جَهْدًا وَفَصَلْ إِنَّ لَهَا عَلَيْكَ حَقًّا مَا حَفَلْ تُصِيبُهَا فِي أَرْبَعٍ لِمَنْ عَقَلْ اجْعَلْ لَهَا ذَاكَ وَدَعْ عَنْكَ العِلَلْ فَقَضَى لَهَا مِنْ كُلِّ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا، وَبَعَثَهُ عُمَرُ عَلَى قَضَاءِ البَصْرَةِ.

٤٩٣ - حَدَّثَنَا الخَلِيلُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الكُوفِيُّ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَيْرُ الرِّجَالِ الغَيُورُ عَلَى أَهْلِهِ الحَصَانُ مِنْ غَيْرِهِ، وَخَيْرُ النِّسَاءِ المُعْتَرِضَةُ**

لِزَوْجِهَا الحَصَانُ مِنْ غَيْرِهِ، وَاصْدُقُوهُنَّ بُضْعَهُنَّ يَعْنِي: الغَشَيَانَ وَلا تُعْجِلُوهُنَّ فَإِنَّ لَهُنَّ حَاجَةً كَحَاجَتِكُمْ وَالحَيَاءُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ فَلِلنِّسَاءِ تِسْعَةٌ، وَلِلرِّجَالِ جُزْءٌ، وَلَوْلا ذَلِكَ لَتَسَاقَطْنَ تَحْتَ ذُكُورِهِمْ كَمَا تَسَاقَطُ البَهَائِمُ تَحْتَ ذُكُورِهِمْ».

٤٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَسَنَةَ الهَيْئَةِ، قَالَتْ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، هَلْ لَكَ فِي امْرَأَةٍ لا أَيِّمٍ، وَلا ذَاتُ بَعْلٍ؟ قَالَ: فَجَاءَ زَوْجُهَا، وَقَدِ احْتَجَّ يَدُبُّ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ هَذِهِ؟ قَالَ: قَدْ تَرَى يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَسَّ هَيْئَتِهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: «مَا مُوسَى؟» قَالَ: لا، قَالَ: «وَلا مِنَ الشَّجَرِ؟» قَالَ: لا، قَالَ عَلِيٌّ: «هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ» قَالَ لَهَا عَلِيٌّ: «اتَّقِ اللهَ وَاصْبِرِي».

٤٩٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ الأَنْصَارِيَّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ شُعْبَةُ قُلْتُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ المُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً[(١)]».

٤٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلا أُجِرْتَ عَلَيْهَا، حَتَّى فِي اللُّقْمَةِ تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ[(٢)]».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٣٥١)، ومسلم في صحيحه (١٠٠٤)، والنسائي في سننه (٢٥٤٥)، وأحمد في مسنده (١٦٦٦١)، وابن حبان في صحيحه (٤٢٣٩)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٢٥١)، والنسائي في الكبرى (٢٣٣٧)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص١٧٨)، وفي معرفة السنن والآثار (٢٤٢٢)، والجوهري في مسنده (٤٧٨)، ونعيم في الزهد (١١٧)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٤٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٤٢)، والترمذي في جامعه (٢١١٦)، وأبو داود في سننه (٢٨٦٤)، وأحمد في مسنده (١٤٩١)، وابن حبان في صحيحه (٤٩٤٢)، وأبو عوانة في مسنده (٥٧٧٢)، والنسائي في الكبرى (٩١٦٣)، وسعيد بن منصور في سننه (٣٣٠)، والشافعي في السنن المأثورة رواية المزني (٥١٨)، والحميدي في مسنده (٦٦)، والبزار في مسنده (١٠٨٥)، وأبو يعلى في مسنده (٧٤٧)، والشاشي في المسند (٨٤)، والطبراني في =

٤٩٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ العَوَّامِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَقَى امْرَأَتَهُ المَاءَ أُجِرَ[1]» قَالَ: فَسَقَيْتُهَا مَاءً، ثُمَّ أَخْبَرْتُهَا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

٤٩٨ - قَالَ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ[2]».

٤٩٩ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «إِنَّ مِنَ النَّفَقَةِ الَّتِي تُضَاعَفُ تِسْعَمِائَةِ ضِعْفٍ نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى نَفْسِهِ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ».

٥٠٠ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ، يَقُولُ: «مَا أَنْفَقَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ نَفَقَةً إِلا لَهُ أَجْرُهَا، وَلْيَبْدَأْ الرَّجُلُ بِمَنْ يَعُولُ، ثُمَّ الأَقْرَبَ فَالأَقْرَبَ، فَإِنْ فَضَلَ فَلْيَبْدَأْ بِهِ».

٥٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ زِيَادٍ، عَنِ الحَسَنِ، رَفَعَ الحَدِيثَ، قَالَ: «إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ، وَلا إِقْتَارٍ كَانَ مَنْزِلَةَ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ».

٥٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: «حَقُّ المَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا الصُّحْبَةُ الحَسَنَةُ وَالكِسْوَةُ وَالرِّزْقُ بِالمَعْرُوفِ».

٥٠٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى مُعَاذٍ، فَقَالَتْ: إِنَّكَ رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَقًّا، مَا حَقُّ الزَّوْجَةِ عَلَى زَوْجِهَا؟ قَالَ: «حَقُّهَا عَلَيْهِ أَلا يَضْرِبَ وَجْهَهَا وَلا يُقَبِّحَهُ، وَحَقُّهَا عَلَيْهِ أَنْ يُطْعِمَهَا

=

مسنده (٣١٨٦).

(١) أخرجه أحمد (١٢٨/٤، رقم ١٧١٩٥)، والطبراني (٢٥٨/١٨، رقم ٦٤٦). وأخرجه أيضًا: في الأوسط (٢٦١/١، رقم ٨٥٤). قال الهيثمي (١١٩/٣): فيه سفيان بن حسين، وفي حديثه عن الزهري ضعف وهذا منها.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠٠٦)، والترمذي في جامعه (١٩٦٥)، وأحمد في مسنده (٢١٨٤١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٠٥٦)، ووكيع في الزهد (١٠٥)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨٥).

مِمَّا يَأْكُلُ وَيَكْسُوهَا مِمَّا يَلْبَسُ، وَحَقُّهَا عَلَيْهِ أَنْ لا يَهْجُرَهَا إِلا فِي بَيْتِهَا».

٥٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَيَعْدِلُ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَذَا فِعْلِي فِيمَا أَمْلِكُ وَلا تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلا أَمْلِكُ[(١)]».

٥٠٥ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا الأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: «كَانَ لِعَلِيٍّ امْرَأَتَانِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ هَذِهِ اشْتَرَى لَحْمًا بِنِصْفِ دِرْهَمٍ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ هَذِهِ اشْتَرَى لَحْمًا بِنِصْفِ دِرْهَمٍ».

٥٠٦ - وَبِهِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: «كَانَ لِمُعَاذٍ امْرَأَتَانِ، إِذَا كَانَ يَوْمُ هَذِهِ لَمْ يَتَوَضَّأْ عِنْدَ تِلْكَ».

٥٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ يَمِيلُ مَعَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَأَحَدُ شِقَّيْهِ سَاقِطٌ[(٢)]».

٥٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: «كَانَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ امْرَأَتَانِ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ أَحَدِهِمَا لَمْ يَتَوَضَّأْ مِنْ بَيْتِ الأُخْرَى، قَالَ: فَمَاتَتَا فِي طَاعُونٍ أَصَابَهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَقَدَّمَهُمَا إِلَى الحُفْرَةِ ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمَا أَيُّهُمَا يُدْخِلُ الحُفْرَةَ قَبْلَ الأُخْرَى، ثُمَّ عَفَرَ دَرَقَهُمَا جَمِيعًا فِي حُفْرَةٍ وَاحِدَةٍ».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (١١٤٠)، وأبو داود في سننه (٢١٣٤)، والنسائي في سننه (٣٩٤٣)، وفي الكبرى (٨٨٤٠)، وابن ماجه في سننه (١٩٧١)، والدارمي في سننه (٢٢٠٧)، وأحمد في مسنده (٢٤٥٨٦)، والحاكم في مستدركه (٢: ص١٨٧)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٢٩٨)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٤٣٧٢)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٣٧٠)، والربيع بن حبيب في مسنده (٨٠٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٧١٤)، والخرائطي في اعتلال القلوب (١٦).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (١٩٦٩)، وأحمد في مسنده (٩٧٤٠)، وابن حبان في صحيحه (٤٢٠٧)، والبيهقي في السنن الصغير (٢٧٣٧)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٢٩٧)، والطيالسي في مسنده (٢٥٧٦)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٠٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٧٢١).

٥٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ هَانِي، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: أَوْصَانِي مُعَاذٌ بِامْرَأَتِهِ وَمَاتَتْ، فَدَفَنَّاهَا فَجَاءَهَا وَقَدْ رَفَعْنَا أَيْدِيَنَا عَنْ قَبْرِهَا، فَقَالَ: «بِأَيِّ شَيْءٍ كَفَّنْتُمُوهَا؟» فَقُلْنَا: فِي ثِيَابِهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَنُبِشَتْ، وَكَفَّنَهَا فِي ثِيَابٍ جُدُدٍ، وَقَالَ: «أَحْسِنُوا أَكْفَانَ مَوْتَاكُمْ فَإِنَّهُمْ يُحْشَرُونَ فِيهَا».

بَابُ مَا لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا

٥١٠ - حَدَّثنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا هَارُونُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ هِنْدًا أُمَّ مُعَاوِيَةَ جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، وَإِنَّهُ لا يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَبَنِيَّ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا؟ فَقَالَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَبَنِيكِ بِالمَعْرُوفِ[1]».

٥١١ - وَبِهِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا تَصَدَّقَتِ المَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا كُتِبَ لَهَا أَجْرٌ، وَلِزَوْجِهَا مِثْلُ ذَلِكَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِ بَعْضٍ شَيْئًا لِزَوْجِهَا بِمَا اكْتَسَبَ، وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ[2]» وَحَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَالأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ: «غَيْرَ مُفْسِدَةٍ».

٥١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصِ بْنِ زِيَادٍ الأَحْمَرُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: قَامَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نِسَاءِ مُضَرَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَأْكُلُ عَلَى أَبْنَائِنَا وَآبَائِنَا وَأَزْوَاجِنَا، فَمَا الَّذِي يَحِلُّ لَنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ؟ قَالَ: «الرُّطَبُ تَأْكُلِينَهُ وَتُهْدِينَهُ[3]».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٣٥٣٢)، وأبو عوانة في مسنده (٦٣٨٢)، والنسائي في الكبرى (٥٩٤١)، والبيهقي في السنن الصغير (٤٥٢٨)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٤١)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٧٣٣)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٦٦١٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٤٠)، ومسلم في صحيحه (١٠٢٦)، وابن ماجه في سننه (٢٢٩٤)، وأحمد في مسنده (٢٤١٥٨)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٢٩٢)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص١٩٢)، والجوهري في مسنده (٧٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٢٣٩٢).

(٣) أخرجه البزار في مسنده (١٢٤١)، وعبد بن حميد في مسنده (١٤٧)، وابن أبي شيبة في =

٥١٣ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ سَالِمٍ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا سِمَاكٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ امْرَأَةً سَألت ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَتْ: مَا يَحِلُّ لِي مِنْ بَيْتِ زَوْجِي؟ فَذَكَرَ الخُبْزَ وَالتَّمْرَ وَنَحْوَ ذَلِكَ، قَالَتْ: فَالدَّرَاهِمُ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَتُحِبِّينَ أَنْ يَأْخُذَ حُلِيَّكِ؟» قَالَتْ: لا، قَالَ: «فَلا تَأْخُذِي مِنْ دَرَاهِمِهِ».

٥١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ، فَآخُذُ مِنْ مَالِهِ فَأُطْعِمُ وَلَدَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

٥١٥ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَتْنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اليَشْكُرِيَّةُ، عَنْ أُمِّهَا، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَهَا: إِنَّ أَهْلِي فُقَرَاءُ أَفَآخُذُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِي فَأَبْعَثُ إِلَيْهِمْ؟ فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: «مَا يَشْعُرُ زَوْجُكِ؟» قَالَتْ: مَا يَشْعُرُ بِكُلِّ مَا أَبْعَثُ بِهِ إِلَيْهِمْ، قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: «اسْتَأْمِرِيهِ فَإِنْ أَذِنَ لَكِ فَابْعَثِي إِلَيْهِمْ غَيْرَ مُسْرِفَةٍ، ثُمَّ قَالَتْ: مَا يَضُرُّ إِحْدَاكُنَّ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا سَرَقَتْ أَمْ مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا؟».

بَابُ حَقِّ الرَّجُلِ عَلَى زَوْجَتِهِ

٥١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَأَلَتِ امْرَأَةٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: مَا حَقُّ الرَّجُلِ عَلَى امْرَأَتِهِ؟ قَالَ: «لا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى رَأْسِ قَتَبٍ[1]» قَالَتْ: وَمَا حَقُّ الرَّجُلِ عَلَى امْرَأَتِهِ؟ قَالَ: «لا تَصُومُ يَوْمًا تَطَوُّعًا إِلا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ أَثِمَتْ وَلَمْ يَتَقَبَّلْ مِنْهَا» قَالَتْ: وَمَا حَقُّ الرَّجُلِ عَلَى امْرَأَتِهِ؟ قَالَ: «لا تُعْطِي شَيْئًا مِنْ بَيْتِهَا إِلا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ وَعَلَيْهَا الوِزْرُ» قَالَتْ: وَمَا حَقُّ الرَّجُلِ عَلَى امْرَأَتِهِ؟ قَالَ: «أَنْ لا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا إِلا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَتْهَا مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلائِكَةُ الغَضَبِ حَتَّى

=

مصنفه (٢٢٣٩٨).

(١) أخرجه الطيالسي (ص ٢٦٣، رقم ١٩٥١)، والبيهقي (٢٩٢/٧، رقم ١٤٤٩٠)، وابن عساكر (٣٩٨/٢٧)، وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٥٥٧/٣، رقم ١٧١٢٤)، وعبد بن حميد (ص ٢٥٨، رقم ٨١٣).

تَتُوبَ وَتَرْجِعَ» قَالَتْ: لا جَرَمَ وَاللهِ لا يَمْلِكُ عَلَيَّ أَمْرِي رَجُلٌ أَبَدًا.

٥١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانًا عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ[١]».

٥١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَذْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى امْرَأَةٍ؟ قَالَ: «زَوْجُهَا» قُلْتُ: فَأَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الرَّجُلِ؟ قَالَ: «أُمُّهُ»[٢].

٥١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لا تَصُومُ المَرْأَةُ تَطَوُّعًا وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلا بِإِذْنِهِ».

٥٢٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ خَلَفِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ حَفْصٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ صَلُحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ قُرْحَةٌ تَفَجَّرُ بِالقَيْحِ وَالصَّدِيدِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ فَلَحَسَتْهُ مَا أَدَّتْ حَقَّهُ».

٥٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ المُتَعَالِ بْنُ طَالِبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ المُؤَدِّبُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتِ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، اللهُ رَبُّ الرِّجَالِ وَرَبُّ النِّسَاءِ، وَآدَمُ أَبُو الرِّجَالِ وَأَبُو النِّسَاءِ بَعَثَكَ اللهُ إِلَى الرِّجَالِ وَإِلَى النِّسَاءِ، وَالرِّجَالُ إِذَا خَرَجُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقُتِلُوا فَأَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ، وَإِذَا خَرَجُوا لَهُمْ مِنَ الأَجْرِ مَا قَدْ عَلِمُوا، وَنَحْنُ نَخْدُمُهُمْ وَنَجْلِسُ فَمَا لَنَا مِنَ الأَجْرِ؟ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَقْرِئِي النِّسَاءَ عَنِّي

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٣٧)، ومسلم في صحيحه (١٤٣٨)، وأبو داود في سننه (٢١٤١)، وأحمد في مسنده (٩٨٦٥)، وأبو عوانة في مسنده (٤٢٩٦)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٣٣٦٢)، والنسائي في الكبرى (١١٩٣٠)، وأبو يعلى في مسنده (٦٢١٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٣٠١)، والبيهقي في الآداب (٦٣).

(٢) أخرجه الحاكم (١٦٧/٤، رقم ٧٢٤٤). وأخرجه أيضًا: النسائي في الكبرى (٣٦٣/٥، رقم ٩١٤٨).

السَّلامَ وَقُولِي لَهُنَّ: إِنَّ طَاعَةَ الزَّوْجِ تَعْدِلُ مَا هُنَاكَ، وَقَلِيلٌ مِنْكُنَّ تَفْعَلُهُ حَقُّ الرَّجُلِ زَوْجَتُهُ».

٥٢٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مِحْصَنٍ، وَحَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، أَنَّ بَشِيرَ بْنَ سِنَانٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ مِحْصَنٍ، أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهَا فَفَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَكَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟» قَالَتْ مَا آلُوهُ إِلا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ، قَالَ: «انْتَظِرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ»(١).

٥٢٣ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «خَيْرُ نِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ الوَدُودُ الوَلُودُ العَوُودُ عَلَى زَوْجِهَا الَّتِي إِذَا أَذْنَبَتْ أَوْ آذَتْ أَتَتْ زَوْجَهَا حَتَّى تَضَعَ يَدَهَا فِي كَفِّهِ فَتَقُولَ: لا أَذُوقُ غَمْضًا حَتَّى تَرْضَى(٢)».

٥٢٤ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ حَيْوَةَ، عَنِ ابْنِ الهَادِ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلا بِإِذْنٍ، وَلا تَأْذَنَ لِرَجُلٍ فِي بَيْتِهَا وَهُوَ كَارِهٌ، وَمَا تَصَدَّقَتْ مِنْ صَدَقَةٍ فَلَهُ نِصْفُ صَدَقَتِهَا إِنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، فَإِنَّ لِصَاحِبِهَا إِلا وَفِيهَا عِوَجٌ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقَوِّمُهَا كَسَرْتَهَا، فَكَسْرُكَ إِيَّاهَا فِرَاقُهَا».

---

(١) أخرجه أحمد (٣٤١/٤، رقم ١٩٠٢٥) وابن سعد (٤٥٩/٨)، والطبراني (١٨٣/٢٥، رقم ٤٤٨)، والحاكم (٢٠٦/٢، رقم ٢٧٦٩)، والبيهقي (٢٩١/٧، رقم ١٤٤٨٣). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٥٥٧/٣، رقم ١٧١٢٥)، والطبراني في الأوسط (١٦٨/١، رقم ٥٢٨). قال الهيثمي (٣٠٦/٤): رواه أحمد، والطبراني في الكبير، والأوسط، ورجاله رجال الصحيح خلا حصين، وهو ثقة. قال الحافظ في الإصابة (٨٩/٢ ترجمة ١٧٤٣ حصين بن محصن الأنصاري الخطمي): اختلف في صحبته ذكره عبدان وابن شاهين والعسكري والطبراني في الصحابة، وقال ابن السكن يقال إن له صحبة غير أن روايته عن عمته وليست له رواية عن النبي ﷺ. وذكره في التابعين البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان فالله أعلم.

ومن غريب الحديث: «جنتك ونارك»: أى إن الزوج هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك، وسبب لدخولك النار بسخطه عليك فأحسنى عشرته.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (٩٠٩٤).

٥٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ العِجْلِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُسَاوِرٍ الحِمْيَرِيِّ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الجَنَّةَ(١)».

٥٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى امْرَأَةٍ لا تَشْكُرُ لِزَوْجِهَا وَلا تَسْتَغْنِي».

٥٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَائِطًا مِنْ حَوَائِطِ الأَنْصَارِ وَإِذَا فِيهِ جَمَلانِ يَضْرِبَانِ، فَدَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهُمَا فَوَضَعَا جِرَّانَهُمَا بِالأَرْضِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ: سَجَدَا لَهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ، لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ، لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، مِمَّا عَظَّمَ اللهُ مِنْ حَقِّهِ عَلَيْهَا(٢)».

٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ القَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا، وَلا تَجِدُ امْرَأَةٍ حَلاوَةَ الأَيْمَانِ حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا وَلَوْ سَأَلَهَا يَعْنِي زَوْجُهَا نَفْسَهَا وَهِيَ عَلَى ظَهْرِ قَتَبٍ(٣)».

٥٢٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُسْتَمِرِّ النَّاجِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا النَّهَّاسُ بْنُ قَهْمٍ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (١١٦١)، وابن ماجه في سننه (١٨٥٤)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١٧٣)، وأبو يعلى في مسنده (٦٩٠٣)، وعبد بن حميد في مسنده (١٥٤١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٢٩٢).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤١٦٢)، والبيهقي في السنن الصغير (٢٧٢٥)، وفي الكبرى (٧: ص٢٩١).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٩١٢)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١٧٢)، وابن صاعد في مسنده (٤).

صُهَيْبٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ مُعَاذٌ مِنَ اليَمَنِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلا نَسْجُدُ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا(١)».

٥٣٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُسْتَمِرِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا نَرَى مُلُوكَ العَجَمِ فَيَسْجُدُوا لَهُمْ، وَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا».

٥٣١ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الكِلابِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا».

٥٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَوْنٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَوْنٍ الزِّيَادِيُّ، حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ طَهْمَانَ أَبُو عَزَّةَ الدِّبَاغُ، حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ المَدَنِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا».

٥٣٣ - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ القَطَّانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوٍّ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ أَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا».

٥٣٤ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا فَايِدٌ أَبُو الوَرْقَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

---

(١) حديث أبي هريرة: أخرجه الترمذي (٤٦٥/٣، رقم ١١٥٩)، وقال: حسن غريب.

حديث بريدة: أخرجه الدارمي (٤٠٦/١، رقم ١٤٦٤)، والحاكم (١٩٠/٤، رقم ٧٣٢٧) وقال: صحيح الإسناد.

حديث معاذ: أخرجه أحمد (٣٨١/٤، رقم ١٩٤٢٢). قال الهيثمي (٣١٠/٤): رواه البزار، والطبراني في الكبير والأوسط، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح خلا صدقة بن عبد الله السمين، وثقه أبو حاتم وجماعة، وضعفه البخاري وجماعة.

حديث سراقة: أخرجه الطبراني (١٢٩/٧، رقم ٦٥٩٠). قال الهيثمي (٣١٠/٤): رواه الطبراني من طريق وهب بن علي عن أبيه، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

حديث صهيب: أخرجه الطبراني (٣١/٨، رقم ٧٢٩٤). قال الهيثمي (٣١٠/٤): رواه البزار، والطبراني، وفيه النهاس بن فهم، وهو ضعيف.

حديث غيلان بن سلمة: أخرجه الطبراني (٢٦٣/١٨، رقم ٦٦٠). قال الهيثمي (٣١١/٤): فيه شبيب بن شيبة، والأكثرون على تضعيفه، وقد وثقه صالح جزرة وغيره.

أَبِي أَوْفَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ أَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا».

٥٣٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: «حَقُّ الرَّجُلِ عَلَى امْرَأَتِهِ أَنْ لا تُدْخِلَ بَيْتَهُ أَحَدًا إِلا بِإِذْنِهِ، وَلا تُوطِئَ فِرَاشَهُ مَنْ يَكْرَهُ».

٥٣٦ - حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ**﴾ [النور: ٣١]، قَالَ: «أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ».

٥٣٧ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَامْتَنَعَتْ فَبَاتَ وَهُوَ غَضْبَانٌ لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ[1]».

٥٣٨ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَمَنَّنَ لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا».

٥٣٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَتِ ابْنَةُ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ: «مَا كُنَّا نَغْلَمُ أَزْوَاجَنَا إِلا كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ أُمَرَاءَكُمْ».

٥٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَغْتَسِلُ الحَائِضُ إِذَا طَهُرَتْ؟ فَلَمَّا نَعَتَ النَّبِيُّ ﷺ غُسْلَهَا، قَالَ: «انْظُرِي أَيْنَ الدَّمُ فَتَتَبَّعِيهِ بِمِسْكٍ أَوْ طِيبٍ» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيْنَ أَيْنَ الدَّمُ؟ فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ، وَكَانَ حَيِيًّا ﷺ، قَالَتْ: لا أَسْتَحْيِي، إِنَّمَا هُوَ أَبِي وَأَبُونَا فَلا أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَهُ.

٥٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قُرَيْشٍ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا بَزِيعُ بْنُ حَسَّانَ أَبُو الخَلِيلِ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٣٧)، ومسلم في صحيحه (١٤٣٨)، وأبو داود في سننه (٢١٤١)، وأحمد في مسنده (٩٣٧٩)، وأبو عوانة في مسنده (٤٢٩٦)، والنسائي في الكبرى (١١٩٣٠)، وأبو يعلى في مسنده (٦٢١٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٧٣٠١).

«يَدْخُلُ نِسَاءُ الدُّنْيَا الجَنَّةَ قَبْلَ الرِّجَالِ فَيَتَصَنَّعْنَ وَيَتَعَطَّرْنَ وَيَتَحَلَّيْنَ حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْهِنَّ أَزْوَاجُهُنَّ» قَالُوا: فَمَا فَضْلُ نِسَاءِ الدُّنْيَا عَلَى الحُورِ العِينِ؟ قَالَ: «كَفَضْلِ الحَرَائِرِ عَلَى السَّرَارِيِّ ابْتُلِينَ فَصَبِرْنَ».

٥٤٢ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، أَنَّ الحَكَمَ بْنَ هِشَامٍ الثَّقَفِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ غُطَيْفَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ جَمْعًا لَمْ تَطْمَثْ دَخَلَتِ الجَنَّةَ» قَالَ الحَكَمُ: هِيَ العَذْرَاءُ الَّتِي لَمْ يَمَسَّهَا الرِّجَالُ.

٥٤٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَاشِدٍ أَبُو إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو رَبِيعَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَتِ المَرْأَةُ لِزَوْجِهَا: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ، حَبِطَ عَمَلُهَا».

٥٤٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «جُعِلَ الجِهَادُ عَلَى الرِّجَالِ، وَالغِيرَةُ عَلَى النِّسَاءِ، فَمَنْ صَبَرَ مِنْهُنَّ وَاحْتَسَبَ كَانَ لَهَا أَجْرُ نِصْفِ مُجَاهِدٍ».

٥٤٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ المَكِّيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَرَادَ سَفَرًا فَأَقْرَعَ بَيْنَهُنَّ فَأَقْرَعَتْ عَائِشَةُ وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، فَكَانُوا إِذَا ارْتَحَلُوا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَاحِلَتَهُ حَتَّى تَأْتِيَ عَائِشَةُ فَيُسَايِرَهَا قَالَ: فَقَالَتْ زَيْنَبُ لِعَائِشَةَ: أَبْدِلِينِي بَعِيرَكِ بِبَعِيرِي؟ فَفَعَلَتْ فَلَمَّا ارْتَحَلُوا رَكِبَتْ عَائِشَةُ بَعِيرَ زَيْنَبَ، وَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَعِيرِ عَائِشَةَ فَضَرَبَ رَاحِلَتَهُ إِلَيْهَا، فَلَمَا انْتَهَى إِذَا زَيْنَبُ عَلَى بَعِيرِ عَائِشَةَ، فَاسْتَحْيَا فَسَايَرَهَا، فَلَمَّا نَزَلُوا أَتَى رَسُولُ اللهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ مِنِّي؟ قَالَ: «وَإِنَّكِ لَفِي شَكٍّ؟» فَرَدَّدْتُ ذَلِكَ مِرَارًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ قُلْتُ إِنَّ الغَيْرَاءَ لا تَدْرِي مَا أَعْلَى الوَادِي مِنْ أَسْفَلِهِ لَصَدَقْتُ».

٥٤٦ - حَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ ثَابِتٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَعَنَ اللهُ المُسَوِّفَاتِ[1]» قِيلَ: وَمَا المُسَوِّفَاتُ؟ قَالَ:

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٤٦/٤، رقم ٤٣٩٣). قال الهيثمي (٢٩٦/٤): رواه الطبراني في =

«الرَّجُلِ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَتَقُولُ: سَوْفَ حَتَّى تَغْلِبَه عَيْنُهُ فَيَنَامُ».

٥٤٧ - وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تَبِيتُ لَيْلَةً لا تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى زَوْجِهَا» قَالُوا: وَكَيْفَ تَعْرِضُ نَفْسَهَا؟ قَالَ: «تَنْزِعُ ثِيَابَهَا، وَتَدْخُلُ فِي فِرَاشِهِ حَتَّى تُلْصِقَ جِلْدَهَا بِجِلْدِهِ».

بَابُ مُلاعَبَةِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ

٥٤٨ - حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلانَ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَهْوُ الدُّنْيَا بَاطِلٌ إِلا ثَلاثًا: انْتِضَالُكَ بِقَوْسِكَ، وَتَأْدِيبُكَ فَرَسَكَ، وَمُلاعَبَتُكَ أَهْلَكَ[(١)]».

٥٤٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ المَاجِشُونُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «يَبْعَثُ أَوْ يُسَرِّبُ إِلَيْهَا بِالجَوَارِي يُلاعِبْنَهَا بِالبَنَاتِ[(٢)]» يَعْنِي: اللُّعَبَ.

٥٥٠ - حَدَّثَنِي أَبِي، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ بِالبَنَاتِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟[(٣)]» قَالَتْ: خَيْلُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَضَحِكَ ﷺ.

٥٥١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا مَلَكَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لَقِيَنِي فِي زُقَاقٍ فَتَنَاوَلَنِي

=

الأوسط والكبير من طريق جعفر بن ميسرة الأشجعي عن أبيه، وميسرة ضعيف، ولم أر لأبيه من ابن عمر سماعا.

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢: ص٩٥).

(٢) أخرجه البغوي في مسند ابن أبي الجعد (٢٩١٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٤٦)، ومسلم في صحيحه (١٣٧٤)، والترمذي في جامعه (١٨٥٠)، وأبو داود في سننه (٢٧٩٠)، والنسائي في سننه (٥٦٥٥)، وابن ماجه في سننه (٢١٣٥)، والدارمي في سننه (٢٣٣٦)، ومالك في الموطأ برواية يحيى الليثي (١٠٢٩)، وأحمد في مسنده (١١٨١٠)، وابن خزيمة في صحيحه (٨٢)، وابن حبان في صحيحه (٢٤٩٢)، والحاكم في مستدركه (١: ص٣٨٩)، وأبو عوانة في مسنده (٢٢٢٣)، والطيالسي في مسنده (٢٨٥٣)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٥٥٥)، والحميدي في مسنده (١٩٦).

فَسَابَقَنِي فَسَبَقْتُهُ، فَلَمَّا بَنَى بِي، قَالَ: «يَا عَائِشَةُ هَلْ لَكِ فِي السِّبَاقِ» فَسَابَقَنِي فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: «هَذِهِ بِتِلْكَ».

٥٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ، وَزُفَّتْ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ وَلُعَبُهَا مَعَهَا، وَمَاتَ وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِ عَشْرَةَ[١]».

٥٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ وَبَنَى بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ[٢]» قَالَتْ: «وَكُنْتُ الْعَبُ بِالبَنَاتِ فِي بَيْتِهِ وَهِيَ اللُّعَبُ، وَكُنَّ جَوَارِيَ يَخْتَلِفْنَ إِلَيَّ فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ، يَعْنِي يَسْتَتِرْنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكَانَ يُسَرِّبُهُنَّ فَيَدْخُلْنَ عَلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي».

٥٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ الهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الآخِرَةِ حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ الصَّفْرَاءِ بَيْنَ ظَهْرَانَي الأَرَاكِ انْصَرَفْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَنَكَبْتُ عَنِ الطَّرِيقِ فَبَيْنَا أَنَا هَالَنِي إِذَا رُكَيْبٌ يُصَوِّبُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَتَى حَتَّى أَنَاخَ لِي بَعِيرِي، ثُمَّ اضْطَجَعَ، قَالَتْ: فَفَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي ثُمَّ جِئْتُ، قُلْتُ: أَرْكَبُ؟ قَالَ: «تَعَالَى أُسَابِقُكِ» قَالَتْ: عَرَفْتُ حِينَ قَالَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَارِكِي، قَالَتْ: فَأَرْمِي بِدِرْعِي خَلْفَ ظَهْرِي ثُمَّ أَجْعَلُ طَرْفَهُ فِي حِجْرِي، قَالَتْ: ثُمَّ خَطَطْتُ خَطًّا بِرِجْلِي، ثُمَّ قُلْتُ: تَعَالَ حَتَّى نَقُومَ عَلَى هَذَا الخَطِّ، قَالَتْ: فَنَظَرَ فِي وَجْهِي فَكَأَنَّهُ عَجِبَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ، قَالَتْ: فَقُمْنَا عَلَى ذَلِكَ الخَطِّ قَالَتْ: قُلْتُ: أَذْهَبُ؟ قَالَ: «اذْهَبِي» فَخَرَجْنَا فَسَبَقَنِي، وَخَرَجَ بَيْنَ يَدَيَّ، وَقَالَتْ: هَذِهِ بِيَوْمِ ذِي المَجَازِ، قَالَتْ: ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَا جَارِيَةٌ يَتْبَعُنِي أَبِي وَكَانَ فِي يَدِي شَيْءٌ فَسَأَلَنِيهِ فَمَنَعْتُهُ، فَذَهَبَ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٢٤)، وأحمد في مسنده (٢٣٦٣١)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٣٣١٣)، والنسائي في الكبرى (٥٥٤٤)، والربيع بن حبيب في مسنده (٥٢٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٤٤٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٢٢)، وأحمد في مسنده (٢٥٨٦٤)، وابن حبان في صحيحه (٧٠٩٧)، وأبو عوانة في مسنده (٤٢٦٥)، وابن الجارود في المنتقى (٦٩٣)، والشافعي في مسنده (١٣١٣)، وأبو يعلى في مسنده (٤٨٩٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٥٠٩).

يَتَعَاطَاهُ وَقَمَرْتُ، فَخَرَجَ فِي أَثَرِي فَسَبَقْتُهُ، وَدَخَلْتُ البَيْتَ.

٥٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، وَأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ العَيْزَارِ بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ رَافِعَةٌ صَوْتَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ابْنَةَ أُمِّ رُومَانَ، أَلا أَرَاكِ تَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهَمَّ بِهَا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا رَأَيْتِنِي حُلْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَكِ أَنْ يَأْخُذَكِ؟» فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ غَدَا عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، وَهُوَ يُضَاحِكُ عَائِشَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَدْخِلْنِي فِي سِلْمِكُمَا كَمَا دَخَلْتُ فِي حَرْبِكُمَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ فَعَلْنَا».

٥٥٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ أَبُو العَبَّاسِ الأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ عَائِشَةَ بَعْضُ عِتَابٍ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَنَحَّتْهَا، ثُمَّ عَادَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَنَحَّتْهَا، فَقَالَ: «إِنَّكِ لَنْ تَتْرُكِينِي وَرَاءَكِ فَاجْعَلِي بَيْنِي وَبَيْنَكِ رَجُلاً» قَالَتْ: نَعَمْ، فَذَكَرْتُ عُمَرَ فَكَرِهْتُهُ لِغِلْظَتِهِ، قَالَ: «بَيْنِي وَبَيْنَكِ أَبُوكِ» فَرَضِيتُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ فَجَلَسَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ مِنْ أَمْرِهَا كَذَا وَكَذَا» قَالَتِ: اتَّقِ اللهَ، وَلا تَقُلْ إِلا حَقًّا فَرَفَعَ يَدَهُ فَضَرَبَ وَجْهَهَا وَرَغَمَ أَنْفَهَا، وَقَالَ: لا أُمَّ لَكِ أَنْتِ وَأَبُوكِ تَقُولانِ الحَقَّ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ لا يَقُولُ الحَقَّ؟ قَالَ: ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَ جَرِيدَةً فَجَعَلَ يَضْرِبُهَا فَقَامَتْ فَجَلَسَتْ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّا لَمْ نُرِدْ ذَلِكَ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَا خَرَجْتَ عَنَّا» فَخَرَجَ فَلَمَّا خَرَجَ قَامَتْ فَجَلَسَتْ نَاحِيَةً، فَدَعَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّكِ لَشَدِيدَةُ التَّلَزُّقِ بِظَهْرِي قَبْلُ».

٥٥٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ عَائِشَةَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ فَجَاءَتْ عَائِشَةُ مُتَّزِرَةً بِكِسَاءٍ مَعَهَا فِهْرٌ، فَضَرَبَتْ بِهِ الصَّحْفَةَ فَفَلَقَتْهَا فَلْقَتَيْنِ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الفَلْقَتَيْنِ مَعَ الطَّعَامِ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «كُلُوا غَارَتْ أُمُّكُمْ، كُلُوا غَارَتْ

أُمُّكُمْ[(١)]» فَلَمَّا بَصُرَ طَعَامَ عَائِشَةَ جَاءَتْ بِهِ فِي صَحْفَتِهَا، فَأَكَلُوا ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَحْفَتَهَا فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، وَبَعَثَ صَحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ إِلَى عَائِشَةَ.

٥٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ فُلَيْتٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ذُهْلٍ، عَنْ جَسْرَةَ بِنْتِ دَجَاجَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ صَانِعَةَ طَعَامٍ مِثْلَ صَفِيَّةَ أَهْدَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَاءً فِيهِ طَعَامٌ فَمَا مَلَكْتُ نَفْسِي أَنْ كَسَرْتَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كَفَّارَتُهُ؟ قَالَ: «إِنَاءٌ كَإِنَاءٍ، وَطَعَامٌ كَطَعَامٍ[(٢)]».

٥٥٩ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا عَوَانَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَهْوَى إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُقَبِّلَنِي، فَقُلْتُ: إِنِّي صَائِمَةٌ! فَقَالَ: «وَأَنَا صَائِمٌ[(٣)]» فَأَهْوَى إِلَيَّ فَقَبَّلَنِي.

٥٦٠ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ العَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَفْتَحَ البَابَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَسَكَتَتْ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ، فَسَكَتَتْ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ، فَسَكَتَتْ، فَقَالَ: «أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ إِنْ كُنْتِ تَسْمَعِينَ كَلامِي لَمَا فَتَحْتِ» فَقَامَتْ فَفَتَحَتْ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ عِتَابٍ بَيْنَهُمَا.

٥٦١ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «دَخَلَتْ عَلَيَّ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ فَجَلَسَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَقَدْ صَنَعْتُ حَرِيرَةً فَجِئْتُ بِهَا، فَقُلْتُ: كُلِي، فَقَالَتْ: مَا أَنَا بِذَائِقَتِهَا، قَالَتْ: قُلْتُ: وَاللهِ لَتَأْكُلِينَ مِنْهَا، أَوْ أُلَطِّخَنَّ مِنْهَا بِوَجْهِكِ، قَالَتْ: مَا أَنَا بِذَائِقَتِهَا فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا شَيْئًا فَمَسَحْتُ بِهِ وَجْهِي، فَجَعَلَ

---

(١) أخرجه النسائي في سننه (٣٩٥٥)، وابن ماجه في سننه (٢٣٣٤)، والدارمي في سننه (٢٥٩٨)، والنسائي في الكبرى (٨٨٥٤)، وأبو يعلى في مسنده (٣٨٤٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٢٧٨)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٧٤٠).

(٢) أخرجه النسائي في سننه (٣٩٥٧)، وأحمد في مسنده (٢٤٦٢٨)، والنسائي في الكبرى (٨٨٥٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩٣٦)، وأبو داود في سننه (٢٣٩٨)، والنسائي في سننه (٢٢٨١)، وأحمد في مسنده (٧٠١٤)، وابن خزيمة في صحيحه (١٨٧٥)، وابن حبان في صحيحه (٣٥٢٩)، والحاكم في مستدركه (١: ص٤٣١)، وبنحوه.

رَسُولُ اللهِ يَضْحَكُ، وَهُوَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَمَسَحَ بِهِ وَجْهِي، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْفِضُ عَنْهَا بِمَرٍّ وَهُوَ يَضْحَكُ يَسْتَقِيدُ مِنِّي، فَأَخَذَتْ شَيْئًا فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ».

٥٦٢ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ القُرَشِيُّ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، «رَبَطَ قَرْنًا مِنْ قُرُونِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِالسَّرِيرِ، وَهِيَ نَائِمَةٌ، ثُمَّ حَرَّكَهَا».

٥٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ المَرْوَدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا يَعْنِي ابْنَ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنِ البَهِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا عَلِمْتُ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيَّ زَيْنَبُ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَهِيَ غَضْبَى، فَقَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِذَا قَلَبَتِ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ذُرَيْعَتَيْهَا ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا، حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دُونَكِ فَانْتَصِرِي» قَالَتْ: فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا قَدْ يَبِسَ رِيقُهَا، مَا تَرُدُّ عَلَيَّ شَيْئًا، قَالَتْ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ.

٥٦٤ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا فَكَهَ فِي بَيْتِهِ وَلا أَحْلَمَ فِي مَجْلِسِهِ مِنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ».

٥٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ أَصَابَ مِنْ جَارِيَةٍ لَهُ فَدَرَتْ بِهِ امْرَأَتُهُ، وَأَخَذَتْ شَفْرَةً، ثُمَّ أَتَتْهُ فَوَافَقَتْهُ حَتَّى قَامَ مِنْهَا، قَالَتْ: أَفَعَلْتَهَا يَا ابْنَ رَوَاحَةَ؟ قَالَ: مَا فَعَلْتُ شَيْئًا، قَالَتْ: لَتَقْرَأَنَّ قُرْآنًا أَوْ لأَبْعُجَنَّكَ بِهَا؟ قَالَ: فَفَكَّرْتُ فِي قِرَاءَةِ القُرْآنِ وَأَنَا جُنُبٌ فَهِبْتُ ذَلِكَ، وَهِيَ امْرَأَةٌ غَيْرَى، وَبِيَدِهَا شَفْرَةٌ، وَلا آمَنُهَا، فَقُلْتُ: وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ إِذَا انْشَقَّ مَشْهُورٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالمُشْرِكِينَ المَضَاجِعُ أَرَانَا الهُدَى بَعْدَ الحَمَى فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ قَالَ: فَالقَتِ السِّكِّينَ، وَقَالَتْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتُ البَصَرَ. قَالَ: فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، قَالَ: «فَضَحِكَ، وَأَعْجَبَهُ مَا صَنَعْتُ».

٥٦٦ - حَدَّثَنَا ثَوْبَانُ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ السَّكُونِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنِ ابْنِ الهَادِ، أَنَّ امْرَأَةَ ابْنِ رَوَاحَةَ رَأَتْهُ عَلَى جَارِيَةٍ لَهُ،

فَقَالَتْ لَهُ: وَعَلَى فِرَاشِي أَيْضًا؟ فَقَامَ يُجَاحِدُهَا، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: اقْرَأْ آيَةً مِنَ القُرْآنِ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لا تَقْرَأُ وَأَنْتَ جُنُبٌ فَقَالَ: «شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الكَافِرِينَا وَأَنَّ العَرْشَ فَوْقَ المَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ العَرْشِ رَبُّ العَالَمِينَا وَتَحْمِلُهُ مَلائِكَةٌ شَدَّادٌ مَلائِكَةُ الإِلَهِ مُسَوَّمِينَا».

٥٦٧ - حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ، قَالَ: كَانَتْ لابْنِ رَوَاحَةَ امْرَأَةٌ، وَكَانَ يَتَّقِيهَا، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: وَفَرِقَتْ أَنْ يَكُونَ قَدْ فَعَلَ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ!» قَالَتِ: اقْرَأْ عَلَيَّ إِذًا فَإِنَّكَ جُنُبٌ، فَقَالَ: «شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللهِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عَلٍ وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كِلاهُمَا لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ غَيْرُ مُقْبَلِ.

٥٦٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ أُمَّهُ وَهِيَ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا، سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الكَاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَقُولُ خَيْرًا أَوْ يُنْمِي خَيْرًا[1]» قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِيمَا يَقُولُ النَّاسُ فِي الكَذِبِ إِلا فِي الثَّلاثِ: الحَرْبِ، وَالإِصْلاحِ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثِ المَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٥٦٩ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: «كُلُّ الكَذِبِ يُكْتَبُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِلا فِي ثَلاثِ خِصَالٍ: رَجُلٌ كَذَبَ امْرَأَتَهُ لِيُرْضِيَهَا، وَرَجُلٌ حَدَّثَ بَيْنَ امْرَأَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، وَرَجُلٌ كَذَبَ فِي خَدِيعَةِ الحَرْبِ[2]».

بَابُ الخِتَانِ

٥٧٠ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (٩٠٧٤)، والطبراني في مسنده (٣٦٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٥)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (١٨٣).

(٢) أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (١٥٠٣)، والطبراني(١٠٥٩٠).

حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَأَةَ، عَنْ أَبِي المَلِيحِ بْنِ أُسَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ، مَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ[(١)]».

٥٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «مِنَ الفِطْرَةِ الخِتَانُ[(٢)]».

٥٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ أَبِي الرُّقَادِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأُمِّ عَطِيَّةَ: «إِذَا أَخْفَضْتِ فَأَشِمِّي وَلا تُنْهِكِي فَإِنَّهُ أَسْرَى لِلْوَجْهِ وَأَحْظَى عِنْدَ الزَّوْجِ[(٣)]».

٥٧٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَطِيَّةَ القُرَظِيِّ، قَالَ: كَانَتْ بِالمَدِينَةِ خَافِضَةٌ يُقَالُ لَهَا أُمُّ عَطِيَّةَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ: «أَشِمِّي وَلا تَحِفِّي فَإِنَّهُ أَسْرَى لِلْوَجْهِ وَأَحْظَى عِنْدَ الزَّوْجِ[(٤)]».

٥٧٤ - أَخْبَرَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ بِالقَدُّومِ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ، ثُمَّ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِينَ سَنَةً» قَالَ سُفْيَانُ: وَهُوَ أَوَّلُ مَنِ اخْتَتَنَ.

٥٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَجْلانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ وَاخْتَتَنَ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠١٩٣)، والبيهقي في الكبرى (٨: ص٣٢٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٨٧٧)، وفي الأدب (١٨٠.٦

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٩)، وأبو داود في سننه (٤١٩٨)، والنسائي في سننه (٥٠٤٣)، وفي الكبرى (٩٢٤٤)، وابن ماجه في سننه (٢٩٢)، وأحمد في مسنده (٩٠٦٦)، والبخاري في الأدب المفرد (١٢٩٣)، وابن حبان في صحيحه (٥٤٨٢)، وأبو عوانة في مسنده (٤٧١)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٥٩٧)، والبيهقي في السنن الصغير (٣٧٠٥)، وفي الكبرى (١: ص١٤٩)، وفي معرفة السنن والآثار (٣٤١)، والحميدي في مسنده (٩٦٥)، وأبو يعلى في مسنده (٥٨٧٢)، والطبراني في مسنده (٢٩٠٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٨٧٨)، وفي الأدب (١٨٧).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الصغير (٣٧١٠)، وفي الكبرى (٨: ص٣٢٤)، وفي معرفة السنن والآثار (٥٢٥٦)، والطبراني في الصغير (٩١/١، رقم ١٢٢)، وابن عدي (٢٢٨/٣ ترجمة ٧٢٣ زائدة بن أبي الرقاد).

(٤) تقدم في سابقه.

٥٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الوَلِيدِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ العَسْقَلانِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «نَحَرَ عَنِ الحَسَنِ، وَالحُسَيْنِ، وَخَتَنَهُمَا لَسَبْعَةِ أَيَّامٍ[1]».

٥٧٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدِينِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الخَوْلانِيُّ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ خَالِدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ المُلائِيُّ وَقَدْ خُتِنْتُ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ لِي: «أَبْشِرْ يَا ابْنَ أَخِي فَقَدْ طَهَّرَكَ اللهُ، لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الحَجَرَ يَتَنَجَّسُ مِنْ بَوْلِ الأَقْلَفِ أَنْ تُنْتِنَ صُنَاجًا».

٥٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: «كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُطْعِمُ عَلَى الخِتَانِ».

٥٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ، حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، أَنَّ مَكْحُولا قَالَ لِنَافِعٍ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُجِيبُ دَعْوَةَ صَاحِبِ الخِتَانِ إِلَى طَعَامِهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

٥٨٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ مِنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ القَاسِمِ، قَالَ: أَرْسَلَتْ إِلَيَّ عَائِشَةُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَقَالَتْ: «أَطْعِمْ بِهَا عَلَى خِتَانِ ابْنِكَ».

٥٨١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «أَنَّهُ خَتَنَ بَنِيهِ فَأَرْسَلَنِي فَجِئْتُهُ بِلَعَّابِينَ فَلَعِبُوا، وَأَعْطَاهُمْ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ».

٥٨٢ - وَبِهِ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ القَاسِمِ، أَنَّ وَصِيًّا أَنْفَقَ عَلَى خِتَانٍ خَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ شُرَيْحٌ: «جَزُورٌ وَمَا يَصْلُحُ، وَيَضْمَنُ سَائِرَ المَالِ».

٥٨٣ - حُدِّثْتُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا عِيَاضُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ: هَلْ رَأَيْتَ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ؟ قَالَ: نَعَمْ كَانَ فِي خِتَانِ ابْنِهِ حِينَ صَنَعَ طَعَامًا، وَدَعَا النَّاسَ وَكَانَ مُؤْتَزِرًا بِسِبْتَةٍ غَلِيظَةٍ مَعَهُ صُرَاحِيَّتَانِ فِيهِمَا طِلاءٌ عَلَى الثُّلُثِ، يَسْقِيهِ النَّاسَ، وَيَقُولُ: «اشْرَبُوا بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ».

بَابُ اللَّعِبِ لِلصِّبْيَانِ

٥٨٤ - حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ حَرْبٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ أَبِي خُبْزَةَ،

(١) أخرجه البيهقي في الكبرى (٨: ص٣٢٤).

حَدَّثَنَا نَلْزُ الأَعْيُنِ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّهُ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَصِبْيَانٌ يَلْعَبُونَ فَوْقَ البَيْتِ، وَمَعَهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُهُ فَنَهَاهُمْ، فَقَالَ الحَسَنُ: «دَعْهُمْ فَإِنَّ اللَّعِبَ رَبِيعُهُمْ».

٥٨٥ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ الدَّقَّاقُ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ وَاصِلٍ، قَالَ: شَهِدْتُ، وَذَكَرَ لَهُ رَجُلٌ بِنْتًا لَهُ، وَكَلْبٌ لَهُ أَوْ جَرْوٌ يَلْعَبُ، فَقَالَ: «دَعْهُ فَلْعِبَ مَعَهُ».

٥٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، عَنْ زَيْدِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ: «رَأَيْتُ الصِّبْيَانَ يَلْعَبُونَ بِالجَوْزِ وَالعَكَامَةِ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ يَنْظُرُ وَلا يَنْهَاهُمْ».

٥٨٧ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، أَنَّ شُرَحْبِيلَ بْنَ السِّمْطِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، قَالَ لِبَنِيهِ: «قُومُوا فَالعَبُوا فَإِنَّ اللهَ مُؤْثِرُ قَضَاهُ بِسَبَبِكُمْ».

٥٨٨ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى الغَسَّانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لا تَحْزَنُوا بَنِيَّ، فَإِنَّ الفَرْحَةَ تَشِبُّ الصَّبِيَّ».

٥٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَالحُسَيْنُ يصطرعان، ورسول الله ﷺ كَانَ الحَسَنُ يَقُولُ: «هِيَ حَسَنُ، هِيَ حَسَنُ[1]» فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: لِمَ تَقُولُ هِيَ حَسَنُ؟ قَالَ ﷺ: «إِنَّ جِبْرِيلَ يَقُولُ: هِيَ حُسَيْنُ».

٥٩٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَنَابٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ سُلَيْمَانَ المَكِّيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: وَالحُسَيْنُ يركبان فوق ظهر كَانَ الحَسَنُ النَّبِيِّ ﷺ وَيَقُولانِ: حَلْ حَلْ، وَيَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعْمَ البَعِيرُ بَعِيرُكُمَا».

٥٩١ - حَدَّثَنَا ابْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا قَيْسٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «كَانُوا يُرَخِّصُونَ لِلصِّبْيَانِ فِي اللَّعِبِ كُلِّهِ إِلا بِالكِلابِ».

٥٩٢ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ العَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، قَالَ: مَرَّ الحَسَنُ بِغِلْمَانٍ يَلْعَبُونَ، فَقَالَ: «مَا قَرَّتْ عَيْنِي مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ».

---

(١) أخرجه الحارث في مسنده كما ذكره الهيثمي في بغية الباحث (٩٩٦).

بَابٌ فِي تَعْلِيمِ العِلْمِ لِلأَصَاغِرِ

٥٩٣ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بْنُ نُوحٍ الرَّاسِبِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: «العِلْمُ فِي صِغَرٍ كَالنَّقْشِ فِي الحَجَرِ».

٥٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: «كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءٍ يَجْمَعُ صِبْيَانَ الكُتَّابِ يُحَدِّثُهُمْ حَتَّى لا يَنْسَى حَدِيثَهُ».

٥٩٥ - حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِبَنِيهِ: «أَيْ بَنِيَّ هَلُمُّوا فَتَعَلَّمُوا، فَإِنَّكُمْ تُوشِكُوا أَنْ تَكُونُوا كِبَارَ قَوْمٍ، وَإِنِّي كُنْتُ صَغِيرًا لا يُنْظَرُ إِلَيَّ، فَلَمَّا أَدْرَكْتُ مِنَ السِّنِّ مَا أَدْرَكْتُ جَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونِي، وَمَا أَشَدَّ عَلَى امْرِئٍ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ فَيَجْهَلَهُ».

٥٩٦ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا، يَقُولُ: مَرُّوا عَلَى الأَعْمَشِ وَحَوْلَهُ فِتْيَانٌ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى الأَعْمَشِ قَدْ جَمَعَ حَوْلَهُ الصِّبْيَانَ! فَقَالَ: «رُدُّوهُمْ إِنَّ هَؤُلاءِ يَحْفَظُونَ عَلَيْكُمْ دِينَكُمْ».

٥٩٧ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ، قَالَ: مَرَّ قَوْمٌ عَلَى حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَحَوْلَهُ فِتْيَانٌ، فَقَالُوا: انْظُرُوا إِلَى حَمَّادٍ قَدْ جَمَعَ حَوْلَهُ الصِّبْيَانَ! فَقَالَ: رُدُّوهُمْ، فَلَمَّا أَتَوْهُ، قَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ البَارِحَةَ كَأَنِّي أَسْقِي فَسِيلا، فَأَوَّلْتُ هَؤُلاءِ الصِّبْيَانَ».

٥٩٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: وَأَنَا غُلامٌ، فَقَعَدْتُ بَعِيدًا مِنَ الحَلْقَةِ، فَقَالَ: أَتَيْتُ الحَسَنَ لِي: «يَا بُنَيَّ ادْنُ مَا لَكَ قَعَدْتَ بَعِيدًا؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنِّي حَسُنْتُ الحَصْرَ، قَالَ: «لا تَفْعَلْ إِذَا جِئْتَ فَاجْلِسْ إِلَى جَنْبِي» قَالَ: كُنْتُ آتِيهِ فَيُقْعِدُنِي إِلَى جَنْبِهِ، وَيَمْسَحُ رَأْسِي، وَيُمْلِي عَلَيَّ الحَدِيثَ.

بَابٌ فِي اليَتَامَى

٥٩٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ أَبُو مَالِكٍ أَوِ ابْنُ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَ

النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا مِنْ بَنِي المُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ البَتَّةَ وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا ثُمَّ لَمْ يَبَرَّهُمَا، ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً كَانَتْ فِكَاكَهُ مِنَ النَّارِ[(١)]».

٦٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ، عَنِ ابْنِ دُرَّةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ وَالسَّاعِي عَلَى اليَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ كَالصَّائِمِ الَّذِي لا يُفْطِرُ».

٦٠١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ زَيْدٍ أَوْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عَتَّابٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ بَيْتٍ فِي المُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي المُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ فِيهِ» ثُمَّ قَالَ بِإِصْبَعِهِ: «أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ» وَهُوَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ.

٦٠٢ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الحُنَيْنِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحَبُّ البُيُوتِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُكْرَمُ».

٦٠٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَسَحَ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ، لَمْ يَمْسَحْهُ إِلا للهِ عَزَّ وَجَلَّ كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا

---

(١) حديث أبي هريرة: أخرجه أحمد (٢/٤٢٠، رقم ٩٤٣١)، والبخاري (٦/٢٤٦٩، رقم ٦٣٣٧)، ومسلم (٢/١١٤٧، رقم ١٥٠٩)، والترمذي (٤/١١٤، رقم ١٥٤١) وقال: حسن صحيح غريب. وابن حبان (١٠/١٤٧، رقم ٤٣٠٨).

حديث سهل بن سعد: أخرجه الطبراني (٦/١٥٧ رقم ٥٨٣٩) قال الهيثمي (٤/٢٤٣) فيه زكريا بن منظور وقد وثق.

حديث ابن عباس: أخرجه الطبراني (١٠/٢٧٢، رقم ١٠٦٤٠) قال الهيثمي (٤/٢٤٣): فيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف.

حديث أبي موسى: أخرجه أحمد (٤/٤٠٤، رقم ١٩٦٣٩). قال الهيثمي (٤/٢٤٣): رجاله ثقات.

يَدُهُ حَسَنَاتٌ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ[1]» وَقَرَنَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ.

٦٠٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي ثَوْرٌ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ كَالَّذِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ[2]»

٦٠٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ السَّاعِيَ عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، القَائِمِ لَيْلَهُ الصَّائِمِ نَهَارَهُ، وَكَافِلُ اليَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ إِذَا اتَّقَى فَأَنَا وَهُوَ فِي الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ، أَوْ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ» وَأَشَارَ إِلَى السَّبَابَةِ وَالوسْطَى.

٦٠٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنَشٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا مِنْ بَيْنِ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يُغْنِيَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ الجَنَّةَ، إِلا أَنْ يَعْمَلَ بِذَنْبٍ لا يُغْفَرُ».

٦٠٧ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ فَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ لُقْمَانَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «اتَّقُوا دَمْعَةَ اليَتِيمِ، وَدَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُمَا يَسِيرَانِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاس نِيَامٌ».

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٨٤)، وابن ماجه في سننه (٣٦٨٠)، وأحمد في مسنده (٨٦٦٤)، وابن حبان في صحيحه (٤٤٧)، والبزار في مسنده (٦٨٦٦)، والروياني في مسنده (١٤٨٣)، وعبد بن حميد في مسنده (١٣٧٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٨٢٤)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٦٥٥)، وهناد بن السري في الزهد (١٠٢١)، والحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (١٩٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٩٤)، وابن الجوزي في البر والصلة (٤٠٢)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٦٣٨).

(٢) أخرجه أحمد (٣٦١/٢، رقم ٨٧١٧)، والبخاري (٢٠٤٧/٥، رقم ٥٠٣٨)، ومسلم (٢٢٨٦/٤، رقم ٢٩٨٢)، والترمذي (٣٤٦/٤، رقم ١٩٦٩) وقال: حسن غريب صحيح. والنسائي (٨٦/٥، رقم ٢٥٧٧)، وابن ماجه (٧٢٤/٢، رقم ٢١٤٠)، وابن حبان (٥٥/١٠، رقم ٤٢٤٥). وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (١٠٠/١، رقم ٣٠٦)، والبيهقي (٢٨٣/٦، رقم ١٢٤٤٦).

٦٠٨ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ الخَطَّابِ، عَنْ مِنْدَلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ رَحْمَةً لَهُ وَتَحَنُّنًا عَلَيْهِ كَتَبَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَعْرَةٍ وَقَعَتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَةً».

٦٠٩ - وَبِهِ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: اليَتِيمُ إِذَا بَكَى اهْتَزَّ لَهُ العَرْشُ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ «مَنْ أَبْكَى اليَتِيمَ الَّذِي غَيَّبْتُ أَبَاهُ؟» قَالُوا: أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ، قَالَ: «يَا مَلائِكَتِي مَنْ سَكَّتَهُ بِرِضَاهُ أَعْطَيْتُهُ مِنَ الجَنَّةِ حَتَّى رِضَاهُ».

٦١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالأَبِ الرَّحِيمِ، وَرُدَّ المِسْكِينَ بِرَحْمَةٍ وَلِينٍ».

٦١١ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ﴿فَأَمَّا **الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**﴾ [الضحى: ٩] قَالَ: «لا تَحْقِرْهُ».

٦١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا حَسَنٌ، عَنْ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ، قَالَ: «مَا خَلْقُ مَائِدَةٍ أَعْظَمُ شَرَفًا مِنْ مَائِدَةٍ يُطْعَمُ عَلَيْهَا يَتِيمٌ».

٦١٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، قَالَ: قَالَ دَاوُدُ لابْنِهِ «كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالأَبِ الرَّحِيمِ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ كَمَا تَزْرَعُ كَذَاكَ تَحْصُدُهُ».

٦١٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ المُحَبَّرِ بْنِ قَحْذَمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قُدِمَ بِوَلَدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ضَمَّتْهُمْ عَائِشَةُ إِلَيْهَا، فَلَمَّا شَبَّا وَقَوِيَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَرْسَلَتْ إِلَى أَخِيهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَقَالَتْ: «إِنِّي أَطْلُبُكَ قَدْ وَجَدْتُ فِي نَفْسِكَ مَنْ يُوَلِّي عَلَيْكَ أَمْرَ وَلَدِ أَخِيكَ، وَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ بِشَيْءٍ تَكْرَهُهُ، أَنْ يَلِيَ سُلُوكَ مِنْهُمْ نَظَرَ قَبِيحَ أَمْرِ الصِّبْيَانِ، وَكُنْ لَهُمْ كَمَا كَانَ حُجَيَّةُ بْنُ المُضَرِّبِ فَإِنَّهُ غَزَا غَزْوَةً وَخَلَّفَ ابْنَ أَخِيهِ عِنْدَ أُخْتِهِ فَرَجَعَ وَقَدْ عَوَّلا وَفَسَقَا، فَسَأَلَهُمَا فَأُرِيَا وَقَعَدَا مَسْعًا مَسْعًا» وَقَالا: كَانَتْ تُقِرُّ فِي هَذَا فَأَرْسَلَ إِلَى عَشِيرَتِهِ، فَقَالَ: أُشْهِدُكُمْ أَنَّ إِبِلِي وَغَنَمِي، وَرَقِيقِي لابْنِ أَخِي فَغَضِبَتِ امْرَأَتُهُ فَضَرَبَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ حِجَابًا، ثُمَّ جَعَلَتْ تَكْحَلُ مَرَّةً وَتَسْخَبُ مَرَّةً، قَالَ:

فَأَنْشَأَ يَقُولُ: لَجَجْنَا وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي التَّغَضُّبِ وَلَطَّ الحِجَابُ دُونَنَا وَالتَّنَقُّبِ وَخَطَّتْ بِعُودِي حَفْرَ عَيْنِهَا لِتُقَبِّلَنِي وَشَدَّ صَاحِبُ زَيْنَبَ وَكَانَ اليَتَامَى لا يَسُدُّ مَعُونَهُمْ هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُثَقَّبِ فَقُلْتُ لعَبْدَيْنَا أَرِيحَا عَلَيْهِمَا فَيُجْعَلُ بَيْتِي بَيْتَ آخِرِ مُعْزَبِ وَرَحِمْتُ بَيْنَ مِقْدَادٍ قُلْ لَهُمْ وَحَوْلَهُمْ مَسِّي وَرُبَّ أَحْقَبَ أُجَارِي بِهِ بِمَا مَنْ لَوْ أَتَيْتُ بِمَالِهِ جَرَيْنَا لابْنَايَ عَلَى كُلِّ مَرْحَبِ أَفِي وَالِدِي إِنْ أَدَعْهُ لِعَظَمَةٍ يُحِبُّنِي وَإِنْ أَغْضَبْ إِلَى السَّيْفِ يَغْضَبِ فَقُلْتُ خُذُوهَا دُونَكُمْ إِنَّ عَمَّكُمْ هُوَ اليَوْمَ أَوْلَى مِنْكُمْ بِالتَّكَسُّبِ.

٦١٥ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ هَارُونَ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «تَرْوُوا أَبْيَاتَ حُجَيَّةَ بْنَ المُضَرِّبِ، وَإِنَّهَا خَاصَّةٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ».

٦١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، أَنَّ عَمِيرَةَ بْنَ أَبِي نَاجِيَةَ حَدَّثَهُ، قَالَ: «أَخَذْتُ يَتِيمًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَانْقَلَبْتُ بِهِ إِلَى مَنْزِلِي وَأَطْعَمْتُهُ وَدَهَنْتُهُ وَوَهَبْتُ لَهُ فُلُوسًا، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ أَشْرِكْ أُمِّي مَعِي فِيمَا صَنَعْتُ بِهَذَا اليَتِيمِ، قَالَ: ثُمَّ نِمْتُ فَرَأَيْتُ أُمِّي أَقْبَلَتْ مُلْتَبِسَةً عَلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ، مَعَهَا ذَلِكَ اليَتِيمُ حَتَّى وَقَفَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: أَيْ بُنَيَّ لَوْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ بِي هَذَا الغُلَامُ مُنْذُ اليَوْمِ، قَالَ اللَّيْثُ: تَقُولُ: أَصَبْتُ بِهِ خَيْرًا لِلَّذِي كَانَ مِنْ عَمِيرَةَ ابْنِهَا لِلْيَتِيمِ».

٦١٧ - وَحُدِّثْتُ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ حَيْوَةَ، قَالَ: «أُرِيَ سُوَيْدُ بْنُ حَيْوَةَ فِي النَّوْمِ، فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ الأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: اضْطِمَامُ اليَتِيمِ غَيْرِ ذِي القَرَابَةِ».

٦١٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ وَاصِلٍ، حَدَّثَنِي الأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَدَوِيُّ، عَنْ هِصَّانَ بْنِ الكَاهِنِ العَدَوِيِّ، عَنِ الأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا قَعَدَ يَتِيمٌ مَعَ قَوْمٍ عَلَى قَصْعَتِهِمْ فَقَرُبَ شَيْطَانٌ قَصْعَتَهُمْ».

٦١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «فَرِّحِ اليَتِيمَ بِالثَّوْبِ الحَسَنِ تَكْسُوهُ، وَبِالشَّيْءِ تَصْنَعُهُ لَهُ، فَإِنَّهُ أَسْرَعُ لِشَبَابِهِ، فَإِنْ عَاشَ رُزِقَهُ، وَإِنْ مَاتَ كَانَ أَحَقَّ مَنْ أَكَلَ مَالَهُ».

٦٢٠ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ أَنَّ القَاسِمَ كَانَ فِي حِجْرِهِ يَتِيمٌ، وَكَانَ أَحْمَقَ، فَلَمْ يَزَلْ مَالُهُ فِي يَدِ القَاسِمِ حَتَّى صَارَ شَيْخًا، قَالَ: فَزَوَّجَهُ، فَأَتَاهُ يَوْمًا، فَقَالَ: إِنْ لَمْ تَشْتَرِ لِي بَعِيرًا فَامْرَأَتُهُ طَالِقٌ ثَلاثًا، فَاشْتَرَى لَهُ بَعِيرًا ثُمَّ أَتَاهُ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: إِنْ لَمْ تُعْطِنِي كَذَا وَكَذَا فَامْرَأَتُهُ طَالِقٌ فَفَعَلَ، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: امْرَأَتُهُ طَالِقٌ ثَلاثًا إِنْ لَمْ تَدْفَعْ إِلَيَّ مَالِي فَقَالَ القَاسِمُ لأَصْحَابِهِ: «مَا تَرَوْنَ؟ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْهِ مَالَهُ فَيُهْلِكَهُ ثُمَّ يَصِيرَ إِلَى أَنْ تُطَلَّقَ امْرَأَتُهُ، وَاللهِ لأَنْ أَحْبِسَ مَالَهُ، وَيُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُهْلِكَ مَالَهُ وَيُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ، فَفَعَلَ».

٦٢١ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، أَخْبَرَنَا فَائِدٌ العَبْدِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَاهُ غُلامٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، غُلامٌ يَتِيمٌ وَامْرَأَتُهُ أَرْمَلَةٌ وَأُخْتٌ لَهُ يَتِيمَةٌ أَطْعِمْنَا مِمَّا أَطْعَمَكَ اللهُ، أَعْطَاكَ اللهُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى تَرْضَى فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتَ يَا غُلامُ، يَا بِلالُ، انْطَلِقْ إِلَى أَهْلِنَا فَأْتِنَا بِمَا وَجَدْتَ[1]» فَأَتَاهُ بِلالٌ بِإِحْدَى وَعِشْرِينَ تَمْرَةً فَوَضَعَهَا فِي كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَفِّهِ إِلَى فِيهِ، فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يَدْعُو اليَتِيمَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَبْعًا لَكَ، وَسَبْعًا لأُخْتِكَ، وَسَبْعًا لأُمِّكَ، فَتَغَدَّ بِتَمْرَةٍ وَتَعَشَّ بِأُخْرَى» قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ المُهَاجِرِينَ، فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَمَسَحَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: جَبَرَ اللهُ يُتْمَكَ يَا غُلامُ، وَجَعَلَكَ خَلَفًا فِي أَبِيكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مُعَاذُ قَدْ رَأَيْتُكَ مَا صَنَعْتَ بِالغُلامِ؟» فَقَالَ: رَحْمَةٌ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُطْعِمُ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يَتِيمًا فَيُحْسِنُ وِلايَتَهُ ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ إِلا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَكَفَّرَ عَنْهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَشْرَ دَرَجَاتٍ».

أَدَبُ اليَتَامَى

٦٢٢ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا يَسَّارٌ، عَنْ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ

(١) أخرجه البزار في مسنده (٣٣٧٥)، والهيثمي في بغية الباحث (٩٠٨)، وابن الجوزي في البر والصلة (٤٠١).

أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يَقُولُ: «رَحِمَ اللهُ مَنِ اتَّجَرَ عَلَى يَتِيمٍ بِلَطْمَةٍ».

٦٢٣ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ شُمَيْسَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ فِي أَدَبِ اليَتِيمِ: «إِنِّي لأَضْرِبُ اليَتِيمَ حَتَّى يَنْبَسِطَ».

٦٢٤ - وَبِهِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي أَبِي، «رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يَضْرِبُ عَبِيدَهُ الأَيْتَامَ فِي حِجْرِهِ عَلَى الجِرَاحِ يَقُولُ: أَبْطَأْتُمْ».

٦٢٥ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسٍ العَتَكِيِّ، عَنْ أُمِّ رَوْحٍ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الفَرَادِيسِ، قَالَتْ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: إِنَّ مَعِي أَيْتَامًا جَوَارِيَ وَغِلْمَانًا، قَالَتْ: «أَمَّا الغِلْمَانُ فَلا تَضْرِبِنهِمْ، وَأَمَّا الجَوَارِي فَضَعِيهِمْ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَرُصِّيهِمْ رَصًّا».

٦٢٦ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، عَنْ ضَمْرَةَ الرَّقَاشِيَّةِ، عَنْ جَدَّتِهَا خَوْلَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ ضَرْبِ اليَتِيمِ، فَقَالَتْ: «أَثْلِغِيهِ فَإِنَّ اليَتِيمَ أَحَقُّ بِالثَّلْغِ مِنَ الأَفْعَى».

٦٢٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو طُلَيْحٍ، قَالَ: كَانَ مَيْمُونٌ يَضْرِبُ يَتِيمًا لَهُ عِنْدَهُ، وَاليَتِيمُ يَقُولُ: لا تَرْحَمُ هَذَا اليَتِيمَ اتَّقِ اللهَ فِي هَذَا اليَتِيمِ، وَمَيْمُونٌ يَضْرِبُ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ هَذَا اليَتِيمَ».

٦٢٨ - حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنِي ذَيَّالُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّيَ حَنْظَلَةَ بْنُ حِذْيَمِ بْنِ حَنِيفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لا يُتْمَ بَعْدَ الاحْتِلامِ، وَلا يُتْمَ عَلَى جَارِيَةٍ إِذَا حَاضَتْ».

٦٢٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ المُغِيرَةِ النَّوْفَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُتْمَ بَعْدَ حُلُمٍ[1]».

بَابٌ فِي شَهَادَةِ الصِّبْيَانِ

٦٣٠ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا

(١) أخرجه البزار في مسنده (٦٢٤٣)، والشهاب القضاعي في مسنده (٨٣٩).

ابْنُ عَوْفٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، فِي شَهَادَةِ الصِّبْيَانِ، قَالَ: «تُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْتَشْهَدُونَ».

٦٣١ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، فِي شَهَادَةِ الصِّبْيَانِ: «تُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُؤْخَذُ بِأَوَّلِ قَوْلِهِمْ».

٦٣٢ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ اليُحْمَدِيُّ، قَالَ: «شَهِدْتُ عِنْدَ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَنَسٍ وَأَنَا صَبِيٌّ، فَكَتَبَ شَهَادَتِي، وَاسْتَثْبَتَنِي».

٦٣٣ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا أَبُو مِحْصَنٍ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، قَالَ: «كَانَ مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ يَكْتُبُ شَهَادَةَ الصِّبْيَانِ، وَيُسْتَثْبَتُونَ».

٦٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «تَجُوزُ شَهَادَةُ الصِّبْيَانِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ غَيْرُهُمْ، وَيُؤْخَذُ بِأَوَّلِ قَوْلِهِمْ».

٦٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: قِيلَ لِلشَّعْبِيِّ: إِنَّ إِيَاسَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لا يَرَى شَهَادَةَ الصِّبْيَانِ شَيْئًا، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ، حَدَّثَنِي مَسْرُوقٌ، «أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَجَاءَهُ خَمْسَةُ غِلْمَةٍ كَانُوا يَتَغَاوَطُونَ فِي المَاءِ، وَإِنَّهُمْ غَرَّقُوا غُلامًا مِنْهُمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا سِتَّةً نَتَغَاطَى فِي المَاءِ فَغَرِقَ مِنَّا غُلامٌ يَشْهَدُ الثَّلاثَةُ عَلَى الاثْنَيْنِ أَنَّهُمَا غَرَّقَاهُ، وَشَهِدَ الثَّلاثَةُ أَنَّهُمْ غَرَّقُوهُ فَجَعَلَ عَلَى الاثْنَيْنِ ثَلاثَةَ أَخْمَاسِ الدِّيَةِ، وَعَلَى الثَّلاثَةِ خُمُسَ الدِّيَةِ».

بَابُ الحَجِّ بِالصِّبْيَانِ

٦٣٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ امْرَأَةً رَفَعَتْ صَبِيًّا لَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مِحَفَّةٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ[(١)]».

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٣٨)، والترمذي في جامعه (٩٢٤)، وأبو داود في سننه (١٧٣٦)، والنسائي في سننه (٢٦٤٨)، وابن ماجه في سننه (٢٩١٠)، ومالك في الموطأ رواية يحيى الليثي (٩٦١)، وأحمد في مسنده (٢١٨٨)، وابن حبان في صحيحه (٣٧٩٧)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٣١٠٦)، وابن الجارود في المنتقى (٣٩٩)، والبيهقي في السنن الصغير (١٥١٠)، وفي الكبرى (٥: ص١٥٥)، وفي معرفة السنن والآثار (٣٠٨٢)، والحميدي في مسنده (٥١٤)، والشافعي في مسنده (٤٨٢)، والبزار في مسنده (٥٢٢٧)، وأبو =

٦٣٧ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُقْبَةَ، حَدَّثَنِي كُرَيْبٌ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ فِي بَطْنِ الرَّوْحَاءِ إِذْ أَدْرَكَهُ رُفْقَةٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ المُسْلِمُونَ، قَالُوا: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ[1]» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ هِيَ فِي مِحَفَّتِهَا، وَأَخَذَتْ بِعَضُدِ صَبِيٍّ مَعَهَا فَرَفَعَتْهُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «لَهُ حَجٌّ، وَلَكِ أَجْرٌ».

٦٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا قَزَعَةُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَرَفَةَ، وَأَخْرَجَتْ أَعْرَابِيَّةٌ رَأْسَهَا مِنْ هَوْدَجٍ لَهَا وَمَعَهَا صَبِيٌّ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ[2]».

٦٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ فِي هَوْدَجٍ، فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ صَبِيًّا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ».

٦٤٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ طَافَ بِعَبْدِ اللهِ فِي خِرْقَةٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ فِي الإِسْلَامِ».

٦٤١ - وَبِهِ، أَخْبَرَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي وَادِي الرَّوْحَاءِ فَانْتَهَى إِلَى رُفْقَةٍ أَوْ قَوْمٍ فِي آخِرِ القَوْمِ فَقَالَ: «مَنِ القَوْمُ؟» قَالُوا: المُسْلِمُونَ، قَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللهِ ﷺ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَهِيَ فِي مَحَفِّهَا، وَأَخَذَتْ صَبِيًّا بِعَضُدِهِ، أَوْ رَفَعَتْ صَبِيًّا بِعَضُدِهِ: يَا رَسُولَ اللهِ،

=

يعلى في مسنده (٢٤٠٠)، وعبد بن حميد في مسنده (٦١٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٥٠٩١).

(١) أخرجه ابن حبان (١٠٨/٩)، بنحوه مطولاً.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٣٨)، والترمذي في جامعه (٩٢٤)، وأبو داود في سننه (١٧٣٦)، والنسائي في سننه (٢٦٤٨)، وابن ماجه في سننه (٢٩١٠)، وأحمد في مسنده (٢١٨٨)، وابن حبان في صحيحه (٣٧٩٧)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٣١٠٦).

أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ» أَوْ قَالَ: «لَكِ حَجٌّ، وَلَهُ أَجْرٌ» هَكَذَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ، فَلا أَدْرِي الشَّكُّ مِنْهُ، أَوْ مِنْ كُرَيْبٍ.

٦٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ: أَنَحُجُّ بِالصِّبْيَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، اعْرِضْهُمْ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٦٤٣ - حَدَّثَنَا حَمْزَةُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «يُجَرَّدُ الصَّبِيُّ، وَيُهَلُّ عَنْهُ».

٦٤٤ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ يَخْرُجُ بِي وَأَنَا صَبِيٌّ إِلَى مَكَّةَ، فَيُجَرِّدُنِي مِنْ نَحْوِ الجُحْفَةِ ثُمَّ يَأْتِي فَيُطَافُ بِي».

٦٤٥ - أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «يُقْضَى عَنِ الصَّبِيِّ كُلُّ شَيْءٍ إِلا الصَّلاةَ».

٦٤٦ - وَبِهِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الصَّبِيِّ يُحَجُّ بِهِ، قَالَ: «نَعَمْ وَيُجَنَّبُ مَا يُجَنَّبُ المُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالطِّيبِ، وَلا يُغَطَّى رَأْسُهُ وَيَرْمِي عَنْهُ الجِمَارَ بَعْضُ أَهْلِهِ، وَيُنْحَرُ عَنْهُ إِنْ تَمَتَّعَ».

٦٤٧ - وَبِهِ، أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ القَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُجَرِّدُ صِبْيَانَهُ، وَيَأْمُرُ أَنْ يُذَكَّرُوا بِالتَّلْبِيَةِ».

٦٤٨ - وَبِهِ، عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «إِذَا عَقَلَ الصَّغِيرُ فَحَقٌّ عَلَى أَهْلِهِ أَنْ يَأْمُرُوهُ بِهَا».

٦٤٩ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي الصَّبِيِّ يُحَجُّ بِهِ وَلا يُحسِنُ يُلَبِّي؟ قَالَ: «يُلَبِّي عَنْهُ أَبُوهُ، أَوْ وَلِيُّهُ».

بَابُ العَوْذَةِ تُعَلَّقُ عَلَى الصِّبْيَانِ

٦٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ أُخْتِ عُكَّاشَةَ، قَالَتْ: دَخَلْتُ بِابْنٍ لِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ العُذْرَةِ، فَقَالَ: «عَلامَ تَدْغَرْنَ أَوْلادَكُنَّ بِهَذَا العِلاقِ؟ عَلَيْكُنَّ بِهَذَا العُودِ الهِنْدِيِّ، فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا

ذَاتُ الجَنْبِ تُسْعِطُ مِنَ العُذْرَةِ، وَيُلَدُّ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ(١)».

٦٥١ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا كَلِمَاتٍ نَقُولُهُنَّ عِنْدَ النَّوْمِ مِنَ الفَزَعِ:

«بِسْمِ اللهِ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ، وَعِقَابِهِ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ(٢)» قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو يُعَلِّمُهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَقُولَهَا، كَتَبَهُ فَعَلَّقَهُ عَلَيْهِ.

٦٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ التَّعْوِيذِ يُعَلَّقُ عَلَى الصِّبْيَانِ، قَالَ: «لا بَأْسَ بِهِ(٣)».

٦٥٣ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ خَبَّابٍ، قَالَ: اسْتَشَرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فِي تَعْلِيقِ العَاذَةِ، قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَانَ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ عَنْ كَلامٍ عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ» وَأَمَرَنِي أَنْ أَسْتَشْفِيَ بِهِ مَا اسْتَطَعْتُ، فَكَتَبَ لِي كِتَابًا مِنَ الحُمَّى الرِّبْعِ ﴿**يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا**﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**الأَخْسَرِينَ**﴾ [سورة الأنبياء آية ٦٩ - ٧٠] اللَّهُمَّ رَبَّ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧١٣)، ومسلم في صحيحه (٢٢١٥)، وأبو داود في سننه (٣٨٧٧)، وابن ماجه في سننه (٣٤٦٢)، وأحمد في مسنده (٢٦٤٥٦)، والبيهقي في السنن الصغير (٣٠٥٥)، وفي الكبرى (٩: ص٣٤٦)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢١٧٦)، والحميدي في مسنده (٣٤٧)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٤٨٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٧٨٣).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/٨٠، رقم ٢٩٦٢١)، والترمذي (٥/٥٤١، رقم ٣٥٢٨) وقال: حسن غريب. وأخرجه أيضًا: أحمد (٢/١٨١، رقم ٦٦٩٦)، وأبو داود (٤/١٢، رقم ٣٨٩٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٥١٣٠)، ومسلم في صحيحه (١٤٠٦)، والترمذي في جامعه (٧١٩)، وأبو داود في سننه (٢٣٨٥)، والنسائي في سننه (١٢٢)، وابن ماجه في سننه (٤٢١٥)، ومالك (١٣٧٠)، وأحمد في مسنده (٥٥٤٠)، وابن خزيمة في صحيحه (٣١١)، وابن حبان في صحيحه (٤١٤٨)، والحاكم في مستدركه (١: ص٣٩٧)، وأبو عوانة في مسنده (٥١٦٧)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٣٢٥٣).

جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ اشْفِ صَاحِبَ هَذَا الكِتَابِ.

٦٥٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يُقَالُ لأَحَدِهِمَا أَبُو عِصْمَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ عَنِ التَّعْوِيذِ، فَقَالَ: «لا بَأْسَ إِذَا كَانَ فِي أَدِيمٍ أَوْ فِضَّةٍ».

٦٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الأَبَّارُ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَالأَعْمَشِ، عَنِ المِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَقَالَ: «كَانَ أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ يُعَوِّذُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ[(١)]».

٦٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرْقِي: «أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، بِيَدِكَ الشِّفَاءُ لا كَاشِفَ لَهُ إِلا أَنْتَ[(٢)]».

٦٥٧ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَيْسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الأَشْعَثِ، قَالَ: «أُتِيَ بِي عَائِشَةُ وَأَنَا سَيِّئُ البَصَرِ، فَتَفَلَتْ فِي عَيْنِي وَرَقَتْنِي».

٦٥٨ - حَدَّثَنِي قَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حَجَّاجٍ، قَالَ: خَبَرَنِي مَنْ رَأَى سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ «يَكْتُبُ التَّعَاوِيذَ لِلنَّاسِ».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧١)، والترمذي في جامعه (٢٠٦٠)، وأبو داود في سننه (٤٧٣٧)، وابن ماجه في سننه (٣٥٢٥)، وأحمد في مسنده (١٣٢١)، وابن حبان في صحيحه (١٠١٢)، والحاكم في مستدركه (٣: ص١٦٧)، والنسائي في الكبرى (١٠٧٧٨)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢١٣٨)، والبزار في مسنده (١٤٨٣)، وعبد الرزاق في مصنفه (٧٩٨٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٩٢٤)، وابن وهب في الجامع (٧١١)، ومحمد بن فضيل الضبي في الدعاء (١١٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٣٥)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٤٩٦)، وفي الآداب (٩٩٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٤٤)، ومسلم في صحيحه (٢١٩٣)، وأحمد في مسنده (٢٥٢١١)، والنسائي في الكبرى (١٠٧٩٢)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٧٩٧)، وابن أبي داود في مسنده (٩٧)، وابن وهب في الجامع (٧٠٦)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٤٨١) بنحوه.

٦٥٩ - وَبِهِ، عَنْ حَجَّاجٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءً عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا جَاءَنَا كَرَاهِيَتُهُ مِنْ قِبَلِكُمْ يَا أَهْلَ العِرَاقِ[(١)]».

٦٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الجُمَحِيِّ، قَالَ: سُئِلَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ كِتَابٍ يُكْتَبُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الأَرْضَ لَكَ، وَإِنَّ السَّمَاءَ لَكَ، وَإِنَّ مَا بَيْنَهُمَا لَكَ، فَاجْعَلِ الأَرْضَ كُلَّهَا عَلَى فُلانٍ أَضْيَقَ مِنْ جِلْدِ حَمَلٍ حَتَّى يُؤَدِّيَهُ إِلَى أَهْلِهِ، وَتُمَكِّنَهُمْ مِنْهُ فَلَمْ يَرَ بِهِ بَأْسًا يَكْتُبُ كِتَابًا، وَيُوضَعُ تَحْتَ رَأْسِهِ، وَكَرِهَ مِنْهُ جِلْدَ حَمَلٍ.

٦٦١ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا سِنَانُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «كُنَّ عَجَائِزُ بِالمَدِينَةِ يَأْتِينَ بِلَبَنٍ لَهُنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَيُعَوِّذُ فِيهَا، قَالَ مُوسَى بْنُ دَاوُدَ: لا أَعْلَمُ إِلا أَنَّهُ يُسْتَشْفَى بِذَلِكَ المَاءِ».

٦٦٢ - وَبِهِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ خُزَيْمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، قَالَ: «لا بَأْسَ أَنْ يُكْتَبَ القُرْآنُ فِي الشَّيْءِ يُغْسَلُ لِلرَّجُلِ».

بَابُ بَوْلِ الوِلْدَانِ

٦٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ أُخْتِ عُكَّاشَةَ، قَالَتْ: دَخَلْتُ بِابْنٍ لِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ، فَبَالَ عَلَيْهِ، «فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّهُ[(٢)]».

٦٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي المُخَارِقِ، عَنْ أُمِّ الفَضْلِ، قَالَتْ: رَأَيْتُ كَأَنَّ فِي بَيْتِي طَيْفًا مِنْ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢١٠٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٨)، والترمذي في جامعه (٧١)، وأحمد في مسنده (٢٦٤٥٥)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٨٨)، وابن حبان في صحيحه (١٣٧٣)، وأبو عوانة في مسنده (٥١٩)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٦٥٨)، وابن الجارود في المنتقى (١٣٢)، والدارقطني في سننه (٤٦٤)، والبيهقي في السنن الصغير (١٧١)، والبيهقي في الكبرى (٢: ص٤١٤)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢١٧٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧١٢١).

رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «خَيْرٌ إِنْ شَاءَ اللهُ، تَلِدُ فَاطِمَةُ غُلامًا تُكْفُلِينَهُ بِلَبَنِ ابْنِكِ قُثَمٍ[١]» قَالَتْ: فَوَلَدَ حَسَنًا فَأَعْطَانِي فَأَرْضَعَتْهُ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ فَأَجْلَسْتُهُ فِي حِجْرِهِ فَبَالَ عَلَيْهِ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَقَالَ: «ارْفُقِي أَصْلَحَكِ اللهُ أَوْ رَحِمَكِ اللهُ أَوْجَعْتِ ابْنِي «قَالَتْ: فَقُلْتُ: اخْلَعْ إِزَارَكَ وَالبَسْ ثَوْبًا غَيْرَهُ حَتَّى أَغْسِلَهُ قَالَ: «إِنَّمَا يُغْسَلُ بَوْلُ الجَارِيَةِ، وَيُنْضَحُ بَوْلُ الغُلامِ».

٦٦٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «يُرَشُّ بَوْلُ الغُلامِ، وَيُغْسَلُ بَوْلُ الجَارِيَةِ[٢]» قَالَ قَتَادَةُ فِيهِمَا جَمِيعًا: مَا لَمْ يَأْكُلا الطَّعَامَ فَإِذَا أَكَلا الطَّعَامَ غُسِلا جَمِيعًا.

٦٦٦ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ، عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: بَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخَذْتُهُ أَخْذًا عَنِيفًا، فَقَالَ: «دَعِيهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَطْعَمِ الطَّعَامَ، وَلا يَضُرُّ بَوْلُهُ[٣]».

٦٦٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ أَبُو شِهَابٍ: حُدِّثْنَا عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَجِيءَ بِالحَسَنِ أَوِ الحُسَيْنِ، فَبَالَ عَلَيْهِ فَأَرَادَ بَعْضُ القَوْمِ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ، فَقَالَ: «ابْنِي، ابْنِي[٤]» فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ صَبَّ عَلَيْهِ المَاءَ.

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧٠٧٤).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٧١)، وابن ماجه في سننه (٥٢٥)، وأحمد في مسنده (٧٥٩)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٨٧)، وابن حبان في صحيحه (١٣٧٥)، والحاكم في مستدركه (١: ص١٦٥)، والدارقطني في سننه (٤٦٢)، والبيهقي في السنن الصغير (١٧٢)، وفي الكبرى (٢: ص٤١٥)، والبزار في مسنده (٧١٧)، وأبو يعلى في مسنده (٣٠٧)، وعبد الرزاق في مصنفه (١٤٩١).

(٣) أخرجه الدارقطني في سننه (٤٦١).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٥٧٦)، وابن حبان في صحيحه (٤٣٧٨)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١٧٧)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص١٦٤)، والبزار في مسنده (٧٩٦٥)، وأبو يعلى في مسنده (٣٧٤٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٩٨)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (٣٥٢٩).

٦٦٨ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي المُخَارِقِ، عَنْ أُمِّ الفَضْلِ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُغْسَلُ بَوْلُ الجَارِيَةِ، وَيُصَبُّ عَلَى بَوْلِ الغُلَامِ[1]».

(١) أخرجه أحمد (٦/٣٣٩، رقم ٢٦٩١٧)، وأبو داود (١/١٠٢، رقم ٣٧٥)، وابن ماجه (١/١٧٤، رقم ٥٢٢)، والطبراني (٢٥/٢٥، رقم ٣٨)، والحاكم (١/٢٧١، رقم ٥٨٨)، والبيهقي (٢/ ٤١٤، رقم ٣٩٥٧).

١٠ ـ الجوع

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ العَبْدِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ القُرَشِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، وَحَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ الرَّحَبِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المِقْدَامُ بْنُ مَعْدِ يكَرِبَ، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مَلأَ ابْنُ آدَمَ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسَبُ الرَّجُلِ أُكُلاتٌ مَا أَقَمْنَ صُلْبَهُ، إِمَّا أَبِيتَ ابْنِ آدَمَ، فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ، وَثُلُثٌ نَفَسٌ(١)».

٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيّ الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ العَبَّادَانِيُّ، عَنِ المُحَبَّرِ بْنِ هَارُونَ، عَنْ أَبِي يَزِيدِ المَدِينِيّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ المُرَقَّعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ وِعَاءً إِذَا مُلِئَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ، فَاجْعَلُوا ثُلُثًا لِلطَّعَامِ، وَثُلُثًا لِلشَّرَابِ، وَثُلُثًا لِلرِّيحِ».

٣ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى الجُهَنِيّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: أُكْرِهَ سَلْمَانُ عَلَى الطَّعَامِ لِيَأْكُلَهُ، فَقَالَ: حَسْبِي حَسْبِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا، أَطْوَلُهُمْ جُوعًا فِي الآخِرَةِ، يَا سَلْمَانُ، إِنَّمَا الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ(٢)».

٤ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا جُحَيْفَةَ، عَنْ

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٢٣٦)، والطبراني في مسنده (١١١٦)، والمعافى بن عمران في الزهد (٢٢٥)، والبيهقي في الآداب (٧٠١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٥٩)، والترمذي في جامعه (٢٣٢٤)، وابن ماجه في سننه (٤١١٣)، وأحمد في مسنده (٩٩١٦)، وابن حبان في صحيحه (٦٨٧)، والحاكم في مستدركه (٣: ص٦٠٤)، والبزار في مسنده (٢٤٩٨)، (٦١٠٨)، وأبو يعلى في مسنده (٦٥٢٦)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٤٥)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٢٣)، وأحمد في الزهد (١٥١)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٤٣)، والبيهقي في الزهد الكبير (٣٤٦)، والبيهقي في الآداب (١٠٤٠).

أَبِي جُحَيْفَةَ، أَنَّهُ تَجَشَّأَ فِي مَجْلِسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: «أَقْصِرْ مِنْ جُشَائِكَ، فَإِنَّ أَطْوَلَ النَّاسِ جُوعًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا(١)» قَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ: فَمَا شَبِعْتُ مُنْذُ ثَلاثِينَ سَنَةً!

[سيدنا الرَّسُولُ ﷺ]

٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ، فَقَالَتْ: «كُلْ، فَلَقَلَّ مَا أَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي لَبَكَيْتُ!» قَالَ: قُلْتُ: وَمِمَّ ذَاكَ؟! قَالَتْ: أَذْكُرُ الحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الدُّنْيَا، «مَا شَبِعَ فِي يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ».

٦ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا مِنْ خُبْزٍ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ(٢)».

٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ حَتَّى مَاتَ!».

٨ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا حَتَّى قُبِضَ(٣)».

٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَحِمَهُ اللهُ، وَذَكَرَ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَظَلُّ اليَوْمَ

---

(١) أخرجه البزار في مسنده (٤٢٣٦)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٦٠٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٩٧٠)، وأحمد في مسنده (٢٣٦٣٠)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٥٥٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٤٠٥)، وهناد بن السري في الزهد (٧٢٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٤٥٤)، ومسلم في صحيحه (٢٩٧٠)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٤٧)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١٥٥٢)، وأبو يعلى في مسنده (٤٥٣٩).

يَلْتَوِي، مَا عِنْدَهُ مَا يَمْلأُ بَطْنَهُ مِنَ الدَّقَلِ!».

١٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا.........، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، نَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ وَضَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِزَارِهِ حُجَيْرًا يُقِيمُ بِهِ صُلْبَهُ مِنَ الجُوعِ!».

١١ -...... زَيْنَبَ عَنْ حَيَّانَ بْنِ جَزْءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَشُدُّ صُلْبَهُ بِالحَجَرِ مِنَ الغَرَثِ».

١٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ........، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَتَى عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ثَلاثٌ يَشْبَعُونَ فِيهِنَّ....» قَالَ الحَسَنُ: مَا قَالَ ذَلِكَ يَشْتَكِي إِلَى النَّاسِ، إِنَّمَا قَالَهُ يَعْتَذِرُ بِهِ.

١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ، عَنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: «كَانَ يَمُرُّ بِنَا هِلالٌ وَهِلالٌ مَا يُوقِدُ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَارٌ!» قَالَ: قُلْتُ لِخَالَتِي: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ؟ قَالَتْ: «عَلَى الأَسْوَدَيْنِ: المَاءِ وَالتَّمْرِ».

١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ العَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللهِ المَدَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: فَاتَنِي العَشَاءُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقُلْتُ: أَمَا عِنْدَكُمْ عَشَاءٌ؟ قَالُوا: لا، فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، فَجَعَلْتُ أَتَقَلَّبُ وَلا يَأْتِينِي النَّوْمُ مِنَ الجُوعِ، فَقُلْتُ: لَوْ أَنِّي خَرَجْتُ إِلَى المَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ وَتَعَلَّلْتُ حَتَّى أُصْبِحَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَصَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ تَسَانَدْتُ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهُ، إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا أَخْرَجَنِي إِلا الَّذِي أَخْرَجَكَ، فَبَيْنَا نَحْنُ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَنِي إِلا الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، فَانْطَلِقُوا بِنَا إِلَى الوَاقِمِيِّ» فَانْطَلَقْنَا فِي القَمَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لامْرَأَتِهِ: «أَيْنَ زَوْجُكِ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يُسْتَعْذَبُ لَنَا مِنْ حِسْيِ بَنِي حَارِثَةَ، فَجَاءَ حَامِلاً قِرْبَتَهُ، فَعَلَّقَهَا فِي نَخْلَةٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً، مَا زَارَ النَّاسَ قَطُّ مِثْلَ مَا زَارَنَا اللَّيْلَةَ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى عِذْقٍ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ، فَجَالَ فِي الغَنَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالحَلُوبَ» أَوْ قَالَ: «ذَاتَ الدَّرِّ» فَذَبَحَ وَسَلَخَ، وَأَمَرَ امْرَأَتَهُ فَعَجَنَتْ وَخَبَزَتْ، وَقَطَعَ فِي القُدُورِ وَأَوْقَدَ تَحْتَهَا، ثُمَّ ثَرَّدَ، وَغَرَفَ مِنَ المَرَقِ

وَاللَّحْمِ، ثُمَّ وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِينَا، فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى القِرْبَةِ وَقَدْ سَفَقَتْهَا الرِّيحُ، فَبُرِّدَتْ فَأَسْقَانَا فِي إِنَاءٍ، ثُمَّ نَاوَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَشَرِبَ، ثُمَّ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الحَمْدُ لله الَّذِي أَخْرَجْنَا وَلَمْ يُخرِجْنَا إِلا الجُوعُ، ثُمَّ لَمْ نَرْجِعْ حَتَّى أَصَبْنَا هَذَا، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا فِي القِيَامَةِ، فَإِنَّ هَذَا مِنَ النَّعِيمِ».

١٥ - حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَارَةَ أَبُو هَاشِمٍ صَاحِبُ الزَّعْفَرَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، حَدَّثَهُ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَاءَتْ بِكُسَيْرَةِ خُبْزٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الكُسِيرَةُ يَا فَاطِمَةُ؟» قَالَتْ: قُرْصٌ خَبَزْتُهُ، فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِي حَتَّى أَتَيْتُكَ بِهَذِهِ الكُسِيرَةِ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُ طَعَامٍ دَخَلَ بَطْنَ أَبِيكِ مُنْذُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ!».

١٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ قَطُّ إِلا عَلَى ضَفَفٍ» قَالَ مَالِكٌ: فَلَمْ أَدْرِ مَا الضَّفَفُ، فَلَقِيتُ أَعْرَابِيًّا... فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: إِلا تَنَاوَلَهَا عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ.

١٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «جُعْتُ مَرَّةً بِالمَدِينَةِ جُوعًا شَدِيدًا، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ العَمَلَ فِي عَوَالِي المَدِينَةِ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ قَدْ جَمَعَتْ مَدَرًا، فَظَنَنْتُ تُرِيدُ بَلَّهُ، فَأَتَيْتُهَا، فَقَاطَعْتُهَا عَلَى كُلِّ ذَنُوبٍ تَمْرَةً، فَبَدَرْتُ سِتَّةَ عَشَرَ ذَنُوبًا، حَتَّى مَجلَتْ يَدَايَ، ثُمَّ أَتَيْتُ المَاءَ، فَأَصَبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهَا فَقُلْتُ بِكَفَّيَّ هَكَذَا بَيْنَ يَدَيْهَا، فَعَدَّتْ لِي سِتَّ عَشْرَةَ تَمْرَةً، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَكَلَ مَعِي مِنْهَا[(١)]».

١٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا......، قَالَ: حَدَّثَنَا حُدَيْجُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا كِنَانَةُ مَوْلَى صَفِيَّةَ، عَنْ صَفِيَّةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِي فَقَالَ: «أَعِنْدَكِ يَا بِنْتَ حُيَيٍّ شَيْءٌ فَإِنِّي جَائِعٌ» فَقُلْتُ: لا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِلا مَدٌّ مِنْ طَحِينٍ، قَالَ: «فَأَسْخِنِيهِ» قَالَتْ: فَجَعَلْتُهُ فِي القِدْرِ، وَأَنْضَجْتُهُ، فَقُلْتُ: قَدْ نَضِجَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «تَعْلَمِينَ فِي نَحْيِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ شَيْءٍ؟» فَقُلْتُ: لا وَاللهِ مَا أَدْرِي يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَتْ: فَذَهَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى بَيْتَهَا فَقَالَ: «فِي

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١٣٨).

نَحْيكِ شَيْءٌ يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ؟» قَالَتْ: لَيْسَ فِيهِ إِلا قَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَتْ: فَجَاءَ هُوَ بِنَفْسِهِ، فَعَصَرَ مَا فِيهِ عَلَى القَدْرِ، حَتَّى رَأَيْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ السَّمْنِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ وَقَالَ: «بِسْمِ اللهِ» ثُمَّ دَعَا بِالبَرَكَةِ وَقَالَ: «ادْعِي أَخَوَاتِكِ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُنَّ يَجِدْنَ مِثْلَ مَا أَجِدُ». فَدَعَوْتُهُنَّ، فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا. ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَاسْتَأْذَنَ، فَقُمْنَا، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَلَ مِنْهُمْ».

١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ الجَزَرِيُّ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَاجٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَكَلْتُ خُبْزَ بُرٍّ بِلَحْمٍ سَمْنٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَتَشَجَّأْتُ، فَقَالَ: «اكْفُفْ جُشَاءَكَ، فَإِنَّ أَكْثَرَكُمْ شِبَعًا أَطْوَلُكُمْ جُوعًا يَوْمَ القِيَامَةِ» قَالَ: فَمَا أَكَلَ أَبُو جُحَيْفَةَ مِلْءَ بَطْنِهِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا!

٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَشَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ، وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، قَالَ: وَلَقَدْ رَهَنَ دِرْعًا عِنْدَ يَهُودِيٍّ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ مِرَارًا يَقُولُ: «وَاللهِ مَا أَصْبَحَ فِي عِيَالِ مُحَمَّدٍ صَاعُ تَمْرٍ وَلا صَاعُ حَبٍّ[1]» وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعُ نِسْوَةٍ يَوْمَئِذٍ.

٢١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى سَرِيرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِيطٍ لَيْسَ بَيْنَ جِلْدِهِ وَبَيْنَ الشَّرِيطِ ثَوْبٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَانْحَرَفَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْحِرَافَةً، فَنَظَرَ، فَرَأَى الشَّرِيطَ قَدْ أَثَّرَ بِجَنْبِهِ، فَبَكَى عُمَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يُبْكِيكَ يَا عُمَرُ؟[2]» قَالَ: أَمَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَبْكِي إِلا لِكَوْنِي أَعْلَمُ أَنَّكَ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ كِسْرَى، وَقَيْصَرَ، فَهُمَا يَعِيشَانِ فِيمَا يَعِيشَانِ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَنْتَ بِالمَكَانِ الَّذِي أَرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَمَا تَرْضَى يَا عُمَرُ أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الآخِرَةُ؟» قَالَ: بَلَى، وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «فَإِنَّهُ كَذَاكَ».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (١٢١٥)، وابن ماجه في سننه (٤١٤٧)، وأحمد في مسنده (١٣٠٨٥)، والبيهقي في الكبرى (٦: ص٣٦)، وأبو يعلى في مسنده (٣٠٦٠).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٠٠٩)، والبزار في مسنده (٦٦٨٤)، ووكيع في الزهد (١١٣)، وأحمد في الزهد (٢٣٦٠)، وهناد بن السري في الزهد (٧٤٢)، والبخاري في الأدب المفرد (١١٦٣)، والسمرقندي في تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (١: ص ١٣٤).

عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

٢٢ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ الجُنَيْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ عُبَيْدٍ الأَزْدِيُّ المَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ البَصْرِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «إِنَّ أَوَّلَ بَلاءٍ حدثَ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ قَضَاءِ نَبِيِّهَا ﷺ: الشِّبَعُ، فَإِنَّ القَوْمَ لَمَّا شَبِعَتْ بُطُونَهُمْ سَمِنَتْ أَبْدَانُهُمْ، فَتَصَعَّبَتْ قُلُوبُهُمْ، وَجَمَحَتْ شَهَوَاتُهُمْ».

أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ الأَوْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ المُثَنَّى، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «إِذَا امْتَلأَ البَطْنُ طَغَى الجَسَدُ».

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ الأَزْهَرِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِصَاحِبَيْكَ فَأَقْصِرِ الأَمَلَ، وَكُلْ دُونَ الشِّبَعِ، وَارْقَعِ القَمِيصَ، وَانْكُسِ الإِزَارَ، وَاخْصِفِ النَّعْلَ، تَلْحَقْ بِهِمَا».

عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي خَلادٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّمَا البَطْنُ هَاتِ هَاتِ، كَفَاكُمْ مَا سَدَّهُ عَنْكُمْ!».

قَيْسُ بْنُ رَافِعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ: «وَيْلٌ لِمَنْ كَانَ دِينُهُ دُنْيَاهُ، وَهَمُّهُ بَطْنَهُ».

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ...... بْنُ مُنْكَدِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ العُمَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يُقَرِّدُ أَخْفَافَ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَدَخَلَ وَقَدْ أَصَابَهُ الشَّرَقُ، فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟»، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: تَحْتَ

السَّرِيرِ، فَتَنَاوَلَ قِنَاعًا فِيهِ تَمْرٌ، فَأَكَلَ، ثُمَّ شَرِبَ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ مَسَحَ بَطْنَهُ وَقَالَ: «وَيْحٌ لِمَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ!».

٢٨ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أُتِيَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُ وَيَمْسَحُ بَطْنَهُ، وَيَقُولُ: «وَاللهِ لَتُمَرَّنُنَّ أَيُّهَا البَطْنُ عَلَى الخُبْزِ وَالزَّيْتِ مَا دَامَ السَّمْنُ يُبَاعُ بِالأَوَاقِيِّ».

٢٩ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ القُرَشِيُّ، عَنْ...... البَخْتَرِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ لأَصْحَابِهِ: «لَوْلا مَخَافَةُ ذُيُولِ الحِسَابِ غَدًا، لأَمَرْتُ بِحَمَلٍ يُشْوَى فِي التَّنُّورِ».

سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: هَلْ رَأَيْتَ المَنَاخِلَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ مُنْخُلا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَلا نُخِلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الشَّهْرَ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا!». قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: كُنَّا نَطْحَنُ، ثُمَّ نَنْفُخُ قِشْرَهُ، فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ، وَيُسْتَمْسَكُ مَا اسْتُمْسِكَ.

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣١ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ العَبْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ سَاسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَكَانَ يَحْضُرُ طَعَامَ عُمَرَ، قَالَ: «كَانَتْ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ إِحْدَى عَشْرَةَ لُقْمَةً، أَنَّى شَاءَهَا مِنَ الغَدِ».

٣٢ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ المُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: اشْتَهَى عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ الشَّرَابَ، فَأُتِيَ بِشَرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ، فَجَعَلَ يُدِيرُ الإِنَاءَ فِي كَفِّهِ، فَيَقُولُ: «أَشْرَبُهَا فَتَذْهَبُ حَلاوَتُهَا، وَتَبْقَى مَرَارَتُهَا» ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنَ القَوْمِ فَشَرِبَهَا!

٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ، رَحِمَهُ اللهُ، بِبَطَّةٍ مَحْشُوَّةٍ خَبِيصًا، فَقَالَ: «عَلَى هَذَا تَذَابَحُ قُرَيْشٌ!».

مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ القُرَشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ زَبَّانَ الكُلَيْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا قَتَلَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ المُخْتَارَ، صَنَعَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ طَعَامًا، فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ أَتَاهُ بِفَالُوذَجَةٍ فِي إِنَاءٍ تَرَجْرَجُ، فَقَالَ مُصْعَبٌ لأَصْحَابِهِ: «ائْتُوا فَكُلُوا، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ الدِّينُ بِقَلُوصٍ.. وَلا يَكُونُ، وَمَا كَانَ الجِلادُ إِلا عَلَى مَا تَرَوْنَ، وَعَلَى مَا فِي الرِّحَالِ».

إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُقْبَةَ الأَسَدِيِّ، قَالَ: أُتِيَ إِبْرَاهِيمُ بِخَبِيصٍ، فَقَالَ: «هَذَا طَعَامُ الصِّبْيَانِ» فَلَمْ يَأْكُلْهُ!

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ وُفُودًا إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، وَكَانَ لِعُمَرَ ثَلاثُ خُبْزَاتٍ، يَأْكُلُهُنَّ يَوْمًا بِلَبَنٍ وَسَمْنٍ، وَيَوْمًا بِلَحْمٍ غَرِيضٍ، وَيَوْمًا بِزَيْتٍ، فَجَعَلَ القَوْمُ يَأْكُلُونَ وَيُعَذِّرُونَ، فَقَالَ عُمَرُ: «إِنِّي لأَرَى تَعْذِيرَكُمْ وَإِنِّي لأَعْلَمُكُمْ بِالعَيْشِ، وَلَوْ شِئْتُ لَجَعَلْتُ كَرَاكِرَ، وَأَسْنِمَةً، وَصِلاءً، وَصِنَابًا، وَصَلائِقَ، وَلَكِنِّي أَسْتَبْقِي حَسَنَاتِي، إِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ذَكَرَ قَوْمًا، فَقَالَ: ﴿**أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا**﴾ [الأحقاف: ٢٠]».

٣٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَدِمَ نَاسٌ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، فَقَالُوا: إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ قَدْ بَدَا عِلْبَاءُ رَقَبَتِهِ مِنَ الهُزَالِ، فَلَوْ قُلْتُ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ طَعَامًا هُوَ أَلْيَنُ مِنْ طَعَامِهِ، وَيَلْبَسَ ثِيَابًا أَلْيَنَ مِنْ ثِيَابِهِ، فَقَدْ رَأَيْنَا إِزَارَهُ مُرَقَّعًا بِرُقَعٍ غَيْرِ لَوْنِ ثَوْبِهِ، وَيَتَّخِذَ فِرَاشًا أَلْيَنَ مِنْ فِرَاشِهِ، فَقَدْ أَوْسَعَ اللهُ عَلَى المُسْلِمِينَ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَقْوَى لَهُ عَلَى أَمْرِهِمْ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِ حَفْصَةَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «أَخْبِرِينِي بِأَلْيَنِ فِرَاشٍ فَرَشْتِيهِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ قَطُّ؟» قَالَتْ: «عَبَاءَةٌ تُثَنِّيهَا لَهُ بِاثْنَيْنِ، فَلَمَّا غَلُظَتْ عَلَيْهِ جَعَلْتُهَا لَهُ بِأَرْبَعَةٍ!» قَالَ: فَأَخْبِرِينِي بِأَجْوَدِ ثَوْبٍ لَبِسَهُ؟ قَالَتْ: «نَمِرَةٌ صَنَعْنَاهَا لَهُ، فَرَآهَا إِنْسَانٌ قَالَ: اكْسُنِيهَا،

فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ».

٣٨ - قَالَ: إِيتُونِي بِصَاعِ تَمْرٍ، فَأَمَرَهُمْ، فَنَزَعُوا نَوَاهُ، ثُمَّ قَالَ: انْزِعُوا تَفَارِيقَهُ، فَفَعَلُوا، ثُمَّ أَكَلَهُ كُلَّهُ، فَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي لأَشْتَهِي الطَّعَامَ، إِنِّي لآكُلُ السَّمْنَ وَعِنْدِي اللَّحْمُ، وَآكُلُ الزَّيْتَ وَعِنْدِي السَّمْنُ، وَآكُلُ المِلْحَ وَعِنْدِي الزَّيْتُ، وَآكُلُ بَحْتًا وَعِنْدِي مِلْحٌ، وَلَكِنَّ صَاحِبَيَّ سِلْكًا طَرِيقًا، فَأَخَافُ اخْتِلافَهُمَا فَيُخَالَفُ بِي».

الأَوْلِيَاءُ

٣٩ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ،......، قَالا: «بَلَغَنَا أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لأَوْلِيَائِهِ فِي القِيَامَةِ: يَا أَوْلِيَائِي، طَالَمَا لَحِظْتُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ غَارَتْ أَعْيُنُكُمْ، وَقَلِصَتْ شِفَاهُكُمْ عَنِ الأَشْرِبَةِ، وَخَمِصَتْ بُطُونُكُمْ، فَتَعَاطُوا الكَأْسَ فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَكُلُوا اليَوْمَ ﴿**وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ**﴾ [الحاقة: ٢٤]».

الحَسَنُ البَصْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٠ - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الكِنْدِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صُبَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «تَقُولُ الحَوْرَاءُ لِوَلِيِّ اللهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ مَعَهَا عَلَى نَهَرِ العَسَلِ تُعَاطِيهِ الكَأْسَ: يَا نِعْمَ عِيشَةً، أَتَدْرِي يَا حَبِيبَ اللهِ مَتَى زَوَّجَنِيكَ مَوْلايَ؟ فَيَقُولُ: لا أَدْرِي، فَتَقُولُ: نَظَرَ إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ بَعِيدِ الطَّرَفَيْنِ، وَأَنْتَ فِي ظَمَأٍ هَاجِرَةٍ مِنْ جَهْدِ العَطَشِ، فَبَاهَى بِكَ المَلائِكَةَ، وَقَالَ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي، تَرَكَ زَوْجَتَهُ، وَشَهْوَتَهُ وَلَذَّتَهُ، وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، فَغَفَرَ لَكَ يَوْمَئِذٍ، وَزَوَّجْنِيكَ!».

خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤١ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ وَحَدَّثَنَا بُهْلُولٌ، عَنْ بِشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: «قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: أَجِعْ نَفْسَكَ وَأَعْرِهَا لَعَلَّهَا تَرَى اللهَ».

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعَلَّى الوَرَّاقُ، قَالَ: سَمِعْتُ

مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «خَلَطْتُ دَقِيقِي بِالرَّمَادِ، فَضَعفْتُ عَنِ الصَّلاةِ، وَلَوْ قَوِيتُ عَلَى الصَّلاةِ مَا أَكَلْتُ طَعَامًا غَيْرَهُ!».

أَبُو عُبَيْدَةَ الخَوَّاصُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٣ - قَالَ خَالِدٌ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى الوَرَّاقُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الخَوَّاصُ: «حَتْفُكَ فِي شِبَعِكَ، وَحَظُّكَ فِي جُوعِكَ إِذَا أَنْتَ شَبِعْتَ.. فَنِمْتَ اسْتَمْكَنَ مِنْكَ العَدُوُّ فَجَثَمَ عَلَيْكَ، وَإِذَا أَنْتَ تَجَوَّعْتَ كُنْتَ لِلْعَدُوِّ بِمَرْصَدٍ».

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى الطُّفَاوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ الشَّحَّامِ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «أَكَلْتُ الثَّجِيرَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، وَلَوْلا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ يُقْفِلَنِي لَدَاوَمْتُ عَلَيْهِ».

٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ المُقَدَّمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ عَطِيَّةَ بْنِ بَابِ الصَّفَّارِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «لَوْ كَانَ الرَّمَادُ يَدْخُلُ فِي حَلْقِي لأَكَلْتُهُ!».

٤٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ مِنْ جُلَسَاءِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا، قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ «إِنِّي لأَشْتَهِي رَغِيفًا لَيِّنًا ثَخِينًا بِلَبَنٍ رَائِبٍ» قَالَ: فَانْطَلَقَ، فَجَاءَهُ بِهِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي اشْتَهَيْتُكَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةٍ فَغَلَبْتُكَ، أَفَأَرَدْتَ أَنْ تَغْلِبَنِي الآنَ؟ ارْفَعْهُ عَنِّي» وَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ!

٤٧ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ يَزِيدَ الطَّبِيبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَازِمُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «بَطْنُكَ أَعَزُّ عَلَيْكَ مِنْ دِينِكَ؟ بَطْنُكَ آثَرُ عِنْدِكَ مِنْ نَفْسِكِ؟ هَبْكَ قَدْ مَلأْتَهُ مِنْ طَيِّبِ الطَّعَامِ وَلَذِيدِ الشَّرَابِ، انْظُرْ إِلَى مَا....».

٤٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «مَنْ فِي نَادِيكُمْ هَذَا؟ فَوَاللَّهِ مَا أَصَبْتُ فِيهِ بُسْرَةً، وَلا رُطْبَةً، وَلا تَمْرَةً، فَمَا نَقَصَ مِنِّي، فَمَا زَادَ فِيكُمْ؟».

٤٩ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنِ

زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ لِحَوشَبٍ: «يَا أَبَا بِشْرٍ، احْفَظْ عَنِّي اثْنَتَيْنِ: لا تَبِيتَنَّ وَأَنْتَ شَبْعَانُ، وَدَعِ الطَّعَامَ وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ» قَالَ: فَقَالَ لَهُ حَوْشَبٌ: يَا أَبَا يَحْيَى، هَذَا وَصْفُ أَطِبَّاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا! قَالَ: وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ يَسْمَعُ كَلامَهُمَا، قَالَ: فَقَالَ مُحَمَّدٌ: نَعَمْ، وَوَصْفُ طَرِيقِ أَهْلِ الآخِرَةِ، قَالَ: فَقَالَ مَالِكٌ: «بَخٍ بَخٍ، دَارُ الآخِرَةِ وَالدُّنْيَا!».

مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٥٠ - وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو الأُمَوِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ خُلَيْدَ بْنَ دَعْلَجٍ يَذْكُرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: «مَنْ قَلَّ طُعْمُهُ فَهِمَ وَأَفْهَمَ، وَصَفَا وَرَقَّ، وَإِنَّ كَثْرَةَ الطَّعَامِ لَيُثْقِلُ صَاحِبَهُ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يُرِيدُ».

عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو المُلَيْحِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: «كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَجْمَعُ أَهْلَهُ عَلَى جَفْنَةٍ كُلَّ لَيْلَةٍ، فَرُبَّمَا جَاءَ سَائِلٌ، فَيَأْخُذُ ابْنُ عُمَرَ نَصِيبَهُ مِنَ الثَّرِيدِ فَيَدْفَعُهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ وَقَدْ أُكِلَ مَا فِي الجَفْنَةِ، فَإِنْ كُنْتُ أَكَلْتُ مِنْهَا شَيْئًا فَقَدْ أَكَلَ مِنْهَا ابْنُ عُمَرَ، ثُمَّ يُصْبِحُ صَائِمًا».

٥٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المُلَيْحِ، عَنْ مَيْمُونَ، قَالَ: أَتَى ابْنَ عُمَرَ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ: اكْسُنِي إِزَارًا، وَكَانَ إِزَارُهُ قَدْ دُلِّيَ، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَاقْطَعْهُ ثُمَّ صِلْهُ فَإِنَّهُ سَيَكْفِيكَ، أَمَا وَاللهِ إِنِّي أَرَى سَتَجْعَلُونَ مَا رَزَقَكُمُ اللهُ فِي بُطُونِكُمْ وَعَلَى جُلُودِكُمْ، وَتَتْرُكُونَ أَرَامِلَكُمْ وَمَسَاكِينَكُمْ وَيَتَامَاكُمْ».

٥٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ الأَسَدِيِّ، أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُهُ شَبِعَ فَأَقُولُ إِنَّهُ شَبِعَ، تَعْنِي ابْنَ عُمَرَ، قَالَتْ: فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ، وَكَانَ لَهُ يَتِيمَانِ، صَنَعْتُ لَهُ شَيْئًا، فَدَعَاهُمَا، فَأَكَلا مَعَهُ، فَلَمَّا قَامَا جِئْتُهُ بِشَيْءٍ، فَقَالَ: ادْعِي فُلانًا وَفُلانًا، قُلْتُ: قَدْ نَامَا، وَلَقَدْ أَشْبَعْتُهُمَا، قَالَ: فَادْعِي لِي بَعْضَ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَدُعِيَ لَهُ مَسَاكِينَ، فَأَكَلُوا مَعَهُ».

٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ المَدَائِنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَلِيطٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَدْعُو المَجْذُومِينَ فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ، وَيَقُولُ: «لَعَلَّ بَعْضَ هَؤُلاءِ يَكُونُ مَلَكًا يَوْمَ القِيَامَةِ».

٥٥ - حدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ يَحيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ «إِذَا تَغَدَّى وَتَعَشَّى دَعَا مَنْ حَوْلَهُ مِنَ اليَتَامَى، فَتَغَدَّى ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى يَتِيمٍ فَلَمْ يَجِدْهُ، وَكَانَتْ لَهُ سُوَيْقَةٌ مُحَلاةٌ يَشْرَبُهَا بَعْدَ غَدَائِهِ، فَجَاءَ اليَتِيمُ وَقَدْ فَرَغُوا مِنَ الغَدَاءِ وَبِيَدِهِ السُّوَيْقَةُ لِيَشْرَبَهَا، فَنَاوَلَهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: خُذْهَا فَمَا أَرَاكَ غُبِنْتَ!».

٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَّهُمْ صَنَعُوا لَهُ طَعَامًا، يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ، فَأَتَوْا بِهِ مَعَ خُبْزٍ، فَأَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ عَلَى المَسَاكِينِ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: «حَرَمْتُمُونِي إِطْعَامَهُ، وَأَرَدْتُمْ أَنْ أُلقِيهِ فِي الحُشِّ، لا وَاللهِ لا أَذُوقُهُ اليَوْمَ!».

٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُفَضَّلُ بْنُ لاحِقٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ لا يُحْبَسُ عَنْ طَعَامِهِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ مَجْذُومًا، وَلا أَبْرَصَ، وَلا مُبْتَلًى حَتَّى يَقْعُدُوا مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ ؛ فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا قَاعِدٌ عَلَى مَائِدَتِهِ، أَقْبَلَ مَوْلَيَانِ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ المَدِينَةِ، فَرَحَّبُوا بِهِمَا وَأَوْسَعُوا لَهُمَا، فَضَحِكَ عَبْدُ اللهِ، فَأَنْكَرَ المَوْلَيَانِ ضَحِكَهُ، فَقَالا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ضَحِكْتَ أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ، فَمَا الَّذِي أَضْحَكَكَ؟ قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ بَنِيَّ هَؤُلاءِ الَّذِينَ تَدْمَى أَفْوَاهُهُمْ مِنَ الجُوعِ، فَيُضَيِّقُونَ عَلَيْهِمْ وَيَتَأَذَّوْنَ بِهِمْ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ قَدِرَ أَنْ يَأْخُذَ مَكَانَ اثْنَيْنِ فَعَلَ، تَأَذِّيًا وَتَضَيُّقًا عَلَيْهِمْ، وَجِئْتُمَا أَنْتُمَا قَدْ أَوفَرَا لَكُمَا مِنَ الزَّادِ فَأَوْسَعُوا لَكُمَا وَحَيَّوكُمَا، يَصْنَعُونَ بِطَعَامِهِمْ مَنْ لا يُرِيدُهُ، وَيَمْنَعُونَهُ مَنْ يُرِيدُهُ!».

٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ أُتِيَ بِكَبَلِ جُوَارِشْنَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: يَهْضِمُ الطَّعَامَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا مَا أَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ».

٥٩ - وَحُدِّثْتُ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «مَا شَبِعْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ!».

٦٠ - وَحَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَقَالَ: أَلا نَصْنَعُ لَكَ جُوَارِشْنَ؟ فَقَالَ: «وَأَيُّ

شَيْءٍ الجُوَارِشْنَ؟» قَالَ: شَيْءٌ إِذَا كَظَّكَ الطَّعَامُ فَأَكَلْتَ مِنْهُ سَهُلَ عَلَيْكَ مَا تَجِدُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «مَا شَبِعْتُ مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَمَا ذَاكَ أَلا أَكُونَ أَجِدُهُ، وَلَكِنِّي عَهِدْتُ أَقْوَامًا يَجُوعُونَ مَرَّةً وَيَشْبَعُونَ مَرَّةً».

٦١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ اشْتَكَى، فَأَرْسَلَتْ صَفِيَّةُ، فَاشْتَرَتْ لَهُ عُنْقُودًا بِدِرْهَمٍ، فَرَآهَا سَائِلٌ، فَاتَّبَعَهَا، فَلَمَّا دَخَلَتِ الجَارِيَةُ، قَالَ: المِسْكِينَ المِسْكِينَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «أَعْطُوهُ إِيَّاهُ، أَعْطُوهُ إِيَّاهُ» فَأَرْسَلَتْ صَفِيَّةُ بِدِرْهَمٍ آخَرَ، فَاشْتَرَتِ الجَارِيَةُ لَهُ عُنْقُودًا بِدِرْهَمٍ، فَرَآهَا سَائِلٌ، فَاتَّبَعَهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ: المِسْكِينَ المِسْكِينَ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «أَعْطُوهُ إِيَّاهُ» ثُمَّ أَرْسَلَتْ بِدِرْهَمٍ آخَرَ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ: وَاللهِ لَئِنْ عُدْتَ لَمَا أَصَبْتَ مِنِّي خَيْرًا أَبَدًا، فَكَفَّ، فَاشْتَرَتْ لَهُ عُنْقُودًا.

الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

٦٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَأْتِي عَلَيْهِ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ لا يَجِدُ شَيْئًا يَأْكُلُهُ، فَيَأْخُذُ الجِلْدَةَ فَيَشْوِيهَا فَيَأْكُلُهَا، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا أَخَذَ حَجَرًا فَشَدَّ بِهِ صُلْبَهُ!».

أَبُو عُبَيْدَةَ الخَوَّاصُ

٦٣ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا المُعَلَّى بْنُ الوَرَّاقِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ الخَوَّاصِ، يَقُولُ: «أَشْقَى النَّاسِ مَنْ دَخَلَ النَّارَ لِغَيْرِهِ، إِنَّمَا بَطْنُكَ كَلْبُكَ، فَأَخْسَأْهُ عَنْكَ بِلُقْمَةٍ».

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ

٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ المُقَدَّمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ عَطِيَّةَ بْنِ بَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنُ دِينَارٍ، يَقُولُ: «وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ حَصَاةً تُجْزِئُنِي مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَمُصُّهَا!».

الحَسَنُ البَصْرِيُّ

٦٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا، إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لِيَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَوَدُّ أَنَّهَا حَجَرٌ فِي بَطْنِهِ».

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ

٦٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَرَوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «إِنَّمَا بَطْنُ أَحَدُكُمْ كَلْبٌ، أَلْقِ إِلَى ذَا الكَلْبِ كِسْرَةً وَرَأْسَ جَوَافَةٍ يَسْكُتْ عَنْكَ، وَلا تَجْعَلُوا بُطُونَكُمْ جُرُبًا لِلشَّيْطَانِ يُوعَى فِيهَا إِبْلِيسُ مَا شَاءَ!».

٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ المُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ إِلا أَنْ يُجَاوِزَ، هَذِهِ، ثُمَّ قال...... آثَرُ عِنْدَكَ، يَعْنِي فِي....».

الحَسَنُ البَصْرِيُّ

٦٨ - حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «وَاللهِ لَقَدْ أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا وَصَحِبْنَا طَوَائِفَ مِنْهُمْ، مَا أَمَرَ أَحَدُهُمْ فِي بَيْتِهِ بِصَنْعَةِ طَعَامٍ لَهُ قَطُّ، وَمَا شَبِعَ أَحَدُهُمْ مِنْ طَعَامٍ حَتَّى مَاتَ، مَا عَدَا أَنْ يُقَارِبَ شِبَعَهُ أَمْسَكَ».

عِيسَى عليه السلام

٦٩ - حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ الحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: مَا نَأْكُلُ؟ قَالَ: «خُبْزُ الشَّعِيرِ[١]» قَالُوا: فَمَا نَشْرَبُ؟ قَالَ: «المَاءُ القَرَاحِ؟» قَالُوا: فَمَا نَتَوَسَّدُ؟ قَالَ: «تَوَسَّدُوا الأَرْضَ» قَالُوا: مَا تَأْمُرُنَا مِنَ العَيْشِ إِلا بِكُلِّ شَدِيدٍ، قَالَ: «وَبِذَلِكَ لا يَخْلُو مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَتَّى يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ مَا يَأْتِي مِنْ ذَلِكَ عَلَى شَهْوَةٍ» قَالُوا: كَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الرَّجُلِ إِذَا جَاعَ فَمَا أَحَبَّ إِلَيْهِ الكِسْرَةُ وَإِنْ كَانَتْ شَعِيرًا، وَإِذَا عَطِشَ فَمَا أَحَبَّ إِلَيْهِ المَاءُ وَإِنْ كَانَ قَرَاحًا، وَإِذَا أَطَالَ القِيَامَ فَمَا أَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يَتَوَسَّدَ الأَرْضَ؟!».

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ، وَغَيْرُهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/٦٥).

حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «أَهْلَكَ ابْنَ آدَمَ الأَجْوَفَانِ: البَطْنُ وَالفَرْجُ».

سَلْمُ بْنُ مَيْمُونٍ الخَوَّاصُ

٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَ بْنَ مَيْمُونٍ الخَوَّاصَ، يَقُولُ: «أَئِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرْجَكَ إِلا مُنْتَهَى اللَّوْمِ أَجْمَعَا.

أَحَادِيثُ

٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحَ العَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُطَّلِبِ العِجْلِيُّ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ يَحْيَي بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ البَيْتِ لَيَقِلُّ طُعْمَهُمْ، فَتَسْتَنِيرُ بُيُوتُهُمْ»(١).

٧٣ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَحْلاءَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سَلْمَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بِنِ الأَشَجِّ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «الرُّغْبُ شُؤْمٌ»(٢).

سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٧٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قِيلَ لِسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ: إِنَّ ابْنَكَ بَشِمَ البَارِحَةَ، قَالَ: «لَوْ مَاتَ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ».

---

(١) أخرجه العقيلي (٣٠٥/٢، ترجمة ٨٨٣ عبد الله بن المطلب العجلي) وقال: مجهول وحديثه منكر غير محفوظ. ثم ذكر الحديث، والطبراني في الأوسط (٢٢٨/٥، رقم ٥١٦٥) قال الهيثمي (٢٦٣/١٠): فيه عبد الله بن المطلب العجلي ضعفه العقيلي وبقية رجاله ثقات، وابن عدي (٣١٧/٢، ترجمة ٤٤٩ الحسن بن ذكوان بصري)، وابن الجوزي في الموضوعات (١٩٢/٣، رقم ١٤١٤) وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله (. وأورده ابن أبي حاتم في العلل (٥/٢، رقم ١٤٨٤) وقال: قال أبي: هذا حديث كذب وعبد الله بن المطلب مجهول.

ومن غريب الحديث: ((طعمهم)): أكلهم للطعام والطعم بالضم الطعام والطعام اسم لما يؤكل، ((فتستنير)): تشرق وتضيء والظاهر أن المراد بقلة الطعم الصيام ويحتمل الإطلاق وإن كان الأول أقرب ويحتمل أن المراد بالبيوت الأبدان ويحتمل حمله على ظاهره ويكون ذلك لإلف الأرواح النورانية.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٢٣/٥)، نحوه.

لُقْمَانُ الحَكِيمُ

٧٥ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «لا تَأْكُلْ شِبَعًا عَلَى شِبَعٍ، وَالْقِ فَضْلَكَ لِلْكَلْبِ».

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٧٦ - حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ العَصْرَ، ثُمَّ انْكَفَأْتُ مَعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: «هَلْ عِنْدَكِ طَعَامٌ؟» قَالَتْ: لا وَاللهِ مَا مِنْ شَيْءٍ، قَالَ: «انْظُرِي» قَالَتْ: لا وَاللهِ مَا مِنْ شَيْءٍ، «فَاعْتَقَلَ شَاةً كَانَتْ وَضَعَتْ مَنْ يَوْمِهَا، وَكَانَ ذَا شَاةٍ، فَحَلَبَ مِنْ لِبَانِهَا، ثُمَّ أَفْرَغَهُ فِي بُرْمَةٍ، ثُمَّ أَمَرَ جَارِيَتَهُ فَطَبَخَتْ، ثُمَّ أُتِينَا بِهِ، فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَصَلَّيْنَا، مَا تَوَضَّأَ وَلا تَوَضَّأْنَا».

عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٧٧ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَلا نَصْنَعُ لَكَ جُوَارِشْنَ؟ قَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ الجُوَارِشْنُ؟ قَالَ: شَيْءٌ إِذَا كَظَّكَ الطَّعَامُ فَأَكَلْتَ مِنْهُ سَهُلَ عَلَيْكَ مَا تَجِدُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «مَا شَبِعْتُ مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَمَا ذَاكَ أَلا أَكُونَ أَجِدُهُ، وَلَكِنِّي عَهِدْتُ أَقْوَامًا يَجُوعُونَ مَرَّةً، وَيَشْبَعُونَ مَرَّةً».

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٧٨ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: كُنَّا نَحْضُرُ طَعَامَ عُمَرَ، «فَيُطْعِمُنَا الخُبْزَ وَاللَّبَنَ، وَالخُبْزَ وَالزَّيْتَ، وَالخَلَّ وَأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ.... القَدِيدَ، وَأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ اللَّحْمَ الغَرِيضَ».

٧٩ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ السُّلَمِيِّ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ، وَكَانَ يَنْحَرُ جَزُورًا كُلَّ يَوْمٍ أَطَايِبُهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَأُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ، وَيَأْمُرُ بِالعُنُقِ وَالعِلْبَاءِ فَيَأْكُلُهُ هُوَ وَأَهْلُهُ، فَدَعَا بِطَعَامٍ، فَأُتِيَ بِهِ، فَإِذَا هُوَ خُبْزٌ خَشِنٌ، وَكُسُورٌ مِنْ لَحْمٍ غَلِيظٍ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «كُلْ» فَجَعَلْتُ آكُلُ البَضْعَةَ فَأَلُوكُهَا فَلا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُسِيغَهَا، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا

بَضْعَةٌ بَيْضَاءُ، ظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنَ السَّنَامِ، فَأَخَذْتُهَا، فَإِذَا هِيَ مِنْ عِلْبَاءِ العَنَقِ، فَنَظَرَ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ يُدْرِكَنَّكَ العِرَاقُ الَّذِي تَأْكُلَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ!».

٨٠ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ، قَالَ: حَمَلْتُ إِلَى عُمَرَ سِلالَ خَبِيصٍ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، كَشَفَ بَعْضَهُنَّ فَقَالَ: «أَوَكُلُّ المُسْلِمِينَ يَجِدُ هَذَا؟ «قُلْتُ: لا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا هَذَا شَيْءٌ يَخْتَصُّ بِهِ الأُمَرَاءُ، قَالَ: «لا حَاجَةَ لِي فِيهِ» ثُمَّ ذَكَرَ الحَدِيثَ.

٨١ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مِرْدَاسَ السَّرَّاجُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «يَا مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ، لا تُكْثِرُوا الدُّخُولَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، فَإِنَّهُ مَسْخَطَةٌ لِلرِّزْقِ».

٨٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مِرْدَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعَلَّى الجُعْفِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالبِطْنَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَإِنَّهَا مَكْسَلَةٌ عَنِ الصَّلاةِ، مُفْسِدَةٌ لِلْجَسَدِ، مُورِّثَةٌ لِلسَّقَمِ، وَأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ الحَبْرَ السَّمِينَ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِالقَصْدِ فِي قُوتِكُمْ، فَإِنَّهُ أَدْنَى مِنَ الإِصْلاحِ، وَأَبْعَدُ مِنَ السَّرَفِ، وَأَقْوَى عَلَى عِبَادَةِ اللهِ، وَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ».

الحَسَنُ البَصْرِيُّ

٨٣ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لَقَدْ كَانَ المُسْلِمُ يُعَارُ أَنْ يُقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَبَطِينٌ!».

سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ

٨٤ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُعَيَّرُ بِالبِطْنَةِ كَمَا يُعَيَّرُ بِالذَّنْبِ يَعْمَلُهُ!».

عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ

٨٥ - حُدِّثْتُ عَنِ المُعَافَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ المُلائِيِّ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالبِطْنَةَ، فَإِنَّهَا تُقَسِّي القَلْبَ».

بَعْضُ العُلَمَاءِ

٨٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: «إِذَا كُنْتَ

بَطِينًا، فَاعْدُدْ نَفْسِكَ زَمِنًا حَتَّى تَخْمُصَ».

ابْنُ الأَعْرَابِيِّ

٨٧ - قَالَ: وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: «كَانَتِ العَرَبُ تَقُولُ: مَا بَاتَ رَجُلٌ بَطِينًا فَتَمَّ عَزْمُهُ!».

أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ

٨٨ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: «إِذَا أَرَدْتَ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَلا تَأْكُلَ حَتَّى تَقْضِيهَا، فَإِنَّ الأَكْلَ يُغَيِّرُ العَقْلَ».

أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ

٨٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الأَحْمَرِ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: كَانَ أَيُّوبُ يَقُولُ: «كَثْرَةُ الأَكْلِ دَاءُ البَطْنِ، وَزِيَادَةٌ فِي النَّتِنِ».

عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ

٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الرُّومِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ: أَلا نَصْنَعُ لَكَ دَوَاءً يُشَهِّيكَ الطَّعَامَ؟ قَالَ: «وَمَا أَصْنَعُ بِهِ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لأَدْخُلُ المَخْرَجَ فَيُؤْذِينِي مَا يَخْرُجُ مِنِّي» قِيلَ: أَفَلا نَصْنَعُ لَكَ دَوَاءً يُشَهِّيكَ النِّسَاءَ؟ قَالَ: «وَمَا أَصْنَعُ بِهِ؟ فَوَاللَّهِ لَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ يَأْتِينِي فَأَجِدُ لِذَلِكَ غَفْلَةً وَشِرَّةً».

بَعْضُ العُلَمَاءِ

٩١ - وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ.....: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْبَعُ الشِّبْعَةَ فَيَطْغَى لَهَا جَسَدُهُ».

عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ دَاوُدَ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قِيلَ لَهُ: لَوْ صَنَعْنَا لَكَ جُوَارِشْنَ؟ قَالَ: «وَمَا الجُوَارِشْنُ؟» قَالَ: إِذَا كَظَّكَ الطَّعَامُ فَأَخَذْتَ مِنْهُ أَمْرَاكَ، قَالَ: «مَا شَبِعْتُ مُنْذُ قُتِلَ عُثْمَانُ».

يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ

٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ، يَقُولُ: «الجُوعُ يُرِقُّ القَلْبَ».

٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُصْلِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ، يَقُولُ: «الجُوعُ رَأْسُ كُلِّ بِرٍّ فِي الأَرْضِ!».

السَّرِيُّ بْنُ يَنْعُمَ

٩٥ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُرْدُنِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ الأَنْصَارِيُّ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَنْعُمَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «مَا تَجَوَّعَ عَبْدٌ، إِلا أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَ جُوعِهِ حِكْمَةً وَوَرَعًا، وَكَانَ يُقَالُ: الجُوعُ شِعَارُ الأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ».

أَبُو صَفْوَانَ العَابِدُ

٩٦ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي قَادِمٌ الدَّيْلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَفْوَانَ العَابِدَ، يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: «وَرَّثَ الجُوعُ أَهْلَهُ النَّظَرَ بِنُورِ اللهِ إِلَى مَعَالِي العِزِّ فِي خَلْقِهِ» وَكَانَ يُقَالُ: «مَصَادِرُ العِزِّ فِي الاسْتِغْنَاءِ، وَالتَّوَكُّلُ كِفَايَةٌ، وَالتَّفْوِيضُ رَاحَةٌ، وَالعِبَادَةُ يَبْعَثُهَا عَلَى النَّظْرَةِ، وَمَا فَقَدَ الرَّجُلُ شَيْئًا أَقَلَّ ضَرَرًا عَلَيْهِ مِنْ أَكْلَةٍ يَدَعُهَا للهِ، بَلْ عَاقِبَتُهَا لِلْمُتَّقِينَ جَمِيلَةٌ».

الأَعْمَشُ

٩٧ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: قَالَ الأَعْمَشُ لِرَجُلٍ: «يَا أَحْمَقُ، تَرَى هَذَا البَطْنَ؟ إِنْ أَهَنْتَهُ أَكْرَمَكَ، وَإِنْ أَكْرَمْتَهُ أَهَانَكَ!».

الحَسَنُ البَصْرِيُّ

٩٨ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ، أَوْ غَيْرُهُ: «كَانَتْ بَلِيَّةُ أَبِيكُمْ آدَمَ عليه السلام أَكْلَةٌ، وَهِيَ بَلِيَّتُكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ!».

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ

٩٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «الشِّبَعُ يُقَسِّي القَلْبَ وَيُفَتِّرُ البَدَنَ».

١٠٠ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «مَنْ مَلَكَ

بَطْنَهُ، مَلَكَ الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ كُلَّهَا».

الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

١٠١ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «كَثْرَةُ الطَّعَامِ تُمِيتُ القَلْبَ، كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ المَاءِ تُمِيتُ الزَّرْعَ».

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ

١٠٢ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ: «أَوَّلُ مَا يَعْمَلُ فِيهِ العَبْدُ المُؤْمِنُ بَطْنَهُ، فَإِنِ اسْتَقَامَ لَهُ بَطْنُهُ اسْتَقَامَ لَهُ دِينُهُ، وَأَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ بَطْنُهُ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ دِينُهُ».

الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

١٠٣ - وَحَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «لا تَسْكُنُ الحِكْمَةُ مِعْدَةً مَلأَى».

أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ

١٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عَطِيَّةَ العَنْسِيَّ الدَّارِيَّ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا**﴾ [الإنسان: ١٢]، قَالَ: «عَنِ الشَّهَوَاتِ».

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ

١٠٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فَجَاءَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، فَقَالَ: أَيْنَ أَبُو يَحْيَى؟ قُلْنَا: عِنْدَ البَقَّالِ، قَالَ: قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ، فَحَانَتْ مِنِّي نَظْرَةٌ إِلَى هِشَامٍ، فَقَالَ: «يَا هِشَامُ، إِنِّي أُعْطِي هَذَا البَقَّالَ كُلَّ شَهْرٍ دِرْهَمًا وَدَانَقَيْنِ، فَآخُذُ مِنْهُ كُلَّ شَهْرٍ سِتِّينَ رَغِيفًا، كُلَّ لَيْلَةٍ رَغِيفَيْنِ، فَإِذَا أَصَبْتُهُمَا سُخْنًا فَهُوَ أُدْمُهُمَا، إِنِّي قَرَأْتُ فِي زَبُورِ دَاوُدَ ﷺ: إِلَهِي رَأَيْتَ هُمُومِي وَأَنْتَ مِنْ فَوْقِ العُلَا، فَانْظُرْ مَا هُمُومَكَ يَا هِشَامُ».

١٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْعَرٍ، قَالَ: قَالَ مَالِكٌ: «مَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ بَطْنُهُ أَكْثَرَ هَمِّهِ،

وَأَنْ تَكُونَ شَهْوَتُهُ هِيَ الغَالِبَةَ عَلَيْهِ».

١٠٧ - قَالَ: وَلَقِيَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ جَارِيَةً كَانَتْ فِي جِوَارِهِ ثُمَّ بِيعَتْ، فَقَالَ لَهَا: «فُلانَةٌ؟» قَالَتْ: نَعَمْ يَا أَبَا يَحْيَى، قَالَ: كَيْفَ أَنْتِ، وَكَيْفَ المَوْضِعُ الَّذِي أَنْتِ فِيهِ؟ قَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ، مَا أَحْسَنَ حَالَهُمْ، وَأَخْصَبَ بُيُوتَهُمْ! قَالَ: «لَهُمْ فَضْلُ مَعْرُوفٍ عَلَى أَحَدٍ؟ «قَالَتْ: يَا أَبَا يَحْيَى، مَنَازِلُهُمْ خَصِبَةٌ، وَطَعَامُهُمْ كَثِيرٌ وَاسِعٌ، قَالَ: يَقُولُ أَبُو يَحْيَى: أَنَا أَسْأَلُهَا عَنْ خَيْرِ القَوْمِ وَتَفَضُّلِهِمْ، وَهِيَ تُخْبِرُنِي بِعِمْرَانَ الحُشُوشِ».

عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ

١٠٨ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ: «كَانَ يُقَالُ: قِلَّةُ الطُّعْمِ عَوْنٌ عَلَى التَّسَرُّعِ فِي الخَيْرَاتِ».

الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ

١٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، أَنَّهُ قَالَ لأَهْلِهِ: «اصْنَعُوا لَنَا خَبِيصًا» فَصَنَعُوهُ، فَدَعَا رَجُلا كَانَ بِهِ خَبَلٌ، فَجَعَلَ رَبِيعٌ يُلْقِمُهُ وَلُعَابُهُ يَسِيلُ، فَقَالَ أَهْلُهُ: تَكَلَّفْنَاهُ وَصَنَعْنَاهُ، ثُمَّ أَطْعَمْتَ هَذَا؟ مَا يَدْرِي هَذَا مَا يَأْكُلَ! قَالَ رَبِيعٌ: «لَكِنَّ اللهَ يَدْرِي».

الحَسَنُ البَصْرِيُّ

١١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْبُوبٌ الزَّاهِدُ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا مَا طُوِيَ لأَحَدِهِمْ ثَوْبٌ قَطُّ، وَلا تَشَهَّى أَحَدُهُمْ عَلَى أَهْلِهِ شَهْوَةً قَطُّ، وَلا أَمَرَهُمْ بِصَنْعَةِ طَعَامٍ قَطُّ، وَلا قَاسَمَ أَحَدُهُمْ أَخَاهُ مِيرَاثًا قَطُّ، لَقَدْ كَانَ أَحَدُهُمْ يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ مِيرَاثٌ، فَيَقُولُ: هُوَ لَكَ، لا يُحِبُّ أَنْ يَشْغَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَقَدْ كَانَ أَحَدُهُمْ لِيَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَتَمَنَّى أَنْ يَبْقَى فِي بَطْنِهِ كَمَا تَبْقَى الآجُرَّةُ فِي المَاءِ، فَتَكُونُ زَادَهُ مِنَ الدُّنْيَا!».

عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ

١١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْبُوبٌ الزَّاهِدُ، قَالَ: قَالَ الحَسَنُ: قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: «وَجَدْتُ عَيْشَ النَّاسِ فِي أَرْبَعٍ: اللِّبَاسِ، وَالنِّسَاءِ، وَالنَّوْمِ، وَالطَّعَامِ» قَالَ: «فَأَمَّا اللِّبَاسُ، فَمَا أُبَالِي مَا وَارَيْتُ بِهِ عَوْرَتِي وَالقَيْتُهُ عَلَى كَتِفَيَّ: صُوفٌ أَوْ غَيْرُهُ، وَأَمَّا النِّسَاءُ، فَمَا أُبَالِي امْرَأَةً رَأَيْتُ أَمْ جِدَارًا! وَأَمَّا النَّوْمُ وَالطَّعَامُ فَقَدْ

غَلَبَانِّي، إلا أَنِّي أُصِيبُ مِنْهُمَا؛ وَايْمُ اللهِ لَئِنْ بَقِيتُ لأَضُرَّنَّ بِهِمَا جَهْدِي» قَالَ الحَسَنُ: فَأَضَرَّ بِهِمَا، وَاللهِ، جَهْدَهُ حَتَّى مَاتَ!

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ

١١٢ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَيْضُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَكَّارٍ، قَالَ: قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ لأَصْحَابِهِ: «تَذْكُرُونَ مِنْ عَقْلِي شَيْئًا؟ قَدْ جَاءَتِ الفَاكِهَةُ وَذَهَبَتْ، مَا أَكَلْتُ مِنْهَا شَيْئًا، وَمَا ضَرَّنِي!)».

١١٣ - وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا الفَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ المَرْعَشِيُّ، قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: «تَذْكُرُونَ مِنْ عَقْلِي وَجِسْمِي شَيْئًا؟» قَالُوا: لا، قَالَ: «قَدْ جَاءَ الرُّطَبُ وَذَهَبَ، مَا أَكَلْتُ مِنْهُ شَيْئًا، وَمَا ضَرَّنِي».

١١٤ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: وَضَعَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَغِيفًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ آخَرَ؟ قَالَ: «أَنْتَ هَا هُنَا» فَمَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ مِسْكِينٌ، فَقَالَ: «يَا أَعْرَابِيُّ، خُذْ هَذَا» فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ القَابِلَةِ، رَضِيَتْ بِالخَبْزِ، لَمْ تُرِدْ مَعَهُ غَيْرَهُ!

حُذَيْفَةُ المَرْعَشِيُّ

١١٥ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَيْضُ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: «قُلْتُ لِرَجُلٍ: تُعْطِي نَفْسَكَ شَهَوَاتِهَا؟» قَالَ: «مَا فِي الأَرْضِ نَفْسٌ هِيَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْهَا، فَكَيْفَ أُعْطِيهَا شَهَوَاتِهَا؟

إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ

١١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الأَحْمَرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ، يَقُولُ: «مَكَثْتُ ثَلاثِينَ يَوْمًا مَا طَعِمْتُ طَعَامًا وَلا شَرَابًا، إِلا حَبَّةَ عِنَبٍ أَكْرَهَنِي عَلَيْهَا أَهْلِي، فَآذَتْ بَطْنِي» وَأَظُنُّهُ قَالَ: «وَمَا كُنْتُ أَمْتَنِعَ مِنْ حَاجَةٍ أُرِيدُهَا!». حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ بَعْضِهِمْ، قَالَ: قِيلَ لِلأَعْمَشِ: نُصَدِّقُهُ؟ قَالَ " لَوْ قَالَ لِي إِنَّهُ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ لَصَدَّقْتُهُ!)».

١١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الوَشَّاءُ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: «كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَمْكُثُ شَهْرَيْنِ لا يَأْكُلُ شَيْئًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ شَرْبَةَ نَبِيذٍ» يَعْنِي: حُلْوًا.

حَجَّاجُ بْنُ فُرَافِصَةَ

١١٨ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ، قَالَ: لَحِقْنَا حَجَّاجُ بْنُ فُرَافِصَةَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا حُلْوًا، فَأَكَلَ، فَقُلْنَا لَهُ: مَتَى عَهْدُكَ بِالطَّعَامِ؟ قَالَ: «مُنْذُ ثَلاثٍ!».

١١٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: كَانَ الحَجَّاجُ بْنُ فُرَافِصَةَ «يَمْكُثُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا لا يَشْرَبُ مَاءً!».

١٢٠ - قَالَ إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَاسَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، قَالَ: «بِتُّ عِنْدَ الحَجَّاجِ بْنِ فُرَافِصَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، فَمَا رَأَيْتُهُ أَكَلَ، وَلا شَرِبَ، وَلا نَامَ».

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ

١٢١ - قَالَ إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ «يَمْكُثُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا لا يَأْكُلُ شَيْئًا حَتَّى يُعَادَ!».

ابْنُ أَبِي لَيْلَى

١٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَاتِمِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: «أَكَلْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ طَعَامًا، فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ قُلْتُ: لا، قَالَ: هَذَا المُخُّ الأَبْيَضُ بِالسُّكَّرِ الطَّبَرْزَدِ».

١٢٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى البَاهِلِيُّ، قَالَ: قَالَ: أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، عَنِ الأَشْجَعِيِّ، قَالَ: رُئِيَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى فِي النَّوْمِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا فُعِلَ بِكَ؟ قَالَ: «مَا أَكَلْتُ مِنْ طَعَامِهِمْ أَكْلَةً إِلا أُتْخِمْتُ مِنْهُ تُخْمَةً».

قُثَمُ العَابِدُ

١٢٤ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَتَّابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ قُثَمَ العَابِدَ، يَقُولُ: «عَصَوُا اللهَ بِلَذِيذِ الطَّعَامِ فِي العَاقِبَةِ، فَنَغَّصَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ شَهْوَتِهِ عِنْدَهُمْ فِي العَاجِلَةِ، طُوبَى لِلْمُجَوِّعِينَ للهِ رَجَاءَ ثَوَابِهِ، أُولَئِكَ غَدًا عِنْدَهُ مِنْ أَكْرَمِ أَوْلِيَائِهِ».

١٢٥ - قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «كَانَ يُقَالُ: مَا قَلَّ طُعْمُ امْرِئٍ قَطُّ إِلا رَقَّ قَلْبُهُ، وَنَدِيَتْ عَيْنَاهُ».

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ

١٢٦ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَعْيَنُ أَبُو الأَحْوَصِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «مَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَمْلِكَ نَفْسَهُ أَمَرَهَا فِي شَهَوَاتِهَا مِنَ المَطْعَمِ وَالمَلْبَسِ» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «أَكَلْتُ مَرَّةً أَكْلَةً، فَأَشِرْتُ مِنْهَا زَمَانًا».

١٢٧ - قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «الجُوعُ يُطْرِدُ الأَشَرَ، وَالشِّبَعُ يُنْمِيهِ وَيُحْيِيهِ».

مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٌ

١٢٨ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَوْشَبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ، يَقُولُ: «طَيِّبُ المَكَاسِبِ ذَكَاءٌ لِلأَبْدَانِ، فَرَحِمَ اللهُ مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا، وَأَطْعَمَ طَيِّبًا».

زِيَادٌ النُّمَيْرِيُّ

١٢٩ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الجَعْدِ، عَنْ زِيَادٍ النُّمَيْرِيِّ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّهُ يُدْعَى رَجُلٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُومُ مِنْ بَيْنَ تِلْكَ الصُّفُوفِ، فَيَعْلُو نُورُهُ حَتَّى يُقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ عَلا نُورُهُ؟ فَيُنَادِي مُنَادٍ: هَذَا رَجُلٌ جَوَّعَ نَفْسَهُ وَظَمَّأَهَا لله فِي دَارِ الدُّنْيَا».

وَاعِظٌ

١٣٠ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي السِّفْرِ الأَوَّلِ: طُوبَى لِمَنْ جَوَّعَ نَفْسَهُ لِيَوْمِ الشِّبَعِ الأَكْبَرِ، طُوبَى لِمَنْ ظَمَّأَ نَفْسَهُ لِيَوْمِ الرِّيِّ الأَكْبَرِ».

مُحَمَّدُ بْنُ شَابُورٍ

١٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَابُورٍ، وَكَانَ مِنَ المُجْتَهِدِينَ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ الظَّمْأَةَ الجِيَاعَ خُطَبَاءُ أَهْلِ الجَنَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ».

الصُّورِيُّ

١٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الصُّورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: «مَا شَبِعَ عَبْدٌ شِبْعَةً، إِلا فَارَقَهُ مِنْ عَقْلِهِ مَا لا يَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا».

عَبْدُ اللهِ بْنُ مَرْزُوقٍ

١٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَرْزُوقٍ، يَقُولُ: «مَا أَهَمَّتْهُ ذُنُوبُهُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ السَّمْنِ وَالسُّكَّرِ!».

زِيَادٌ القَيْسِيُّ

١٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَدَقَةٍ القَيْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ زَاذَانَ، قَالَ: قَالَ لِي زِيَادٌ القَيْسِيُّ يَوْمًا، وَنَحْنُ بِالدَّيْرِ: «تَجَوَّعْ، فَإِنَّ الجُوعَ مِنْ غُنْمِ التَّقِيِّ، وَإِنَّ طَوِيلَ الجُوعِ يَوْمًا سَيَشْبَعُ» قَالَ: فَانْتَبَهْتُ وَاللهِ وَعَلِمْتُ مَا يُرَادُ، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ لا تَرَى مَوْلاكَ طَاعِمًا نَهَارًا أَبَدًا! قَالَ: «ذَاكَ الَّذِي أَرَدْتُ بِكَ مَا لِلْمُرِيدِينَ وَلِلتَّشَاغُلِ بِالطَّعَامِ نَهَارًا؟ لا وَاللهِ إِلا التَّصَوُّفَ وَالبُلَغَ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ فَتَكُونُ البُطُونَ مَدَابِيرَ الأَطْرَافِ، شَوْقًا إِلَى اللهِ وَإِلَى لِقَائِهِ».

عِيسَى بْنُ زَاذَانَ

١٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عِيسَى بْنُ زَاذَانَ، يَقُولُ بِصَوْتٍ لَهُ حَزِينٌ: «عَلَيْكَ بِرِزْقِ العَابِدِينَ وَأَمْرِهِمْ وَقِلَّةِ طُعْمٍ، أَنْتَ لله عَامِلٌ وَدَاوِ صَلاحَ القَلْبِ يَوْمًا بِجَرْعَةٍ وَبَادِرْ، فَإِنَّ الأَمْرَ لا بُدَّ عَاجِلٌ» قَالَ: وَكَانَ عِيسَى مِنْ أَصْحَابِ التَّقَوُّتِ.

سَلَمَةُ الأُسْوَارِيُّ

١٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أَمَةُ اللهِ بِنْتُ أَبِي نَصْرٍ، قَالَتْ: قَالَ سَلَمَةُ الأُسْوَارِيُّ يَوْمًا لِفَتًى أَطَالَ الجُلُوسَ مَعَهُ: «عَلَيْكَ بِطُولِ الجُوعِ دَوْمًا، فَإِنَّمَا تُسَرُّ بِطُولِ الجُوعِ يَوْمَ التَّغَابُنِ» قَالَ: فَصَاحَ الفَتَى صَيْحَةً حُمِلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ صَرِيعًا!

عَابِدٌ

١٣٧ - وَقَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِكِّينٍ الفَارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبٌ لِي، وَكَانَ مِنَ المُتَعَبِّدِينَ، قَالَ: «زِدْتُ لَيْلَةً فِي فِطْرِي بَعْضَ الزِّيَادَةِ، فَثَقُلْتُ عَنِ الصَّلاةِ، فَأُرِيتُ فِي مَنَامِي نَوَائِحَ يَنُحْنَ عَلَيَّ» فَقُلْتُ: «يَنُحْنَ عَلَيَّ وَأَنَا حَيٌّ؟! «فَقُلْنَ لِي: بَلْ أَنْتَ مِنَ الأَمْوَاتِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ كَثْرَةَ الطَّعَامِ تُوهِنُ الأَبْدَانَ، وَتُمِيتُ القَلْبَ اليَقْظَانَ، وَتَتْرُكُ المَرْءَ كَالوَسْنَانِ؟ قُلْتُ: «فَمَا المَخْرَجُ لِي، وَمَا الحِيلَةُ؟» قُلْنَ: تَدَعُ الطَّعَامَ وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ، فَهُوَ أَرْوَحُ لِبَدَنِكَ عِنْدَ سَلامَتِهِ، وَأَشَدُّ لِشَهْوَتِكَ لِلطَّعَامِ عِنْدَ مُعَاوَدَتِهِ، قَالَ: «فَوَاللَّهِ مَا شَبِعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَمَا وَجَدْتُ الخَيْرَ إِلا فِي البُلَغِ».

عَبْدُ اللهِ بْنُ مَرْزُوقٍ

١٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَرْزُوقٍ، يَقُولُ: «لَمْ يُرَ لِلأَشَرِ مِثْلُ الجُوعِ» قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ العُمَرِيُّ الزَّاهِدُ: وَمَا دَوَامُهُ عِنْدَكَ؟ قَالَ: «دَوَامُهُ أَنْ لا تَشْبَعَ أَبَدًا» قَالَ: وَكَيْفَ يَقْدِرُ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَى هَذَا؟ قَالَ: يَقُولُ عَبْدُ اللهِ: «مَا أَيْسَرَ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى أَهْلِ وِلايَتِهِ، مَنْ وَفَّقَهُ لِطَاعَتِهِ، لا يَأْكُلُ إِلا دُونَ الشِّبَعِ، فَذَاكَ دَوَامُ الجُوعِ».

إِبْرَاهِيمُ المُحَلِّمِيُّ

١٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ سَعِيدٍ،........ قَالَ: مَكَثَ إِبْرَاهِيمُ المُحَلِّمِيُّ سِتًّا لا يَطْعَمُ شَيْئًا، قَالَ: فَاشْتَدَّ جُوعُهُ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ عِنْدَنَا بِالسَّاحِلِ، قَالَ: فَجَعَلَ وَاللهِ يَجُولُ فِي اللَّيْلِ عَنْدَنَا بِالسَّاحِلِ وَهُوَ يَقُولُ: «وَتَشْغَلُ هَمَّ القَلْبِ بِالطُّعْمِ تَارَةً، وَتَتْرُكُ جُوعَ النَّفْسِ خَيْرَ المَطَالِبِ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُ ذَلِكَ وَيَجُولُ حَتَّى أَصْبَحَ، وَلَمْ يَطْعَمْ شَيْئًا، فَأَكْمَلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَمْ يَطْعَمْ فِي لَيْلِهِنَّ، وَلا نَهَارِهِنَّ شَيْئًا!».

عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

١٤٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الهَوَّارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ قَطَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: «رَأَيْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يُوَاصِلُ مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ!» قَالَ: «فَإِذَا كَانَ عِنْدَ إِفْطَارِهِ مِنَ اللَّيْلَةِ المُقْبِلَةِ مِنْ لَيْلَةِ الجُمُعَةِ، يُدْعَوْا بِقَدَحٍ

لَهُ يُقَالُ لَهُ العُمَرِيُّ، وَيَدْعُو بِقَعْبٍ مِنَ السَّمْنِ، فَيَأْمُرُ بِلَبَنٍ، فَيُحْلَبُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَدْعُو بِشَيْءٍ مِنَ الصَّبِرِ فَيَذُرُّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَشْرَبُهُ!» قَالَ: «فَأَمَّا اللَّبَنُ فَيَعْصِمُهُ، وَأَمَّا السَّمْنُ فَيَقْطَعُ عَنْهُ العَطَشَ، وَأَمَّا الصَّبِرُ فَيَفْتِقُ أَمْعَاءَهُ».

حَدِيثٌ

١٤١ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ الحَارِثِ النَّخَعِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الصَّائِمُونَ تُنْفَخُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ رِيحُ المِسْكِ، وَتُوضَعُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ مَائِدَةٌ تَحْتَ العَرْشِ، فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا وَالنَّاسُ فِي شِدَّةٍ».

عَبْدُ اللهِ بْنُ رَبَاحٍ

١٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ، أَنَّهُ قَالَ: وَفَدَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، فَنَزَلْنَا بِرَاهِبٍ، فَأُتِينَا بِطَعَامٍ، فَأَقْبَلَ القَوْمُ وَأَمْسَكْتُ، قَالَ: مَا لَكَ؟ قُلْتُ: «إِنِّي صَائِمٌ» قَالَ: أَفَلا أَشْكُمُكَ عَلَى صِيَامِكَ شَكِيمَةً! قُلْتُ: «بَلَى» قَالَ: «فَإِنَّهُ تُوضَعُ مَائِدَةٌ فِي الجَنَّةِ، فَأَوَّلُ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا الصَّائِمُونَ».

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ

١٤٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ المِعْوَلِيُّ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «بَلَغَنِي أَنَّ المُتَجَوِّعِينَ يُحَكَّمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي ثِمَارِ الجَنَّةِ، فَيَأْكُلُونَ وَيَطْعَمُونَ وَالنَّاسُ فِي الحِسَابِ». قَالَ يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَكْثَرَ دُمُوعًا مِنْهُ يَعْنِي أَبَا عُثْمَانَ عَمْرَو بْنَ رَاشِدٍ.

أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ

١٤٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ المِعْوَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ، يَقُولُ: «كَانَ يُقَالُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنَوَّرَ قَلْبُهُ، فَلْيُقِلَّ طُعْمَهُ».

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ

١٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ هَمُّهُ هَوَاهُ وَبَطْنُهُ».

وُهَيْبُ بْنُ الوَرْدِ

١٤٦ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ وُهَيْبَ بْنَ الوَرْدِ، قَالَ: «خُلِقَ ابْنُ آدَمَ، وَخُلِقَ الخُبْزُ مَعَهُ، فَمَا زَادَ عَلَى الخُبْزِ فَهُوَ شَهْوَةٌ». فَحَدَّثْتُ بِهِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، فَقَالَ: «صَدَقَ، الخُبْزُ مَعَ المِلْحِ شَهْوَةٌ!».

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١٤٧ - وَحَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيّ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى**﴾ [الحجرات: ٣]، قَالَ: «اذْهَبْ بِالشَّهَوَاتِ مِنْهَا».

عَبْدُ الصَّمَدِ الأَصَمُّ

١٤٨ - حَدَّثَنِي عَوْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ الصَّمَدِ حَدِيثًا حَسَنًا، قَالَ: «يُوضَعُ لِلصُّوَّامِ يَوْمَ القِيَامَةِ مَائِدَةٌ، يَأْكُلُونَ عَلَيْهَا وَالنَّاسُ فِي الحِسَابِ، فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، نَحْنُ نُحَاسَبُ وَهَؤُلَاءِ يَأْكُلُونَ؟! قَالَ: «لأَنَّهُمْ طَالَمَا صَامُوا وَأَفْطَرْتُمْ، وَقَامُوا وَنِمْتُمْ».

عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ

١٤٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ حَمَّادٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ صَالِحَ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ: ﴿**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ**﴾ [الحاقة: ٢٤]، قَالَ: «الصَّوْمُ».

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ

١٥٠ - حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ سَلْمِ بْنِ مَيْمُونٍ الخَوَّاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ:

«كُلْ مَا شِئْتَ وَلا تَشْرَبْ، فَإِنَّكَ إِذَا لَمْ تَشْرَبْ لَمْ يَجِئْكَ النَّوْمُ!».

أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ

١٥١ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، قَالَ: «مِنَ المَعِدَةِ إِلَى العَيْنَيْنِ عِرْقَانِ، فَإِذَا ثَقُلَتِ المَعِدَةُ انْطَبَقَتِ العَيْنَانِ، وَإِذَا خَفَّتِ المَعِدَةُ انْتَفَخَتِ العَيْنَانِ».

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ

١٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ سَلْمِ بْنِ مَيْمُونٍ الخَوَّاصِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ زَائِدَةَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، رَحِمَهُ اللهُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَصِحَّ جِسْمُكَ، وَيَقِلَّ نَوْمُكَ، فَأَقِلَّ مِنَ الأَكْلِ».

عَابِدٌ مِنَ البَصْرَةِ

١٥٣ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: كَانَ شَابٌّ يَتَعَبَّدُ بِالبَصْرَةِ، وَكَانَتْ عَمَّةٌ لَهُ تَبْعَثُ إِلَيْهِ بِطَعَامِهِ، فَلَمْ تَبْعَثْ إِلَيْهِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ بِشَيْءٍ، فَقَالَ: «يَا رَبُّ، رَفَعْتَ رِزْقِي؟» قَالَ: فَطُرِحَ إِلَيْهِ مِنْ زَاوِيَةِ المَسْجِدِ مِزْوَدٌ فِيهِ سَوِيقٌ، وَقِيلَ لَهُ: هَاكَ يَا قَلِيلَ الصَّبْرِ. فَقَالَ: «وَعِزَّتِكَ إِذْ وَبَّخْتَنِي لا ذُقْتُهُ».

إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ

١٥٤ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: «ضَاعَتْ نَفَقَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، فَمَكَثَ يَسْتَفُّ الرَّمَلَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا».

١٥٥ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ المُعَلَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا طُعْمَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: «جَاعَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ، وَأَتَى طِينًا فَأَكَلَ مِنْهُ ثَلاثَ لُقَمٍ».

مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ

١٥٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ اليَرْبُوعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قُلْتُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ: «طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ لَهُ غُلَيْلَةٌ» فَقَالَ

مُحَمَّدٌ: «طُوبَى لِمَنْ أَصْبَحَ جَائِعًا وَهُوَ عَنِ اللهِ رَاضٍ».

حَكِيمٌ

١٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ عُقَلاءِ الهِنْدِ: «كَثْرَةُ الطَّعَامِ تُوهِنُ البَدَنَ».

عَبَّادٌ الرَّمْلِيُّ

١٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُرْدُنِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبَّادَ بْنَ عَبَّادٍ الرَّمْلِيَّ، يَقُولُ: «كَانَ يُقَالُ: كَثْرَةُ الطَّعَامِ تُزِيلُ بَيَانَ الفَهْمِ، وَتُورِثُ القَسْوَةَ وَالنَّوْمَ».

مَكْحُولٌ وَبَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ

١٥٩ - قَالَ مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ المَدَائِنِيُّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الشَّامِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: «أَفْضَلُ العِبَادَةِ بَعْدَ الفَرَائِضِ: الجُوعُ وَالظَّمَأُ».

١٦٠ - قَالَ بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ: وَكَانَ يُقَالُ: «الجَائِعُ الظَّمْآنُ أَفْهَمُ لِلمَوعِظَةِ، وَقَلْبُهُ إِلَى الرِّقَّةِ أَسْرَعُ» وَكَانَ يُقَالُ: «كَثْرَةُ الطَّعَامِ تَدْفَعُ كَثِيرًا مِنَ الخَيْرِ».

دَاوُدُ عليه السلام

١٦١ - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الأَشْهَبِ، صَاحِبَ الحَسَنِ بِعَبَّادَانَ، يَقُولُ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام: يَا دَاوُدُ، حَذِّرْ وَأَنْذِرْ أَصْحَابَكَ أَكْلَ الشَّهَوَاتِ، فَإِنَّ القُلُوبَ المُعَلَّقَةَ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا عَنِّي مَحْجُوبَةٌ».

أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ

١٦٢ - حَدَّثَنِي زِيَادٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ، يَقُولُ: «لأَنْ أَتْرُكَ لُقْمَةً مِنْ عَشَائِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ آكُلَهَا وَأَقُومَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ!».

مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ

١٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

هَانِئٍ، قَالَ: قَالَ مِسْعَرٌ: «وَجَدْتُ الجُوعَ يَطْرُدُهُ رَغِيفٌ وَمِلْءُ الكَفِّ مِنْ مَاءِ الفُرَاتِ، وَقِلُّ الطُّعْمِ عَوْنٌ لِلْمُصَلِّي، وَكَثْرُ الطُّعْمِ عَوْنٌ لِلسُّبَاتِ».

نَاظِمٌ

١٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ يَعْنِي الثَّوْرِيَّ مُتَمَثِّلًا:

سَيَكْفِيكَ مِمَّا أُغْلِقَ البَابُ دُونَهُ وَضَنَّ بِهِ مِلْحٌ وَكِسْرَةُ جَرْدَقِ
وَتَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الفُرَاتِ فَتَغْتَذِي تُعَارِضُ أَصْحَابَ الثَّرِيدِ المُلَبَّقِ
تَجَشَّأَ إِذَا مَا هُمْ تَجَشَّوْا كَأَنَّمَا ظَلَلْتَ بِأَلْوَانِ الخَبِيصِ تَفَتَّقِ

عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: خَطَبَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ النَّاسَ بِالبَصْرَةِ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَرِيبًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، «مَا لَنَا طَعَامٌ إِلا مَا نُصِيبُ مِنْ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا مِنْ أَكْلِ الشَّجَرِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي التَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ[١]».

سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١٦٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَا طَعَامُنَا إِلا وَرَقُ الحُبْلَةِ، وَالسَّمُرُ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ العَنْزُ، مَا لَهُ خِلْطٌ[٢]».

أَحَادِيثُ

١٦٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيَانَ الكِلَابِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا ضَحَّاكُ، مَا

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٧٩٠).
(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧٣٢)، ووكيع في الزهد (١٢٣).

طَعَامُكَ؟[(١)]» قَالَ: اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ، قَالَ: «ثُمَّ إِلامَ يَصِيرُ؟» قَالَ: إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنَ ابْنِ آدَمَ مِثْلا لِلدُّنْيَا».

أَحَادِيثُ

١٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عُتَيٍّ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ ضَرَبَ الدُّنْيَا لِمَطْعَمِ ابْنِ آدَمَ مِثْلاً، وَضَرَبَ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ لِلدُّنْيَا مِثْلا، وَإِنْ قَزَحَهُ وَمَلَّحَهُ[(٢)]» قَالَ الحَسَنُ: قَدْ رَأَيْتُمُوهُمْ يُطَيِّبُونَهُ بِالأَفَاوِيهِ وَالطِّيبِ، ثُمَّ يَرْمُونَ بِهِ حَيْثُ رَأَيْتُمْ.

أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ

١٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عُتَيٍّ، عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ ضُرِبَ مِثْلاً لِلدُّنْيَا، وَإِنْ مَلَّحَهُ وَقَزَحَهُ، فَقَدْ عَلِمَ إِلَى مَا يَصِيرُ».

حَدِيثٌ

١٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَعَرَّضَ لِلمَسْأَلَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَكُمْ طَعَامٌ؟[(٣)]» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتَطْبُخُونَ وَتُنْضِجُونَ وَتُطَيِّبُونَ وَتَقْزَحُونَ» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «لَكُمْ شَرَابٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتَقَرِّسُونَ وَتُبَرِّدُونَ وَتُنَظِفُونَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَجَمَعْتُهُمَا جَمِيعًا فِي البَطْنِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَيْنَ مَعَادُهُمَا» قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ لَهُ: ذَلِكَ ثَلاثًا، قَالَ: «فَإِنَّ مَعَادَهُمَا كَمَعَادِ الدُّنْيَا، قُمْتَ إِلَى خَلْفِ بَيْتِكَ، فَأَمْسَكْتَ عَلَى أَنْفِكَ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِمَا».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٣٢٠).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٧٣٢)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١/١٧٠، رقم ٤٩٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥/٢٩، رقم ٥٦٥١)..

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٤٩٢).

عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

١٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿**فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ**﴾ [عبس: ٢٤]: «إِلَى خُرْئِهِ».

عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

١٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُرْتَفِعِ، سَمِعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ**﴾ [الذاريات: ٢١]، قَالَ: «سَبِيلُ الغَائِطِ وَالبَوْلِ».

كَعْبُ الأَحْبَارِ

١٧٣ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الجُبَيْرِيُّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، أَنَّ رَجُلا أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ صَحِبَ كَعْبَ الأَحْبَارِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، قَالَ: إِنِّي صَحِبْتُكَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ فَأَهَابُكَ! قَالَ: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ» قَالَ: أَخْبِرْنِي مَا بَالُ ابْنِ آدَمَ إِذَا قَامَ عَنْ طَوْفِهِ رَدَّ بَصَرَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ؟! قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ كَعْبٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ أَنْزَلَهُ اللهُ فِي التَّوْرَاةِ عَلَى مُوسَى صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ وَمَلائِكَتِهِ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، انْظُرْ إِلَى دُنْيَاكَ الَّتِي تَجْمَعُ!».

ابْنُ كُنَاسَةَ

١٧٤ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كُنَاسَةَ الأَسَدِيُّ: «كُلُّ شَيْءٍ تَطَعَّمْتَ مِنْ طُعْمٍ وَقَزَحْتَ فَوْقَ ظَهْرِ الخِوَانِ صَائِرٌ بَعْدَ أَنْ تَبَلَّعَهُ لَوْنًا، وَلَكِنْ مِنْ أَخْبَثِ الالوَانِ، فَإِذَا حَانَ وَقْتُ إِخْرَاجِهِ مِنْكَ، فَفَكِّرْ فِي ذِلَّةِ الإِنْسَانِ، وَإِذَا مَا وَضَعْتَهُ فِي مَكَانٍ، فَالتَفِتْ وَاعْتَبِرْ بِذَاكَ المَكَانِ».

أَحَادِيثُ

١٧٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُرَيْثُ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي حُمْرَانُ، عَنْ عُثْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ لابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِيمَا سِوَى هَذِهِ الخِصَالِ: بَيْتٌ

يَسْتُرُهُ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الخُبْزِ، وَالمَاءِ[(١)]».

١٧٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَسَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ غُذُّوا بِالنَّعِيمِ، الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الكَلَامِ[(٢)]».

١٧٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرٌو يَعْنِي ابْنَ الحَارِثِ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ الجُذَامِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّ حَنَشَ بْنَ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَهُ: أَنَّ أُمَّ أَيْمَنَ غَرْبَلَتْ دَقِيقًا تَصْنَعُهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ رَغِيفًا، فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟[(٣)]» قَالَتْ: طَعَامًا نَصْنَعُهُ فِي أَرْضِنَا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ رَغِيفًا مِنْهُ، قَالَ: «رُدِّيهِ، ثُمَّ اعْجِنِيهِ».

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١٧٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو، أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الأَشَجِّ حَدَّثَهُ: أَنَّ عُمَرَ رَأَى إِنْسَانًا يَنْخُلُ الدَّقِيقَ، فَقَالَ: «اخْلُطْهُ» وَقَالَ: «إِنَّ السَّمُرَ أَلا يُنْخَلَ».

١٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمْتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ إِذَا اسْتَعْمَلَ العَامِلَ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ ثَلاثًا: «أَلا يَرْكَبَ البَرَاذِينَ، وَلا يَلْبَسَ السَّابِرِيَّ، وَلا يُنْخَلَ لَهُ الدَّقِيقُ».

١٨٠ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ يَسَارِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: «مَا نَخَلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَطُّ دَقِيقًا، إِلا وَأَنَا لَهُ عَاصٍ».

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٣٤١)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٣١٢)، وعبد بن حميد في مسنده (٤٦)، وابن السني في القناعة (٦١).

(٢) أخرجه الطبراني في مسنده (١٤٥٨).

(٣) أخرجه ابن ماجه (١١٠٧/٢، رقم ٣٣٣٦). قال البوصيري (٢٨/٤): إسناده حسن. وأخرجه أيضًا: الطبراني (٨٧/٢٥، رقم ٢٢٣).

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ، وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: «قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي فَكُفِّنَ فِي بُرْدِهِ، إِنَّ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدَا رَأْسُهُ، وَأَرَاهُ قَالَ: وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا، وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا» ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ.

[سيدنا الرَّسُولُ ﷺ]

١٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ إِيَاسٍ، قَالَ: كُنَّا جِلْسًا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ نِعْمَ الجَلِيسُ، فَانْصَرَفَ بِنَا يَوْمًا إِلَى بَيْتِهِ، فَأُتِينَا بِحِنْطَةٍ فَوْقَهَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ، فَلَمَّا وُضِعَتْ بَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقُلْنَا: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: «أَبْكِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ[(١)]».

١٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي طَلِيقٍ، قَالَتْ: حَدَّثَنِي حَبَّانُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُقِيمُ ظَهْرَهُ بِالحَجَرِ مِنَ الغَرَثِ».

١٨٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ نُوحِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ مِنَ السَّرَفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّمَا اشْتَهَيْتَ».

١٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي طَلِيقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَبَّانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: «ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّهُ يَشْكُو الغَرَثَ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَاسْتَقَى عِشْرِينَ سَجْلا عَلَى عِشْرِينَ تَمْرَةً، فَجَاءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَطْعَمَهَا إِيَّاهُ، فَأَكَلَهَا».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٤١٤)، والربيع بن حبيب في مسنده (٩٥٢).

١٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أُبَالِي مَا رَدَدْتُ بِهِ عَنِّي الجُوعَ[1]».

١٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ الضَّبِّيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «مَا رُفِعَ مِنْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضْلُ شِوَاءٍ قَطُّ، وَلا حُمِلَتْ مَعَهُ طِنْفِسَةٌ[2]».

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١٨٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ لِعُمَرَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَوْ لَبِسْتَ ثِيَابًا أَلْيَنَ مِنْ ثِيَابِكَ، وَأَكَلْتَ طَعَامًا أَلْيَنَ مِنْ طَعَامِكَ، فَقَدْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكَ الأَرْضَ، وَأَكْثَرَ مِنَ الخَيْرِ، فَقَالَ: «إِنِّي سَأُخَاصِمُكِ إِلَى نَفْسِكِ، أَمَّا تَذْكُرِينَ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَلْقَاهُ مِنْ شِدَّةِ العَيْشِ؟ فَمَا زَالَ يُذَكِّرُهَا حَتَّى أَبْكَاهَا، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي قَدْ قُلْتُ لَكِ إِنِّي وَاللهِ لَئِنِ اسْتَطَعْتُ لأُشَارِكَنَّهُمَا فِي مِثْلِ عَيْشِهِمَا الشَّدِيدِ، لَعَلِّي أَلْقَى مَعَهُمَا عَيْشَهُمَا الرَّخِيَّ».

١٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَا أَكَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ إِلا مَغْلُوثًا بِشَعِيرٍ حَتَّى لَحِقَ بالله، وَكَانَ بَطْنُهُ رُبَّمَا قَرْقَرَ، فَيَضْرِبُهُ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: «اصْبِرْ، فَوَاللَّهِ مَا لَكَ عِنْدِي إِلا مَا تَرَى حَتَّى تَلْحَقَ بالله».

١٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، قَالَ: أَمَرَ عُمَرُ غُلامًا لَهُ يَعْمَلُ لَهُ عَصِيدَةً بِزَيْتٍ، وَقَالَ: «أَنْضِجْ حَتَّى تَذْهَبَ حَرَارَةُ الزَّيْتِ، فَإِنَّ نَاسًا تَعَجَّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا».

١٩١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلا أَنْ تَنْقُصَ حَسَنَاتِي،

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٧١).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه (٣٣١٠).

لَشَارَكْتُكُمْ فِي لِينِ عَيْشِكُمْ».

١٩٢ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ العَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِلِينِ الطَّعَامِ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ أَكَلَتِهِ، وَلَكِنَّا نَدَعُهُ لِيَوْمِ ﴿**تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا**﴾ [الحج: ٢]» قَالَ أَبُو عِمْرَانَ: وَاللهِ مَا كَانَ يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ هُوَ وَأَهْلُهُ إِلا تَقَوُّتًا.

١٩٣ - حَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ عَلَى ابْنِهِ وَعِنْدَهُ لَحْمٌ غَرِيضٌ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: قَرِمْنَا إِلَى اللَّحْمِ فَاشْتَرَيْنَا مِنْهُ بِدِرْهَمٍ، قَالَ: «أَوْ كُلَّمَا اشْتَهَيْتَ اللَّحْمَ اشْتَرَيْتَهُ؟ كَفَى بِالمَرْءِ سَرَفًا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّمَا اشْتَهَى».

عِيسَى عليه السلام

١٩٤ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ﷺ لِلْحَوَارِيِّينَ: «عَلَيْكُمْ بِخُبْزِ الشَّعِيرِ، كُلُوهُ بِمِلْحٍ جَرِيشٍ، وَلا تَأْكُلُوهُ إِلا عَلَى شَهْوَةٍ، وَالبَسُوا مُسُوحَ الشَّعِيرِ، وَاخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا سَالِمِينَ، بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَلاوَةَ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الآخِرَةِ، وَإِنَّ مَرَارَةَ الدُّنْيَا حَلاوَةُ الآخِرَةِ، وَإِنَّ عِبَادَ اللهِ لَيْسُوا بِالمُتَنَعِّمِينَ، بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ شَرَّكُمْ عَمَلا عَالِمٌ يُحِبُّ الدُّنْيَا فَيُؤْثِرُهَا عَلَى عِلْمِهِ، لَوْ يَسْتَطِيعُ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ مِثْلَهُ فِي عَمَلِهِ، مَا أَحَبَّ إِلَى عَبِيدِ الدُّنْيَا أَنْ يَجِدُوا مَعْذِرَةً، وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهَا لَوْ يَعْلَمُونَ».

[سيدنا الرَّسُولُ ﷺ]

١٩٥ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «لَمْ يُجْمَعْ لَهُ غَدَاءٌ وَلا عَشَاءٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ إِلا عَلَى ضَفَفٍ[1]» وَالضَّفَفُ: الجَمَاعَةُ.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٤٤٧)، والترمذي في الشمائل (٣٧٠)، وابن حبان في صحيحه (٦٣٥٩)، وأبو يعلى في مسنده (٣١٠٨).

عَمْرُو بْنُ الأَسْوَدِ

١٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الأَسْوَدِ العَنْسِيِّ، «أَنَّهُ كَانَ يَدَعُ كَثِيرًا مِنَ الشِّبَعِ مَخَافَةَ الأَشَرَ».

وَاعِظٌ

١٩٧ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِسْعَرٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ طُولَ الجُوعِ يُورِثُ الحِكْمَةَ».

وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ

١٩٨ - قَالَ مُحَمَّدُ: وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ لاحِقٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «الجُوعُ ذَكَاةُ البَدَنِ، بِهِ يَصْفُو وَيَرِقُّ».

بُكَيْرُ بْنُ الأَشَجِّ

١٩٩ - قَالَ مُحَمَّدُ: حَدَّثَنَا قُدَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَشَجِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «لا يَكُونَنَّ بَطْنُ أَحَدُكُم عَلَيْهِ غُرْمًا، يَكْفِيهِ التَّمْرُ، وَالأَكْلَةُ، وَالشَّيْءُ اليَسِيرُ».

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ

٢٠٠ - قَالَ مُحَمَّدُ: حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ: يَا أَبَا يَحْيَى، يَكْفِيكَ فِي اليَوْمِ رَغِيفَانِ؟ قَالَ: «فَأَنَا إِذًا أُرِيدُ السِّمَنَ، قُرْصَانِ خَفِيفَانِ، وَشَرْبَةٌ مِنَ المَاءِ، فَهُمَا بُلْغَتَا المُؤْمِنِ إِلَى أَجَلِهِ».

الحَسَنُ البَصْرِيُّ

٢٠١ - قَالَ مُحَمَّدُ: وَحَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ الفَضْلِ الأَزْرَقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ صَاحِبُ الغَنَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «وَاللهِ مَا هُوَ إِلا التَّقَوُّتُ، لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ التَّنَعُّمِ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ».

عَبْدُ اللهِ بْنُ مَرْزُوقٍ

٢٠٢ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَرْزُوقٍ، يَقُولُ: «مَا أَرَى دَرَجَةَ الجُوعِ يَنَالُهَا أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا لَمْحَةٌ».

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٠٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، لا تَمُرُّوا عَلَى أَصْحَابِ المَوَائِدِ أَنْ يُسَهِّيكُمُ التَّخَمُ ؛ مَرَّةً بِلَحْمٍ، مَرَّةً بِسَمْنٍ، مَرَّةً بِزَيْتٍ، مَرَّةً بِمِلْحٍ».

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٠٤ - حَدَّثَنِي المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَرْحَمُهُ اللهُ: «لا يَكُونُ الرَّجُلُ قَيِّمَ أَهْلِهِ حَتَّى لا يُبَالِي مَا سَدَّ بِهِ فَوْرَةَ الجُوعِ، وَلا يُبَالِي أَيُّ ثَوْبَيْهِ ابْتَذَلَ».

عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٠٥ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَشِيطٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، قَالَ: دَخَلَ رِجَالٌ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «طُوبَى لِعَبْدٍ أَمْسَى مُتَعَلِّقًا بِرَأْسِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَفْطَرَ عَلَى كِسْرَةٍ، وَمَاءٍ بَارِدٍ، وَيْلٌ لِلَّوَّاثِينَ، الَّذِينَ يَلُوثُونَ أَمْثَالَ البَقَرِ: ارْفَعْ يَا غُلامٌ، ضَعْ يَا غُلامٌ، فِي ذَلِكَ لا يَذْكُرُونَ اللهَ».

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٠٦ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ العَلاءِ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مُسْلِمٍ اللَّخْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «إِيَّايَ... وَالتَّكَاثُرَ، وَهَاتِ وَهَاتِ، هَاتِ حُلْوًا، هَاتِ حَامِضًا، هَاتِ سَخِينًا، هَاتِ بَارِدًا: ثُقْلا فِي الحَيَاةِ، وَوِزْرًا فِي المَمَاتِ».

عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

٢٠٧ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ العَبْدِيُّ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، أَنَّ رَجُلا أَهْدَى إِلَى عَائِشَةَ جَوَارِشْنًا مِنَ العِرَاقِ، فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهَا، قَالَتْ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: شَيْءٌ يُصْنَعُ بِالعِرَاقِ يَهْضِمُ الطَّعَامَ، فَبَكَتْ، وَقَالَتْ: «وَاللهِ مَا شَبِعْتُ مِنْ طَعَامٍ مُنْذُ تُوُفِّيَ حَبِيبِي ﷺ».

خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ

٢٠٨ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا بُهْلُولُ بْنُ المُوَرِّقِ، عَنْ بِشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: «أَجِعْ نَفْسِكَ وَأَعْرِهَا، لَعَلَّ قَلْبَكَ يَرَى اللهَ».

عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ

٢٠٩ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ القَاسِمِ الوَزَّانُ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: «مَا لِلْعَامِلِينَ وَلِلْبَطْنَةِ؟ إِنَّمَا العَامِلُ للهِ تَجْزِيهِ العُلْقَةُ الَّتِي تَقُومُ بِرَمْقِهِ».

٢١٠ - قَالَ: وَسَمِعْته يَوْمًا يَقُولُ: «عَاهَدْتُ اللهَ عَهْدًا أَلا أَخِيسَ بِعَهْدِي عِنْدَهُ أَبَدًا» قَالَ: قُلْتُ: مَا هُوَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ قَالَ: «أَقْصِرْ يَا حُصَيْنُ» قُلْتُ: أَوَمَا تُؤَمِّلُ فِي إِخْبَارِكَ إِيَّايَ خَيْرًا مِنْ قُدْوَةٍ؟ قَالَ: «بَلَى» قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي، قَالَ: «عَاهَدْتُهُ أَلا يَرَانِي طَاعِمًا نَهَارًا أَبَدًا حَتَّى القَاهُ!» قَالَ حُصَيْنٌ: فَإِنَّهُ كَانَ لَيَشْتَدُّ بِهِ المَرَضُ، فَيَجْهَدُ بِهِ إِخْوَانُهُ أَنْ يَنَالَ شَيْئًا، فَيَأْبَى ذَلِكَ حَتَّى مَضَى، عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللهِ.

شُمَيْطٌ العَنْسِيُّ

٢١١ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُمَيْعٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: دَعَا بَعْضُ الأُمَرَاءِ شُمَيْطًا العَنْسِيَّ إِلَى طَعَامٍ، فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «فَقْدُ أَكْلَةٍ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنْ بَذْلِ دِينِي لَهُمْ، مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَطْنُ المُؤْمِنِ أَعَزَّ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ».

حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢١٢ - حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، قَالَ: قَالَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ لأَهْلِهِ: «اسْقُونِي مَاءً» قَالُوا: قَدْ شَرِبْتَ الْيَوْمَ مَرَّةً، قَالَ: «فَلا إِذًا».

وُهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ

٢١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الْوَرْدِ، قَالَ: لَقِيَ عَالِمٌ عَالِمًا هُوَ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللهُ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الطَّعَامِ الَّذِي نُصِيبُهُ لا إِسْرَافَ فِيهِ، مَا هُوَ؟ قَالَ: «مَا سَدَّ الْجُوعَ، وَدُونَ الشِّبَعِ».

لُقْمَانُ الْحَكِيمُ

٢١٤ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «لا تَأْكُلْ شِبَعًا عَلَى شِبَعٍ، وَالْقِ فَضْلَكَ لِلْكَلْبِ».

حَدِيثٌ

٢١٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَا سَمِعْنَا بِالْفَالُوذَجِ، أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ تُفْتَحُ لَهُمُ الأَرْضُ، وَيُفَاضُ عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّنْيَا، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الْفَالُوذَجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا الْفَالُوذَجُ؟ قَالَ: يَخْلِطُونَ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ جَمِيعًا، فَشَهِقَ النَّبِيُّ ﷺ شَهْقَةً».

أَبُو قِلابَةَ

٢١٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُوسُفَ ابْنِ أُخْتِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾ [التكاثر: ٨]، قَالَ: «أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَعْقِدُونَ السَّمْنَ وَالْعَسَلَ بالنقي فيأكلونه[1]».

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (١٦٥).

عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ

٢١٧ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: وَحَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَاصِمٍ العَبَّادَانِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ يَوْمًا: «مَا باللهِ حَاجَةٌ إِلَى تَعْذِيبِ عِبَادِهِ أَنْفُسِهِمْ بِالجُوعِ وَالظَّمَأِ، وَلَكِنَّ الحَاجَةَ بِالمُؤْمِنِ إِلَى ذَلِكَ، لِيَرَاهُ سَيِّدُهُ ظَمْآنَ نَاصِبًا، قَدْ جَوَّعَ نَفْسَهُ لَهُ، وَأَهْمَلَ عَيْنَهُ، وَأَنْصَبَ بَدَنَهُ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بِرَحْمَةٍ، فَيُعْطِيَهُ بِذَلِكَ الجُوعِ وَالظَّمَأِ الثَّمَنَ الجَزِيلَ» ثُمَّ قَالَ: «وَهَلْ تَدْرِي: مَا الثَّمَنُ الجَزِيلُ؟ فَكَاكُ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ».

تَمِيمُ بْنُ حَذْلَمٍ

٢١٨ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ، قَالَ: «دَعُوهُمْ وَصَمْغَةَ الأَرْضِ، يَعْنِي الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ، وَكُلُوا مِنْ كِسَرِكُمْ، وَاشْرَبُوا مِنْ مَاءِ فُرَاتِكُمْ، فَإِنَّهُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا أَكْفَرُوكُمْ وَأَزَالُوكُمْ».

أَبُو العُبَيْدَيْنِ

٢١٩ - حَدَّثَنِي سُرَيْجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِبَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو العُبَيْدَيْنِ: «يَا عَبْدَ اللهِ، إِنَّ ضَنُّوا عَنْكُمْ بِالمُطَلْفَحَةِ، فَكُلْ رَغِيفًا، وَرِدِ النَّهَرَ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ دِينَكَ».

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٢٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو يَعْنِي ابْنَ الحَارِثِ، أَنَّ بُكَيْرًا يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَشَجِّ حَدَّثَهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: «أَبْشِرُوا، فَوَاللَّهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَشْبَعُوا مِنَ الخُبْزِ وَالزَّيْتِ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَعْنِي الدَّرَاهِمَ الوَاسِعَةَ.

حَدِيثٌ

٢٢١ - حَدَّثَنَا خَالِدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الأَشَجِّ حَدَّثَهُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي غِفَارٍ أَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلانِهِ، فَقَالَ: «كَمَا أَنْتُمَا» ثُمَّ وَلَّى، فَمَكَثَ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَى بِقَرِيبٍ مِنْ ثَلاثَةِ أَمْدَادٍ

فِي رِدَائِهِ، فَقَالَ: «دُونَكُمَا، فَقَدْ أَجْهَدْتُ لَكُمَا نَفْسِي مُنْذُ فَارَقْتُكُمَا».

صَفْوَانُ بْنُ سَلْمٍ

٢٢٢ - حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، تَكُونُ هِمَّةُ أَحَدِهِمْ فِيهِ بَطْنَهُ، وَدِينُهُ هَوَاهُ».

أَبُو مُسْلِمٍ الخَوْلانِيُّ

٢٢٣ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ العَلاءِ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلانِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي لأَجِدُ فِي الصُّحُفِ الأُولَى أَنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ خَلَفٌ مِنْ بَعْدِ خَلَفٍ، بُطُونُهُمْ آلِهَتُهُمْ، وَلِبَاسُهُمْ دِينُهُمْ!».

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَغَازِلِيُّ

٢٢٤ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: وَحَدَّثَنِي زَيْدٌ الحِمْيَرِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «إِنَّ الآخِرَةَ شَغَلَتِ الأَكْيَاسَ عَنْ طَبْخِ القُدُورِ، وَتَتَبُّعِ اللَّذَّاتِ».

شعيب بن مَالِكُ بنُ يَزِيدَ

٢٢٥ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي دُوَيْدٌ أَبُو سُلَيْمَانَ النَّصِيبِيُّ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ مَالِكِ بنِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: طُولُ الجُوعِ وَتَرْكُ الشَّهَوَاتِ مَفْرَزَةٌ.. مِنْ جَسَدِ ابْنِ آدَمَ».

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ

٢٢٦ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ أَبِي الرَّبَابِ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: «بُؤْسًا لِمَنْ كَانَ بَطْنُهُ أَكْبَرَ هَمِّهِ».

بَهِيمٌ العَابِدُ

٢٢٧ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنَا مُعَاذٌ أَبُو عَوْنٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بَهِيمًا أَبَا بَكْرٍ الكُوفِيَّ العَابِدَ، يَقُولُ: «بَلَغَنَا أَنَّهُ يُجْمَعُ المُتَجَوِّعُونَ للهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي مَكَانٍ رَفِيعٍ عَالٍ عَنِ النَّاسِ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُمْ مَائِدَةٌ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كُلُوا هَنِيئًا بِمَا أَجَعْتُمْ للهِ أَنْفُسَكُمْ فِي الدُّنْيَا»

قَالَ: «فَإِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَإِنَّ الخَلائِقَ لَفِي الحِسَابِ».

فَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ

٢٢٨ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ فَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ، يَقُولُ: «وَيْلٌ لِذِي البَطْنِ مِنْ بَطْنِهِ، إِنْ أَجَاعَهُ ضَعُفَ، وَإِنْ أَشْبَعَهُ ثَقُلَ».

الحَسَنُ البَصْرِيُّ

٢٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنْ أَقْلَلْتُ مِنَ الطَّعَامِ أَضْعَفَنِي، وَإِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ أَثْقَلَنِي؟! قَالَ: «التَمِسْ دَارًا غَيْرَهَا».

وَاعِظٌ

٢٣٠ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْبَةُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: «مَا عَامَلَ اللهَ قَوْمٌ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ طُولِ الجُوعِ».

يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ

٢٣١ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ قُدَامَةَ الأُسْوَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَيَّانُ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ الخَالِقِ بْنِ مُوسَى اللَّقِيطِيِّ، قَالَ: جَوَّعَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ نَفْسَهُ لله سِتِّينَ عَامًا، حَتَّى ذَبُلَ جِسْمُهُ، وَنُهِكَ بَدَنُهُ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: «غَلَبَنِي بَطْنِي فَمَا أَقْدِرُ لَهُ عَلَى حِيلَةٍ!».

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ

٢٣٢ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا [illegible]
المُبَارَكِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ [illegible] عَنْ هِشَامٍ، عَنْ [illegible]
لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ الثَّمَرَةَ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ لا تُصِيبُ [illegible] رِي
الرَّمَادُ، مَا طَعِمْتُ غَيْرَهُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا يَصْنَعُ بِي رَبِّي».

٢٣٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُنَيْدُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي

أَرْجُو أَنْ تَعْلَمَ مِنْ قَلْبِي أَنِّي لا أُحِبُّ الحَيَاةَ وَأَكْرَهُ المَوْتَ مِنْ أَجْلِ بَطْنِي وَلا فَرْجِي».

٢٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيِّ، عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: قُدِّمَ إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ فَالُوذَجَ، فَقَالَ لِنَفْسِهِ: «مَحْشٌ؟» أَيْ: لا تَذُوقِيهِ.

وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ

٢٣٥ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: أَخْبَرَنَا حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّفَّارُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ وَهْبٍ، قَالَ: «قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: حَلاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الآخِرَةِ، وَمَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلاوَةُ الآخِرَةِ، وَظَمَأُ الدُّنْيَا رِيُّ الآخِرَةِ، وَرِيُّ الدُّنْيَا ظَمَأُ الآخِرَةِ، وَجُوعُ الدُّنْيَا شِبَعُ الآخِرَةِ، وَشِبَعُ الدُّنْيَا جُوعُ الآخِرَةِ، وَحُزْنُ الدُّنْيَا فَرَحُ الآخِرَةِ، وَفَرَحُ الدُّنْيَا حُزْنُ الآخِرَةِ، وَمَنْ قَدَّمَ شَيْئًا أَتَاهُ وَالأَمْرُ بِآخِرِهِ».

الحَسَنُ وَالحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٢٣٦ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا قَطَرِيُّ الخَشَّابُ، عَنْ مُدْرِكٍ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: كُنَّا فِي حَائِطٍ لابْنِ عَبَّاسٍ، فَجَاءَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، فَأَطَافَا بِالبُسْتَانِ، قَالَ: فَقَالَ الحَسَنُ: «عِنْدَكَ غَدَاءٌ يَا مُدْرِكُ؟ قَالَ: «طَعَامُ الغِلْمَانِ» قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِخَلٍّ وَخُبْزٍ، وَطَاقَاتِ بَقْلٍ، وَمِلْحِ جَرِيشٍ، قَالَ: فَأَكَلَ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَعَامِهِ، وَكَانَ كَثِيرُ الطَّعَامِ طَيِّبَهُ، فَقَالَ لِي: يَا مُدْرِكُ، «اجْمَعْ غِلْمَانَ البُسْتَانِ». قَالَ: فَأَكَلُوا، وَلَمْ يَأْكُلْ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ؟ قَالَ: «ذَاكَ كَانَ أَشْهَى عِنْدِي مِنْ هَذَا!»».

عَابِدٌ مِنَ البَحْرَيْنِ

٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَرِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا العَلاءُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: «اسْتُعْمِلَ عَبْدُ الكَرِيمِ المَازِنِيُّ عَلَى البَحْرَيْنِ، فَنَزَلَ الشَّبَكَةَ، وَجَعَلَ سُفْرَةً لَهَا تُقِيمُهُ، وَبِالشَّبَكَةِ شَيْخٌ قَدِ اعْتَزَلَ فَقَامَ فَأَذَّنَ، ثُمَّ صَلَّى، ثُمَّ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِصُحْفَةٍ فِيهَا تَمَرَاتٌ، فَأَكَلَ ثُمَّ أَتَى البِئْرَ، فَانْتَشَلَ دَلْوًا، فَشَرِبَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ الكَرِيمِ أَنِ احْضُرْ سُفْرَتَنَا، فَقَالَ: أَخَذْتُ مَا يَكْفِي إِلَى مِثْلِهَا».

الحَسَنُ البَصْرِيُّ

٢٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ الجُمَحِيُّ، أَنَّ الحَسَنَ دَعَا رَجُلا إِلَى طَعَامِهِ، فَقَالَ: قَدْ أَكَلْتُ وَلَسْتُ أَقْدِرُ أَنَ أَعُودَ، فَقَالَ الحَسَنُ: «يَا سُبْحَانَ اللهِ! أَوْ يَأْكُلُ المُؤْمِنُ

حَتَّى لا يَسْتَطِيعَ أَنْ يَعُودَ؟!».

حَدِيثٌ

٢٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ القَنْطَرِيُّ، قَالَ: وَقَفَ بِنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ بِمَكَّةَ عَلَى شَيْخٍ، فَقَالَ: حَدِّثْهُمْ ذَلِكَ الحَدِيثَ. فَحَدَّثَنَا حَدِيثًا أَسْنَدَهُ، قَالَ: «احْذَرُوا طَعَامَ المُلُوكِ، فَإِنَّ لِطَعَامِهِمْ فِتْنَةً كَفِتْنَةِ طَعَامِ الدَّجَّالِ، مَنْ أَكَلَهُ نُكِسَ قَلْبُهُ».

الحَسَنُ البَصْرِيُّ

٢٤٠ - حَدَّثَنَا هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ شُمَيْطِ بْنِ عَجْلانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «إِنَّ المُؤْمِنَ يَتَقَلَّبُ فِي اليَقِينِ، يَكْفِيهِ مَا يَكْفِي العُنَيْزَةَ: الكَفُّ مِنَ التَّمْرِ، وَالشَّرْبَةُ مِنَ المَاءِ».

بَكْرٌ المُزَنِيُّ

٢٤١ - حَدَّثَنَا هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا كَهْمَسُ بْنِ الحَسَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرًا المُزَنِيَّ، يَقُولُ: «يَكْفِيكَ مِنَ الدُّنْيَا مَا قَنِعْتَ بِهِ وَلَوْ كَفَّ تَمْرٍ، وَشَرْبَةَ مَاءٍ، وَظِلَّ خِبَاءٍ، وَكُلَّمَا انْفَتَحَ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ، ازْدَادَتْ نَفْسُكَ لَهُ مِفْتَاحًا».

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٤٢ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ، قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي عَلِيٌّ عَلَى عُكْبَرَا، فَرُحْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ حَاجِبًا يَحْجِبُنِي دُونَهُ، وَوَجَدْتُهُ جَالِسًا وَعِنْدَهُ قَدَحٌ وَكُوزٌ مِنْ مَاءٍ، فَدَعَا بِظَبْيَةٍ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَقَدْ أَمِنَنِي حَتَّى يُخْرِجَ إِلَيَّ جَوْهَرًا، فَإِذَا عَلَيْهَا خَاتَمٌ، فَكَسَرَ الخَاتَمَ، فَإِذَا فِيهَا سَوِيقٌ، فَصَبَّ فِي القَدَحِ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَسَقَانِي، فَلَمْ أَصْبِرْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، تَصْنَعُ هَذَا بِالعِرَاقِ، وَطَعَامُ العِرَاقِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَشْتَرِي قَدْرَ مَا يَكْفِينِي، وَأَكْرَهُ أَنْ يَفْنَى فَيُصْنَعَ فِيهِ مِنْ غَيْرِهِ، فَإِنِّي لَمْ أَخْتِمْ عَلَيْهِ بُخْلاً عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا حِفْظِي لِذَلِكَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أُدْخِلَ بَطْنِي إِلا طَيِّبًا».

٢٤٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، يَقُولُ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ

رَسُولِ اللهِ ﷺ وَإِنِّي لأَرْبُطُ الحَجَرَ مِنَ الجُوعِ عَلَى بَطْنِي».

الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٢٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدُ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الجَحَّافِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمٍ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى حَسَنٍ، وَحُسَيْنٍ وَهُمَا يَأْكُلانِ خُبْزًا وَخَلا وَبَقْلا».

أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عَلِيٍّ

٢٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ، فَقَالَتْ: «ائْتُوا أَبَا صَالِحٍ بِطَعَامٍ، فَأَتُونِي بِمَرَقَةٍ فِيهَا حُبُوبٍ».

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٤٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَيْرٍ الغَافِقِيِّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَضْحَى، «فَقَدَّمَ إِلَيْنَا خَزِيرَةً».

الحَسَنُ بْنُ حَيٍّ

٢٤٧ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ إِدْرِيسَ المُقْرِئُ، قَالَ: اشْتَهَى الحَسَنُ بْنُ حَيٍّ سَمَكًا، فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى سُرَّةِ السَّمَكَةِ، فَاضْطَرَبَتْ يَدُهُ، وَأَمَرَ بِهِ فَرُفِعَ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنِّي ذَكَرْتُ لَمَّا ضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى بَطْنِهَا، أَنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنَهُ، فَلَمْ أَقْدِرْ أَنْ أَذُوقَهُ!».

عَطَاءُ السَّلِيمِيُّ

٢٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَى الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ جَامِعٍ الجَلابُ، عَنْ مِسْكِينٍ أَبِي فَاطِمَةَ، عَنْ صَالِحٍ المُرِّيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ السُّلَيْمِيِّ: أَنَّكَ قَدْ ضَعُفْتَ، فَلَوْ صَنَعْنَا لَكَ سَوِيقًا؟ قَالَ: فَصَنَعْتُ لَهُ سَوِيقًا، فَشَرِبَ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ مَكَثَ أَيَّامًا لا يَشْرَبُ، فَقُلْتُ: صَنَعْنَا لَكَ السَّوِيقَ وَتَكَلَّفْنَاهُ؟ فَقَالَ: «يَا أَبَا بِشْرٍ، إِنِّي إِذَا ذَكَرْتُ النَّارَ لَمْ أُسِغْهُ».

عِيسَى عليه السلام

٢٤٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ العُمَرِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ لِعِيسَى ﷺ: أَوْصِينِي، قَالَ: «انْظُرْ خُبْزَكَ مِنْ أَيْنَ هُوَ؟».

إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ

٢٥٠ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «أَطِبْ مَطْعَمَكَ، وَلا عَلَيْكَ أَلا تَقُومَ مِنَ اللَّيْلِ وَتَصُومَ النَّهَارَ».

عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ

٢٥١ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدَ اللهِ البَرَاثِيَّ، يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ: «انْظُرُوا الخُبْزَ يَدْخُلُ بُطُونَكُمْ مِنْ أَيْنَ سَبِيلُهُ!».

أَبُو جَعْفَرٍ المُخَوَّلِيُّ

٢٥٢ - قَالَ مُحَمَّدُ: وَحَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ المُخَوَّلِيَّ، يَقُولُ: «إِذَا جَاعَ العَبْدُ، صَفَّا بَدَنُهُ، وَرَقَّ قَلْبُهُ، وَهَطَلَتْ دَمْعَتُهُ، وَأَسْرَعَتْ إِلَى الطَّاعَةِ أَطْوَارُهُ وَجَوَارِحُهُ، وَعَاشَ فِي الدُّنْيَا كَرِيمًا» ثُمَّ قَالَ: «سَوْءَةً لِمَنْ آثَرَ بَطْنَهُ عَلَى دِينِهِ سَوْءَةً، ثُمَّ سَوْءَةً».

٢٥٣ - قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «دَعَانِي مَرَّةً بَعْضُ أَصْحَابِي إِلَى طَعَامٍ، فَكَلَّمْتُ بَطْنِي، فَقُلْتُ: كَفَّ عَنِّي كَلْبَكَ مَرَّتِي هَذِهِ، قَالَ: فَفَعَلَتْ، قَالَ: وَدَعَانِي آخرُ مَرَّةً أُخْرَى، فَدَعَتْنِي نَفْسِي إِلَى إِتْيَانِهِ، فَقُلْتُ: اجْعَلِي هَذِهِ المَرَّةَ بِمَنْزِلَةِ المَرَّةِ الَّتِي مَضَتْ، هَلْ تَجِدِينَ مِنْ لَذَّةِ ذَلِكَ شَيْئًا لَوْ كُنْتِ فعلْتِ؟ قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أُعَلِّلُهَا حَتَّى هَدَأَتْ وَسَكَنَتْ. قَالَ: ثُمَّ دَعَانِي أَخٌ لِي أَيْضًا، فَقَالَتْ: هَذَا أَخُوكَ، لَهُ عَلَيْكَ حَقَّانِ: حَقُّ الأُخُوَّةِ، وَحَقُّ الإِجَابَةِ، ائْتِهِ فَهُوَ أَقْرَبُ لَكَ إِلَى اللهِ وَأَدْوَمُ لأُخُوَّتِهِ. فَقُلْتُ: وَيْحَكِ، دَعِي عَنْكِ التَّأَنِّي لِلاتِّصَالِ بِمَحَبَّتِكِ، فَوَاللَّهِ لَوْ قَدْ وَرَدَتِ القِيَامَةَ اغْتَبَطْتِ إِنْ شَاءَ اللهِ بِقِلَّةِ الطُّعْمِ وَتَرْكِ الشَّهَوَاتِ، قَالَ: فَجَمَحَتْ وَاللهِ عَلَيَّ وَأَبَتْ، وَقَالَتْ: إِنْ كَانَ هَذَا دَأْبُكَ، فَمَا أَرَاكَ إِلا سَتَقْتِلَنِي، انْهَضْ إِلَى أَخِيكَ، قَالَ: فَنَهَضْتُ، وَاللهِ، وَكَأَنِّي أُجَرُّ عَلَى وَجْهِي فَأَتَيْتُ القَوْمَ، وَقَدْ فَرَغُوا مِنْ طَعَامِهِمْ. فَقَالَ صَاحِبُ الطَّعَامِ: اقْعُدْ رَحِمَكَ اللهُ، وَنَهَضَ لِيَتَكَلَّفَ لِي، فَقُلْتُ: اقْعُدْ، وَاللهِ لا أَطْعَمُ اليَوْمَ هَاهُنَا شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ دَعَوْتُ بِخَيْرٍ وَقُمْتُ، فَقُلْتُ لَهَا لَمَّا خَرَجْتُ: أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكِ، الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ

يُهَيِّئُ لَكِ مَا أَرَدْتِ، قَالَ: فَقَالَتْ: أَجَلْ وَاللهِ، إِذَا جَلَسْتَ تُفَكِّرُ، يَأْكُلُ القَوْمُ وَيَنْصَرِفُونَ. قُلْتُ: وَيْلَكِ! وَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ المُؤْمِنُ إِلا مُفَكِّرًا، خَائِفًا، حَذِرًا مِنْ أَعْدَائِهِ، مِنْكِ وَمِنَ أَعْدَائِكِ، مَا يَبْلُغُ العَدُوُّ الكَلْبُ مَا تَبْلُغُ النَّفْسُ مِنْكَ يَا ابْنَ آدَمَ آدَمَ».

٢٥٤ - قَالَ مُحَمَّدُ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ المُخَوَّلِيَّ، يَقُولُ: «القَلْبُ الجَائِعُ قَرِيبٌ مِنَ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ، بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، قَرِيبٌ مِنَ الخَيْرِ، بَعِيدٌ مِنَ الشَّرِّ، قَرِيبٌ مِنَ الحَسَنَاتِ، بَعِيدٌ مِنَ السَّيِّئَاتِ، قَرِيبٌ مِنَ الأُلْفَةِ، بَعِيدٌ مِنَ الآفَةِ» قُلْتُ: مَا قَرِيبٌ مِنَ الأُلْفَةِ بَعِيدٌ مِنَ الآفَةِ؟ قَالَ: «إِذَا مَرَّ بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ أَلِفَ أَهْلَهَا فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا مَرَّ بِمَجَالِسِ السُّوءِ، وَهِيَ الآفَةُ، هَرَبَ مِنْهَا».

دَاوُدُ عليه السلام

٢٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَعْبٍ الحَرِيرِيِّ، قَالَ: «كَانَ يُطْعَمُ فِي مَطْبَخِ دَاوُدَ ﷺ سَبْعُونَ كُدًى مِنَ النَّقِيِّ، وَيَأْكُلُ هُوَ خُبْزَ الشَّعِيرِ مِنْ خُوصٍ يُعَالِجُهُ بِيَدِهِ!».

٢٥٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنُ ابْنُ عِيسَى، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ ﷺ يَعْمَلُ القِفَافَ فَيَبِيعُهَا وَيَأْكُلُ مِنْ ثَمَنِهَا».

أَبُو حُصَيْنٍ

٢٥٧ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلاءِ بْنِ صَالِحٍ، وَغَيْرُهُ، عَنِ المُبَارَكِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا حُصَيْنٍ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ: ائْتِنَا بِمَا عِنْدَكِ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِرَغِيفٍ عَلَى طَبَقٍ قَدْ أُكِلَ بَعْضُهُ، وَعِرْقٍ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَصِيبُوا مِنْ هَذَا، فَوَاللَّهِ مَا أَصْبَحَ عِنْدَنَا شَيْءٌ غَيْرُهُ!».

بَشَّارُ بْنُ بِشْرٍ

٢٥٨ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا بَشَّارُ بْنُ بِشْرِ بْنِ صُرَيْدٍ، وَكَانَ مِنَ العَابِدِينَ، وَكَانَ لا يَأْكُلُ إِلا فِي سَبْعٍ أَكْلَةً، فَأَتَيْتُهُ عَشِيَّةً لأُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ أَرْبَعَ تَمَرَاتٍ، فَقَالَ: «كُلْهَا، فَلَوْ كَانَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْهَا لآثَرْنَاكَ بِهَا!».

مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ

٢٥٩ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَتَيْتُ مِسْمَعَ بْنَ عَاصِمٍ يَوْمًا، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ سُكُرَّجَةَ زَيْتُونٍ لَيْسَ مَعَهَا خُبْزٌ، فَقَالَ: «كُلْ هَذَا، فَوَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا خُبْزٌ نُطْعِمُكَ فَتَأْكُلَ مَعَهُ!».

الحَسَنُ بْنُ حَيٍّ

٢٦٠ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ الحَارِثِيُّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ يَسْأَلُهُ، «فَدَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ إِلا خَمِيرًا، فَأَخْرَجَهُ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ!».

زِيَادٌ النُّمَيْرِيُّ

٢٦١ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ مُحَبَّرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَطَرٌ الأَعْنَقُ، عَنْ زِيَادٍ النُّمَيْرِيِّ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: تَلَذُّذُ العَابِدِينَ فِي طُولِ الجُوعِ وَالظَّمَأِ، وَقُرَّةُ أَعْيُنِهِمْ فِي طُولِ التَّهَجُّدِ».

بُدَيْلٌ العُقَيْلِيُّ

٢٦٢ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مِسْمَعٍ، عَنِ الوَلِيدِ أَبِي هِشَامٍ، عَنْ بُدَيْلٍ العُقَيْلِيِّ، قَالَ: «الصِّيَامُ مَعْقِلُ العَابِدِينَ».

مُضَرُ

٢٦٣ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُضَرَ، يَقُولُ: «وَاللهِ مَا جَاعَ قَلْبٌ قَطُّ فَقَرِبَهُ الشَّيْطَانُ حَتَّى يَشْبَعَ».

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: صَنَعَ صَاحِبُ عُجْمِ بَيْتِ المَقْدِسِ لِعُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ طَعَامًا، فَأَخَذَ عُمَرُ كُلَّمَا جَاءَتْ صُفْحَةٌ وَفَرَّغَهَا فِي الأُخْرَى، فَقَالَ لَهُ: لَيْسَ هَكَذَا يُؤْكَلُ هَذَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، فَقَالَ «وَيْلَكَ! مَنْ يَجِيءُ يُحْسِنُ يَأْكُلُ هَذَا بَعْدَ اليَوْمِ».

عُقْبَةُ بْنُ وَسَّاجٍ

٢٦٥ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَ عُقْبَةُ بْنُ وَسَّاجٍ فِي عُرْسٍ، فَأُتِيَ بِالطَّعَامِ، فَجَعَلُوا يَرْفَعُونَ لَوْنًا وَيَضَعُونَ لَوْنًا، فَبَكَى وَقَالَ: «أَدْرَكْتُ صَدْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ، يَخَافُونَ هَذَا عَلَى آخِرِهَا» وَجَعَلَ لا يَأْكُلُ إِلا مِنْ لَوْنٍ وَاحِدٍ.

أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ رَأَى قَوْمَهُ بِفِلَسْطِينَ، فَأَتَوْهُ بِالرُّقَاقِ الأَوَّلِ، فَلَمَّا رَآهُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: «مَا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذَا بِعَيْنِهِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا».

الرَّسُولُ ﷺ

٢٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «مَا أَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ، وَلا سُكُرَّجَةٍ، وَلا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ[1]» قُلْتُ: فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: عَلَى سُفْرَةٍ.

عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٢٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: صَنَعْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ وَأَصْحَابِهِ أَلْوَانًا مِنَ الطَّعَامِ وَالخَبِيصِ، فَقَالَ لِي: «يَا سَعِيدُ إِنَّا قَوْمٌ عَرَبٌ، فَاصْنَعْ لَنَا مَكَانَ هَذِهِ الالوَانِ الثَّرِيدَ، وَمَكَانَ هَذِهِ الأَخْبِصَةِ الحَيْسَ، وَلَوْلا أَنَّكَ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلُ البَيْتِ مَا قُلْتُ لَكَ».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٣٨٦)، والترمذي في جامعه (١٧٨٨)، وأحمد في مسنده (١١٩١٦)، والنسائي في الكبرى (٦٦٠٠)، والبزار في مسنده (٧١٢١)، وأحمد في الزهد (٣٨).

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٦٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ شُرَحْبِيلِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ «يَصْنَعُ لِلنَّاسِ طَعَامَ الأُمَرَاءِ، وَيَدْخُلُ بَيْتَهُ فَيَأْكُلُ الخَلَّ وَالزَّيْتَ!».

سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٧٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي عَلَى سَلْمَانَ، فَقَرَّبَ إِلَيْنَا خُبْزًا وَمِلْحًا، وَقَالَ: «لَوْلا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا عَنِ التَّكَلُّفِ لَتَكَلَّفْنَا لَكُمْ» فَقَالَ صَاحِبِي: لَوْ كَانَ فِي مِلْحِنَا سَعْتَرٌ؟ فَبَعَثَ مِطْهَرَةً إِلَى البَقَّالِ، فَرَهَنَهَا، فَجَاءَهُ بِسَعْتَرٍ!

كَهْمَسٌ العَابِدُ

٢٧١ - حَدَّثَنَا المُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى كَهْمَسٍ العَابِدِ، فَقَدَّمَ إِلَيْنَا إِحْدَى عَشْرَةَ بُسْرَةً حُمُرًا، فَقَالَ: «هَذَا الجَهْدُ مِنْ أَخِيكُمْ، وَاللَّهُ المُسْتَعَانُ».

القَاسِمُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ

٢٧٢ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُنْذِرٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ القَاسِمِ، قَالَ: أَرْسَلَتْ إِلَيَّ عَائِشَةُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَقَالَتْ: «أَطْعِمْ بِهَا القَوْمَ عَلَى خِتَانِ ابْنِكَ».

٢٧٣ - حَدَّثَنَا القَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ القَاسِمِ، قَالَ: أَنَّ وَصِيًّا أَنْفَقَ عَلَى خِتَانِ صَبِيٍّ مِائَةَ دِينَارٍ، فَقَالَ شُرَيْحٌ: «جَزُورٌ وَمَا يُصْلِحُهَا، وَيَضْمَنُ سَائِرَ المَالِ».

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٧٤ - حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: اشْتَهَى عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ الشَّرَابَ، فَأُتِيَ بِشَرْبَةِ عَسَلٍ، فَجَعَلَ يُدِيرُ الإِنَاءَ فِي كَفِّهِ، وَيَقُولُ: «أَشْرَبُهَا، فَتَذْهَبُ حَلاوَتُهَا وَتَبْقَى تَبِعَتُهَا» ثُمَّ نَاوَلَ رَجُلا.

بَكْرٌ المُزَنِيُّ

٢٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَمِينَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ صَمْعَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]، قَالَ: «إِنَّهُ لَيُسْأَلُ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنِ الشَّرْبَةِ يَشْرَبُهَا فِي بَيْتِ فُلانٍ كَذَا وَكَذَا».

حَدِيثٌ

٢٧٦ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ أَبِي عَسِيبٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَمَرَّ بِي فَدَعَانِي، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، وَمَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ فَدَعَاهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّ بِعُمَرَ فَدَعَاهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الأَنْصَارِ، فَقَالَ لِصَاحِبِ الحَائِطِ: «أَطْعِمْنَا بُسْرًا[(١)]» فَجَاءَ بِعِذْقٍ، فَوَضَعَهُ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ، فَقَالَ: «لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ القِيَامَةِ» فَأَخَذَ عُمَرُ العِذْقَ، فَضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ حَتَّى تَنَاثَرَ البُسْرُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا لَمَسْئُولُونَ عَنْ هَذَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إلا مِنْ ثَلاثَةٍ: خِرْقَةٍ تَكُفُّ بِهَا عَوْرَتَكَ، وَكِسْرَةٍ تَسُدُّ بِهَا جَوْعَتَكَ، وَبَيْتٍ تَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الحَرِّ وَالقَرِّ».

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٧٧ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ الحَارِثِ بْنِ مَيْمُونٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ المُنْكَدِرِ يُحَدِّثُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، «فَدَعَا بِطَعَامٍ، فَلَمْ يُوجَدْ، فَأَمَرَ بِشَاةٍ، فَحُلِبَتْ لَنَا، فَطُبِخَ، فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ[(٢)]».

سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٧٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ اليَشْكُرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٠٢٤٣).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (١/٦٦، رقم ١٧٥) وقال: سمعت محمد بن عوف يقول هذا خطأ إنما يرويه الناس عن عطاء عن جابر عن أبي بكر موقوف.

الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المُهَيْمِنِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، قَالَ: انْصَرَفْتُ مِنَ العَصْرِ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، وَكَانَ صَائِمًا، فَلَمَّا أَمْسَى، قُلْتُ لِغُلامِهِ: هَاتِ فِطْرَهُ، قَالَ: ......، قَالَ: فَتَمْرٌ، قَالَ: وَلا تَمْرٌ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَسُبُّهُ، وَأَقُولُ: شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَيَّعْتَهُ؟! قَالَ: وَمَا ذَنْبِي؟ «فَتَحَ اليَوْمَ خِزَانَتَهُ فَمَا تَرَكَ فِيهَا بُرَّةً، وَلا شَعِيرَةً إِلا قَسَمَهُ!».

عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

٢٧٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَمْسَتْ عَائِشَةُ صَائِمَةً وَلَيْسَ عِنْدَهَا إِلا رَغِيفَانِ، فَجَاءَ سَائِلٌ، فَأَمَرَتْ لَهُ بِرَغِيفٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَأَمَرَتْ لَهُ بِالرَّغِيفِ الآخَرِ، فَأَبَتْ مَوْلاتُهَا، فَقَالَتِ: انْظُرِي عَلَى مَا تُفْطِرِينَ، فَلَمَّا أَمْسَتْ إِذَا ضَارِبٌ يَضْرِبُ البَابَ، فَقَالَتْ: «مَنْ هَذَا؟» قَالُوا: رَسُولُ فُلانٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ: «إِنْ كَانَ مَمْلُوكًا فَأَدْخِلِيهِ» فَدَخَلَ، فَإِذَا هُوَ قَدْ حَمَلَ شَاةً مَشْوِيَّةً عَلَيْهَا كَفْلُهَا مِنَ الخُبْزِ، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ رَغِيفِكِ، لا وَاللهِ مَا كَانُوا أَهْدَوْا لِي مِنْهَا شَيْئًا».

الوَلِيدُ بنُ يَزِيدَ

٢٨٠ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعَيْطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ الوُحَاظِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ حَضَرَ الوَلِيدَ بنَ يَزِيدَ الخَلِيفَةَ وَابْنَهُ يَتَغَدَّى مَعَهُ، فَإِذَا هُوَ يَلُوكُ لُقْمَةً يُدِيرُهَا، فَقَالَ: «وَيْحَكَ! القِهَا، فَإِنَّهَا عَلَى مِعْدَتِكَ أَشَدُّ مِنْهَا عَلَى أَسْنَانِكَ».

حَكِيمٌ

٢٨١ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا المُعَيْطِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَرْطَاةُ بْنُ المُنْذِرِ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الطِّبِّ عِنْدَ مَلَكٍ مِنَ المُلُوكِ، فَسَأَلَهُمْ: مَا رَأْسُ دَوَاءِ المَعِدَةِ؟ فَقَالَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَوْلا، وَرَجُلٌ سَاكِتٌ! فَلَمَّا فَرَغُوا قَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ أَنْتَ؟ قَالَ: «قَدْ ذَكَرُوا أَشْيَاءَ كُلُّهَا قَدْ تَنْفَعُ بَعْضَ النَّفْعِ، وَلَكِنْ مِلاكُ ذَلِكَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: لا تَأْكُلَنَّ طَعَامًا أَبَدًا إِلا وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ، وَلا تَأْكُلَنَّ لَحْمًا حَتَّى تُنْعِمَ إِنْضَاجَهُ، وَلا تَبْتَلِعَنَّ لُقْمَةً حَتَّى تَمْضُغَهَا

مَضْغًا شَدِيدًا، حَتَّى لا تَكُونَ عَلَى المَعِدَةِ مِنْهَا مُؤْنَةٌ».

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ

٢٨٢ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ حُذَيْمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ «يَشْتَرِي بِنِصْفِ دَانِقٍ لَحْمًا بِمَكَّةَ!».

٢٨٣ - حَدَّثَنِي هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ كَانَ يَضَعُ غَدَاءَهُ وَعَشَاءَهُ رَغِيفَيْنِ، فَإِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَعْطَاهُ نِصْفَ رَغِيفٍ، فَإِذَا جَاءَ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ: «اللهُ يُوسِعُكُمْ».

أَبُو عَمْرِو بْنِ العَلاءِ

٢٨٤ - حَدَّثَنَا هَارُونُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو بْنِ العَلاءِ، قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَجْلِسُ عَلَى قِدْرِهِ، فَيَغْرِفُ لِجِيرَانِهِ وَأَهْلِهِ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: عَلَى قَدْرِهِ؟ قَالَ: «لا، لَكِنَّكُمْ لا تَسْقُونَ المَاءَ».

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٨٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ الأَوْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَخِي لَيْثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ عَلِيٌّ أُمَّ البَنِينَ بِنْتَ حَازِمٍ، أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعَةً، فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ السَّابِعُ، أَتَاهَا نِسْوَةٌ، فَأَعْطَى عَلِيٌّ قَنْبَرًا دِرْهَمًا، فَقَالَ: «اشْتَرِ لَهُنَّ بِهِ عِنَبًا».

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٨٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَاللَّحْمَ، فَإِنَّ لَهُ ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الخَمْرِ!».

بَيْتُ النُّبُوَّةِ

٢٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ يَأْتِي آلَ مُحَمَّدٍ الشَّهْرُ، وَالشَّهْرُ، وَالشَّهْرُ، وَمَا يَخْتَبِزُونَ!».

نَبِيٌّ عليه السلام

٢٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ مَطَرٍ الوَرَّاقِ، قَالَ: «شَكَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الضَّعْفَ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنْ أَطْبُخَ اللَّحْمَ بِاللَّبَنِ».

حَدِيثٌ

٢٨٩ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْدٍ، حَدَّثَتْنَا أُمُّ سَالِمٍ الرَّاسِبِيَّةُ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِاللَّبَنِ قَالَ: «كَمْ فِي البَيْتِ؟ بَرَكَةٌ أَوْ بَرَكَتَانِ».

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٩٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ شُرَحْبِيلِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَصْنَعُ لِلنَّاسِ طَعَامَ الأُمَرَاءِ، وَيَدْخُلُ بَيْتَهُ فَيَأْكُلُ الخَلَّ وَالزَّيْتَ!».

الحَسَنُ البَصْرِيُّ

٢٩١ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ شُمَيْطٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شُمَيْطَ بْنَ عَجْلانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «إِنَّ المُؤْمِنَ يَتَقَلَّبُ بِاليَقِينِ، يَكْفِيهِ مَا يَكْفِي العُنَيْزَةَ: الكَفُّ مِنَ التَّمْرِ، وَالشَّرْبَةُ مِنَ المَاءِ».

حَدِيثٌ

٢٩٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ، أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا ثَرَدَتْ غَطَّتْهُ حَتَّى تَذْهَبَ فَوْرَتُهُ، وَتَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَةِ[1]».

شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ

٢٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمْتِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ، عَنِ

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٢٠٧)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١١٨)، والبيهقي في الكبرى (٧: ص٢٨٠)، وفي الآداب (٦٦٢).

الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، أَنَّ أَبَا وَائِلٍ، «أَوْلَمَ بِرَأْسِ بَقَرَةٍ وَأَرْبَعَةِ أَرْغِفَةٍ».

عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٢٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو كَعْبٍ، بَيَّاعُ الحَرِيرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ اشْتَهَى سَمَكًا طَرِيًّا، فَأُتِيَ بِهِ عَلَى رَأْسِ أَمْيَالٍ مِنَ المَدِينَةِ قَدْ شُوِيَ لَهُ، وَجُعِلَ لَهُ خُبْزٌ رِقَاقٌ، فَأُتِيَ بِهِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ عَلَى خِوَانٍ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ فِيهِ، فَقَالَ: «اذْهَبُوا بِهِ إِلَى يَتَامَى بَنِي فُلانٍ، فَقَالَتْ لَهُ صَاحِبَتُهُ: خُذْ مِنْهُ شَهْوَتَكَ، ثُمَّ نَذْهَبُ بِهِ إِلَى يَتَامَى بَنِي فُلانٍ، قَالَ: «اذْهَبُوا بِهِ إِلَى يَتَامَى بَنِي فُلانٍ، فَإِنَّهُ إِذَا أَخَذُوا مِنْهُ شَهْوَتَهُمْ، فَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ شَهْوَتِي» فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، فَكُلُّ ذَلِكَ يَقُولُهَا مِثْلَ ذَلِكَ!

عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

٢٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ عُمَرَ، «رَأَى فِي يَدِهِ لَحْمًا قَدِ اشْتَرَاهُ بِدِرْهَمٍ، فَعَلاهُ بِالدِّرَّةِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَا اشْتَرَيْتُهُ لِنَفْسِي، إِنَّمَا اشْتَهَى بَعْضُ أَهْلِي فَاشْتَرَيْتُهُ لَهُ، فَتَرَكَهُ».

الحَسَنُ البَصْرِيُّ

٢٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ...... أَبِي مُحَمَّدٍ، قَالَ: دُعِيَ الحَسَنُ إِلَى وَلِيمَةٍ، فَقُمْنَا مَعَهُ، فَطَعِمَ القَوْمُ وَطَعِمَ، وَدَعَا بِالبَرَكَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ قَدْ جَاءُوا بِطَعَامٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «لَيْسَ فِي الطَّعَامِ سَرَفٌ!».

٢٩٧ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ البَصْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الحَسَنِ، فَأُهْدِيَتْ إِلَيْهِ سَلَّةٌ مِنْ سُكَّرٍ، فَفَتَحَ السَّلَّةَ، فَلَمْ يَرَ سُكَّرًا كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَدَفَعَهَا بِرِجْلِهِ: فَقَالَ: «اهْضِمُوا» يَعْنِي كُلُوا.

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ

٢٩٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَزْمٌ القُطَعِيُّ، قَالَ: اشْتَهَى مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ سَمَكًا مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ، فَقَالَ لِرَجُلٍ

مِنْ إِخْوَانِهِ: «إِنِّي لأَشْتَهِي السَّمَكَ مُنْذُ دَهْرٍ» فَهَيَّأَهُ لَهُ، ثُمَّ أَتَى بِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِلِحْيَةِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مَالِكُ، كُلَّمَا اشْتَهَيْتَ شَيْئًا أَكَلْتَهُ؟ وَكُلَّمَا أَرَدْتَ شَيْئًا رَكِبْتَهُ؟ بِئْسَ العَمَلُ هَذَا يَا مَالِكُ! سَوْءَةً لَكَ، مَا أَقْبَحَ هَذَا بِمَالِكٍ».

٢٩٩ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَم، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ نُصَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُنْذِرُ أَبُو يَحْيَى، قَالَ: رَأَيْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ وَمَعَهُ كُرَاعٌ مِنْ هَذِهِ الَّتِي تُطْبَخُ، قَالَ: فَهُوَ يَشُمُّهُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، حَتَّى مَرَّ عَلَى شَيْخٍ مُبْتَلًى، فَنَاوَلَهُ الكُرَاعَ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ بِالجِدَارِ، ثُمَّ وَضَعَ كِسَاءَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَانْطَلَقَ، فَلَقِيتُ صَدِيقًا لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَبِي يَحْيَى اليَوْمَ شَيْئًا عَجِيبًا! قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنَّهُ كَانَ يَشْتَهِيهِ مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ، فَلَمْ تَطِبْ نَفْسِهِ أَنْ يَأْكُلَهُ، فَتَصَدَّقَ بِهِ!».

٣٠٠ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ، مِنْ جُلَسَاءِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا، يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ: «إِنِّي لأَشْتَهِي رَغِيفًا لَيِّنًا بِلَبَنٍ رَائِبٍ» قَالَ: فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِهِ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ قَالَ: «اشْتَهَيْتُكَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةٍ فَغَلَبْتُكَ، أَفَتُرِيدُ أَنْ تَغْلِبَنِي الآنَ؟ ارْفَعْهُ عَنِّي» وَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ!

عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ سُلَيْمَانَ العَابِدِ

٣٠١ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَم، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي، قَالَتْ: قَالَ لِي أَبُوكَ يَوْمًا: أَشْتَهِي لَبَنًا بِخُبْزٍ ثَخِينٍ، قَالَتْ: فَهَيَّأْتُهُ لِفِطْرِهِ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَإِذَا سَائِلٌ يَقُولُ: مَنْ يُقْرِضُ المَلِيءَ الوَفِيَّ؟ قَالَتْ: يَقُولُ أَبُوكَ: «عَبْدُهُ المُعْدِمُ مِنَ الحَسَنَاتِ» قَالَتْ: ثُمَّ أَخَذَ الصُّحْفَةَ، فَخَرَجَ بِهَا، فَدَفَعَهَا بِمَا فِيهَا إِلَى السَّائِلِ، وَبَاتَ لَيْلَتَهُ طَاوِيًا! فَقُلْتُ لَهُ فِي السَّحَرِ: أَلا آتِيكَ بِكِسْرَةٍ تُقِيمُ بِهَا صُلْبَكَ غَدًا؟ قَالَ: «لا، مَا أَجِدُ إِلَى ذَلِكَ مِنْ حَاجَةٍ!».

دَاوُدُ الطَّائِيُّ

٣٠٢ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَم، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبٌ لَنَا: «أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ دَاوُدَ الطَّائِيِّ صَنَعْتُ لِدَاوُدَ الطَّائِيِّ ثَرِيدَةً بِسَمْنٍ، ثُمَّ بَعَثَتْ بِهَا إِلَيْهِ حِينَ إِفْطَارِهِ مَعَ جَارِيَةٍ لَهَا، وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ رَضَاعٌ، قَالَتِ الجَارِيَةُ: «فَأَتَيْتُهُ بِالقَصْعَةِ،

فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الحُجْرَةِ، قَالَتْ: فَتَهَيَّأَ لِيَأْكُلَ مِنْهَا، فَجَاءَ سَائِلٌ، فَوَقَفَ عَلَى البَابِ، فَقَامَ إِلَيْهِ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، وَجَلَسَ مَعَهُ عَلَى البَابِ حَتَّى أَكَلَهَا، قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ، فَغَسَلَ القَصْعَةَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى تَمْرٍ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَتِ الجَارِيَةُ: ظَنَنْتُ أَنَّهُ كَانَ أَعَدَّهُ لِعَشَائِهِ، فَوَضَعَهُ فِي القَصْعَةِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَقَالَ: أَقْرِئْهَا السَّلامَ، قَالَتِ الجَارِيَةُ: دَفَعَ إِلَيَّ السَّائِلُ مَا جِئْنَا بِهِ، وَدَفَعَ إِلَيْنَا مَا أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ عَلَيْهِ، قَالَتْ: وَأَظُنُّهُ مَا بَاتَ إِلا طَاوِيًا!» قَالَ قَبِيصَةُ: كُنْتُ أَرَاهُ قَدْ نَحَلَ جِدًّا.

٣٠٣ - حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ، أَنَّ دَاوُدَ الطَّائِيَّ، كَانَتْ تَخْدِمُهُ امْرَأَةٌ، قَالَتْ لَهُ: لَوْ طَبَخْتُ لَكَ دَسَمًا فَتَأْكُلَهُ؟ قَالَ: «وَدِدْتُ» قَالَ: فَطَبَخَتْ لَهُ دَسَمًا، وَجَاءَتْ بِهِ، فَقَالَ لَهَا: «مَا فَعَلَ أَيْتَامُ بَنِي فُلانٍ؟» قَالَتْ: عَلَى حَالِهِمْ، قَالَ: «اذْهَبِي بِهِ إِلَيْهِمْ» قَالَتْ: فَدَيْتُكَ، أَنْتَ لَمْ تَأْكُلْ أَدَمًا مُنْذُ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «إِنَّ هَذَا إِذَا أَكَلُوهُ كَانَ لَنَا عِنْدَ اللهِ مَذْخُورًا، وَإِذَا أَكَلْتُهُ كَانَ فِي الحُشِّ».

٣٠٤ - حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى دَاوُدَ الطَّائِيِّ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ شَقَقٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اشْتَهَيْتِ جَوْزًا فَأَطْعَمْتُكِ، ثُمَّ اشْتَهَيْتِ جَوْزًا وَتَمْرًا، آلَيْتُ أَلا تَأْكُلِيهِ أَبَدًا» قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَدَخَلْتُ، فَإِذَا هُوَ وَحْدَهُ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ!

إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ

٣٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحَ الفَرَّاءَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الفَزَارِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ، يَقُولُ: «أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ بِمَكَّةَ، فَمَكَثْتُ أَيَّامًا أَبُلُّ الطِّينَ بِالمَاءِ فَآكُلُهُ!».

٣٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرِ بْنِ النَّحَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، قَالَ: «مَا أُرَانِي أُؤْجَرُ فِي تَرْكِي الطَّعَامِ وَالطِّيبِ وَالشَّرَابِ أَنِّي لا أَشْتَهِيهِ».

٣٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحِ الفَرَّاءُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الفَزَارِيَّ، قَالَ: قُلْتُ لإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ: مَا نَرَاكَ تَأْتِي طَرَفَ الرُّوحِ وَلا تَأْكُلُ مِنْ لَحْمِهِمْ، أَتَدَعُهُ وَبِكَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ؟ قَالَ: «مَا أَدَعُهُ وَبِي إِلَيْهِ حَاجَةٌ».

يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ

٣٠٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ المَغْرِبِيُّ، عَنِ ابْنِ السَّمَّاكِ، عَنْ أَشْعَثَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ: «يَا أَشْعَثَ، تَعَالَ نَبْكِي عَلَى المَاءِ البَارِدِ، ثُمَّ الظَّمَأِ» قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: «سَبَقَنِي العَابِدُونَ وَقُطِعَ بِي، وَا لَهْفَاهُ!» قَالَ: وَقَدْ صَامَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً!

٣٠٩ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ العَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي الفُرَاتِ، قَالَ: كَتَبَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ إِلَى أَشْعَثَ الحُدَّانِيِّ: «إِنَّ كُنْتَ قَاعِدًا فَقُمْ، وَإِنْ كُنْتَ قَائِمًا فَأَقْبِلْ» قَالَ: فَرَكِبْتُ حِمَارًا، فَأَتَيْتُهُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: «أَتَدْرِي لِمَ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ؟» قُلْتُ: لا، قَالَ: «إِنَّمَا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ لِنَبْكِيَ اليَوْمَ عَلَى المَاءِ البَارِدِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قَيِّمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٣١٠ - حَدَّثَنَا إِمْلاءً، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنٍ، قَالَ: كَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَيِّمٌ يَقُومُ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ: «لا تَأْكُلُوا كَثِيرًا، فَإِنَّكُمْ إِنْ أَكَلْتُمْ كَثِيرًا نِمْتُمْ كَثِيرًا، وَإِنْ نِمْتُمْ كَثِيرًا صَلَّيْتُمْ قَلِيلا».

حَدِيثٌ

٣١١ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَرَّاحُ بْنُ المِنْهَالِ الجَزَرِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ بَعْضَ حِيطَانِ الأَنْصَارِ، فَجَعَلَ يَلْتَقِطُ وَيَأْكُلُ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ عُمَرَ، مَا لَكَ لا تَأْكُلُ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لا أَشْتَهِيهِ، قَالَ: «لَكِنِّي أَشْتَهِيهِ، وَهَذَا صُبْحُ رَابِعَةٍ مُذْ لَمْ أَذُقْ طَعَامًا وَلَمْ أَجِدْهُ، وَلَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ رَبِّي فَأَعْطَانِي مِثْلَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، فَكَيْفَ بِكَ يَا ابْنَ عُمَرَ إِذَا بَقِيتَ فِي قَوْمٍ يُخَبِّئُونَ رِزْقَ سَنَتِهِمْ» قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا بَرِحْنَا حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿**وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ**﴾ [العنكبوت: ٦٠]، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَأْمُرْنِي بِكَنْزِ الدُّنْيَا، وَلا بِاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ، فَمَنْ كَنَزَ دُنْيَا يُرِيدُ بِهِ حَيَاةً بَاقِيَةً،

فَإِنَّ الحَيَاةَ بِيَدِ اللهِ، أَلا وَإِنِّي لا أَكْنِزُ دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا، وَلا أَخْبَأُ رِزْقًا لِغَدٍ»[1].

مُجَاهِدٌ

٣١٢ - حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ لَيْثٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: «لَوْ كُنْتُ آكُلُ كُلَّ مَا أَشْتَهِي، مَا سَاوَيْتُ حَشَفَةً».

سُلَيْمَانُ عليه السلام

٣١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنْ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ كَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ الحُوَّارَى، وَيَأْكُلُ هُوَ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ!».

لُقْمَانُ الحَكِيمُ

٣١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ لُقْمَانَ، قَالَ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، لا تَأْكُلْ شِبَعًا عَلَى شِبَعٍ، فَإِنَّهُ رُبَّ أَكْلَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ صَاحِبَهَا دَاءً».

عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

٣١٥ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: صَحِبَ ابْنَ عُمَرَ رَجُلٌ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أُتِيَ بِالطَّعَامِ أَكَلَ مِنْهُ لُقَمًا ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ، وَإِذَا أُتِيَ بِالشَّرَابِ شَرِبَ مِنْهُ جُرَعًا، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: «يَا ابْنَ أَخِي، مَا لَكَ لا تَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ فَتَشْبَعَ، وَتَشْرَبُ مِنَ الشَّرَابِ فَتَنْهَلَ؟» قَالَ، وَالنَّارُ بَيْنَ يَدَيِّ ابْنِ عُمَرَ: لا وَاللهِ حَتَّى أَنْظُرَ غَدًا أَيْنَ أَكُونُ، وَأَيْنَ يَكُونُ مَكَانِي؟! قَالَ: «فَمَا رُئِيَ ابْنُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الرَّجُلَ مُمْتَلِئًا حَتَّى لَقِيَ اللهَ!».

أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ: .....

---

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣١٥٨)، والبوصيري في إتحاف الخيرة (٩٦٦٣)، وأخرجه عبد بن حميد في مسنده (٨١٦).

الصَّائِمُونَ- ... رِيحًا مُنْذُ دَخَلْنَا الجَنَّةَ أَطْيَبَ مِنْ هَذِهِ، فَيُقَالُ: هَذِهِ رَائِحَةُ أَفْوَاهِ الصُّوَّامِ، وَيُرَوَّحُ أَهْلَ النَّارِ بِرَائِحَةٍ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا وَجَدْنَا رَائِحَةً مُنْذُ دَخَلْنَا النَّارَ أَنْتَنَ مِنْ هَذِهِ. فَيَقُولُ: هَذَا رِيحُ فُرُوجِ الزُّنَاةِ.

ثَوْرُ بنُ يَزِيدَ

٣١٦ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنْ بِشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ ثَوْرِ بنِ يَزِيدَ، قَالَ: «قَرَأْتُ فِي الكُتُبِ: طُوبَى لِلَّذِينَ يَتَظَامَئُونَ وَيَتَجَوَّعُونَ لِلْبِرِّ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يَأْوُونَ فِي حَظِيرَةِ القُدُسِ عِنْدِي».

يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ

٣١٧ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الحُمَيْسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ، يَقُولُ: «بَلَغَنَا أَنَّ المُتَجَوِّعِينَ لله فِي الرَّعِيلِ الأَوَّلِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

الحَسَنُ البَصْرِيُّ

٣١٨ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ البَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: عُرِضَ عَلَيْهِ طَعَامٌ، فَقَالَ: «إِنِّي صَائِمٌ» فَقِيلَ لَهُ: فِي هَذَا الحَرِّ الشَّدِيدِ تَصُومُ؟ قَالَ: «إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ فِي الرَّعِيلِ الأَوَّلِ».

فَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ

٣١٩ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ فَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ: «قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: طُوبَى لِلْمُتَجَوعِينَ فِي جَنْبِ اللهِ، أُولَئِكَ المُكَرَّمُونَ فِي عَرْصَةِ القِيَامَةِ».

سَعِيدُ بْنُ العَاصِ

٣٢٠ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ العَاصِ: فَبَطْنِي عَبْدُ عِرْضِي لَيْسَ عِرْضِي إِذَا اشْتَهَى الطَّعَامَ بِعَبْدِ بَطْنِي.

أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ

٣٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ، يَقُولُ: «إِنَّ النَّفْسَ إِذَا جَاعَتْ وَعَطَشَتْ صَفَا القَلْبُ وَرَقَّ، وَإِذَا شَبِعَتْ وَرَوِيَتْ عَمِيَ القَلْبُ وَبَادَ».

الطَّيْرُ

٣٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي الحَوَارِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: «تَجَوَّعَ مَلأٌ مِنَ الطَّيْرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، ثُمَّ طَارُوا فِي الهَوَاءِ، فَلَمَّا أَنْ رَجَعُوا إِلَى الطَّيْرِ، عَادُوا فِي الطَّيْرِ بِرِيحِ المِسْكِ».

١١ ـ التوكل على الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ذَكَرَ مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، نا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو المَعَافِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الجَيْشَانِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا[(١)]».

٢ - نا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ المَرْوَزِيُّ، نا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، نا أَبِي، سَمِعْتُ حُسَيْنًا المُعَلِّمَ، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، نا يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لا يَمُوتُ، وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ[(٢)]».

٣ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ الحَارِثِيِّ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ لِمَحَابِّكَ مِنَ الأَعْمَالِ، وَصِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ».

٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، ذَكَرَ بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الوَاسِطِيُّ، نا خَالِدُ بْنُ

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٣٤٤)، وابن ماجه في سننه (٤١٦٤)، وأحمد في مسنده (٢٠٥)، وفي الزهد (٩٦)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٣١٨)، والنسائي في الكبرى (١١٨٠٥)، والطيالسي في مسنده (٥١)، والبزار في مسنده (٣٤٠)، وأبو يعلى في مسنده (٢٤٧)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٤٤٤)، وعبد بن حميد في مسنده (١٠)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (٥٥٩)، والكلاباذي في بحر الفوائد (١٠٩)، والبيهقي في الآداب (١٠٨٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٣٨٣)، ومسلم في صحيحه (٢٧٢٠)، وابن حبان في صحيحه (٨٩٨)، والطبراني في الدعاء (٧٥٨).

مَخْدُوجٍ أَبُو رَوْحٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَهُ، وَاسْتَهْدَاكَ فَهَدَيْتَهُ، وَاسْتَنْصَرَكَ فَنَصَرْتَهُ».

٥ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا جَرِيرٌ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ جِمَاعُ الإِيمَانِ».

٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، ذَكَرَ ابْنُ قُسَيْمٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ شُبْرُمَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَلا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ بَلَغَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: هَاتِ، رُبَّ حَدِيثٍ حَسَنٍ جِئْتَ بِهِ. قَالَ: «أَرْبَعٌ لا يُعْطِيهِنَّ اللهُ إِلا مَنْ أَحَبَّ»، قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: «الصَّمْتُ، وَهُوَ أَوَّلُ العِبَادَةِ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ، وَالتَّوَاضُعُ، وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا».

٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، نا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ المُحَارِبِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَسَّانَ، وَسَمِعَهُ مُوسَى مِنَ المُحَارِبِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَوَكَّلُوا عَلَى اللهِ، وَثِقُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يَكْفِي مِمَّنْ سِوَاهُ».

٨ - حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ، نا عَبْدُ القُدُّوسِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، الدُّنْيَا بَحْرٌ غَرِقَ فِيهِ أُنَاسٌ كَثِيرٌ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ سَفِينَتُكَ فِيهَا الإِيمَانَ بالله، وَحَشْوُهَا العَمَلَ بِطَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ عَلَى اللهِ، لَعَلَّكَ تُبحر».

٩ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَسَدِيُّ، نا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ العَمِّيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ، فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ[1]».

١٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ العَامِرِيُّ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا عَوْنُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ لَقِيَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، فَقَالَ: «مَنْ أَنْتُمْ؟[2]». قَالُوا: نَحْنُ المُتَوَكِّلُونَ، قَالَ: «بَلْ أَنْتُمُ المُتَّكِلُونَ، إِنَّمَا المُتَوَكِّلُ الَّذِي يُلْقِي حَبَّهُ فِي الأَرْضِ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ».

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٢٧٠)، والهيثمي في بغية الباحث (١٠٧٧)، والشهاب القضاعي في مسنده (٣٦٧)، وعبد بن حميد في مسنده (٦٧٥)، وأحمد في الزهد (١٧٠٦).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٢/٢٦١).

١١ - نا أَبُو حَفْصٍ الصَّيْرَفِيُّ، نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، نا المُغِيرَةُ بْنُ أَبِي قُرَّةَ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْقِلُهَا وَأَتَوَكَّلُ، أَمْ أُطْلِقُهَا وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: «أَعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ».

١٢ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: «التَقَى عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ وَسَلْمَانُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنْ مُتَّ قَبْلِي فَالقَنِي، فَأَخْبِرْنِي مَا لَقِيتَ مِنْ رَبِّكَ، وَإِنْ مُتُّ قَبْلَكَ لَقِيتُكَ، فَأَخْبَرْتُكَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: أَوَ تَلْقَى الأَمْوَاتُ الأَحْيَاءَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَرْوَاحُهُمْ تَذْهَبُ فِي الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، قَالَ: فَمَاتَ فُلانٌ، فَلَقِيَهُ فِي المَنَامِ، فَقَالَ: تَوَكَّلْ وَأَبْشِرْ، فَلَمْ أَرَ مِثْلَ التَّوَكُّلِ قَطُّ، تَوَكَّلْ وَأَبْشِرْ، فَلَمْ أَرَ مِثْلَ التَّوَكُّلِ قَطُّ».

١٣ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، نا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَصَرِيُّ، حَدَّثَتْنِي امْرَأَةُ خُلَيْدٍ العَصَرِيِّ، عَنْ خُلَيْدٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ الجَأَتْهُ حَاجَةٌ، فَأَخَذَ بِأَمَانَتِهِ تَوَكُّلا عَلَى رَبِّهِ، ثُمَّ أَنْفَقَهُ عَلَى أَهْلِهِ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ، فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ وَلَمْ يَقْضِهِ، إِلا قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِمَلائِكَتِهِ: عَبْدِي هَذَا الجَأَتْهُ حَاجَةٌ، فَأَخَذَ بِأَمَانَتِهِ تَوَكُّلا عَلَيَّ، وَثِقَةً بِي، فَأَنْفَقَهُ عَلَى أَهْلِهِ فِي غَيْرِ سَرَفٍ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَنْهُ دَيْنَهُ، وَأَرْضَيْتُ هَذَا مِنْ حَقِّهِ».

١٤ - نا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، ذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَالِبٍ مَوْلَى الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ نا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «العِزُّ وَالغِنَى يَجُولانِ فِي طَلَبِ التَّوَكُّلِ، فَإِذَا ظَفِرَا أَوْطَنَا».

١٥ - نا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، نا الفَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: قُلْتُ لِلْفُضَيْلِ: «تَحُدُّ لِي التَّوَكُّلَ؟ قَالَ: آهٍ، كَيْفَ تَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَأَنْتَ يَخْتَارُ لَكَ، فَتَسْخَطُ قَضَاءَهُ، أَرَأَيْتَ لَوْ دَخَلْتَ بَيْتَكَ، فَوَجَدْتَ امْرَأَتَكَ قَدْ عَمِيَتْ، وَابْنَتَكَ قَدْ أُقْعِدَتْ، وَأَنْتَ قَدْ أَصَابَكَ الفَالِجُ، كَيْفَ كَانَ رِضَاكَ بِقَضَائِهِ؟ قُلْتُ: كُنْتُ أَخَافُ أَلا أَصْبِرَ. قَالَ: فَكَيْفَ لا، حَتَّى يَكُونَ عِنْدَكَ وَاحِدًا تَرْضَى بِكُلِّ مَا صَنَعَ فِي العَافِيَةِ وَالبَلاءِ، لا تَسْخَطُ عَلَى مَا زَوَى عَنْكَ، وَتَثِقُ بِمَا آتَاكَ. قَالَ: ثُمَّ ذَكَرَ رَجُلا قَدْ سَمَّاهُ، قَالَ: إِنِّي لأَكْرَهُ أَنْ أَقُولَ فِي سُجُودِي: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ».

١٦ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مَسْعُودٍ، عَنْ مَعْنٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ فِي بُسْتَانٍ بِمِصْرَ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ مُكْتَئِبًا، مَعَهُ شَيْءٌ

يَنْكُتُ بِهِ فِي الأَرْضِ، إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَسَنَحَ لَهُ صَاحِبُ مِسْحَاةٍ، فَقَالَ لَهُ: «يَا هَذَا، مَا لِي أَرَاكَ مُكْتَئِبًا حَزِينًا؟». قَالَ: فَكَأَنَّهُ ازْدَرَاهُ، فَقَالَ: لا شَيْءَ، فَقَالَ صَاحِبُ الْمِسْحَاةِ: «أَلِلدُّنْيَا؟ فَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالآخِرَةُ أَجَلٌ صَادِقٌ، يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ، يَفْصِلُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، حَتَّى ذَكَرَ أَنَّ لَهَا مَفَاصِلَ كَمَفَاصِلِ اللَّحْمِ، مَنْ أَخْطَأَ شَيْئًا أَخْطَأَ الحَقَّ. فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ كَأَنَّهُ أَعْجَبَهُ. قَالَ: فَقَالَ: لِمَا فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ سَيُنَجِّيكَ بِشَفَقَتِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَسَلْ، فَمَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَ اللهَ فَلَمْ يُعْطِهِ، وَدَعَاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكْفِهِ، أَوْ وَثِقَ بِهِ فَلَمْ يُنَجِّهِ، قَالَ: فَعَلَّقْتُ الدُّعَاءَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي، وَسَلِّمْ مِنِّي، فَتَجَلَّتْ، وَلَمْ تُصِبْ مِنْهُ أَحَدًا».

١٧ - نا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا أَبُو إِسْحَاقَ الطَّلْقَانِيُّ، أنا زَافِرٌ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: سُئِلَ الحَسَنُ عَنِ التَّوَكُّلِ، فَقَالَ: «الرِّضَا عَنِ اللهِ».

١٨ - نا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، نا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الجَلِيلِ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ تَوَكُّلِ العَبْدِ أَنْ يَكُونَ اللهُ هُوَ ثِقَتَهُ».

١٩ - نا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: «قِيلَ لِبَعْضِ الرُّهْبَانِ: مَنِ الْمُتَوَكِّلُ؟ قَالَ: مَنْ لَمْ يَسْخَطْ حُكْمَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُرْهٍ أَوْ مَحَبَّةٍ».

٢٠ - نا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى القُرَشِيُّ، أنا أَبِي، أنا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: بِسمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، فَيُقَالُ لَهُ حِينَئِذٍ: كُفِيتَ، وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى لَهُ الشَّيْطَانُ».

٢١ - نا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، نا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ضَمْرَةَ، قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ، فَقَالَ: بِسمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ، قَالَ الْمَلَكُ: هُدِيتَ، وَحُفِظْتَ، وَكُفِيتَ. قَالَ: فَتَجِيءُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُونَ: مَا تُرِيدُونَ إِلَى عَبْدٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَحُفِظَ؟».

٢٢ - نا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، نا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: بِسمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا خَرَجْتُ إِلَيْهِ».

٢٣ - نا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ اليَشْكُرِيُّ، نا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، نا حَاتِمُ بْنُ

إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ، قَالَ: «بِسم اللهِ، وَلا قُوَّةَ إِلا بالله، التُّكْلانُ عَلَى اللهِ[1]».

٢٤ - نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، نا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٩]، قَالَ: «أَنْ يَحْمِلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ لا يُغْفَرُ».

٢٥ - نا أَبُو خَيْثَمَةَ، نا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنا هِشَامٌ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الحُصَيْنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، لا يَكْتَوُونَ، وَلا يَسْتَرْقُونَ، وَلا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ[2]» فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ» فَقَامَ آخَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «قَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

٢٦ - نا الحَكَمُ بْنُ مُوسَى، نا الخَلِيلُ بْنُ أَبِي الخَلِيلِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ شُعَيْبٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام: أَنْزِلْنِي مِنْ نَفْسِكَ كَهَمِّكَ، وَاجْعَلْنِي ذُخْرًا لَكَ فِي مَعَادِكَ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ أُدْنِكَ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ، وَلا تَوَلَّ غَيْرِي فَأَخْذُلَكَ[3]».

٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا

---

(١) أخرجه الديلمي (٢١/٢، رقم ٢١٣٤)، والحاكم في مستدركه (١: ص٥١٩)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٦٠)، وعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي في الترغيب في الدعاء والحث عليه (١١٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٥٤١)، ومسلم في صحيحه (٢٢١)، والترمذي في جامعه (٢٤٤٦)، وأحمد في مسنده (١٩٤٦٢)، وابن حبان في صحيحه (٦٠٨٤)، والحاكم في مستدركه (٤: ص٥٧٧)، وأبو عوانة في مسنده (٢٤٣)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٥٢٤)، والنسائي في الكبرى (٧٥٦٠)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٥٧٥٦)، والطيالسي في مسنده (٤٠٤)، وابن أبي شيبة في مسنده (٤٠١)، والبزار في مسنده (٢١٢٠)، وأبو يعلى في مسنده (٥٣٣٩)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٩٧٢)، ومعمر بن راشد الأزدي في الجامع (١٩٥١٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٩١١).

(٣) أخرجه أحمد في الزهد (٤٦٩)، والبيهقي في الشعب (١٠٨/٢).

سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ، يَقُولُ: «إِذَا بَلَغَ غَايَةً مِنَ الزُّهْدِ أَخْرَجَهُ ذَلِكَ إِلَى التَّوَكُّلِ».

٢٨ - نا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، نا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، نا بَقِيَّةُ، عَنْ زُرْعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَرِيزٍ، قَالَ: كَتَبَ عَامِلُ إِفْرِيقِيَّةَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ يَشْكُو إِلَيْهِ الهَوَامَّ وَالعَقَارِبَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «وَمَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِذَا أَمْسَى وَأَصْبَحَ أَنْ يَقُولَ: ﴿**وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ**﴾ [إبراهيم: ١٢]»، قَالَ زُرْعَةُ: وَهِيَ تَنْفَعُ مِنَ البَرَاغِيثِ.

٢٩ - نا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ أَبُو نَشِيطٍ، نا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو أَيُّوبَ، نا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، قَالَ: «لَمَّا أُلقِيَ يُوسُفُ فِي الجُبِّ، قَالَ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَكَانَ المَاءُ آجِنًا فَصَفَا، وَكَانَ مَالِحًا فَعَذُبَ».

٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَالتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ دَاوُدَ عَنِ التَّوَكُّلِ، فَقَالَ: «أَرَى التَّوَكُّلَ حُسْنَ الظَّنِّ».

٣١ - نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، نا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا أُلقِيَ إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ، قَالَ: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ مِثْلَهَا».

٣٢ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُخَوَّلٌ الكُوفِيُّ، ذَكَرَ بَهِيمٌ أَبُو بَكْرٍ العِجْلِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: «بَيْنَا أَنَا فِي بُسْتَانٍ لِي، إِذْ خُيِّلَ لِي رُؤْيَةُ شَخْصٍ أَسْوَدَ، فَفَزِعْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، فَسَاخَ فِي الأَرْضِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ وَرَائِي يَقْرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ**﴾ [الطلاق: ٣]، فَالتَفَتُّ، فَلَمْ أَرَ شَيْئًا».

٣٣ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ مُنِيبٍ العَدَنِيُّ، حَدَّثَنِي السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ الوَرْدِ: «أَنَّ رَجُلَيْنِ كُسِرَتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فِي البَحْرِ، فَوَقَعَا إِلَى الأَرْضِ، فَأَتَيَا بَيْتًا مَبْنِيًّا مِنْ شَجَرٍ فَكَانَا فِيهِ، فَبَيْنَمَا هُمَا ذَاتَ لَيْلَةٍ، أَحَدُهُمَا نَائِمٌ وَالآخَرُ يَقْظَانُ، إِذْ جَاءَتِ امْرَأَتَانِ، فَوَقَفَتَا عَلَى البَابِ، بِهِمَا مِنْ قُبْحِ الهَيْئَةِ شَيْءٌ لا يَعْلَمُهُ إِلا اللهُ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلأُخْرَى: ادْخُلِي، فَقَالَتْ: وَيْحَكِ، إِنِّي لا أَسْتَطِيعُ. قَالَتْ: وَيْحَكِ، لِمَهْ؟ قَالَتْ: أَوَمَا تَرَيْنَ مَا فِي البَيْتِ؟ فَإِذَا لَوْحٌ فِي البَيْتِ فِيهِ كِتَابٌ: «حَسْبِيَ اللهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ وَرَاءَ اللهِ مرمى».

٣٤ - نا أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ بُجَيْرٍ، نا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الأَزْرَقُ، نا عَوْفٌ، قَالَ: كَانَ طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ، يَقُولُ: «أَسْأَلُكَ خَوْفَ العَالِمِينَ بِكَ، وَعِلْمَ الخَائِفِينَ لَكَ، وَتَوَكُّلَ المُؤْمِنِينَ بِكَ، وَيَقِينَ المُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، وَإِنَابَةَ المُخْبِتِينَ إِلَيْكَ، وَإِخْبَاتَ المُنِيبِينَ إِلَيْكَ، وَصَبْرَ الشَّاكِرِينَ لَكَ، وَشُكْرَ الصَّابِرِينَ لَكَ، وَالحَاقًا بِالأَحْيَاءِ المَرْزُوقِينَ».

٣٥ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ حَدَّثَنِي مَنْبُوذٌ أَبُو هَمَّامٍ، حَدَّثَنِي أَبُو مَعْبَدٍ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَحْرَيْنِ، قَالَ: «قَالَ لِي عَابِدٌ كَانَ بِالبَحْرَيْنِ يَوْمًا: بِحَسْبِكَ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَ مِنْ قَلْبِكَ حُسْنَ تَوَكُّلِكَ عَلَيْهِ، وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ مِنِ عِبَادِهِ قَدْ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَهُ، فَكَفَاهُ مِنْهُ مَا أَهَمَّهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا*وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ**﴾ [الطلاق: ٢ - ٣]».

٣٦ - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُرْدُنِّيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو قُدَامَةَ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: «قَرَأَ رَجُلٌ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا**﴾ [الفرقان: ٥٨]، فَأَقْبَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ الخَوَّاصِ، فَقَالَ: يَا أَبَا قُدَامَةَ، مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِ اللهِ فِي أَمْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: انْظُرْ كَيْفَ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿**وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ**﴾ [الفرقان: ٥٨]، فَأَعْلَمَكَ أَنَّهُ لا يَمُوتُ، وَأَنَّ جَمِيعَ خَلْقِهِ يَمُوتُونَ، ثُمَّ أَمَرَكَ بِعِبَادَتِهِ، فَقَالَ: ﴿**وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ**﴾ [الفرقان: ٥٨]، ثُمَّ أَخْبَرَكَ بِأَنَّهُ خَبِيرٌ بَصِيرٌ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ يَا أَبَا قُدَامَةَ، لَوْ عَامَلَ عَبْدٌ اللهَ بِحُسْنِ التَّوَكُّلِ، وَصِدْقِ النِّيَّةِ لَهُ بِطَاعَتِهِ، لاحْتَاجَتْ إِلَيْهِ الأُمَرَاءُ فَمَنْ دُونَهُمْ، فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا مُحْتَاجًا، وَمَوْئِلُهُ وَمَلْجَؤُهُ إِلَى الغَنِيِّ الحَمِيدِ؟».

٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِمَعْرُوفٍ: أَوْصِنِي، قَالَ: «تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ حَتَّى يَكُونَ جَلِيسَكَ وَأَنِيسَكَ، وَمَوْضِعَ شَكْوَاكَ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ المَوْتِ حَتَّى لا يَكُونَ لَكَ جَلِيسٌ غَيْرُهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ الشِّفَاءَ لِمَا نَزَلَ بِكَ كِتْمَانُهُ، وَأَنَّ النَّاسَ لا يَنْفَعُونَكَ وَلا يَضُرُّونَكَ، وَلا يُعْطُونَكَ وَلا يَمْنَعُونَكَ».

٣٨ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، قَالَ:

اجْتَمَعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا العَالِيَةِ، «لا تَعْمَلْ عَمَلا تُرِيدُ بِهِ غَيْرَ اللهِ، فَيَجْعَلَ اللهُ ثَوَابَكَ عَلَى مَا أَرَدْتَ».

٣٩ - قَالَ: وَاجْتَمَعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا العَالِيَةِ، لا تَتَّكِلَنَّ عَلَى غَيْرِ اللهِ، فَيَكِلَكَ اللهُ إِلَى مَنِ اتَّكَلْتَ عَلَيْهِ».

٤٠ - نا أَبِي، نا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، أنا حُصَيْنٌ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَقَالَ لَنَا: أَيُّكُمْ رَأَى الكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَّ البَارِحَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ أَنَا، ثُمَّ اسْتَدْرَكْتُ نَفْسِي، فَقُلْتُ: إِنَّ سَهَرِي لَمْ يَكُنْ فِي صَلاةٍ، وَلَكِنْ لَدَغَتْنِي العَقْرَبُ، فَسَهِرْتُ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: كَيْفَ صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: صَنَعْتُ أَنِ اسْتَرْقَيْتُ، قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ، قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ، عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ الأَسْلَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: «لا رُقْيَةَ إِلا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَّةٍ[1]» فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قَدْ أَحْسَنَ مَنِ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ.

٤١ - ثُمَّ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ نا ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ يَمُرُّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيَّ يَمُرُّ وَمَعَهُ الثَّلاثَةُ وَالاثْنَانِ، وَالنَّبِيَّ يَمُرُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ الوَاحِدُ، وَالنَّبِيَّ يَمُرُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِلَى أَنْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقُلْتُ: هَذِهِ أُمَّتِي، قِيلَ: لَيْسَ بِأُمَّتِكَ، هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، إِلَى أَنْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ» قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَخُضْنَا فِي أُولَئِكَ السَّبْعِينَ، وَجَعَلْنَا نَقُولُ: مَنِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ؟ هُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ، أَمْ هُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلامِ وَلَمْ يُشْرِكُوا بالله شَيْئًا؟ إِلَى أَنْ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ

(١) حديث أنس: أخرجه أبو داود (١١/٤، رقم ٣٨٨٩). والطبراني (٢٥٤/١، رقم ٧٣٣)، والحاكم (٤٥٨/٤، رقم ٨٢٧١) وقال: صحيح على شرط مسلم.

حديث بريدة: أخرجه أحمد (٢٧١/١، رقم ٢٤٤٨)، وابن ماجه (١١٦١/٢، رقم ٣٥١٣)، وابن حبان (٣٣٩/١٤، رقم ٦٤٣٠). وأخرجه أيضًا: مسلم (١٩٩/١، رقم ٢٢٠).

حديث عمران بن حصين: أخرجه أحمد (٤٣٦/٤، رقم ١٩٩٢٢)، وأبو داود (١٠/٤، رقم ٣٨٨٤)، والترمذي (٣٩٤/٤، رقم ٢٠٥٧)، والطبراني (٢٣٥/١٨، رقم ٥٨٧)، والبيهقي (٩/ ٣٤٨، رقم ١٩٣٧٣). وأخرجه أيضًا: البخاري (٢١٥٧/٥، رقم ٥٣٧٨)، والبزار (٦٨/٩، رقم ٣٥٩٧).

تَخُوضُونَ فِيهِ؟»، قَالَ: فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ، وَلا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» فقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ» فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ مِنَ المُهَاجِرِينَ، فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»(١).

٤٢ - نا الحَسَنُ بْنُ عِيسَى، نا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، نا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِلالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ فِي الغُرَفِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الشَّرْقِيَّ، أَوِ الكَوْكَبَ الغَرْبِيَّ الغَارِبَ فِي الأُفُقِ، الطَّالِعَ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ(٢)» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أُولَئِكَ النَّبِيُّونَ؟ قَالَ: «بَلْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَقْوَامٌ آمَنُوا بالله، وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ».

٤٣ - نا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أنا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عِيسَى، رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُحَدِّثُ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الطِّيَرَةُ مِنَ الشِّرْكِ، وَلَكِنَّ اللهَ يُذْهِبُهَا بِالتَّوَكُّلِ».

٤٤ - نا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، نا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَاصِمٍ الأَسَدِيِّ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ ثَلاثًا، وَمَا مِنَّا، وَلَكِنَّ اللهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ(٣)».

٤٥ - نا أَبُو كُرَيْبٍ، نا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ العَقَّارِ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ اسْتَرْقَى وَاكْتَوَى فَقَدْ بَرِئَ مِنَ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢١)، وأحمد في مسنده (٢٤٤٤)، وابن حبان في صحيحه (٦٤٣٠)، والحاكم في مستدركه (٢: ص٧١)، وأبو عوانة في مسنده (٢٤٣)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٥٢٦)، والروياني في مسنده (٥٨٩)، والطبراني في مسنده (١٨٣٢)، وهناد في الزهد (١٧٨)، وأبو داود في الزهد (٣٠٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٨٢١٨)، وابن المبارك في مسنده (١١٦)، ونعيم في الزهد (٤١٨).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (١٦١٤)، وأبو داود في سننه (٣٩١٠)، وابن ماجه في سننه (٣٥٣٨)، وأحمد في مسنده (٣٦٧٩) والبخاري في الأدب المفرد (٩٠٩)، وابن حبان في صحيحه (٦١٢٢)، والحاكم في مستدركه (١: ص١٨)، وأبو يعلى في مسنده (٥٠٩٢)، والشاشي في المسند (٦٥١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٧٩٨)، وفي الأدب (١٦١)، وفي مسنده (٢٦٥).

التَّوَكُّلِ»، نا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: كَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِذَا تَلا: ﴿**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾ [الطلاق: ٣]، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي سَمِعْتُكَ فِي كِتَابِكَ تَنْدُبُ عِبَادَكَ إِلَى كِفَايَتِكَ، وَتَشْتَرِطُ عَلَيْهِمُ التَّوَكُّلَ عَلَيْكَ، اللَّهُمَّ وَأَجِدُ سَبِيلَ تِلْكَ النَّدْبَةِ سَبِيلا قَدِ انْمَحَتْ دِلالَتُهَا، وَدَرَسَتْ ذِكْرَاهَا، وَتِلاوَةُ الحُجَّةِ بِهَا، وَأَجِدُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُشَبَّهَاتٍ تَقْطَعُنِي عَنْكَ، وَعَوْقَاتٍ تُقْعِدُنِي عَنْ إِجَابَتِكَ، اللَّهُمَّ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَبْدًا لا يَرْحَلُ إِلَيْكَ إِلا نَالَكَ، فَإِنَّكَ لا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ، إِلا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الآمَالُ دُونَكَ، وَعَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زَادِ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ صَبْرٌ عَلَى مَا يُؤَدِّي إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ وَقَدْ نَاجَاكَ بِعَزْمِ الإِرَادَةِ قَلْبِي، وَأَفْهَمْتَنِي حُجَّتَكَ بِمَا تَبَيَّنَ لِي مِنْ آيَاتِكَ، اللَّهُمَّ فَلا أَتَخَيَّرَنَّ دُونَكَ وَأَنَا أُؤَمِّلُكَ، وَلا أَخْتَلِجَنَّ عَنْكَ وَأَنَا أَتَحَرَّاكَ، اللَّهُمَّ فَأَيِّدْنِي مِنْكَ بِمَا تَسْتَخْرِجُ بِهِ فَاقَةَ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِي، وَتُنْعِشُنِي مِنْ مَصَارِعِ أَهْوَائِهَا، وَتَسْقِينِي بِكَأْسِ لِلسَّلْوَةِ عَنْهَا، حَتَّى تَسْتَخْلِصَنِي لأَشْرَفِ عِبَادَتِكَ، وَتُوَرِّثَنِي مِيرَاثَ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ ضَرَبْتَ لَهُمُ المَنَارَ عَلَى قَصْدِكَ، وَحَشْتَهُمْ حَتَّى وَصَلُوا إِلَيْكَ، آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ».

٤٦ - نا يَعْقُوبُ بْنُ عُبَيْدٍ، نا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، نا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، نا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنٍ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يُرِيدُ سَفَرًا، فَقَالَ حِينَ خَرَجَ: بِسم اللهِ، آمَنْتُ بالله، وَاعْتَصَمْتُ بالله، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بالله، رُزِقَ خَيْرَ ذَلِكَ المَخْرَجِ، وَصُرِفَ عَنْهُ شَرُّهُ»(١).

وَبَلَغَنِي، عَنْ بَعْضِ الحُكَمَاءِ، قَالَ: «التَّوَكُّلُ عَلَى ثَلاثِ دَرَجَاتٍ: أُولاهَا تَرْكُ الشِّكَايَةِ، وَالثَّانِيَةُ الرِّضَا، وَالثَّالِثَةُ المَحَبَّةُ، فَتَرْكُ الشِّكَايَةِ دَرَجَةُ الصَّبْرِ، وَالرِّضَا سُكُونُ القَلْبِ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَهُ، وَهِيَ أَرْفَعُ مِنَ الأُولَى، وَالمَحَبَّةُ أَنْ يَكُونَ حُبُّهُ لِمَا يَصْنَعُ اللهُ بِهِ، فَالأُولَى لِلزَّاهِدِينَ، وَالثَّانِيَةُ لِلصَّادِقِينَ، وَالثَّالِثَةُ لِلْمُرْسَلِينَ».

٤٧ - نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي العَنْبَسِ، نا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، نا المُعَلَّى بْنُ عُرْفَانَ، ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَحْشٍ، قَالَ: تَفَاخَرَتْ زَيْنَبُ وَعَائِشَةُ، فقالت زينب: أَنَا الَّذِي نَزَلَ تَزْوِيجِي مِنَ السَّمَاءِ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَنَا الَّذِي نَزَلَ عُذْرِي فِي كِتَابِ اللهِ

---

(١) أخرجه عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي في الترغيب في الدعاء والحث عليه (١٢١).

حِينَ حَمَلَنِي ابْنُ المُعَطَّلِ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَقَالَتْ لَهَا زَيْنَبُ: مَا قُلْتِ حِينَ رَكِبْتِهَا؟ قَالَتْ: قُلْتُ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، قَالَتْ لَهَا زَيْنَبُ: قُلْتِ كَلِمَةَ المُؤْمِنِينَ».

٤٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: «لَوْ تَوَكَّلْنَا عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ مَا بَنَيْنَا حَائِطًا عَلَى لَبِنَتَيْنِ، وَلا جَعَلْنَا عَلَى بَابِنَا غَلَقًا».

٤٩ - قَالَ زُهَيْرٌ البَابِيُّ: «مَا أَقْدِرُ أَنْ أَقُولَ: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ».

٥٠ - نا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: تَجَالَسَ شُتَيْرٌ وَمَسْرُوقٌ، فقال شتير سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ، يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ آيَةٍ فِي القُرْآنِ تَفْوِيضًا: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]» فَقَالَ مَسْرُوقٌ: صَدَقْتَ، أَنْشَدَنِي سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ العَاقِرِيُّ مِنْ قَوْلِهِ:

صَدَقَ الكَذُوبُ وَلَمْ يَكُنْ بِصَدُوقِ ... مَا الحِرْصُ إِلا مِنْ طَرِيقِ المُوقِ

قَدْ قَدَّرَ اللهُ الأُمُورَ بِعِلْمِهِ ... فِيهَا عَلَى المَحْرُومِ وَالمَرْزُوقِ

فَإِذَا طَلَبْتَ فَلا إِلَى مُتَطَلِّبٍ ... وَإِذَا اتَّكَلْتَ فَلا عَلَى مَخْلُوقِ

فَإِذَا اتَّكَلْتَ فَكُنْ بِرَبِّكَ وَاثِقًا ... لا مَا تَحَصَّلَ عِنْدَكَ المَوْثُوقُ

٥١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ البَرَاثِيَّ، يَقُولُ: «قَالَ لِي رَجُلٌ مِنَ العُبَّادِ: إِنَّكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنْ فَوَّضْتَ أَمْرَكَ إِلَى اللهِ، اجْتَمَعَ لَكَ فِي ذَلِكَ أَمْرَانِ، قُلْتُ: مَا هُمَا؟ قَالَ: قِلَّةُ الاكْتِرَاثِ بِمَا قَدْ ضَمِنَ لَكَ، وَرَاحَةُ البَدَنِ مِنْ مَطْلَبِ ذَلِكَ، فَأَيُّ حَالٍ أَكْبَرُ مِنْ حَالِ المُطِيعِ لَهُ، وَالمُتَوَكِّلُ عَلَيْهِ كَفَاهُ اللهُ بِتَوَكُّلِهِ عَلَيْهِ الهَمَّ، وَأَعْقَبَهُ الرَّاحَةَ».

٥٢ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ، عَابِدٌ رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ عِنْدَ قَادِمٍ الدَّيْلَمِيِّ، يَقُولُ: «كَانَ يُقَالُ: تَوَكَّلْ تُسَقْ إِلَيْكَ الأَرْزَاقُ بِلا تَعَبٍ وَلا تَكَلُّفٍ».

٥٣ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُرْدُنِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا فَرْوَةَ الزَّاهِدَ، يَقُولُ: «قَالَ لِي رَجُلٌ فِي مَنَامِي: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ المُتَوَكِّلِينَ هُمُ المُسْتَرِيحُونَ؟ قُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، مِمَّ ذَا؟ قَالَ: مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا، وَعُسْرِ الحِسَابِ غَدًا، قَالَ أَبُو فَرْوَةَ: فَوَاللَّهِ مَا اكْتَرَثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِإِبْطَاءِ رِزْقٍ

وَلا سُرْعَتِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَنْ أَجْمَعَ التَّوَكُّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ مَا هَمَّهُ، وَسَاقَ الرِّزْقَ وَالخَيْرَ لَهُ، وَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ**﴾ [الطلاق: ٣]».

٥٤ - حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا القُرَشِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ هَدَّابًا البَصْرِيَّ، يَقُولُ: «قَالَ لِي قَائِلٌ فِي مَنَامِي: يَا هَدَّابُ، تَوَكَّلْ عَلَى مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ المُتَوَكِّلُونَ قَبْلَكَ، فَإِنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لا يَكِلُ مُتَوَكِّلا عَلَيْهِ إِلَى غَيْرِهِ».

٥٥ - حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي عِصَامُ بْنُ طَلِيقٍ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، عَنْ أَبِي الجَلْدِ، قَالَ: لَقِيَنِي رَجُلٌ مِنَ العَجَمِ، فَشَكَا إِلَيَّ سُلْطَانَهُ وَمَا يَلْقَى مِنَ الظُّلْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: «أَلا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ إِنْ أَخَذْتَ بِهِ وَتَرَكْتَ مَا سِوَاهُ كُفِيتَ أَمْرَ السُّلْطَانِ وَغَيْرِهِ؟» قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: «ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فِي أَمْرِكَ كُلِّهِ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ تَجِدْ مَا أَقُولُ لَكَ» قَالَ: فَلَقِيَنِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَجَعَلَ يَتَشَكَّرُ لِي وَيَقُولُ: إِنِّي وَاللهِ رَجَعْتُ يَوْمَئِذٍ إِلَى أَهْلِي، وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، فَلَمْ البَثْ إِلا أَنْ جَاءَنِي مَا رجوت.

٥٦ - نا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلامٍ الجُمَحِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُكَلِّمَ الأَمِيرَ فِي حَاجَةٍ لَهُ، فَبَكَى الرَّبِيعُ، ثُمَّ قَالَ: «أَيْ أَخِي، أَقْصِدْ إِلَى اللهِ فِي أَمْرِكَ تَجِدْهُ سَرِيعًا قَرِيبًا، فَإِنِّي مَا ظَاهَرْتُ أَحَدًا فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ إِلا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَجِدُهُ كَرِيمًا قَرِيبًا لِمَنْ قَصَدَهُ وَأَرَادَهُ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ».

٥٧ - حَدَّثَنِي أَبُو العَبَّاسِ البَصْرِيُّ الأَزْدِيُّ، عَنْ شَيْخٍ، مِنَ الأَزْدِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، فَقَالَ: عَلِّمْنِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ، قَالَ: «أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ المَوْتِ، وَأَقْصِرْ أَمَلَكَ، وَخَصْلَةٌ ثَالِثَةٌ، إِنْ أَنْتَ أَصَبْتَهَا بَلَغْتَ الغَايَةَ القُصْوَى، وَظَفِرْتَ بِالعِبَادَةِ» قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: «هِيَ التَّوَكُّلُ».

٥٨ - حَدَّثَنِي أَبُو العَبَّاسِ، نا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ العُبَّادِ إِلَى عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى مَكَّةَ، أَفَأَخْرُجُ وَأَتَوَكَّلُ؟ قَالَ: «لَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَتَوَكَّلَ لَخَرَجْتَ وَلَمْ تَسَالنِي».

٥٩ - نا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي زَيْنَبَ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: لا تَوَكَّلْ عَلَى ابْنِ آدَمَ، فَإِنَّ ابْنَ

آدَمَ لَيْسَ لَهُ قِوَامٌ، وَلَكِنْ تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ الحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ».

٦٠ - نا الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، نا رَوَّادُ بْنُ الجَرَّاحِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: مَلْعُونٌ مَنْ كَانَ ثِقَتُهُ بِإِنْسَانٍ مِثْلِهِ».

١٢ ـ العقل وفضله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

العَاقِلُ مَصِيرُهُ إِلَى الجَنَّةِ

١ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زِيَادٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الرُّومِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا الشَّاهِدُ عَلَى اللهِ ﷻ، أَنْ لا يَعْثُرَ عَاقِلٌ إِلا رَفَعَهُ اللهُ ﷻ، ثُمَّ لا يَعْثُرَ إِلا رَفَعَهُ حَتَّى يَجْعَلَ مَصِيرَهُ إِلَى الجَنَّةِ». شَكَّ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فِي الثَّالِثَةِ.

العَاقِلُ حَازِمٌ فِي أُمُورِهِ

٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَادِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ بْنَ الحَجَّاجِ، يَقُولُ: قَالَ زِيَادٌ: «مَا حَمِدْتُ نَفْسِي فِي أَمْرٍ قَطُّ عَقَدْتُ فِيهِ عُقْدَةً ضَعِيفَةً، وَلا لُمْتُ نَفْسِي فِي أَمْرٍ قَطُّ عَقَدْتُ فِيهِ عُقْدَةَ الجَزْمِ، وَلا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِأَمْرٍ قَطُّ فَحَدَّثْتُ بِهِ غَيْرِي حَتَّى أَصِيرَ إِلَيْهِ» قَالَ عَلِيٌّ: فَقَالَ أَبُو مَرْيَمَ عَبْدُ الغَفَّارِ بْنُ القَاسِمِ: سَوْءًا لَكَ تَذْكُرُ مِثْلَ هَذَا الكَلامِ عَنْ زِيَادٍ.

فَضْلُ مُجَالَسَةِ وُجُوهِ النَّاسِ

٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ شَبِيبِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: «جَالِسُوا وُجُوهَ النَّاسِ فَإِنَّهُمْ أَحْلَمُ وَأَعْقَلُ مِنْ غَيْرِهِمْ».

مُرُوءَةِ المُؤْمِنِ فِي عَقْلِهِ

٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ العَلاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَرَمُ المَرْءِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ[1]».

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٨٥٥٦)، وابن حبان في صحيحه (٤٨٣)، والحاكم في مستدركه =

٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ فَذُكِرَ الحَسَبُ، فَقَالَ: «حَسَبُ المَرْءِ دِينُهُ، وَأَصْلُهُ عَقْلُهُ، وَمُرُوءَتُهُ خُلُقُهُ».

أَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ:

نَسَبُ ابْنِ آدَمَ فِعْلُهُ فَانْظُرْ لِفعلك فِي النَّسَبْ
حَسَبُ ابْنُ آدَمَ مَالُهُ إِنْ طَابَ طَابَ لَهُ الحَسَبْ
زَيْنُ ابْنِ آدَمَ عَقْلُهُ وَالعَقْلُ زِينَتُهُ الأَدَبْ

أَصْحَابُ الأَبْصَارِ هُمْ أَصْحَابُ العقلِ

٦ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ﴾ [ص: ٤٥]، قَالَ: الأَيْدِي: القُوَّةُ، وَالأَبْصَارُ: العَقْلُ».

هَلْ إِسْلامُ المَرْءِ يَتَوَقَّفُ عَلَى عَقْلِهِ؟

٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ العَلاءِ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ حَيَّانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الرَّقِّيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُعْجِبَنَّكُمْ إِسْلامُ امْرِئٍ حَتَّى تَعْرِفُوا مَعْقُودَ عَقْلِهِ».

كَيْفَ عَقْلُهُ؟

٨ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، وَمُحْرِزُ بْنُ عَوْنٍ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَجِيدِ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عِبَادَةٌ قَالَ: «كَيْفَ عَقْلُهُ؟[1]» «فَإِنْ قَالُوا: عَاقِلٌ، قَالَ: «مَا أَخْلَقَ صَاحِبَكُمْ أَنْ يَبْلُغَ» وَإِنْ قَالُوا: لَيْسَ بِعَاقِلٍ قَالَ: «مَا أَخْلَقَهُ أَنْ لا يَبْلُغَ».

=

(١: ص١٢٣)، والدارقطني في سننه (٣٧٦٢)، والبيهقي في الكبرى (١٠: ص١٩٥)، والشهاب القضاعي في مسنده (١٩٠).

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (٧١٢٩)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢٤٩).

النَّاسُ يَرْتَفِعُونَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ

٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّهْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلامٌ أَبُو المُنْذِرِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَابَانَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّمَا يَرْتَفِعُ النَّاسُ فِي الدَّرَجَاتِ وَيَنَالُونَ الزُّلْفَى مِنْ رَبِّهِمْ، ﷻ، عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ»(١).

النَّاسُ يَعْمَلُونَ الخَيْرَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ

١٠ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ البَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنْ خُلَيْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «النَّاسُ يَعْمَلُونَ بِالخَيْرِ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ»(٢).

أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ اللهُ لَهُ عَقْلًا

١١ - حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ المَكِّيِّ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّمَا كُنَّا نَعْبُدُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَوْثَانًا وَكُنَّا نَرَى أَنَّهَا تَضُرُّ وَتَنْفَعُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ اللهُ ﷻ لَهُ عَقْلًا»(٣).

هَلِ الجَزَاءُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِقَدْرِ العَقْلِ؟

١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ صُقَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ العُمَرِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَفَعَهُ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالجِهَادِ، وَالحَجِّ، وَالعُمْرَةِ حَتَّى ذَكَرَ سِهَامَ الخَيْرِ وَمَا يُجْزَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِلا بِقَدْرِ عَقْلِهِ(٤)».

---

(١) أخرجه الحكيم (٣٥٧/٢) وأخرجه أيضًا: الحارث كما في بغية الباحث (٨٠٢/٢ رقم ٨١٤) قال العجلوني (٥٥٣/٢): قال الحافظ ابن حجر: حديث موضوع.

(٢) أخرجه الحارث كما في بغية الباحث (٨٠٣/٢ رقم ٨١٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/ ١٥٥ رقم ٤٦٣٨) عن معاوية بن قرة.

(٣) أخرجه أحمد (١٤٧/٥، رقم ٢١٣٤٨). قال الهيثمي (٢٣٢/١٠): إسناده حسن. وأخرجه أيضًا: أبو نعيم (٢١٦/٥)، والديلمي (٢١٠/٣، رقم ٤٥٩٧).

(٤) أخرجه أبو أمية الطرسوسي في مسنده (٤٤)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢٥١)، وابن الجوزي في ذم الهوى (٣).

العَقْلُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ

١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَاضِي حَلَبَ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى العَقْلَ قَالَ لَهُ: قُمْ، فَقَامَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْعُدْ فَقَعَدَ، فَقَالَ اللهُ ﷻ: مَا خَلَقْتُ خَلْقًا خَيْرًا مِنْكَ، وَلا أَكْرَمَ مِنْكَ، وَلا أَفْضَلَ مِنْكَ، وَلا أَحْسَنَ مِنْكَ، بِكَ آخُذُ، وَبِكَ أُعْطِي، وَبِكَ أُعِزُّ، وَبِكَ أُعْرَفُ، وَإِيَّاكَ أُعَاتِبُ، بِكَ الثَّوَابُ، وَعَلَيْكَ العِقَابُ».

١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ العَقْلَ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ. قَالَ: يَقُولُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي لا أَجْعَلُكَ إِلا فِيمَنْ أُحِبُّ، وَمَا خَلَقْتُ شَيْئًا هُوَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ».

خَيْرُ النِّعَمِ بَعْدَ الإِيمَانِ العَقْلُ

١٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي العَلاءِ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: «مَا أُوتِيَ رَجُلٌ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ ﷻ خَيْرٌ مِنَ العَقْلِ».

١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ القُرَشِيُّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: «أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ العِبَادُ فِي الدُّنْيَا العَقْلُ، وَأَفْضَلُ مَا أُعْطُوا فِي الآخِرَةِ رِضْوَانُ اللهِ ﷻ».

١٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «مَا يَتِمُّ دِينُ الرَّجُلِ حَتَّى يَتِمَّ عَقْلُهُ».

١٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دِعْلِجٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، رَفَعَهُ، قَالَ: «النَّاسُ يَعْمَلُونَ الخَيْرَ، وَإِنَّمَا يُعْطُونَ أُجُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ».

أَعْلَمُ النَّاسِ أَعْقَلُهُمْ

١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّهْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ:

حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قُلْنَا لِقَتَادَةَ: أَيُّ النَّاسِ أَغْبَطُ؟ قَالَ: «أَعْقَلُهُمْ»، قُلْنَا: أَعْلَمُهُمْ؟ قَالَ: «أَعْقَلُهُمْ».

أَفْضَلُ العِبَادَةِ بِالعَقْلِ

٢٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «مَا عُبِدَ اللهُ ﷻ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ العَقْلِ».

٢١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دِعْلِجٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: «لا يَنْفَعُكَ القَارِئُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ عَقْلٌ».

أَصْحَابُ الشَّهَادَةِ هُمْ أَصْحَابُ العُقُولِ

٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق: ٢]، قَالَ: «ذَوَيْ عَقْلٍ».

٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَنْ جَابِرِ بْنِ نُوحٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: كَانَ إِذَا قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ: إِنَّ فُلانًا قَدْ تَقَرَّأَ فَسَأَلَ عَنْ عَقْلِهِ؟ فَإِنْ قَالُوا: عَاقِلٌ. قَالَ «أَظُنُّ أَنَّهُ سَيَبِيتُ إِلَى خَيْرٍ».

اللهُ جَلَّ جَلالُهُ يُكَرِّمُ العَاقِلَ

٢٤ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥]، قَالَ: «الرَّجُلُ ذُو النُّهَى وَالعَقْلِ».

آدَمُ عليه السلام يُعْطَى الدِّينَ وَالعَقْلَ وَحُسْنَ الخُلُقِ

٢٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَاقَانُ أَبُو سَهْلٍ، أَنْبَأَنَا الحَسَنُ القَطَّانُ، عَنْ شَرَاحِيلَ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ حَمَّادٍ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: «لَمَّا هَبَطَ آدَمُ عليه السلام إِلَى الأَرْضِ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام بِثَلاثَةِ أَشْيَاءَ: بِالدِّينِ وَالعَقْلِ وَحُسْنِ الخُلُقِ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ ﷻ يُخَيِّرُكَ فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الثَّلاثَةِ، فَقَالَ: يَا جِبْرِيلُ، مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلاءِ إِلا فِي الجَنَّةِ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى العَقْلِ فَضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ لِذَيْنِكَ:

اصْعَدَا قَالا: لا نَفْعَلُ. قَالَ: أَتَعْصِيَانِي؟! قَالا: لا نَعْصِيكَ وَلَكِنَّا أُمِرْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ العَقْلِ حَيْثُمَا كَانَ قَالَ: فَصَارَ الثَّلاثَةُ إِلَى آدَمَ عليه السلام».

٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ، قَالَ: «أَتَى مَلَكٌ آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، فَقَالَ: قَدْ جِئْتُكَ بِالعَقْلِ وَالدِّينِ وَالعِلْمِ فَاخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَاخْتَارَ العَقْلَ وَقَالَ لِلدِّينِ وَالعِلْمِ: ارْتَفِعَا، قَالا: أُمِرْنَا أَنْ لا نُفَارِقَ العَقْلَ».

مِنْ صِفَاتِ العَاقِلِ مُدَارَاةُ النَّاسِ

٢٧ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَأْسُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ عز وجل: مُدَارَاةُ النَّاسِ».

[حُقُوقٌ وَاجِبَةٌ عَلَى العَاقِلِ]

٢٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنِي عُمَيْرُ بْنُ الهَيْثَمِ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الأَغَرِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ عليه السلام: حَقٌّ عَلَى العَاقِلِ أَنْ لا يَغْفُلَ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ: سَاعَةٍ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٍ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٍ يَخْلُو فِيهَا مَعَ إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يُخْبِرُونَهُ بِعُيُوبِهِ وَيُصْدُقُ عَنْ نَفْسِهِ، وَسَاعَةٍ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ، فَإِنَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ عَوْنًا عَلَى تِلْكَ السَّاعَاتِ وَإِجْمَامًا لِلْقُلُوبِ، وَحَقٌّ عَلَى العَاقِلِ أَنْ لا يُرَى ظَاعِنًا فِي غَيْرِ ثَلاثٍ: زَادٍ لِمَعَادٍ، أَوْ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ، وَحَقٌّ عَلَى العَاقِلِ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِزَمَانِهِ حَافِظًا لِلِسَانِهِ، مُقْبِلا عَلَى شَأْنِهِ».

[الرِّجَالُ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ]

٢٩ - أَخْبَرَنَا الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ بْنُ القِرِّيَةِ: «الرِّجَالُ ثَلاثَةٌ: عَاقِلٌ، وَأَحْمَقُ، وَفَاجِرٌ، فَالعَاقِلُ إِنْ كُلِّمَ أَجَابَ، وَإِنْ نَطَقَ أَصَابَ، وَإِنْ سَمِعَ وَعَى، وَالأَحْمَقُ إِنْ تَكَلَّمَ عَجِلَ، وَإِنْ تَحَدَّثَ وَهِلَ، وَإِنْ حُمِلَ عَلَى القَبِيحِ فَعَلَ، وَالفَاجِرُ إِنِ ائْتَمَنْتَهُ خَانَكَ، وَإِنْ حَادَثْتَهُ شَانَكَ، وَزَادَنِي غَيْرُهُ: وَإِنِ اسْتَكْتَمْتَهُ سِرًّا لَمْ يَكْتُمْهُ عَلَيْكَ».

[القُرْآنُ الكَرِيمُ نَذِيرٌ لِلْعُقَلاءِ]

٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ البَلْخِيُّ، أَنَّهُ حُدِّثَ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ

الضَّرِيرِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٧٠]، قَالَ: «عَاقِلا».

النَّاسُ يَتَفَاضَلُونَ بِالعَقْلِ

٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عُبيدِ اللهِ المِصْرِيُّ، أَخْبَرَنِي السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «كَمَا تَتَفَاضَلُ الشَّجَرُ بِالأَثْمَارِ كَذَلِكَ تَتَفَاضَلُ النَّاسُ بِالعَقْلِ».

غَايَةُ السُّؤْدُدِ حُسْنُ العَقْلِ

٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّهْمِيُّ، أَنْبَأَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، اعْلَمْ أَنَّ غَايَةَ السُّؤْدُدِ وَالشَّرَفِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ حُسْنُ العَقْلِ، وَأَنَّ العَبْدَ إِذَا حَسُنَ عَقْلُهُ غَطَّى ذَلِكَ عُيُوبَهُ وَأَصْلَحَ مَسَاوِئَهُ» وَكَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ غَنَّامٍ الكِلابِيَّ، قَالَ: قَالَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ: «إِذَا عَقَّلَكَ عَقْلُكَ عَمَّا لا يَنْبَغِي فَأَنْتَ عَاقِلٌ» قَالَ عَلِيٌّ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ العَقْلُ عَقْلًا مِنْ عِقَالِ الإِبِلِ».

أَقْسَامُ العَقْلِ

٣٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ القُرَشِيُّ، قَالَ: ثنا عَمِّي، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ: «العَقْلُ عَقْلانِ، عَقْلُ تَجَارِبَ وَعَقْلُ نَحِيزَةٍ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فِي رَجُلٍ فَذَاكَ الَّذِي لا يُقَامُ لَهُ، وَإِذَا تَفَرَّدَا كَانَتِ النَّحِيزَةُ أَوْلاهُمَا».

٣٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سُئِلَ بَعْضُ العَرَبِ عَنِ العَقْلِ، فَقَالَ: «لُبٌّ أَعَنْتَهُ بِتَجْرِيبٍ».

العَاقِلُ هُوَ مَنْ يَغْلِبُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ

٣٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِوَرْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ نَصْرَوَيْهِ وَكَانَ قَدْ بَلَغَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ: مَا العَقْلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: «أَنْ يَغْلِبَ حِلْمُكَ جَهْلَكَ وَهَوَاكَ».

٣٦ - حُدِّثْتُ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: «لا تَنْظُرُوا إِلَى عَقْلِ الرَّجُلِ فِي كَلامِهِ وَلَكِنِ انْظُرُوا إِلَى عَقْلِهِ فِي مَخَارِجِ أُمُورِهِ».

[العَاقِلُ مَنْ عَقِلَ أَمْرَ الله]

٣٧ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعَ بْنَ الجَرَّاحِ، يَقُولُ: «العَاقِلُ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللهِ، ﷻ، أَمْرَهُ، وَلَيْسَ مَنْ عَقَلَ تَدْبِيرَ دُنْيَاهُ».

٣٨ - حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ عِمْرَانَ الجَصَّاصُ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ عَبْدِ الكَرِيمِ، يَقُولُ: «جَعَلَ اللهُ، ﷻ، رَأْسَ أُمُورِ العِبَادِ العَقْلَ، وَدَلِيلَهُمُ العِلْمَ، وَسَائِقَهُمُ العَمَلَ، وَمُقَوِّيَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الصَّبْرَ».

العَقْلُ هُوَ التَّجَارِبُ

٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَزْرَقِ، قَالَ: «كَانَتِ العَرَبُ، تَقُولُ: العَقْلُ التَّجَارِبُ وَالحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ»، قَالَ: فَقَالَ الأَعْمَشُ: «أَلا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَاءَ ظَنُّهُ بِالشَّيْءِ حَذِرَهُ، وَقِيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: مَنِ الأَدِيبُ العَاقِلِ؟ قَالَ: الفَطِنُ المُتَغَافِلُ».

ثَلاثُ صِفَاتٍ مِنْ عَلامَاتِ الصَّلاحِ

٤٠ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُقَدَّمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي أَبُو العَبَّاسِ الهِلالِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ، يَقُولُ: «مَا بَلَغَنِي عَنْ رَجُلٍ صَلاحٌ فَاعْتَدْتُ بِصَلاحِهِ حَتَّى أَسْأَلَ عَنْ خِلالٍ ثَلاثٍ، فَإِنْ تَمَّتْ تَمَّ لَهُ صَلاحُهُ، وَإِنْ نَقَصَتْ مِنْهُ خَصْلَةٌ كَانَتْ وَصْمَةً عَلَيْهِ فِي صَلاحِهِ، أَسْأَلُ عَنْ عَقْلِهِ فَإِنَّ الأَحْمَقَ إِنَّمَا هَلَكَ وَأَهْلَكَ فِئَامًا مِنَ النَّاسِ يَمُرُّ بِالمَجْلِسِ فَلا يُسَلِّمُ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ قَالَ: مِنْ أَهْلِ دُنْيَا، وَيَتْرُكُ عِيَادَةَ الرَّجُلِ مِنْ جِيرَانِهِ. فَإِذَا قِيلَ لَهُ قَالَ: مِنْ أَهْلِ دُنْيَا، وَيَدَعُ الجَنَازَةَ لا يَتْبَعُهَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، وَيَدَعُ طَعَامَ أَبِيهِ يَبْرُدُ فَإِذَا هُوَ قَدْ صَارَ عَاقًّا، وَأَسْأَلُ عَنِ النِّعْمَةِ العَظِيمَةِ الَّتِي لا نِعْمَةَ أَعْظَمُ مِنْهَا أَلا وَهِيَ الإِسْلامُ إِنْ كَانَ أَحْسَنَ احْتِمَالَ النِّعْمَةِ وَلَمْ يَدْخُلْهَا بِدْعَةٌ وَلا زَيْغٌ وَإِلا لَمْ أَعْتَدَّ بِهِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ، وَأَسْأَلُ عَنْ وَجْهِ مَعَاشِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَجْهُ مَعَاشٍ لَمْ آمَنْ عَلَيْهِ، فَأَظَلَّ بِخِلافِهِ أَقْرَبَ مَا يَكُونُ مِنْ أَجْلِهِ».

٤١ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ أَبِي هِلالٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، رَحِمَهُ اللهُ، لَيْلَةً بَعْدَمَا نَهَضَ جُلَسَاؤُهُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَا بَقَاؤُكَ عَلَى مَا أَرَى؟ أَمَّا أَوَّلُ اللَّيْلِ فَأَنْتَ فِي حَاجَاتِ

النَّاسِ، وَأَمَّا فِي وَسَطِ اللَّيْلِ فَأَنْتَ مَعَ جُلَسَائِكَ، وَأَمَّا آخِرَ اللَّيْلِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا تَصِيرُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: فَعَدَلَ عَنْ جَوَابِي وَضَرَبَ عَلَى كَتِفَيَّ، وَقَالَ: «وَيْحَكَ يَا مَيْمُونُ إِنِّي وَجَدْتُ لُقِيَّ الرِّجَالِ تَلْقِيحًا لألبَابِهِمْ».

طُولُ النَّظَرِ فِي الحِكْمَةِ يَزِيدُ فِي العَقْلِ

٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، قَالَ: قَالَ مُقَاتِلَ بْنَ حَيَّانَ: «إِنَّ فِي طُولِ النَّظَرِ فِي الحِكْمَةِ تَلْقِيحًا لِلْعَقْلِ».

٤٣ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ حَدَّثَنِي أَبُو الوَلِيدِ الكَلْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: كَانَ العُلَمَاءُ، يَقُولُونَ: «لا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَعْتَقِدَ مِنْ رَأْيِهِ مَا لَمْ يُقَايِسْ بِهِ أُولِي الألبَابِ مِنْ إِخْوَانِهِ». قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: «لا يُدْرَكُ اسْتِعْمَالُ مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ بِالعَقْلِ الوَاحِدِ». قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: «اجْتِمَاعُ عَقْلَيْنِ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ أَنْجَعُ فِيهِ مِنَ الوَاحِدِ».

فَضْلُ اجْتِمَاعِ الآرَاءِ

٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «اجْتِمَاعُ آرَاءِ الجَمَاعَةِ وَعُقُولِهَا مَبْرَمَةٌ لِصِعَابِ الأُمُورِ».

٤٥ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «لا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ يُعَرِّضَ عَقْلَهُ لِلنَّظَرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، كَمَا لا يَنْبَغِي أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ كُلَّ شَيْءٍ».

فَضْلُ الرَّجُلِ فِي عَقْلِهِ

٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ جَمَّازٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: قُلْنَا لِلضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ: يَا أَبَا القَاسِمِ، مَا أَعْبَدَ فُلانًا وَأَوْرَعَهُ وَأَقْرَأَهُ!! قَالَ: «كَيْفَ عَقْلُهُ؟» قَالَ: قُلْنَا: نَذْكُرُ لَكَ عِبَادَتَهُ وَوَرَعَهُ وَقِرَاءَتَهُ وَتَقُولُ عَقْلُهُ، قَالَ: «وَيْحَكَ إِنَّ الأَحْمَقَ يُصِيبُ بِحُمْقِهِ مَا لا يُصِيبُ الفَاجِرُ بِفُجُورِهِ».

[دُعَامَةِ العَقْلِ الحِلْمُ]

٤٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَبِيبُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا

حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ سِنَانٍ، أَنَّ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِيٍّ، قَالَ: «دِعَامَةُ العَقْلِ الحِلْمُ، وَجِمَاعُ الأَمْرِ الصَّبْرُ، وَخَيْرُ الأُمُورِ مَغَبَّةُ العَقْلِ. وَيُقَالُ: «المَوَدَّةُ وَالتَّعَاهُدُ».

٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ لَيْثٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُنْتَزَعُ فِيهِ عُقُولُ النَّاسِ حَتَّى لا تَكَادَ تَرَى عَاقِلًا».

حَالُ العَقْلِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

٤٩ - ثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ نَافِعٍ أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ: «اعْقِلُوا فَلا إِخَالُ العَقْلَ إِلا قَدْ دُفِعَ».

٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ البَجَلِيُّ، عَنْ عَبْدَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ وَهْبٌ: «هَذَا زَمَانٌ يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يُخْبَرَ فِيهِ مِنْ عَقْلِهِ».

٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ عَبْدَانَ بْنَ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ حَمَّادِ بْن سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِي زَمَنِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُحَدِّثُهُمْ بِحَدِيثٍ حَسَنٍ فَإِذَا سَمِعُوا لَهُ جَاءَهُمْ بِحَدِيثٍ مُخْتَلَطٍ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: هَذَا زَمَانُ تَحَامُق».

٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يَنْجُو فِيهِ إِلا مَنْ تَحَامَقَ». قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ القُرَشِيُّ:

أَرَى زَمَنًا نَوْكَاهُ أَكْثَرُ أَهْلِهِ ... وَلَكِنَّمَا يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلِ
سَعَى فَوْقَهُ رِجْلاهُ وَالرَّأْسُ تَحْتَهُ ... فَكَبَّ الأَعَالِي بِارْتِفَاعِ الأَسَافِلِ

حَدِيثُ العَاقِلِ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ

٥٣ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: قَالَ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: «لَحَدِيثٌ عَنْ عَاقِلٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الشَّهْدِ بِمَاءِ الرَّصْفَةِ بِمَحْصِبِ الأَرْضِ». قَالَ عَلِيٌّ: وَزَادَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ النَّازِلِ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: فَبَلَغَ زِيَادًا، فَقَالَ: أَوَ كَذَاكَ فَلَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رِيَّةٍ.

طَلَبُ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ العَقْلِ وَالعِبَادَةِ

٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ هَاشِمِ بْنِ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا

حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ، عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي عِيسَى الحَنَّاطِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «إِنَّمَا كَانَ يُطْلَبُ هَذَا العِلْمُ مِمَّنِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ خَصْلَتَانِ العَقْلُ وَالنُّسُكُ، فَإِنْ كَانَ نَاسِكًا، وَلَمْ يَكُنْ عَاقِلًا إِنْ كَانَ عَاقلًا وَلَمْ يَكُنْ نَاسِكًا لَمْ تَطْلُبْهُ، فَإِنَّ هَذَا الأَمْرَ لا يَنَالُهُ إِلا النُّسَّاكُ العُقَلاءُ». قَالَ الشَّعْبِيُّ: «فَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَى أَنْ يَكُونَ يَطْلُبُهُ اليَوْمَ مَنْ لَيْسَ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا لا عَقْلٌ وَلا نُسُكٌ».

العَاقِلُ مَنْ يَتَّبِعُ الخَيْرَ وَيَتْرُكُ الشَّرَّ

٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَوْدَةَ البَلْخِيُّ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «لَيْسَ العَاقِلُ الَّذِي يَعْرِفُ الخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ، وَلَكِنَّ العَاقِلَ الَّذِي يَعْرِفُ الخَيْرَ فَيَتَّبِعُهُ، وَيَعْرِفُ الشَّرَّ فَيَجْتَنِبُهُ».

٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «لَيْسَ الرَّجُلُ الَّذِي إِذَا وَقَعَ فِي الأَمْرِ تَخَلَّصَ مِنْهُ، وَلَكِنَّ الرَّجُلَ يَتَوَقَّى الأُمُورَ حَتَّى لا يَقَعَ فِيهَا».

فَضْلُ الفِعْلِ عَلَى المَقَالِ مَكْرُمَةٌ

٥٧ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: كُنَّا عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ فَتَكَلَّمَ رَجُلٌ فَأَحْسَنَ، فَأَرَادَ سُلَيْمَانُ أَنْ يَعْرِفَ عَقْلَهُ فَإِذَا هُوَ مَضْعُوفٌ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: «زِيَادَةُ مَنْطِقٍ عَلَى عَقْلٍ خُدْعَةٌ، وَزِيَادَةُ عَقْلٍ عَلَى مَنْطِقٍ هُجْنَةٌ، وَلَكِنَّ أَحْسَنَ ذَلِكَ مَا زَيَّنَ بَعْضُهُ بَعْضًا».

٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ مُجَاشِعٍ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «فَضْلَ المَقَالِ عَلَى الفِعَالِ مَنْقَصَةٌ، وَفَضْلُ الفِعَالِ عَلَى المَقَالِ مَكْرُمَةٌ».

الجَاهِلُ هُوَ الغَرِيبُ بَيْنَ النَّاسِ

٥٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَجَاءٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: قَالَ بَعْضَ الخُلَفَاءُ لِجُلَسَائِهِ: «مَنِ الغَرِيبُ؟» فَقَالُوا فَأَكْثَرُوا، فَقَالَ: الغَرِيبُ هُوَ الجَاهِلُ، أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

يُعَدُّ عَظِيمَ القَدْرِ مَنْ كَانَ عَاقِلًا ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ بِحَسِيبِ
وَإِنْ حَلَّ أَرْضًا عَاشَ فِيهَا بِعَقْلِهِ ... وَمَا عَاقِلٌ فِي بَلْدَةٍ بِغَرِيبِ

٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: قَالَ فَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: «قُلْ لِلْعَاقِلِ كَيْفَ يَخْلُو عَقْلُهُ مِنْ نَفعِهِ، وَيَرَى المَنَايَا لِلإِخْوَانِ مُسْتَلِبَاتٍ».

لا خَيْرَ فِي عِلْمٍ بِلا عَقْلٍ

٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ فُلانٌ وَسَقَطَ مِنْ كِتَابِ الشَّيْخِ اسْمُ الرَّجُلِ: «عَجَبًا لِلْعَاقِلِ كَيْفَ يَسْكُنُ وَقَدْ حُرِّكَ، وَكَيْفَ يَأْمَنُ وَقَدْ خُوِّفَ؟».

٦٢ - حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ القَاسِمِ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ العَظِيمِ بْنُ حَبِيبٍ الفِهْرِيُّ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُوسَى البَجَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ، يَقُولُ: «لا خَيْرَ فِي عِلْمٍ بِلا عَقْلٍ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ: مَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِثْلُ حَلِيمٍ».

هَلْ لِلْعَقْلِ رَاحَةٌ؟

٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الجَرْجَرَائِيُّ، عَنِ ابْنِ السَّمَّاكِ، عَنْ مُبَارَكٍ، عَنِ الحَسَنِ: «﴿**وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ**﴾ [البقرة: ١٩٧]، قَالَ: إِنَّمَا عَاتَبَهُمْ لأَنَّهُ يُحِبُّهُمْ».

٦٤ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا طُوَالَةَ، يَقُولُ: «لِلْعَقْلِ جِمَامٌ بِالغَدَوَاتِ لَيْسَ لَهُ بِالعَشِيِّ».

حُسْنُ السُّؤَالِ يَزِيدُ فِي العَقْلِ

٦٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «كَانُوا يَرَوْنَ حُسْنَ السُّؤَالِ يَزِيدُ فِي عَقْلِ الرَّجُلِ».

٦٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ التَّمِيمِيُّ، عَنْ مَوْلًى لِبَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «مَنْ ظَنَّ أَنَّهُ عَاقِلٌ وَالنَّاسُ حَمْقَى كَمُلَ جَهْلُهُ».

٦٧ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدَةَ: «القُلُوبُ أَوْعِيَةٌ، وَالعُقُولُ مَعَادِنُ فَمَا فِي الوِعَاءِ يَنْفَدُ إِذَا لَمْ تَمُدَّهُ المَعَادِنُ».

٦٨ - حُدِّثْتُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْقٍ الأَنْطَاكِيِّ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «العَقْلُ سِرَاجُ مَا بَطَنَ وَمِلاكُ مَا عَلَنَ وَسَائِسُ الجَسَدِ وَزِينَةُ كُلِّ أَحَدٍ، فَلا تَصْلُحُ الحَيَاةُ إِلا بِهِ وَلا تَدُورُ الأُمُورُ إِلا عَلَيْهِ».

التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ العَقْلِ

٦٩ - حُدِّثْتُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبِيقٍ، قَالَ: قِيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: «مَنِ الأَدِيبُ العَاقِلُ؟ قَالَ: الفَطِنُ المُتَغَافِلُ».

٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الحسينِ العُكْلِيُّ، عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: «التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ العَقْلِ، وَحُسْنُ المَسْأَلَةِ نِصْفُ العِلْمِ».

٧١ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، وَحَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، وحَدَّثَنَا المُعَافَى بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقْلٌ يَسُوسُهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِكَثْرَةِ رِوَايَاتِ الرِّجَالِ».

٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو اليَقْظَانِ سُحَيْنُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: قَالَ الحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ: «العَاقِلُ المُدَبِّرُ أَرْجَى مِنَ الأَحْمَقِ المُقْبِلِ».

٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ [النساء: ٥٩]، قَالَ: «أُولِي العَقْلِ وَالفِقْهِ فِي دِينِ اللهِ ﷻ».

٧٤ - حَدَّثَنَا الخَلِيلُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا ابْنُ السَّمَّاكِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رُسْتُمَ الضَّبِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ الجِيلِيَّ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا نَعْقِلُ عَنْكَ».

[أَنْوَاعُ الرِّجَالِ]

٧٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ الفَارِسِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ زَائِدَةَ، يَقُولُ: «إِنَّمَا نَعِيشُ بِعَقْلِ غَيْرِنَا».

٧٦ - حَدَّثَنَا عَنْ أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَرٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عُقْبَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: «الرِّجَالُ ثَلاثَةٌ: فَرَجُلٌ عَاقِلٌ إِذَا أَقْبَلَتِ الأُمُورُ وَاشْتَبَهَتْ يَأْمُرُ فِيهَا أَمْرَهُ وَيَنْزِلُ عِنْدَ رَأْيِهِ، وَآخَرُ يَنْزِلُ بِهِ الأَمْرُ فَلا يَعْرِفُهُ فَيَأْتِي ذَوِي الرَّأْيِ فَيَنْزِلُ عِنْدَ رَأْيِهِمْ، وَآخَرُ حَائِرٌ لا يَأْتَمِرُ رُشْدًا وَلا يُطِيعُ مُرْشِدًا».

٧٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ سَهْلِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ

قَنَانٍ النَّهْمِيِّ، عَنْ جَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الهَمْدَانِيِّ، أَنَّ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا -، قَالَ لَهُ: «يَا جُعَيْدُ إِنَّ النَّاسَ أَرْبَعَةٌ: فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَلاقٌ وَلَيْسَ لَهُ خُلُقٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَلَيْسَ لَهُ خَلاقٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ لَهُ خُلُقٌ وَلا خَلاقٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَخَلاقٌ، فَذَاكَ أَفْضَلُ النَّاسِ».

وَصْفُ الخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ لِلنَّاسِ

٧٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: «النَّاسُ أَرْبَعَةٌ: فَكَلِّمْ ثَلاثَةً وَوَاحِدًا لا تُكَلِّمْهُ، قَالَ: رَجُلٌ يَعْلَمُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ فَكَلِّمْهُ، وَرَجُلٌ لا يَعْلَمُ وَلا يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَعْلَمُ فَكَلِّمْهُ، وَرَجُلٌ لا يَعْلَمُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَعْلَمُ فَكَلِّمْهُ، وَرَجُلٌ لا يَعْلَمُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يَعْلَمُ فَلا تُكَلِّمْهُ».

مِنْ دُعَاءِ المَنْصُورِ بْنِ المُعْتَمِرِ

٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، مُؤَذِّنِ البَرَاجِمِ، قَالَ: كُنَّا نُجَالِسُ مَنْصُورَ بْنَ المُعْتَمِرِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ، قَالَ: اللَّهُمَّ اجْمَعْ عَلَى الهُدَى أَمْرَنَا، وَاجْعَلِ التَّقْوَى زَادَنَا، وَاجْعَلِ الجَنَّةَ مَآبَنَا، وَارْزُقْنَا شُكْرًا يُرْضِيكَ عَنَّا، وَوَرَعًا يَحْجُزُنَا عَنْ مَعَاصِيكَ، وَخُلُقًا نَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَعَقْلًا تَنْفَعُنَا بِهِ». فَكَانَ إِذَا ذَكَرَ العَقْلَ يَأْخُذُنِي مِنْهُ الضَّحِكُ، فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ: «يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ، لأَيِّ شَيْءٍ تَضْحَكُ؟ إِنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ عِنْدَهُ كَذَا وَيَكُونُ عِنْدَهُ كَذَا فَلا يَكُونُ لَهُ عَقْلٌ فَلا يَكُونُ لَهُ شَيْءٌ».

شَرُّ الأَحْمَقِ وَالبَخِيلِ

٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنْ جَارَيْتَ الأَحْمَقَ كُنْتَ مِثْلَهُ، وَإِنْ سَكَتَّ عَنْهُ سَلِمْتَ مِنْهُ».

٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ، قَالَ: «النَّظَرُ إِلَى الأَحْمَقِ سِخْنَةُ عَيْنٍ، وَالنَّظَرُ إِلَى البَخِيلِ يُقَسِّي القَلْبَ».

أَقْسَامُ العَقْلِ

٨٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ البَاهِلِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، أَنَّ شَيْخًا

حَدَّثَهُمْ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «قُسِّمَ العَقْلُ عَلَى ثَلاثَةِ أَجْزَاءٍ فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمُلَ عَقْلُهُ: حُسْنُ المَعْرِفَةِ بِاللَّهِ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ لَهُ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلَى أَمْرِهِ».

٨٣ - أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «أَعْلَمُ النَّاسِ وَأَفْضَلُهُمْ: أَعْقَلُهُمْ».

مِنْ أَقْوَالِ الحُكَمَاءِ عَنِ العَقْلِ وَالعَاقِلِ

٨٤ - أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ طَرِيفٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «قِوَامُ المَرْءِ عَقْلُهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَقْلَ لَهُ». وَقَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ لأَخٍ لَهُ: «يَا أَخِي عَقْلُكَ لا يَتَّسِعُ لِكُلِّ شَيْءٍ فَفَرِّغْهُ لأَوَّلِ المُهِمِّ مِنْ أَمْرِكَ، وَكَرَامَتُكَ لا تَسَعُ النَّاسَ فَخُصَّ بِهَا أَوْلَى النَّاسِ بِكَ، وَلَيْلُكَ وَنَهَارُكَ لا يَسْتَوْعِبَانِ حَوَائِجَكَ فَأَسْقِطْ عَنْكَ مَا لَكَ مِنْهُ بُدٌّ، وَلَيْسَ مِنَ العَقْلِ أَنْ تَذَرَ مِنَ الخَيْرِ مَا لا بُدَّ مِنْهُ، وَلا تَمْدَحْ مَنْ لَمْ تُخْبَرْ إِحْسَانُهُ». وَقِيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: مَا العَقْلُ؟ قَالَ: «أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا صِحَّةُ الفِكْرِ فِي الذَّكَاءِ وَالفِطْنَةِ، وَالآخَرُ حُسْنُ التَّمْيِيزِ وَكَثْرَةُ الإِصَابَةِ». وَقِيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: مَا الحُمْقُ؟ قَالَ: «قِلَّةُ الإِصَابَةِ وَوَضْعُ الكَلامِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَكُلَّمَا مُدِحَ بِهِ العَاقِلُ كَانَ مَفْقُودًا فِي الأَحْمَقِ». وَقِيلَ لِبَعْضِ الحُكَمَاءِ: أَوْصِنَا بِأَمْرٍ جَامِعٍ، قَالَ: «احْفَظُوا وَعُوا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلا وَمَعَهُ قَاضِيَانِ بَاطِنَانِ، أَحَدُهُمَا نَاصِحٌ وَالآخَرُ غَاشٌّ، فَأَمَّا النَّاصِحُ فَالعَقْلُ، وَأَمَّا الغَاشُّ فَالهَوَى وَهُمَا ضِدَّانِ، فَأَيُّهُمَا مِلْتَ مَعَهُ وَهِيَ الآخَرُ».

٨٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: «كَلَّمَ رَجُلٌ رَجُلًا مِنَ المُلُوكِ فَلايَنَهُ ثُمَّ أَغْلَظَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا لَكَ لَمْ تُكَلِّمْنِي بِهَذَا أَوَّلا؟ قَالَ: لَمَّا كَلَّمْتُكَ رَأَيْتُ لَكَ عَقْلا فَعَلِمْتُ أَنَّ عَقْلَكَ لا يَتْرُكُكَ تَظْلِمُنِي».

٨٦ - حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ الجِيلِيُّ، قَالَ: قَالَ حَفْصُ بْنُ حُمَيْدٍ: «مِنْ وَرَعِ الرَّجُلِ أَنْ لا يَخْدَعَ، وَمِنْ عَقْلِهِ أَنْ لا يُخْدَعَ».

صَاحِبُ العَقْلِ يَنْجُو بِهِ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ

٨٧ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قِيلَ لِلْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ: بِمَ نِلْتَ مَا نِلْتَ؟ قَالَ: «بِطَاعَةِ الحَزْمِ وَعِصْيَانِ الهَوَى».

٨٨ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الكُرْدِيِّ، عَنِ

الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَا أَوْدَعَ اللهُ، ﷻ، امْرَأً عَقْلًا إِلا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا».

القُلُوبُ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الأَبْدَانُ

٨٩ - حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حِمْيَرَ، عَنِ النَّجِيبِ بْنِ السَّرِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ القُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الأَبْدَانُ، فَالتَمِسُوا لَهَا مِنَ الحِكْمَةِ طَرَفًا».

٩٠ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «لا تَرَى العَاقِلَ إِلا خَائِفًا كَمَا أَنَّ الجَاهِلَ لا تَرَاهُ إِلا آمِنًا، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ القَائِلُ:

لا تَرَى العَاقِلَ إِلا خَائِفًا حَذِرًا مِنْ يَوْمِهِ دُونَ غَدِهِ

٩١ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا حَاجِبٌ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَعْيَنَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنُ أَدْهَمَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ المُعْتَمِرِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «اسْتَبْقِ نَفْسَكَ وَلا تُكْرِهْهَا فَإِنَّكَ إِنْ أَكْرَهْتَ القَلْبَ عَلَى شَيْءٍ عَمِيَ».

مِنْ صِفَاتِ المُؤْمِنِ الذِّكْرُ وَالتَّفَكُّرُ

٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حَدَّثَنِي الوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي أَبُو كَثِيرٍ اليَمَامِيُّ، قَالَ: قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: «المُؤْمِنُ مُفَكِّرٌ مُذَكِّرٌ فَمَنْ ذَكَرَ تَفَكَّرَ، فَعَلَتْهُ السَّكِينَةُ وَقَنَعَ فَلَمْ يَهْتَمَّ وَرَفَضَ الشَّهَوَاتِ، فَصَارَ حُرًّا وَالقَى الحَسَدَ، فَظَهَرَتْ لَهُ المَحَبَّةُ وَزَهِدَ فِي كُلِّ فَانٍ فَاسْتَكْمَلَ العَقْلَ وَرَغِبَ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَاقٍ فَعَقَلَ المَعْرِفَةَ».

٩٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عِمْرَانَ بن العُدَيْرِ، عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ، قَالَ: «رَوِّحُوا القُلُوبَ تَعِ الذِّكْرَ».

العَاقِلُ مَنْ خَافَ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ

٩٤ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيسَى «قَالَ: قَالَ مَوْلَى لِلُقْمَانَ: مَا أَظُنُّكَ تغفلُ، قَالَ لَهُ لُقْمَانُ: «إِنَّمَا العَاقِلُ مَنْ يَخَافُ اللهَ ﷻ».

٩٥ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ المَعْمَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ أَحْمَقَ وَلَوْلا ذَلِكَ لَمْ يَهْنِهِ العَيْشُ».

العَقْلُ بَيْنَ الصَّمْتِ وَاليَقَظَةِ

٩٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ،

حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ سَلَمَةَ الحَارِثِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: «عَجَبُ المَرْءِ بِفِعْلِهِ أَحَدُ حُسَّادِ نَفْسِهِ».

٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّزَّازُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَسَنَةَ العَابِدَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «الصَّمْتُ نَوْمُ العَقْلِ وَالمَنْطِقُ يَقَظَتُهُ».

[مِنْ وَصِيَّةِ لُقْمَانَ لابْنِهِ]

٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَسْلَمَةَ بْنَ حَفْصٍ، عَنِ الصَّبَّاحِ الثُّمَالِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «فِي حِكْمَةِ لُقْمَانَ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ قَالَ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّ اللِّسَانَ هُوَ بَابُ الجَسَدِ، فَاحْذَرْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ لِسَانِكَ مَا يُهْلِكُ جَسَدَكَ وَيُسْخِطُ عَلَيْكَ رَبَّكَ ﷻ».

٩٩ - أخبرنا أبو الفرج محمد بن يزيد، ثنا الدقاق، قال: كنت في مجلس أحمد بن حنبل، رضى الله عنه، فقال رجل: «يا أبا عبد الله رأيت البارحة يزيد بن هارون في المنام، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: رحمني وغفر لي وعاتبني، فقلت: عاتبك على ماذا؟ قال لي: يا يزيد بن هارون لم كتبت عن حريز بن عثمان، قلت: رب العزة ما علمت منه إلا خيرًا. قال: إنه يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

١٠٠ - أخبرنا أبو الفرج محمد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجار، قال: ثنا محمد بن جعفر، ثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن صالح، أخبرنا الليث: «أن نوحًا عليه السلام أقام ألف سنة إلا خمسين عامًا في حصن يدعو قومه».

١٠١ - أَخْبَرَنَا أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدٌ، ثنا الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ شَيْخٍ يُقَالُ لَهُ: جَعْفَرٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ سَبْرَةَ، رَفَعَهُ، قَالَ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ بَدَنُهُ فِي رَاحَةٍ: عِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ عَلَى جَهْلٍ، وَعَقْلٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَوَرَعٌ يَحْجِزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللهِ ﷻ».

ثلاث من حرمهن حرم خير الدنيا والآخرة

١٠٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدٌ، ثنا أَحْمَدُ، ثنا الحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبَانٍ، ثنا شِبْلُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثٌ مَنْ حُرِمَهُنَّ حُرِمَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: عَقْلٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ السَّفِيهَ، وَوَرَعٌ يَحْجِزُهُ عَنِ المَعَاصِي».

١٠٣ - أخبرنا أبو الفرج محمد، ثنا أحمد بن الحارث، قال: سمعت عبد العزيز بن أبان، يقول: عن بعض أهل العلم: «كلام العاقل وإن كان يسيرًا عظيم».

١٠٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدٌ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الحَسَنِ الحَرْبِيُّ، ثنا أَبُو سَلَمَةَ، نا ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ مَعْدَانَ: قَعَدَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَعَوَّذْتَ مِنْ شَيْطَانِ الجِنِّ وَالإِنْسِ؟» فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: وَهَلْ فِي الإِنْسِ مِنْ شَيَاطِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ»؟ قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ» ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الصَّلاةُ؟ قَالَ: «خَيْرُ مَوْضُوعٍ فَمَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ اسْتَكْثَرَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا الصَّوْمُ؟ قَالَ: «فَرْضٌ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «جَهْدُ المُقِلِّ ويسر أي يسر» قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللهِ: كَمْ عَدَدُ المُرْسَلِينَ؟» ثَلاثُ مِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ الجَمُّ الغَفِيرُ «قُلْتُ: أَرَأَيْتَ آدَمَ عليه السلام كَانَ نَبِيًّا؟ قَالَ: «نَعَمْ مُكَلَّمًا». ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ ذُكِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ﷺ».

١٠٥ - حدثنا أبو الفرج، ثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي، حدثنا محمد بن يونس، ثنا هذيم بن عتيق ابن أخي حويث، عن لحي بن عتيق، نا سلام بن مسكين، قال: كنت أمشي مع مالك بن دينار رضي الله عنه بين المقابر، فقال: «يا أهل القبور وهبتم أنفسكم الدنيا فويل لكم من رب الدنيا» فأجابه مجيب: يا مالك بن دينار قد رحمنا رب الدنيا.

١٠٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدٌ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ الأَدَمِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ الكِنْدِيُّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَلامٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «يَا مَعْشَرَ إِخْوَانِي، تَنَاصَحُوا فِي العِلْمِ وَلا يَكْتُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَإِنَّ جِنَايَةَ الرَّجُلِ فِي قَلْبِهِ أَشَدُّ مِنْ جِنَايَتِهِ فِي مَالِهِ وَاللَّهُ عز وجل مُسَائِلُكُمْ عَنْهُ».

١٣ ـ الرِّقة والبُكَاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ البُكَاءِ مِن خَشْيَةِ اللهِ وَثَوَابِهِ

١ - حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ سُفْيَانَ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَيْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لا يَلِجُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مَنْخَرَيْ عَبْدٍ أَبَدًا[(١)]».

٢ - حَدَّثَنِي ابْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَإِنْ كَانَ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، ثُمَّ تُصِيبُ شَيْئًا مِنْ حُرِّ وَجْهِهِ، إِلا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ[(٢)]».

٣ - حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَوْلَى الأَنْصَارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُمَيْرٍ الرُّعَيْنِيُّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ التُّجِيبِيِّ، عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «لا تَرَى النَّارَ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَلا عَيْنٌ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ[(٣)]».

---

(١) أخرجه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢٢٣)، والقشيري في الرسالة القشيرية (١: ص ٧٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢/١٤٠٤، رقم ٤١٩٧) قال البوصيري (٤/٢٣٥): هذا إسناد ضعيف. والطبراني (١٠/١٧، رقم ٩٧٩٩).

(٣) أخرجه الدارمي في سننه (٢٤٠٠)، وأحمد في مسنده (١٦٧٦٢)، والترمذي (١٧٤٠)، والحاكم في مستدركه (٢: ص٨٣)، والنسائي في الكبرى (٨٨١٨)، والبيهقي في الكبرى (٩: ص١٤٩)، وابن أبي شيبة في مسنده (٧٣٣)، وفي مصنفه (١٩٧٨١) وبنحوه.

٤ - حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الكِنْدِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا يُوسُفُ بْنُ الغَرِقِ، عَنْ أَيُّوبَ الحَبَطِيِّ، عَنْ نُفَيْعِ بْنِ الحَارِثِ الهَمْدَانِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِمَ أَتَّقِي النَّارَ؟ قَالَ: «بِدُمُوعِ عَيْنَيْكَ، فَإِنَّ عَيْنًا بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ لا تَمَسُّهَا النَّارُ أَبَدًا».

٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، لا تَمَسُّهَا النَّارُ أَبَدًا».

٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ فُضَيْلٍ، عَنِ العَلاءِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ قَطْرَةٍ مِنْ دَمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَقَطْرَةِ دُمُوعٍ قُطِرَتْ مِنْ عَيْنِ رَجُلٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ[(١)]».

٧ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي الجَلْدِ، قَالَ: «قَرَأْتُ فِي مَسْأَلَةِ دَاوُدَ ﷺ، قَالَ: إِلَهِي، مَا جَزَاءُ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَتِكَ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُ عَلَى وَجْنَتَيْهِ؟ قَالَ: جَزَاؤُهُ أَنْ أُحَرِّمَ وَجْهَهُ عَلَى لَفْحِ النَّارِ، وَأَنْ أُؤَمِّنَهُ يَوْمَ الفَزَعِ».

٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَيُّوبَ وَهُوَ أَبُو أُمَيَّةَ، عَنْ زِيَادٍ العَنْبَرِيِّ، أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «وَعِزَّتِي، لا يَبْكِي عَبْدٌ مِنْ خَشْيَتِي، إِلا أَجَرْتُهُ مِنْ نِقْمَتِي، وَعِزَّتِي، لا يَبْكِي عَبْدٌ مِنْ خَشْيَتِي إِلا أَبْدَلْتُهُ ضَحِكًا فِي نُورِ قُدُسِي».

٩ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ عُثْمَانَ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَصْرَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنَّ العَيْنَيْنِ لَتَبْكِيَانِ، وَإِنَّ القَلْبَ لَيَشْهَدُ عَلَيْهِمَا بِالكَذِبِ، وَلَوْ بَكَى عَبْدٌ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ لَرُحِمَ مَنْ حَوْلَهُ، وَلَوْ كَانُوا عِشْرِينَ أَلْفًا».

---

(١) أخرجه الطبراني في مسنده (٢٤٢٧)، والشهاب القضاعي في مسنده (٣٢٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٤١٢)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢٢٤)، والديلمي (٤/ ٦٥، رقم ٦٢٠٥).

١٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنِ يَزِيدَ التَّمِيمِيُّ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ البَاكِيَ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ لا يَقْطُرُ مِنْ دُمُوعِهِ قَطْرَةٌ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى تُعْتَقَ رَقَبَتُهُ مِنَ النَّارِ، وَلَوْ أَنَّ بَاكِيًا بَكَى فِي مَلأٍ مِنَ المَلأِ لَرُحِمُوا جَمِيعًا بِبُكَائِهِ، وَلَهُ وَزْنٌ، إلا البُكَاءُ، فَإِنَّهُ لا يُوزَنُ».

١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَصَمُّ، قَالَ: سَمِعْتُ فَرْقَدًا السَّبَخِيَّ، يَقُولُ: «بَلَغَنَا أَنَّ الأَعْمَالَ كُلَّهَا تُوزَنُ، إِلا الدَّمْعَةَ تَخْرُجُ مِنْ عَيْنِ العَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ! فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا وَزْنٌ وَلا قَدْرٌ، وَإِنَّهُ لَيُطْفَأُ بِالدَّمْعَةِ البُحُورُ مِنَ النَّارِ».

١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الحَبَطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُرْعَةُ الأَعْشَى، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «البُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى مَثَاقِيلُ بِرٍّ، لَيْسَ ثَوَابُهُ وَزْنًا، إِنَّمَا يُعْطَى البَاكِي مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَالصَّابِرُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ ثَوْرِ بْنِ أَبِي الخَلالِ العَتَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَوَادَةُ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ، يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ عَبْدًا، بَكَى فِي مَلأٍ مِنَ النَّاسِ، لَرُحِمُوا بِبُكَائِهِ».

١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ وَهُوَ غَيْرُ التَّيْمِيّ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سَعِيدٍ، رَفَعَهُ قَالَ: «مَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا عَبْدٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ إِلا حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهَا عَلَى النَّارِ، فَإِنْ فَاضَتْ عَلَى خَدِّهِ لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ، وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا بَكَى فِي أُمَّةٍ مِنَ الأُمَمِ، لأَنْجَى اللهُ بِبُكَاءِ ذَلِكَ العَبْدِ تِلْكَ الأُمَّةَ مِنَ النَّارِ، وَمَا مِنْ عَمِلٍ إِلا لَهُ وَزْنٌ أَوْ ثَوَابٌ، إِلا الدُّمُوعُ، فَإِنَّهَا تُطْفِئُ بُحُورًا مِنَ النَّارِ».

١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: «إِنَّ الدَّمْعَةَ لَتُطْفِئُ البُحُورَ مِنَ النِّيرَانِ، فَإِنْ سَأَلَتْ عَلَى خَدِّ بَاكِيهَا لَمْ يَرَ ذَلِكَ الوَجْهُ النَّارَ، وَمَا بَكَى عَبْدٌ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ إِلا خَشَعَتْ لِذَلِكَ جَوَارِحُهُ، وَكَانَ مَكْتُوبًا فِي المَلأِ الأَعْلَى بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، مُنَوَّرًا قَلْبُهُ بِذِكْرِ اللهِ».

١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ السَّرَّاجُ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الحَسَنِ يَوْمًا وَهُوَ يَعِظُ، فَانْتَحَبَ

رَجُلٌ مِنْ نَاحِيَةِ المَجْلِسِ، فقَالَ الحَسَنُ: «أَيُّهَا البَاكِي اشْدُدْ» أَوْ قَالَ: «احْدُدْ فَإِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ البَاكِيَ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ مَرْحُومٌ يَوْمَ القِيَامَةِ».

١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ هِلالٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: وَعَظَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ يومًا فتَكَلَّمَ، فَبَكَى حَوْشَبٌ، فَضَرَبَ مَالِكٌ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِهِ، وَقَالَ: «ابْكِ يَا أَبَا بِشْرٍ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ العَبْدَ لا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يَرْحَمَهُ سَيِّدُهُ، فَيُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ».

١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ الخُزَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ فَرْقَدًا السَّبَخِيَّ، يَقُولُ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: «قُلْ لِلْبَكَّائِينَ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ: أَبْشِرُوا! فَإِنَّكُمْ أَوَّلُ مَنْ تَنْزِلُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ إِذَا نَزَلَتْ».

١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلِيقٍ، عَنْ أَبِي مَيْمُونٍ البَرَّادِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: أَوْصِنِي، قَالَ: «رَطِّبْ لِسَانَكَ بِذِكْرِ اللهِ، وَنَدِّ جُفُونَكَ بِالدُّمُوعِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، فقَلَّ مَنْ طَلَبْتَ لَدَيْهِ خَيْرًا فَلَمْ تُدْرِكْهُ».

٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «مَنْ بَكَى خَوْفًا مِنْ ذَنْبٍ غُفِرَ لَهُ، وَمَنْ بَكَى اشْتِيَاقًا إِلَى اللهِ أَبَاحَهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَرَاهُ مَتَى شَاءَ».

٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِيسَى المُعَلِّمُ، عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّهُ مَنْ بَكَى خَوْفًا مِنَ النَّارِ أَعَاذَهُ اللهُ مِنْهَا، وَمَنْ بَكَى شَوقًا إِلَى الجَنَّةِ أَسْكَنَهُ اللهُ إِيَّاهَا».

٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِى بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَاذَانَ الصَّيْدَلانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ الرَّقَاشِيَّ، يَقُولُ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ مَنْ بَكَى عَلَى ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ نُسِّيَ حَافِظَاهُ ذَلِكَ الذَّنْبَ، وَمَنْ فَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ أُعْطِيَ الأَمَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ».

٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ القَاصَّ يُحَدِّثُ، عَنْ عَطِيَّةَ العَوْفِيِّ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ مَنْ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ مُحِيَتْ عَنْهُ» قَالَ عَمْرٌو: وَحَدَّثَنِي الأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، قَالَ: «وَكُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ».

٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ القَرَنِيُّ، عَنْ خَازِمِ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «البُكَاءُ عَلَى الخَطِيئَةِ يَحُطُّ الذُّنُوبَ، كَمَا تَحُطُّ الرِّيحُ الوَرَقَ اليَابِسَ».

٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ مَصَادٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ: «يَا إِخْوَتَاهُ! أَلا تَبْكُونَ شَوقًا إِلَى اللهِ؟ أَلا إِنَّهُ مَنْ بَكَى شَوقًا إِلَى سَيِّدِهِ لَمْ يَحْرِمْهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ. يَا إِخْوَتَاهُ! أَلا تَبْكُونَ خَوْفًا مِنَ النَّارِ؟ أَلا إِنَّهُ مَنْ بَكَى خَوْفًا مِنَ النَّارِ أَعَاذَهُ اللهُ مِنْهَا، يَا إِخْوَتَاهُ! أَلا تَبْكُونَ خَوْفًا مِنَ العَطَشِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ أَلا إِنَّهُ مَنْ بَكَى خَوْفًا مِنْ ذَلِكَ سُقِيَ عَلَى رُءُوسِ الخَلائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَا إِخْوَتَاهُ! أَلا تَبْكُونَ؟ بَلَى، فَابْكُوا عَلَى المَاءِ البَارِدِ أَيَّامَ الدُّنْيَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَسْقِيكُمُوهُ فِي حَظَائِرِ القُدُسِ مَعَ خَيْرِ النُّدَمَاءِ وَالأَصْحَابِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا. ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ».

٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُرْدُنِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: «قُلْ لِلْمُؤَيَّدِينَ مِنْ عِبَادِي، فَلْيُجَالِسُوا البَكَّائِينَ مِنْ خَشْيَتِي، لَعَلِّي أُصِيبُهُمْ بِرَحْمَتِي إِذَا أَنَا رَحِمْتُ البَكَّائِينَ».

٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ هَارُونَ بْنَ رِئَابٍ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ البُكَاءَ مَثَاقِيلُ لَوْ وُزِنَ بِالمِثْقَالِ الوَاحِدِ مِنْهُ مِثْلُ جِبَالِ الدُّنْيَا» أَوْ قَالَ: جِبَالِ الأَرْضِ رَجَحَ البُكَاءُ، وَإِنَّ الدَّمْعَةَ لَتَنْحَدِرُ فَتُطْفِئُ البُحُورَ مِنَ النَّارِ، وَمَا بَكَى عَبْدٌ لله مُخْلِصًا فِي مَلأٍ مِنَ المَلأِ إِلا غُفِرَ لَهُمْ جَمِيعًا بِبَرَكَةِ بُكَائِهِ».

٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المُغِيرَةِ القَاصُّ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ: «مَا رَأَيْتُ بَاكِيًا قَطُّ إِلا خُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّ الرَّحْمَةَ قَدْ تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِ».

٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَوْنَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فِي مَجْلِسِ أَبِي حَازِمٍ يَبْكِي وَيَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالدُّمُوعِ، وَيَقُولُ: «بَلَغَنِي أَنَّ النَّارَ لا تَمَسُّ مَوْضِعَ الدُّمُوعِ».

٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَزْمٌ القُطَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ، يَقُولُ: «بَلَغَنَا أَنَّ البَاكِيَ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَهْتَزُّ لَهُ البِقَاعُ الَّتِي يَبْكِي عَلَيْهَا، وَتَغْمُرُهُ الرَّحْمَةُ مَا دَامَ بَاكِيًا».

٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الجُودِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: يَا أَبَا الجُودِيِّ، «اغْتَنِمِ الدَّمْعَةَ تُسِيلُهَا عَلَى خَدِّكَ للهِ».

٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى الأَبَحُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ، وَرَأَى رَجُلا يَبْكِي، فَقَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ البَاكِيَ مَرْحُومٌ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْكِيَ فَلْيَبْكِ، فَلِمِثْلِ مَا يُقْدَمُ عَلَيْهِ فَلْيُبْكَ لَهُ».

٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ أَبُو المُصْعَبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، يَقُولُ: «بَلَغَنَا أَنَّ البُكَاءَ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ مِفْتَاحٌ لِرَحْمَتِهِ».

٣٤ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ الحِمَّانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَّاكِ يَذْكُرُ، عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ مُهَلْهِلٍ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ العَبْدَ إِذَا بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ مُلِئَتْ جَوَارِحُهُ نُورًا، وَاسْتَبْشَرَتْ بِبُكَائِهِ، وَتَدَاعَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا: مَا هَذَا النُّورُ؟ فَيُقَالُ لَهَا: هَذَا غَشِيَكُمْ مِنْ نُورِ البُكَاءِ».

٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ حَيَّانَ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحٍ العِجْلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ ذَرٍّ، يَقُولُ: «بَلَغَنِي أَنَّ البَاكِيَ مِنْ خَشْيَتِهِ يُبَدِّلُ اللهُ مَكَانَ كُلِّ قَطْرَةٍ أَوْ دَمْعَةٍ تَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ أَمْثَالَ الجِبَالِ مِنَ النُّورِ فِي قَلْبِهِ، وَيُزَادُ مِنْ قُوَّتِهِ لِلْعَمَلِ، وَيُطْفَأُ بِتِلْكَ المَدَامِعِ بُحُورٌ مِنْ نَارٍ».

٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: «البُكَاءُ مِنْ مَفَاتِيحِ التَّوْبَةِ، أَلا تَرَى أَنَّهُ يَرِقُّ فَيَنْدَمُ؟».

٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي نُوحُ بْنُ يَحْيَى الزَّرَّادُ، قَالَ: حَدَّثَنِي قُثَمٌ العَابِدُ، عَنْ حَمْزَةَ الأَعْمَى، قَالَ: ذَهَبَتْ أُمِّي إِلَى الحَسَنِ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! ابْنِي هَذَا قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَلْزَمَكَ، فَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَهُ بِكَ، قَالَ: فَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي يَوْمًا: «يَا بُنَيَّ، أَدِمِ الحُزْنَ عَلَى خَيْرِ الآخِرَةِ، لَعَلَّهُ أَنْ يُوصِلَكَ إِلَيْهِ، وَابْكِ فِي سَاعَاتِ الخَلْوَةِ، لَعَلَّ مَوْلاكَ يَطَّلِعُ عَلَيْكَ فَيَرْحَمَ عَبْرَتَكَ، فَتَكُونَ مِنَ الفَائِزِينَ». قَالَ: وَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِ مَنْزِلَهُ وَهُوَ يَبْكِي، وَآتِيهِ مَعَ النَّاسِ وَهُوَ يَبْكِي، وَرُبَّمَا جِئْتُ وَهُوَ يُصَلِّي،

فَأَسْمَعُ بُكَاءَهُ وَنَحِيبَهُ، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا: يَا أَبَا سَعِيدٍ! إِنَّكَ لَتُكْثِرُ مِنَ البُكَاءِ! فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: «يَا بُنَيَّ! فَمَا يَصْنَعُ المُؤْمِنُ إِذَا لَمْ يَبْكِ؟ يَا بُنَيَّ! إِنَّ البُكَاءَ دَاعٍ إِلَى الرَّحْمَةِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لا تَكُونَ عُمْرَكَ إِلا بَاكِيًا فَافْعَلْ، لَعَلَّهُ يَرَاكَ عَلَى حَالَةٍ، فَيَرْحَمَكَ بِهَا، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ نَجَوْتَ مِنَ النَّارِ».

٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ ذَكْوَانَ، قَالَ: دَخَلَ إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَأَبُوهُ إِلَى مَسْجِدٍ فِيهِ قَاصٌّ يَقُصُّ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ القَوْمِ إِلا بَكَى، غَيْرَ إِيَاسَ وَأَبِيهِ، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ لابْنِهِ: أَتُرَانَا شَرَّ أَهْلِ هَذَا المَجْلِسِ؟ قَالَ إِيَاسُ: «إِنَّمَا هِيَ رِقَّةٌ فِي القُلُوبِ، فَكَمَا تُسْرِعُ إِلَى الدَّمْعَةِ، فَكَذَلِكَ تُسْرِعُ إِلَيْهَا الفِتْنَةُ». فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ يَا بُنَيَّ! غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ تَعَجَّلُوا الرِّقَّةَ، وَرَجَاءَ الرَّحْمَةِ.

٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الضَّرِيرُ، فِي قَنْطَرَةِ قُرَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ أَبُو كَعْبٍ صَاحِبُ الحَرِيرِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، فَذَكَرَ شَيْئًا، فَنَحَبَ رَجُلٌ مِنْ نَاحِيَةِ المَجْلِسِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: «أَعْطَاكَ اللهُ أَمَلَكَ فِيمَا بَكَيْتَ عَلَيْهِ». قَالَ: فَارْتَجَّتِ الحَلْقَةُ بِالبُكَاءِ.

٤٠ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْرَسُ الهُذَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ فَرْقَدًا السَّبَخِيَّ، يَقُولُ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ: «أَنَّ العَبْدَ إِذَا بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا جَاءَ بِجِبَالِ الأَرْضِ ذُنُوبًا وَآثَامًا، لَوَسِعَتْهُ الرَّحْمَةُ إِذَا بَكَى، وَإِنَّ البَاكِيَ عَلَى الجَنَّةِ لَتَشْفَعُ لَهُ الجَنَّةُ إِلَى رَبِّهَا، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ كَمَا بَكَى عَلَيَّ. وَإِنَّ النَّارَ لَتَسْتَجِيرُ لَهُ مِنْ رَبِّهَا، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ، كَمَا اسْتَجَارَكَ مِنِّي، وَبَكَى خَوْفًا مِنْ دُخُولِي».

٤١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَاضِرَةُ بْنُ قَرْهَدٍ، قَالَ: كَانَ فَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ قَدْ بَكَى حَتَّى أَضَرَّ بِهِ ذَلِكَ البُكَاءُ، وَتَنَاثَرَتْ أَشْفَارُهُ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ كُلَّ عَيْنٍ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ لا يُصِيبُهَا لَفْحُ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ» قَالَ: فَكَانَ يَبْكِي، وَيُبْكِي أَصْحَابَهُ.

٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ هِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ الأَشَجُّ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، قَالَ: «لِكُلِّ أَعْمَالِ البِرِّ جَزَاءٌ، وَفِي كُلِّهَا خَيْرٌ، إِلا الدَّمْعَةَ، تَخْرُجُ مِنْ عَيْنِ العَبْدِ، فَلَيْسَ لَهَا كَيْلٌ وَلا وَزْنٌ، حَتَّى يُطْفَأَ بِهَا بِحَارٌ مِنَ النِّيرَانِ».

٤٣ - حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ سَرْحٍ أَبِي سَلَمَةَ الدَّوْسِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَطَّالَتَيْنِ، تَبْكِيَانِ بِذُرُوفِ الدُّمُوعِ، وَتَشْفِيَانِنِي مِنْ خَشْيَتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونَ الدُّمُوعُ دَمًا، وَالأَضْرَاسُ جَمْرًا[(١)]».

اسْتِدْعَاءُ البُكَاءِ

٤٤ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي يَحْيَى التَّغْلِبِيِّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا، فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ حَتَّى تَصِيرَ فِي وُجُوهِهِمُ الجَدَاوِلُ، فَتَنْفَدَ الدُّمُوعُ، فَتَقْرَحَ العُيُونُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ السُّفُنَ أُرْخِيَتْ فِيهَا لَجَرَتْ[(٢)]».

٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحًا المُرِّيَّ، يَقُولُ: «لِلْبُكَاءِ دَوَاعٍ: الفِكْرَةُ فِي الذُّنُوبِ، فَإِنْ أَجَابَتْ عَلَى ذَلِكَ القُلُوبُ، وَإِلا نَقَلْتَهَا إِلَى تِلْكَ الشَّدَائِدِ وَالأَهْوَالِ، فَإِنْ أَجَابَتْ عَلَى ذَلِكَ، وَإِلا فَاعْرِضْ عَلَيْهَا التَّقَلُّبَ بَيْنَ أَطْبَاقِ النِّيرَانِ قَالَ: ثُمَّ صَاحَ وَغُشِيَ عَلَيْهِ، فَتَصَايَحَ النَّاسُ مِنْ نَوَاحِي المَجْلِسِ».

٤٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلا، شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ، فَقَالَ: «إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ فَامْسَحْ رَأْسَ اليَتِيمِ، وَأَطْعِمِ المِسْكِينَ[(٣)]».

٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ المُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ، أَنَّ رَجُلا قَالَ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! أَشْكُو إِلَيْكَ قَسْوَةَ قَلْبِي، فَقَالَ: «ادْنُهُ مِنَ الذِّكْرِ».

٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَغَازِلِيَّ، يَقُولُ: «قَالَ رَجُلٌ بِبِلادِ الشَّامِ فِي بَعْضِ تِلْكَ

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (٤٨٠)، وأحمد في الزهد (٤٧).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار (٢١٠).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٨٧٩١)، والخرائطي في اعتلال القلوب (٥٢).

السَّوَاحِلِ: لَوْ بَكَى العَابِدُونَ عَلَى الشَّفَقَةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي أَجْسَادِهِمْ جَارِحَةٌ إلا أَدَّتْ مَا فِيهَا مِنَ الدَّمِ وَالوَدَكِ دُمُوعًا جَارِيَةً، وَبَقِيَتِ الأَبْدَانُ يُبَّسًا خَالِيَةً، تَرَدَّدُ فِيهَا الأَرْوَاحُ إِشْفَاقًا وَوَجَلا مِنْ يَوْمٍ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، لَكَانُوا مَحْقُوقِينَ بِذَلِكَ!». ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ».

٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ يَقِفُ عَلَى مَوْضِعِ الحَدَّادِينَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ كَيْفَ يَنْفُخُونَ الكِيرَ، وَيَسْمَعُ صَوْتَ النَّارِ، فَيَصْرُخُ، ثُمَّ يَسْقُطُ، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ: مَجْنُونٌ، قَالَ: وَكَانَ يَأْتِي مَزْبَلَةً بِالكُوفَةِ قَدِيمَةً، فَيَصْعَدُ عَلَيْهَا، فَيَجْلِسُ، ثُمَّ يَبْكِي، حَتَّى تَأْتِيَهُ الشَّمْسُ، فَيَنْزِلُ، فَيَتْبَعُهُ الصِّبْيَانُ حَتَّى يَأْتِيَ المَسْجِدَ، فَيَدْخُلَ».

٥٠ - حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ البَخْتَرِيِّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ الأَنْصَارِيِّ: «أَنَّ رَجُلا مِنَ العُبَّادِ وَقَفَ عَلَى كِيرِ حَدَّادٍ وَقَدْ كُشِفَ عَنْهُ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَبْكِي». قَالَ: «ثُمَّ شَهِقَ شَهْقَةً، فَمَاتَ».

٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّفَّارُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ الحَسَنِ السُّوقَ، فَمَرَّ بِالعَطَّارِينَ، فَوَجَدَ تِلْكَ الرَّائِحَةَ، فَبَكَى، ثُمَّ بَكَى، حَتَّى خِفْتُ أَنْ يُغْشَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مَالِكُ وَاللهِ مَا هُوَ إِلا حُلُولُ القَرَارِ مِنَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا: الجَنَّةِ أَوِ النَّارِ، لَيْسَ هُنَاكَ مَنْزِلٌ ثَالِثٌ، مَنْ أَخْطَأَتْهُ وَاللهِ الرَّحْمَةُ صَارَ إِلَى عَذَابِ اللهِ». قَالَ: ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي، فَلَمْ يَلْبَثْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ».

٥٢ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ أَبِي جَمِيلٍ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ خِرَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الهَيْثَمِ بَيَّاعُ القَصَبِ، قَالَ: مَرَرْتُ أَنَا وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَلَى بَنِي الأَشْعَثِ، وَإِذَا هُمْ عَلَى طَنَافِسَ، وَعَلَيْهِمُ الوَانُ الخَزِّ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ: مرْحَبًا بِأَبِي عَبْدِ اللهِ، وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ: اجْلِسْ، فَلَمَّا وَلَّى عَنْهُمْ بَكَى حَتَّى بَلَغَ الكُنَاسَةَ بُكَاءً شَدِيدًا، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «إِنَّنِي ذَكَرْتُ الجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَشَبَابَهَا حِينَ رَأَيْتُ هَؤُلاءِ».

٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَخًا لِشُعَيْبِ بْنِ صَفْوَانَ، يَذْكُرُ عَنْ بَعْضِ المَشْيَخَةِ، عَنْ مَوْلًى لِعُمَرَ بْنِ

عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: اسْتَيْقَظَ ذَاتَ لَيْلَةٍ بَاكِيًا، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، قَالَ: وَكُنْتُ أَبِيتُ مَعَهُ، فَرُبَّمَا مَنَعَنِي النَّوْمَ كَثْرَةُ بُكَائِهِ، قَالَ: فَأَكْثَرَ لَيْلَتَئِذٍ البُكَاءَ جِدًّا، فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَانِي فَقَالَ: «أَيْ بُنَيَّ! لَيْسَ الخَيْرُ أَنْ يُسْمَعَ لَكَ وَيُطَاعَ، إِنَّمَا الخَيْرُ أَنْ تَكُونَ قَدْ عَقَلْتَ عَنْ رَبِّكَ ثُمَّ أَطَعْتَهُ، يَا بُنَيَّ! لا تَأْذَنِ اليَوْمَ لأَحَدٍ عَلَيَّ حَتَّى أُصْبِحَ، وَيَرْتَفِعَ النَّهَارُ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لا أَعْقِلَ عَنِ النَّاسِ، وَلا يَفْهَمُونَ عَنِّي «فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ! رَأَيْتُكَ اللَّيْلَةَ بَكَيْتَ بُكَاءً مَا رَأَيْتُكَ بَكَيْتَ مِثْلَهُ! قَالَ: فَبَكَى، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: «يَا بُنَيَّ! إِنِّي وَاللهِ ذَكَرْتُ المَوْقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ». قَالَ: ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يُفِقْ حَتَّى عَلا النَّهَارُ، فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ مُبْتَسِمًا حَتَّى مَاتَ.

٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ السَّلامِ مَوْلَى مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: بَكَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، فَبَكَتْ فَاطِمَةُ، فَبَكَى أَهْلُ الدَّارِ، لا يَدْرِي هَؤُلاءِ مَا أَبْكَى هَؤُلاءِ، فَلَمَّا تَجَلَّى عَنْهُمُ العَبْرُ، قَالَتْ فَاطِمَةُ: بِأَبِي أَنْتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ! مِمَّ بَكَيْتَ؟ قَالَ: «ذَكَرْتُ يَا فَاطِمَةُ مُنْصَرَفَ القَوْمِ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللهِ: فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ[1]». ثُمَّ صَرَخَ وَغُشِيَ عَلَيْهِ.

٥٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: «بِتُّ أَنَا وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ سَلْمَانَ، وَكِلابُ بْنُ جُرَيٍّ، وَسَلْمَانُ الأَعْرَجُ، عَلَى سَاحِلٍ مِنْ بَعْضِ السَّوَاحِلِ، فَبَكَى كِلابٌ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَمُوتَ، ثُمَّ بَكَى عَبْدُ العَزِيزِ لِبُكَائِهِ، ثُمَّ بَكَى سَلْمَانُ لِبُكَائِهِمْ، وَبَكَيْتُ وَاللهِ لِبُكَائِهِمْ، لا أَدْرِي مَا أَبْكَاهُمْ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ، سألتُ عَبْدَ العَزِيزِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! مَا أَبْكَاكَ لَيْلَتَكَ؟ فَقَالَ: «إِنِّي وَاللهِ نَظَرْتُ إِلَى أَمْوَاجِ البَحْرِ تَمُوجُ وَتَخِيلُ، فَذَكَرْتُ أَطْبَاقَ النِّيرَانِ وَزَفَرَاتِهَا، فَذَلِكَ الَّذِي أَبْكَانِي». ثُمَّ سألتُ كِلابًا أَيْضًا نَحْوًا مِمَّا سألتُ عَبْدَ العَزِيزِ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّمَا قِصَّتُهُ! فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ سألتُ سَلْمَانَ الأَعْرَجَ نَحْوًا مِمَّا سَألتُهُمَا، فَقَالَ لِي: مَا كَانَ فِي القَوْمِ شَرٌّ مِنِّي! مَا كَانَ بُكَائِي إِلا لِبُكَائِهِمْ، رَحْمَةً لَهُمْ مِمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِأَنْفُسِهِمْ».

٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ أَبُو كَعْبٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، أَنَّ أَبَا مُوسَى «خَطَبَ النَّاسَ بِالبَصْرَةِ فَذَكَرَ فِي

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٦٩).

خُطْبَتِهِ النَّارَ، فَبَكَى حَتَّى سَقطَتْ دُمُوعُهُ عَلَى المِنْبَرِ، وَبَكَى النَّاس يَوْمَئِذٍ بُكَاءً شَدِيدًا».

٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي الأَعْمَش، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنَ المُغِيرَةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الأَخْرَمِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَمَرَّ بِالحَدَّادِينَ وَقَدْ أَخْرَجُوا حَدِيدَةً مِنَ النَّارِ، فَقَامَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَبْكِي».

٥٨ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: مَرَّ الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ بِرَجُلٍ بِهِ زَمَانَةٌ، فَجَلَس يَحْمَدُ اللهَ وَيَبْكِي، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ رَحِمَكَ اللهُ؟! قَالَ: «ذَكَرْتُ أَهْلَ الجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ، فَشَبَّهْتُ أَهْلَ الجَنَّةِ بِأَهْلِ العَافِيَةِ، وَأَهْلَ البَلاءِ بِأَهْلِ النَّارِ، فَذَلِكَ الَّذِي أَبْكَانِي».

٥٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ أَبِي الذُّبَابِ، «أَنَّ طَلْحَةَ، وَزُبَيْرًا، مَرَّا بِكِيرِ حَدَّادٍ، فَوَقَفَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَبْكِيَانِ». قَالَ: «وَمَرَّا بِأَصْحَابِ الفَاكِهَةِ وَالرَّيَاحِينِ، فَوَقَفَا يَبْكِيَانِ وَيَسْأَلانِ اللهَ الجَنَّةَ».

٦٠ - قَالَ النَّضْرُ: وَحَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ، «مَرَّ فِي الحَدَّادِينَ، فَنَظَرَ فِي كِيرٍ، فَصَعِقَ».

٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الصَّرَّافُ، أَنَّ حَسَّانَ بْنَ أَبِي سِنَانٍ قُدِّمَ لَهُ سُكَّرٌ مِنَ الأَهْوَازِ، فَرَبِحَ فِيهِ مَالا كَثِيرًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ إِخْوَانِهِ يُهَنِّئُونَهُ بِذَلِكَ، فَوَجَدُوهُ فِي نَاحِيَةِ الحُجْرَةِ يَبْكِي، فَقَالُوا: يَا عَبْدَ اللهِ! هَذِهِ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ عَلَيْكَ، فَفِيمَ البُكَاءُ؟! قَالَ: «إِنِّي خَشِيتُ وَاللهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَكَرًا، فَاسْتِدْرَاجًا، وَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ نِسْيَانِي مَا ذَكَّرَنِي بِهِ رَبِّي، وَمِنْ غَفْلَتِنَا عَنْ ذَلِكَ».

٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَفْصٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: بَعَثَ بَعْضُ الأُمَرَاءِ إِلَى عُمَرَ بْنِ المُنْكَدِرِ بِمَالٍ، فَجَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَبْكِي، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ يَبْكِي، جَلَس يَبْكِي لِبُكَائِهِ، ثُمَّ جَاءَ مُحَمَّدٌ، فَجَلَس يَبْكِي لِبُكَائِهِمَا، فَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُمْ جَمِيعًا. فَبَكَى الرَّسُولُ أَيْضًا لِبُكَائِهِمْ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِهِ،

فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَسْتَعْلِمُ عِلْمَ ذَلِكَ البُكَاءِ، فَجَاءَ رَبِيعَةُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِمُحَمَّدٍ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ: سَلْهُ، فَهُوَ أَعْلَمُ بِبُكَائِهِ مِنِّي. فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَبِيعَةُ، فَقَالَ: يَا أَخِي! مَا الَّذِي أَبْكَاكَ مِنْ صِلَةِ الأَمِيرِ لَكَ؟ قَالَ: «إِنِّي وَاللهِ خَشِيتُ أَنْ تَغْلِبَ الدُّنْيَا عَلَى قَلْبِي، فَلا يَكُونَ لِلآخِرَةِ فِيهِ نَصِيبٌ، فَذَاكَ الَّذِي أَبْكَانِي». قَالَ: فَأَمَرَ بِالمَالِ، فَتُصُدِّقَ بِهِ عَلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ، فَجَاءَ رَبِيعَةُ، فَأَخْبَرَ الأَمِيرَ بِذَلِكَ، فَبَكَى وَقَالَ: هَكَذَا وَاللهِ يَكُونُ الخَيْرُ».

٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ يَوْمًا سَاكِتًا وَأَصْحَابُهُ يَتَحَدَّثُونَ، فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ لا تَتَكَلَّمُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «كُنْتُ مُفَكِّرًا فِي أَهْلِ الجَنَّةِ كَيْفَ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا، وَفِي أَهْلِ النَّارِ كَيْفَ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا ثُمَّ بَكَى».

أَسْبَابُ البُكَاءِ

٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ أَبِي سَيْفٍ، عَنِ ابْنٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ خَازِمٍ السُّلَمِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لا يَبْكِي حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَمْسَحُ كَبِدَهُ بِجَنَاحِهِ، فَإِذَا مَسَحَ كَبِدَهُ بَكَى».

٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّقِّيُّ، عَنْ أَبِي المُهَاجِرِ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: «أَرَقُّ النَّاسِ قُلُوبًا أَقَلُّهُمْ ذُنُوبًا».

٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الحَكَمِ، عَنْ فَيَّاضِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «كَانَ شَيْخٌ هَهُنَا مِنْ قُرَيْشٍ سَرِيعَ الدَّمْعَةِ كَثِيرًا، وَكَانَ مَا عَلِمْتُهُ مِنَ المُتَهَجِّدِينَ، قَلِيلَ الآثَامِ، مُعْتَزِلا لِلنَّاسِ. فَذَكَرْتُهُ يَوْمًا لِبَعْضِ عُلَمَائِنَا فَقُلْتُ: هَذَا الشَّيْخُ طَوِيلُ الاجْتِهَادِ، وَمَا أَظُنُّهُ اقْتَرَفَ إِثْمًا مُذْ خَمْسِينَ عَامًا أَوْ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ هُوَ الدَّهْرَ يَبْكِي، فَقَالَ لِيَ الرَّجُلُ: مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ إِلا هَكَذَا: نَدِيَّ العَيْنَيْنِ دَهْرَهُ. قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: لأَنَّ البَدَنَ إِذَا عَرِيَ دَقَّ، فَكَذَاكَ القَلْبُ إِذَا قَلَّتْ خَطَايَاهُ سَرُعَتْ دَمْعَتُهُ. قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَاكَ كَمَا قَالَ».

٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ البَرَاثِيُّ: «لا تَنْدَى العَيْنُ حَتَّى يَحْتَرِقَ القَلْبُ، فَإِذَا احْتَرَقَ القَلْبُ تَلَهَّبَ شَعْلُهُ، فَهَاجَ إِلَى الرَّأْسِ دُخَانُهُ، فَاسْتَنْزَلَ الدُّمُوعَ مِنَ الشُّئُونِ إِلَى العَيْنِ فَسَجَمَتْهُ».

٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «إِنَّ كَثْرَةَ الدُّمُوعِ وَقِلَّتَهَا عَلَى قَدْرِ احْتِرَاقِ القَلْبِ، حَتَّى إِذَا احْتَرَقَ القَلْبُ كُلُّهُ لَمْ يَشَأِ الحَزِينُ أَنْ يَبْكِيَ إِلا بَكَى، وَالقَلِيلُ مِنَ التَّذْكِرَةِ يُجْزِئُهُ».

٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: «سألتُ عَابِدًا مِنْ أَهْلِ البَحْرَيْنِ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ الحَزِينِ يُجِيبُهُ قَلْبُهُ إِذَا شَاءَ، وَتَهْمُلُ عَيْنَاهُ عِنْدَ كُلِّ حَرَكَةٍ؟ فَقَالَ: أُخْبِرُكَ عَنْ ذَاكَ: «إِنَّ الحَزِينَ بَدَا بِهِ الحُزْنُ، فَجَالَ فِي بَدَنِهِ، فَأَعْطَاهُ كُلَّ عُضْوٍ بِقِسْطِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى القَلْبِ وَالرَّأْسِ فَسَكَنَهُمَا، فَمَتَى حُرِّكَ القَلْبُ بِشَيْءٍ تَحَرَّكَ، فَهَاجَتِ الحُرْقَةُ مُصَاعِدَةً، فَاسْتَثَارَتِ الدُّمُوعَ مِنْ شُؤُونِ الرَّأْسِ حَتَّى تُسَلِّمَهَا إِلَى العَيْنِ، فَتُذْرِيهَا حِينَئِذٍ الجُفُونُ. ثُمَّ خَنَقَتْهُ عَبْرَتُهُ فَقَامَ».

٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدُ: يَا أَبَا عَلِيٍّ! «مَنْ أَكْثَرَ للهِ الصِّدْقَ نَدِيَتْ عَيْنَاهُ، وَأَجَابَتْهُ إِذَا دَعَاهُمَا».

٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَاهُوَيْهِ أَبُو سَهْلٍ، قَالَ: قُلْتُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: أَلا تَرَى إِلَى أَبِي عَلِيٍّ، يَعْنِي فُضَيلا لا تَكَادُ تَجِفُّ لَهُ دَمْعَةٌ؟ فَقَالَ سُفْيَانُ: «إِذَا قَرِحَ القَلْبُ نَدِيَتِ العَيْنَانِ، ثُمَّ تَنَفَّسَ سُفْيَانُ نَفَسًا مُنْكَرًا».

٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ المَكِّيُّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: «البُكَاءُ مِنْ سَبْعٍ: البُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ: القَطْرَةُ مِنْهُ تَكُفُّ مِنَ النَّارِ أَمْثَالَ البُحُورِ، وَرَجُلٌ فَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَالبُكَاءُ مِنَ السُّرُورِ، وَالبُكَاءُ مِنَ الكَرْبِ، وَالبُكَاءُ مِنَ السُّكْرِ، وَالبُكَاءُ مِنَ الخَوْفِ، وَالبُكَاءُ مِنَ الأَلَمِ».

البُكَاءُ عِنْدَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ

٧٣ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» قَالَ: قُلْتُ: أَلَيْسَ تَعَلَّمْتُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سورة النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيدًا**﴾ [النساء آية ٤١] فَاضَتْ عَيْنَاهُ ﷺ».

٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُيَيٌّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو،

قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١] بَكَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَحِمَهُ اللهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟» قَالَ: أَبْكَتَنِي يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ السُّورَةُ.

٧٥ - وَبِإِسْنَادِهِ حَدَّثَنِي حُيَيٌّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيَّ، يَذْكُرُ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوتًا بِالقُرْآنِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «اعْرِضْ عَلَيَّ سورة بَرَاءَةِ». فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ، فَبَكَى عُمَرُ بَكَّاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: «مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهَا أُنْزِلَتْ!».

٧٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ: كَانَ إِذَا أَتَى عَلَى هَذِهِ الآيَةِ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾ [سورة الحديد آية ١٦] بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ البُكَاءُ، وَيَقُولُ: «بَلَى يَا رَبِّ[١]».

٧٧ - وَحَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ، قَالَ: «كَانَ صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء آية ٢٢٧] بَكَى، حَتَّى أَقُولَ: قَدِ انْدَقَّ قَضِيضُ زَوْرِهِ».

٧٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو السَّرِيِّ سَهْلُ بْنُ مَحْمُودٍ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ الغَرِقِ، عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ جَمَّازٍ، قَالَ: قَالَ شُمَيْطٌ يَعْنِي ابْنَ عَجْلانَ: «كُلُّ دَمْعٍ يَجْرِي مِنَ القُرْآنِ فَمَرْحُومٌ عِنْدَ اللهِ».

٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: قَالَ فَضْلٌ الرَّقَاشِيُّ: «مَا تَلَذَّذَ العَابِدُونَ، وَلا اسْتَطَابَتْ قُلُوبُهُمْ بِشَيْءٍ كَحُسْنِ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ، وَكُلُّ قَلْبٍ لا يُجِيبُ عَلَى حُسْنِ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ فَهُوَ قَلْبٌ مَيِّتٌ». وَقَالَ الفَضْلُ: «وَأَيُّ عَيْنٍ لا تَهْمُلُ عَلَى حُسْنِ الصَّوْتِ إِلا عَيْنُ غَافِلٍ أَوْ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٤٩٣)، ومسلم في صحيحه (١٩٠)، والترمذي في جامعه (٢٣٨٢)، والنسائي في سننه (٤٠٩)، وفي الكبرى (١١٨٢٤)، وأحمد في مسنده (٢٧٣٧٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٠)، وابن خزيمة (٢٣٢٥)، وابن حبان (٤٦٤٢)، والحاكم في مستدركه (١: ص٤١٨)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٤٦٧).

لاهٍ؟».

٨٠ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ لأَبِي مُوسَى: «ذَكِّرْنَا رَبَّنَا، فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ[1]».

٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: «كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُبْكِيَ أَصْحَابَهُ، قَرَأَ آيَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوتًا، فَإِذَا قَرَأَ بَكَى وَأَبْكَى، قَالَ: ثُمَّ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ ذَلِكَ» قَالَ: «وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ يَتَكَلَّمُ وَدُمُوعُهُ سَائِلَةٌ».

٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَحْيَى أَبُو نُبَاتَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، قَالَ: «حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ، وَقَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ ﴿**وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا**﴾ [سورة الفرقان آية ١٣]، فَبَكَى حَتَّى غَلَبَهُ الْبُكَاءُ وَعَلا نَشِيجُهُ، فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، فَدَخَلَ بَيْتَهُ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ».

٨٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ لابْنِهِ: «اقْرَأْ فَقَالَ: مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: «سورة ق» فَقَرَأَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ: ﴿**وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ**﴾ [ق آية ١٩] بَكَى، ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ يَا بُنَيَّ». قَالَ: مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: «سورة ق» حَتَّى إِذَا بَلَغَ ذِكْرَ الْمَوْتِ بَكَى أَيْضًا بُكَاءً شَدِيدًا. فَفَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا.

٨٤ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْقُرَشِيُّ، عَنْ مُعْتَمِرٍ، قَالَ: «صَلَّى بِنَا أَبِي، فَقَرَأَ سورة ق فِي صَلاةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿**وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ**﴾ [ق آية ١٩] غَلَبَتْهُ عَبْرَتُهُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَجُوزَ، فَرَكَعَ».

٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: «قَرَأَ لَنَا قَارِئٌ بِمَكَّةَ

---

(١) أخرجه الدارمي (٣٥٦٠)، وعبد الرزاق (٤١٨١)، وابن حبان (٧١٩٦)، وأبو عوانة في مسنده (٣٨٨٧).

﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق آية ١٩] وَنَحْنُ عَلَى بَابِ فُضَيْلٍ فَجَعَلْنَا نَسْمَعُ نَشِيجَهُ مِنَ الْعُلُوِّ».

٨٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «كَانَ طَلْقٌ إِذَا قَرَأَ بَكَى وَأَبْكَى، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ لَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ إلا بَكَى، مِنْ رِقَّتِهِ وَحُسْنِ صَوْتِهِ، قَالَ: وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: مَا أَحْسَنَ صَوْتَكَ يَا بُنَيَّ بِالْقُرْآنِ! فَلَيتَهُ لا يَكُونُ وَبَالا عَلَيْكَ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ، فَبَكَى حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ».

٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْفُضَيْلِ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ، قَالَ: شَهِدْتُ رَجُلا قَرَأَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذِهِ الآيَةِ **﴿فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾** [سورة الطور آية ٢٧] «بَكَى عُمَرُ حَتَّى اشْتَدَّ بُكَاؤُهُ ثُمَّ ازْدَادَ بُكَاءً، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ».

٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: قَرَأَ الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ: **﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾** [الزلزلة آية ٧ - ٨] فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ عَذَابَ الآخِرَةِ لَشَدِيدٌ».

٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَعِنْدَهُ قَارِئٌ يَقْرَأُ، فَقَرَأَ **﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾** [الزلزلة آية ١] فَجَعَلَ مَالِكٌ يَنْتَفِضُ، وَأَهْلُ الْمَجْلِسِ يَبْكُونَ وَيَصْرُخُونَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذِهِ الآيَةِ: **﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾** [الزلزلة آية ٧] فَجَعَلَ مَالِكٌ وَاللهِ يَبْكِي وَيَشْهَقُ حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ، فَحُمِلَ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ صَرِيعًا.

٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ نَافِعٍ الْمَدِينِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَوْدُودٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَرَأَ ذَاتَ يَوْمٍ: **﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إلا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾** [يونس آية ٦١] فَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى سَمِعَهَا أَهْلُ الدَّارِ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ، فَجَعَلَتْ تَبْكِي لِبُكَائِهِ وَبَكَى أَهْلُ الدَّارِ لِبُكَائِهِمْ، فَجَاءَ عَبْدُ الْمَلِكِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ

يَبْكُونَ، فَقَالَ: يَا أَبَهْ! مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ «خَيْرٌ يَا بُنَيَّ، وَدَّ أَبُوكَ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَعْرِفْهُ، وَاللهِ يَا بُنَيَّ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أُهْلَكَ، وَاللهِ يَا بُنَيَّ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ!».

٩١ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: «انْطَلَقْتُ أَنَا وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، إِلَى الحَسَنِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يَقْرَأُ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿**إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ**﴾ [الطور آية ٧ - ٨] بَكَى الحَسَنُ، وَبَكَى أَصْحَابُهُ، وَجَعَلَ مَالِكٌ يَضْطَرِبُ حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ».

٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سَلْمَانَ، قَالَ: «قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي ﴿**وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ**﴾ [سورة الطور آية ١ - ٢] حَتَّى انْتَهَى إِلَى ﴿**إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ**﴾ [سورة الطور آية ٧ - ٨] قَالَ: فَبَكَى القَوْمُ، حَتَّى مَا كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ القَارِئِ».

٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الشَّمَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: «صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، فَقَرَأَ: ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**﴾ [الصافات آية ٢٤] فَجَعَلَ يُكَرِّرُهَا لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجَاوِزَهَا» يَعْنِي: مِنَ البُكَاءِ.

٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: «كَانَ أَبُو صَالِحٍ مُؤَذِّنًا، فَأَبْطَأَ الإِمَامُ، فَأَمَّنَا، فَكَانَ لا يَكَادُ يُجِيزُهَا مِنَ الرِّقَّةِ، يَعْنِي مِنَ البُكَاءِ!».

٩٥ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو الأُمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ العَنَزِيُّ، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ خَرَجَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي ثِيَابٍ دَسِمَةٍ، وَوَرَاءَهُ حَبَشِيٌّ يَمْشِي، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّاسِ رَجَعَ الحَبَشِيُّ، فَكَانَ عُمَرُ إِذَا انْتَهَى إِلَى الرَّجُلَيْنِ، قَالَ: «هَكَذَا رَحِمَكُمَا اللهُ» حَتَّى صَعِدَ المِنْبَرَ، فَخَطَبَ، فَقَرَأَ: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾ [التكوير آية ١]، فَقَالَ: «وَمَا شَأْنُ الشَّمْسِ؟» ﴿**وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ**﴾ [التكوير آية ٢] حَتَّى انْتَهَى إِلَى ﴿**وَإِذَا الجَحِيمُ سُعِّرَتْ**

* ﴿وَإِذَا الجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [التكوير آية ١٢ - ١٣] فَبَكَى، وَبَكَى أَهْلُ المَسْجِدِ، وَارْتَجَّ المَسْجِدُ بِالبُكَاءِ، حَتَّى رَأَيْتُ أَنَّ حِيطَانَ المَسْجِدِ تَبْكِي مَعَهُ!

البُكَاءُ عِنْدَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ

٩٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ سَلَمَةَ الوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: «كُنْتُ مَعَ ضَيْغَمٍ بِعَبَّادَانَ، فَزَارَهُ بِشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ، فَقَالَ ضَيْغَمٌ: «وَيْحَكَ يَا حَكِيمُ! انْظُرْ لَنَا بَعْضَ أَصْحَابِنَا مِمَّنْ يَقْرَأُ، فَإِنَّ بِشْرًا يُعْجِبُهُ حُسْنُ الصَّوْتِ، فَانْطَلَقْتُ، فَأَتَيْتُهُمْ بِإِنْسَانٍ فَارِسِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ، فَقَالُوا لِي: لا تَقُلْ لَهُ يَقْرَأُ حَتَّى يَهْدَأَ أَهْلُ الدَّيْرِ. فَلَمَّا سَكَنَتِ الرِّجْلُ، وَهَدَأَ النَّاسُ، قَالُوا لَهُ: خُذِ الآنَ. فَجَعَلَ وَاللهِ الفَارِسِيُّ يَقْرَأُ، وَالقَوْمُ يَبْكُونَ وَيَنْتَحِبُونَ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ فَجَعَلَ يَنُوحُ بِالفَارِسِيَّةِ، فَجَعَلُوا وَاللهِ يَصْرُخُونَ كَمَا تَصْرُخُ الثَّكْلَى. قَالَ: حَتَّى اسْتَيْقَظَ أَهْلُ الدَّيْرِ وَاجْتَمَعُوا. فَأَمَّا بِشْرٌ فَغُشِيَ عَلَيْهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِرَارًا! قَالَ: وَأَمَّا أَبُو مَالِكٍ فَجَعَلَ يَقُومُ وَيَقْعُدُ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ عَقْلَهُ قَدْ ذَهَبَ! قَالَ: فَبِتْنَا وَاللهِ بِلَيْلَةٍ، أَطْيَبِ لَيْلَةٍ، وَأَلَذِّ عَيْشٍ، فَكَانَ بِشْرٌ يَقُولُ لِي بَعْدُ: وَيْحَكَ يَا حَكِيمُ! مَا فَعَلَ الفَارِسِيُّ؟! وَيْحَكَ يَا حَكِيمُ! يَقْتُلُ النَّاسَ ذَاكَ الفَارِسِيُّ هَكَذَا عِيَانًا بِصَوْتِهِ!»».

٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عَائِشَةَ هَذِهِ الآيَاتِ: ﴿فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور آية ٢٧]، فَبَكَتْ، وَقَالَتْ: «رَبِّ مُنَّ، وَقِنِي عَذَابَ السَّمُومِ».

٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ سَلَمَةَ الوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ، مِنْ وَلَدِ تَوْبَةَ العَنْبَرِيِّ، قَالَ: «كُنَّا نَجْتَمِعُ كَثِيرًا، قَالَ: فَبِتْنَا لَيْلَةً بِعَبَّادَانَ فِي أَوَّلِ مَا اتُّخِذَتْ، قَالَ: وَمَعَنَا لَيْلَتَئِذٍ الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، وَبَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ الكُوفِيُّ، وَعِدَّةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ، إِذْ قَالُوا: قَدْ جَاءَ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ.. لَهُ القَوْمُ جَمِيعًا، فَدَخَلَ عَلَيْنَا، وَكَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ، فَدَخَلَ عَبْدُ الوَاحِدِ وَقَدِ انْتَهَى القَارِئُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا * وَتَسِيرُ الجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور آية ٩ - ١٠]، فَصَاحَ: «وَأَيُّ أَذَانٍ دُونَ؟» فَضَجَّ القَوْمُ بِالبُكَاءِ، وَسَقَطَ عَبْدُ الوَاحِدِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ. فَقَامَ الرَّبِيعُ وَأَصْحَابُهُ، فَأَحَاطُوا بِهِ، فَجَعَلُوا يَبْكُونَ وَهُوَ بَيْنَهُمْ صَرِيعٌ. فَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ يَبْكُونَ، حَتَّى

ضَرَبَهُ البَرْدُ فِي السَّحَرِ، فَأَفَاقَ!

٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُرْدُنِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، رَجُلا يَقْرَأُ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ [الطور آية ٧ - ٨]، فَجَعَلَ يَبْكِي حَتَّى اشْتَدَّ بُكَاؤُهُ. ثُمَّ خَرَّ يَضْطَرِبُ. فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «دَعُونِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ قَسَمَ حَقٍّ مِنْ رَبِّي!».

١٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خُرَيْمٍ، قَالَ: قِيلَ لِلْحَسَنِ: إِنَّ هَهُنَا قَوْمًا إِذَا اسْتَمَعُوا القُرْآنَ بَكَوْا حَتَّى تَعْلُوَ أَصْوَاتُهُمْ! فَقَالُ الحَسَنُ: «لَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ يَبْكُونَ عِنْدَ الذِّكْرِ وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ».

مَنْ وَعَظَ وَبَكَى

١٠١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ شَبِيبٍ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: فِيمَا عَرَضْنَا عَلَى رَبَاحِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بَحِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «لا تَنْسَوُا العَظِيمَتَيْنِ[1]» قُلْنَا: وَمَا العَظِيمَتَانِ؟ قَالَ: «الجَنَّةُ وَالنَّارُ». فَذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا ذَكَرَ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّتْ أَوَائِلُ دُمُوعِهِ جَانِبَيْ لِحْيَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مِنْ عِلْمِ الآخِرَةِ مَا أَعْلَمُ، لَمَشَيْتُمْ إِلَى الصَّعِيدِ، فَلَحَثَيْتُمْ عَلَى رُءُوسِكُمُ التُّرَابَ».

١٠٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ أَبُو كَعْبٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، «أَنَّ أَبَا مُوسَى، خَطَبَ النَّاسَ بِالبَصْرَةِ، فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ النَّارَ، فَبَكَى حَتَّى سَقَطَتْ دُمُوعُهُ عَلَى المِنْبَرِ. قَالَ: وَبَكَى النَّاسُ يَوْمَئِذٍ بُكَاءً شَدِيدًا».

١٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَاتِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حَوْثَرَةَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلا مِنْ أَهْلِ النَّارِ أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا، لَمَاتَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنْ وَحْشَةِ مَنْظَرِهِ، وَمِنْ رِيحِهِ. قَالَ: ثُمَّ بَكَى عَبْدُ اللهِ

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣٣١٨).

بُكَاءً شَدِيدًا».

١٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَدِيًّا بْنَ أَرْطَاةَ، يَخْطُبُنَا عَلَى مِنْبَرِ المَدَائِنِ، فَجَعَلَ يَعِظُنَا حَتَّى بَكَى وَأَبْكَى، فَقَالَ: «كُونُوا كَرَجُلٍ قَالَ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: يَا بُنَيَّ! أُوصِيكَ أَنْ لا تُصَلِّيَ صَلاةً إِلا ظَنَنْتَ أَنَّكَ لا تُصَلِّي بَعْدَهَا غَيْرَهَا حَتَّى تَمُوتَ، وَتَعَالَ بُنَيَّ حَتَّى نَعْمَلَ عَمَلَ رَجُلَيْنِ كَأَنَّهُمَا قَدْ أُوقِفَا عَلَى النَّارِ ثُمَّ سَأَلا الكَرَّةَ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ فُلانًا نَسِيَ عَبَّادٌ اسْمَهَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ غَيْرُهُ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ للهِ مَلائِكَةً تَرْعَدُ فَرَائِصُهُمْ مِنْ مَخَافَتِهِ، مَا مِنْهُمْ مَلَكٌ تَقْطُرُ دَمْعَةٌ مِنْ عَيْنِهِ إِلا وَقَعَتْ مَلَكًا يُسَبِّحُ قَالَ: «وَمَلائِكَةٌ سُجُودٌ مُنْذُ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، لَمْ يَرْفَعُوا رُءُوسَهُمْ، وَلا يَرْفَعُونَهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَصُفُوفٌ لَمْ يَنْصَرِفُوا عَنْ مَصَافِّهِمْ، وَلا يَنْصَرِفُونَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ تَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالُوا: سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ كَمَا يَنْبَغِي لَكَ!».

١٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ الغُدَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ شَيْخٌ بِمَكَّةَ قَالَ: «رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ يَبْكِي عَلَى المِنْبَرِ، مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ مِنْ شِدَّةِ البُكَاءِ».

١٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جِسْرٌ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ بِخُنَاصِرَةَ يَصْعَدُ المِنْبَرَ، وَإِنَّ لِحْيَتَهُ لَتَقْطُرُ دُمُوعًا. ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ أَنْ نَزَلَ وَإِنَّهُ لَعَلَى نَحْوٍ مِنْ حَالِهِ الَّتِي صَعِدَ عَلَيْهَا مِنَ البُكَاءِ!».

١٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ أَبُو نُبَاتَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَجَّاجُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَدِمَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: وَكَانَ فِيمَا ذَاكَرَنَا بِهِ عُمَرُ أَنْ قَالَ لِمُحَمَّدٍ: «يَا أَبَا حَمْزَةَ! مَا ضَرَّ أَخَاكَ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ التَّقَلُّلُ وَالانْقِطَاعُ الَّذِي كَانَ فِيهِ؟» قَالَ: ثُمَّ بَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، حَتَّى قُلْتُ: الآنَ يَسْقُطُ! ثُمَّ قَالَ: «أَمَا وَاللهِ لَئِنْ كَانَ بُسْرٌ صَبَرَ عَلَى القِلَّةِ وَالعِبَادَةِ، لَقَدْ صَبَرَ عَلَى مَعْرِفَةٍ وَعِلْمٍ بِمَا صَبَرَ عَلَيْهِ!».

١٠٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ تَمِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ الهَرَوِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الهُذَلِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ الحَجَّاجَ يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ، فَسَمِعْتُهُ

يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ غدًا موقُوفُونَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ، وَمَسْئُولُونَ، فَلْيَتَّقِ اللهَ امْرُؤٌ، وَلْيَنْظُرْ مَا يُعِدُّ لِذَلِكَ المَوْقِفِ، فَإِنَّهُ مَوْقِفٌ يَخْسَرُ فِيهِ المُبْطِلُونَ، وَتَذْهَلُ فِيهِ العُقُولُ، وَيَرْجِعُ الأَمْرُ فِيهِ إِلَى اللهِ، لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ، بَادِرُوا آجَالَكَمْ بِأَعْمَالِكِمْ، قَبْلَ أَنْ تُخْتَرَمُوا دُونَ آمَالِكُمْ». ثُمَّ نَحبَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَنْحَدِرُ عَلَى لِحْيَتِهِ.

١٠٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ، قَالَ: خَطَبَنَا الحَجَّاجُ، فَقَالَ: «ابْنَ آدَمَ! أَنْتَ اليَوْمَ تَأْكُلُ، وَغدًا تُؤْكَلُ. ثُمَّ تَلا: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ**﴾ [سورة آل عمران آية ١٨٥] ثُمَّ بَكَى، حَتَّى جَعَلَ يَتَلَقَّى دُمُوعَهُ بِعِمَامَتِهِ».

١١٠ - وَأَمَّا أَبُو كُرَيْبٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَجَّاجَ، يَخْطُبُ يومًا وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، يَقُولُ: «يَا ابْنَ آدَمَ! بَيْنَمَا أَنْتَ فِي دَارِكَ وَقَرَارِكَ، إِذْ تَسَوَّرَ عَلَيْكَ عَبْدٌ يُدْعَى مَلَكَ المَوْتِ، فَوَضَعَ يَدَهُ مِنْ جَسَدِكَ مَوضِعًا، فَذَلَّ لَهُ، فَاخْتَلَسَ رُوحَكَ، فَأَخَذَهُ، فَذَهَبَ بِهِ. ثُمَّ قَامَ إِلَيْكَ أَهْلُكَ، فَغَسَّلُوكَ وَكَفَّنُوكَ، ثُمَّ حَمَلُوكَ إِلَى قَبْرِكَ فَدَفَنُوكَ، ثُمَّ رَجَعُوا، فَاخْتَصَمَ فِيكَ حَبِيبَاكَ: حَبِيبُكَ مِنْ أَهْلِكَ، وَحَبِيبُكَ مِنْ مَالِكَ! فَاتَّقِ اللهَ، فَإِنَّكَ اليَوْمَ تَأْكُلُ، وَغدًا تُؤْكَلُ». قَالَ أَبُو سَعْدٍ: ثُمَّ نَعَرَ نَعْرَةً، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ المَوْتُ بِهِ. ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى عَيْنَيْهِ تَسْكُبَانِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَتَلَقَّى دُمُوعَهُ بِعِمَامَتِهِ، ثُمَّ يَنْزِلُ، فَيَفْتُلُ قَالَ: وَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَاسْتَسْقَى، وَقَدِ اسْتَسْقَى قَبْلُ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ اسْتَسْقَى، فَلا وَاللهِ مَا نَزَلَ عَنِ المِنْبَرِ حَتَّى مُطِرَ. فَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَصَلَّى، وَسَقَطَ رِدَاؤُهُ. قَالَ: وَبَكَى لَمَّا أُجِيبَ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ العَبْدَ يَسْأَلُ رَبَّهُ الحَاجَةَ، وَطَلَبُهَا إِلَيْهِ، وَمَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَنْ يُجِيبَهُ فِيهَا، فَيَطُوِّلُ اللهُ عَلَيْهِ، لِيَكُونَ إِذَا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ أَشَدَّ لِشُكْرِهِ، وَإِنِّي أَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ بِاللَّهِ لَمَا صُمْتُمْ شُكْرًا ثَلاثًا، ثُمَّ خَرَجَ!».

مَنْ وُعِظَ فَاسْتَمَعَ المَوْعِظَةَ وَبَكَى

١١١ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَقُصُّ لابْنِ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ عُمَرَ قَاعِدٌ نَاحِيَةً، فَقَرَأَ: «﴿**لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا**﴾

[النساء آية ٤٢] فَبَكَى ابْنُ عُمَرَ حَتَّى لَثِقَ جَيْبُهُ مِنْ دُمُوعِهِ، لِحْيَتُهُ».

١١٢ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَمَّا الهَيْثَمُ بن خارجة فذكر، عَنْ شِهَابِ بْنِ خِرَاشٍ، عَنِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: «رُئِيَ ابْنُ عُمَرَ فِي حَلْقَةِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ وَكَانَ مِنْ أَبْلَغِ النَّاسِ يَبْكِي، حَتَّى بَلَّ الحَصَى بِدُمُوعِهِ».

١١٣ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ أَبُو المُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَرِّفُ بْنُ وَاصِلٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَبَا وَائِلٍ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ وَيَدُهُ فِي يَدِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، فَكُلَّمَا ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ، انْتَفَضَ شَقِيقٌ وَبَكَى».

١١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ صُقَيْرٍ أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: سَلَّمَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ يومًا فِي الظُّهْرِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ ذَكِّرْنَا بِالجَنَّةِ وَالنَّارِ». قَالَ: فَذَكَّرْتُ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللهِ أَكْثَرَ بُكَاءً مِنْهُ.

١١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الأَهْتَمِ، فَلَمْ يَزَلْ يَعِظُهُ وَعُمَرُ يَبْكِي، حَتَّى سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ!!».

١١٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ، قَالَ: قَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ: «ابْنَ الأَهْتَمِ! بَيَانُكَ حُجَّةٌ عَلَيْكَ، فَأَقْصِرْ مِنْ خُطْبَتِكَ، وَأَعِدَّ الجَوَابَ عِنْدَ اللهِ بِحُجَّتِكَ، قَالَ: فَبَكَى ابْنُ الأَهْتَمِ، وَبَكَى عُمَرُ، وَارْتَجَّتِ الدَّارُ بِالبُكَاءِ، فَمَا رُئِيَ بَاكٍ فِي زَمَنِ عُمَرَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ اليَوْمِ!».

١١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، عَنِ المُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الأَهْتَمِ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرٍ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ فِي مَوعِظَتِهِ الطَّوِيلَةِ، فَنَزَلَ عُمَرُ عَنْ سَرِيرِهِ حَتَّى اسْتَوَى بِالأَرْضِ، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَابْنُ الأَهْتَمِ يَقُولُ: «وَأَنْتَ يَا عُمَرُ! وَأَنْتَ يا عُمَرُ مِنْ أَوْلادِ المُلُوكِ، وَأَبْنَاءِ الدُّنْيَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ، وَغُذُّوا بِهِ، لا يَعْرِفُونَ غَيْرَهُ»، وَعُمَرُ يَبْكِي وَيَقُولُ: «هِيهِ هِيهِ ابْنَ الأَهْتَمِ! هِيهِ»، فَلَمْ يَزَلْ يَعِظُهُ، وَعُمَرُ يَبْكِي، حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ!

١١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ زَيْدٍ الحَسَنِيُّ، قَالَ: تَكَلَّمَ رَجُلٌ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَسَنِ يَوْمًا،

فَأَبْكَى القَوْمَ، فَلَمَّا تَفرَّقُوا وَخَرَجُوا مِنْ دَارِهِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: «هَكَذَا كَانَ النَّاسُ فِيمَا مَضَى».

١١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، عَنْ عُقَيْبَةَ بْنِ فَضَالَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ دَعْلَجٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ يُضْرَبُ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ! أُكَلِّمُكَ بِشَيْءٍ، ثُمَّ شَأْنَكَ وَمَا تُرِيدُ. قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ، فَأَمْسَكَ عَنْهُ، فَقَالَ: هَاتِ كَلامَكَ. قَالَ: فَهِبْتُهُ وَاللهِ، وَرَهِبْتُ مِنْهُ رَهْبَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قُلْتُ: «إِنَّهُ بَلَغَنِي أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ أَنَّ العِبَادَ يَوْمَ القِيَامَةِ تَرْعَدُ فَرَائِصُهُمْ فِي المَوْقِفِ خَوْفًا مِنْ شَرِّ مَا يَأْتِي بِهِ المُنَادِي لِلْحِسَابِ، وَإِنَّ المُتَكَبِّرِينَ يَوْمَئِذٍ لَتَحْتَ أَقْدَامِ الخَلائِقِ، قَالَ: فَبَكَى، فَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ، فَأَمَرَ بِالرَّجُلِ، فأُطْلِقَ. قَالَ: فَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ قَرَّبَنِي وَأَكْرَمَنِي، قَالَ: وَقَالَ لِي يَومًا وَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ: وَيْحَكَ يَا عُقَيْبَةُ! مَا ذَكَرْتُ حَدِيثَكَ إِلا أَبْكَانِي! قَالَ: ثُمَّ بَكَى».

١٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُضَرُ، قَالَ: اجْتَمَعْنَا لَيْلَةً عَلَى السَّاحِلِ وَمَعَنَا مُسْلِمٌ أَبُو عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَزْدِ:

مَا لِلْمُحِبِّ سِوَى إِرَادَةِ حُبِّهِ   إِنَّ المُحِبَّ بِكُلِّ بِرٍّ يَضْرَعُ

قَالَ: «فَبَكَى مُسْلِمٌ حَتَّى خَشِيتُ وَاللهِ أَنْ يَمُوتَ».

١٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الضَّرِيرُ، قَالَ: قَالَ لِي صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ:

بَكَى البَاكُونَ لِلرَّحْمَنِ لَيْلاً   وَبَاتُوا دَمْعُهُمْ مَا يَسْأَمُونَا
بِقَاعُ الأَرْضِ مِنْ شَوقٍ إِلَيْهِمْ   تَحِنُّ مَتَى عَلَيْهَا يَسْجُدُونَا

قَالَ: فَجَعَلْتُ أُرَدِّدُهَا عَلَيْهِ، فَبَكَى، حَتَّى قُلْتُ: الآنَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ!

١٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: بِتْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ صَاحِبٍ لَنَا، وَمَعَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَجَعَلَ بَعْضُ قُرَّائِنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ يَقُولُ:

وَمَا لِيَ لا أَبْكِي عَلَى الذَّنْبِ إِنَّنِي   أَرَى الذَّنْبَ دَاءً فِي الجَوَانِحِ وَالقَلْبِ

١٢٣ - وَحَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ رِيَاحَ بْنَ عُبَيْدَةَ البَاهِلِيَّ، قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، جَاءَتْ بِيَ الحَاجَةُ، وَانْتَهَيْتُ الغَايَةَ، وَاللَّهُ سَائِلُكَ

عَنِّي يَوْمَ القِيَامَةِ. قَالَ: «وَيْحَكَ! أَعِدْ» فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَنَكَّسَ عُمَرُ رَأْسَهُ، وَأَرْسَلَ دُمُوعَهُ، حَتَّى ابْتَلَّتِ الأَرْضُ! ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «وَيْحَكَ! كَمْ أَنْتُمْ؟» قَالَ: أَنَا وَثَلاثُ بَنَاتٍ لِي فَفَرَضَ لَهُ عَلَى ثَلاثِمِائَةٍ، وَفَرَضَ لِبَنَاتِهِ عَلَى مِائَةٍ، وَأَعْطَاهُ مِائَةَ دِرْهَمٍ، وَقَالَ لَهُ: «هَذِهِ المِائَةُ أَعْطَيْتُكَ مِنَ مَالِي، لَيْسَ مِنْ أَمْوَالِ المُسْلِمِينَ اذْهَبْ، فَاسْتَنْفِقْهَا حَتَّى تَخْرُجَ أُعْطِيَاتُ المُسْلِمِينَ فَتَأْخُذَ مَعَهُمْ».

١٢٤ - حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي فَيَّاضُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيُّ، عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ حَسَّانَ السِّنْجَارِيِّ، أَنَّ رَجُلا مِنْ أَهْلِ أَذْرَبِيْجَانَ أَتَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ! اذْكُرْ بِمَقَامِي هَذَا مَقَامًا لا يَشْغَلُ اللهَ عَنْكَ فِيهِ كَثْرَةُ مَنْ يُخَاصِمُ، يَوْمَ تَلْقَاهُ بِلا ثِقَةٍ مِنَ العَمَلِ، وَلا بَرَاءَةٍ مِنَ الذَّنْبِ. فَبَكَى عُمَرُ بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكَ! ارْدُدْ عَلَيَّ كَلامَكَ هَذَا». فَجَعَلَ يُرَدِّدُهُ، وَعُمَرُ يَبْكِي وَيَنْتَحِبُ، ثُمَّ قَالَ: «حَاجَتَكَ» قَالَ: إِنَّ عَامِلَ أَذْرَبِيْجَانَ عَدَا عَلَيَّ فَأَخَذَ مِنِّي اثْنَي عَشَرَ ألف دِرْهَمٍ، فَجَعَلَهَا فِي بَيْتِ مَالِ المُسْلِمِينَ. فَقَالَ عُمَرُ: «اكْتُبُوا لَهُ السَّاعَةَ إِلَى عَامِلِهَا حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْهِ».

البُكَاءُ فِي الصَّلاةِ

١٢٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الحَارِثِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: «رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، فَقَعَدَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ مِقْدَارَ عِشْرِينَ آيَةً، ثُمَّ سَجَدَ. فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ، نَظَرْتُ إِلَى الدُّمُوعِ سَائِلَةً عَلَى خَدَّيْهِ». قَالَ أَبُو عَمْرٍو: قُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: أَفِي التَّطَوُّعِ كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ بِمَكَّةَ.

١٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَدْهَمُ بْنُ زَكَرِيَّا القُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ بَيْتَ المَقْدِسِ، نَزَلَ بِرَاهِبٍ كَانَ يَنْزِلُ بِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِذَا أَرَادَ بَيْتَ المَقْدِسِ، فَقَالَ: يَا رَاهِبُ، أَخْبِرْنِي بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ! قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ. بَيْنَا عُمَرُ عِنْدِي ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى سَطْحِ غُرْفَتِي هَذِهِ وَهُوَ مِنْ رُخَامٍ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَايَ، فَإِذَا أَنَا بِمَاءٍ يَقْطُرُ مِنَ المِيزَابِ عَلَى صَدْرِي، فَقُلْتُ: وَاللهِ مَا عِنْدِي مَاءٌ، وَلا رَشَّتِ السَّمَاءُ مَطَرًا. فَصَعِدْتُ «فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ، وَإِذَا دُمُوعُ عَيْنَيْهِ تَنْحَدِرُ مِنَ المِيزَابِ».

١٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُنَا الحَجِّيُّونَ، قَالُوا: «لَمَّا رَفَعَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ خَلْفَ المَقَامِ، نَظَرُوا إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ مُبْتَلا مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ».

١٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: «رَأَيْتُ خَالِدًا الزَّيَّاتَ قَدْ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سَجْدَةٍ فَنَظَرَ إِلَى الحَصَى مُبْتَلَّةً مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ».

١٢٩ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ دَاوُدَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِكُمْ دَخَلَ الطَّوَافَ، فَقُلْتُ: لأَنْظُرَنَّ مَا يَصْنَعُ، فَقُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: سَيِّدٌ مِنْ بَيْنِنَا، وَدَخَلَ، فَقَامَ فِي الزَّاوِيَةِ الَّتِي فِيهَا الرُّكْنُ الأَسْوَدُ قَدْرَ... أَرْبَعِينَ آيَةً، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الزَّاوِيَةِ الَّتِي مِنْ نَاحِيَةِ الحِجْرِ، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الزَّاوِيَةِ الَّتِي مَا يَلِي الدَّرَجَةَ، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الزَّاوِيَةِ الَّتِي فِيهَا الرُّكْنُ اليَمَانِيُّ، فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ عَلَى الرُّخَامَةِ الحَمْرَاءِ حِيَالَ الجِزْعَةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَلاةً، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَهُوَ سَاجِدٌ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَمَا قَدَّمْتُ، وَمَا قَدَّمَتْ يَدَايَ» ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ المَرْمَرَ.

١٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى الطُّفَاوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزَّرَّادُ، قَالَ: «صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ رِيَاحٍ القَيْسِيِّ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ وَقْعَ دُمُوعِهِ عَلَى البَوَارِيِّ مِثْلَ الوَكْفِ: طَقْ طَقْ».

١٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، قَالَ: «رُبَّمَا صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دَاوُدَ، فَأَسْمَعُ وَقْعَ دُمُوعِهِ عَلَى بُورِيِّ المَسْجِدِ».

١٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ العَيْزَارِ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ الحَسَنَ إِلا صَارًّا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، عَلَيْهِ كَآبَةٌ، كَأَنَّهُ رَجُلٌ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ، فَإِنْ ذَكَرَ الآخِرَةَ، أَوْ ذُكِرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، جَاءَتْ عَيْنَاهُ بِأَرْبَعٍ».

١٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ نَصْرٍ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ فِي المَسْجِدِ الجَامِعِ، فَنَظَرْتُ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ كَأَنَّهُ قَدْ صُبَّ فِيهِ المَاءُ، مِنْ كَثْرَةِ دُمُوعِهِ».

١٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: قَالَ لِي قَادِمٌ الدَّيْلَمِيُّ: أَخَذَ فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ

بِيَدِي، فَقَالَ لِي: «ابْكِ عَلَى فُضَيْلٍ أَيَّامَ الدُّنْيَا، فَإِنِّي رَأَيْتُ مِنْكَ وُدًّا رَفَعَ رَأْسَهُ مَرَّةً مِنْ سُجُودِهِ فِي مَسْجِدِ الكُوفَةِ، فَإِذَا الحَصَى مُبْتَلٌّ. قَالَ: ثُمَّ بَكَى لِلرَّحِيلِ حَتَّى رَحِمْتُهُ».

١٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: أَتَيْتُ صَاحِبًا لِي يُقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ مُسْلِمٍ، فَأَرَانِي مَوْضِعَيْنِ مُبْتَلَّيْنِ فِي مَسْجِدِهِ، أَحَدُهُمَا بِحِذَاءِ الآخَرِ. فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا وَاللهِ مِنْ دُمُوعِ ضَيْغَمٍ البَارِحَةَ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ وَهُوَ رَاكِعٌ!».

١٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: «كَانَ شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ يَدْخُلُ المَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَنْشُجُ كَمَا تَنْشُجُ المَرْأَةُ». قَالَ أَبُو بَدْرٍ: وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ.. مِنَ الخَائِفِينَ اللهَ، كَانَ عَلَى.. يَبْكِي حَتَّى.. الحَصَى مِنْ دُمُوعِهِ.

١٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ، قَالَ: «بَكَيْتُ حَتَّى... يَقُولُ.... دُمُوعُهُ تَسَايَلُ. وَرَأَيْتُ رَجُلا..... لَهُ جَوَابًا».

البُكَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ عَلَى الصَّلاةِ

١٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ «إِذَا سَمِعَ الأَذَانَ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».

١٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: كَانَ مَنْصُورُ ابْنُ صَفِيَّةَ يَبْكِي فِي وَقْتِ كُلِّ صَلاةٍ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ يَذْكُرُ المَوْتَ وَالقِيَامَةَ عِنْدَ الصَّلَوَاتِ».

١٤٠ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ سَلَمَةَ الوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُضَرُ القَارِئُ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى البَكَّاءِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ لَمْ تَبْعُدْ دَابَّةٌ بَرٍّ وَلا بَحْرٍ إِلا أَصْغَتْ وَاسْتَمَعَتْ قَالَ: ثُمَّ بَكَى الحَسَنُ شَدِيدًا».

١٤١ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ الحَارِثِيُّ، قَالَ: كَانَ أَبُو زَكَرِيَّا النَّهْشَلِيُّ «إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَأَرْسَلَ عَيْنَيْهِ فَبَكَى». قَالَ: وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ، مِنْ بَنِي... أَنَّهُ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أُشَبِّهُهُ بِالصَّرِيخِ يَوْمَ العَرْضِ. قَالَ: ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ.

١٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: كَانَ أَبُو خَالِدٍ المُؤَذِّنُ يَزِيدُ بْنُ... إِذَا أَذَّنَ بَكَى، وَرُبَّمَا صَرَخَ الصَّرْخَةَ فِي إِثْرِ الأَذَانِ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَوْلِيَاءِ الأَمْرِ: مَا الَّذِي يَغْشَاكَ عِنْدَ النِّدَاءِ؟ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: «إِنَّنِي لأُشَبِّهُهُ بِالقِيَامَةِ. ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ». قَالَ سُفْيَانُ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَوْلا مَا أُؤَمِّلُ مِنَ الفَرَجِ وَالرَّاحَةِ بَعْدَ الأَذَانِ، لَظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسِيَ سَتَخْرُجُ فَرَقًا مِنَ المَوْتِ!».

١٤٣ - قَالَ سُفْيَانُ: وَذَكَرُوا عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ أَذَانِهِ: «انْقَطَعَتِ الرَّغَائِبُ دُونَكَ، وُكَلَّتِ الالسُنُ إِلا عَنْ ذِكْرِكَ، وَذَهَلَتْ عُقُولُ أَوْلِيَائِكَ عَنْ غَيْرِكَ شَوقًا وَاشْتِيَاقًا، فَأَعْطِ القَوْمَ إِلَهِي أُمْنِيَّتَهُمْ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُمْ، وَتَفَضَّلْ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ بِجُودِكَ يَا كَرِيمُ» قَالَ نَحْوًا مِنْ هَذَا.

١٤٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَادِمٌ الدَّيْلَمِيُّ، قَالَ: كَانَ عِنْدَ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ، فَأَذَّنَ المُؤَذِّنُ، فَبَكَى حَتَّى بَلَّ الحَصَى ثُمَّ قَالَ: «أُشَبِّهُهُ بِالنِّدَاءِ ثُمَّ بَكَى».

البُكَاءُ عِنْدَ الطُّهُورِ

١٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَفْصٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ إِذَا تَوَضَّأَ اصْفَرَّ»، فَيَقُولُ لَهُ أَهْلُهُ: مَا هَذَا الَّذِي يَعْتَادُكَ عِنْدَ الوُضُوءِ؟ فَيَقُولُ: «تَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ؟».

١٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ وَاسِطَ يُكْنَى أَبَا سَعِيدٍ، وَكَانَ جَارًا لِمَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، قَالَ: رَأَيْتُ مَنْصُورًا تَوَضَّأَ يومًا فَلَمَّا فَرَغَ دَمعَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهُ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ! مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: «وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْظَمُ مِنْ شَأْنِي؟! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ».

١٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِسْطَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ مُوَرِّعِ بْنِ تَوْبَةَ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: كَانَ عَطَاءٌ السُّلَيْمِيُّ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَهُورِهِ ارْتَعَدَ وَانْتَفَضَ، وَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا. فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَقَدَّمَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ».

إِخْفَاءُ البُكَاءِ

١٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قالَ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ يَقُصُّ، فَبَكَى رَجُلٌ، فَقَطَعَ قَصَصَهُ، وَقَالَ: «مَنِ البَاكِي؟ قَالُوا: مَوْلَى بَنِي فُلانٍ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ».

١٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ القُرَظِيُّ يَقُصُّ وَدُمُوعُهُ تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ، «فَإِنْ سَمِعَ بَاكِيًا زَجَرَهُ وَقَالَ: مَا هَذَا؟».

١٥٠ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: بَكَى أَيُّوبُ مَرَّةً، فَأَخَذَ بِأَنْفِهِ وَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الزَّكْمَةَ رُبَّمَا عَرَضَتْ» وَبَكَى مَرَّةً أُخْرَى، فَاسْتَكْنَى بُكَاءَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْخَ إِذَا كَبِرَ مَجَّ».

١٥١ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حِبَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُعْتَمِرُ، عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الحَسَنِ، «أَنَّ رَجُلا تَنَفَّسَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ كَأَنَّهُ يَتَجَاذَبُ فَلَكَزَهُ لَكْزَةً» أَوْ قَالَ: «لَكَمَهُ».

١٥٢ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حِبَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي السَّيْلِ «أَنَّهُ كَانَ يَتَحَدَّثُ، أَوْ يَقْرَأُ، فَيَأْتِيهِ البُكَاءُ، فَيَصْرِفُهُ إِلَى الضَّحِكِ!».

١٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الحجبيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الرَّبِيعِ يَعْنِي ابْنَ صَبِيحٍ، قَالَ: وَعَظَ الحَسَنُ يومًا، فَنَحَبَ رَجُلٌ، فَقَالَ الحَسَنُ: «لَيَسْأَلَنَّكَ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَا أَرَدْتَ بِهَذَا».

١٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ عِصَامًا الرَّمْلِيَّ، أَنَّ الحَسَنَ حَدَّثَ يومًا، أَوْ وَعَظَ، فَنَحَبَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ الحَسَنُ: «إِنْ كَانَ للهِ فَقَدْ شَهَرْتَ نَفْسَكَ، وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ اللهِ هَلَكْتَ!».

١٥٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: ذَكَرَ أَيُّوبُ يَوْمًا شَيْئًا، فَرَّقَ، فَالتَفَتَ كَأَنَّهُ يَتَمَخَّطُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «إِنَّ الزُّكَامَ شَدِيدٌ عَلَى الشَّيْخِ».

١٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ، عَنْ هُرَيْمِ بْنِ سُفْيَانَ، قَالَ: «كَانَ مَنْصُورٌ يُحَدِّثُنَا، فَيَمْسَحُ الدُّمُوعَ مِرَارًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ».

١٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى الأَصْفَرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُسْلِمٍ، مَوْلًى لآلِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: «بَكَى أَيُّوبُ مَرَّةً، فَلَمْ يَمْلِكْ عَبْرَتَهُ، فَقَامَ».

١٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِسْطَامُ بْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: «كَانَ أَيُّوبُ يَرِقُّ، فَيَسْتَدْمِعُ، فَيُحِبُّ أَنْ يُخْفِيَ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَيُمْسِكُ عَلَى أَنْفِهِ كَأَنَّهُ رَجُلٌ مَزْكُومٌ. فَإِذَا خَشِيَ أَنْ تَظِبَهُ عَبْرَتُهُ، قَامَ».

١٥٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: جَاءَ ثَابِتٌ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ يَعُودُهُ، فَسَلَّمَ يَحْيَى البَكَّاءُ عَلَى ثَابِتٍ، فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: هَذَا أَبُو مُسْلِمٍ، هَذَا يَحْيَى قَالَ: «مَنْ أَبُو مُسْلِمٍ؟» قَالُوا: يَحْيَى البَكَّاءُ، قَالَ: «إِنَّ شَرَّ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ عُرِفْتُمْ بِالبُكَاءِ، وَنُسِبْتُمْ إِلَيْهِ!».

١٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: بَكَى حُذَيْفَةُ فِي صَلاتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ، التَفَتَ، فَإِذَا رَجُلٌ خَلْفَهُ فَقَالَ: «لا تُعْلِمَنَّ بِهَذَا أَحَدًا».

١٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: «كَانَ ابْنُ المُبَارَكِ إِذَا رَقَّ، فَخَافَ أَنْ يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ، قَامَ، وَرُبَّمَا أَخَذَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ!».

١٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حُرَيْثٍ العَبْدِيُّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، قَالَ: «لَقَدْ أَدْرَكْتُ رِجَالا، كَانَ الرَّجُلُ يَكُونُ رَأْسُهُ وَرَأْسُ امْرَأَتِهِ عَلَى وِسَادٍ وَاحِدٍ، قَدْ بَلَّ مَا تَحْتَ خَدِّهِ مِنْ دُمُوعِهِ، لا تَشْعُرُ بِهِ امْرَأَتُهُ. وَلَقَدْ أَدْرَكْتُ رِجَالا، كَانَ أَحَدُهُمْ يَقُومُ فِي الصَّفِّ فَتَسِيلُ دُمُوعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ، لا يَشْعُرُ بِهِ الَّذِي إِلَى جَنْبِهِ!».

١٦٣ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: بَكَى رَجُلٌ إِلَى جَنْبِ الحَسَنِ، فَقَالَ: «قَدْ كَانَ أَحَدُهُمْ يَبْكِي إِلَى جَنْبِ صَاحِبِهِ فَمَا يَعْلَمُ بِهِ!».

١٦٤ - حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيزِ القُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ، قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَبْكِي عِشْرِينَ سَنَةً، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ، مَا تَعْلَمُ بِهِ!».

١٦٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي

أَبِي، قَالَ: «كَانَ حَسَّانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ يَحْضُرُ مَسْجِدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فَإِذَا تَكَلَّمَ مَالِكٌ بَكَى حَسَّانُ حَتَّى يَبُلَّ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ، لا يُسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ!».

البُكَاءُ عَلَى الذُّنُوبِ

١٦٦ - حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زُهَيْرٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «امْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ[(١)]».

١٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: «اتَّقِ رَبَّكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَابْكِ مِنْ ذِكْرِ خَطِيئَتِكَ[(٢)]».

١٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ سَلْمَانَ إِلَى نَاشِرَةَ بْنِ سَعِيدٍ الحَنَفِيِّ، وَكَانَ قَدْ بَكَى حَتَّى أَظْلَمَتْ عَيْنَاهُ فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ العَزِيزِ، فَقَالَ لَهُ نَاشِرَةُ: «أَبُو مُحَمَّدٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ؟» قَالَ: جِئْنَا لِتَبْكِي وَنَبْكِيَ مَعَكَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ، قَالَ: فَشَهِقَ شَهْقَةً خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ! وَجَلَسَ عَبْدُ العَزِيزِ يَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ. وَتَنَادَى أَهْلُهُ، فَجَعَلُوا يَبْكُونَ حَوْلَهُ وَهُوَ صَرِيعٌ بَيْنَهُمْ. فَلَمَّا رَأَيْتُ البُكَاءَ قَدْ كَثُرَ، انْسَلَلْتُ فَخَرَجْتُ!

١٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، أَنَّ زِيَادًا ضَحِكَ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى عَلا صَوْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ. وَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا! فَقَالَ لَهُ جُلَسَاؤُهُ بَعْدَ ذَلِكَ المَجْلِسِ: مَا رَأَيْنَا أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ بُكَاءً فِي إِثْرِ ضَحِكٍ أَسْرَعَ مِنْ بُكَائِكَ بِالأَمْسِ! قَالَ: «إِنِّي

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٤٠٦)، وأحمد في مسنده (٢١٧٣١)، والطبراني في مسنده (٢٥٣)، وابن وهب في الجامع (٣٧٤)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٣٤)، والبيهقي في الزهد الكبير (٢٤٣)، وابن البنا البغدادي في الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت (١٥)، والقشيري في الرسالة القشيرية (١: ص ٦٩)، والبيهقي في الآداب (٤٠٠).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد (٨١).

وَاللهِ ذَكَرْتُ ذَنْبًا أَذْنَبْتُهُ، كُنْتُ بِهِ حِينَئِذٍ مَسْرُورًا، فَذَكَرْتُهُ، فَبَكَيْتُ خَوْفًا مِنْ عَاقِبَتِهِ ثُمَّ بَكَى أَيْضًا».

١٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ القَيْسِيُّ، وَكَانَ قَرَابَةً لِرِيَاحٍ القَيْسِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَدْخَلُ عَلَيْهِ المَسْجِدَ وَهُوَ يَبْكِي، وَأَدْخَلُ عَلَيْهِ بَيْتَهُ وَهُوَ يَبْكِي، وَآتِيهِ فِي الجَبَّانِ وَهُوَ يَبْكِي فَقُلْتُ لَهُ يَومًا: أَنْتَ دَهْرَكَ فِي مَأْتَمٍ؟ قَالَ: فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «يَحِقُّ لأَهْلِ المَصَائِبِ وَالذُّنُوبِ أَنْ يَكُونُوا هَكَذَا».

١٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِيسَى، قَالَ: نَظَرَ حُذَيْفَةُ المَرْعَشِيُّ، إِلَى رَجُلٍ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ يَا فَتَى؟» قَالَ: ذَكَرْتُ ذُنُوبًا سَلَفَتْ فَبَكَيْتُ. قَالَ: فَبَكَى حُذَيْفَةُ، ثُمَّ قَالَ: «نَعَمْ يَا أَخِي! فَلِمِثْلِ الذُّنُوبِ فَلْيُبْكَ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ، فَتَنَحَّيَا، فَجَعَلا يَبْكِيَانِ!

١٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ يومًا، فَذَكَرَ شَيْئًا، فَرَّقَ، فَبَكَى رَجُلٌ، فَارْتَفَعَ صَوْتُهُ، وَعَلا بُكَاؤُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: نَعَمْ وَاللهِ يَا أَخِي! فَابْكِ هَكَذَا عَلَى نَفْسِكَ، فَمَا خَيْرُ مَنْ لا يَرْحَمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ عُبَيْدُ اللهِ: فَكُنْتُ أَسْمَعُ الحَسَنَ بَعْدَ ذَلِكَ كَثِيرًا يُرَدِّدُ هَذِهِ الكَلِمَةَ: «مَا خَيْرُ مَنْ لا يَرْحَمُ نَفْسَهُ» قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ أُعْجِبَ بِهَا حِينَ سَمِعَهَا يَوْمَئِذٍ.

١٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمٍ العَنْبَرِيِّ، قَالَ: كَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ إِذَا أَمْسَى بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «لا أَدْرِي مَا صَعِدَ اليَوْمَ مِنْ عَمَلِي!».

١٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ السَّلُولِيُّ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِنْ بِلْعَنْبَرَ قَدْ لَهِجَ بِالبُكَاءِ، فَكَانَ لا تَرَاهُ إِلا بَاكِيًا، قَالَ: فَعَاتَبَهُ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ يَوْمًا فَقَالَ: لِمَ تَبْكِي رَحِمَكَ اللهُ هَذَا البُكَاءَ الطَّوِيلَ؟ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ:

بَكَيْتُ عَلَى الذُّنُوبِ لِعِظَمِ جُرْمِي وَحُقَّ لِكُلِّ مَنْ يَعْصِي البُكَاءُ
فَلَوْ كَانَ البُكَاءُ يَرُدُّ هَمِّي لأَسْعَدَتِ الدُّمُوعَ مَعًا دِمَاءُ

ثُمَّ بَكَى حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ الرَّجُلُ عَنْهُ وَتَرَكَهُ».

١٧٥ - وَحدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ، قَالَ: «ذَكَرْنَا يومًا العَفْوَ، وَمَعَنَا حَوْشَبُ بْنُ مُسْلِمٍ وَكَانَ مِنَ البَكَّائِينَ عِنْدَ الذِّكْرِ فَبَكَى حَتَّى لَطَى بِالأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ بَعْدَ كَمْ؟!».

١٧٦ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ المُقَدَّمِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ خُشَيْشٍ أَبِي مُحْرِزٍ، قَالَ أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ: «هَبْكَ تَنْجُو، بَعْدَ كَمْ تَنْجُو؟».

١٧٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّرَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَالِكٍ يَعْنِي ابْنَ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ يَعْنِي ابْنَ مُصَرِّفٍ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ لَهُ ذُنُوبٌ، فكَانَ لَهُ عِنْدَ كُلِّ ذَنْبٍ مِنْهَا بَكِيَّةٌ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ غُلامُهُ: إِنْ كَانَ هَذَا دَأْبَكَ فَإِنِّي سَأَقُودُكَ أَعْمَى!».

١٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَغَازِلِيَّ، يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ بِبَعْضِ بِلادِ الشَّامِ فِي بَعْضِ السَّوَاحِلِ: «لَوْ بَكَى العَابِدُونَ عَلَى الشَّفَقَةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِي أَجْسَادِهِمْ جَارِحَةٌ إِلا أَدَّتْ مَا فِيهَا مِنَ الدَّمِ وَالوَدَكِ دُمُوعًا جَارِيَةً، وَبَقِيَتِ الأَبْدَانُ يُبَّسًا خَالِيَةً، تَرَدَّدُ فِيهَا الأَرْوَاحُ إِشْفَاقًا وَوَجَلا مِنْ يَوْمٍ تَذْهَلُ فِيهِ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، لَكَانُوا مَحْقُوقِينَ بِذَلِكَ ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ».

١٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّصِيبِيُّ، وَكَانَ جَارًا لأَبِي سُلَيْمَانَ دُوَيْدٍ اللَّبَانِ قَالَ: كَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ يَبْكِي عَامَّةَ دَهْرِهِ. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يومًا يَقُولُ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُرَدِّدُ هَذَا الكَلامَ: «بَكُّوا الذُّنُوبَ قَبْلَ مَحَلِ بُكَائِهَا، وَفَرِّغُوا القُلُوبَ إِلا مِنْ شُغْلِ حِسَابِهَا، فَبِحَرِيٍّ إِنْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ أَنْ تُدْرِكُوا فَوَاتَ مَا قَدْ فَاتَ لِشُؤْمِ التَّفْرِيطِ، بِالإِنَابَةِ وَالمُرَاجَعَةِ وَالإِخْلاصِ لِلرَّبِّ الكَرِيمِ. وَكَانَ يَبْكِي وَيَقُولُ: وَجَدْنَاهُ أَكْرَمَ مَوْلًى لِشَرِّ عَبِيدٍ». قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي وَيُبْكِي.

١٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ زُفَرَ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَهِيمٌ العِجْلِيُّ، قَالَ: «رَكِبَ مَعَنَا البَحْرَ فَتًى مِنْ بَنِي مُرَّةَ مِنْ أَهْلِ البَدْوِ، فَجَعَلَ يَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. فَعَاتَبَهُ أَهْلُ المَرْكَبِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالُوا: ارْفُقْ بِنَفْسِكَ قَلِيلا، فَقَالَ: إِنَّ أَقَلَّ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِنَفْسِي عِنْدِي أَنْ أَبْكِيَهَا، فَأَبْكِي عَلَيْهَا أَيَّامَ الدُّنْيَا، لِعِلْمِي بِمَا يَمُرُّ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ اليَوْمِ غَدًا، قَالَ: فَمَا بَقِيَ فِي المَرْكَبِ أَحَدٌ إِلا بَكَى».

١٨١ - قَالَ عُثْمَانُ: وَكَانَ بَهِيمٌ رَجُلا حَزِينًا، فَكَانَ إِذَا ذُكِرَ هَذَا البَدَوِيُّ بَكَى، وَقَالَ: «هَذَا يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ وَيَرْحَمُهَا مِمَّا يَمُرُّ عَلَيْهَا فِي المَوْقِفِ، فَكَيْفَ بِمَا بَعْدَ المَوْقِفِ إِنْ لَمْ يَصِنِ العَبْدُ إِلَى خَيْرٍ؟» قَالَ: وَيَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا إِذَا ذَكَرَهُ.

١٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ القَارِئَ، فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ:

ابْكِ لِذَنْبِكَ طُولَ الدَّهْرِ مُجْتَهِدًا   إِنَّ البُكَاءَ مُعَوَّلُ الأَحْزَانِ

لا تَنْسَ ذَنْبَكَ فِي النَّهَارِ وَطُولِهِ   إِنَّ الذُّنُوبَ تُحِيطُ بِالإِنْسَانِ

وَيَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا، وَيُرَدِّدُ ذَلِكَ.

١٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدٌ الخُمْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَحْرٌ أَبُو يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ عَابِدًا فِي بَعْضِ السَّوَاحِلِ ذَاتَ لَيْلَةٍ يَبْكِي، وَإِخْوَانُهُ عِنْدَهُ، فَبَكَوْا، فَقَالَ: «ابْكُوا بِأَبِي أَنْتُمْ بُكَاءَ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ غَيْرُ نَاجٍ إِلا بِطُولِ الحُزْنِ وَالبُكَاءِ قَالَ: ثُمَّ بَكَى وَقَالَ:

مَنْ فَيَّضَ الدَّمْعَ لِلدُّنْيَا   فَإِنَّا نَسْفَحُ الدَّمْعَ لاقْتِرَافِ الذُّنُوبِ

قَالَ: فَبَكَى القَوْمُ وَاللهِ بُكَاءً شَدِيدًا».

١٨٤ - قَالَ مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا فَهْدُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحًا المُرِّيَّ، قَالَ: قَالَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ: «إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْكِ عَلَى ذَنْبِكَ، فَمَنْ يَبْكِي لَكَ عَلَيْهِ بَعْدَكَ؟» قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي صَالِحٌ، وَيَقُولُ: يَا إِخْوَتَاهُ! ابْكُوا عَلَى الذُّنُوبِ، فَإِنَّهَا تَرِينُ القُلُوبَ حَتَّى تَنْطَمِسَ، فَلا يَصِلُ إِلَيْهَا مِنْ خَيْرِ المَوْعِظَةِ شَيْءٌ!

مَنْ أَفْسَدَ عَيْنَيْهِ البُكَاءُ

١٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَانَ زِيَادُ بْنُ مَطَرٍ العَدَوِيُّ قَدْ بَكَى حَتَّى عَمِيَ وَبَكَى ابْنُهُ العَلاءُ بْنُ زِيَادٍ بَعْدَهُ حَتَّى عَشِيَ بَصَرُهُ قَالَ: «وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ أَوْ يَقْرَأَ، جَهِشَ بِالبُكَاءِ!».

١٨٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، قَالَ: «قُلْتُ لأُسَيْدٍ الضَّبِّيِّ: قَدْ أَفْسَدَ البُكَاءُ عَيْنَيْكَ، قَالَ: فَمَهْ، قُلْتُ: لَوْ قَصَّرْتَ قَلِيلا. قَالَ: «وَلِمَ؟ أَأَتَانِي أَمَانٌ مِنَ اللهِ مِنْ دُخُولِ النَّارِ؟ قَالَ: ثُمَّ

غُشِيَ عَلَيْهِ».

١٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ، قَالَ: «كَانَ العَلاءُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ قَدْ بَكَى حَتَّى فَسَدَتْ عَيْنُهُ مِنْ كَثْرَةِ مَا يَبْكِي».

١٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ بَهِيمًا أَبَا بَكْرٍ العِجْلِيَّ، وَكَانَ قَدْ بَكَى حَتَّى سَقَطَتْ أَشْفَارُهُ، وَكَانَ رَطْبَ العَيْنَيْنِ جِدًّا فَقُلْتُ لابْنِ أَخٍ لَهُ: مَا شَأْنُهُ يَمَسُّ عَيْنَيْهِ كَثِيرًا؟ قَالَ: قَدْ فَسَدَتْ مِنَ كَثْرَةِ مَا يَبْكِي، فَهِيَ تَحُكُّهُ وَتَضْرِبُ عَلَيْهِ».

١٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ، يَقُولُ: بَكَى مَنْصُورٌ حَتَّى جَرِدَتْ عَيْنَاهُ. وَكَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ، فَكَانَتْ أُمُّهُ تَرَى بُكَاءَهُ وَمَا يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ، فَتَقُولُ لَهُ: «يَا بُنَيَّ لَوْ كُنْتَ قَتَلْتَ قَتِيلا لَمَا زِدْتَ عَلَى هَذَا!».

١٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: «كَانَتْ عَيْنَا مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ رَطْبَةً جِدًّا وَكَانَ يُقَالُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ: إِنَّهُ طَوِيلُ البُكَاءِ، قَالَ: وَرُبَّمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ وَالدُّمُوعُ عَلَى لِحْيَتِهِ جَارِيَةٌ!».

١٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ بَكْرٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ كِلابَ بْنَ جُرَيٍّ، يَقُولُ: «رَأَيْتُ شَابًّا بِبَيْتِ المَقْدِسِ قَدْ عَمِشَ مِنْ طُولِ البُكَاءِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فَتَى! كَمْ تَكُونُ العَيْنُ سَلِيمَةً عَلَى هَذَا؟ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: كَمَا شَاءَ رَبِّي فَلْتَكُنْ، وَلإِنْ شَاءَ سَيِّدِي فَلْتَذْهَبْ، فَلَيْسَتْ بِأَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْ بَدَنِي! إِنَّمَا أَبْكِي رَجَاءَ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ فِي الآخِرَةِ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَهُوَ وَاللهِ شَقَاءُ الآخِرَةِ، وَحُزْنُ الأَبَدِ، وَالأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ أَخَافُهُ وَأَحْذَرُهُ عَلَى نَفْسِي، وَأَنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ غَفْلَتِي عَنْ نَفْسِي، وَتَقْصِيرِي فِي حَظِّي. ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ».

١٩٢ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ زِيَادٍ التَّمِيمِيَّ، يَذْكُرُ «أَنَّ فَتًى مِنَ الأَزْدِ بَكَى حَتَّى أَطْلَعَ بَصَرُهُ! فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ:

أَلَـمْ يَـرِثِ الـبُكَاءَ أُنَـاسُ صِـدْقٍ فَقَـادَهُمُ الـبُكَا خَيْـرَ المَعَـادِ؟
أَلَـمْ يَقُـلِ الإِلَـهُ: إِلَـيَّ عَـبْدِي فَكُـلُّ الخَيْـرِ عِـنْدِي فِـي المَعَـادِ؟

وَاللهِ لأَبْكِيَنَّ دَائِمَ الدُّنْيَا، فَإِذَا جَاءَتِ الآخِرَةُ فَعِنْدَ اللهِ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فِي

تَقْصِيرِي».

١٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَاذُّ بْنُ فَيَّاضٍ، قَالَ: «بَكَى هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ حَتَّى فَسَدَتْ عَيْنُهُ، فَكَانَتْ مَفْتُوحَةً، وَهُوَ لا يَكَادُ يُبْصِرُ بِهَا!».

١٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بْنَ مَنْصُورٍ، يَقُولُ: بَكَى بُدَيْلٌ العُقَيْلِيُّ حَتَّى قَرِحَتْ مَآقِيهِ، فَكَانَ يُعَاتَبُ فِي ذَلِكَ، فَيَقُولُ: «إِنَّمَا أَبْكِي خَوْفًا مِنْ طُولِ العَطَشِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

١٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: «بَكَى يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ أَرْبَعِينَ عَامًا حَتَّى تَسَاقَطَتْ أَشْفَارُهُ، وَأَظْلَمَتْ عَيْنَاهُ، وَتَغَيَّرَتْ مَجَارِيَ دُمُوعِهِ!».

١٩٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: «حُدِّثْتُ أَنَّ بُدَيْلا العُقَيْلِيَّ بَكَى حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ».

١٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: «حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَ هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ قَدْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ طُولِ البُكَاءِ، فَكُنْتَ تَرَاهُ يَنْظُرُ إِلَيْكَ فَلا يَعْرِفُكَ إِلا أَنْ تُكَلِّمَهُ!!».

١٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، عَنْ سَلامِ بنِ أَبِي الأَحْوَصِ، قَالَ: «كَانَتْ عَيْنُ مَنْصُورٍ قَدْ تَقَبَّضَتْ مِنْ كَثْرَةِ البُكَاءِ».

١٩٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ السَّلُولِيُّ، قَالَ: «كَانَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ قَدْ بَكَى حَتَّى تَنَاثَرَتْ أَشْفَارُهُ، وَأَحْرَقَتِ الدُّمُوعُ مَجَارِيَهَا مِنْ وَجْهِهِ!».

٢٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، قَالَ: «بَكَى أُسَيْدٌ الضَّبِّيُّ حَتَّى عَمِيَ، وَكَانَ إِذَا عُوتِبَ عَلَى البُكَاءِ، بَكَى وَقَالَ: «الآنَ حِينَ لا أَهْدَأُ؟ وَكَيْفَ أَهْدَأُ وَأَنَا أَمُوتُ غَدًا؟ وَاللهِ لأَبْكِيَنَّ، ثُمَّ لأَبْكِيَنَّ، فَإِنْ أَدْرَكْتُ بِالبُكَاءِ خَيْرًا فَبِمَنِّ اللهِ عَلَيَّ وَفَضْلِهِ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى، فَمَا بُكَائِي فِي جَنْبِ مَا القَى؟! قَالَ: وَكَانَ رُبَّمَا بَكَى حَتَّى يَتَأَذَّى بِهِ جِيرَانُهُ مِنْ كَثْرَةِ بُكَائِهِ».

٢٠١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي سَلامَةُ العَابِدَةُ، قَالَتْ: «بَكَتْ عُبَيْدَةُ بِنْتُ أَبِي كِلابٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا!».

٢٠٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: «كَانَ نَاشِرَةُ بْنُ سَعِيدٍ الحَنَفِيُّ قَدْ بَكَى حَتَّى أَظْلَمَتْ عَيْنَاهُ».

٢٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَاضِرَةُ بْنُ قَرْهَدٍ، قَالَ: «كَانَ فَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ قَدْ بَكَى حَتَّى أَضَرَّ ذَلِكَ البُكَاءُ بِعَيْنَيْهِ، وَتَنَاثَرَتْ أَشْفَارُهُ».

٢٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ لِثَابِتٍ: «مَا أَشْبَهَ عَيْنَيْكَ بِعَيْنَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ! قَالَ: فَبَكَى حَتَّى عَمِشَ».

٢٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ القَاسِمِ، قَالَ: «كَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ يَبْكِي حَتَّى عَمِشَ».

٢٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا رُسْتُمُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ مُعْتَمِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «بَكَى يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ حَتَّى تَنَاثَرَتْ أَشْفَارُهُ».

٢٠٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ الخَزَّازُ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الأَحْمَرِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ: «بَكَى ثَابِتٌ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ أَوْ كَادَ يَذْهَبُ». فَقِيلَ لَهُ: نُعَالِجُكَ عَلَى أَنْ لا تَبْكِيَ. قَالَ: «مَا خَيْرٌ فِيهِمَا إِذَا لَمْ تَبْكِيَا؟».

٢٠٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو ظَفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «اشْتَكَى ثَابِتٌ البُنَانِيُّ عَيْنَهُ، فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ: اضْمَنْ لِي خَصْلَةً تَبْرَأْ عَيْنُكَ، قَالَ: «وَمَا هِيَ؟(١)» قَالَ: لا تَبْكِ. قَالَ: «وَمَا خَيْرٌ فِي عَيْنٍ لا تَبْكِي».

مَنْ بَكَى حَتَّى أَثَّرَتِ الدُّمُوعُ فِي وَجْهِهِ

٢٠٩ - حَدَّثَنَا الحَارِثُ أَبُو عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِيسَى، قَالَ: «كَانَ فِي وَجْهِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ خَطَّانِ أَسْوَدَانِ مِنَ البُكَاءِ».

---

(١) أخرجه محمد بن نصر المروزي في«مختصر قيام الليلة» (١٦٦).

٢١٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ العَطَّارُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعَيْبَ بْنَ دِرْهَمٍ أَبَا زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ، قَالَ: «كَانَ هَذَا المَكَانُ مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ الشِّرَاكِ البَالِي مِنَ الدُّمُوعِ».

٢١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي زُهَيْرٌ السَّلُولِيُّ، قَالَ: «كَانَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ قَدْ بَكَى حَتَّى أَحْرَقَتِ الدُّمُوعُ مَجَارِيَهَا مِنْ وَجْهِهِ».

٢١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ قَدْ بَكَى حَتَّى أَثَّرَتِ الدُّمُوعُ بِوَجْهِهِ».

٢١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ صَالِحٍ القُرَيْعِيُّ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: «رَأَيْتُ مَجَارِيَ الدُّمُوعِ فِي خَدِّ عُتْبَةَ الغُلَامِ مُنْسَلِخَةً، وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ إِزَارًا وَكُمًّا».

٢١٤ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، عَنْ عُقَيْبَةَ بْنِ فَضَالَةَ، قَالَ: «كَانَتِ الدُّمُوعُ قَدْ أَثَّرَتْ بِخَدَّيِ الفَضْلِ بْنِ عِيسَى الرَّقَاشِيِّ أَثَرًا بَيِّنًا، فَكَانَ كَالشَّيْءِ المَخْدُوشِ، نَدِيًّا دَهْرَهُ!».

٢١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ الخَرَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «يَا إِخْوَتَاهُ! وَاللهِ لَوْ مَلَكْتُ البُكَاءَ لَبَكَيْتُ أَيَّامَ الدُّنْيَا» قَالَ: وَكَانَ قَدْ بَكَى حَتَّى اسْوَدَّ طَرِيقُ الدُّمُوعِ فِي خَدِّهِ.

مَنْ كَانَ يُدِيمُ البُكَاءَ

٢١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ أَنَّهُ كَانَ يَبْكِي حَتَّى تُبَلَّ لِحْيَتُهُ مِنْ دُمُوعِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا كُنَّا فِي جُنُوبِهِمْ لُصُوصًا!».

٢١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ العَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ يَطُوفُ بِالبَيْتِ وَدُمُوعُهُ سَائِلَةٌ عَلَى لِحْيَتِهِ.

٢١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُضَرَ، يَقُولُ: «كَانَ شَابٌّ فِي عَبْدِ القَيْسِ يَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، لا يَكَادُ يَفْتُرُ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ قَصَرْتَ قَلِيلا! قَالَ: وَلِمَ أُقْصِرُ؟ وَقَدْ نُدِبْتُ إِلَى الجِدِّ وَالاجْتِهَادِ؟ وَاللهِ لا أُقْصِرُ عَنِ الاجْتِهَادِ فِي نَجَائِهَا أَبَدًا فَكَانَ يَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».

٢١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَنَّ حَسَنَ بْنَ صَالِحٍ، كَانَ يُصَلِّي إِلَى السَّحَرِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَبْكِي فِي مَكَانِهِ، وَيَجْلِسُ عَلِيٌّ فَيَبْكِي فِي حُجْرَتِهِ. قَالَ: وَكَانَتْ أُمُّهُمْ تَبْكِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، قَالَ: فَمَاتَتْ، ثُمَّ مَاتَ عَلِيٌّ، ثُمَّ مَاتَ حَسَنٌ. قَالَ: فَرَأَيْتُ حَسَنًا فِي مَنَامِي، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَتِ الوَالِدَةُ؟ قَالَ: بُدِّلَتْ بِطُولِ ذَلِكَ البُكَاءِ سُرُورَ الأَبَدِ. قُلْتُ: فَعَلِيٌّ؟ قَالَ: «وَعَلِيٌّ عَلَى خَيْرٍ». قَالَ: قُلْتُ: فَأَنْتَ؟ قَالَ: فَمَضَى وَهُوَ يَقُولُ: «وَهَلْ نَتَّكِلُ إِلا عَلَى عَفْوِهِ؟».

٢٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الأَزْرَقُ النَّوَّاءُ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، قَالَ: قِيلَ لِعَطَاءٍ السُّلَيْمِيِّ: مَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: «أَشْتَهِي أَنْ أَبْكِيَ حَتَّى لا أَقْدِرَ عَلَى أَنْ أَبْكِيَ! قَالَ: فَكَانَ يَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَكَانَتْ دُمُوعُهُ الدَّهْرَ سَائِلَةً عَلَى وَجْهِهِ!».

٢٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلانِ عَلَى عَطَاءٍ السُّلَيْمِيِّ، فَوَجَدَاهُ يَبْكِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَمَّا هَذَا فَسَيَبْكِي ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ، قَالَ: فَخَرَجَا وَتَرَكَاهُ!».

٢٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: «كَانَ يَحْيَى بْنُ مُسْلِمٍ البَكَّاءُ قَدِ اعْتَمَّ بِعِمَامَةٍ وَأَدَارَهَا عَلَى حَلْقِهِ، وَجَعَلَ لَهَا طَرَفَيْنِ. فَكَانَ يَبْكِي وَيَنْتَحِبُ حَتَّى يَبُلَّ هَذَا الطَّرْفَ، ثُمَّ يَبْكِي وَيَنْتَحِبُ حَتَّى يَبُلَّ العِمَامَةَ بِأَسْرِهَا، ثُمَّ يَبْكِي وَيَنْتَحِبُ حَتَّى يَبُلَّ أَرْدَانَهُ».

٢٢٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ البَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ فِي جَنَازَةٍ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى دُمُوعِهِ عَلَى لِحْيَتِهِ، وَهُوَ جَالِسٌ لا يَتَكَلَّمُ بِشَيْءٍ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِيَحْيَى بْنِ مُسْلِمٍ البَكَّاءِ، فَبَكَى وَقَالَ: «إِنَّ فِي دُونِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ لَمَا يُبْكِي القُبُورَ».

٢٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَرَمِيُّ بْنُ حَفْصٍ التَّغْلِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الفُضَيْلِ القُرَشِيُّ مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ نَازِلا فِي

العُلْوِ، وَكَانَ قَوْمٌ يَسْكُنُونَ فِي دَارِهِ فِي السُّفْلِ. قَالَ: فَحَدَّثَنِي بَعْضُهُمْ، قَالَ: «كَانَ يَبْكِي عَامَّةَ اللَّيْلِ، لا يَكَادُ يَفْتُرُ» قَالَ: «ثُمَّ يُصْبِحُ، فَإِنَّمَا يَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ».

٢٢٥ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَسِيبٌ لِهِشَامٍ القُرْدُوسِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: دَخَلْنَا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ، فَقَالَتْ عِلَجَةٌ كَانَتْ فِي دَارِهِ: «إين كبره بس أباد أركه سود سون أزجها نياز همه بكشت، مَعْنَاهُ: هَذَا الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ، لَوْ كَانَ قَتَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا مَا زَادَ!».

٢٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سِرَارٌ أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالَ: بَكَى عُتْبَةُ الغُلامُ فِي مَجْلِسِ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ تِسْعَ سِنِينَ، لا يَفْتُرُ بُكَاءً مِنْ حِينَ يَبْدَأُ عَبْدُ الوَاحِدِ فِي المَوْعِظَةِ إِلَى أَنْ يَقُومَ، لا يَكَادُ أَنْ يَسْكُتَ عُتْبَةُ، فَقِيلَ لِعَبْدِ الوَاحِدِ: إِنَّا لا نَفْهَمُ كَلامَكَ مِنْ بُكَاءِ عُتْبَةَ، قَالَ: «فَأَصْنَعُ مَاذَا؟ يَبْكِي عُتْبَةُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَنْهَاهُ أَنَا؟ لَبِئْسَ وَاعِظُ قَوْمٍ أَنَا».

٢٢٧ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سِجْفُ بْنُ مَنْظُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمٌ النَّحِيفُ، قَالَ: «رَمَقْتُ عُتْبَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِسَاحِلِ البَحْرِ، فَمَا زَادَ لَيْلَتَهُ تِلْكَ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى هَذِهِ الكَلِمَاتِ وَهُوَ قَائِمٌ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنْ تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي لَكَ مُحِبٌّ، وَإِنْ تَرْحَمْنِي فَإِنِّي لَكَ مُحِبٌّ». فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا وَيَبْكِي حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ!».

٢٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: «كَانَ الفُضَيْلُ قَدْ أَلِفَ البُكَاءَ، حَتَّى رُبَّمَا بَكَى فِي نَوْمِهِ! حَتَّى يَسْمَعَهُ أَهْلُ الدَّارِ!».

٢٢٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، قَالَ: «مَا دَخَلْتُ عَلَى الحَسَنِ إِلا أَصَبْتُهُ مُسْتَلْقِيًا يَبْكِي!!».

٢٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: «كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى الحَسَنِ، فَيَبْكِي حَتَّى نَرْحَمَهُ!».

٢٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: «كَانَ الحَسَنُ رُبَّمَا بَكَى حَتَّى نَرِقَّ لَهُ!!».

٢٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ العَيْزَارِ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ الحَسَنَ إِلا صَارًّا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، عَلَيْهِ كَآبَةٌ، كَأَنَّهُ رَجُلٌ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ، فَإِنْ ذَكَرَ الآخِرَةَ، أَوْ ذُكِرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ جَاءَتْ عَيْنَاهُ بِأَرْبَعٍ!».

٢٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ التَّنُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعٌ أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: كَانَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ يَبْكِي حَتَّى يَسْقُطَ، ثُمَّ يُفِيقُ، فَيَبْكِي حَتَّى يَسْقُطَ، ثُمَّ يُفِيقُ، فَيَبْكِي حَتَّى يَسْقُطُ، فَيُحْمَلَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِهِ وَكَانَ يَقُولُ فِي كَلامِهِ: «إِخْوَتَاهُ! ابْكُوا قَبْلَ يَوْمِ الْبُكَاءِ، وَنُوحُوا قَبْلَ يَوْمِ النِّيَاحَةِ، وَتُوبُوا قَبْلَ انْقِطَاعِ التَّوْبَةِ، إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحًا ﷺ أَنَّهُ كَانَ نَوَّاحًا، فَنُوحُوا مَعْشَرَ الْكُهُولِ وَالشَّبَابِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ» قَالَ: وَكَانَ يَتَكَلَّمُ وَالدُّمُوعُ جَارِيَةٌ عَلَى لِحْيَتِهِ وَخَدَّيْهِ.

٢٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُخْتِي، وَكَانَتْ أَكْبَرَ مِنْ مُحَمَّدٍ، قَالَتْ: كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ صَدِيقٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَرُبَّمَا زَارَهُ، فَيَبْتَدِئَانِ فِي الْبُكَاءِ حَتَّى يُنَادَى بِصَلاةِ الظُّهْرِ. قَالَتْ: فَرُبَّمَا قُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: يَزُورُكَ أَخُوكَ فَتَبْكِيَانِ، لا يَسْتَمِعُ أَحَدُكُمَا مِنْ صَاحِبِهِ بِحَدِيثٍ وَلا مُذَاكَرَةٍ؟! فَيَقُولُ: وَيْحَكِ! اسْكُتِي، لَيْسَتِ الدُّنْيَا دَارَ سُرُورٍ، وَلا مُتْعَةٍ تَدُومُ، إِنَّمَا خَيْرُهَا لِمَنِ اتَّخَذَهَا بُلْغَةً إِلَى الآخِرَةِ، وَوَاللَّهِ، لَوْلا الْبُكَاءُ فَإِنَّهُ رَاحَةٌ لِلْقُلُوبِ لَظَنَنْتُ أَنَّ قَلْبِي سَيَنْشَقُّ فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ طُولِ غَمِّي، لِكَثْرَةِ التَّفْرِيطِ. قَالَتْ: فَأَبْكَانِي وَاللهِ».

٢٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنِ ابْنِ المُبَارَكِ، قَالَ: «كَانَ ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ يَتَكَلَّمُ وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدِّهِ، وَكَانَ وُهَيْبٌ يَتَكَلَّمُ وَالدُّمُوعُ تَقْطُرُ مِنْ عَيْنَيْهِ».

٢٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: «كَانَ يَحْيَى البَكَّاءُ قَدْ أَدَارَ عِمَامَةً وَصَيَّرَ لَهَا فَضْلَةً يَتَلَقَّى بِهَا دُمُوعَهُ!».

٢٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ دِينَارٍ أَبُو هَمَّامٍ، قَالَ: «كَانَ الحَسَنُ إِذَا تَكَلَّمَ شَفَى النُّفُوسَ مِنْ إِسْبَالِ، الدُّمُوعِ قَالَ: وَمَا قَعَدْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا قَطُّ إِلا بَكَيْتُ حَتَّى اشْتَفِيتُ».

٢٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُصَيْنُ بْنُ القَاسِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ: «لَوْ رَأَيْتَ الحَسَنَ إِذَا أَقْبَلَ لَبَكَيْتَ لِرُؤْيَتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَكَلَّمَ! وَمَنْ ذَا الَّذِي كَانَ يَرَى الحَسَنَ فَلا يَبْكِي وَمَنْ كَانَ يَقْدِرُ يَمْلِكُ نَفْسَهُ عَنِ البُكَاءِ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ؟» ثُمَّ بَكَى عَبْدُ الوَاحِدِ بُكَاءً شَدِيدًا.

٢٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: لَوْ كُنْتَ قَتَلْتَ نَفْسًا ثُمَّ

أَتَيْتَ أَهْلَهُ لَعَفَوْا عَنْكَ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ كَثْرَةِ بُكَائِكَ، قَالَ: فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّهْ! إِنِّي وَاللهِ إِنَّمَا قَتَلْتُ نَفْسِي! فَبَكَتْ أُمُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ».

٢٤٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «كَانَ سَعِيدُ بْنُ السَّائِبِ الطَّائِفِيُّ لا تَكَادُ تَجِفُّ لَهُ دَمْعَةٌ! إِنَّمَا دُمُوعُهُ جَارِيَةٌ دَهْرَهُ! إِنْ صَلَّى فَهُوَ يَبْكِي، وَإِنْ طَافَ فَهُوَ يَبْكِي، وَإِنْ جَلَسَ يَقْرَأُ فِي المُصْحَفِ فَهُوَ يَبْكِي، وَإِنْ لَقِيتَهُ فِي طَرِيقٍ فَهُوَ يَبْكِي»قَالَ سُفْيَانُ: فَحَدَّثُونِي أَنَّ رَجُلا عَاتَبَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تَعْذُلَنِي وَتُعَاتِبَنِي عَلَى التَّقْصِيرِ وَالتَّفْرِيطِ، فَإِنَّهُمَا قَدِ اسْتَوْلَيَا عَلَيَّ». قَالَ الرَّجُلُ: فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهُ انْصَرَفْتُ وَتَرَكْتُهُ!

٢٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ عُبَيْدٍ الصِّيدِ الصَّيْرَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: «أَتَيْتُ الحَسَنَ سَنَةً، فَمَا أَخْطَأَنِي يَوْمٌ آتِيهِ إِلا وَأَنَا أَرَى دُمُوعَهُ تَجْرِي عَلَى لِحْيَتِهِ».

٢٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حِبَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُرَجَّى بْنُ وَدَاعٍ الأَسْوَدُ الرَّاسِبِيُّ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ القُطَعِيِّ، قَالَ: «صَلَّى بِنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ العَصْرَ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَضَّ عَلَى إِصْبَعِهِ، فَلَمْ تَزَلْ عَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ!».

٢٤٣ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُوَيْطُ بْنُ المُثَنَّى بْنِ بَكْرٍ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ، لَنَا قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ يَزُورُ مُسْلِمًا النَّحَاتَ، قَالَ: فَكُنْتُ القَى مُحَمَّدَ بْنَ سُوقَةَ، فَكَانَ كَلامُهُ وَسَلامُهُ:

لَنْ يَلْبَثَ القُرَنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا ... لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمُ وَنَهَارُ

قَالَ: ثُمَّ تَجِيءُ دُمُوعُهُ».

[مَنْ عُوتِبَ عَلَى كَثْرَةِ البُكَاءِ فَأَجَابَ عَنْ ذَلِكَ]

٢٤٤ - حَدَّثَنِي سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِيَزِيدَ بْنِ مَرْثَدٍ: مَا لِي لا أَرَى عَيْنَكَ تَجِفُّ؟ قَالَ: وَمَا مَسْأَلَتُكَ عَنْهُ؟ قُلْتُ: عَسَى اللهُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ. قَالَ: يَا أَخِي!! «إِنَّ اللهَ قَدْ تَوَعَّدَنِي إِنْ أَنَا عَصَيْتُهُ أَنْ يَسْجِنَنِي فِي النَّارِ. وَاللهِ لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدْنِي أَنْ يَسْجِنَنِي إِلا فِي الحَمَّامِ لَكُنْتُ حَرِيًّا أَنْ لا تَجِفَّ لِي عَيْنٌ».

٢٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالُوا لِيَزِيدَ بْنِ أَبَانَ الرَّقَاشِيِّ: مَا تَسْأَمُ مِنْ كَثْرَةِ البُكَاءِ؟ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «وَهَلْ يَشْبَعُ المُرْضَعُ مِنَ الغِذَاءِ؟ وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَبْكِي بَعْدَ الدُّمُوعِ الدِّمَاءَ، وَبَعْدَ الدِّمَاءِ الصَّدِيدَ، أَيَّامَ الدُّنْيَا، فَإِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ الدِّمَاءَ إِذَا نَفِدَتِ الدُّمُوعُ، حَتَّى لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ! فَمَا حَقُّ امْرِئٍ لا يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا وَيَنُوحُ عَلَيْهَا؟ «قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: «ابْكِ يَا يَزِيدُ عَلَى نَفْسِكَ قَبْلَ حِينِ البُكَاءِ، إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحًا ﷺ، لأَنَّهُ كَانَ يَنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ. يَا يَزِيدُ مَنْ يُصَلِّي لَكَ بَعْدُ؟ وَمَنْ يَصُومُ يَا يَزِيدُ؟ وَمَنْ يَضْرَعُ لَكَ إِلَى رَبِّكَ بَعْدَكَ؟ وَمَنْ يَدْعُو» فَكَانَ يُعَدِّدُ عَلَى هَذَا وَنَحْوِهِ، وَيَبْكِي وَيَقُولُ: «يَا إِخْوَتَاهُ! ابْكُوا أَوْ بَكُّوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُكَاءً فَارْحَمُوا كُلَّ بَكَّاءٍ».

٢٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ ذَكْوَانَ، قَالَ: «كَانَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ إِنْ دَخَلَ بَيْتَهُ بَكَى، وَإِنْ شَهِدَ جَنَازَةً بَكَى، وَإِنْ جَلَسَ إِلَيْهِ إِخْوَانُهُ بَكَى وَأَبْكَاهُمْ. فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ يَوْمًا: يَا أَبَهْ! كَمْ تَبْكِي؟! وَاللهِ لَوْ كَانَتِ النَّارُ خُلِقَتْ لَكَ مَا زِدْتَ عَلَى هَذَا البُكَاءِ! فَقَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ! «وَهَلْ خُلِقَتِ النَّارُ إِلا لِي، وَلأَصْحَابِي، وَلإِخْوَانِنَا مِنَ الجِنِّ! أَمَا تَقْرَأُ: ﴿**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ**﴾ [سورة الرحمن آية ٣١]؟ أَمَا تَقْرَأُ: ﴿**يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنْتَصِرَانِ**﴾ [سورة الرحمن آية ٣٥]؟ فَجَعَلَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى: ﴿**يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ**﴾ [سورة الرحمن آية ٤٤]» قَالَ: فَجَعَلَ يَجُولُ فِي الدَّارِ وَيَصْرُخُ وَيَبْكِي، حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ لِلْفَتَى أُمُّهُ: مَا أَرَدْتَ إِلَى هَذَا مِنْ أَبِيكَ؟ فَقَالَ: «وَاللهِ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُهَوِّنَ عَلَيْهِ، لَمْ أُرِدْ أَنْ أَزِيدَهُ حَتَّى يَقْتُلَ نَفْسَهُ!!».

٢٤٧ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنَا مُجَالِدُ بْنُ عُبَيْدٍ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ النُّورِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: كَانَ أَبِي يَبْكِي وَيَقُولُ لأَصْحَابِهِ: «ابْكُوا اليَوْمَ قَبْلَ الدَّاهِيَةِ الكُبْرَى! ابْكُوا اليَوْمَ قَبْلَ أَنْ تَبْكُوا غَدًا! ابْكُوا اليَوْمَ قَبْلَ يَوْمٍ لا يُغْنِي فِيهِ البُكَاءُ! ابْكُوا عَلَى التَّفْرِيطِ أَيَّامَ الدُّنْيَا، قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى يُرْفَعَ صَرِيعًا مِنْ مَجْلِسِهِ».

٢٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ الحَارِثِ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: كَانَ أُمَيَّةُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَقْدَمُ فَيُصَلِّي هُنَاكَ مِمَّا يَلِي بَابَ بَنِي سَهْمٍ، فَيَنْتَحِبُ وَيَبْكِي

حَتَّى يَعْلُوَ صَوْتُهُ، وَحَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُ عَلَى.. قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الأَمِيرُ أَنَّكَ تُفْسِدُ عَلَى المُصَلِّينَ صَلاتَهُمْ بِكَثْرَةِ بُكَائِكَ، وَارْتِفَاعِ صَوْتِكَ، فَلَوْ أَمْسَكْتَ قَلِيلا. فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ حُزْنَ يَوْمِ التِّيهِ أَوْرَثَنِي دُمُوعًا غِزَارًا، فَأَنَا أَسْتَرِيحُ إِلَى ذَرْيِهَا أَحْيَانًا» وَكَانَ أُمَيَّةُ يَقُولُ: «وَمَنْ أَسْعَدُ بِالطَّاعَةِ مِنْ مُطِيعٍ؟ أَلا وَكُلُّ الخَيْرِ فِي الطَّاعَةِ. أَلا وَإِنَّ المُطِيعَ لله مَلِكٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» قَالَ: وَكَانَ يَدْخُلُ الطَّوَافَ، فَيَأْخُذُ فِي النَّحِيبِ وَالبُكَاءِ، وَرُبَّمَا سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ!

٢٤٩ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الفَيْضُ بْنُ الفَضْلِ البَجَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَارٌ لِمُسْعَرٍ، قَالَ: «بَكَى مِسْعَرٌ فَبَكَتْ أُمُّهُ، فَقَالَ لَهَا مِسْعَرٌ: مَا أَبْكَاكِ يَا أُمَّهْ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ تَبْكِي فَبَكَيْتُ». قَالَ: «يَا أُمَّهُ لِمِثْلِ مَا نَهْجُمُ عَلَيْهِ غَدًا فَلْيَطُلِ البُكَاءُ» قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «القِيَامَةُ وَمَا فِيهَا! قَالَ: ثُمَّ غَلَبَهُ البُكَاءِ، فَقَامَ قَالَ: وَكَانَ مِسْعَرٌ يَقُولُ: لَوْلا أُمِّي مَا فَارَقْتُ المَسْجِدَ إِلا لِمَا لا بُدَّ مِنْهُ، قَالَ: وَكَانَ إِنْ دَخَلَ بَكَى، وَإِنْ خَرَجَ بَكَى، وَإِنْ صَلَّى بَكَى، وَإِنْ جَلَسَ بَكَى».

٢٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ السَّلامِ بْنُ مُطَهَّرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُكْنَى أَبَا حَمْزَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رِيَاحٍ القَيْسِيِّ، فَمَرَّ بِصَبِيٍّ يَبْكِي، فَوَقَفَ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا بُنَيَّ؟ وَجَعَلَ الصَّبِيُّ لا يُحْسِنُ يُجِيبُهُ، وَلا يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَبَكَى، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: «يَا أَبَا حَمْزَةَ! مَا لأَهْلِ النَّارِ رَاحَةٌ وَلا مُعَوَّلٌ إِلا البُكَاءُ. وَجَعَلَ يَبْكِي».

٢٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَرُّوخَ مِنْ وَلَدِ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: زَارَنِي رِيَاحٌ القَيْسِيُّ، فَبَكَى صَبِيٌّ لَنَا مِنَ اللَّيْلِ، فَبَكَى رِيَاحٌ لِبُكَائِهِ حَتَّى أَصْبَحَ. فَذَاكَرْتُهُ يَوْمًا ذَلِكَ، فَقَالَ: «ذَكَرْتُ بِبُكَائِهِ بُكَاءَ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ، لَيْسَ لَهُمْ نَصِيرٌ» ثُمَّ بَكَى.

٢٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَسْرَعَ دَمْعَةً مِنْ سَعِيدِ بْنِ السَّائِبِ. إِنَّمَا كَانَ يُجْزِئُهُ أَنْ يُحَرَّكَ، فَتَرَى دُمُوعَهُ كَالقَطْرِ!».

٢٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الحَكَمِ الرَّقِّيُّ، عَنْ فَيَّاضِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ القُرَشِيِّ، قَالَ: «جَعَلَ زِيَادٌ الأَسْوَدُ العَبْدُ يَبْكِي يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: كَمْ تَبْكِي وَيْحَكَ يَا زِيَادُ؟! قَالَ: يَا أَبَا أَيُّوبَ! وَمَا لِي لا أَبْكِي؟ وَاللهِ

أَبَدًا لَعَلِّي.... مِنَ البُكَاءِ فِي القِيَامَةِ غَدًا» قَالَ: فَبَكَى مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ عِنْدَ ذَلِكَ بُكَاءً شَدِيدًا.

٢٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سِجْفُ بْنُ مَنْظُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سِرَارٌ أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَتْ لِيَ امْرَأَةُ عَطَاءٍ السُّلَيْمِيِّ: عَاتِبْ عَطَاءً فِي كَثْرَةِ البُكَاءِ، فَعَاتَبْتُهُ، فَقَالَ لِيَ: «يَا سِرَارُ! كَيْفَ تُعَاتِبُنِي فِي شَيْءٍ لَيْسَ هُوَ إِلَيَّ؟! إِنِّي إِذَا ذَكَرْتُ أَهْلَ النَّارِ وَمَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ وَعِقَابِهِ، تَمَثَّلَتْ لِي نَفْسِي بِهِمْ، فَكَيْفَ بِنَفْسٍ تُغَلُّ يَدُهَا إِلَى عُنُقِهَا، وَتُسْحَبُ إِلَى النَّارِ، أَلا تَصِيحُ وَتَبْكِي؟! وَكَيْفَ لِنَفْسٍ تُعَذَّبُ أَلا تَبْكِي وَيْحَكَ يَا سِرَارُ! مَا أَقَلَّ غَنَاءَ البُكَاءِ عَنْ أَهْلِهِ إِنْ لَمْ يَرْحَمْهُمُ اللهُ»! قَالَ: فَسَكَتُّ عَنْهُ.

٢٥٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سِجْفُ بْنُ مَنْظُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سِرَارٌ العَنَزِيُّ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ عَطَاءً السُّلَيْمِيَّ قَطُّ إِلا وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ! وَمَا كُنْتُ أُشَبِّهُ عَطَاءً إِذَا رَأَيْتُهُ إِلا بِالمَرْأَةِ الثَّكْلَى، وَكَأَنَّ عَطَاءً لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا».

٢٥٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحٌ المُرِّيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ السُّلَيْمِيِّ: مَا تَشْتَهِي؟ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: «أَشْتَهِي وَاللهِ يَا أَبَا بِشْرٍ أَنْ أَكُونَ رَمَادًا لا تَجْتَمِعُ مِنْهُ سُفَّةٌ أَبَدًا فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ» قَالَ صَالِحٌ: فَأَبْكَانِي وَاللهِ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ النَّجَاةَ مِنْ عُسْرِ يَوْمِ الحِسَابِ.

٢٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ مُحْرِزٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّ عَابِدًا لَقِيَ عَابِدًا وَهُوَ يَبْكِي، وَقَدْ بَكَى حَتَّى جَرِدَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «وَمَا لِي لا أَبْكِي؟ أَبْكِي وَاللهِ عَلَى أَنْ لا أَكُونَ لَمْ أَزَلْ أَبْكِي!».

٢٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي فُرَيْطٌ الوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ مُوَرِّعٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ مَيْسَرَةَ القَيْسِيِّ، «أَنَّهُ كَانَ يَبْكِي حَتَّى يُغْمَى عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: لَوْ رَفَقْتَ بِنَفْسِكَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّمَا أُتِيتُ مِنَ الرِّفْقِ بِهَا، وَاللهِ لا أَرْفَقُ بِهَا أَبَدًا وَالقِيَامَةُ أَمَامَهَا، حَتَّى أَعْلَمَ مَا لَهَا عِنْدَ رَبِّهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، قَالَ: وَكَانَ قَدْ عَمِشَ مِنْ طُولِ البُكَاءِ!».

٢٥٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدٌ الخُمْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَحْرٌ أَبُو يَحْيَى، وَكَانَ عَابِدًا قَالَ: «رَأَيْتُ عَابِدًا بِعَبَّادَانَ يَبْكِي عَامَّةَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَخِي كَمْ تَبْكِي؟ قَالَ: فَازْدَادَ بُكَاءً ثُمَّ قَالَ لِي: فَمَا أَصْنَعُ إِذَا لَمْ أَبْكِ؟ قَالَ:

وَغُشِيَ عَلَيْهِ».

٢٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ: بَكَى يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ أَرْبَعِينَ عَامًا! لا يَكَادُ تَرْقَأُ لَهُ دَمْعَةٌ! فَكَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ: «إِنَّمَا الأَسَفُ عَلَى أَنْ لا أَكُونَ تَقَدَّمْتُ فِي البُكَاءِ!».

جِماعٌ مِنْ أَخْبَارِ البَكَّائِينَ

٢٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ أَثَرَيْنِ فِي الحَصَى مِنْ دُمُوعِ عَبْدِ اللهِ».

٢٦٢ - وحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ،«أَنَّ عَبْدَ اللهِ بَكَى حَتَّى رَأَيْتُهُ أَخَذَ بِكَفِّهِ مِنْ دُمُوعِهِ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا!».

٢٦٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ الدَّقِيقِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «لَوْ مَلَكْتُ البُكَاءَ لَبَكَيْتُ أَيَّامَ الدُّنْيَا. وَلَوْلا أَنْ يَقُولَ النَّاسُ مَجْنُونٌ لَوَضَعْتُ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ نُحْتُ عَلَى نَفْسِي فِي الطُّرُقِ وَالأَحْيَاءِ، حَتَّى تَأْتِيَنِي مَنِيَّتِي، ثُمَّ بَكَى».

٢٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْحَاقَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَلاءُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: «خَرَجْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ حَاجًّا، فَلَمَّا دَخَلَ المَسْجِدَ نَظَرَ إِلَى البَيْتِ، فَبَكَى حَتَّى عَلا صَوْتُهُ. فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ، فَلَوْ رَفَقْتَ بِصَوْتِكَ قَلِيلا! قَالَ: «وَيْحَكَ يَا أَفْلَحُ! وَلِمَ لا أَبْكِي؟ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، فَأَفُوزَ بِهَا غَدًا عِنْدَهُ، قَالَ: ثُمَّ طَافَ البَيْتَ، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى رَكَعَ عِنْدَ المَقَامِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ سُجُودِهِ، فَإِذَا مَوْضِعُ سُجُودِهِ مُبْتَلٌّ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ».

٢٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَعْلَى بْنَ الأَشْدَقِ، يَذْكُرُ أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ سَاجِدٍ، قَدْ أَطَالَ السُّجُودَ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ نَظَرَ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ مُبْتَلا بِالدُّمُوعِ فَأَرْصَدَ لَهُ رَجُلا، فَقَالَ: «إِذَا قَضَى صَلاتَهُ فَأْتِنِي بِهِ أَخْتَبِرْ عَقْلَهُ». فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ، أَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ المَلِكِ: رَأَيْتُ مِنْكَ

مَنْظَرًا الجَنَّةُ تُدرَكُ بِدُونِهِ». فَصرخَ الرَّجُلُ صَرْخَةً أَفْزَعَ عَبْدَ المَلِكِ وَخرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ! ثُمَّ أَفَاقَ بَعْدَ طَوِيلٍ وَهُوَ يَمْسَحُ العَرَقَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: تَبًّا لِعَاصِيكَ مَا احْتَمَلَ مِنَ الآثَامِ لَدَيْكَ، قَالَ: فَجَعَلَ عَبْدُ المَلِكِ يَبْكِي، وَالرَّجُلُ مُوَلٍّ لا يَلْتَفِتُ، حَتَّى خَرَجَ!».

٢٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ ابْنِ ذَرٍّ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ، فَذَكَرَ رَوَاجِفَ القِيَامَةِ وَزَلازِلَهَا وَأَهْوَالَهَا، وَشِدَّةَ الأَمْرِ يَوْمَئِذٍ هُنَاكَ. قَالَ: وَاسْتَبْكَى ابْنُ ذَرٍّ، وَبَكَى النَّاسُ يَوْمَئِذٍ بُكَاءً شَدِيدًا. قَالَ: فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عِجْلٍ يُقَالُ لَهُ وَرَّادٌ، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَصْرُخُ وَيَضْطَرِبُ، حَتَّى هَدَأَ. قَالَ: ثُمَّ حُمِلَ مِنْ بَيْنِ القَوْمِ صَرِيعًا، قَالَ: فَجَعَلَ ابْنُ ذَرٍّ يَوْمَئِذٍ يَبْكِي، وَيَقُولُ: «لَيْسَ كُلُّنَا قَدْ أَتَاهُ الأَمَانُ مِنَ اللهِ يَا وَرَّادُ غَيْرُكَ! لَيْسَ كُلُّنَا قَدْ أَيْقَنَ بِالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ غَيْرُكَ. وتاللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ مَا أَخُو بَنِي عِجْلٍ بِأَوْلَى بِالخَوْفِ مِنَ اللهِ مِنَّا وَمِنْكُمْ، وَمَا مِنَّا أَحَدٌ إلا عَلَى مِثْلِ حَالِهِ بَيْنَ خَوْفٍ وَرَجَاءٍ. وَإِنَّا فِيمَا نَدَبَنَا اللهُ إِلَيْهِ مِنْ طَاعَتِهِ لَمُشْتَرِكُونَ جَمِيعًا، فَمَا الَّذِي قَصَّرَ بِنَا وَأَسْرَعَ بِهِ؟ وَكَلَمَ قَلْبَهُ حَتَّى أَبْكَاهُ فَأَخْرَجَهُ إِلَى مَا رَأَيْتُمْ مِنْ مَخَافَةِ اللهِ؟! وَكُلُّنَا قَدْ سَمِعَ المَوْعِظَةَ، وَفَهِمَ التَّذْكِرَةَ، فَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَحَدٍ مِنَّا سِوَاهُ لِذَلِكَ حَرَّكَهُ، وَلَمْ تَنْبِضْ مِنْ أَحَدٍ مِنَّا فِي ذَلِكَ خَالِجَةٌ وَاللهِ إِنْ هَذَا يَا أَخَا بَنِي عِجْلٍ إلا مِنْ صَفَاءِ قَلْبِكَ، وَتَرَاكُمِ الذُّنُوبِ عَلَى قُلُوبِنَا، وَمَا أَرَانَا نُؤْتَى إِلا مِنْ أَنْفُسِنَا» قَالَ: ثُمَّ بَكَى ابْنُ ذَرٍّ، وَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: **﴿إِنْ نَحْنُ إِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾** [سورة إبراهيم آية ١١].

٢٦٧ - قَالَ عُمَرُ، قَالَ أَبِي: كُنْتُ أَرَى وَرَّادًا العِجْلِيَّ يَأْتِي المَسْجِدَ مُقَنَّعَ الرَّأْسِ، فَيَعْتَزِلُ نَاحِيَةً، فَلا يَزَالُ مُصَلِّيًا وَدَاعِيًا وَبَاكِيًا كَمْ شَاءَ اللهُ مِنَ النَّهَارِ. ثُمَّ يَخْرُجُ، ثُمَّ يَعُودُ فَيُصَلِّي الظُّهْرَ فَهُوَ كَذَلِكَ بَيْنَ صَلاةٍ وَدُعَاءٍ وَبُكَاءٍ حَتَّى يُصَلِّيَ العِشَاءَ. ثُمَّ يَخْرُجُ لا يُكَلِّمُ أَحَدًا، وَلا يَجْلِسُ إِلَى أَحَدٍ فَسَأَلْتُ عَنْهُ رَجُلا مِنْ حَيِّهِ، وَوَصَفْتُهُ لَهُ، قُلْتُ: شَابٌّ مِنْ صِفَتِهِ، مِنْ هَيْئَتِهِ قَالَ: بَخٍ يَا أَبَا عُمَرَ! تَدْرِي عَمَّنْ تَسْأَلُ؟ ذَاكَ وَرَّادٌ العِجْلِيُّ الَّذِي عَاهَدَ اللهَ أَنْ لا يَضْحَكَ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِ رَبِّ العَالَمِينَ! قَالَ أَبِي: فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ هِبْتُهُ!».

٢٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُكَيْنُ بْنُ مُكَيْنٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عِجْلٍ، قَالَ: كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ يَعْنِي وَرَّادًا فَسَأَلْتُ أُخْتًا لَهُ

كَانَتْ أَصْغَرَ مِنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ لَيْلُهُ؟ قَالَتْ: بُكَاءٌ عَامَّةَ اللَّيْلِ وَتَضَرُّعٌ، قُلْتُ: فَمَا كَانَ طُعْمُهُ؟ قَالَتْ: قُرْصٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَقُرْصٌ فِي آخِرِهِ عِنْدَ السَّحَرِ! قُلْتُ: فَتَحْفَظِينَ مِنْ دُعَائِهِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، كَانَ إِذَا كَانَ، أَوْ قَرِيبٌ مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ، سَجَدَ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: «مَوْلايَ! عَبْدُكَ يُحِبُّ الاتِّصَالَ بِطَاعَتِكَ، فَأَعِنْهُ عَلَيْهَا بِتَوْفِيقِكَ أَيُّهَا المَنَّانُ مَوْلايَ! عَبْدُكَ يُحِبُّ اجْتِنَابَ سَخَطِكَ، فَأَعِنْهُ عَلَى ذَلِكَ بِمَنِّكَ عَلَيْهِ أَيُّهَا المَنَّانُ. مَوْلايَ! عَبْدُكَ عَظِيمُ الرَّجَاءِ لِخَيْرِكَ، فَلا تَقْطَعْ رَجَاءَهُ يَوْمَ يَفْرَحُ بِخَيْرِكَ الفَائِزُونَ» قَالَتْ: فَلا يَزَالُ عَلَى هَذَا وَنَحْوِهِ حَتَّى يُصْبِحَ! قَالَتْ: وَكَانَ قَدْ كَلَّ مِنَ الاجْتِهَادِ، وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ جِدًّا!

٢٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُكَيْنُ بْنُ مُكَيْنٍ، هَذَا قَالَ: «لَمَّا مَاتَ وَرَّادٌ العِجْلِيُّ، فَحَمَلُوهُ إِلَى حُفْرَتِهِ، نَزَلُوا لِيُدْلُوهُ فِي حُفْرَتِهِ، فَإِذَا القَبْرُ مَفْرُوشٌ بِالرَّيْحَانِ، فَأَخَذَ بَعْضُ القَوْمِ الَّذِينَ نَزَلُوا القَبْرَ مِنْ ذَلِكَ الرَّيْحَانِ شَيْئًا، فَمَكَثَ سَبْعِينَ يَوْمًا طَرِيًّا لا يَتَغَيَّرُ، يَغْدُو النَّاسُ وَيَرُوحُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ قَالَ: وَكَثُرَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى خَافَ الأَمِيرُ أَنْ يُفْتَنَ النَّاسُ، فَأَرْسَلَ إِلَى الرَّجُلِ، فَأَخَذَ ذَلِكَ الرَّيْحَانَ، وَفَرَّقَ النَّاسَ. فَفَقَدَهُ الأَمِيرُ مِنْ مَنْزِلِهِ لا يَدْرِي كَيْفَ ذَهَبَ!».

٢٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُخَوَّلٌ، قَالَ: «جَاءَنِي بُهَيْمٌ يَوْمًا، فَقَالَ لِي: تَعْلَمُ لِي رَجُلا مِنْ جِيرَانِكَ أَوْ إِخْوَانِكَ يُرِيدُ الحَجَّ تَرْضَاهُ يُرَافِقُنِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ فَذَهَبْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الحَيِّ لَهُ صَلاحٌ وَدِينٌ، فَجَمَعْتُ بَيْنَهُمَا، وَتَوَاطَآ عَلَى المُرَافَقَةِ. ثُمَّ انْطَلَقَ بُهَيْمٌ إِلَى أَهْلِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ، أَتَانِي الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا هَذَا، أُحِبُّ أَنْ تَزْوِيَ عَنِّي صَاحِبَكَ وَتَطْلُبَ رَفِيقًا غَيْرِي. فَقُلْتُ: وَيْحَكَ فَلِمَ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ فِي الكُوفَةِ لَهُ نَظِيرًا فِي حُسْنِ الخُلُقِ وَالاحْتِمَالِ، وَلَقَدْ رَكِبْتُ مَعَهُ البَحْرَ فَلَمْ أَرَ إِلا خَيْرًا. قَالَ: وَيْحَكَ! حُدِّثْتُ أَنَّهُ طَوِيلُ البُكَاءِ لا يَكَادُ يَفْتُرُ، فَهَذَا يُنَغِّصُ عَلَيْنَا العَيْشَ سَفَرَنَا كُلَّهُ. قَالَ: قُلْتُ: وَيْحَكَ! إِنَّمَا يَكُونُ البُكَاءُ أَحْيَانًا عِنْدَ التَّذَكُّرِ، يَرِقُّ القَلْبُ فَيَبْكِي الرَّجُلُ، أَوَ مَا تَبْكِي أَحْيَانًا؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ جِدًّا مِنْ بُكَائِهِ. قَالَ: قُلْتُ: اصْحَبْهُ، فَلَعَلَّكَ أَنْ تَنْتَفِعَ بِهِ، قَالَ: أَسْتَخِيرُ اللهَ. فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَا فِيهِ، جِيءَ بِالإِبِلِ، وَوُطِّئَ لَهُمَا، فَجَلَسَ بُهَيْمٌ فِي ظِلِّ حَائِطٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ لِحْيَتِهِ، وَجَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ، ثُمَّ عَلَى لِحْيَتِهِ، ثُمَّ عَلَى صَدْرِهِ، حَتَّى وَاللهِ رَأَيْتُ دُمُوعَهُ عَلَى الأَرْضِ. قَالَ: فَقَالَ لِي صَاحِبِي: يَا مُخَوَّلُ، قَدِ ابْتَدَأَ صَاحِبُكَ،

لَيْسَ هَذَا لِي بِرَفِيقٍ. قَالَ: قُلْتُ: ارْفُقْ، لَعَلَّهُ ذَكَرَ عِيَالَهُ وَمُفَارَقَتَهُ إِيَّاهُمْ فَرَقَّ». وَسَمِعَهَا بَهِيمٌ، فَقَالَ: «وَاللهِ يَا أَخِي مَا هُوَ ذَاكَ، وَمَا هُوَ إِلا أَنِّي ذَكَرْتُ بِهَا الرِّحْلَةَ إِلَى الآخِرَةِ». قَالَ: وَعَلا صَوْتُهُ بِالنَّحِيبِ. قَالَ لِي صَاحِبِي: وَاللهِ مَا هِيَ بِأَوَّلِ عَدَاوَاتِكَ لِي أَوْ بُغْضِكَ إِيَّايَ، أَنَا مَا لِي وَلِبَهِيمٍ؟ إِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُرَافِقَ بَيْنَ بَهِيمٍ وَبَيْنَ ذَوَّادِ بْنِ عُلْبَةَ، وَدَاوُدَ الطَّائِيِّ، وَسَلامٍ أَبِي الأَحْوَصِ، حَتَّى يَبْكِيَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، حَتَّى يَشْتَفُّوا أَوْ يَمُوتُوا جَمِيعًا! قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْفُقُ بِهِ، وَقُلْتُ: وَيْحَكَ! لَعَلَّهَا خَيْرُ سَفْرَةٍ سَافَرْتَهَا. قَالَ: وَكَانَ طَوِيلَ الحَجِّ، رَجُلا صَالِحًا، إِلا أَنَّهُ كَانَ رَجُلا تَاجِرًا مُوسِرًا، مُقْبِلا عَلَى شَأْنِهِ، لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ حُزْنٍ وَلا بُكَاءٍ. قَالَ: فَقَالَ لِي: قَدْ وَقَعْتُ مَرَّتِي هَذِهِ، وَلَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ خَيْرًا. قَالَ: وَكُلُّ هَذَا الكَلامِ لا يَعْلَمُ بِهِ بَهِيمٌ، وَلَوْ عَلِمَ بِشَيْءٍ مِنْهُ مَا صَحِبَهُ. قَالَ: فَخَرَجَا جَمِيعًا، حَتَّى حَجَّا وَرَجَعَا، مَا يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّ لَهُ أَخًا غَيْرَ صَاحِبِهِ. فَلَمَّا جِئْتُ أُسَلِّمُ عَلَى جَارِي قَالَ: جَزَاكَ اللهُ يَا أَخِي عَنِّي خَيْرًا، مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي هَذَا الخَلْقِ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ، كَانَ وَاللهِ يَتَفَضَّلُ عَلَيَّ فِي النَّفَقَةِ وَهُوَ مُعْدِمٌ وَأَنَا مُوسِرٌ، يَتَفَضَّلُ عَلَيَّ فِي الخِدْمَةِ وَأَنَا شَابٌّ قَوِيٌّ، وَهُوَ شَيْخٌ ضَعِيفٌ، وَيَطْبُخُ لِي، وَأَنَا مُفْطِرٌ وَهُوَ صَائِمٌ قَالَ: قُلْتُ: فَكَيْفَ كَانَ أَمْرُكَ مَعَهُ فِي الَّذِي كُنْتَ تَكْرَهُهُ مِنْ طُولِ بُكَائِهِ؟ قَالَ: أَلِفْتُ وَاللهِ ذَلِكَ البُكَاءَ، وَسَرَّ قَلْبِي، حَتَّى كُنْتُ أُسَاعِدُهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَأَذَّى بِنَا أَهْلُ الرُّفْقَةِ. قَالَ: ثُمَّ وَاللهِ أَلِفُوا ذَلِكَ، فَجَعَلُوا إِذَا سَمِعُونَا نَبْكِي بَكَوْا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ: مَا الَّذِي جَعَلَهُمْ أَوْلَى بِالبُكَاءِ مِنَّا وَالمَصِيرُ وَاحِدٌ؟ قَالَ: فَجَعَلُوا وَاللهِ يَبْكُونَ وَنَبْكِي. قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَتَيْتُ بَهِيمًا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ رَأَيْتَ صَاحِبَكَ؟ قَالَ: «كَخَيْرِ صَاحِبٍ، كَثِيرَ الذِّكْرِ، طَوِيلَ التِّلاوَةِ لِلْقُرْآنِ، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ، مُحْتَمِلٌ لِهَفَوَاتِ الرَّفِيقِ، فَجَزَاكَ اللهُ عَنِّي خَيْرًا».

٢٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ زِيَادٍ مَوْلَى بَنِي سَعْدٍ، قَالَ: لَمَّا اتُّخِذَتْ عَبَّادَانُ سَكَنَهَا نُسَّاكٌ، وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ بَهِيمٌ، فَكَانَ يُصَلِّي بَيْنَ أَضْعَافِ النَّخْلِ، فَيُصَلِّي مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَحْتَبِي مُدَّةً. وَكَانَ رَجُلا حَزِينًا، فَيَزْفِرُ الزَّفْرَةَ بَعْدَ الزَّفْرَةِ، فَكَانَ يُسْمَعُ زَفِيرُهُ، قَالَ: فَيَقَعُ البَعُوضُ عَلَى كَتِفَيْهِ وَظَهْرِهِ، فَيَتَأَذَّى بِهِنَّ فَيَقُولُ:

وَأَنْـتَ تَـأَذَّى مِـنْ حَـسِيسِ بَعُوضَـةٍ ....فَالمَـــنَايَا..........سَـــاكِنِينَ

٢٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: «كَانَ بَهِيمٌ رَجُلا طِوَالا، شَدِيدَ الأُدْمَةِ، إِذَا رَأَيْتَهُ رَأَيْتَ رَجُلا حَزِينًا».

٢٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الأُوَيْسِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: «خَرَجَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ حَاجَّيْنِ مِنَ المَدِينَةِ، وَمَعَهُمْ أَصْحَابٌ لَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالأَبْوَاءِ نَزَلُوا مَنْزِلا، فَانْطَلَقَ سُلَيْمَانُ وَأَصْحَابُهُ لِبَعْضِ حَاجَتِهِمْ، وَبَقِيَ عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ قَائِمًا فِي المَنْزِلِ يُصَلِّي، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَعْرَابِ جَمِيلَةٌ، فَلَمَّا رَآهَا ظَنَّ أَنَّ لَهَا حَاجَةً فَأَوْجَزَ فِي صَلاتِهِ ثُمَّ قَالَ: «أَلَكِ حَاجَةٌ؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «مَا هِيَ؟» قَالَتْ: قُمْ فَأَصِبْ مِنِّي فَإِنِّي قَدْ وَدِقْتُ وَلا بَعْلَ لِي. فَقَالَ: «إِلَيْكِ عَنِّي، لا تَحْرِقِينِي وَنَفْسَكِ بِالنَّارِ». وَنَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ، فَجَعَلَتْ تُرَاوِدُهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَتَأْبَى إِلا مَا تُرِيدُ! قَالَ: وَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ. فَلَمَّا نَظَرَتِ المَرْأَةُ إِلَيْهِ، وَمَا دَاخَلَهُ مِنَ البُكَاءِ وَالجَزَعِ، بَكَتِ المَرْأَةُ لِبُكَائِهِ. فَجَعَلَ يَبْكِي، وَالمَرْأَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ تَبْكِي. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَ سُلَيْمَانُ مِنْ حَاجَتِهِ. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى عَطَاءٍ يَبْكِي، وَالمَرْأَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ تَبْكِي، جَلَسَ يَبْكِي فِي نَاحِيَةِ البَيْتِ لِبُكَائِهِمَا لا يَدْرِي مَا أَبْكَاهُمَا! وَجَعَلَ أَصْحَابُهُمَا يَأْتُونَ رَجُلا رَجُلا، كُلَّمَا أَتَى رَجُلٌ فَرَآهُمْ يَبْكُونَ، جَلَسَ يَبْكِي لِبُكَائِهِمْ، لا يَسْأَلُونَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ، حَتَّى كَثُرَ البُكَاءُ وَعَلا الصَّوْتُ. فَلَمَّا رَأَتِ الأَعْرَابِيَّةُ ذَلِكَ، قَامَتْ فَخَرَجَتْ. قَالَ: وَقَامَ القَوْمُ فَدَخَلُوا. فَلَبِثَ سُلَيْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ وَهُوَ لا يَسْأَلُ أَخَاهُ عَنْ قِصَّةِ المَرْأَةِ إِجْلالا لَهُ وَهَيْبَةً. قَالَ: وَكَانَ أَسَنَّ مِنْهُ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُمَا قَدِمَا مِصْرًا لِبَعْضِ حَاجَتِهِمَا، فَلَبِثَا بِهَا مَا شَاءَ اللهُ. فَبَيْنَا عَطَاءٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمٌ، إِذِ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَبْكِي! فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: مَا يُبْكِيكَ أَيْ أَخِي؟! قَالَ: فَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ! قَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَخِي؟! قَالَ: «رُؤْيَا رَأَيْتُهَا اللَّيْلَةَ. قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: لا تُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا مَا دُمْتُ حَيًّا». قَالَ: وَذَاكَ. قَالَ: «رَأَيْتُ يُوسُفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجِئْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِيمَنْ يَنْظُرُ. فَلَمَّا رَأَيْتُ حُسْنَهُ بَكَيْتُ! فَنَظَرَ إِلَيَّ فِي النَّاسِ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، ذَكَرْتُكَ وَامْرَأَةَ العَزِيزِ، وَمَا ابْتُلِيتَ بِهِ مِنْ أَمْرِهَا، وَمَا لَقِيتَ مِنَ السِّجْنِ، وَفُرْقَةِ الشَّيْخِ يَعْقُوبَ ﷺ، فَبَكَيْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْهُ. فَقَالَ ﷺ: فَهَلا تَعَجَّبْتَ مِنْ صَاحِبِ المَرْأَةِ بِالأَبْوَاءِ؟ فَعَرَفْتُ الَّذِي أَرَادَ، فَبَكَيْتُ، وَاسْتَيْقَظْتُ بَاكِيًا» قَالَ سُلَيْمَانُ: أَيْ أَخِي! وَمَا كَانَ حَالُ تِلْكَ المَرْأَةِ؟ قَالَ: فَقَصَّ عَلَيْهِ عَطَاءٌ القِصَّةَ فَمَا أَخْبَرَ سُلَيْمَانُ بِهَا أَحَدًا حَتَّى مَاتَ عَطَاءٌ، وَحَدَّثَ بِهَا بَعْدَهُ امْرَأَةً مِنْ

أَهْلِهِ. قَالَ: وَمَا شَاعَ هَذَا الحَدِيثُ بِالمَدِينَةِ إلا بَعْدَ مَوْتِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ!».

٢٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَالِدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ صُبْحٍ البَرَّادُ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى المُغِيرَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بَكَى وَأَبْكَى، فَقَالَ: «يَا إِخْوَتَاهُ ابْكُوا وَبَكُّوا هَذِهِ الأَعْيُنَ وَالقُلُوبَ، فَإِنَّ الحَزِينَ غَدًا مَسْرُورٌ، وَالبَاكِي ضَاحِكٌ، وَالخَائِفَ آمِنٌ، وَطَوِيلَ السَّغَبِ فِي الدُّنْيَا طَوِيلُ الشِّبَعِ فِي الآخِرَةِ، وَطَوِيلَ الظَّمَأِ طَوِيلُ الرِّيِّ عِنْدَ اللهِ. أَلا فَتَخَيَّرُوا وَاخْتَارُوا، وَاتَّقُوا أَنْ تُغْبَنُوا فَتَهْلِكُوا» قَالَ: وَيَبْكِي، وَيَبْكِي النَّاسُ.

٢٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مَصَادٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ المُغِيرَةِ الخَزَّازِ، وَهُوَ فِي مَسْجِدٍ فِي بَيْتِهِ، مُسْتَقْبِلٌ القِبْلَةَ، وَدُمُوعُهُ جَارِيَةٌ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَقُلْنَا: مَا يُبْكِيكَ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: «أَمَلٌ طَوِيلٌ، وَلَيْلٌ قَرِيبٌ أَتَوَقَّعُهُ، مَا أَدْرِي عَلَى مَاذَا.. مِنْهُ، عَلَى مَسَرَّةٍ أَوْ مَعَرَّةٍ. ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ».

٢٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَيْثَمٌ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ السَّمَّاكِ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ ذَرٍّ يَبْكِي مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ، مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ: «إِلَيْكَ أَنْضَيْتُ المَطِيَّ، وَإِلَيْكَ تَجَشَّمْتُ قَطْعَ المَفَاوِزِ، حَتَّى أَنَخْتُ بِفِنَائِكَ رَجَاءَ كَرَامَتِكَ، وَجَزِيلَ ثَوَابِكَ» قَالَ: وَيَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ.

٢٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ بَهِيمًا العِجْلِيَّ، يَقُولُ: «وَعِزَّتِكَ إِلَهِي! مَا بَكَى البَاكُونَ إِلَيْكَ فَخَيَّبْتَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ، بَلْ ظَنُّ أَوْلِيَائِكَ بِكَ أَحْسَنُ الظُّنُونِ، وَرَجَاؤُهُمْ لَكَ أَكْثَرُ الرَّجَاءِ» قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ بِالدُّمُوعِ.

٢٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدٌ الخُمْرِيُّ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَغَازِلِيِّ، فَتَكَلَّمَ، فَبَكَى بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «دَعُوهُ، فَإِنَّمَا مُعَوَّلُ المُذْنِبِينَ البُكَاءُ وَالتَّوْبَةُ».

٢٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُضَرَ أَبَا سَعِيدٍ التَّادِبِيَّ، يَقُولُ: «مَا تَلَذَّذْتُ لَذَاذَةً قَطُّ، وَلا تَنَعَّمْتُ نَعِيمًا أَكْثَرَ عِنْدَ مَنْ بَكَى حُرْقَةً».

٢٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقَيْبَةُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ الخَوَّاصَ، بَعْدَمَا كَبِرَ وَهُوَ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ، يَقُولُ: .... «إِذَا ذَكَرَ يَأْخُذَاهُ»وَيَبْكِي، قَالَ: «قَدْ كَبِرْتُ فَأَعْتِقْنِي يَا مَوْلَايَ».

٢٨١ - حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَلَّى الوَرَّاقُ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ، فَجَاءَ أَبُو عُبَيْدَةَ الخَوَّاصُ، فَأَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ حَبْلَ لِيفٍ جَدِيدٍ، فِي طَرْفِهِ عُرْوَتَانِ، فَجَعَلَ عُرْوَةً فِي عُنُقِهِ، وَعُرْوَةً فِي عُنُقِ مَالِكٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَالِكُ!! «عُدَّ أَنَّا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ، مَا عَسَى أَنْ نَقُولَ؟! فَبَكَى القَوْمُ جَمِيعًا».

٢٨٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الضَّرِيرُ، قَالَ: كَانَ مُوسَى الخَيَّاطُ يَبْكِي حَتَّى يَتَقَطَّعَ صَوْتُهُ وَتَسْتَرْخِيَ.. فَيَسْقُطَ. وَكَانَ يَنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ فِي بُكَائِهِ وَيَقُولُ: «أَبْكِي وَاللهِ قَبْلَ طُولِ البُكَاءِ، أَبْكِي وَاللهِ قَبْلَ مَحِلِّ الشَّقَاءِ، أَبْكِي وَاللهِ قَبْلَ..».

٢٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَلِيسٌ لِمُوسَى الخَيَّاطِ، قَالَ: كَانَ مُوسَى بْنُ سَعِيدٍ الخَيَّاطُ يَبْكِي ويَنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيَقُولُ فِي تَعْدِيدِهِ: «سَجُّونِي وَسَدُّونِي وَفِي لَحْدِي فَدُلُّونِي البِسْتُ قَبَاطِيًا أُبْلِيهَا وَتُبْلِينِي وَيَبْكِي. فَلَمَّا رَآنِي سَكَتَ».

٢٨٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ ضَيْغَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ بْنُ نُوحٍ، قَالَ: بَكَى أَبُوكَ لَيْلَةً مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ، لَمْ يَسْجُدْ فِيهَا سَجْدَةً، وَلَمْ يَرْكَعْ فِيهَا رَكْعَةً، وَنَحْنُ مَعَهُ فِي البَحْرِ. فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قُلْتُ: يَا أَبَا مَالِكٍ! لَقَدْ طَالَتْ لَيْلَتُكَ لا مُصَلِّيًا وَلا دَاعِيًا، فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الخَلائِقُ مَاذَا يَسْتَقْبِلُونَ غَدًا مَا لَذُّوا بِعَيْشٍ أَبَدًا، إِنِّي وَاللهِ لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ وَهَوْلَهُ، وَشِدَّةَ سَوَادِهِ، ذَكَرْتُ بِهِ المَوْقِفَ، وَشِدَّةَ الأَمْرِ هُنَاكَ، وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمَئِذٍ تَهُمُّهُ نَفْسُهُ، لا يُغْنِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ، وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا». قَالَ: ثُمَّ شَهِقَ، فَلَمْ يَزَلْ يَضْطَرِبُ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ هَدَأَ. قَالَ الحَكَمُ: فَحَمَلَ عَلَيَّ أَصْحَابُنَا فِي المَرْكِبِ وَقَالُوا: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَحْتَمِلُ الذِّكْرَ، فَمَا تُهَيِّجُهُ، قَالَ: فَكُنْتُ بَعْدُ لا أَكَادُ أَذْكُرُ لَهُ شَيْئًا لا يَسْأَلُنِي عَنْهُ.

٢٨٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: «رُئِيَ لِلْعَلاءِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ: فَمَكَثَ ثَلاثًا لا تَرْقَأُ لَهُ دَمْعَةٌ، وَلا يَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَلا يَذُوقُ طَعَامًا. فَأَتَاهُ الحَسَنُ، فَقَالَ: أَيْ أَخِي! أَتَقْتُلُ

نَفْسك أَنْ بُشِّرْتَ بِالجَنَّةِ؟ فَازْدَادَ بُكَاءً عَلَى بُكَائِهِ. فَلَمْ يُفَارِقْهُ الحَسَنُ حَتَّى أَمْسَى، وَكَانَ صَائِمًا، فَطَعِمَ شَيْئًا».

٢٨٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُضَرَ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ العَلاءَ بْنَ زِيَادٍ، فَقَالَ: أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَقَالَ: ائْتِ العَلاءَ بْنَ زِيَادٍ فَقُلْ لَهُ: كَمْ تَبْكِي! فَقَدْ غُفِرَ لَكَ. فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: «الآنَ حِينَ لا أَهْدَأُ!».

٢٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: «كَانَ عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ يَجْلِسُ إِلَى جَنْبِي عِنْدَ مَالِكٍ. فَكُنْتُ لا أَفْهَمُ كَثِيرًا مِنْ مَوْعِظَةِ مَالِكٍ لِبُكَاءِ عَبْدِ الوَاحِدِ».

٢٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ سَلْمَانَ، قَالَ: «كَانَ مِسْمَعٌ يَأْتِي أَبِي، فَيَجْلِسُ إِلَيْهِ، فَلا يَفْتَرِقَانِ إِلا عَنْ مِثْلِ المُصِيبَةِ، مِنَ البُكَاءِ وَالحُزْنِ!».

٢٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ بَكْرٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ سَلْمَانَ العَابِدُ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَعَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ، إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فَوَجَدْنَاهُ قَدْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَ الحُجْرَةِ. فَجَلَسْنَا نَنْتَظِرُهُ لِيَخْرُجَ، أَوْ نَسْمَعَ لَهُ حَرَكَةً فَنَسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ. فَجَعَلَ يَتَرَنَّمُ بِشَيْءٍ لا نَفْهَمُهُ. ثُمَّ بَكَى حَتَّى جَعَلْنَا نَأْوِي لَهُ مِنْ شِدَّةِ بُكَائِهِ. ثُمَّ جَعَلَ يَشْهَقُ وَيَتَنَفَّسُ حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ. فَقَالَ لِي عَبْدُ الوَاحِدِ: «انْطَلِقْ، فَهَذَا رَجُلٌ مَشْغُولٌ بِنَفْسِهِ».

٢٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الخَطَّابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِمْ، قَالَ: كَانَ عُتْبَةُ الغُلامُ يَبْكِي حَتَّى تَمْتَلِئَ رَاحَتُهُ بِدُمُوعِ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ وَرَقَبَتَهُ، وَيَقُولُ: «إِلَهِي وَسَيِّدِي، لا تُخْزِنِي يَوْمَ يَقُومُ الحِسَابُ». قَالَ: وَكَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بَكَى!».

٢٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: «كَانَ حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ إِذَا نَظَرَ إِلَى جَنَازَةٍ أَرْسَلَ عَيْنَيْهِ بِأَرْبَعٍ قَالَ: وَدَخَلْنَا مَعَهُ مَرَّةً نَعُودُ مَرِيضًا، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ يَبْكِي حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ عَلَى لِحْيَتِهِ».

٢٩٢ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ هَارُونَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عَمٍّ لَهُ كَانَ يُكْثِرُ مُجَالَسَةَ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَسَنَ بْنَ صَالِحٍ،

يَقُولُ بَعْدَ طُلُوعِ الفَجْرِ فِي بَيْتِهِ: «وَا أَهْوَالاهُ! فَلَوْ كَانَ هَوْلا وَاحِدًا لَكَفَى، وَلَكِنَّهَا أَهْوَالٌ شَتَّى»ثُمَّ زَفَرَ.

٢٩٣ - حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ الصَّقْرِ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: «كَانَ أَبِي خَاصًّا لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ أَبِي: فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى سُفْيَانَ فِي نَحْرِ الظُّهْرِ، فَأَذِنَتْ لِي امْرَأَةٌ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: «﴿**أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ**﴾ [سورة الزخرف آية ٨٠] ثُمَّ يَقُولُ: «بَلَى يَا رَبِّ! بَلَى يَا رَبِّ! وَيَنْتَحِبُ، وَيَنْظُرُ إِلَى سَقْفِ البَيْتِ وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ. فَمَكَثْتُ جَالِسًا كَمْ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيَّ، فَجَلَسَ مَعِي، فَقَالَ: «مُذْ كَمْ أَنْتَ هَهُنَا؟ مَا شَعُرْتُ بِمَكَانِكَ!»».

٢٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ: «رَأَيْتُ هِشَامَ بْنَ حَسَّانَ إِذَا ذُكِرَتِ الجَنَّةُ أَوِ النَّبِيُّ ﷺ، بَكَى حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُ. وَرَأَيْتُ ابْنَ عَوْنٍ تَدُورُ الدُّمُوعُ فِي عَيْنَيْهِ وَلا تَخْرُجُ!».

٢٩٥ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ يَبْكِي حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلاعُهُ!».

٢٩٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَارِثِ الخَرَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَطَرٌ الوَرَّاقُ، قَالَ: «بَاتَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ عِنْدَ حُمَمَةَ، فَبَاتَ حُمَمَةُ بَاكِيًا حَتَّى أَصْبَحَ! فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ هَرِمٌ: يَا أَخِي! مَا أَبْكَاكَ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: «ذَكَرْتُ لَيْلَةً صَبِيحَتُهَا تَنَاثَرُ الكَوَاكِبُ» قَالَ: وَبَاتَ حُمَمَةُ عِنْدَ هَرِمٍ لَيْلَةً أُخْرَى، فَبَاتَ هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ بَاكِيًا حَتَّى أَصْبَحَ! فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ حُمَمَةُ: يَا أَخِي! مَا أَبْكَاكَ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: «يَا أَخِي ذَكَرْتُ لَيْلَةً صَبِيحَتُهَا تَبَعْثَرُ القُبُورُ لِلْمَحْشَرِ إِلَى اللهِ، وَكَانَا إِذَا أَصْبَحَا غَدَوَا، فَمَرَّا بِأَكْوِرَةِ الحَدَّادِينَ كَيْفَ يُنْفَخُ عَلَيْهَا، فَيَقْعُدَانِ، وَيَبْكِيَانِ، وَيَسْتَجِيرَانِ اللهَ مِنَ النَّارِ. ثُمَّ يَأْتِيَانِ أَصْحَابَ الرَّيَاحِينِ، فَيَقِفَانِ، فَيَسْأَلانِ اللهَ الجَنَّةَ. ثُمَّ يَدْعُوانِ بِدَعَوَاتٍ، وَيَفْتَرِقَانِ».

٢٩٧ - حَدَّثَنَا المُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الرَّقَاشِيُّ، قَالَ: انْطَلَقَ عَزْوَانُ وَحَمَمَةُ إِلَى عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، فَوَجَدَاهُ مُغْلِقًا عَلَيْهِ بَابَهُ، فَسَمِعَاهُ يَبْكِي. فَجَلَسَا بِبَابِهِ يَبْكِيَانِ لِبُكَائِهِ. ثُمَّ أَذِنَ لَهُمَا، فَرَأَى أَثَرَ البُكَاءِ عَلَى وُجُوهِهِمَا، فَقَالَ: مَا أَبْكَاكُمَا قَالا: سَمِعْنَاكَ تَبْكِي فَبَكَيْنَا لِبُكَائِكَ. قَالَ: أُخْبِرُكُمَا

مَا أَبْكَانِي.. «إِنِّي ذَكَرْتُ اللَّيْلَةَ الَّتِي صَبِيحَتُهَا يَوْمُ القِيَامَةِ، قُلْتُ: إِنَّهَا لَتُمَخَّضُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ».

٢٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ وَهُوَ جَالِسٌ فِي طَرِيقٍ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا عَامِرُ مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: «شَيْءٌ مَا أَبْكَانِي، عَجِبْتُ مِنْ لَيْلَةٍ تَمَخُّضُ صَبِيحَتِهَا يَوْمُ القِيَامَةِ». وَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ خَرَجَ إِلَى طَرِيقٍ مِنَ الطُّرُقِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى حَوَائِجِهِمْ، وَالنَّاسُ يَذْهَبُونَ يَمِينًا وَشِمَالا، فَيَقُولُ: «يَا رَبِّ! غَدَا الغَادُونَ فِي حَوَائِجِهِمْ، وَغَدُوتُ أَسْأَلُكَ المَغْفِرَةَ».

٢٩٩ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ: «مَا كَانَ بُدُوُّ إِنَابَتِكَ؟» قَالَ: «أَرَدْتُ ضَرْبَ غُلامٍ لِي، فَقَالَ: يَا عُمَرُ! اذْكُرْ لَيْلَةً صَبِيحَتُهَا يَوْمُ القِيَامَةِ».

٣٠٠ - حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُذَكِّرُكَ بِلَيْلَةٍ تُمَخَّضُ بِالسَّاعَةِ، فَصَبَاحُهَا القِيَامَةُ، يَا لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ! وَيَا لَهُ مِنْ صَبَاحٍ كَانَ عَلَى الكَافِرِينَ عَسِيرًا».

٣٠١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ جُنَيْدٍ، قَالَ: بَيْنَمَا الحَسَنُ فِي يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فِي المَسْجِدِ، وَفِي يَدِهِ بُلْبُلَةٌ، وَهُوَ يَمُصُّ مَاءَهَا، ثُمَّ يَمُجُّهُ فِي الحَصَى، ثُمَّ تَنَفَّسَ تَنَفُّسًا شَدِيدًا، ثُمَّ بَكَى حَتَّى رَعِدَتْ مَنْكِبَاهُ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ أَنَّ بِالقُلُوبِ حَيَاةً، لَوْ أَنَّ بِالقُلُوبِ صَلاحًا، لأُبْكِيَتُكُمْ مِنْ لَيْلَةٍ صَبِيحَتُهَا يَوْمُ القِيَامَةِ. إِنَّ لَيْلَةً تَمَخَّضُ عَنْ صَبِيحَةِ يَوْمِ القِيَامَةِ، مَا سَمِعَ الخَلائِقُ بِيَوْمٍ قَطُّ أَكْثَرَ فِيهِ عَوْرَةٌ بَادِيَةٌ، وَلا عَيْنٌ بَاكِيَةٌ مَنْ يَوْمِ القِيَامَةِ».

بُكَاءُ آدَمَ ﷺ

٣٠٢ - حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ أَبَاكُمْ آدَمَ كَانَ طِوَالا مِثْلَ النَّخْلَةِ السَّحُوقِ، سِتِّينَ ذِرَاعًا. وَكَانَ طَوِيلَ الشَّعْرِ، مُوَارِيًا العَوْرَةَ. فَلَمَّا أَصَابَ الخَطِيئَةَ بَدَتْ لَهُ سَوْأَتُهُ، فَخَرَجَ هَارِبًا فِي الجَنَّةِ.

فَلَقِيَتْهُ شَجَرَةٌ، فَأَخَذَتْ بِنَاصِيَتِهِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ أَفِرَارًا مِنِّي؟ قَالَ: لا يَا رَبِّ، وَلَكِنْ حَيَاءً مِمَّا جِئْتُ بِهِ. قَالَ: فَأَهْبَطَهُ اللهُ إِلَى الأَرْضِ، فَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاتُهُ، بَعَثَ اللهُ بِكَفَنِهِ وَحَنُوطِهِ مِنَ الجَنَّةِ. فَلَمَّا رَأَتْ حَوَّاءُ المَلائِكَةَ ذَهَبَتْ لِتَدْخُلَ دُونَهُمْ، فَقَالَ: خَلِّي بَيْنِي وَبَيْنَ رُسُلِ رَبِّي، فَمَا لَقِيتُ مَا لَقِيتُ إِلا مِنْ قِبَلِكِ، وَمَا أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي إِلا فِيكِ. فَغَسَّلَتْهُ المَلائِكَةُ بِالمَاءِ وَالسِّدْرِ وِتْرًا، وَكَفَّنُوهُ فِي وِتْرٍ مِنَ الثِّيَابِ، وَالحَدُوا لَهُ، وَدَفَنُوهُ، وَقَالُوا: هَذِهِ سُنَّةُ وَلَدِ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ[(١)]».

٣٠٣ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَمْ كَبَّرَتِ المَلائِكَةُ عَلَيْهِ؟ يَعْنِي عَلَى آدَمَ. قَالَ: «كَبَّرُوا عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ».

٣٠٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ عُتَيٍّ، عَنْ أُبَيٍّ، قَالَ: «أُلحِدَ لآدَمَ».

٣٠٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نُهِيَ عَنْهَا، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ عَصَيْتَنِي؟ قَالَ: رَبِّ زَيَّنَتْهُ لِي حَوَّاءُ. قَالَ: فَإِنِّي أَعْقَبْتُهَا أَنْ لا تَحْمِلَ إِلا كُرْهًا، وَلا تَضَعَ إِلا كُرْهًا. وَدَمَّيْتُهَا فِي الشَّهْرِ مَرَّتَيْنِ. فَلَمَّا سَمِعَتْ حَوَّاءُ ذَلِكَ رَنَّتْ. فَقَالَ لَهَا: عَلَيْكِ الرَّنَّةُ وَعَلَى بَنَاتِكِ».

٣٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سِمْنَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الوَزِيرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ النُّكْرِيِّ، عَنْ أَبِي الجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ [الأعراف آية ٢٧] قَالَ: «كَانَ لِبَاسُهُمَا الظُّفُرَ. فَلَمَّا أَصَابَا الخَطِيئَةَ نُزِعَ عَنْهُمَا، وَتُرِكَ الظُّفُرُ تَذْكِرَةً».

٣٠٧ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ:

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٠٨٦)، وأبو الشيخ في العظمة (١٥٥٦/٥، رقم ١٠١٩١٨)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (ص ١١٠رقم ٣١٠). وأخرجه أيضًا: ابن جرير في تاريخه (١٠١/١).

«قَالَ اللهُ: يَا آدَمُ عَصَيْتَنِي، وَأَطَعْتَ إِبْلِيسَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، أَقْسَمَ لِي بِكَ أَنَّهُ لِي نَاصِحٌ، وَظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا لا يُقْسِمُ بِكَ كَاذِبًا».

٣٠٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَبَاحٌ، أَوْ غَيْرُهُ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «بَكَى آدَمُ حِينَ أُهْبِطَ مِنَ الجَنَّةِ ثَلاثَمِائَةِ عَامٍ، حَتَّى جَرَتْ أَوْدِيَةُ سَرَنْدِيبَ مِنْ دُمُوعِهِ».

٣٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، قَالَ: «لَوْ عُدِلَ بُكَاءُ أَهْلِ الأَرْضِ بِبُكَاءِ آدَمَ حِينَ أُهْبِطَ مِنَ الجَنَّةِ، كَانَ بُكَاءُ آدَمَ عليه السلام أَكْثَرَ».

٣١٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نَزَلَ آدَمُ بِالحَجَرِ يَمْسَحُ بِهِ دُمُوعَهُ حِينَ أُهْبِطَ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَمْ تَرْقَأْ عَيْنُ آدَمَ حِينَ خَرَجَ مِنَ الجَنَّةِ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهَا».

٣١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «بَكَى آدَمُ عَلَى الجَنَّةِ حِينَ أُهْبِطَ مِنْهَا ثَلاثَمِائَةِ عَامٍ، لا يَرْقَأُ لَهُ دَمْعٌ».

٣١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ الهَيَّاجِ بْنِ بِسْطَامٍ، عَنْ أَشْرَسَ، عَنْ وَهْبٍ، قَالَ: «بَكَى آدَمُ عَلَى الجَنَّةِ ثَلاثَمِائَةِ عَامٍ، وَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَمَا أَصَابَ الخَطِيئَةَ».

٣١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «بَكَى آدَمُ عَلَى خَطِيئَتِهِ مِائَةَ سَنَةٍ، وَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ».

٣١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ الإِيَادِيُّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ: «بَكَى آدَمُ لَمَّا أُهْبِطَ مِنَ الجَنَّةِ ثَلاثَمِائَةَ سَنَةٍ، لا تَرْقَأُ لَهُ دَمْعَةٌ. فَقَالَ لَهُ بَعْضُ وَلَدِهِ: قَدْ آذَيْتَ مَنْ فِي الأَرْضِ بِطُولِ بُكَائِكَ. فَقَالَ: أَنَا أَبْكِي عَلَى أَصْوَاتِ المَلائِكَةِ حَوْلَ العَرْشِ».

٣١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ البَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ زَاذَانَ الصَّيْدَلانِيُّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ: «لَمَّا طَالَ

بُكَاءُ آدَمَ عَلَى الجَنَّةِ، قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَبْكِي عَلَى جِوَارِ رَبِّي فِي دَارٍ تُرْبَتُهَا طَيِّبَةٌ، فِيهَا أَصْوَاتُ المَلائِكَةِ».

٣١٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، قَالَ: «مَكَثَ آدَمُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا يُبْدِي عَنْ وَاضِحِهِ، وَمَا تَرْقَأُ لَهُ دَمْعَةٌ. فَقَالَتْ لَهُ حَوَّاءُ: قَدِ اسْتَوْحَشْنَا إِلَى أَصْوَاتِ المَلائِكَةِ، ادْعُ رَبَّكَ أَنْ يُسْمِعَنَا أَصْوَاتَهُمْ، قَالَ: مَا زِلْتُ أَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَرْفَعَ رَأْسِي إِلَى أَدِيمِ السَّمَاءِ مِمَّا صَنَعْتُ».

٣١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «أُهْبِطَ آدَمُ مِنَ الجَنَّةِ، فَبَكَى ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ لا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَلا يَلْتَفِتُ إِلَى المَرْأَةِ، وَلا يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا».

٣١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ ذَكَرَ آدَمَ، فَقَالَ: «يُقَالُ إِنَّهُ بَكَى عَلَى جَبَلِ الهِنْدِ ثَلاثَمِائَةِ عَامٍ، حَتَّى صَارَ فِي وَجْهِهِ جَدْوَلانِ، وَمَا ضَحِكَ حَتَّى أَتَاهُ المَلَكُ فَقَالَ: حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ».

٣١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: «بَكَى آدَمُ عَلَى الجَنَّةِ سِتِّينَ عَامًا».

٣٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: قَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: «مَكَثَ آدَمُ مُنْكَفِئًا رَأْسُهُ بَعْدَمَا هَبَطَ مِنَ الجَنَّةِ مِائَةَ عَامٍ، لا يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، وَلا يَرْقَأُ لَهُ دَمْعٌ، يُنَادِي: إِلَهِي! غَرَّتْنِي حَوَّاءُ، وَاسْتَزَلَّنِي إِبْلِيسُ، وَاسْتَحْوَذَ عَلَيَّ البَلاءُ، ﴿**وَإِلا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ**﴾ [سورة هود آية ٤٧]فَنُودِيَ: يَا آدَمُ قَدْ غُفِرَ لَكَ. فَبَكَى بَعْدَ ذَلِكَ مِائَةَ عَامٍ اسْتِحْيَاءً مِنْ رَبِّهِ!».

٣٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَاشِعُ بْنُ عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ المَهْرِيُّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمَّا أُهْبِطَ آدَمُ الأَرْضَ مَكَثَ لا يَرْقَأُ لَهُ دُمُوعُهُ، اطَّلَعَ اللهُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ السَّابِعِ وَهُوَ مَحْزُونٌ كَظِيمٌ مُنَكِّسٌ رَأْسَهُ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ: يَا آدَمُ مَا هَذَا الجَهْدُ الَّذِي أَرَى بِكَ؟ وَمَا هَذِهِ البَلِيَّةُ الَّتِي بِكَ بَلاؤُهَا؟ قَالَ آدَمُ: إِلَهِي! عَظُمَتْ مُصِيبَتِي، وَأَحَاطَتْ بِي خَطِيئَتِي، وَأُخْرِجْتُ مِنْ مَلَكُوتِ رَبِّي، فَصِرْتُ فِي دَارِ الهَوَانِ بَعْدَ الكَرَامَةِ، وَفِي دَارِ الشَّقَاءِ بَعْدَ

السَّعَادَةِ، وَفِي دَارِ النَّصبِ وَالعنَاءِ بَعْدَ الخَفْضِ وَالرَّاحَةِ، وَفِي دَارِ البَلاءِ بَعْدَ العَافِيَةِ، وَفِي دَارِ الزَّوَالِ وَالظَّعْنِ بَعْدَ القَرَارِ وَالطُّمَأْنِينَةِ، وَفِي دَارِ المَوْتِ وَالفَنَاءِ بَعْدَ الخُلْدِ وَالبَقَاءِ، فَكَيْفَ لا أَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِي؟ وَكَيْفَ لا تَحْزَنُ نَفْسِي؟ أَمْ كَيْفَ لِي أَنْ أَجْتَبِرَ هَذِهِ المُصِيبَةَ، فَأُوحِيَ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ! أَلَمْ أَصْطَنِعْكَ لِنَفْسِي، وَأَحْلَلْتُكَ دَارِي، وَاصْطَفَيْتُكَ عَلَى خَلْقِي، وَخَصَصْتُكَ بِكَرَامَتِي، وَالقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّتِي، وَحَذَّرْتُكَ سَخَطِي؟ أَلَمْ أَخْلُقْكَ بِيَدِي، وَأَنْفُخْ فِيكَ مِنْ رُوحِي، وَأُسْجِدْ لَكَ مَلائِكَتِي؟ أَلَمْ تَكُ فِي بَحْبُوحَةِ كَرَامَتِي، وَمُنْتَهَى رَحْمَتِي، فَعَصَيْتَ أَمْرِي، وَنَسِيتَ عَهْدِي، وَتَعَرَّضْتَ لِسَخَطِي، وَضَيَّعْتَ وَصِيَّتِي؟ فَكَيْفَ تَسْتَنْكِرُ نِقْمَتِي؟ فَوَعِزَّتِي لَوْ مَلأْتُ الأَرْضَ رِجَالا، كُلُّهُمْ يَعْبُدُونَنِي وَيُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، لا يَفْتُرُونَ، ثُمَّ عَصَوْنِي، لأَنْزَلْتُهُمْ مَنَازِلَ العَاصِينَ الآثِمَةِ الخَاطِئِينَ. قَالَ: فَبَكَى آدَمُ عِنْدَ ذَلِكَ ثَلاثَمِائَةِ عَامٍ عَلَى جَبَلِ الهِنْدِ، تَجْرِي دُمُوعُهُ فِي أَوْدِيَةِ جِبَالِهَا. قَالَ: فَنَبَتَتْ بِتِلْكَ المَدَامِعِ أَشْجَارُ طِيبِكُمْ هَذَا. قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ يَؤُمُّ البَيْتَ العَتِيقَ، فَجَعَلَ يَخْطُو الخُطْوَةَ، فَيَكُونُ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ ذَا مَسَاكِنَ وَعُمْرَانٍ، وَبَيْنَهُمَا مَفَاوِزُ وَبَرارِيُّ، حَتَّى أَتَى البَيْتَ، فَطَافَ سُبُوعًا، فَبَكَى حَتَّى خَاضَ فِي دُمُوعِهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ. ثُمَّ صَلَّى، فَبَكَى سَاجِدًا حَتَّى فَاضَتْ دُمُوعُهُ وَجَرَتْ عَلَى الأَرْضِ. فَنُودِيَ عِنْدَ ذَلِكَ: يَا آدَمُ قَدْ رَحِمْتُ ضَعْفَكَ، وَقَبِلْتُ تَوْبَتَكَ، وَغَفَرْتُ ذَنْبَكَ. فَقَالَ: لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، عَمِلْتُ سُوءًا، وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، فَاغْفِرْ لِي فَأَنْتَ خَيْرُ الغَافِرِينَ، وَارْحَمْنِي فَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ. قَالَ: فَمَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ لا يُبْدِي عَنْ وَاضِحِهِ، حَتَّى أَتَاهُ المَلَكُ، فَقَالَ: حَيَّاكَ اللهُ يَا آدَمُ وَبَيَّاكَ. قَالَ: فَضَحِكَ».

٣٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي الهُذَيْلِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللهُ إِلَى آدَمَ يَا آدَمُ مَا هَذِهِ الكَآبَةُ الَّتِي بِوَجْهِكَ، وَالبَلِيَّةُ الَّتِي قَدْ أَحَاطَتْ بِكَ؟ قَالَ: خُرُوجِي مِنْ دَارِ البَقَاءِ إِلَى دَارِ الفَنَاءِ، وَمِنْ دَارِ النَّعِيمِ إِلَى دَارِ الشَّقَاءِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَجَدَ سَجْدَةً عَلَى جَبَلِ الهِنْدِ مِائَةَ عَامٍ يَبْكِي، حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ فِي وَادِي سَرَنْدِيبَ فَأَنْبَتَ اللهُ بِذَلِكَ الوَادِي مِنْ دُمُوعِ آدَمَ الدَّارَصِينِيَّ، وَالقَرَنْفُلَ، وَجَعَلَ طَيْرَ ذَلِكَ الوَادِي الطَّوَاوِيسَ، ثُمَّ إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَاهُ، فَقَالَ: يَا آدَمُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، فَقَدْ غُفِرَ لَكَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ أَتَى البَيْتَ، فَطَافَ بِهِ سُبُوعًا، فَمَا أَتَمَّهُ حَتَّى خَاضَ فِي دُمُوعِهِ إِلَى

رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ أَتَى مَوْضِعَ المَقَامِ، فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، وَبَكَى حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ إِلَى الأَرْضِ». وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ حَدَّثَنِي بِهَذَا الحَدِيثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، ثُمَّ لَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى فَحَدَّثَنِي بِهِ.

٣٢٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ: «أَنَّ آدَمَ قَامَ مِائَةَ عَامٍ يَبْكِي، حَتَّى جَرَى مِنْ عَيْنَيْهِ وَادِيَانِ، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا: أَرْفَدُ، وَالآخَرُ بُلْجَرَانُ. سِبَاعُهُمَا النُّمُورُ، وَرَضْرَاضُهُمَا الدُّرُّ وَاليَاقُوتُ، وَشَجَرُهُمَا الأَلَنْجُوجُ، وَكَانَ تِلْكَ المِائَةَ عَامٍ جِلْسَتُهُ جِلْسَةُ الحَزِينِ، يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ».

٣٢٤ - حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «لَمَّا أُهْبِطَ آدَمُ صَفَنَ عَلَى قَدَمَيْهِ مِائَةَ عَامٍ يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ، حَتَّى تَأَذَّتْ بِهِ المَلائِكَةُ!».

٣٢٥ - حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ، خَالِ أَبِي يُوسُفَ، قَالَ: «نَادَاهُ اللهُ: يَا آدَمُ! أَيُّ جَارٍ كُنْتُ لَكَ؟ قَالَ: سَيِّدِي نِعْمَ الجَارُ كُنْتَ لِي، قَالَ: اخْرُجْ مِنْ جِوَارِي وَسَلَبَهُ تَاجَهُ وَحُلِيَّهُ».

٣٢٦ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ العَنْبَرِيُّ، عَنِ ابْنِ السَّمَّاكِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «أَنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ تَسَاقَطَ عَنْهُ جَمِيعُ زِينَةِ الجَنَّةِ، فَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ زِينَتِهَا إِلا التَّاجُ وَالإِكْلِيلُ وَجَعَلَ لا يَسْتَتِرُ بِشَيْءٍ مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ إِلا سَقَطَ عَنْهُ فَالتَفَتَ إِلَى حَوَّاءَ بَاكِيًا وَقَالَ: اسْتَعِدِّي لِلْخُرُوجِ مِنْ جِوَارِ اللهِ، هَذَا أَوَّلُ شُؤْمِ المَعْصِيَةِ. قَالَتْ: يَا آدَمُ مَا ظَنَنْتُ أَحَدًا يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِبًا، وَذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَمَّا قَاسَمَهُمَا عَلَى الشَّجَرَةِ، وَانْطَلَقَ آدَمُ فِي الجَنَّةِ هَارِبًا اسْتِحْيَاءً مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ، فَتَعَلَّقَتْ بِهِ شَجَرَةٌ بِبَعْضِ أَغْصَانِهَا، ظَنَّ آدَمُ أَنَّهُ قَدْ عُوجِلَ بِالعُقُوبَةِ، فَنَكَّسَ رَأْسَهُ يَقُولُ: العَفْوَ العَفْوَ. فَقَالَ اللهُ: يَا آدَمُ فِرَارًا مِنِّي؟ قَالَ: بَلْ حَيَاءً مِنْكَ سَيِّدِي. فَأَوْحَى اللهُ إِلَى المَلَكَيْنِ: أَخْرِجَا آدَمَ وَحَوَّاءَ مِنْ جِوَارِي، فَإِنَّهُمَا قَدْ عَصَيَانِي. فَنَزَعَ جِبْرِيلُ التَّاجَ عَنْ رَأْسِهِ، وَحَلَّ مِيكَائِيلُ الإِكْلِيلَ عَنْ جَبِينِهِ. قَالَ مُجَاهِدٌ فَلَمَّا أُهْبِطَ مِنْ مَلَكُوتِ القُدُسِ إِلَى دَارِ الجُوعِ وَالمَسْغَبَةِ، بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ مِائَةَ سَنَةٍ. قَدْ رَمَى بِرَأْسِهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ حَتَّى نَبَتَتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَأَشْجَارًا مِنْ دُمُوعِهِ، حَتَّى يَقَعَ الدَّمْعُ فِي نُقُرِ الجَلاهِمِ وَأَقْعِيَتِهَا. فَمَرَّ بِهِ نَسْرٌ عَظِيمٌ قَدْ أَجْهَدَهُ العَطَشُ، فَشَرِبَ

مِنْ دُمُوعِ آدَمَ وَأَنْطَقَ اللهُ النَّسْرَ فَقَالَ: يَا آدَمُ إِنِّي فِي هَذِهِ الأَرْضِ قَبْلَكَ بِألفَيْ عَامٍ، وَقَدْ بَلَغْتُ شَرْقَ هَذِهِ الأَرْضَ وَغَرْبَهَا، وَشَرِبْتُ مِنْ بُطُونِ أَوْدِيَتِهَا، وَغُدْرَانِ جِبَالِهَا، وَسِيفِ بِحَارِهَا، مَا شَرِبْتُ مَاءً أَعْذَبَ وَلا أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ هَذَا المَاءِ. قَالَ آدَمُ وَيْحَكَ يَا نَسْرُ! أَتَعْقِلُ مَا تَقُولُ؟ مِنْ أَيْنَ تَجِدُ عُذُوبَةَ دَمْعِ مَنْ عَصَى رَبَّهُ، وَجرَى عَلَى خَدَّيْنِ عَاصِيَيْنِ؟ وَأَيُّ دَمْعٍ أَمَرُّ مِنْ دَمْعِ عَاصٍ؟ وَلَكِنْ أَظُنُّ بِكَ أَيُّهَا النَّسْرُ أَنَّكَ تُعَيِّرُنِي لأَنِّي عَصَيْتُ رَبِّي، فَأُزْعِجْتُ مِنْ دَارِ النِّعْمَةِ إِلَى دَارِ البُؤْسِ وَالمَسْكَنَةِ. فَقَالَ النَّسْرُ: يَا آدَمُ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ التَّعْيِيرِ، فَمَا أُعَيِّرُكَ، وَلَكِنْ هَكَذَا وَجَدْتُ طَعْمَ دُمُوعِكَ. وَأَيُّ دَمْعٍ أَعْذَبُ مِنْ دَمْعِ عَبْدٍ عَصَى رَبَّهُ، وَذَكَرَ ذَنْبَهُ، فَوَجِلَ قَلْبُهُ، وَخَشَعَ جِسْمُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ خَوْفًا مِنْ رَبِّهِ».

٣٢٧ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ، يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ أَكَلَهُ آدَمُ حِينَ أُهْبِطَ إِلَى الأَرْضِ الكُمَّثْرَى. وَأَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَتَغَوَّطَ أَخَذَهُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا يَأْخُذُ المَرْأَةَ لِلْوِلادَةِ. فَذَهَبَ شَرْقًا وَغَرْبًا، لا يَدْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ، حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَأَقْعَى لَهُ آدَمُ فَخَرَجَ ذَلِكَ مِنْهُ. فَلَمَّا وَجَدَ رِيحَهُ، مَكَثَ يَبْكِي سَبْعِينَ سَنَةً!».

٣٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ فَرَجٍ، عَنْ فَتْحٍ المَوْصِلِيِّ، قَالَ: «قَالَ آدَمُ لابْنِهِ: بُنَيَّ، كُنَّا نَسْلا مِنْ نَسْلِ السَّمَاءِ، خُلِقْنَا كَخَلْقِهِمْ، وَغُذِّينَا بِغَذَائِهِمْ، فَسَبَانَا عَدُوُّنَا إِبْلِيسُ بِالخَطِيئَةِ، فَلَيْسَ لَنَا فَرَجٌ وَلا رَاحَةٌ إِلا الهَمُّ وَالعَنَاءُ وَالنَّصَبُ، حَتَّى نُرَدَّ إِلَى الدَّارِ الَّتِي أُخْرِجْنَا مِنْهَا».

٣٢٩ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الفَرَجِ، عَنْ فَتْحٍ المَوْصِلِيِّ، قَالَ: «قَالَ آدَمُ لابْنِهِ: طَالَ وَاللهِ حُزْنِي عَلَى دَارٍ خَرَجْتُ مِنْهَا، فَلَوْ رَأَيْتَهَا لَزَهِقَتْ نَفْسُكَ!».

بُكَاءُ نُوحٍ

٣٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبُ بْنُ الوَرْدِ، قال: «لَمَّا عَاتَبَ اللهُ نُوحًا فِي ابْنِهِ، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿**إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ**﴾ [هود آية ٤٦] بَكَى ثَلاثَمِائَةِ عَامٍ، حَتَّى صَارَ تَحْتَ عَيْنَيْهِ أَمْثَالُ الجَدَاوِلِ مِنَ البُكَاءِ».

٣٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ التَّنُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعٌ أَبُو مُحَمَّدٍ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحًا ﷺ، لأَنَّهُ كَانَ نَوَّاحًا».

بُكَاءُ دَاوُدَ ﷺ وَنَوْحِهِ

٣٣٢ - حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ السُّدِّيَّ، يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى دَاوُدَ ﷺ وَهُوَ فِي المِحْرَابِ، فِي صُورَةِ حَمَامَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، لَهَا جَنَاحَانِ مِنْ لُؤْلُؤٍ، حَتَّى وَقَعَ عَلَى بَابِ المِحْرَابِ. فَنَظَرَ إِلَيْهَا دَاوُدُ، فَطَارَدَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى تِلْكِ المَرْأَةِ وَهِيَ فِي البُسْتَانِ تَغْسِلُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ أَرْخَتْ شَعَرَهَا فَجَلَّلَهَا. فَسَأَلَ عَنْهَا، فَأُخْبِرَ أَنَّ زَوْجَهَا غَازٍ. فَبَعَثَ دَاوُدُ إِلَى أَمِيرِ ذَلِكَ الجَيْشِ أَنِ ابْعَثْ أُورِيَّا فِي وَجْهِ كَذَا فَبَعَثَهُ، فَفُتِحَ عَلَيْهِ. فَكَتَبَ: ابْعَثْهُ إِلَى التَّابُوتِ، وَكُلُّ مَنْ بُعِثَ إِلَى ذَلِكَ الوَجْهِ قُتِلَ وَلَمْ يَرْجِعْ. فَقُتِلَ». قَالَ مُطَّلِبٌ: فَحَدَّثَنِي لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، أَوْ غَيْرُهُ، قَالَ: أَتَاهُ المَلَكَانِ فِي صُورَةِ رَجُلَيْنِ مُعْتَمَّيْنِ، فَفَزِعَ مِنْهُمَا، فَقَصَّا عَلَيْهِ الآيَةَ فِي كِتَابِ اللهِ، فَقَالَ لَهُمَا دَاوُدُ كَذَاكَ؟ قَالا: نَعَمْ، قَالَ: إِذًا نَضْرِبُ هُنَا. يَعْنِي الأَنْفَ وَاللِّحْيَةَ وَالجَبِينَ. فَقَالا: أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تُضْرَبَ، وَطَارَا. فَعَرَفَ دَاوُدُ فَخَرَّ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا سَاجِدًا، حَتَّى نَبَتَ العُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ. فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَجَائِعٌ فَأُطْعِمَكَ، أَمْ مَظْلُومٌ فَأَنْصُرَكَ؟ قَالَ: فَشَهِقَ شَهْقَةً احْتَرَقَ العُشْبُ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ. قَالَ: كَيْفَ تَغْفِرُ لِي وَأَنْتَ الحَكَمُ العَدْلُ؟ قَالَ: أَغْفِرُ لَهُ وَأَطْلُبُ إِلَيْهِ يَهَبَكَ لِي، قَالَ: الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدْ غَفَرْتَ لِي».

٣٣٣ - حَدَّثَنِي فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ يَعْنِي ابْنَ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «خَرَّ سَاجِدًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَقَالَ: ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ. قَالَ: كَيْفَ وَأَنْتَ الحَكَمُ العَدْلُ؟ قَالَ: أَقْضِي لَهُ، وَأَسْتَوْهِبُهُ ذَنْبَكَ، ثُمَّ أُثِيبُهُ حَتَّى يَرْضَى، قَالَ: الآنَ طَابَتْ نَفْسِي، وَعَلِمْتُ أَنَّكَ قَدْ غَفَرْتَ لِي، قَالَ: وَهِيَ أُمُّ سُلَيْمَانَ».

٣٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ وَحَوْلَهُ ثَلاثُونَ أَلْفًا يَحْرُسُونَهُ فَتَسَوَّرَ عَلَيْهِ رَجُلانِ المِحْرَابَ، فَفَزِعَ مِنْهُمَا، فَقَالا: **﴿لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالحَقِّ﴾** [سورة ص آية ٢٢]إِلَى قَوْلِهِ **﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾** [سورة ص آية ٢٤]فَسَجَدَ

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً يَبْكِي، حَتَّى نَبَتَ حَوْلَهُ مِنَ العُشْبِ مَا غَطَّى رَأْسَهُ. فَقَالَ: يَا رَبِّ! قَرِحَ جَبِينِي، وَلا أَرَى خَطِيئَتِي تُذْكَرُ. قَالَ: يَا دَاوُدُ، أَجَائِعٌ فَتُطْعَمَ، أَمْ عَطْشَانُ فَتُسْقَى، أَمْ عَارٍ فَتُكْسَى؟ قَالَ: فَنَحِبَ نَحْبَةً هَاجَ مَا حَوْلَهُ. أَيْ: يَبِسَ».

٣٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، قَالَ: «لَوْ عُدِلَ بُكَاءُ دَاوُدَ بِبُكَاءِ أَهْلِ الأَرْضِ بَعْدَ آدَمَ، لَعَدلَ بُكَاءُ دَاوُدَ ﷺ بُكَاءَ أَهْلِ الأَرْضِ».

٣٣٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ: «أَنَّ دَاوُدَ نَقَشَ خَطِيئَتَهُ فِي كَفِّهِ لِكَيْ لا يَنْسَاهَا. وَكَانَ إِذَا رَآهَا اضْطَرَبَتْ يَدَاهُ».

٣٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبٌ لَنَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شِبْلُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «سَأَلَ دَاوُدُ رَبَّهُ أَنْ يَجْعَلَ خَطِيئَتَهُ فِي كَفِّهِ. فَكَانَ لا يَتَنَاوَلُ طَعَامًا، وَلا شَرَابًا، وَلا يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ إِلا أَبْصَرَ خَطِيئَتَهُ فَأَبْكَاهُ، قَالَ: فَكَانَ رُبَّمَا أُتِيَ بِالقَدَحِ ثُلُثَاهُ مَاءٌ فَيُهْرِيقُهُ! يَتَنَاوَلُهُ، فَيَنْظُرُ إِلَى خَطِيئَتِهِ، وَلا يَضَعُهُ عَلَى شَفَتِهِ حَتَّى يُفِيضَ مِنْ دُمُوعِهِ».

٣٣٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبٌ لَنَا، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ عَيْنَيْ دَاوُدَ ﷺ كَالقِرْبَتَيْنِ تَنْطِفَانِ مَاءً، وَلَقَدْ كَانَتِ الدُّمُوعُ خَدَّدَتْ فِي وَجْهِهِ كَأُخْدُودِ المَاءِ فِي الأَرْضِ».

٣٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ، قَالَ: «خَرَّ دَاوُدُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاجِدًا، حَتَّى نَبَتَ العُشْبُ حَوْلَهُ، قَالَ: يَا رَبِّ! قَرِحَ الجَبِينُ، وَرَقَأَ الدَّمْعُ، وَلا أَرَى خَطِيئَتِي تُذْكَرُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا دَاوُدُ أَجَائِعٌ فَتُطْعَمَ، أَمْ ظَمْآنُ فَتُسْقَى، أَمْ مَظْلُومٌ فَتُنْصَرَ؟ قَالَ: فَنَحَبَ نَحْبَةً هَاجَ مَا هُنَاكَ، قَالَ: فَغَفَرَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ».

٣٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبٌ لَنَا، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَكَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، حَتَّى قَالَ لَهُ المَلَكُ: أَوَّلُ أَمْرِكَ ذَنْبٌ، وَآخِرُهُ مَعْصِيَةٌ؟ قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ: فَمَكَثَ حَيَاتَهُ لا يَشْرَبُ شَرَابًا إِلا مَزَجَهُ بِدُمُوعِهِ، وَلا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلا بَلَّهَ بِدُمُوعِهِ، وَلا يَضْطَجِعُ عَلَى فِرَاشٍ إِلا أَغْرَاهُ، أَوْ أَعَرَاهُ، شَكَّ ابْنُ المُبَارَكِ، بِدُمُوعِهِ فَانْهَرَمَ. فَكَانَ لا يُدْفِئُهُ لِحَافٌ!».

٣٤١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ البُرْجُلانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: «سَجَدَ دَاوُدُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، حَتَّى دَبِرَتْ جَبْهَتُهُ، وَدَبِرَتْ رُكْبَتَاهُ، وَنَبَتَ العُشْبُ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ. قَالَ: فَأَخَذَ فِي نَحْوٍ مِنَ الدُّعَاءِ فَقَالَ: يَا رَبِّ! لَوْ شِئْتَ حَجَزْتَنِي عَنِ الخَطِيئَةِ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لا يُسْتَجَابُ لَهُ، أَخَذَ فِي نَحْوٍ مِنَ النِّيَاحَةِ. قَالَ: فَرَحِمَهُ اللهُ وَقِيلَ لَهُ: يَا دَاوُدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ. قَالَ: يَا رَبِّ! كَيْفَ تَغْفِرُ لِي وَأَنْتَ حَكَمٌ عَدْلٌ؟ فَقِيلَ لَهُ: أَسْتَوْهِبُ فُلانًا ظُلْمَكَ إِيَّاهُ، فَيَهَبُهُ لِي، فَأَغْفِرُهُ لَكَ، ثُمَّ أُعْطِيهِ مِنْ قِبَلِي حَتَّى يَرْضَى. فَقَالَ: يَا رَبِّ الآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدْ غَفَرْتَ لِي. فَرَفَعَ رَأْسَهُ».

٣٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: «مَا زَالَ يُرْعِدُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا. وَمَا وَصَلَ إِلَى أُنْثَى بَعْدَ ذَلِكَ، وَمَا شَرِبَ شَرَابًا إِلا مَزَجَهُ بِدُمُوعِ عَيْنَيْهِ».

٣٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، يَقُولُ: «خَرَّ دَاوُدُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً سَاجِدًا يَبْكِي، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَمَا فِي جَبِينِهِ لُحَاذَةٌ مِنْ لَحْوٍ».

٣٤٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ سُلَيْمَانَ أَظُنُّهُ ابْنَ قَيْمَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: «كَتَبَ دَاوُدُ فِي كَفِّهِ: دَاوُدُ الخَطَّاءُ».

٣٤٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُمَيْدِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: إِنَّ دَاوُدَ نَقَشَ فِي كَفِّهِ خَطِيئَتَهُ فَكَانَ إِذَا رَآهَا اضْطَرَبَتْ يَدَاهُ وَهَاجَتْ دُمُوعُهُ». قَالَ الحُمَيْدِيُّ: وَذَكَرَ سُفْيَانُ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ: «ضَاقَ صَدْرُ دَاوُدَ بِالخَطِيئَةِ حَتَّى نَقَشَهَا فِي كَفِّهِ، فَكَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا صَرَخَ كَمَا تَصْرُخُ الثَّكْلَى».

٣٤٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأُرْدُنِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «نَقَشَ دَاوُدُ خَطِيئَتَهُ فِي كَفِّهِ لِكَيْ لا يَنْسَاهَا، فَكَانَ إِذَا رَآهَا اضْطَرَبَتْ كَفُّهُ».

٣٤٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو قُدَامَةَ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ دَاوُدَ قَالَ: نَصَبْتُ خَطِيئَتِي نُصْبَ عَيْنَيَّ، لِكَيْ لا أَغْفَلَ عَنْهَا، فَأَقَعَ فِي غَيْرِهَا».

٣٤٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: «سَجَدَ دَاوُدُ حَتَّى دَبِرَتْ جَبْهَتُهُ وَكَفَّاهُ وَرُكْبَتَاهُ، وَبَكَى وَهُوَ سَاجِدٌ حَتَّى نَبَتَ العُشْبُ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ، فَكَانَ يُنَادِي: يَا رَبِّ فَيُقَالُ لَهُ: أَجَائِعٌ فَتُطْعَمَ؟ أَمْ ظَمْآنُ فَتُسْقَى؟ أَمْ عَارٍ فَتُكْسَى؟ وَلا يُذْكَرُ بِخَطِيئَتِهِ، فَكَانَ يَزْفُرُ الزَّفْرَةَ يُهَيِّجُ العُودَ مِنَ العُشْبِ، فَيَحْتَرِقُ وَيَحْرِقُ مَا حَوْلَهُ مِنَ العُشْبِ!».

٣٤٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو.. الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ عليه السلام يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ دُمُوعِهِ، وَيَبْكِي حَتَّى يَنْبُتَ العُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ، ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى تَنْقَطِعَ قُوَّتُهُ!».

٣٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ مُجَشِّرِ بْنِ الحُرِّ الحِمْيَرِيِّ، عَنْ وَهْبٍ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ، بَكَى قَائِمًا حَتَّى تَجْرِيَ دُمُوعُهُ إِلَى الأَرْضِ، ثُمَّ يَرْكَعُ، فَيَبْكِي رَاكِعًا حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُ إِلَى الأَرْضِ، فَإِذَا سَجَدَ سَجَدَ عَلَى..».

٣٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ كُلْثُومٍ اليَمَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «كَانَ لِدَاوُدَ حَشِيَّةٌ مَحْشُوَّةٌ بِالرَّمَادِ يُصَلِّي عَلَيْهَا، فَكَانَ يَسْجُدُ، فَيَبْكِي حَتَّى يَبْتَلَّ مَوْضِعُ سُجُودِهِ. ثُمَّ تَغْلِبُهُ الدُّمُوعُ، فَتَجْرِي حَتَّى تَبْتَلَّ الحَشِيَّةُ مِنْ تَحْتِهِ، وَكَانَ يُنَادِي فِي سُجُودِهِ: قَرِحَ الجَبِينُ، وَجَفَّتِ الدَّمْعَةُ، خَطِيئَتِي لَمْ تُغْفَرْ فَقِيلَ لَهُ: يَا دَاوُدُ أَظَمْآنُ فَتُسْقَى؟ أَعَارٍ فَتُكْسَى؟ قَالَ: فَازْدَادَ بُكَاءً عَلَى بُكَائِهِ، وَأَخَذَ فِي الأَنِينِ عِنْدَ مُنْقَطَعِ النَّحِيبِ، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رُحِمَ، فَغُفِرَ لَهُ».

٣٥٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَغَيْرُهُ، عَنْ سَيَّارِ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ: «أَنَّ دَاوُدَ حَشَا سَبْعَةَ فُرُشٍ بِالرَّمَادِ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى أَنْفَذَ بِهَا دُمُوعَهُ!».

٣٥٣ - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «لَمَّا تَابَ اللهُ عَلَى دَاوُدَ، جَعَلَ يَوْمًا لِقَضَائِهِ، ويَوْمًا لِنِسَائِهِ، ويَوْمًا لِبُكَائِهِ. وَأَمَرَ بِفُرُشٍ مُسُوحٍ فَقُطِّعَتْ وَحُشِيَتْ لَهُ بِالرَّمَادِ، وَكَتَبَ خَطِيئَتَهُ فِي كَفِّهِ لِئَلا يَنْسَاهَا. فَكَانَ إِذَا اسْتَقَى فَأَخَذَ.. فَنَظَرَ إِلَى خَطِيئَتِهِ بَكَى حَتَّى يَمْلأَ إِنَاءَهُ. وَخَلَطَ طَعَامَهُ بِالرَّمَادِ، فَكَانَ يَجْلِسُ يَوْمَ بُكَائِهِ عَلَى فَرْشِهِ، وَيَنْزِلُ إِلَيْهِ

أَرْبَعَةُ آلافِ عابِدٍ يَبْكُونَ مَعَهُ، فَكَانَ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ فِرَاشَهُ، وَتَصِلَ دُمُوعُهُ إِلَى الأَرْضِ تَحْتَ فَرْشِهِ!».

٣٥٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: «أَنَّ دَاوُدَ دَعَا غَلامًا لَهُ يُقَالُ لَهُ شَمْعُونُ، فَنَزَعَ عَنْهُ ثِيَابَ المُلْكِ، وَالبَسَهُ حوْذَيا، وَرَبَطَ وَسَطَهُ بِشَرِيطٍ، وَقَالَ: قُدْنِي الآنَ كَمَا يُقَادُ المُرِيبُ إِلَى العُقُوبَةِ قَالَ: فَقَادَهُ إِلَى المِحْرَابِ فَخَرَّ سَاجِدًا».

٣٥٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، عَنْ أَبِي العَاتِكَةِ، قَالَ: «كَانَ مِنْ قَوْلِ دَاوُدَ: سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ، إِلَهِي إِذَا ذَكَرْتُ خَطِيئَتِي ضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِرُحْبِهَا. وَإِذَا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ ارْتَدَّ رُوحِي. سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ! إِلَهِي خَرَجْتُ أَسْأَلُ أَطِبَّاءَ عِبَادِكَ أُرِيدُ أَنْ يُدَاوُوا خَطِيئَتِي، فَكُلُّهُمْ عَلَيْكَ يَدُلُّنِي».

٣٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَغَيْرُهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، قَالَ: «كَانَ لِدَاوُدَ يَوْمٌ يَتَأَوَّهُ فِيهِ فَيَقُولُ: أَوَّهْ مِنْ عَذَابِ اللهِ! أَوَّهْ مِنْ عَذَابِ اللهِ قَبْلَ أَلا أَوَّهْ». قَالَ: فَذَكَرَهَا صَفْوَانُ فِي مَجْلِسِهِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَغَلَبَهُ البُكَاءُ، فَقَامَ.

٣٥٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، وَغَيْرُهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هِلالٍ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ إِذَا ذَكَرَ عَذَابَ اللهِ تَخَلَّعَتْ أَوْصَالُهُ، لا يَشُدُّهَا إِلا الأَسْرُ، فَإِذَا ذَكَرَ رَحْمَةَ اللهِ تَرَاجَعَتْ».

٣٥٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ يَذْكُرُ ذُنُوبَهُ، فَيَخَافُ اللهَ مِنْهَا خَوْفًا تَفرَّجُ أَعْضَاؤُهُ مِنْ مَوَاضِعِهَا. ثُمَّ يَذْكُرُ عَائِدَةَ اللهِ وَرَأْفَتَهُ عَلَى أَهْلِ الذُّنُوبِ، فَيَرْجِعُ كُلُّ عُضْوٍ إِلَى مَكَانِهِ!».

٣٥٩ - حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَطَّافٍ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ إِذَا أَخَذَ الإِنَاءَ بِيَدِهِ لِيَشْرَبَ، بَكَى حَتَّى يَفِيضَ الإِنَاءُ مِنْ دُمُوعِهِ!».

٣٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ لَيْثًا، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ ﷺ يُؤْتَى بِالإِنَاءِ لِيَشْرَبَ فَمَا يَشْرَبُ إِلا ثُلُثَهُ، أَوْ نِصْفَهُ، ثُمَّ يَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، فَيَنْتَحِبُ النَّحْبَةَ تَكَادُ مَفَاصِلُهُ يَزُول

بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ مَا يُتِمُّهُ حَتَّى يَمْلأَهُ مِنْ دَمْعِهِ!».

٣٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ الصَّفَّارُ، عَنْ حَوْشَبٍ، وَمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ الخَطِيئَةَ كَثُرَ بُكَاؤُهُ حَتَّى فَسَدَتْ فُرُشُهُ، فَأَمَرَ ﷺ، فَجَعَلَ حَشْوَ فُرُشِهِ الرَّمَادَ. وَكَانَ قَدْ أَمَرَ صَاحِبَ شَرَابِهِ أَلا يَأْتِيَهُ بِشَرَابِهِ إِلا نِصْفَ الإِنَاءِ، فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ بِهِ دَفَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ، ثُمَّ يَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، فَيَبْكِي حَتَّى يَمْتَلِئَ الإِنَاءُ، وَيُفِيضُ مِنَ الدُّمُوعِ فَوْقَ الإِنَاءِ، ثُمَّ يَشْرَبُ!!».

٣٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ جَابِرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ إِذَا عُوتِبَ فِي كَثْرَةِ البُكَاءِ، قَالَ: دَعُونِي أَبْكِ قَبْلَ يَوْمِ البُكَاءِ، قَبْلَ احْتِرَاقِ العِظَامِ وَاشْتِعَالِ اللِّحَى، قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِي مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ[(١)]».

٣٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُخْتَارٌ أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ بَعْضِ إِخْوَانِهِ: «أَنَّ دَاوُدَ كَانَ مِمَّا يَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ فَيَضِيقُ بِهَا، وَيَخْرُجَ مِنْ جِبَالِ بَيْتِ المَقْدِسِ سَائِحًا، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ عُبَّادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الغِيرَانِ كَأَنَّهُمُ الشِّنَانُ، فَيَقُولُ دَاوُدُ: «إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ، إِنَّمَا أُرِيدُ كُلَّ خَطَّاءٍ يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ» قَالَ: فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَبْكُونَ بِبُكَائِهِ.

٣٦٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ صَدَقَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَتْ لِدَاوُدَ سَجْدَةٌ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، يَبْكِي فِيهَا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، لَمْ تَبْقَ دَابَّةٌ فِي بَرٍّ وَلا بَحْرٍ إِلا أَنْصَتْنَ لَهُ، يَسْتَمِعْنَ صَوْتَهُ وَيَبْكِينَ!».

٣٦٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ الخَطِيئَةَ، نَفَرَتِ الوَحْشُ مِنْ حَوْلِهِ، فَنَادَى: إِلَهِي! رُدَّ عَلَيَّ الوَحْشَ كَيْ آنَسَ بِهَا، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ الوَحْشَ، فَأَحَطْنَ بِهِ، وَأَصْغَيْنَ بِأَسْمَاعِهِنَّ نَحْوَهُ. قَالَ: وَرَفَعَ صَوْتَهُ يَقْرَأُ الزَّبُورَ، وَالبُكَاءُ عَلَى نَفْسِهِ، فَنَادَيْنَهُ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا دَاوُدُ، ذَهَبَتِ الخَطِيئَةُ بِحَلاوَةِ صَوْتِكَ!».

---

(١) أخرجه الكلاباذي في بحر الفوائد (١١)، وأبو نعيم في الحلية (٦/٨٥).

٣٦٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ: فِي قَوْلِهِ: ﴿**يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ**﴾ [سورة سبأ آية ١٠] قَالَ: «نُوحِي مَعَهُ ﴿**وَالطَّيْرَ**﴾ [سورة سبأ آية ١٠] تُسَاعِدُكَ عَلَى ذَلِكَ، فَكَانَ إِذَا نَادَى بِالنِّيَاحَةِ أَجَابَتْهُ الجِبَالُ بِصَدَاهَا، وَعَكَفَتِ الطَّيْرُ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِهِ، قَالَ: فَصَدَى الجِبَالِ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنْ ذَاكَ!».

٣٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَادَةُ بْنُ كُلَيْبٍ اللَّيْثِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اليَمَانِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ إِذَا قَرَأَ تَصَرَّعَتِ الطَّيْرُ حَوْلَهُ، وَوَقَفَتِ المِيَاهُ الَّتِي تَجْرِي، لِحُسْنِ صَوْتِهِ، وَكَانَ يَبْكِي حَتَّى يَنْبُتَ العُشْبُ حَوْلَهُ».

٣٦٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ دَاوُدَ كَانَ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ عَكَفَتِ الوحُوشُ وَالسِّبَاعُ حَوْلَ مِحْرَابِهِ، حَتَّى يَمُوتَ بَعْضُهَا هَزلا قَبْلَ أَنْ يُفَارِقَهُ!».

٣٦٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ مُجَشِّرِ بْنِ الحُرِّ الحِمْيَرِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ عليه السلام إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالزَّبُورِ، لَمْ يَسْمَعْهُ شَيْءٌ إِلا حَجَلَ». قَالَ مُحَمَّدٌ: فَقُلْتُ لِمُجَشِّرٍ: مَا حَجَلَ؟ قَالَ: كَهَيْئَةِ الرَّقْصِ.

٣٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا المُهَلَّبُ بْنُ عُثْمَانَ الأَزْدِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِقِرَاءَةِ الزَّبُورِ، تَرَكَتِ الطَّيْرُ أَوْكَارَهَا، ثُمَّ عَكَفَتْ عَلَيْهِ حَوْلَ مِحْرَابِهِ حَتَّى تُصْرَعَ مِنْ قِرَاءَتِهِ. وَكَانَ يَبْكِي حَتَّى تَجْرِيَ دُمُوعُهُ عَلَى الأَرْضِ، وَكَانَ إِذَا أُتِيَ بِالشَّرَابِ بَكَى حَتَّى يَمْزِجَ شَرَابَهُ بِدُمُوعِهِ!».

٣٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُضَرَ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ إِذَا قَرَأَ، مَاتَتِ الوحُوشُ هَزْلا حَوْلَ مِحْرَابِهِ، مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ!».

٣٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ قُثَمًا، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ إِذَا قَرَأَ تَرَكَتِ الطَّيْرُ أَوْكَارَهَا، وَتَرَكَتِ الوحُوشُ أَوْطَانَهَا، حَتَّى تُحِيطَ بِهِ، قَالَ: فَرُبَّمَا مُوِّتَتْ هَزْلا مِنْ قِرَاءَتِهِ!».

٣٧٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الجَلِيلِ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ، يَقُولُ: «كَانَ دَاوُدُ يُسَمَّى النَّوَّاحَ».

٣٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، وَغَيْرُهُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأُمَوِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَوَّاتٍ: «أَنَّ دَاوُدَ لَمَّا أَطَالَ البُكَاءَ عَلَى نَفْسِهِ قِيلَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى قَبْرِ زَوْجِ المَرْأَةِ، فَاسْتَوْهِبْ مَا صَنَعْتَ فَأَتَى القَبْرَ، وَأَذِنَ اللهُ لِصَاحِبِ القَبْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَنَادَى: يَا أُورِيَّا! أَنَا دَاوُدُ لَكَ عِنْدِي مَظْلَمَةٌ. قَالَ: قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ. فَانْصَرَفَ وَقَدْ طَابَتْ نَفْسُهُ. فَأُوحِيَ إِلَيْهِ أَنِ ارْجِعْ فَبَيِّنْ لَهُ الَّذِي صَنَعْتَ. فَرَجَعَ، فَأَخْبَرَهُ، فَنَادَاهُ صَاحِبُ القَبْرِ: يَا دَاوُدُ هَكَذَا تَفْعَلُ الأَنْبِيَاءُ؟».

٣٧٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، قَالَ: «قَالَ دَاوُدُ: إِلَهِي! أَصْبَحَ عَدُوُّكَ الشَّيْطَانُ يُعَيِّرُنِي، يَقُولُ: يَا دَاوُدُ أَيْنَ كَانَ رَبُّكَ حِينَ وَاقَعْتَ الخَطِيئَةَ؟».

٣٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ زِيَادٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: «لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ الخَطِيئَةَ، جَعَلَ يَفْزَعُ إِلَى العِبَادِ، فَيَبْكِي إِلَيْهِمْ فِي رُءُوسِ الجِبَالِ وَيَبْكُونَ إِلَيْهِ فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مُنْفَرِدًا، فَنَادَاهُ: أَنَا دَاوُدُ نَبِيُّ اللهِ، صَاحِبُ الخَطِيئَةِ، أَوَ مَا بَلَغَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ؟ فَبَكَى الرَّجُلُ بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: يَا دَاوُدُ قَدْ بَلَغَتْ خَطِيئَتُكَ إِلَى العَظَاءَةِ فِي جُحْرِهَا، فَكَيْفَ لَمْ تَبْلُغْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ فَبَكَى دَاوُدُ، وَخَرَّ سَاجِدًا. فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى نَبَتَ العُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ!».

٣٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ**﴾ [سورة ص آية ٢٥] قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، أُمِرَ بِمِنْبَرٍ رَفِيعٍ، فَوُضِعَ فِي الجَنَّةِ، ثُمَّ نُودِيَ: يَا دَاوُدُ مَجِّدْنِي بِذَاكَ الصَّوْتِ الحَسَنِ الرَّخِيمِ الَّذِي كُنْتَ تُمَجِّدُنِي بِهِ فِي الدُّنْيَا قَالَ: فَيَسْتَفْرِغُ صَوْتُ دَاوُدَ جَمِيعَ نَعِيمِ الجِنَانِ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿**وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ**﴾ [سورة ص آية ٢٥]».

٣٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ:

«لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ الخَطِيئَةَ، اعْتَزَلَ النِّسَاءَ، وَلَزِمَ العِبَادَةَ، حَتَّى سَقَطَ».

٣٧٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: «لَمْ يُجَامِعْ دَاوُدُ امْرَأَةً بَعْدَ الَّذِي كَانَ مِنْهُ».

٣٨٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُخْتَارٌ أَبُو عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو يَعْنِي الأَوْزَاعِيَّ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ إِذَا بَكَى نَفْسَهُ عَكَفَتِ الوحُوشُ حَوْلَهُ، حَتَّى يَمُوتَ بَعْضُهَا هَزْلاً».

٣٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُخْتَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي العَاتِكَةِ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ، يَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِلْخَطَّائِينَ، كَيْمَا يُغْفَرَ لِدَاوُدَ مَعَهُمْ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ! إِلَهِي! أَخْطَأْتُ خَطِيئَةً قَدْ خِفْتُ أَنْ يُجْعَلَ حَصَادُهَا يَوْمَ القِيَامَةِ عَذَابَكَ، إِنْ لَمْ تَغْفِرْهَا لِي. سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ! إِلَهِي! خَرَجْتُ أَسْأَلُ أَطِبَّاءَ عِبَادِكَ أَنْ يُدَاوُوا لِي خَطِيئَتِي، فَكُلُّهُمْ عَلَيْكَ يَدُلُّنِي».

٣٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ لَيْثًا، يَذْكُرُ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ الخَطِيئَةَ، خَرَّ للهِ سَاجِدًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، حَتَّى نَبَتَ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ مِنَ البَقْلِ مَا غَطَّى رَأْسَهُ، فَنَادَى: رَبِّ قَرِحَ الجَبِينُ، وَخَمِدَتِ العَيْنُ، وَدَاوُدُ لَمْ يُرْجَعْ إِلَيْهِ فِي خَطِيئَتِهِ شَيْءٌ فَنُودِيَ: أَجَائِعٌ فَتُطْعَمَ؟ أَمْ مَرِيضٌ فَتُشْفَى؟ أَمْ مَظْلُومٌ فَتُنْصَرَ؟ قَالَ: فَنَحِبَ نَحْبَةً هَاجَ مَا حَوْلَهُ. فَعِنْدَ ذَلِكَ تِيبَ عَلَيْهِ. قَالَ: وَكَانَتْ خَطِيئَتُهُ فِي كَفِّهِ يَقْرَؤُهَا، قَالَ: وَكَانَ يُؤْتَى بِالإِنَاءِ لِيَشْرَبَ، فَمَا يَشْرَبُ إِلا ثُلُثَهُ، أَوْ نِصْفَهُ، ثُمَّ يَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، فَيَنْتَحِبُ النَّحْبَةَ، تَكَادُ مَفَاصِلُهُ يَزُولُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. ثُمَّ مَا يُتِمُّهُ حَتَّى يَمْلأَهُ مِنْ دُمُوعِهِ! قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّ دَمْعَةَ دَاوُدَ تَعْدِلُ دَمْعَةَ الخَلائِقِ، وَدَمْعَةَ آدَمَ تَعْدِلُ دَمْعَةَ دَاوُدَ وَدَمْعَةَ الخَلائِقِ!!».

٣٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، قَالَ: «لَوْ عُدِلَ بُكَاءُ الخَلائِقِ بِبُكَاءِ دَاوُدَ حِينَ أَصَابَ الخَطِيئَةَ لَعَدَلَهُ، وَلَوْ عُدِلَ بُكَاءُ الخَلائِقِ وَبُكَاءُ دَاوُدَ بِبُكَاءِ آدَمَ حِينَ أُخْرِجَ مِنَ الجَنَّةِ لَعَدَلَهُ».

٣٨٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي الهُذَيْلِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمَّا أَصَابَ

دَاوُدُ الخَطِيئَةَ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي. قَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَكَ، وَالزَمْتَ عَارَهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ! قَالَ: كَيْفَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ الحَكَمُ العَدْلُ لا تَظْلِمُ أَحَدًا؟ أَعْمَلُ أَنَا الخَطِيئَةَ، وَتُلْزِمُ عَارَهَا بِغَيْرِي فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: إِنَّكَ لَمَّا اجْتَرَأْتَ عَلَيَّ بِالمَعْصِيَةِ، لَمْ يَعْجَلُوا عَلَيْكَ بِالنُّكْرَةِ».

٣٨٥ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفُورِ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ يَخْتَارُ مُجَالَسَةَ المَسَاكِينِ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَيُكْثِرُ البُكَاءَ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِلْمَسَاكِينِ وَالخَطَّائِينَ كَيْ تَغْفِرَ لِي مَعَهُمْ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَدْعُو عَلَى الخَطَّائِينَ».

٣٨٦ - حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الأَشْرَسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفُورِ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «قَالَ دَاوُدُ: رَبِّ لا أَنْسَى خَطِيئَتِي، كَيْ أَحْزَنَ وَأَبْكِيَ عَلَيْهَا، وَأَسْتَغْفِرَكَ مِنْهَا».

٣٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ يُرَدِّدُ صَوْتَهُ إِذَا قَرَأَ، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَبْكِيَ وَيُبْكِيَ».

٣٨٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ العَدَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَصْحَابُنَا الصَّنْعَانِيّونَ، عَنْ وَهْبٍ، قَالَ: «لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ الخَطِيئَةَ، جَعَلَ يَخْرُجُ إِلَى البَرَارِيِّ فَيَبْكِي وَتَبْكِي الوحُوشُ مَعَهُ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَبْكِي، فَيَبْكُونَ مَعَهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَيَبْكِي، وَيَبْكُونَ مَعَهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، لا يُرْجِعُ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ، خَرَّ سَاجِدًا، فَبَكَى حَتَّى نَبَتَ البَقْلُ مِنْ دُمُوعِهِ. ثُمَّ نَحِبَ، فَهَاجَ العُودُ، فَاحْتَرَقَ مِنْ زَفِيرِهِ، فَنُودِيَ: يَا دَاوُدُ! أَمَظْلُومٌ فَتُنْصَرَ؟ أَظَمْآنٌ فَتُسْقَى؟ أَعَارٍ فَتُكْسَى؟ أَجَائِعٌ فَتُطْعَمَ؟ قَالَ: لا، وَلَكِنْ أَوْبَقَتْنِي خَطِيئَتِي. قَالَ: فَلَمْ يُرْجِعْ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ. فَجَعَلَ يَئِنُّ فِي سُجُودِهِ عِنْدَ آخِرِ بُكَائِهِ، ثُمَّ انْقَطَعَ صَوْتُهُ، فَكَانَ لا يُسْمَعُ لَهُ إِلا شِبْهُ الأَنِينِ الخَفِيِّ، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رُحِمَ».

٣٨٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ يَسَافٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمْ يَزَلْ دَاوُدُ يَبْكِي حَتَّى أَوَتْ لَهُ الوَحْشُ، وَعَكَفَتْ عَلَيْهِ الطَّيْرُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَادِي: إِلَهِي! قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِرُحْبِهَا مِنْ عِظَمِ مَا أَتَيْتُ إِلَى نَفْسِي. إِلَهِي! قَدْ قَرِحَ الجَبِينُ، وَحَنِيَ الصُّلْبُ،

وَغَاضَتِ الدُّمُوعُ، وَخَطِيئَتِي لَمْ تُغْفَرْ لِي، قَالَ: فَجَعَلَ يَنُوحُ عَلَى هَذَا وَنَحْوِهِ. قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رُحِمَ».

٣٩٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ صَاحِبِ الحَرِيرِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، قَالَ: «مَكَثَ دَاوُدُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاجِدًا يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ، حَتَّى نَبَتَ البَقْلُ مِنْ دُمُوعِهِ. ثُمَّ زَفَرَ زَفْرَةً فَهَاجَ العُودُ. قَالَ: فَنُودِيَ: أَظَمْآنُ فَتُسْقَى؟ أَجَائِعٌ فَتُطْعَمَ؟ أَعَارٍ فَتُكْسَى؟ قَالَ: فَلَمْ يُرْجَعْ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ. فَازْدَادَ بُكَاءً حَتَّى انْقَطَعَ صَوْتُهُ، فَكَانَ لا يُسْمَعُ لَهُ إِلا كَهَيْئَةِ الأَنِينِ. فَعِنْدَ ذَلِكَ غُفِرَ لَهُ».

٣٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الطَّوِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: «لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ الخَطِيئَةَ، نَقَصَ حُسْنُ صَوْتِهِ. فَكَانَ يَقُولُ: بُحَّ صَوْتِي فِي صَفَاءِ أَصْوَاتِ الصِّدِّيقِينَ».

٣٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الشَّامِيِّ، قَالَ: «لَمَّا أَصَابَ دَاوُدُ الخَطِيئَةَ، جَعَلَ يَبْكِي إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَبْكُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى البَرِّيَّةِ، فَيَبْكِي إِلَى الوحُوشِ وَتَبْكِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ، فَتَعْكُفُ عَلَيْهِ الطَّيْرُ، فَتَبْكِي لِبُكَائِهِ ثُمَّ تَضِيقُ بِهِ خَطِيئَتُهُ، فَيَسِيحُ فِي الجِبَالِ، فَيُنَادِي: إِلَيْكَ رَهِبْتُ إِلَهِي مِنْ عَظِيمِ جُرْمِي. فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، فَيَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَيَدْخُلَ بَيْتَ عِبَادَتِهِ، فَلا يَزَالُ مُصَلِّيًا، بَاكِيًا، سَاجِدًا. قَالَ: فَأَتَاهُ ابْنٌ لَهُ صَغِيرٌ، فَنَادَاهُ: يَا أَبَتَاهُ! هَجَمَ اللَّيْلُ، وَأَفْطَرَ الصَّائِمُونَ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! إِنَّ أَبَاكَ لَيْسَ كَمَا كَانَ يَكُونُ! إِنَّ أَبَاكَ قَدْ وَقَعَ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ! إِنَّ أَبَاكَ عَنْكَ وَعَنْ عَشَائِكَ مَشْغُولٌ. قَالَ: فَرَجَعَ الغُلامُ بَاكِيًا إِلَى أُمِّهِ، فَجَاءَتِ المَرْأَةُ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَدْ جَاءَ اللَّيْلُ، وَحَضَرَ فِطْرُ الصَّائِمِ، أَلا نَأْتِيكَ بِطَعَامِكَ؟ قَالَ: فَنَادَاهَا مِنْ وَرَاءِ البَابِ: وَمَا يَصْنَعُ دَاوُدُ بِالطَّعَامِ بَعْدَ رُكُوبِ الخَطِيئَةِ؟ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى هَذَا، حَتَّى غُفِرَ لَهُ».

٣٩٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بْنُ جَمَّازٍ البَكَّاءُ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ إِذَا بَكَى تَصَرَّعَتِ الطَّيْرُ حَوْلَهُ رَحْمَةً لَهُ مِنْ طُولِ بُكَائِهِ، وَكَانَ يَنُوحُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيَجُولُ فِي البَرَارِيِّ، يَقُولُ: إِلَهِي! خَطِيئَتِي خَطِيئَتِي، لَمْ تَقِرَّ بِيَ الأَرْضُ بِرُحْبِهَا، إِلَهِي إِلَهِي، خَطِيئَتِي خَطِيئَتِي فَكَانَ يَجُولُ وَيَبْكِي».

٣٩٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ إِذَا ذَكَرَ الخَطِيئَةَ فِي اللَّيْلِ، خَرَجَ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ يَبْكِي وَيَقُولُ: إِلَيْكَ رَفَعْتُ رَأْسِي يَا سَاكِنَ السَّمَاءِ، نَظَرَ العَبِيدِ إِلَى أَرْبَابِهَا يَا عَامِرَ السَّمَاءِ. ثُمَّ لا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يُصْبِحَ».

٣٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ مُوَرِّعٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «كَانَ بُكَاءُ دَاوُدَ بَعْدَمَا غُفِرَتْ لَهُ الخَطِيئَةُ، أَكْثَرَ مِنْ بُكَائِهِ قَبْلَ المَغْفِرَةِ. فَقِيلَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ غُفِرَ لَكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: فَكَيْفَ بِالحَيَاءِ مِنَ اللهِ؟».

٣٩٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «كَانَ دَاوُدُ، يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ! النِّسَاءُ شَجَرَةٌ مُرَّةٌ، فَإِذَا مَرَرْنَ بِكُمْ فَغُضُّوا أَعْيُنَكُمْ، وَاذْكُرُوا مَعَادَكُمْ كَيْ لا تَقَعُوا فِيمَا وَقَعَ فِيهِ دَاوُدُ الخَاطِئُ! سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ. وَكَانَ يَقُولُ: رَبِّ أَمِدَّ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ، وَجَبْهَتِي بِالسُّجُودِ، وَرُكْبَتِي بِالرُّكُوعِ، وَضَعْفِي بِالقُوَّةِ، حَتَّى أَبْلُغَ رِضَاكَ عَنِّي. سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ».

٣٩٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الهَيْثَمَ بْنَ جَمَّازٍ، قَالَ: «كَانَ لِدَاوُدَ سَبْعَةُ أَفْرِشَةٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَيَقْعُدُ عَلَيْهَا كُلَّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مَرَّةً، وَحَوْلَهُ ثَلاثُمِائَةِ بَكَّاءٍ، فَيَبْكِي حَتَّى تَصِلَ دُمُوعُهُ إِلَى الأَرْضِ».

بُكَاءُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا

٣٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَاتِمُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي حَوْثَرَةَ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا يَبْكِي حَتَّى بَدَتْ أَضْرَاسُهُ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: لَوْ أَذِنْتَ لِي يَا بُنَيَّ حَتَّى أَتَّخِذَ لَكَ قِطْعَتَيْنِ مِنْ لُبُودٍ، فَأُوَارِيَ بِهِمَا أَضْرَاسَكَ عَنِ النَّاظِرِينَ فَقَالَ: أَنْتِ وَذَاكَ يَا أُمَّهْ. قَالَ: فَاتَّخَذَتْ لَهُ قِطْعَتَيْنِ مِنْ لُبُودٍ، فَالصَقَتْهُمَا عَلَى خَدَّيْهِ. فَكَانَ يَبْكِي، فَتَبْتَقِعُ الدُّمُوعُ، فَتَجِيءُ أُمُّهُ، فَتَعْصِرُهُمَا... دُمُوعُهُ عَلَى ذِرَاعِهَا».

٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ

الكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُطَارِدٍ، عَنْ وُهَيْبٍ، قَالَ: «كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا لَهُ خطَّانِ فِي خَدَّيْهِ مِنَ البُكَاءِ. فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ زَكَرِيَّا: إِنِّي إِنَّمَا سَأَلْتُ اللهَ وَلَدًا تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي. فَقَالَ: يَا أَبَهْ! إِنَّ جِبْرِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ مَفَازَةً لا يَقْطَعُهَا إِلا كُلُّ بَكَّاءٍ».

٤٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: «قَالَ الصِّبْيَانُ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا: انْطَلِقْ بِنَا نَلْعَبْ. قَالَ: أَوَ لِلَّعِبِ خُلِقْتُمْ؟ فَقَالَ اللهُ: ﴿**وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِيًّا**﴾ [سورة مريم آية ١٢]».

٤٠١ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي الحُرِّ، قَالَ: «شَبِعَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا لَيْلَةً شَبْعَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ، فَنَامَ عَنْ جُزْئِهِ حَتَّى أَصْبَحَ. فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: يَا يَحْيَى! وَجَدْتَ دَارًا خَيْرًا لَكَ مِنْ دَارِي؟ وَجِوَارًا خَيْرًا لَكَ مِنْ جِوَارِي؟ وَعِزَّتِي يَا يَحْيَى لَوِ اطَّلَعْتَ إِلَى الفِرْدَوْسِ اطِّلاعَةً، لَذَابَ جِسْمُكَ، وَزَهَقَتْ نَفْسُكَ اشْتِيَاقًا، وَلَوْ اطَّلَعْتَ إِلَى جَهَنَّمَ اطِّلاعَةً، لَبَكَيْتَ الصَّدِيدَ بَعْدَ الدُّمُوعِ، وَلَلَبِسْتَ الحَدِيدَ بَعْدَ المُسُوحِ».

٤٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ المُتَعَالِ بْنُ طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا يَأْكُلُ العُشْبَ. وَإِنْ كَانَ لَيَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللهِ مَا لَوْ كَانَ القَارُ عَلَى عَيْنِهِ لَخَرَقَهُ. وَكَانَتِ الدُّمُوعُ قَدِ اتَّخَذَتْ مَجْرًى فِي وَجْهِهِ».

٤٠٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سَيَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا... قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ إِبْلِيسَ ظَهَرَ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى: «يَا إِبْلِيسُ مَا هَذِهِ المَعَالِيقُ الَّتِي أَرَى عَلَيْكَ؟ قَالَ: هَذِهِ الشَّهَوَاتُ الَّتِي أُصِيبُ... كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: فَهَلْ لِي فِيهَا شَيْءٌ؟ قَالَ: رُبَّمَا شَبِعْتَ فَثَقَّلْنَاكَ عَنِ الصَّلاةِ، وَعَنِ الذِّكْرِ. قَالَ: فَهَلْ... قَالَ: لا. قَالَ: للهِ عَلَيَّ أَنْ لا أَمْلأَ بَطْنِي مِنْ طَعَامٍ أَبَدًا. قَالَ: إِبْلِيسُ: وَلِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ لا أَنْصَحَ مُسْلِمًا أَبَدًا».

٤٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ: «أَنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، كَانَ لا يَأْكُلُ شَيْئًا مِمَّا مَسَّ أَيْدِي النَّاسِ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ دَخَلَهُ ظُلْمٌ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَأْكُلُ مِنْ نَبَاتِ الأَرْضِ، وَيَلْبَسُ مِنْ... وَأَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، قَالَ اللهُ لِمَلِكِ المَوْتِ: اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الرُّوحِ الَّذِي فِي ذَلِكَ

الجَسَدِ الَّذِي لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ وَلَمْ يَهِمَّ بِهَا، فَاقْبِضْهُ».

بُكَاءُ المَلائِكَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ

٤٠٥ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، «أَنَّهُ سَأَلَ جِبْرِيلَ: مَا لِي لا أَرَى مِيكَائِيلَ يَضْحَكُ؟ قَالَ جِبْرِيلُ: مَا ضَحِكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ!».

٤٠٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَخْلَدٍ.. ابْنُ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ قَالَ لِجِبْرِيلَ: «لا تَأْتِينِي إِلا وَأَنْتَ صَارٌّ بَيْنَ عَيْنَيْكَ؟ قَالَ: إِنِّي لَمْ أَضْحَكْ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ!».

٤٠٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ العَابِدُ، قَالَ: قُلْتُ: لِجَلِيسٍ لابْنِ أَبِي لَيْلَى: أَتَضْحَكُ المَلائِكَةُ؟ قَالَ: «مَا ضَحِكَ مَنْ دُونَ العَرْشِ مُنْذُ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ».

٤٠٨ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ «أَنَّ مِنْ حَمَلَةِ العَرْشِ مَنْ يَجِيءُ مِنْ عَيْنَيْهِ أَمْثَالُ الأَنْهَارِ مِنَ البُكَاءِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: سُبْحَانَكَ مَا تُخْشَى حَقَّ خَشْيَتِكَ. قَالَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَكِنَّ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ بِاسْمِي كَاذِبُونَ لا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ».

٤٠٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي فَضَالَةَ، عَنْ أَشْيَاخِهِ، قَالَ: «إِنَّ للهِ مَلائِكَةً لَمْ يَضْحَكْ أَحَدُهُمْ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ، مَخَافَةَ أَنْ يَغْضَبَ عَلَيْهِمْ فَيُعَذِّبَهُمْ».

٤١٠ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ...، وَلُقْمَانُ يَعْنِي الحَنَفِيَّ، قَالا: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا عُرِجَ بِي، فَكُنْتُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، سَمِعْتُ دَوِيًّا، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ! مَا هَذَا الدَّوِيُّ الَّذِي أَسْمَعُ؟ قَالَ: هَذَا بُكَاءٌ عَلَى أَهْلِ الذُّنُوبِ مِنْ أُمَّتِكَ».

٤١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَجِيدِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ

عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ الجَزَرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ جِبْرِيلَ كالحِلْسِ البَالِي مُلْقًى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ».

٤١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا دُوَيْدٌ العَابِدُ، عَنْ ضِرَارٍ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ: «إِنَّ لله مَلائِكَةً حَوْلَ العَرْشِ يُسَمَّوْنَ أَعْيُنُهُمْ مِثْلُ الأَنْهَارِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، يَمِيدُونَ كَأَنَّمَا تَنْفُضُهُمُ الرِّيحُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّبُّ: يَا مَلائِكَتِي مَا الَّذِي يُخِيفُكُمْ وَأَنْتُمْ عِنْدِي؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ! لَوْ أَنَّ أَهْلَ الأَرْضِ اطَّلَعُوا وَعِزَّتِكَ وَعَظَمَتِكَ عَلَى مَا اطَّلَعْنَا عَلَيْهِ، مَا أَسَاغُوا طَعَامًا، وَلا شَرَابًا، وَلا أَنِسُوا فِي فِرَاشِهِمْ، وَلَخَرَجُوا فِي الصَّحَارِي يَخُورُونَ كَمَا تَخُورُ البَقَرُ!».

جَامِعٌ مِنْ أَخْبَارِ البَكَّائِينَ

٤١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ البَكَّاءَ، وَهُوَ يُصَلِّي، حَتَّى سَمِعْتُ خَنِينَهُ، مِنْ وَرَاءِ ثَلاثَةِ صُفُوفٍ».

٤١٤ - وَحَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، قَالَ: «صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَقَرَأَ سورة يُوسُفَ، فَكَانَ إِذَا أَتَى عَلَى ذِكْرِ يُوسُفَ، سَمِعْتُ نَشِيجَهُ مِنْ وَرَاءِ الصُّفُوفِ».

٤١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ: «أَنَّ عُمَرَ قَرَأَ... فَسَجَدَ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا السُّجُودُ! فَأَيْنَ البَكِيُّ، أَوِ البُكِيُّ؟»».

٤١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِيهِ عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ الجَرْمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَالٌ، فَنَشَجَ حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَضْلاعُهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَدِدْتُ أَنِّي أَنْجُو مِنْهُ كَفَافًا لا لِي، وَلا عَلَيَّ».

٤١٧ - حَدَّثَنَا سَعْدَوَيْهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ، عَنْ

زُهَيْرِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ حُمَيْدٌ: وَكَانَ زُهَيْرٌ يَغْشَى ابْنَ عَبَّاسٍ وَيَسْمَعُ مِنْهُ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: طَلَبَنِي عُمَرُ، فَأَتَيْتُهُ، فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ نِطَعٌ عَلَيْهِ الذَّهَبُ مَنْقُورٌ، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَاقْسِمْ هَذَا بَيْنَ قَوْمِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ حِينَ حَبَسَ هَذَا عَنْ نَبِيِّهِ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ، أَلِخَيْرٍ أَعْطَانِي أَمْ لِشَرٍّ» قَالَ: ثُمَّ سَمِعْتُ البُكَاءَ، فَإِذَا صَوْتُ عُمَرَ يَبْكِي، وَيَقُولُ فِي بُكَائِهِ: «كَلا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا حَبَسَ اللهُ هَذَا عَنْ نَبِيِّهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ لِشَرٍّ لَهُمَا، وَأَعْطَاهُ عُمَرَ إِرَادَةَ الخَيْرِ بِهِ».

٤١٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «لَمَّا وَرَدَ عُمَرُ الشَّامَ، فَصُنِعَ لَهُ طَعَامٌ لَمْ يَرَ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، فَلَمَّا... قَالَ: «هَذَا فِي الفُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ وَالَّذِينَ كَانُوا... الجَنَّةَ... لَقَدْ بَانُوا بَوْنًا»».

٤١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى عُمَرَ يَشْكُونَ الجَهْدَ، فَأَرْسَلَ عَيْنَيْهِ بِأَرْبَعٍ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ هَلَكَتَهُمْ عَلَى يَدَيَّ. وَأَمَرَ لَهُمْ بِطَعَامٍ».

٤٢٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زِيَادٍ، مَوْلَى ابْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ فِي لَيْلَةٍ شَاتِيَةٍ، وَفِي بَيْتِهِ كَانُونٌ، وَعُمَرُ عَلَى كِتَابِهِ، فَجَلَسْتُ أَصْطَلِي عَلَى الكَانُونِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ كِتَابِهِ، مَشَى إِلَيَّ عُمَرُ حَتَّى جَلَسَ مَعِي عَلَى الكَانُونِ، وَهُو خَلِيفَةٌ، فَقَالَ: «زِيَادُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، قَالَ: «قُصَّ عَلَيَّ» قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَاصٍّ قَالَ: «فَتَكَلَّمْ». قَالَ: قُلْتُ: زِيَادٌ؟ وَمَا لَهُ؟ لا يَنْفَعُهُ مَنْ دَخَلَ الجَنَّةَ إِذَا دَخَلَ النَّارَ، وَلا يَضُرُّهُ غَدًا مَنْ دَخَلَ النَّارَ إِذَا دَخَلَ الجَنَّةَ، قَالَ: «صَدَقْتَ وَاللهِ، مَا يَنْفَعُكَ مَنْ دَخَلَ الجَنَّةَ إِذَا دَخَلْتَ النَّارَ، وَلا يَضُرُّكَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ إِذَا دَخَلْتَ الجَنَّةَ» قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ عُمَرَ يَبْكِي حَتَّى أَطْفَأَ الجَمْرَ الَّذِي فِي الكَانُونِ!

٤٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحٌ،... ضِرَارٍ.. الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا، يُحَدِّثُ الأَوْزَاعِيَّ، عَنْ جَسْرِ بْنِ الحَسَنِ، قَالَ: ذَاكَرْنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ شَيْئًا مِمَّا كَانَ فِيهِ، فَبَكَى، حَتَّى رَأَيْنَا خُلَلَ الدَّمِ فِي الدُّمُوعِ، فَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ: «قَدْ... عَنِ البُكَاءِ عَنْ دَاوُدَ فَمَنْ دُونَهُ، فَمَا بَلَغَنَا أَنَّ أَحَدًا صَارَ إِلَى هَذَا

غَيْرُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ!».

٤٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: قَرَأَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ﴿**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ**﴾ [التكاثر آية ١]، فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: ﴿**حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ**﴾ [التكاثر آية ٢]: مَا أَرَى المَقَابِرَ إِلا زِيَارَةً، وَلا بُدَّ لِمَنْ يَزُورُهَا أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الجَنَّةِ، أَوْ إِلَى النَّارِ».

٤٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: «صَلَّيْتُ خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ، فَقَرَأَ: ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ**﴾ [الصافات آية ٢٤]، فَجَعَلَ يُكَرِّرُهَا، لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجَاوِزَهَا».

٤٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ جَسْرٍ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمِّي، قَالَتْ: تَرَى هَذَا السَّوَادَ الَّذِي فِي.. قَالَتْ: أَثَرُ دُمُوعِ أَبِيكَ، قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عِمْرَانَ وَكَانَ أَبُوهُ يُكْنَى أَبَا عِمْرَانَ، كَمْ تَبْكِي؟ قَالَتْ: فَيَقُولُ: «دَعِينِي، دَعِينِي، فَإِنِّي لا أَدْرِي بِمَ يُخْتَمُ لِي».

٤٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ الخَوَّاصُ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ وَاسِعٍ، كَانَ يَجْعَلُ ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ**﴾ [الغاشية آية ١] وِرْدًا يُرَدِّدُهَا وَيَبْكِي.

١٤ ـ الصبر والثواب عليه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١ - حدثنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حدثنا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ الجُنْدَعِيُّ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ يَصْبِرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَلَمْ يُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ[(١)]».

٢ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيُّ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ، صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، صَبْرٌ فِيهِنَّ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ[(٢)]» وَزَادَنِي غَيْرُهُ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ».

٣ - حدثنا ابْنُ جَمِيلٍ، حدثنا ابْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلأَنْصَارِ: «إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَثَرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوَا اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنِّي عَلَى الحَوْضِ قَالُوا: سَنَصْبِرُ[(٣)]».

٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، حدثنا أَبُو الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ زَائِدَةَ يُحَدِّثُ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ

---

(١) أخرجه مالك (٢/٩٩٧، رقم ١٨١٢)، وأحمد (٣/٩٣، رقم ١١٩٠٨)، والدارمي (١/٤٧٤، رقم ١٦٤٦)، والبخاري (٢/٥٣٤، رقم ١٤٠٠)، ومسلم (٢/٧٢٩، رقم ١٠٥٣)، وأبو داود (٢/١٢١، رقم ١٦٤٤)، والترمذي (٤/٣٧٣، رقم ٢٠٢٤) وقال: حسن صحيح. والنسائي (٥/٩٥، رقم ٢٥٨٨)، وابن حبان (٨/١٩٣، رقم ٣٤٠٠).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٤٣٤١)، والترمذي (٣٣٣٥)، وابن ماجه (٤١٥٠)، وابن حبان في صحيحه (٣٨٥).

(٣) أخرجه البخاري (٤/١٥٧٤، رقم ٤٠٧٦)، ومسلم (٢/٧٣٣، رقم ١٠٥٩)، وأحمد في مسنده (١٢٩٣٤)، وابن حبان في صحيحه (٧٢٧٨)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٣٥٩).

مَالِكٍ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ الحَجَّاجَ، فَقَالَ: «اتَّقُوا اللهَ وَاصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَامٍ إِلا وَالَّذِي بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ! قَالَ عُثْمَانُ: فَسَمِعْتُ مِسْعَرًا يُحَدِّثُ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عن أَنَس، قَالَ: سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ.

٥ - حدثنا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، حدثنا أَبُو المُطَرِّفِ مُغِيرَةُ الشَّامِيُّ، عَنِ العَرْزَمِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا جَمَعَ اللهُ الخَلَائِقَ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ؟ قَالَ: فَيَقُومُ نَاسٌ وَهُمْ يَسِيرٌ، فَيَنْطَلِقُونَ سِرَاعًا إِلَى الجَنَّةِ، فَيَلْقَاهُمُ المَلائِكَةُ فَيَقُولُونَ: إِنَّا نَرَاكُمْ سِرَاعًا إِلَى الجَنَّةِ فَمَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الصَّبْرِ، فَيَقُولُونَ: وَمَا كَانَ صَبْرُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَصْبِرُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَكُنَّا نَصْبِرُ عَنْ مَعَاصِي اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الجَنَّةَ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ[1]».

٦ - وَحُدِّثْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الأَنْمَاطِيِّ، حدثنا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِنَّ أَفْضَلَ عَيْشٍ أَدْرَكْنَاهُ بِالصَّبْرِ، وَلَوْ أَنَّ الصَّبْرَ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ كَانَ كَرِيمًا».

٧ - حَدَّثَنِي أَبِي، حدثنا الأَصْمَعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: «لَوْ كَانَ الصَّبْرُ وَالشُّكْرُ بَعِيرَيْنِ، مَا بَالَيْتُ أَيُّهُمَا رَكِبْتُ».

٨ - حدثنا أَبُو بِشْرٍ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، حدثنا أَبِي، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَلا إِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ، فَإِذَا قُطِعَ الرَّأْسُ بَادَ الجَسَدُ» ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: «أَلا إِنَّهُ لا إِيمَانَ لِمَنْ لا صَبْرَ لَهُ».

٩ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ الحَكَمِ بْنِ عَوَانَةَ، حدثنا عُتْبَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «الصَّبْرُ عَلَى أَرْبَعِ شِعَبٍ: عَلَى الشَّوْقِ، وَالشَّفَقِ، وَالزَّهَادَةِ، وَالتَّرَقُّبِ، فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الجَنَّةِ سَلا الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ المُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا تَهَاوَنَ بِالمُصِيبَاتِ، وَمَنِ ارْتَقَبَ المَوْتَ تَسَارَعَ إِلَى الخَيْرَاتِ».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٣٩٩)، بنحوه.

١٠ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ يُسَيْرَ بْنَ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيَّ، لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ احْتَجَبَ فِي بَيْتِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَأَلْتُهُ، أَوْ قَالَ: فَسَأَلَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ؟ فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالجَمَاعَةِ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَجْمَعَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى ضَلالَةٍ، وَاصْبِرْ حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ[1]».

١١ - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ العَبْدِيُّ، حدثنا حَوْشَبٌ، قَالَ: كَانَ الحَسَنُ، يَقُولُ: «ابْنَ آدَمَ لا تُؤْذِ وَإِنْ أُوذِيتَ فَاصْبِرْ».

١٢ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الوَكِيعِيُّ، حدثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ أَبِي سِنَانٍ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «يَا دُنْيَا أَمِرّي عَلَى المُؤْمِنِ يَصْبِرْ عَلَيْكِ، لا تَحَوَّلِي لَهُ فَتَفْتِنِيهِ».

١٣ - حدثنا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حدثنا بَقِيَّةُ بْنُ الوَلِيدِ، عَنِ الفَرَجِ بْنِ مَزْيَدٍ، قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي بَعْضِ الحِكْمَةِ طُوبَى لِمَنْ غَلَبَ بِتَقْوَاهُ هَوَاهُ، وَبِصَبْرِهِ الشَّهَوَاتِ».

١٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حدثنا أَبُو لَيْلَى، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: «إِنَّ الكِرَامَ الكَاتِبِينَ رُبَّمَا شَكَوْا إِلَى اللهِ مِنْ صَاحِبِهِمُ الَّذِي يَكُونُونَ مَعَهُ أَنَّ مِنْ أَمْرِهِ إِنَّ فَيُؤْمَرُونَ بِالصَّبْرِ».

١٥ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حدثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ رَبِيعَةَ الجُرَشِيِّ، قَالَ: «لَوْ كَانَ الصَّبْرُ مِنَ الرِّجَالِ لَكَانَ كَرِيمًا».

١٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الحُبَابِ، حَدَّثَنِي مُرَجَّى بْنُ وَدَاعٍ، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «الصَّبْرُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الخَيْرِ، لا يُعْطِيهِ اللهُ إِلا لِعَبْدٍ كَرِيمٍ عَلَيْهِ».

١٧ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ، حدثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ، عَنْ سَالِمٍ أَبِي سَعِيدٍ، سَمِعَ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ، يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ وَهَبَ اللهُ لَهُ صَبْرًا عَلَى الأَذَى، وَصَبْرًا عَلَى البَلاءِ، وَصَبْرًا عَلَى المَصَائِبِ، إِلا وَقَدْ أُوتِيَ أَفْضَلَ مَا أُوتِيهِ أَحَدٌ، بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللهِ».

---

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤: ص٥٥٥).

١٨ - حدثنا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ، حدثنا أَبُو المَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: «الصَّبْرُ صَبْرَانِ، الصَّبْرُ عَلَى المُصِيبَةِ حَسَنٌ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرُ عَنِ المَعَاصِي».

١٩ - قَالَ يَحْيَى، وَحدثنا أَبُو المَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونٍ، قَالَ: سَمِعْتُهُ، يَقُولُ: «مَا نَالَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ جَسِيمِ الخَيْرِ، نَبِيٌّ فَمَنْ دُونَهُ، إِلا بِالصَّبْرِ».

٢٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَوْحٍ المِصْرِيُّ، حدثنا القَاسِمُ بْنُ كَثِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ القَاسِمِ، يَقُولُ: «كُلُّ عَمَلٍ يُعْرَفُ ثَوَابُهُ إِلا الصَّبْرَ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [الزمر: ١٠]. قَالَ: كَالمَاءِ المُنْهَمِرِ».

٢١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حدثنا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَيْمُونٍ، يَقُولُ: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [الزمر: ١٠]، قَالَ: «فَقَالَ بِيَدَيْهِ هَكَذَا وَبَسَطَهُمَا: غُرَفًا غُرَفًا.

٢٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ، حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، يَقُولُ عَلَى المِنْبَرِ: «مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَعَاضَهُ مَكَانَ مَا انْتَزَعَ مِنْهُ الصَّبْرَ، إِلا كَانَ مَا عَوَّضَهُ خَيْرًا مِمَّا انْتَزَعَ مِنْهُ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [الزمر: ١٠].

٢٣ - حدثنا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، حدثنا زَيْدُ بْنُ الحُبَابِ، أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حدثنا أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ**﴾ [الرعد: ٢٤]، قَالَ: «عَلَى دِينِكُمْ، فَنِعْمَ مَا أَعْقَبْتُكُمْ مِنَ الدُّنْيَا الجَنَّةُ».

٢٤ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الصَّبْرُ ثَلاثٌ: فَصَبْرٌ عَلَى المُصِيبَةِ، وَصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ، وَصَبْرٌ عَنِ المَعْصِيَةِ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى المُصِيبَةِ حَتَّى يَرُدَّهَا بِحُسْنِ عَزَائِهَا كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلاثَ مِائَةِ دَرَجَةٍ بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الطَّاعَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ سِتَّ مِائَةِ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ تُخُومِ الأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى العَرْشِ، وَمِنْ صَبَرَ عَنِ المَعْصِيَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ تِسْعَ مِائَةِ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ إِلَى الدَّرَجَةِ كَمَا بَيْنَ

تُخُومِ الأَرْضِ إِلَى مُنْتَهَى العَرْشِ مَرَّتَيْنِ».

٢٥ - حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: كَانَ صَالِحُ المُرِّيُّ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا صَبْرًا عَلَى طَاعَتِكَ، وَارْزُقْنَا صَبْرًا عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَارْزُقْنَا صَبْرًا عَلَى مَا تُحِبُّ، وَارْزُقْنَا صَبْرًا عَلَى مَا نَكْرَهُ، وَارْزُقْنَا صَبْرًا عِنْدَ عَزَائِمِ الأُمُورِ».

٢٦ - حدثنا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ، حدثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، حدثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مُسْلِمٍ البَطِينِ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: الشُّكْرُ أَفْضَلُ أَمِ الصَّبْرُ؟ قَالَ: «الصَّبْرُ، وَالعَافِيَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ».

٢٧ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا أَبُو اليَمَانِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: «الحِلْمُ زَيْنٌ، وَالتُّقَى كَرَمٌ، وَالصَّبْرُ مَرَاكِبُ الصَّعْبِ».

٢٨ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ، حدثنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا**﴾ [الفرقان: ٧٥]، قَالَ: ﴿**الغُرْفَةَ**﴾ [الفرقان: ٧٥]: الجَنَّةَ، ﴿**بِمَا صَبَرُوا**﴾ [الفرقان: ٧٥]: عَلَى الفَقْرِ.

٢٩ - حدثنا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، حدثنا أَبُو يَزِيدَ الرَّقِّيُّ الفَيْضُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَأَلتُ الفُضَيْلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿**سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ**﴾ [الرعد: ٢٤]، فَقَالَ: «صَبَّرُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ، وَصَبَّرُوا أَنْفُسَهُمْ عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ، فَقَالَتْ لَهُمْ: المَلائِكَةُ حِينَ أَكْرَمُهُمُ اللهُ»: ﴿**سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾ [الرعد: ٢٤].

٣٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ، حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ، فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿**الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [هود: ١١]، قَالَ: ﴿**صَبَرُوا**﴾ [هود: ١١] فِي البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالزَّلازِلِ وَ﴿**وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ [هود: ١١] في الرخاء والسراء.

٣١ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «إِنَّ الجَنَّةَ حُظِرَتْ بِالصَّبْرِ وَالمَكَارِهِ، فَلا تُؤْتَى إِلا مِنْ بَابِ صَبْرٍ أَوْ مَكْرُوهٍ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ شُعِّبَتْ بِالشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ، فَلا تُؤْتَى إِلا مِنْ بَابِ شَهْوَةٍ أَوْ لَذَّةٍ».

٣٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، حدثنا أَبُو عُمَيْرٍ، حدثنا هَاشِمُ بْنُ مَلِيحٍ، عَنِ البَطَّالِ الخَثْعَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ يَسْأَلُ خُصَيْلَةَ بِنْتَ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ: مَا سَمِعْتِ أَبَاكِ يَقُولُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ؟ قَالَتْ: دَعَانِي، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّةُ، اصْبِرِي» حَتَّى عَدَّ أَصَابِعِي الخَمْسَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَسَارِي فَقَالَ: «يَا بُنَيَّةُ اصْبِرِي» حَتَّى عَدَّ أَصَابِعِي الخُمُسَ!

٣٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُعَلَّى الكُوفِيُّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَخْبَرَةَ، عَنْ سَخْبَرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَأُعْطِيَ فَشَكَرَ وَظُلِمَ فَغَفَرَ، وَظَلَمَ فَاسْتَغْفَرَ[١]» ثُمَّ سَكَتَ! قَالُوا: مَا لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ﴿**أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾ [الأنعام: ٨٢].

٣٤ - حدثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ المَرْوَزِيُّ، وَالحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالا: حدثنا المُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حدثنا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَرْبَعٌ مِنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: قَلْبٌ شَاكِرٌ، وَلِسَانٌ ذَاكِرٌ، وَبَدَنٌ عَلَى البَلاءِ صَابِرٌ، وَزَوْجَةٌ لا تَبْغِيهِ خَوْنًا فِي نَفْسِهِ وَلا مَالِهِ».

٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ حَكِيمٍ الأَسَدِيُّ الحَلَبِيُّ، حدثنا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الإِيمَانِ قَالَ: «الصَّبْرُ وَالسَّمَاحُ».

٣٦ - حَدَّثَنِي أَبِي، حدثنا الأَصْمَعِيُّ، عَنْ أَبِي الأَشْهَبِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: مَا الصَّبْرُ؟ وَمَا السَّمَاحُ؟ قَالَ: «السَّمَاحُ بِفَرَائِضِ اللهِ، وَالصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ».

٣٧ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حدثنا سُفْيَانُ، عَنْ بَعْضِ المُحَدِّثِينَ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ**﴾ [البقرة: ٤٥]، قَالَ: «الصَّبْرُ: الصِّيَامُ[٢]».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٧٥٨١)، والبيهقي في الشعب (٤٢٥٩).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٤٧٦).

٣٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الأَسَدِيُّ، حدثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا مَسْلَمَةُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ البَجَلِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَصَابَ البِرَّ: سَخَاوَةُ النَّفْسِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الأَذَى، وَطِيبُ الكَلامِ».

٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو الحَسَنِ البَصْرِيُّ، حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِدْرِيسَ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى أَبُو مَالِكٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَبْشِرِي! فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ لأُمَّتِي الخَيْرَ كُلَّهُ، وَقَدْ أَنْزَلَ: ﴿**إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾ [هود: ١١٤]». فَقَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا تِلْكَ الحَسَنَاتُ؟ قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الخُمُسُ» ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «أَبْشِرِي! فَإِنَّهُ قَدْ نَزَلَ خَيْرٌ لا شَرَّ بَعْدَهُ» قُلْتُ: مَا هُوَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: «أَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿**مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾ [الأنعام: ١٦٠]». فَقُلْتُ: يَا رَبِّ زِدْ أُمَّتِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ**﴾ [البقرة: ٢٦١]. فَقُلْتُ: يَا رَبِّ زِدْ أُمَّتِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [الزمر: ١٠].

٤٠ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ المُصَفَّى، أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي سَلامٍ الحَبَشِيِّ، عَنِ ابْنِ غَنْمٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الصَّبْرُ رِضًا[1]».

٤١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ عِصْمَةَ بْنِ المُتَوَكِّلِ، عَنْ زَافِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ الحَكِيمُ: «حَقِيقَةُ اليَقِينِ الصَّبْرُ، وَحَقِيقَةُ العَمَلِ النِّيَّةُ».

٤٢ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حدثنا سَيَّارٌ، حدثنا جَعْفَرٌ، حدثنا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: «خَشْيَةُ اللهِ، وَحُبُّ الفِرْدَوْسِ يُبَاعِدَانِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَيُوَرِّثَانِ الصَّبْرَ عَلَى المَشَقَّةِ».

٤٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حدثنا سَيَّارٌ، حدثنا رِيَاحُ بْنُ عَمْرٍو القَيْسِيُّ،

---

(١) أخرجه الحكيم (٢/٢٩٢)، وأخرجه ابن عساكر (٢٥/٢٤٧)، والديلمي (٢/٤١٥، رقم ٣٨٤٣).

قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «مَا مِنْ أَعْمَالِ البِرِّ عَمَلٌ إلا وَدُونَهُ عَقِيبَةٌ، فَإِنْ صَبَرَ صَاحِبُهَا أَفَضَتْ بِهِ إِلَى رَوْحٍ وَإِنْ جَزَعَ رَجَعَ».

٤٤ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حدثنا أَبُو اليَمَانِ الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا خَوَّانَةٌ لا يَدُومُ نَعِيمُهَا، وَلا يُؤْمَنُ فَجَائِعُهَا، وَمَنْ يَعِشْ يُبْتَلى، وَمَنْ يَتَفَقَّدْ يُفْقَدْ، وَمَنْ لا يُعِدَّ صَبْرًا لِفَجَائِعِ الأُمُورِ يَعْجَزْ».

٤٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ النَّصِيبِيِّ، قَالَ: «قَالَ الحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى عليه السلام: يَا رُوحَ اللهِ، كَيْفَ لَنَا أَنْ نُدْرِكَ جِمَاعَ الصَّبْرِ وَمَعْرِفَتَهُ؟ قَالَ: اجْعَلُوا عَزْمَكُمْ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا بَيْنَ يَدَيْ هَوَاكُمْ، ثُمَّ اتَّخِذُوا كِتَابَ اللهِ إِمَامًا لَكُمْ فِي دِينِكُمْ».

٤٦ - حَدَّثَنِي الفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَزِيزٍ الأَيْلِيُّ، حَدَّثَنِي سَلامَةُ بْنُ رَوْحٍ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَاسِرٍ، وَبِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَأُمِّ عَمَّارٍ وَهُمْ يُؤْذَوْنَ فِي اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَبْرًا يَا أَبَا يَاسِرٍ وَآلَ يَاسِرٍ، فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الجَنَّةُ[1]».

٤٧ - حدثنا أَبُو العَبَّاسِ العَتَكِيُّ، حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَبَّارُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ رَبِيعَةَ الجُرَشِيِّ، قَالَ: «لَوْ كَانَ الصَّبْرُ مِنَ الرِّجَالِ كَانَ كَرِيمًا».

٤٨ - وَقَالَ عُمَرُ: «وَهَلْ وَجَدْنَا عَيْشَنَا إلا فِي الصَّبْرِ؟».

٤٩ - وَحدثنا أَبُو العَبَّاسِ، حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، حدثنا عُقْبَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ حَذْفٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لأَشْيَاخٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ: «بِمَ قَابَلْتُمُ النَّاسَ؟ قَالُوا: بِالصَّبْرِ، لَمْ نَلْقَ قَوْمًا إلا صَبَرْنَا لَهُمْ مَا صَبَرُوا لَنَا!

٥٠ - وَحدثنا أَبُو العَبَّاسِ، حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُقَدَّمٍ، قَالَ: قَالَ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو: «كُلُّنَا نَكْرَهُ المَوْتَ وَأَلَمَ الجِرَاحِ، وَلَكِنَّا

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٣: ص٣٨٨)، والبيهقي في الشعب (١٥٨٣).

نَتَفَاضَلُ بِالصَّبْرِ».

٥١ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَحْرٍ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، قَالَ: قِيلَ لِلْبَطَّالِ: مَا الشَّجَاعَةُ؟ قَالَ: «صَبْرُ سَاعَةٍ!».

أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

إِذَا لَمْ تُسَامِحْ فِي الأُمُورِ تَعَقَّدَتْ عَلَيْكَ فَسَامِحْ وَأَخْرِجِ العُسْرَ بِاليُسْرِ
فَلَمْ أَرَ أَوْفَى لِلْبَلاءِ مِنَ التُّقِي وَلَمْ أَرَ لِلْمَكْرُوهِ أَشْفَى مِنَ الصَّبْرِ

٥٢ - حَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ، حدثنا أَبُو عَامِرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِامْرَأَةٍ وَهِيَ تَبْكِي عَلَى قَبْرٍ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي[1]» فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، وَمَا تُبَالِي بِمُصِيبَتِي؟ فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخَذَهَا مِثْلُ المَوْتِ! فَأَتَتْهُ فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكَ، قَالَ: «الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ».

٥٣ - حَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ، حدثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ العَيْزَارِ بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ! إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ حَمِدَ اللهَ وَشَكَرَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ احْتَسَبَ وَصَبَرَ. المُؤْمِنُ يُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى اللُّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فِيهِ[2]».

٥٤ - حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ الرَّقِّيُّ، حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ أَبُو صَالِحٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَلَسَ إِلَيَّ يَوْمًا زِيَادٌ مَوْلَى ابْنُ عَيَّاشٍ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللهِ!» قُلْتُ: مَا تَشَاءُ؟ فَقَالَ: «مَا هِيَ إِلا الجَنَّةُ وَالنَّارُ» قُلْتُ: لا وَاللهِ مَا هِيَ إِلا الجَنَّةُ وَالنَّارُ، قَالَ: «مَا بَيْنَهُمَا مَنْزِلٌ يَنْزِلُهُ العِبَادُ» فَقُلْتُ: مَا بَيْنَهُمَا مَنْزِلٌ يَنْزِلُهُ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٨٣)، ومسلم في صحيحه (٩٢٧)، وأبو داود في سننه (٣١٢٤)، وأحمد في مسنده (١٢٠٤٩)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٠٦٨)، والنسائي في الكبرى (١٠٨٤٠)، والبيهقي في السنن الصغير (١١٨٤)، والبيهقي في الكبرى (٤: ص٦٥)، والطيالسي في مسنده (١٤٧٠)، والجوهري في مسنده (١٣٦٨)، وأبو يعلى في مسنده (٣٥٠٤)، وابن حجر في المطالب العالية (٧٨٣)، وعبد بن حميد في مسنده (١٢٠٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٧٩)، والطيالسي في مسنده (٢٠٨)، والشاشي (١٢٩)، وعبد بن حميد في مسنده (١٤٣)، ووكيع في الزهد (٩٨)، ونعيم في الزهد (١١٥).

العِبَادُ، قَالَ: «فَوَاللَّهِ لَنَفْسِي نَفْسٌ أَضِنُّ بِهَا عَنِ النَّارِ، وَلَلصَّبْرُ الْيَوْمَ عَنْ مَعَاصِي اللهِ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الأَغْلَالِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ».

٥٥ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، إِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: سَمِعَ عُمَرُ، رَجُلا يَقُولُ: اللَّهُمَّ اسْتَنْفِقْ مَالِي وَوَلَدِي فِي سَبِيلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ: «أَلا يَسْكُتُ أَحَدُكُمْ؟ فَإِنْ أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِنِ ابْتُلِيَ صَبَرَ».

٥٦ - حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حدثنا المُحَارِبِيُّ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحْرِزِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ، وَلَهُ الحَمْدُ لا شَرِيكَ لَهُ، رَفَعَ عَنْ هَذِهِ الأُمَّةِ الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ، وَمَا لا يُطِيقُونَ، وَأَحَلَّ لَهُمْ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ كَثِيرًا مِمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ». وَأَعْطَاهُمْ خَمْسًا: أَعْطَاهُمُ الدُّنْيَا قَرْضًا، وَسَأَلَهُمْ إِيَّاهَا قَرْضًا، فَمَا أَعْطَوْهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُمْ فَلَهُمْ بِهِ الأَضْعَافُ الكَثِيرَةُ، مِنَ العَشَرَةِ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَى مَا لا يَعْلَمُ عِلْمَهُ إِلا اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً**﴾ [البقرة: ٢٤٥] وَمَا أُخِذَ مِنْهُمْ كَرْهًا فَصَبَرُوا وَاحْتَسَبُوا فَلَهُمْ بِهِ الصَّلاةُ وَالرَّحْمَةُ وَتَحْقِيقُ الهُدَى، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ [البقرة: ١٥٦]﴿**أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾ [البقرة: ١٥٧]. وَالثَّالِثَةُ: إِنْ شَكَرُوا أَنْ يَزِدْهُمْ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ [إبراهيم: ٧]. وَالرَّابِعَةُ: أَنَّ أَحَدَهُمْ لَوْ عَمِلَ مِنَ الخَطَايَا وَالذُّنُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الكُفْرَ، ثُمَّ تَابَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِ وَيُوجِبَ لَهُ مَحَبَّتَهُ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ [البقرة: ٢٢٢]. وَالخَامِسَةُ: لَوْ أُعْطِيَهَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلامُ وَجَمِيعُ النَّبِيِّينَ لَكَانَ قَدْ أَجْزَلَ لَهُمُ العَطَاءَ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ [غافر: ٦٠].

٥٧ - حدثنا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الطُّفَيْلِ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ**﴾ [البقرة: ١٧٧]، قَالَ: «أَمَّا البَأْسَاءُ: فَالفَقْرُ، وَأَمَّا الضَّرَّاءُ:

فَالمَرَضِ، وَأَمَّا حِينَ البَأْسِ: فَهُوَ حِينَ القِتَالِ».

٥٨ - حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ، حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا الوَلِيدُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: «كُلُّ عَمَلٍ لَهُ ثَوَابٌ يُعْرَفُ، إِلا الصَّبْرَ» قَالَ اللهُ: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [الزمر: ١٠].

٥٩ - حدثنا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حدثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ لِي، فَقَالَ: «إِنْ صَبَرْتِ فَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ(١)» قَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ لا أَنْكَشِفَ. فَدَعَا لَهَا.

٦٠ - حدثنا القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ، سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يَقُولُ: «لَمْ يُعْطَ العِبَادُ أَفْضَلَ مِنَ الصَّبْرِ، بِهِ دَخَلُوا الجَنَّةَ».

٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ صَالِحٍ، يَقُولُ: «لَقَدْ دَخَلَ التُّرَابَ مِنْ هَذَا المِصْرِ قَوْمٌ قَطَعُوا عَنْهُمُ الدُّنْيَا بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَبَيَّنَ لَهُمْ هَذَا القُرْآنُ غَيْرَ الدُّنْيَا». قَالَ: ﴿**أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ**﴾ [الشعراء: ٢٠٥]، ﴿**ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ**﴾ [الشعراء: ٢٠٦]، ﴿**مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ**﴾ [الشعراء: ٢٠٧] ثُمَّ بَكَى حَسَنٌ، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا جَاءَ المَوْتُ وَسَكَرَاتُهُ لَمْ يُغْنِ عَنِ الفَتَى مَا كَانَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَاللَّذَّةِ، ثُمَّ مَالَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ!».

٦٢ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا مُبْتَلًى مِنْ هَؤُلاءِ الزَّمْنَى، يَقُولُ: «وَعِزَّتِكَ لَوْ أَمَرْتَ الهَوَامَّ فَتَقْتَسِمُنِي مُضَغًا مَا ازْدَدْتُ لَكَ بِتَوفِيقِكَ إِلا صَبْرًا، وَعَنْكَ بِمَنِّكَ وَنِعْمَتِكَ إِلا رِضًا». قَالَ خَلَفٌ: وَكَانَ الجُذَامُ قَدْ قَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَعَامَّةَ بَدَنِهِ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥٦٥٢)، ومسلم في صحيحه (٢٥٧٩)، وأحمد في مسنده (٣٢٣٠)، والنسائي في الكبرى (٧٤٤٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٠٥)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٢٤١)، وضياء الدين المقدسي في الأمراض والكفارات (١٩).

٦٣ - قَالَ خَلَفٌ: وَسَمِعْتُ رَجُلا مِنْهُمْ يَقُولُ: «إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا ابْتَلَيْتَنِي لِتَعْرِفَ صَبْرَى فَأَفْرِغْ عَلَيَّ صَبْرًا يُبَلِّغُنِي رِضَاكَ عَنِّي، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا ابْتَلَيْتَنِي لِتُثِيبَنِي وَتَأْجُرَنِي وَتَجْعَلَ بَلاءَكَ لِي سَبَبًا إِلَى رَحْمَتِكَ بِي، فَمَنْ مِنْ عِبَادِكَ أَعْظَمُ نِعْمَةً وَمِنَّةً مَنَنْتَ بِهَا عَلَيَّ إِذْ رَأَيْتَنِي لاخْتِبَارِكَ لَهَا أَهْلا، فَلَكَ الحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَأَنْتَ أَهْلُ كُلِّ خَيْرٍ وَوَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ» قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بِالعَشِيِّ مَاتَ.

٦٤ - قَالَ خَلَفٌ: وَسَمِعْتُ رَجُلا مُبْتَلًى، يَقُولُ: «الصَّبْرُ عَلَى مِنَنِ الرِّجَالِ أَشَدُّ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى مَا بِي مِنَ البَلاءِ».

٦٥ - قَالَ خَلَفٌ: وَسَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ دَاوُدَ الجَوَارِبِيَّ يَقُولُ يَوْمًا، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ قُلْ لأَصْحَابِكَ أَهْلِ البَلاءِ: «اغْتَنِمُوا الصَّبْرَ فَكَأَنَّكُمْ قَدْ بَلَغْتُمْ مُدَّتَهُ».

٦٦ - قَالَ خَلَفٌ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ يُكَنَّى أَبَا مَيْمُونٍ، وَكَانَ عَاقِلا، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ، إِنَّ لِلصَّبْرِ شُرُوطًا، قُلْتُ: مَا هِيَ يَا أَبَا مَيْمُونٍ؟ قَالَ: «إِنَّ مِنْ شُرُوطِ الصَّبْرِ أَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ تَصْبِرُ؟ وَلِمَنْ تَصْبِرُ؟ وَمَا تُرِيدُ بِصَبْرِكَ؟ وَتَحْتَسِبَ فِي ذَلِكَ، وَتُحْسِنَ النِّيَّةَ فِيهِ لَعَلَّكَ إِنْ يُخْلَصْ لَكَ صَبْرُكَ، وَإِلا فَإِنَّمَا أَنْتَ بِمَنْزِلَةِ البَهِيمَةِ نَزَلَ بِهَا البَلاءُ فَاضْطَرَبَتْ لِذَلِكَ، ثُمَّ هَدَأَ فَهَدَأَتْ، فَلا هِيَ عَقَلَتْ مَا نَزَلَ بِهَا فَاحْتَسَبَتْ وَصَبَرَتْ وَلا هِيَ صَبَرَتْ، وَلا هِيَ عَرَفَتِ النِّعْمَةَ حِينَ هَدَأَ مَا بِهَا فَحَمِدَتِ اللهَ عَلَى ذَلِكَ وَشَكَرَتْ!».

٦٧ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنِ المُعْتَمِرِ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، قَالَ: «قِيلَ لأَيُّوبَ: يَا أَيُّوبُ، لا تُعْجَبَنَّ بِصَبْرِكَ، فَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ مَا يَمْتَصُّ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنْ لَحْمِكَ وَدَمِكَ، وَلَوْلا أَنِّي أُعْطِيتُ مَوْضِعَ كُلِّ شَعْرَةٍ مِنْكَ صَبْرًا مَا صَبَرْتُ».

٦٨ - حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ أَبُو مُسْلِمٍ، حدثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: «لَمْ يَكُنِ الَّذِي خَرَجَ بِأَيُّوبَ أَكَلَةٌ، كَانَ الَّذِي يَخْرُجُ بِهِ أَمْثَالُ ثَدْيِ النِّسَاءِ ثُمَّ يَتَفَطَّرُ».

٦٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حدثنا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنِ الأُسْوَارِيِّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «مَكَثَ أَيُّوبُ عليه السلام مُلْقًى عَلَى زُبَالَةٍ سَبْعَ سِنِينَ يَمُرُّ بِهِ الرَّجُلُ فَيُمْسِكُ عَلَى أَنْفِهِ، حَتَّى مَرَّ بِهِ رَجُلانِ، فَقَالا: لَوْ كَانَ للهِ فِي هَذَا حَاجَةٌ لَمَا

بَلَغَ هَذَا مِنْهُ» فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ: ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

٧٠ - حدثنا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حدثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ زُبَيْدٍ، قَالَ: «قَالَ إِبْلِيسُ: مَا أَصَبْتُ مِنْ أَيُّوبَ شَيْئًا فَرِحْتُ بِهِ، إِلا أَنِّي كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ أَنِينَهُ عَلِمْتُ أَنِّي قَدْ أَبْلَغْتُ إِلَيْهِ».

٧١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، حدثنا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنِي رِيَاحٌ القَيْسِيُّ أَبُو المُهَاجِرِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنْ كَانَتِ الدُّودَةُ لِتَقَعُ مِنْ جَسَدِ أَيُّوبَ فَيَأْخُذُهَا فَيُعِيدُهَا إِلَى مَكَانِهَا، وَيَقُولُ: كُلِي مِنْ رِزْقِ اللهِ!».

٧٢ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، حدثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: «أَتَى جِبْرِيلُ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَدْعُوَ بِهَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ، فَإِنَّ اللهَ مُعْطِيكَ إِحْدَاهُنَّ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعْجِيلَ عَافِيَتِكَ، أَوْ صَبْرًا عَلَى بَلِيَّتِكَ، أَوْ خُرُوجًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى رَحْمَتِكَ[(١)]».

٧٣ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ، حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَمَةَ الجُمَحِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا فَلَمَّا حَفِظْتُهُ مَحَوْتُهُ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَجُعِلَ رِزْقُهُ كَفَافًا، فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ[(٢)]».

٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حدثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شَرِيكُ بْنُ الخَطَّابِ العَنْبَرِيُّ، عَنِ المُغِيرَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَدْخِلْ نَفْسَكَ فِي هُمُومِ الدُّنْيَا، وَاخْرُجْ مِنْهَا بِالصَّبْرِ[(٣)]».

٧٥ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، حدثنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، حدثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: «إِذَا شِئْتَ رَأَيْتَ بَصِيرًا لا صَبْرَ لَهُ، فَإِذَا رَأَيْتَ بَصِيرًا ذَا صَبْرٍ فَهُنَاكَ».

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٩٢٢)، والحاكم في مستدركه (١: ص٥٢٢).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه (٢٣٤٧)، والحاكم في مستدركه (٤: ص١٢٣)، والروياني في مسنده (١٢١٩)، ونعيم في الزهد (١٩٦).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٣٨٧).

٧٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، حدثنا أَبِي، قَالَ: نَظَرَ الحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ إِلَى ظُفْرٍ لَهُ قَدْ كَانَ أُعْوِرَ فَعُولِجَ، فَخَرَجَ سَلِيمًا، فَقَالَ: «مَا أَحْسَنَ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ!».

أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، قَوْلَهُ:

مِفْتَاحُ بَابِ الفَرَجِ الصَّبْرُ وكُلُّ عُسْرٍ مَعَهُ يُسْرُ
وَالدَّهْرُ لا يَبْقَى عَلَى حَالِهِ وَالأَمْرُ يَأْتِي بَعْدَهُ الأَمْرُ
وَالكُرْهُ تُفْنِيهِ اللَّيَالِي الَّتِي يُفْنَى عَلَيْهَا الخَيْرُ وَالشَّرُّ
وَكَيْفَ يَبْقَى حَالُ مَنْ حَالُهُ يُسْرِعُ فِيهَا اليَوْمُ وَالشَّهْرُ

٧٧ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، ﷺ، قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يُفْضِيَ بِالصَّابِرِ البَلاءُ إِلَى الرَّخَاءِ، وَبِالفَاجِرِ الرَّخَاءُ إِلَى البَلاءِ».

٧٨ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هِشَامٍ، حدثنا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الوُحَاظِيُّ، حدثنا عُفَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ أَمْرًا لا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُغَيِّرُوا، فَاصْبِرُوا حَتَّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الَّذِي يُغَيِّرُهُ».

٧٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَرْزِيُّ، حدثنا عَلِيُّ بْنُ وَاقِدٍ، حدثنا النَّهَّاسُ بْنُ قَهْمٍ، عَنْ عِصْمَةَ بْنِ أَبِي حُكَيْمَةَ، قَالَ: بَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ: «ذَكَرْتُ آخِرَ أُمَّتِي وَمَا يَلْقَوْنَ مِنَ البَلاءِ، فَالصَّابِرُ مِنْهُمْ يَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ».

٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، حدثنا العَبَّاسُ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ، كَانَ عِنْدَنَا ثِقَةً، وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا، عَنْ غَالِبٍ القَطَّانِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ، «أَنَّ رَجُلا كَانَ يُكْثِرُ الاسْتِخَارَةَ، فَابْتُلِيَ، فَجَزِعَ وَلَمْ يَصْبِرْ، فَأَوْحَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ، أَنْ قُلْ لِعَبْدِي فُلانٍ: إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِ العَزَائِمِ هَلا اسْتَخَرْتَنِي فِي عَافِيَةٍ؟».

٨١ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، حدثنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَاكُمُ الدُّنْيَا قَرْضًا، وَسَأَلَكُمُوهَا قَرْضًا، فَإِنْ أَعْطَيْتُمُوهَا طَيِّبَةً بِهَا أَنْفُسُكُمْ ضَاعَفَ لَكُمْ مَا بَيْنَ الحَسَنَةِ إِلَى

العَشْرِ، إِلَى السَّبْعِمِائَةِ، إِلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ أَخَذَهَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ، فَصَبَرْتُمْ وَاحْتَسَبْتُمْ، كَانَ لَكُمُ الصَّلاةُ وَالرَّحْمَةُ، وَأَوْجَبَ لَكُمُ الهُدَى».

٨٢ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَافِعٍ الزُّبَيْرِيِّ، قَالَ: كَانَ شَيْخٌ بِالمَدِينَةِ، يَقُولُ: «فِي الصَّبْرِ جَوَامِعُ التَّقْوَى وَإِلَيْهِ مَوْئِلُ المُؤْمِنِينَ».

٨٣ - حدثني عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ قُدَامَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الصَّبْرُ مَعْقِلٌ».

٨٤ - حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، عَنِ الحُمَيْدِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «يَحْتَاجُ المُؤْمِنُ إِلَى الصَّبْرِ كَمَا يَحْتَاجُ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ!».

٨٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ، حدثنا هُشَيْمٌ، عَنِ العَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: «أُرِيتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّهُ وُرِدَ بِي عَلَى نَهْرٍ، فَقِيلَ لِي: اشْرَبْ وَاسْقِ بِمَا صَبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الكَاظِمِينَ».

٨٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ تَمِيمٍ، قَالَ: لَمَّا أُدْخِلَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ سِجْنَ الحَجَّاجِ، رَأَى قَوْمًا مُقَرَّنِينَ فِي الأَغْلالِ، يَقُومُونَ جَمِيعًا وَيَقْعُدُونَ جَمِيعًا، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ بَلاءِ اللهِ فِي نِعْمَتِهِ، وَيَا أَهْلَ نِعْمَتِهِ فِي بَلائِهِ، إِنَّ اللهَ قَدْ رَآكُمْ أَهْلا أَنْ يَخْتَبِرَكُمْ، فَأَرُوْهُ أَهْلا أَنْ تَصْبِرُوا لَهُ». فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: «مَنْ يَنْتَظِرُ مِنَ البَلاءِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِكُمْ» قَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنْ نَخْرُجَ مِنْ مَوْضِعِنَا.

٨٧ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا جَرِيرٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ خَبَّابٍ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بِبُرْدٍ لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ فَجَلَسَ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ، فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ، فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ، ثُمَّ يُجَاءُ بِالمِنْشَارِ فَيُوضَعُ فَوْقَ رَأْسِهِ، مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ، أَوْ يُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ وَعَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لا يَخْشَى إِلا اللهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ[1]».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢٦٤٩)، وأحمد في مسنده (٢٠٥٥٢)، والبيهقي في الكبرى (٩: ص٥)، وأبو يعلى في مسنده (٧٢١٣).

٨٨ - حدثنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الأَسَدِيُّ، حدثنا أَبِي، حدثنا يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ، مُتَوَسِّدٌ رِدَاءَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَقُلْتُ: أَلا تَدْعُو عَلَى هَؤُلاءِ القَوْمِ الَّذِينَ قَدْ خَشِينَا أَنْ يَرُدُّونَا عَنْ دِينِنَا؟ فَصَرَفَ وَجْهَهُ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثًا، كُلُّ ذَلِكَ أَقُولُ لَهُ، ثُمَّ جَلَسَ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا وَاصْبِرُوا، فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ المُؤْمِنِينَ قَبْلَكُمْ لَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشُقُّ بِاثْنَيْنِ، لا يَرْتَدُّ عَنْ دِينِهِ، فَاتَّقُوا اللهَ وَاصْبِرُوا، فَإِنَّ اللهَ فَاتِحٌ وَصَانِعٌ لَكُمْ[1]».

٨٩ - حدثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: تَلا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ هَذِهِ الآيَةَ: **﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾** [الفرقان: ٢٠]. فَقَالَ عُمَرُ: «جَعَلَ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً فَاصْبِرُوا».

٩٠ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ الجَرَوِيُّ، حدثنا أَبُو مُسْهِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ، قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ أَمْرًا لا تَسْتَطِيعُ غَيْرَهُ، فَاصْبِرْ وَانْتَظِرْ فَرَجَ اللهِ».

٩١ - حدثنا أَبُو عِمْرَانَ الخَصَاصِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ عَبْدِ الكَرِيمِ، يَقُولُ: «جَعَلَ اللهُ رَأْسَ أُمُورِ العِبَادِ العَقْلَ، وَدَلِيلَهُمُ العِلْمَ، وَسَائِقَهُمُ العَمَلَ، وَمُقَوِّيهِمْ عَلَى ذَلِكَ الصَّبْرَ».

٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، حدثنا أَصْبَغُ، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: «إِنِّي لأَصْبِرُ عَلَى الكَلِمَةِ لَهِيَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنَ القَبْضِ عَلَى الجَمْرِ، مَا يَحْمِلُنِي عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهَا إِلا التَّخَوُّفُ مِنْ أُخْرَى شَرٍّ مِنْهَا».

٩٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، حدثنا عُمَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ المُؤَدِّبُ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «ثَلاثٌ

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٣: ص٣٨٢).

يُدْرِكُ بِهِنَّ العَبْدُ رَغَائِبَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: الصَّبْرُ عِنْدَ البَلاءِ، وَالرِّضَا بِالقَضَاءِ، وَالدُّعَاءُ فِي الرَّخَاءِ».

٩٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حدثنا عُمَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ حَلْبَسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، تَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: شَيْئًا مَا سَمِعْتُهُ قَبْلَهَا وَلا بَعْدَهَا، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: يَا عِيسَى، إِنِّي بَاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً، إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ حَمِدُوا وَشَكَرُوا، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا، أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي(١)».

٩٥ - حدثنا أَبُو مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ البَصْرِيُّ، قَالَ: «رَأَى رَجُلٌ الحَسَنَ بْنَ حَبِيبِ بْنِ نُدْبَةَ فِي النَّوْمِ بَعْدَمَا مَاتَ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِصَبْرِي عَلَى الفَقْرِ فِي الدُّنْيَا».

٩٦ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ جَرِيرٍ الأَزْدِيُّ، حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المُحَارِبِيُّ، حدثنا عُقْبَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ حَذْفٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ إِلَى عُزْبَةٍ مِنَ الأَرْضِ، فَأَتَى بِأَشْيَاخٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ قَاتَلْتُمُ النَّاسَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَأَيُّ الخَيْلِ وَجَدْتُمْ أَصْبَرَ؟» قَالُوا: الكُمْتُ الخُمْرُ، قَالَ: «فَأَيُّ الإِبِلِ وَجَدْتُمْ أَصْبَرَ؟» قَالُوا: الحُمْرُ الجِعَادُ، قَالَ: «فَأَيُّ النِّسَاءِ وَجَدْتُمْ أَصْبَرَ؟» قَالُوا: مَا صَبَرَتْ فِينَا غَرِيبَةٌ قَطُّ، قَالَ: «بِمَ كُنْتُمْ تَغْلِبُونَ النَّاسَ؟» قَالُوا: بِالصَّبْرِ، لَمْ نَلْقَ قَوْمًا إِلا صَبَرْنَا لَهُمْ مَا صَبَرُوا لَنَا.

٩٧ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ عِيسَى، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ الحُكَمَاءِ، قَالَ: «خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ الرِّبَاطَ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِعَرِيشِ مِصْرَ، أَوْ دُونَ عَرِيشِ مِصْرَ، إِذَا أَنَا بِمِظَلَّةٍ، وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَتْ يَدَاهُ وَرِجْلاهُ وَبَصَرُهُ، وَإِذَا هُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ حَمْدًا

---

(١) أخرجه أحمد (٦/٤٥٠، رقم ٢٧٥٨٥)، والحكيم (١/١٤٢)، وأبو نعيم في الحلية (١/٢٢٧)، والحاكم (١/٤٩٩، رقم ١٢٨٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/١٩٠، رقم ٩٩٥٣). وأخرجه أيضا: البخاري في التاريخ الكبير (٨/٣٥٥)، والطبراني في الأوسط (٣/٣١١، رقم ٣٢٥٢)، والديلمي (٣/١٨٣، ٤٤٩٨).

يُوافِي مَحامِدَ خَلْقِكَ، كَفَضْلِكَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِكَ، إِذْ فَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ تَفْضِيلا، فقُلْتُ: وَاللهِ لأَسْأَلَنَّهُ أَعَلِمَهُ أَمْ الهِمَهُ الهَامًا؟ قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فقُلْتُ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُخْبِرُنِي بِهِ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ أَخْبَرْتُكَ بِهِ، فَقُلْتُ: عَلَى أَيِّ نِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِهِ تَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، أَمْ عَلَى أَيِّ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ تَشْكُرُهُ عَلَيْهَا؟ قَالَ: أَلَيْسَ تَرَى مَا قَدْ صَنَعَ بِي؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى! قَالَ: فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ صَبَّ عَلَيَّ السَّمَاءَ نَارًا فَأَحْرَقَتْنِي، وَأَمَرَ الجِبَالَ فَدَمَّرَتْنِي، وَأَمَرَ البِحَارَ فَغَرَّقَتْنِي، وَأَمَرَ الأَرْضَ فَخُسِفَتْ بِي، مَا ازْدَدْتُ لَهُ إِلا حُبًّا، وَلا ازْدَدْتُ لَهُ إِلا شُكْرًا! وَإِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، بُنَيٌّ لِي كَانَ يَتَعَاهَدُنِي لِوَقْتِ صَلاتِي، وَيُطْعِمُنِي عِنْدَ إِفْطَارِي، وَقَدْ فَقَدْتُهُ مُنْذُ أَمْسِ، انْظُرْ هَلْ تُحِسُّهُ لِي؟ فَقُلْتُ: إِنَّ فِي قَضَاءِ حَاجَةِ هَذَا العَبْدِ لَقُرْبَةً إِلَى اللهِ! قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بَيْنَ كُثْبَانٍ مِنْ رِمَالٍ، إِذَا أَنَا بِسَبُعٍ قَدِ افْتَرَسَ الغُلامَ يَأْكُلُهُ! قَالَ: قُلْتُ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! كَيْفَ آتِي هَذَا العَبْدَ الصَّالِحَ مِنْ وَجْهٍ رَفِيقٍ فَأُخْبِرُهُ الخَبَرَ لا يَمُوتُ؟! قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَتُخْبِرُنِي بِهِ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ أَخْبَرْتُكُ بِهِ، قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مَنْزِلَةً أَمْ أَيُّوبُ عليه السلام؟ قَالَ: بَلْ أَيُّوبُ عليه السلام كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنِّي، وَأَعْظَمَ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ مِنِّي. قَالَ: قُلْتُ: أَلَيْسَ ابْتَلاهُ اللهُ فَصَبَرَ، حَتَّى اسْتَوْحَشَ مِنْهُ مَنْ كَانَ يَأْنَسُ بِهِ وَصَارَ غَرَضًا لِمُرَّارِ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَإِنَّ ابْنَكَ الَّذِي أَخْبَرْتَنِي مِنْ قِصَّتِهِ مَا أَخْبَرْتَنِي، خَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بَيْنَ كُثْبَانٍ مِنْ رِمَالٍ، إِذَا أَنَا بِسَبُعٍ قَدِ افْتَرَسَ الغُلامُ يَأْكُلُهُ! فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ فِي قَلْبِي حَسْرَةً مِنَ الدُّنْيَا، ثُمَّ شَهِقَ شَهْقَةً فَمَاتَ. رَحِمَهُ اللهُ. قَالَ: قُلْتُ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَنْ يُعِينُنِي عَلَى غُسْلِهِ وَكَفَنِهِ وَدَفْنِهِ؟ قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ، إِذَا أَنَا بِرَكْبٍ قَدْ بَعَثُوا رَوَاحِلَهُمْ يُرِيدُونَ الرِّبَاطَ، قَالَ: فَأَشَرْتُ إِلَيْهِمْ، فَأَقْبَلُوا إِلَيَّ، فَقَالُوا: مَا أَنْتَ وَهَذَا؟ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، قَالَ: فَثَنَوْا أَرْجُلَهُمْ، فَغَسَّلْنَاهُ بِمَاءِ البَحْرِ، وَكَفَّنَّاهُ، بِأَثْوَابٍ كَانَتْ مَعَهُمْ، وَوُلِّيتُ الصَّلاةَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَدَفَنَّاهُ فِي مِظَلَّتِهِ تِلْكَ وَمَضَى القَوْمُ إِلَى رِبَاطِهِمْ، وَبِتُّ فِي مِظَلَّتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ أُنْسًا بِهِ فَلَمَّا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مِثْلُ مَا بَقِيَ مِنْهُ، إِذَا أَنَا بِصَاحِبِي فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضرٌ، قَائِمًا يَتْلُو الوَحْيَ! فَقُلْتُ: أَلَسْتَ أَنْتَ صَاحِبِي؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَمَا الَّذِي صَيَّرَكَ إِلَى مَا أَرَى؟ قَالَ: وَرَدَتْ مِنَ الصَّابِرِينَ عَلَى دَرَجَةٍ لَمْ يَنَالُوهَا إِلا بِالصَّبْرِ عِنْدَ البَلاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ

الرَّخَاءِ. قَالَ الأَوْزَاعِيُّ: قَالَ لِي الحَكِيمُ: يَا أَبَا عَمْرٍو. وَمَا تُنْكِرُ مِنْ هَذَا الوَلِيّ؟ وَالاهُ، ثُمَّ ابْتَلاهُ فَصَبَرَ، وَأَعْطَاهُ فَشَكَرَ؟ وَاللهِ لَوْ أَنَّ مَا حَنَتْ عَلَيْهِ أَقْطَارُ الجِبَالِ، وَضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ البِحَارِ، وَأَتَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، أَعْطَاهُ اللهُ أَدْنَى خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئًا، قَالَ الوَلِيدُ قَالَ لِي الأَوْزَاعِيُّ: مَا زِلْتُ أُحِبُّ أَهْلَ البَلاءِ مُنْذُ حَدَّثَنِي الحَكِيمُ بِهَذَا الحَدِيثِ.

٩٨ - حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حدثنا وَكِيعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «مَرُّوا بِرَجُلٍ يَوْمَ القَادِسِيَّةِ، وَقَدْ قُطِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلاهُ، وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَقُولُ: ﴿**مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾ [النساء: ٦٩]فَقِيلَ: «مِمَّنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: «امْرُؤٌ مِنَ الأَنْصَارِ[١]».

٩٩ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ صُوحَانَ، أُصِيبَتْ يَدُهُ فِي بَعْضِ فُتُوحِ العِرَاقِ، فَتَبَسَّمَ وَالدِّمَاءُ تَشْخُبُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ: مَا هَذَا مَوْضِعُ تَبَسُّمٍ! فَقَالَ زَيْدٌ: «أَلَمٌ حَلَّ هَوَّنَهُ ثَوَابُ اللهِ عَلَيْهِ، أَفَأَرْدُفُهُ بِأَلَمِ الجَزَعِ الَّذِي لا جَدْوَى فِيهِ، وَلا دَرِيكَةَ لِفَائِتٍ مَعَهُ؟ وَفِي تَبَسُّمِي عَزِيَّةٌ لِبَعْضِ المُؤْتَسِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِاللهِ مِنِّي.

١٠٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ العَبْدِيُّ، عَنْ مِسْعَرٍ، قَالَ: مُرَّ بِرَجُلٍ يَوْمَ اليَمَامَةِ وَقَدْ نُثِرَ قَصَبُهُ فِي الأَرْضِ، وَهُوَ يَقُولُ لِبَعْضِ مَنْ مَرَّ بِهِ: «ضَمَّ إِلَيَّ مِنْهُ لَعَلِّي أَدْنُو قَيْدَ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ!!».

١٠١ - حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الحَجَّاجُ لِحُطَيْطٍ: اصْدُقْنِي. قَالَ: «سَلْنِي، فَقَدْ عَاهَدْتُ اللهَ إِنْ خَلَوْتَ لِي لأَقْتُلَنَّكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَنِي لأَصْبِرَنَّ، وَإِنْ سَأَلْتَنِي لأَصْدُقَنَّ». فَقَالَ: مَا قَوْلُكَ فِي عَبْدِ المَلِكِ؟ قَالَ: «مَا أَسْفَهَكَ! تَسْأَلُنِي عَنْ رَجُلٍ أَنْتَ خَطِيئَةٌ مِنْ خَطَايَاهُ، وَقَدْ مَلأْتَ الأَرْضَ فَسَادًا؟» قَالَ: فَهَلْ خَلَوْتُ لَكَ؟ قَالَ: «مَرَّةً وَاحِدَةً، فَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَيْءٌ مَنَعَنِي مِنْكَ». قَالَ: كَأَنِّي قَدْ عَرَفْتُ، أَمَّا الثَّالِثَةُ فَلا تَصْبِرُ عَلَيْهَا. قَالَ: «مَا شَاءَ اللهُ».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٤١٨/٧، رقم ٣٦٩٩٧)، وابن خزيمة في صحيحه (٤٠٣)، والسراج في مسنده (١٣٦٢).

قَالَ: دُونَكَ يَا مَعدُّ. قَالَ: فَعَذَّبَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: مَا يُبَالِي! فَقَالَ الحَجَّاجُ: أَلَهُ حَمِيمٌ؟ قَالُوا: أُمٌّ وَأَخٌ. قَالَ: فَوَضَعَ عَلَى أُمِّهِ الدَّهْقَ. فَقَالَ حُطَيْطٌ: «يَا أُمَّهْ: اصْبِرِي، اصْبِرِي». قَالَ: فَقَتَلَهَا!

١٠٢ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمَّادِ بن طَلْحَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ حُمَيْدٍ الثَّقَفِيَّ، يَذْكُرُ عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ مِنْ حَرَسِ الحَجَّاجِ، قَالَ: لَمَّا أُتِيَ بِحُطَيْطٍ فَكَلَّمَهُ الحَجَّاجُ، أَمَرَ بِهِ لِيُعَذَّبَ، قَالَ: فَأَخْرَجَهُ صَاحِبُ عَذَابِهِ، فَقَالَ: يَا حُطَيْطُ، قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ فِيكَ الأَمِيرُ، فَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهُ؟ فَقَالَ لَهُ حُطَيْطٌ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ! أَنْتَ تُطِيعُهُ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ وَتَبِيعُ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاهُ! أَنْتَ مِمَّنْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ، فَتَبًّا لَكَ آخِرَ الدَّهْرِ!» قَالَ: مَا أَعْدَدْتَ لِذَلِكَ يَا حُطَيْطُ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ فِيكَ؟ فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ، قَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، أَعْدَدْتُ لِذَلِكَ مَا وَعَدَ اللهُ عَلَيْهِ تَكْمِلَةَ الأُجُورِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، أَعْدَدْتُ وَاللهِ لِذَلِكَ الصَّبْرَ حَتَّى يَنْفُذَ فِيَّ قَضَاءُ اللهِ وَقَدْرُهُ» قَالَ: فَعُذِّبَ بِأَنْوَاعِ العَذَابِ، فَمَا نَبَسَ بِكَلِمَةٍ، حَتَّى إِذَا قَرُبَ أَنْ تَخْرُجَ نَفْسُهُ، أُخْرِجَ فَرُمِيَ بِهِ عَلَى مَزْبَلَةٍ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ لَهُ: يَا حُطَيْطُ قُلْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ فَجَعَلَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بِهَا وَلا يُبَيِّنُ الكَلامَ، ثُمَّ فَاضَتْ نَفْسُهُ.

١٠٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مَالِكٍ، حدثنا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، أَنَّ رَجُلا، كَانَ يُقَالُ لَهُ: عُقَيْبٌ، كَانَ يَعْبُدُ اللهَ تَعَالَى عَلَى جَبَلٍ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ رَجُلٌ يُعَذِّبُ النَّاسَ بِالمَثُلاتِ، وَكَانَ جَبَّارًا، فَقَالَ عُقَيْبٌ: «لَوْ نَزَلْتُ إِلَى هَذَا فَأَمَرْتُهُ بِتَقْوَى اللهِ كَانَ أَوْجَبَ عَلَيَّ» فَنَزَلَ مِنَ الجَبَلِ، فَقَالَ لَهُ: «يَا هَذَا اتَّقِ اللهَ». فَقَالَ لَهُ الجَبَّارُ: يَا كَلْبُ، مِثْلُكَ يَأْمُرُنِي بِتَقْوَى اللهِ؟ لأُعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا لَمْ يُعَذَّبْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ العَالَمِينَ! قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُسْلَخَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى رَأْسِهِ وَهُوَ حَيٌّ! فَسُلِخَ، فَلَمَّا بَلَغَ بَطْنَهُ أَنَّ أَنَّةً، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: عُقَيْبُ اصْبِرْ أُخْرِجْكَ مِنْ دَارِ الحُزْنِ إِلَى دَارِ الفَرَحِ، وَمِنْ دَارِ الضِّيقِ إِلَى دَارِ السَّعَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ السَّلْخُ إِلَى وَجْهِهِ صَاحَ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: عُقَيْبُ أَبْكَيْتَ أَهْلَ سَمَائِي وَأَهْلَ أَرْضِي، وَأَذْهَلْتَ مَلائِكَتِي عَنْ تَسْبِيحِي، لَئِنْ صِحْتَ الثَّالِثَةَ لأَصُبَّنَّ عَلَيْهِمُ العَذَابَ صَبًّا، فَصَبَرَ حَتَّى سُلِخَ وَجْهُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَأْخُذَ قَوْمَهُ العَذَابُ.

١٠٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الرَّقِّيِّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ، فَلَمْ يَأْمُرْ بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنْ صَبَرْتَ كَمَا صَبَرَ الإِسْرَائِيلِيُّ

فنِعْمَ» قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ كَانَ الإِسْرَائِيلِيُّ؟ قَالَ: «كَانَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ، فَاجْتَمَعُوا، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ، يَعْنُونَ مَلِكَهُمْ، ثُمَّ قَالُوا: يَأْتِيهِ وَاحِدٌ مِنَّا فَيَخْلُو بِهِ فِي السِّرِّ فَيَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ، فَذَهَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ، فَقَالَ: أَلا أَرَاكَ هَا هُنَا؟! فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ، فَبَلَغَ الخَبَرُ الآخَرَيْنِ، فَقَالا: الآنَ وَجَبَ، فَجَاءَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا، فَقَالَ: يَا هَذَا، جَاءَكَ رَجُلٌ فَأَمَرَكَ وَنَهَاكَ، فَأَمَرْتَ بِهِ فَحُبِسَ، فَقَالَ: أَلا أَرَاكَ إِلا صَاحِبَهُ؟! أَمَا إِنِّي لا أَفْعَلُ بِكَ مَا فَعَلْتُ بِهِ! فَأَمَرَ بِهِ، فَضُرِبَ حَتَّى قُتِلَ! فَجَاءَ الخَبَرُ إِلَى الثَّالِثِ، فَقَالَ: الآنَ وَجَبَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: يَا هَذَا جَاءَكَ رَجُلٌ فَأَمَرَكَ وَنَهَاكَ فَحَبَسْتَهُ، وَجَاءَكَ الآخَرُ فَضَرَبْتَهُ حَتَّى قَتَلْتَهُ! فَقَالَ: أَلا أَرَاكَ إِلا صَاحِبَهُ؟ أَمَا إِنِّي لا أَصْنَعُ بِكَ مَا صَنَعْتُ بِهِ. فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَ وَتِدٌ فِي أُذُنِهِ فِي الأَرْضِ فِي الشَّمْسِ، فَحَرُّ الشَّمْسِ مِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، فَأَرَادُوهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ، أَيْ شِبْهَ الاعْتِذَارِ إِلَى المَلِكِ، فَأَبَى». قَالَ أَبُو يَزِيدَ: قَالَ بَعْضُهُمْ: وَأَحَدُكُمْ لَوِ انْتُهِرَ لَقَالَ: جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ!

١٠٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ، حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، أَنَّ الحَجَّاجَ قَطَعَ يَدَ رَجُلٍ وَرِجْلَهُ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ أَنْ يُحْمَلَ إِلَى الكُوفَةِ فَيُصْلَبَ عَلَى بَابِهِ، قَالَ: فَحُمِلَ فِي سَفِينَةٍ، حَتَّى إِذَا قَارَبُوا الكُوفَةَ، وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ كَأَنَّهُ سَمِعَ خَشْخَشَةً، فَقَالَ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: هَذَا المَوْضِعُ الَّذِي أُمِرْنَا فِيهِ بِصَلْبِكَ، فَنَخَافُ أَنْ تُلْقِيَ نَفْسَكَ فِي المَاءِ، قَالَ: أَنَا الْقِي نَفْسِي؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ الذُّبَابَ لَيَقَعُ عَلَى يَدَيَّ أَوْ رِجْلَيَّ فَأَكْرَهُ أَنْ أَحُكَّهُ مَخَافَةَ أَنْ أُعِينَ عَلَى نَفْسِي! قَالَ: وَسَمِعُوهُ يَدْعُو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفِرَّ مِنْ بَأْسِ النَّاسِ إِلَى بَأْسِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَجْعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَرَى النَّاسُ فِيَّ خَيْرًا وَلا خَيْرَ فِيَّ، اللَّهُمَّ أَرِدْ بِي خَيْرًا وَافْعَلْهُ بِي، إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ».

١٠٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ رُومِيٍّ اليَمَامِيُّ، حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: سَأَلَهُ بَعْضُ أَهْلِ الطُّرَّارِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ، هَلْ سَمِعْتَ بِبَلاءٍ أَوْ عَذَابٍ أَشَدَّ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ؟ قَالَ: أَنْتُمْ لَوْ نَظَرْتُمْ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ وَإِلَى مَا خَلا، لَكَأَنَّ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِثْلُ الدُّخَانِ عِنْدَ النَّارِ! ثُمَّ قَالَ: أُتِيَ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُقَالُ لَهَا: سَارَةُ وَسَبْعَةُ بَنِينَ لَهَا إِلَى مَلِكٍ كَانَ يَفْتِنُ النَّاسَ عَلَى أَكْلِ لَحْمِ الخَنَازِيرِ. فَدَعَا أَكْبَرَهُمْ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ لَحْمَ الخَنَازِيرِ، فَقَالَ: كُلْ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لآكُلَ شَيْئًا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيَّ أَبَدًا! فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلاهُ، وَقَطَّعَهُ عُضْوًا عُضْوًا

حَتَّى قَتَلَهُ، ثُمَّ دَعَا بِالَّذِي يَلِيهِ فَقَالَ: كُلْ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لآكُلَ شَيْئًا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيَّ، فَأَمَرَ بِقِدْرٍ مِنْ نُحَاسٍ، فَمُلِئَتْ زِفْتًا، ثُمَّ أَغْلَيَتْ، حَتَّى إِذَا غَلَتْ القَاهُ فِيهَا، ثُمَّ دَعَا بِالَّذِي يَلِيهِ، فَقَالَ: كُلْ، فَقَالَ: أَنْتَ أَذَلُّ وَأَقَلُّ وَأَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ أَنْ آكُلَ شَيْئًا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيَّ، فَضَحِكَ المَلِكُ ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا أَرَادَ بِشَتْمِهِ إِيَّايَ؟ أَرَادَ أَنْ يُغْضِبَنِي فَأُعَجِّلَ فِي قَتْلِهِ، وَلَيُخْطِئَنَّهُ ذَلِكَ، فَأَمَرَ بِهِ فَحُزَّ جِلْدُ عُنُقِهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ أَنْ يُسْلَخَ جِلْدُ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، فَسُلِخَ سَلْخًا، فَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِلَوْنٍ مِنَ العَذَابِ، غَيْرِ قَتْلِ أَخِيهِ، حَتَّى بَقِيَ أَصْغَرُهُمْ، فَالتَفَتَ إِلَيْهِ وَإِلَى أُمِّهِ، فَقَالَ لَهَا: لَقَدْ أَوَيْتُ لَكِ مِمَّا رَأَيْتِ، فَانْطَلِقِي بِابْنِكِ هَذَا فَأَخْلِي بِهِ وَأَرِيدِيهِ عَلَى أَنْ يَأْكُلَ لُقْمَةً وَاحِدَةً فَيَعِيشَ لَكِ. قَالَتْ: نَعَمْ، فَخَلَتْ بِهِ فَقَالَتْ: أَيْ بُنَيَّ، اعْلَمْ أَنَّهُ كَانَ لِي عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَتِكَ حَقٌّ، وَلِي عَلَيْكَ حَقَّانِ، وَذَلِكَ أَنِّي أَرْضَعَتْ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ حَوْلَيْنِ حَوْلَيْنِ، فَمَاتَ أَبُوكَ وَأَنْتَ حَبَلٌ، فَنُفِسْتُ بِكَ، فَأَرْضَعْتُكَ، لِضَعْفِكَ وَرَحْمَتِي إِيَّاكَ، أَرْبَعَةَ أَحْوَالٍ، فَلِي عَلَيْكَ حَقَّانِ، فَأَسْأَلُكَبالله وَحَقِّي عَلَيْكَ لَمَا صَبَرْتَ وَلَمْ تَأْكُلْ شَيْئًا مِمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ، وَلا أَلْفِيَنَّ إِخْوَتَكَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَسْتَ مَعَهُمْ، فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَسْمَعَنِي هَذَا مِنْكِ، فَإِنَّمَا كُنْتُ أَخَافُ أَنْ تُرِيدِينِي عَلَى أَنْ آكُلَ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيَّ، ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ إِلَى المَلِكِ فَقَالَتْ: هَا هُوَ ذَا، قَدْ أَرَدْتُهُ وَعَزَّمْتُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَهُ المَلِكُ أَنْ يَأْكُلَ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لآكُلَ شَيْئًا حَرَّمَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيَّ. فَقَتَلَهُ، وَالحَقَهُ بِإِخْوَتِهِ، وَقَالَ لأُمِّهِمْ: إِنِّي لأَجِدُنِي أَرْبَى لَكِ مِمَّا رَأَيْتِ اليَوْمَ وَيْحَكِ! فَكُلِي لُقْمَةً، ثُمَّ أَصْنَعْ بِكِ مَا شِئْتِ، وَأُعْطِيكِ مَا أَحْبَبْتِ تَعِيشِي بِهِ، فَقَالَتْ: أَجْمَعُ ثُكْلَ وَلَدِي وَمَعْصِيَةَ اللهِ؟ فَلَوْ حَيِيتُ بَعْدَهُمْ مَا أَرَدْتُ ذَلِكَ، وَمَا كُنْتُ لآكُلَ شَيْئًا مِمَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَيَّ أَبَدًا، فَقَتَلَهَا، وَالحَقَهَا بِبَنِيهَا.

١٠٧ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَغَازِلِيُّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ مُبْتَلًى بِالحِجَازِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: أَجِدُ عَافِيَتَهُ أَكْثَرَ مِمَّا ابْتَلانِي بِهِ، وَأَجِدُ نِعَمَهُ عَلَيَّ أَكْثَرَ مِنْ أُحْصِيهَا، فَقُلْتُ: أَتَجِدُ لِمَا أَنْتَ فِيهِ أَلَمًا شَدِيدًا؟ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: سَلا بِنَفْسِي عَنْ أَلَمِ مَا بِي مَا وَعَدَ عَلَيْهِ سَيِّدِي أَهْلَ الصَّبْرِ مِنْ كَمَالِ الأُجُورِ فِي شِدَّةِ يَوْمٍ عَسِيرٍ، قَالَ: ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَمَكَثَ مَلِيًّا، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: إِنِّي لأَحْسَبُ أَنَّ لأَهْلِ الصَّبْرِ عِنْدَ اللهِ غَدًا فِي القِيَامَةِ مَقَامًا شَرِيفًا لا يَتَقَدَّمُهُ مِنْ ثَوَابِ الأَعْمَالِ شَيْءٌ، إِلا مَا كَانَ مِنَ الرِّضَا عَنِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ.

١٠٨ - أَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الأُمَوِيُّ شَيْخُ أَهْلِ الحِجَازِ لأَعْرَابِيٍّ مِنْ عُذْرَةَ:

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ وَاقْنَعْ بِرِزْقِهِ فَخَيْرُ عِبَادِ اللهِ مَنْ هُوَ قَانِعُ
وَلا تُلْهِكَ الدُّنْيَا وَلا طَمَعٌ بِهَا فَقَدْ أَهْلَكَ المَغْرُورَ فِيهَا المَطَامِعُ
وَصَبْرًا عَلَى نَوْبَاتِ مَا نَابَ وَاعْتَرَفْ فَمَا يَسْتَوِي عَبْدٌ صَبُورٌ وَجَازِعُ
أَلَمْ تَرَ أَهْلَ الصَّبْرِ يُجْزَوْا بِصَبْرِهِمْ بِمَا صَبَرُوا وَاللَّهُ رَاءٍ وَسَامِعُ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي نِعْمَةِ اللهِ عِنْدَهُ سِوَى مَا حَوَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ الأَضَالِعُ
فَقَدْ ضَاعَ فِي الدُّنْيَا وَخُيِّبَ سَعْيُهُ وَلَيْسَ لِرِزْقٍ سَاقَهُ اللهُ مَانِعُ

١٠٩ - أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ:

الخَلْقُ لِلْخَالِقِ وَالشُّكْرُ لِلْمُنْـ ـعِمِ وَالتَّسْلِيمُ لِلْقَادِرِ
وَخَالِصُ البِرِّ وَمَحْضُ التُّقَى وَالوَرَعِ الصَّادِقِ لِلصَّابِرِ

١١٠ - حدثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، حدثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «إِنَّمَا يُصِيبُ الإِنْسَانُ الخَيْرَ فِي صَبْرِ سَاعَةٍ».

١١١ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ المُخَرَّمِيُّ، حدثنا أَبُو أُسَامَةَ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا يَزَالُ البَلاءُ بِالمُؤْمِنِ وَالمُؤْمِنَةِ فِي جَسَدِهِ وَفِي وَلَدِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللهَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ».

١١٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حدثنا قُرَادٌ، أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الجَنَّةِ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللهَ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ(١)».

١١٣ - حدثنا فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حدثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي

---

(١) أخرجه الطبراني (١٩/١٢، رقم ١٢٣٤٥)، وفي الدعاء (١٧٦٨)، والحاكم (٦٨١/١، رقم ١٨٥١) وقال: صحيح على شرط مسلم. والبيهقي في شعب الإيمان (١١٥/٤، رقم ٤٤٨٣). وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (٢٤٠/٣، رقم ٣٠٣٣)، وفي الصغير (١٨١/١، رقم ٢٨٨) قال الهيثمي (٩٥/١٠): رواه الطبراني في الثلاثة بأسانيد، وفي أحدها قيس بن الربيع، وثقه شعبة والثوري وغيرهما، وضعفه يحيى القطان وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. وأبو نعيم في الحلية (٦٩/٥)، والرافعي (٣٧١/٣).

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ حِبَّانَ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ رَفَعَهُ: فِي قَوْلِهِ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]، قَالَ: «صَبْرٌ لا شَكْوَى فِيهِ».

١١٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الوَلِيدِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الصَّبْرُ يَأْتِي مِنَ اللهِ العَبْدَ عَلَى قَدْرِ المُصِيبَةِ».

١١٥ - حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ هَاشِمِ بْنِ القَاسِمِ، حدثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ النَّهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ، عَنْ عِصْمَةَ أَبِي حُكَيْمَةَ، قَالَ: بَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَا: مَا الَّذِي أَبْكَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «ذَكَرْتُ آخِرَ أُمَّتِي وَمَا يَلْقَوْنَ مِنَ البَلاءِ، فَالصَّابِرُ مِنْهُمْ يَجِيءُ وَلَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ».

١١٦ - حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: «الصَّبْرُ اعْتِرَافُ العَبْدِ لله بِمَا أَصَابَهُ مِنْهُ، وَاحْتِسَابُهُ عِنْدَ اللهِ رَجَاءَ ثَوَابِهِ، وَقَدْ يَجْزَعُ الرَّجُلُ وَهُوَ مُتَجَلِّدٌ لا يُرَى مِنْهُ إِلا الصَّبْرُ».

١١٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الآدَمِيُّ، حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَأَلتُ رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَا مُنْتَهَى الصَّبْرِ؟ قَالَ: «أَنْ يَكُونَ يَوْمَ تُصِيبُهُ المُصِيبَةُ مِثْلَهُ قَبْلَهَا».

١١٨ - وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ، حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَعَافِرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى بْنِ الحَجَّاجِ، عَنْ أَخِيهِ قَيْسِ بْنِ الحَجَّاجِ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلا﴾ [المعارج: ٥]قَالَ: «أَنْ يَكُونَ صَاحِبُ المُصِيبَةِ فِي القَوْمِ لا يُعْرَفُ مَنْ هُوَ!».

١١٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حدثنا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حدثنا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ المُلائِيِّ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨] قَالَ: «الرِّضَا بِالمُصِيبَةِ، وَالتَّسْلِيمِ.

١٢٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ الوَاسِطِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ المُخْتَارِ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «الكَظِيمُ: الصَّبُورُ».

١٢١ - حدثنا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، قَالَ: قَالَ لَنَا صَالِحٌ المُرِّيُّ: «لَوْ كَانَ الصَّبْرُ

حُلْوًا مَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿اصْبِرْ﴾ [ص: ١٧]وَلَكِنَّ الصَّبْرَ مُرٌّ».

١٢٢ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ حَكِيمٍ، حدثنا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿**فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ**﴾ [الروم: ٦٠]، قَالَ: «مَا وَعَدَ اللهُ مِنْ ثَوَابِهِ الصَّابِرِينَ».

١٢٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ المُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الحَسَنِ، قَالَ: «سَبَّ رَجُلٌ رَجُلا مِنَ الصَّدْرِ الأَوَّلِ، فَقَامَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَمْسَحُ العَرَقَ عَنْ وَجْهِهِ» وَهُوَ يَتْلُو: ﴿**وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ**﴾ [الشورى: ٤٣]. قَالَ الحَسَنُ: «عَقَلَهَا وَاللهِ وَفَهِمَهَا إِذْ ضَيَّعَهَا الجَاهِلُونَ!».

١٢٤ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ زَافِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «انْتِظَارُ الفَرَجِ بِالصَّبْرِ عِبَادَةٌ[(١)]».

١٢٥ - حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الأَزْدِيُّ، حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ حُطَيْطٌ زَيَّاتًا، وَكَانَ شَابًّا أَبْيَضَ، فَأَتَى الحَجَّاجَ، فَقَالَ: «أَمَا تَسْتَحْي تَكْذِبُ وَأَنْتَ أَمِيرٌ؟ تَزْعُمُ أَنَّهُ لا يَحِلُّ تَرْكُ عَاصٍ، وَهَؤُلاءِ بَنُو عَمِّكَ حَوْلَكَ كُلُّهُمْ عُصَاةٌ؟ أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟» يَقُولُ لِمَنْ حَوْلَهُ، فَقَالُوا كُلُّهُمْ: اسْقِنَا دَمَهُ!

١٢٦ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ طُعْمَةَ الجَعْفَرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: لَمَّا أُتِيَ الحَجَّاجُ بِحُطَيْطٍ الزَّيَّاتِ، قَالَ لَهُ: أَحَرُورِيٌّ أَنْتَ؟ قَالَ: «مَا أَنَا بِحَرُورِيٍّ، وَلَكِنِّي عَاهَدْتُ اللهَ أَنْ أُجَاهِدَكَ بِيَدِي وَبِلِسَانِي وَبِقَلْبِي، فَأَمَّا يَدِي فَقَدْ قُتَّهَا، وَأَمَّا لِسَانِي فَهَذَا تَسْمَعُ مَا يقُولُ، وَأَمَّا قَلْبِي فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيهِ» قَالَ: فَوَثَبَ حَوْشَبٌ صَاحِبُ شُرَطِهِ فَسَارَّهُ بِشَيْءٍ، قَالَ: يَقُولُ لَهُ حُطَيْطٌ: «لا تَسْمَعْ مِنْهُ، فَإِنَّهُ غَاشٌّ لَكَ» قَالَ: فَقَالَ لَهُ الحَجَّاجُ: مَا تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَحِمَهُمَا اللهُ؟ فَقَالَ: «أَقُولُ فِيهِمَا خَيْرًا». قَالَ: مَا تَقُولُ فِي عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللهُ؟ قَالَ: «مَا وُلِدْتُ إِذْ ذَاكَ» فَقَالَ لَهُ الحَجَّاجُ: يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ! وُلِدْتَ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَلَمْ تُولَدْ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ؟ فَقَالَ لَهُ حُطَيْطٌ: «يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ لا تَعْجَلْ! إِنِّي وَجَدْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقُلْتُ: بِقَوْلِهِمْ، وَاخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ فَوَسِعَنِي

---

(١) أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده (٤٧)، والبيهقي في الآداب (١٠٧٤).

السُّكُوتُ» فَوَثَبَ مَعَدٌّ، صَاحِبُ عَذَابِ الحَجَّاجِ، فَقَالَ: إِنْ رَأَى الأَمِيرُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَيَّ، فَوَاللَّهِ لأُسْمِعَنَّكَ صِيَاحَهُ، قَالَ: خُذْهُ إِلَيْكَ، قَالَ: فَحَمَلَهُ، فَمَكَثَ يُعَذِّبُهُ لَيْلَتَهُ جَمْعَاءَ وَلا يُكَلِّمُهُ حُطَيْطٌ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ دَعَا بِدَهْقٍ، وَاعْتَمَدَ عَلَى سَاقِهِ فَكَسَرَهَا وَاكْتَبَى عَلَيْهَا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ حُطَيْطٌ: «يَا أَفْسَدَ النَّاسِ وَأَلأَمَهُمْ! تَكْتَبِي عَلَى سَاقِي بَعْدَ أَنْ كَسَرْتَهَا؟ وَاللهِ لا كَلَّمْتُكَ!» فَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَ عَلَى الحَجَّاجِ، فَقَالَ لَهُ الحَجَّاجُ: مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟ قَالَ: إِنْ رَأَى الأَمِيرُ أَنْ يَأْخُذَهُ، فَقَدْ أَفْسَدَ عَلَيَّ أَهْلَ سِجْنِي، يَسْتَحْيُونَ أَنْ لا يَصْبِرُوا! قَالَ: عَلَيَّ بِهِ فَأُتِيَ بِهِ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: وَإِلَى جَنْبِ الحَجَّاجِ شَيْخٌ مِنْ مَشْيَخَةِ أَهْلِ الشَّامِ، قَالَ: فَقَالَ حُطَيْطٌ لِلْحَجَّاجِ: «كَيْفَ رَأَيْتَ؟» قَالَ إِسْحَاقُ: يَعْنِي قَوْلَ مَعَدٍّ لَهُ: وَاللهِ لأُسْمِعَنَّكَ صِيَاحَهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الحَجَّاجُ: أَتَقْرَأُ مِنَ القُرْآنِ شَيْئًا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَاقْرَأْ، قَالَ بِهِ حُطَيْطٌ: «لا، بَلِ اقْرَأْ أَنْتَ» قَالَ: فَقَالَ لَهُ الحَجَّاجُ: اقْرَأْ، قَالَ حُطَيْطٌ: «لا، بَلِ اقْرَأْ أَنْتَ». كُلُّ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَرَأَ الحَجَّاجُ: **﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾** [الإنسان: ١]حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: **﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾** [الإنسان: ٨]قَالَ: فَقَالَ لَهُ حُطَيْطٌ: «قِفْ» قَالَ: فَوَقَفَ الحَجَّاجُ، فَقَالَ لَهُ حُطَيْطٌ: «هُوَ ذَا أَنْتَ تُعَذِّبُهُمْ» قَالَ: فَقَالَ: عَلَيَّ بِالعَذَابِ، قَالَ: فَأُتِيَ بِمُسَالٍ أَوْ سِلاءٍ، فَأَمَرَ بِهَا فَغُرِزَتْ فِي أَنَامِلِهِ! فَقَالَ: الشَّيْخُ الَّذِي إِلَى جَنْبِ الحَجَّاجِ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ رَجُلا أَصْبَرَ مِنْهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ حُطَيْطٌ: «إِنَّ اللهَ يُفْرِغُ الصَّبْرَ عَلَى المُؤْمِنِينَ إِفْرَاغًا» قَالَ: فَقَالَ الحَجَّاجُ لِمَعْدٍ: وَيْحَكَ! أَرِحْنِي مِنْهُ، قَالَ: فَحَمَلَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، قَالَ: بَعْضُ أَعْوَانِ الحَجَّاجِ: فَرَحِمْتُهُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقُلْتُ: هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ قَالَ: «لا، إِلا أَنَّ لِسَانِيَ قَدْ يَبِسَ فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَذْكُرَ اللهَ!». حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ الحَجَّاجَ قَالَ: أَلَهُ حَمِيمٌ؟ قَالُوا: أُمٌّ وَأَخٌ، قَالَ: فَوَضَعَ عَلَى أُمِّهِ الدَّهْقَ، فَقَالَ حُطَيْطٌ: يَا أُمَّهِ اصْبِرِي. فَقَتَلَهَا.

١٢٧ - حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ثَابِتٍ مَوْلَى المُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: أُتِيَ الحَجَّاجُ بِحُطَيْطٍ عِنْدَ المَغْرِبِ، فَضَرَبَ بَطْنَهُ مِائَةً، وَظَهْرَهُ مِائَةً، ثُمَّ أَدْرَجَهُ فِي عَبَاءَةٍ وَالقَاهُ فِي الدَّارِ، فَقُلْتُ: أَعَطْشَانُ أَنْتَ يَا حُطَيْطُ؟ فَقَالَ: «إِنِّي وَاللهِ لَعَطْشَانُ» قُلْتُ: أَسْقِيكَ مَاءً؟ قَالَ: «لا، أَخَافُ أَنْ

يَرَاكَ أَحَدٌ فَتُلْقَى فِي سَبْيِي!».

١٢٨ - حدثنا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ طُعْمَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ المَاصِرِ، أَنَّ حُطَيْطًا كَانَ مَوْلًى لِبَنِي ضَبَّةَ، وَأَنَّهُ لَمَّا رُفِعَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ الحَجَّاجِ وَقَدْ بَلَغَ العَذَابُ مِنْهُ وَمَا يَتَكَلَّمُ، جَاءَ ذُبَابٌ فَوَقَعَ عَلَى جِرَاحَتِهِ، فَقَالَ: «حَسِّ» فَقِيلَ لَهُ: صَبَرْتَ عَلَى العَذَابِ، وَإِنَّمَا هُوَ ذُبَابٌ؟! قَالَ: «إِنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ عَذَابِكُمْ».

١٢٩ - حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: «كَانَ يُدْخَلُ فِي يَدِهِ المُسَالُ، ثُمَّ تُسَلُّ!».

١٣٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حدثنا يَعْقُوبُ القُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي المُغِيرَةِ، قَالَ: خَرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَسْجُوحٍ، وَحُطَيْطٌ الزَّيَّاتُ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى ذَاتِ عِرْقٍ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَسْجُوحٍ لِحُطَيْطٍ: يَا حُطَيْطُ، إِنِّي أَظُنُّ هَؤُلاءِ قَدْ وَضَعُوا لَنَا المَرَاصِدَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ نَمِيلَ إِلَى البَصْرَةِ؟ فَقَالَ لَهُ حُطَيْطٌ: «أَمَّا أَنَا فَأَمْضِي» فَمَضَى سَعِيدٌ إِلَى البَصْرَةِ، وَرَجَعَ حُطَيْطٌ فَأَخَذَتْهُ المَرَاصِدُ. فَقَالَ: هِيهِ؟ قَالَ: «عَاهَدْتُ رَبِّي عَلَى ثَلاثٍ عِنْدَ الكَعْبَةِ: لَئِنْ سُئِلْتُ لأَصْدُقَنَّ، وَلَئِنِ ابْتُلِيتُ لأَصْبِرَنَّ، وَلَئِنْ عُوفِيتُ لأَشْكُرَنَّ» قَالَ: حَدِّثْنِي عَنِّي، قَالَ: «أُحَدِّثُكَ أَنَّكَ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ فِي الأَرْضِ، تُجَهِّزُ البُعُوثَ وَتُقْتَلُ النُّفُوسَ عَلَى الظِّنَّةِ، فَذَكَرَ مَسَاوِئَهُ» قَالَ: حَدِّثْنِي عَنِ الخَلِيفَةِ، قَالَ: «أُحَدِّثُكَ أَنَّهُ أَعْظَمُ جُرْمًا مِنْكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ شَرَرَةٌ مِنْهُ». ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ مَسَاوِئِهِ مَا شَاءَ أَنْ يَذْكُرَ، قَالَ: قَطِّعُوا عَلَيْهِ العَذَابَ، فَقَطَّعُوا عَلَيْهِ العَذَابَ، حَتَّى كَانَ فِي آخِرِ ذَلِكَ، قَالَ: شَقِّقُوا لَهُ القَصَبَ. فَجَعَلُوا يُلْزِمُونَهَا ظَهْرَهُ، ثُمَّ يَمْتَرِخُونَ لَحْمَهُ، حَتَّى تَرَكُوهُ بِآخِرِ رَمَقٍ، فَقَالُوا لِلْحَجَّاجِ: إِنَّ هَذَا بِآخِرِ رَمَقٍ، قَالَ: اطْرَحُوهُ، فَطَرَحُوهُ فِي الرُّحَبَةِ، قَالَ جَعْفَرٌ: فَانْتَهَتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا نَاسٌ أَظُنُّهُمْ كَانُوا إِخْوَانًا لَهُ أَوْ مَعْرِفَةً، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: يَا حُطَيْطُ أَلَكَ حَاجَةٌ، أَوَ تَشْتَهِي شَيْئًا؟ قَالَ: «شَرْبَةً» فَأُتِيَ بِشَرْبَةٍ، لا أَدْرِي أَسَوِيقَ حَبِّ الرُّمَّانِ كَانَتْ أَمْ مَاءً؟ فَشَرِبَهَا، ثُمَّ طُفِئَ.

١٣١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ بِالمَصِّيصَةِ ذَاهِبُ النِّصْفِ الأَسْفَلِ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلا رُوحُهُ فِي بَعْضِ جَسَدِهِ، ضَرِيرٌ، عَلَى سَرِيرٍ مُلْقًى، مَثْقُوبٌ لَهُ لِلْبَوْلِ. فَدَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ، فَقَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ:

مُلْكُ الدُّنْيَا مُنْقَطِعٌ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، مَا لِي إِلَيْهِ مِنْ حَاجَةٍ إِلا أَنْ يَتَوَفَّانِي عَلَى الإِسْلامِ».

١٣٢ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مَرَّةً: لأَمْتَحِنَنَّ أَهْلَ البَلاءِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ بِطَرَسُوسَ وَقَدْ أَكَلَتِ الأَكَلَةُ أَطْرَافَهُ، فَقُلْتُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ وَاللهِ وَكُلُّ عُضْوٍ مِنِّي يَأْلَمُ عَلَى حِدَّتِهِ مِنَ الوَجَعِ، لَوْ أَنَّ الرُّومَ فِي شِرْكِهَا وَكُفْرِهَا اطَّلَعَتْ عَلَيَّ لَرَحِمَتْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَبِعَيْنِ اللهِ، أَحَبُّهُ إِلَيَّ أَحَبُّهُ إِلَى اللهِ، وَمَا قَدْرُ مَا أَخَذَ رَبِّي مِنِّي؟ وَدِدْتُ أَنَّ رَبِّي قَدْ قَطَعَ مِنِّي الأَنَامِلَ الَّتِي بِهَا اكْتَسَبْتُ الإِثْمَ، وَأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنِّي إِلا لِسَانِي يَكُونُ لَهُ ذَاكِرًا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَتَى بَدَأَتْ بِكَ هَذِهِ العِلَّةُ؟ فَقَالَ: أَمَا كَفَاكَ؟ الخَلْقُ كُلُّهُمْ عَبِيدُ اللهِ وَعِيَالُهُ، فَإِذَا رَأَيْتَ مِنَ العِبَادِ عَيْلَةً فَالشَّكْوَى إِلَى اللهِ، لَيْسَ اللهُ يُشْتَكَى إِلَى العِبَادِ.

١٣٣ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ دِينَارٍ، حدثنا أَبُو عَبْدِ اللهِ البَرَاثِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي خَلَفٌ البُرَيْرَانِيُّ: أُتِيتُ بِرَجُلٍ مَجْذُومٍ ذَاهِبِ اليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ، أَعْمَى فَجَعَلْتُهُ مَعَ المَجْذُومِينَ. فَغَفَلْتُ عَنْهُ أَيَّامًا، ثُمَّ ذَكَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا إِنِّي غَفَلْتُ عَنْكَ، فَقَالَ لِي المَجْذُومُ: إِنَّ لِي مَنْ لا يَغْفُلُ عَنِّي، قُلْتُ: إِنِّي أُنْسِيتُكَ، قَالَ: إِنَّ لِي مَنْ لا يَنْسَانِي، قُلْتُ: إِنِّي لَمْ أَذْكُرْكَ، قَالَ: إِنَّ لِي مَنْ يَذْكُرُنِي، قَدْ شَغَلْتَنِي عَنْ ذِكْرِ اللهِ، قُلْتُ: أَلا أُزَوِّجُكَ امْرَأَةً تُنَظِّفُكَ مِنْ هَذِهِ الأَقْذَارِ؟ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا خَلَفُ، تُزَوِّجُنِي وَأَنَا مَلِكُ الدُّنْيَا وَعَرُوسُهَا عِنْدِي؟ قُلْتُ: مَا الَّذِي عِنْدَكَ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ ذَاهِبُ اليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ، أَعْمَى، تَأْكُلُ كَمَا تَأْكُلُ البَهَائِمُ؟! قَالَ: رِضَايَ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ أَبْلَى جَوَارِحِي وَأَطْلَقَ لِسَانِي بِذِكْرِهِ، قَالَ: فَوَقَعَ مِنِّي بِكُلِّ مَنْزِلَةٍ، فَمَا لَبِثَ إِلا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ، فَأَخْرَجْتُ لَهُ كَفَنًا كَانَ فِيهِ طُولٌ، فَقَطَعْتُ مِنْهُ، فَأُتِيتِ فِي مَنَامِي، فَقِيلَ لِي: يَا خَلَفُ بَخِلْتَ عَلَى وَلِيِّ بِكَفَنٍ طَوِيلٍ؟ قَدْ رَدَدْنَا عَلَيْكَ كَفَنَكَ، وَكَفَّنَّاهُ عِنْدَنَا فِي السُّنْدُسِ وَالإِسْتَبْرَقِ، قَالَ: فَنَهَضْتُ إِلَى بَيْتِ الأَكْفَانِ، فَإِذَا الكَفَنُ مُلْقًى!

١٣٤ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلامٍ الجُمَحِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ عُمَرَ الحَنَفِيَّ، وَذَكَرَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ، قَالَ: «أَرَادُوا شَيْخًا لَهُمْ كَانَ بِهِ دَاعِي العِلاجِ، فَأَبَى، وَقَالَ: وَجَدْتُ اللهَ قَدْ نَحَلَ أَهْلَ الصَّبْرِ نُحْلا مَا نَحَلَهُ غَيْرَهُمْ مِنْ عِبَادِهِ» قِيلَ: مَا هُوَ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ تَبَارَكَ اسْمُهُ: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى**

الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]فَمَا كُنْتُ لأَعْدِلَ بِذَلِكَ شَيْئًا أَبَدًا. قَالَ: فَلَمْ يَتَعَالَجْ، وَكَانَ إِذَا أَشْتَدَّ بِهِ الوَجَعُ، قَالَ: «حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ» فَيَسْكُنُ عَنْهُ الأَلَمُ، وَيَجِدُ لِذَلِكَ خِفَّةً وَهُدُوءًا.

١٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي المُحَبَّرَ بْنَ قَحْذَمٍ، يَقُولُ: لَمَّا مُثِّلَ بِالشَّجَّاءِ صَبَرَتْ، وَجَعَلَتْ تُعَزِّي نَفْسَهَا بِالقُرْآنِ وَتَقُولُ: **﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلابِاللهِ﴾** [النحل: ١٢٧]**﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾** [النحل: ١٢٦]. ثُمَّ قَالَتْ: لَئِنْ كُنْتُ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِي إِنَّ هَذَا لَقَلِيلٌ فِي جَنْبِ عَظِيمِ مَا أَطْلُبُ مِنْ ثَوَابِ اللهِ، قَالَ: فَمَا تَكَلَّمَتْ بِغَيْرِ هَذَا حَتَّى مَاتَتْ!

١٣٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ رَبِيعَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو عَاصِمٍ العَبَّادَانِيُّ، عَنْ أَبِي خَلْدَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو السَّوَّارِ العَدَوِيُّ: لَمَّا مُثِّلَ بِالشَّجَّاءِ، مَا رَأَيْتُ رَجُلا قَطُّ وَلا امْرَأَةً أَصْبَرَ عَلَى بَلاءٍ مِنْ هَذِهِ؟ قَالَ: وَكَانَ قَدْ حَضَرَهَا وَهُمْ يُمَثِّلُونَ بِهَا، فَقَالَتْ: سَلا بِنَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا القُدُومُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاللهِ للهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ مَاتَتْ.

١٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حدثنا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ قَرِيبٍ الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، أَدْرَكَ ذَاكَ، قَالَ: «لَمَّا أُتِيَ بِهَا ابْنُ زِيَادٍ، أَمَرَ بِهَا فَقُطِعَتْ يَدَاهَا وَرِجْلاهَا فَمَا نَبَسَتْ بِكَلِمَةٍ، قَالَ: فَأَتَى بِنَارٍ لِتُكْوَى بِهَا، فَلَمَّا رَأَتِ النَّارَ صَرَخَتْ! فَقِيلَ لَهَا: قُطِعَتْ يَدَاكِ وَرِجْلاكِ فَلَمْ تَكَلَّمِي، فَلَمَّا رَأَيْتِ النَّارَ صَرَخْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْنَى مِنْكِ؟ قَالَتْ: «لَيْسَ مِنْ نَارِكُمْ صَرَخْتُ، وَلا عَلَى دُنْيَاكُمْ أَسِفْتُ، ذَكَرْتُ بِهَا النَّارَ الكُبْرَى، فَكَانَ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِنْ ذَلِكَ» قَالَ: فَأَمَرَ بِهَا فَسُمِلَتْ عَيْنَاهَا، فَقَالَتْ: «اللَّهُمَّ قَدْ طَالَ فِي الدُّنْيَا حُزْنِي، فَأَقِرَّ بِالآخِرَةِ عَيْنِي» ثُمَّ خَمَدَتْ.

١٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، حدثنا عِمْرَانُ بْنُ خَالِدٍ، حدثنا عَبْدُ الجَلِيلِ القَيْسِيُّ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ بِالشَّجَّاءِ أَنْ يُمَثَّلَ بِهَا، جَاءَ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَلِيَ ذَلِكَ مِنْهَا وَمَعَهُ الحَدِيدُ وَالحِبَالُ، فَقَالَتْ: «إِلَيْكُمْ عَنِّي! أَتَكَلَّمُ بِكَلِمَاتٍ يَحْفَظُهُنَّ عَنِّي مَنْ سَمِعَ بِهِنَّ» قَالَ: فَحَمِدَتِ اللهَ وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَتْ: «هَذَا آخِرُ يَوْمِي مِنَ الدُّنْيَا، وَهُوَ غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ أَيَامِى مِنَ

الآخِرَةِ، وَهُوَ اليَوْمُ المَرْغُوبُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَتْ: إِنَّ عِلْمِي، وَاللهِ، بِفَنَائِهَا هُوَ الَّذِي زَهَّدَنِي فِي البَقَاءِ فِيهَا، وَسَهَّلَ عَلَيَّ جَمِيعَ بَلْوَاهَا، فَمَا أُحِبُّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرَ اللهُ، وَلا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلَ اللهُ». ثُمَّ قُدِّمَتْ، فَمُثِّلَ بِهَا حَتَّى مَاتَتْ.

١٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حدثنا أَبُو عُمَرَ الضَّرِيرُ، حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ حُمْرَانَ، قَالَ: لَمَّا قِيلَ لَهَا: قَدْ أُمِرَ بِقَطْعِ يَدَيْكِ وَرِجْلَيْكِ وَسَمْلِ عَيْنَيْكِ، قَالَتِ: الحَمْدُ للهِ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَعَلَى العَافِيَةِ وَالبَلاءِ، قَدْ كُنْتُ أُؤَمِّلُ فِي اللهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا، قَالَ: فَلَمَّا قُطِعَتْ جَعَلَ الدَّمُ لا يَرْقَأُ، فَأَحَسَّتْ بِالمَوْتِ، وَقَالَتْ: حَيَاةٌ كَدِرَةٌ وَمَيْتَةٌ طَيِّبَةٌ، لَئِنْ نِلْتُ مَا أَمَّلْتِ يَا نَفْسُ مِنْ جَزِيلِ ثَوَابِ اللهِ لَقَدْ نِلْتِ سُرُورًا دَائِمًا لا يَضُرُّكِ مَعَهُ كَدَرُ عَيْشٍ وَلا مُلاحَاةُ الرِّجَالِ فِي الدَّارِ الفَانِيَةِ، قَالَ: ثُمَّ اضْطَرَبَتْ حَتَّى مَاتَتْ.

١٤٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ، حدثنا سَالِمُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: صَلَّى سَالِمٌ الهِلالِيُّ عَلَى جَنَازَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ فِي ظِلِّ قَصْرِ أَوْسٍ، فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: أَلا إِنَّ كُلَّ مَيْتَةٍ عَلَى الفِرَاشِ فَهِيَ ظَنُونٌ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا كَانَ حَالُ أُخْتِكُمُ الشَّجَّاءِ؟ قَالُوا: وَمَا كَانَ حَالُهَا؟ قَالَ: قَطَعَ ابْنُ زِيَادٍ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا وَسَمَلَ عَيْنَهَا، فَمَا قَالَتْ: حَسِّ! فَقِيلَ لَهَا فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ: «شَغَلَنِي هَوْلُ المَطْلَعِ عَنْ أَلَمِ حَدِيدِكُمْ هَذَا!».

١٤١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُجَالِدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ مُصَادٍ العَابِدُ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ يَبْكِي وَيُبْكِي أَصْحَابُهُ، وَيَقُولُ فِي خِلالِ بُكَائِهِ: «اصْبِرُوا عَلَى طَاعَتِهِ، فَإِنَّمَا هُوَ صَبْرٌ قَلِيلٌ وَغُنْمٌ طَوِيلٌ، وَالأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ».

١٤٢ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ جَمِيلٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ: «مَنْ صَبَرَ فَمَا أَقَلَّ مَا يَصْبِرُ، وَمَنْ جَزِعَ فَمَا أَقَلَّ مَا يَتَمَتَّعُ».

١٤٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ صُبَيْحٍ العِجْلِيَّ، يَقُولُ: «أُعْطِيَ الصَّابِرُونَ الصَّلاةَ مِنَ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَالرَّحْمَةَ مِنْهُ لَهُمْ، فَمَنْ ذَا الَّذِي يُدْرِكُ فَضْلَهُمْ إِلا مَنْ كَانَ مِنْهُمْ؟ هَنِيئًا لِلصَّابِرِينَ، مَا أَرْفَعَ دَرَجَتَهُمْ وَأَعْلَى هُنَاكَ مَنَازِلَهُمْ، وَاللهِ إِنْ نَالَ القَوْمُ ذَلِكَ إِلا بِمَنِّهِ وَتَوْفِيقِهِ، فَلَهُ الحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَى مِنْ فَضْلِهِ، وَأَسْدَى مِنْ نِعَمِهِ، وَلَهُ الحَمْدُ كَثِيرًا عَلَيْنَا وَعَلَى

جَمِيعِ خَلْقِهِ، فَهُوَ الغَنِيُّ فَلا يَمْنَعُهُ نَائِلٌ، وَهُوَ الكَرِيمُ فَلا يَحفُيهُ سَائِلٌ، وَهُوَ الحَمِيدُ فَلا يَبْلُغُ مَدْحَهُ قَائِلٌ، وَنَحْنُ عِبَادُهُ، فَمِنْ بَيْنِ مَخْذُولٍ حُرِمَ طَاعَتَهُ فَلَمْ يَصْبِرْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَمِنْ بَيْنِ مُطِيعٍ وَفَّقَهُ لِمَرْضَاتِهِ وَصَبَّرَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنْ مَعْصِيَتِهِ، ثُمَّ غَمَرَنَا بَعْدَ ذَلِكَ بِتَفَضُّلِهِ، فَقَالَ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦] فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ نَنَالَهَا بِتَفَضُّلِهِ وَإِنْ لَمْ نَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا بِسُوءِ أَعْمَالِنَا القَبِيحَةِ، وَاسَوْأَتَاهُ، مِنْ كَرِيمٍ يُكْرِمُكَ وَأَنْتَ مُتَعَرِّضٌ لِمَا يَكْرَهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً».

١٤٤ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: حدثنا ابْنُ قُدَامَةَ، حدثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ النَّحْوِيُّ، قَالَ: كَانَ حَبِيبٌ أَبُو مُحَمَّدٍ، يَقُولُ لإِخْوَانِهِ: اشكا مَاذَا اشكا فاذو: كَأَنَّكُمْ بِعَاقِبَةِ الصَّبْرِ مَحْمُودَةً، لَيْتَ شِعْرِي مَا يَصْنَعُ فِي القِيَامَةِ مَنْ غُبِنَ أَيَّامَهُ الحَالِيَةَ، ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى تَسِيلَ الدُّمُوعُ عَلَى لِحْيَتِهِ.

١٤٥ - حدثنا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ البَزَّارُ، حدثنا أَبُو شِهَابٍ الحَنَّاطُ، عَنِ العَلَاءِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مِيثَمٍ، أَنَّ مُوسَى ﷺ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَصْبَرُ؟ قَالَ: أَكْظَمُهُمْ لِلْغَيْظِ.

١٤٦ - حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ أَبِي يَحْيَى السُّلَمِيُّ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ تَمِيمٍ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِصَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ: مَا المُرُوءَةُ؟ قَالَ: «الصَّبْرُ وَالصَّمْتُ: الصَّبْرُ لِمَنْ غَاظَكَ وَإِنْ بَلَغَ مِنْكَ، وَالصَّمْتُ حَتَّى تُسْأَلَ».

١٤٧ - حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ، حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، حدثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى أَبُو مُطِيعٍ، حدثنا نَصْرُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَقِيَ فِي اللهِ فَصَبَرَ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يَغْلِبَ لَمْ يُفْتَنْ فِي قَبْرِهِ[(١)]».

١٤٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، حدثنا حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مِسْمَعَ بْنَ عَاصِمٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: «مَنْ نَوَى الصَّبْرَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ صَبَّرَهُ اللهُ عَلَيْهَا وَقَوَّاهُ لَهَا، وَمَنْ عَزَمَ عَلَى الصَّبْرِ عَنْ مَعَاصِي اللهِ أَعَانَهُ اللهُ عَلَى ذَلِكَ وَعَصَمَهُ عَنْهَا». قَالَ: وَقَالَ لِي: «يَا سَيَّارُ، أَتُرَاكَ تَصْبِرُ لِمَحَبَّتِهِ عَنْ

---

(١) أخرجه الطبراني (٤/١٨٧، رقم ٤٠٩٤). قال الهيثمي (٥/٣٢٧): فيه مصطفى بن بهلول والد محمد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات. والحاكم (٢/١٣٠، رقم ٢٥٥٦) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: ابن أبي عاصم في الجهاد (١/٣٥٧، رقم ١٢٦) وقال: إسناده ضعيف.

هَوَاكَ فَيَخِيبُ صَبْرُكَ؟ لَقَدْ أَسَاءَ بِسَيِّدِهِ الظَّنَّ مَنْ ظَنَّ بِهِ هَذَا وَشِبْهَهُ» قَالَ: ثُمَّ بَكَى عَبْدُ الوَاحِدِ حَتَّى خِفْتُ أَنْ يُغْشَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «بِأَبِي أَنْتَ يَا مِسْمَعُ، نِعَمُهُ رَائِحَةٌ وَغَادِيَةٌ عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِهِ، فَكَيْفَ يَيْأَسُ مِنْ رَحْمَتِهِ أَهْلُ مَحَبَّتِهِ؟».

١٤٩ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيُّ، حدثنا مُضَرُ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ لِي عَابِدٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ: «أَمَا وَاللهِ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ لَيَعْلَمَنَّ الصَّابِرُونَ غَدًا أَنَّ مَوْئِلَ الصَّبْرِ مَوْئِلٌ كَرِيمٌ هَنِيءٌ غَيْرُ مَرْدِيٍّ، وَلَيَعْلَمَنَّ أَهْلُ الاسْتِخْفَافِ بِمَعَاصِي اللهِ أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ عَلَيْهِمْ وَبَالا، وَلَبِئْسَ سَبِيلُ الخَائِفِ الغِرَّةُ وَتَرْكُ الحَذَرِ وَالاحْتِرَاسِ مِمَّا يُخَافُ. وَبَكَى».

١٥٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلَمَةَ الشُّعَيْثِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ السَّمَّاكِ، يَقُولُ: «مَنِ امْتَطَى الصَّبْرَ قَوِيَ عَلَى العِبَادَةِ، وَمَنْ أَجْمَعَ اليَأْسَ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ، وَمَنْ أَهَمَّتْهُ نَفْسُهُ لَمْ يُوَلِّ تُرْبَتَهَا غَيْرَهُ، وَمَنْ أَحَبَّ الخَيْرَ وُفِّقَ لَهُ، وَمَنْ كَرِهَ الشَّرَّ جُنِّبَهُ، وَمَنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ حَظًّا فَقَدْ أَخْطَأَ حَظَّ نَفْسِهِ، وَمَنْ أَرَادَ الحَظَّ الأَكْبَرَ مِنَ الآخِرَةِ سَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَأَعْمَلَ نَفْسَهُ لَهَا، وَهَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَجَمِيعُ مَا فِيهَا، وَالصَّبْرُ عَنِ الدُّنْيَا رَأْسُ الزُّهْدِ فِيهَا، وَالصَّبْرُ عَنِ المَعَاصِي هُوَ الكُرْهُ لَهَا، وَالصَّبْرُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ فَرْعُ الخَيْرِ وَتَمَامُهُ».

١٥١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، حدثنا حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي قُرَّةُ النَّحَّاتُ، قَالَ: قُلْتُ لِعَابِدٍ فِي بَيْتِ المَقْدِسِ: أَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ، وَالتَّصَبُّرِ، وَالاصْطِبَارِ» قَالَ: قُلْتُ: مَا الصَّبْرُ؟ وَمَا التَّصَبُّرُ؟ وَمَا الاصْطِبَارُ؟ قَالَ: «أَمَّا الصَّبْرُ فَالتَّسْلِيمُ وَالرِّضَا بِنُزُولِ المَصَائِبِ وَالبَلْوَى، وَتَوْطِينُ النُّفُوسِ عَلَيْهَا قَبْلَ حُلُولِهَا، وَأَمَّا التَّصَبُّرُ فَتَجَرُّعُ مَرَارَتِهَا عِنْدَ نُزُولِهَا، وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ عَلَى هُدُوئِهَا وَسُكُونِهَا، وَأَمَّا الاصْطِبَارُ فَاسْتِقْبَالُ مَا يَنْزِلُ مِنْهَا مِنَ المَصَائِبِ وَالبَلْوَى بِالطَّلَاقَةِ وَالبِشْرِ، وَانْتِظَارُ مَا لَمْ يَنْزِلْ مِنْهَا بِالاعْتِبَارِ وَالفِكْرِ، فَإِذَا كَانَ العَبْدُ كَذَلِكَ كَانَ مُصْطَبِرًا، لَمْ يُبَالِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَلِكَ» وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الحِكْمَةِ: الصَّبْرُ عَلَى عَشَرَةِ وُجُوهٍ: الصَّبْرُ عَلَى المَعَاصِي، وَالصَّبْرُ عَلَى الفَرَائِضِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الشُّبُهَاتِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الفَقْرِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الأَوْجَاعِ، وَالصَّبْرُ عَلَى المَصَائِبِ، وَالصَّبْرُ عَلَى أَذَى النَّاسِ، وَالصَّبْرُ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَالصَّبْرُ عَنْ فُضُولِ الكَلَامِ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّوَافِلِ، وَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ هَذِهِ الوُجُوهِ تَعْمَلُهُ وَهُوَ شَاقٌّ عَلَيْكَ فَأَنْتَ فِيهِ صَابِرٌ، وَكُلُّ عَمَلٍ مِنْهَا

وَلَيْسَ فِيهِ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الصَّبْرِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ حُسْنِ المَعُونَةِ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ لِعَبْدِهِ، كَفَاهُ مُؤْنَةَ المَشَقَّةِ وَأَذَاقَهُ حَلاوَةَ المَعُونَةِ.

١٥٢ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ عُقَلاءِ الهِنْدِ: «لا يَكُونُ الصَّبْرُ إلا فِي رَجُلٍ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ مِنَ الذُّخْرِ، وَلَرُبَّ صَابِرٍ بَرَزَ بِهِ صَبْرٌ أَمَامَ المُتَّقِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَالصَّبْرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَسَنٌ، وَهُوَ فِي طَاعَةِ اللهِ وَعَنْ مَعْصِيَتِهِ أَحْسَنُ».

١٥٣ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ نَاصِحٍ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الهَاشِمِيِّ، حدثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ فُرَافِصَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلانَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُهَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ أُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، فَعَلَيْكُمْ فِيهَا بِالصَّبْرِ، صَبْرٌ كَقَبْضٍ عَلَى الجَمْرِ، وَلا تَقُولُوا: تَغَيَّرْ، حَتَّى يَكُونَ اللهُ يُغَيِّرُ».

١٥٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى العُكْلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِسْعَرٍ اليَرْبُوعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطِيَّةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: صَلَّيْتُ الجُمُعَةَ ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَجَلَسْتُ إِلَى يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ حَتَّى صَلَّيْنَا العَصْرَ، فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ فِي جَنَازَةٍ؟ قَالَ: فَمَضَيْنَا إِلَى نَاحِيَةِ بَنِي سَعْدٍ، فَصَلَّيْنَا عَلَى جَنَازَةٍ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكُمْ فِي فُلانٍ العَابِدِ نَعُودُهُ؟ فَأَتَيْنَا رَجُلا قَدْ وَقَعَتْ فِي فَمِهِ الخَبِيثَةُ حَتَّى أَبْدَتْ عَنْ أَضْرَاسِهِ! فَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ دَعَا بِقَعْبٍ مِنْ مَاءٍ وَبِقُطْنَةٍ فَبَلَّ لِسَانَهُ، ثُمَّ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَاتٍ يُحْسِنُ فِيهِنَّ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ دَعَا بِالقَدَحِ لِيَفْعَلَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ، فَبَيْنَا هُوَ يَبُلُّ لِسَانَهُ إِذَا سَقَطَتْ حَدَقَتَاهُ فِي القَدَحِ! فَأَخَذَهُمَا فَمَرَّثَهُمَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لأَجِدُ فِيهِمَا دَسَمًا، وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ بَقِيَ فِيهِمَا، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَعْطَانِيهِمَا فَأَمْتَعَنِي بِهِمَا شَبَابِي وَصِحَّتِي، حَتَّى إِذَا فَنِيَتْ أَيَّامِي وَحَضَرَ أَجَلِي أَخَذَهُمَا مِنِّي لِيُبْدِلَنِي بِهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ، خَيْرًا مِنْهُمَا، فَقَالَ لَهُ يُونُسُ: قَدْ كُنَّا تَهَيَّأْنَا لِنُعَزِّيَكَ، فَنَحْنُ الآنَ سَنُهَنِّئُكَ، فَقَالَ: خَيْرًا وَدَعَا، ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَيْنَا أَبَا رَجَاءٍ العُطَارِدِيَّ، فَحَدَّثْنَاهُ بِقِصَّتِنَا، فَقَالَ: شَهِدْتُمْ عِيدًا، وَقَعَدْتُمْ حَتَّى صَلَّيْتُمْ جَمَاعَةً، ثُمَّ شَيَّعْتُمْ جَنَازَةً، ثُمَّ عُدْتُمْ مَرِيضًا، ثُمَّ زُرْتُمْ أَخًا، لَقَدْ أَصَبْتُمْ خَيْرًا. وَأَنَا وَاللهِ قَدْ أَصَبْتُ خَيْرًا، قَدْ قَرَأْتُ البَارِحَةَ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ: !

١٥٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «وَقَعَتْ فِي رِجْلِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ الآكِلَةُ، فَصَعِدَتْ فِي سَاقِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ فَحَمَلَ إِلَيْهِ الأَطِبَّاءَ، فَقَالُوا: لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ إلا أَنْ تُقْطَعَ

رِجْلَهُ، قَالَ: فَقُطِعَتْ رِجْلُهُ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ الوَلِيدِ، فَمَا تَضَوَّرَ وَجْهُهُ!».

١٥٦ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «لَوْ كَانَ الصَّبْرُ رَجُلا كَانَ أَكْمَلَ الرِّجَالِ، وَإِنَّ الجَزَعَ وَالجَهْلَ وَالشَّرَهَ وَالحَسَدَ لَفُرُوعٌ أَصْلُهَا وَاحِدٌ».

١٥٧ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ الهِنْدِ: «الصَّبْرُ قُوَّةٌ مِنْ قُوَى العَقْلِ، وَبِقَدْرِ مَوْلِدِ العَقْلِ يُنَمَّى الصَّبْرُ».

١٥٨ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو العَتَاهِيَةِ لِنَفْسِهِ:

صَبَرْتُ وَلَمْ أُبْدِ اكْتِئَابًا وَلَنْ تَرَى ... أَخَا جَزَعٍ إلا يَصِيرُ إِلَى الصَّبْرِ

وَإِنِّي وَإِنْ أَبْدَيْتُ صَبْرًا لَمُنْطَوٍ ... عَلَى حُزْنٍ مِنْهُ أَحَرَّ مِنَ الجَمْرِ

وَأَمْلِكُ مِنْ عَيْنِي الدُّمُوعَ وَرُبَّمَا ... تَبَادَرَ عَاصٍ مِنْ سَوَابِقِهَا يَجْرِي

١٥٩ - أَنْشَدَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

تَعَزَّ إِذَا أُصِبْتَ بِكُلِّ أَمْرٍ ... مِنَ التَّقْوَى أُمِرْتَ بِهِ مُصَابَا

فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ ... تَخِفُّ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا

١٦٠ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنِي مُضَرُ أَبُو سَعِيدٍ القَارِئُ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ العُبَّادِ عَلَى بَعْضِ السَّوَاحِلِ: «إِنَّكَ وَاللهِ أَيُّهَا المَرْءُ مَا التَمَسْتَ اتِّبَاعَ رِضْوَانِهِ بِشَيْءٍ أَبْلَغَ فِيمَا تُرِيدُ مِنَ اجْتِنَابِ سَخَطِهِ، قَالَ: ثُمَّ بَكَى، وَقَالَ: وَكَيْفَ وَغُرُورُ الآمَالِ تلهينا عَنْ سُرْعَةِ مَمَرِّ الآجَالِ؟ قَالَ: ثُمَّ بَكَى، وَقَالَ: لا تَعْجَبْ أَيُّهَا المَرْءُ مِنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ غَلَبَا عَلَى عُقُولِنَا، فَنَحْنُ نَحْرِصُ عَلَى الدُّنْيَا وَنَعْمَلُ لَهَا، غَيْرَ مُسْتَزِيدِينَ فِي أَرْزَاقِنَا، بِالحِرْصِ عَلَيْهَا وَالعَمَلِ لَهَا، وَنَدَعُ حَظَّنَا فِي هَذِهِ الدَّارِ الفَانِيَةِ مِنَ الدَّارِ البَاقِيَةِ، الَّتِي يُرْزَقُ أَهْلُهَا فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَإِنَّمَا جُعِلَتْ هَذِهِ الدَّارُ سَبِيلا إِلَى الوَصْلَةِ إِلَى الدَّارِ الأُخْرَى، قَالَ: فَإِنَّ أَعْمَالَنَا وَحِرْصَنَا عَلَى طَلَبِ الدَّارِ الآخِرَةِ يَزِيدُ فِي أَرْزَاقِنَا وَلَذَّاتِنَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، ثُمَّ بَكَى وَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ، احْتَجِزِ الصَّبْرَ عَلَى إِرَادَتِهِ يُبْلِغْكَ خَيْرَ إِرَادَتِكَ لَدَيْهِ، فَمَا رَأَيْنَا مِثْلَ الصَّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ شَيْئًا.

١٦١ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ، يَقُولُ فِي دُعَائِهِ:

«أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ خَيْرًا يُبَلِّغُنَا ثَوَابَ الصَّابِرِينَ لَدَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ شُكْرًا يُبَلِّغُنَا مَزِيدَ الشَّاكِرِينَ لَكَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ تَوْبَةً تُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ دَنَسِ الآثَامِ حَتَّى نَحِلَّ بِهَا عِنْدَكَ مَحِلَّةَ المُنِيبِينَ إِلَيْكَ، فَأَنْتَ وَلِيُّ جَمِيعِ النِّعَمِ وَالخَيْرِ، وَأَنْتَ المَرْغُوبُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَدِيدَةٍ وَكَرْبٍ وَضُرٍّ، اللَّهُمَّ وَهَبْ لَنَا الصَّبْرَ عَلَى مَا كَرِهْنَا مِنْ قَضَائِكَ، وَالرِّضَا بِذَلِكَ طَائِعِينَ، وَهَبْ لَنَا الشُّكْرَ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قَضَاؤُكَ مِنْ مَحَبَّتِنَا، وَالاسْتِكَانَةِ لِحُسْنِ قَضَائِكَ، مُتَذَلِّلِينَ لَكَ خَاضِعِينَ، رَجَاءَ المَزِيدِ وَالزُّلْفَى لَدَيْكَ يَا كَرِيمُ، اللَّهُمَّ فَلا شَيْءَ أَنْفَعُ لَنَا عِنْدَكَ مِنَ الإِيمَانِ بِكَ، وَقَدْ مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا فَلا تَنْزِعْهُ مِنَّا وَلا تَنْزِعْنَا مِنْهُ حَتَّى تَتَوَفَّانَا عَلَيْهِ، مُوقِنِينَ بِثَوَابِكَ، خَائِفِينَ لِعِقَابِكَ، صَابِرِينَ عَلَى بَلائِكَ، رَاجِينَ لِرَحْمَتِكَ يَا كَرِيمُ».

١٦٢ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلامٍ الجُمَحِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو خَيْرَةَ النَّحْوِيُّ: «الصَّبْرُ أَعْلَى خِلالِ الكَرَمِ».

١٦٣ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الحُبَابِ، قَالَ: حدثنا حَوْشَبُ بْنُ عَقِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِيَّ، يَقُولُ: «مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ بَعْدَ الإِيمَانِ أَفْضَلَ مِنَ الصَّبْرِ إِلا الشُّكْرُ، فَإِنَّهُ أَفْضَلُهُمَا وَأَسْرَعُهُمَا ثَوَابًا».

١٦٤ - وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُوسَى بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: حدثنا مُجَمِّعُ بْنُ أَبِي غَاضِرَةَ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يَقُولُ: «الصَّبْرُ مِنَ الإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ اليَدَيْنِ مِنَ الجَسَدِ، مَنْ لَمْ يَكُنْ صَابِرًا عَلَى البَلاءِ لَمْ يَكُنْ شَاكِرًا عَلَى النَّعْمَاءِ، وَلَوْ كَانَ الصَّبْرُ رَجُلا لَكَانَ كَرِيمًا جَمِيلا».

١٦٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي رُسْتُمُ بْنُ أُسَامَةَ، حدثنا عَمَّارُ بْنُ عَمْرٍو البَجَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ، يَقُولُ: «مَنْ أَجْمَعَ عَلَى الصَّبْرِ فِي الأُمُورِ فَقَدْ حَوَى الخَيْرَ، وَالتَمَسَ مَعَاقِلَ البِرِّ وَكَمَالَ الأُجُورِ».

١٦٦ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي دُرُسْتُ القَزَّازُ، قَالَ: قَالَ لِي حَبِيبٌ أَبُو مُحَمَّدٍ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ فَضْلَ ثَوَابِ الصَّبْرِ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ البِرِّ، فَانْظُرْ إِلَى أَهْلِ البَلاءِ مَعَ أَهْلِ العَافِيَةِ، ثُمَّ مَيِّزْ مَا بَيْنَهُمْ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ».

١٦٧ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حدثنا

رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ الخَوْلانِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَشْكُو إِلَيْهِ جَارَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُفَّ أَذَاكَ عَنْهُ وَاصْبِرْ لأَذَاهُ، فَكَفَى بِالمَوْتِ مُفَرِّقًا[(١)]».

١٦٨ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ البَجَلِيِّ، حدثنا أَبُو المُغِيرَةِ القَاصُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ، يَقُولُ لِرَجُلٍ آذَاهُ جَارٌ لَهُ: «اصْبِرْ أَيْ أَخِي، فَوَاللَّهِ مَا أَرَى أَنَّ لِثَوَابِ الصَّبْرِ فِي القِيمَةِ مِثْلا، أَيْ أَخِي، عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ تُدْرِكْ بِهِ ذُخْرَ أَهْلِهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ مَوَاهِبُ، وَلَنْ يُعْطَاهُ إِلا مَنْ كَرُمَ عَلَى سَيِّدِهِ، فَاغْتَنِمْهُ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ لأَنَّكَ سَتَجِدُ عَاقِبَتَهُ عَاجِلا وَآجِلا إِنْ شَاءَ اللهُ».

١٦٩ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حدثنا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ المُنْكَدِرِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ حِينَ أَتَتْهُ بَيْعَةُ يَزِيدَ: «إِنْ كَانَ خَيْرًا رَضِينَا، وَإِنْ كَانَ بَلاءً صَبَرْنَا».

١٧٠ - حَدَّثَنِي المَشْرِقُ بْنُ سَعِيدٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ وَاصِلٍ الكُوفِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ لِلطَّالِبِيِّينَ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ تُكَاتِبُهُمْ، قَالَ: فَكَتَبْتُ إِلَيْهِمْ:

أَمَا وَالَّذِي لا خُلْدَ إِلا لِوَجْهِهِ ... وَمَنْ لَيْسَ فِي العِزِّ المَنِيعِ لَهُ كُفُو

لَئِنْ كَانَ بَدْءُ الصَّبْرِ مُرًّا فَعَقْبُهُ ... لَقَدْ يُجْتَنَى مِنْ غِبِّهِ الثَّمَرُ الحُلْوُ

١٧١ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ، قَالَ: حدثنا خُزَيْمَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: مَرَّ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ بِرَجُلٍ أَعْمَى مَجْذُومٍ مُقْعَدٍ عُرْيَانٍ، وَبِهِ وَضَحٌ، وَهُوَ يَقُولُ: «الحَمْدُ لله عَلَى نِعْمَتِهِ» فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ مَعَ وَهْبٍ: أَيُّ شَيْءٍ عَلَيْكَ مِنَ النِّعْمَةِ وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ الحَالِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: «ارْمِ بِبَصَرِكَ إِلَى أَهْلِ المَدِينَةِ، فَانْظُرْ إِلَى كَثْرَةِ أَهْلِهَا، أَوَ لا أَحْمَدُ اللهَ عَلَى نِعْمَتِهِ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ فِيهَا يَعْرِفُ اللهَ غَيْرِي؟».

١٧٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلأَنْصَارِ: «إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أَثَرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي عَلَى الحَوْضِ قَالُوا:

---

(١) أخرجه الحسين بن حرب المروزي في البر والصلة (٢٠٨)، وابن الجوزي في البر والصلة (٢٩٤).

سَنَصْبِرُ[(١)]».

١٧٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، حدثنا خَلَفُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ العَزِيزِ بْنَ أَبِي رَوَّادٍ، يَقُولُ: كَانَ يُقَالُ: «القَوْلُ بِالحَقِّ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ يَعْدِلُ بِأَعْمَالِ الشُّهَدَاءِ».

١٧٤ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، حدثنا أَصْحَابُنَا، عَنْ رِجَالِهِمْ، قَالَ: «قَامَ مُوسَى عليه السلام فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بِخُطْبَةٍ أَحْسَنَ فِيهَا، فَأُعْجِبَ بِهَا، فَقَالَتْ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: أَفِي النَّاسِ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ: إِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، وَمَنْ أَعْلَمُ مِنِّي وَقَدْ آتَيْتَنِي التَّوْرَاةَ وَفِيهَا عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ؟ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَعْلَمُ مِنْكَ عَبْدٌ مِن عِبَادِي حَمَّلْتُهُ الرِّسَالَةَ، ثُمَّ بَعَثْتُهُ إِلَى مَلِكٍ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَجَدَعَ أَنْفَهُ، فَأَعَدْتُ إِلَيْهِ مَا قُطِعَ مِنْهُ، ثُمَّ أَعَدْتُهُ إِلَيْهِ رَسُولا ثَانِيَةً، فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ: رَضِيتُ لِنَفْسِي مَا رَضِيتَ لِي، وَلَمْ يَقُلْ كَمَا قُلْتَ أَنْتَ عِنْدَ أَوَّلِ وَهْلَةٍ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ».

١٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الأَزْرَقُ، حدثنا شَيْخٌ لَنَا، قَالَ: التَقَى يُونُسُ وَجِبْرِيلُ عليهما السلام، فقال يونس يا جبريل: دلني على أعبد أهل الأرض! قَالَ: فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ قَطَعَ الجُذَامُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: مَتَّعْتَنِي بِهِمَا حَيْثُ شِئْتَ، وَسَلَبْتَنِيهِمَا حَيْثُ شِئْتَ، وَأَبْقَيْتَ لِي فِيكَ طُولَ الأَمَلِ، يَا بَارُّ يَا وَصُولُ، فَقَالَ يُونُسُ: يَا جِبْرِيلُ، إِنِّي إِنَّمَا سَأَلْتُكَ أَنْ تُرِينِيهِ صَوَّامًا قَوَّامًا، قَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ البَلاءِ قَانِتًا لله هَكَذَا، وَقَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَسْلُبَهُ بَصَرَهُ. قَالَ: فَأَشَارَ إِلَى عَيْنَيْهِ، فَسَالَتَا! فَقَالَ: مَتَّعْتَنِي بِهِمَا حَيْثُ شِئْتَ، وَسَلَبْتَنِيهِمَا حَيْثُ شِئْتَ، وَأَبْقَيْتَ لِي فِيكَ طُولَ الأَمَلِ، يَا بَارُّ يَا وَصُولُ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: هَلُمَّ تَدْعُو اللهَ وَنَدْعُو مَعَكَ فَيَرُدُّ اللهُ عَلَيْكَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ وَبَصَرَكَ، فَتَعُودُ إِلَى العِبَادَةِ الَّتِي كُنْتَ فِيهَا، قَالَ: مَا أُحِبُّ ذَاكَ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: أَمَّا إِذَا كَانَتْ مَحَبَّتُهُ فِي هَذَا فَمَحَبَّتُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَاكَ، قَالَ يُونُسُ: يَا جِبْرِيلُ، بالله مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْبَدَ مِنْ هَذَا قَطُّ، قَالَ جِبْرِيلُ: يَا يُونُسُ هَذَا طَرِيقٌ لا يُوصَلُ إِلَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْهُ.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٥٩)، وأحمد في مسنده (١٢٩٣٤)، وابن حبان في صحيحه (٧٢٧٨)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٢٣٥٩)، وتقدم نحوه مخرجًا.

١٧٦ - حدثنا ثَابِتُ بْنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، حدثنا أَبِي، حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَفْصٍ، عَنْ أَبِي الصَّيْدَاءِ، قَالَ: أَرْسَلَ الحَجَّاجُ إِلَى حُطَيْطٍ، وَبَلَغَهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُعَاهِدُكَ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِي لأَشْكُرَنَّ، وَلَئِنِ ابْتَلَيْتَنِي لأَصْبِرَنَّ» فَسَأَلَهُ فَصَدَّقَهُ، فَلَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ إِلا صَدَّقَهُ، وَهُوَ فِي ذَاكَ يَنْكُتُهُ بِقَضِيبِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَمْسِكْ عَنِّي يَدَيْكَ وَإِلا عَاهَدْتُ اللهَ أَلا أُكَلِّمَكَ كَلِمَةً حَتَّى القَاهُ، قَالَ: فَأَبَى الحَجَّاجُ إِلا تَنَاوُلَهُ، وَسَكَتَ حُطَيْطٌ، فَأَرَادَهُ عَلَى الكَلامِ كَثِيرٌ فَأَبَى، وَدَعَا صَاحِبَ العَذَابِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَهُ عَلَى الأَشْقَرِ، وَالأَشْقَرُ حَبْلٌ مِنْ لِيفٍ مَمْدُودٍ بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ يُحْمَلُ عَلَيْهَا الرَّجُلُ وَيُفْضَى بِفَرْجِهِ إِلَيْهِ، يُرَجَّلُ بِهِ وَيَمَسُّهُ الرِّجَالُ، فَفُعِلَ ذَلِكَ بِهِ أَيَّامًا، كُلَّمَا قَرِحَ مَا هُنَاكَ عَادُوا بِهِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ إِذَا رُجِّلَ بِهِ ﴿**إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا**﴾[المعارج: ١٩]﴿**إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا**﴾ [المعارج: ٢٠]﴿**وَإِذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعًا**﴾ [المعارج: ٢١]﴿**إِلا المُصَلِّينَ**﴾ [المعارج: ٢٢] ثُمَّ يُمَطِّطُ فِي قَوْلِهِ: ﴿**إِلا المُصَلِّينَ**﴾ [المعارج: ٢٢]فَيَمُدُّهَا، وَلا يَنْبِسُ بِكَلِمَةٍ حَتَّى يُرْفَعَ عَنْهُ العَذَابُ. فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى هَجَمَ الحَبْلُ عَلَى جَوْفِهِ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبُوا بِي إِلَى الحَجَّاجِ فَأُكَلِّمُهُ، فَانْطَلَقَ البُشَرَاءُ، فَقَالَ: أَجَزِعَ الخَبِيثُ؟ ائْتُونِي بِهِ. فَلَمَّا جَاءُوا بِهِ، قَالَ: أَيُّهْ، أَجَزِعْتَ؟ قَالَ: «لا وَاللهِ مَا جَزِعْتُ، وَلا طَمِعْتُ فِي الحَيَاةِ، وَإِنِّي لأَعْلَمُ أَنِّي مَيِّتٌ، وَلَكِنْ جِئْتُ لأُوَبِّخَكَ بِأَعْمَالِكَ الخَبِيثَةِ وَأَشْفِي صَدْرِي، أَلَسْتَ صَاحِبُ كَذَا؟ أَلَسْتَ صَاحِبُ كَذَا؟» يُوَبِّخُهُ، حَتَّى أَمْحَكَهُ؟ فَدَعَا بِالحَرْبَةِ فَأَوْجَرَهَا إِيَّاهُ.

١٧٧ - حدثنا ثَابِتُ بْنُ أَحْمَدَ الخُزَاعِيُّ، حدثنا أَبِي، حدثنا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: جَعَلَ حُطَيْطٌ، يَقُولُ وَهُوَ يُعَذَّبُ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُفْرِغُ الصَّبْرَ إِفْرَاغًا، فَأَفْرِغِ الصَّبْرَ عَلَى عَبْدِكَ حُطَيْطٍ».

١٧٨ - حدثنا ثَابِتُ بْنُ أَحْمَدَ، حدثنا أَبِي، حدثنا سُلَيْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ، أَنَّ زِيَادًا، أُتِيَ بِذِي الثُّفِنَاتِ، فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ: «أَفْسَدْتَ عَلَيَّ دُنْيَايَ، وَأُفْسِدُ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ». فَأَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ يَسْأَلُهَا عَنْهُ، قَالَتْ: لا أَدْرِي، إِلا أَنِّي لَمْ أُفْرِشْهُ فِرَاشًا لَيْلا وَلا نَهَارًا، وَلَمْ أَتَّخِذْ لَهُ طَعَامًا نَهَارًا، قَالَ: إِنَّكِ لَتُحَدِّثِينَنِي أَنَّهُ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ، فَأَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ!

١٧٩ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حدثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، قَالَ: دَخَلُوا عَلَى سُوَيْدِ بْنِ شُعْبَةَ وَكَانَ مِنْ أَفَاضِلِ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ وَأَهْلُهُ تَقُولُ لَهُ: نَفْسِي فِدَاؤُكَ، مَا نُطْعِمُكَ؟ مَا نَسْقِيكَ؟ فَأَجَابَهَا بِصَوْتٍ لَهُ ضَعِيفٍ: «بَلِيَتِ الحَرَاقِفُ، وَطَالَتِ الضِّجْعَةُ، وَاللهِ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ اللهَ نَقَصَنِي مِنْهُ قُلامَةَ ظُفُرٍ».

١٨٠ - حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، حدثنا المُحَارِبِيُّ، حدثنا الأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خَثَيْمٍ قَدْ أَصَابَهُ الفَالِجُ، قَالَ: فَسَالَ مِنْ فِيهِ مَاءٌ أَجَنَّ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَمْسَحَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَكْرُ بْنُ مَاعِزٍ فَمَسَحَهُ عَنْهُ، فَلَحَظَهُ رَبِيعٌ، ثُمَّ قَالَ: «يَا بَكْرُ، مَا أُحِبُّ أَنَّ هَذَا الَّذِي بِي بِأَعْتَى الدَّيْلَمِ عَلَى اللهِ تَعَالَى».

١٨١ - حَدَّثَنِي المُثَنَّى بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ، حدثنا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ وُعِكَ لَيْلَةً فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِهَا عَنِ اللهِ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَهَيْئَةِ يَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ[(١)]».

١٨٢ - حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ العِجْلِيُّ، حدثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ العَنْقَزِيُّ، حدثنا زَافِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ سَمِعْتُ الحَسَنَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: كَبِرَتْ سِنِّي، وَسَقِمَ جَسَدِي، وَذَهَبَ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لا يَبْلَى، وَلا خَيْرَ فِي مَالٍ لا يُرْزَأُ مِنْهُ، إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا ابْتَلاهُ، وَإِذَا ابْتَلاهُ صَبَّرَهُ».

١٨٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي قُرَّةُ النَّحَّاتُ، قَالَ: قُلْتُ لِعَابِدٍ مِنْ أَهْلِ الأُرْدُنِّ: مِمَّنْ كَانَ يَأْوِي جِبَالَهَا: أَوْصِنِي. قَالَ: «اقْتَنِ فِعْلَ الخَيْرَاتِ، وَتَوَصَّلْ إِلَى اللهِ بِالحَسَنَاتِ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَرْضَى لِلسَّيِّدِ مِمَّا يُحِبُّ، فَبَادِرْ مَحَبَّتَهُ يُسْرِعْ فِي مَحَبَّتِكَ» ثُمَّ بَكَى، فَقُلْتُ: زِدْنِي رَحِمَكَ اللهُ، قَالَ: «الصَّبْرُ عَلَى مَحَبَّةِ اللهِ وَإِرَادَتِهِ رَأْسُ كُلِّ بِرٍّ، أَوْ قَالَ: كُلِّ خَيْرٍ».

١٨٤ - قَالَ: حَدَّثَنِي قُرَّةُ النَّحَّاتُ، قَالَ: قَالَ لِي عَابِدٌ بِفِلَسْطِينَ: كَانَ يُقَالُ: «الصَّبْرُ مِنَ الرِّضَا بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الجَسَدِ، لا يَصْلُحُ أَحَدُهُمَا إِلا بِالآخَرِ».

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٥٢٠).

١٨٥ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حدثنا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ أُمَّ الأَسْوَدِ، أُقْعِدَتْ مِنْ رِجْلَيْهَا، فَجَزِعَتِ ابْنَةٌ لَهَا، فَقَالَتْ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ خَيْرًا فَزِدْ».

١٨٦ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قُرْحَةً، فَكَأَنَّهُ رَأَى مَا شَقَّ عَلَيَّ مِنْهَا، فَقَالَ: «أَتَدْرِي مَاذَا لله عَلَيَّ فِي هَذِهِ القُرْحَةِ مِنَ النِّعْمَةِ؟» فَسَكَتُّ، فَقَالَ: «حِينَ لَمْ يَجْعَلْهَا عَلَى حَدَقَتِي، وَلا عَلَى طَرْفِ لِسَانِي، وَلا عَلَى طَرْفِ ذَكَرِي!» قَالَ: فَهَانَتْ عَلَيَّ قُرْحَتُهُ.

١٨٧ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حدثنا الهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، يزيد أحدهما على صاحبه، عَنْ أَبِي شِهَابٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سُوَيْدِ بْنِ شُعْبَةَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الخُطَطِ الَّذِينَ خَطَّ لَهُمْ عُمَرُ بِالكُوفَةِ، فَإِذَا هُوَ مُنْكَبٌّ عَلَى وَجْهِهِ مُسَجًّى بِثَوْبٍ، فَلَوْلا أَنَّ امْرَأَتَهُ، قَالَتْ: أَهْلِي فِدَاؤُكَ، مَا نُطْعِمُكَ، مَا نَسْقِيكَ، مَا ظَنَنْتُ أَنَّ تَحْتَ الثَّوْبِ شَيْئًا، فَلَمَّا رَآنِي، قَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي، دَبَرَتِ الحَرَاقِفُ وَالصُّلْبُ، فَمَا مِنْ ضِجْعَةٍ غَيْرِ مَا تَرَى، وَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنِّي نَقَصْتُ مِنْهُ قُلامَةَ ظُفْرٍ».

١٨٨ - حدثنا أَبُو مُسْلِمٍ، حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، قَالَ: أَخْبَرْتُ طَلْحَةَ بْنَ مُصَرِّفٍ، عَنْ طَاوُسٍ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الأَنِينَ، فَمَا سُمِعَ لَهُ أَنِينٌ فِي مَرَضِهِ حَتَّى مَاتَ!

١٨٩ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زُرَارَةَ، حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ، أَنَّ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، كَانَ يَقُولُ: «لَئِنْ أُعَافَى فَأَشْكُرَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُبْتَلَى فَأَصْبِرَ» وَزَعَمَ أَنَّ أَبَا العَلاءِ، كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَيُّ ذَاكَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ فَاجْعَلْهُ لِي.

١٩٠ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حدثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ، حدثنا عَطَاءُ بْنُ دِينَارٍ الهُذَلِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «الصَّبْرُ عَلَى نَحْوَيْنِ: أَمَا أَحَدُهُمَا فَالصَّبْرُ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ، وَالصَّبْرُ لِمَا افْتَرَضَ اللهُ مِنْ عِبَادَتِهِ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ الآخَرُ فِي المَصَائِبِ، وَهُوَ اعْتِرَافُ النَّفْسِ لله لِمَا أَصَابَ العَبْدَ، وَاحْتِسَابُهُ عِنْدَ اللهِ رَجَاءَ ثَوَابِهِ، فَذَلِكَ الصَّبْرُ الَّذِي يُثِيبُ عَلَيْهِ الأَجْرَ العَظِيمَ، وَإِنَّكَ

لَتَجِدُ الرَّجُلَ صَبُورًا عِنْدَ المُصِيبَةِ، جَلِيدًا وَلَيْسَ بِمُحْتَسِبٍ لَهَا، وَلا رَاجٍ لِثَوَابِهَا، وَفِي كُلِّ المِلَلِ تَجِدُ الصَّبُورَ عَلَى المُصِيبَةِ، فَإِذَا تَفَكَّرْتَ فِي صَبْرِ المَصَائِبِ وَجَبَ صَبْرَانِ: أَحَدُهُمَا لله، وَالآخَرُ خَلِيقَةٌ تَكُونُ فِي الإِنْسَانِ» وَسُئِلَ عَنِ الجَزَعِ، فَقَالَ: «الجَزَعُ عَلَى نَحْوَيْنِ: أَحَدُهُمَا فِي الخَطَايَا أَنْ يَجْزَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهَا، وَالآخَرُ فِي المَصَائِبِ، فَأَمَّا جَزَعُ المُصِيبَةِ فَهُوَ أَلا يَحْتَسِبَهَا العَبْدُ عِنْدَ اللهِ وَلا يَرْجُوَ ثَوَابَهَا، وَيَرَى أَنَّهُ سُوءٌ أَصَابَهُ، فَذَلِكَ الجَزَعُ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ وَهُوَ مُتَجَلِّدٌ لا يَبِينُ مِنْهُ إلا الصَّبْرُ».

١٩١ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَمَّاسٍ، حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَبَّادٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيَّ: ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ**﴾ [العصر: ٣] قَالَ: «الحَقُّ كِتَابُ اللهِ ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾ [العصر: ٣] قَالَ: الصَّبْرُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ».

١٩٢ - قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حدثنا سَعِيدُ بْنُ عِصَامٍ، وَسُهَيْلُ بْنُ حُمَيْدٍ الهُجَيْمِيُّ، قَالا: كَانَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ، يَقُولُ: «يَا مَعْشَرَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ لَمْ يَتْرُكُوا الذُّنُوبَ حَتَّى تَرَكَتْهُمْ، فَيَا لَيْتَهُمْ إِذْ ضَعُفُوا عَنْهَا لا يَتَمَنَّوْنَ أَنْ تَعُودَ لَهُمُ القُوَّةُ عَلَيْهَا حَتَّى يَعْمَلُوا بِهَا».

١٩٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ: مَا أَصْبَرَكَ! قَالَ: «الجَزَعُ شَرُّ الحَالَيْنِ، يُبَاعِدُ المَطْلُوبَ، وَيُورِّثُ الحَسْرَةَ، وَيُبْقِي عَلَى صَاحِبِهِ عَارًا».

١٩٤ - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَبُّوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: جَعَلَ حُطَيْطٌ يَقُولُ وَهُوَ يُعَذَّبُ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُفْرِغُ الصَّبْرَ إِفْرَاغًا، فَأَفْرِغِ الصَّبْرَ عَلَى عَبْدِكَ حُطَيْطٍ».

١٩٥ - حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نُعَيْمٍ عُبَيْدُ بْنُ هِشَامٍ الحَلَبِيُّ، قَالَ: قَالَ بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ: «مَرَرْتُ بِمَجْذُومٍ وَهُوَ يَقُولُ: وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ لَوْ قَطَّعْتَنِي بِالبَلاءِ قِطَعًا مَا ازْدَدْتُ لَكَ إِلا حُبًّا[1]».

١٩٦ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ

(١) أخرجه الكلاباذي في بحر الفوائد (٢).

أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، قَالَ: قِيلَ لِلُقْمَانَ: أَيُّ النَّاسِ أَصْبِرُ؟ قَالَ: «صَبْرٌ لا يَتْبَعُهُ أَذًى».

١٩٧ - حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَحْيَى، حدثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا، وَفَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ، ومحمد بن واسع، ومالك بن دينار، نزور أخا لنا بأرض فارس، فلما جاوزنا رامهرمز إذا نحن بنويرة في سفح جبل، فتراكضنا نحوه، فإذا نحن برجل مجذوم يتقطر قيحا ودما! فقال له بعضنا يا هذا، لَوْ دَخَلْتَ هَذِهِ المَدِينَةَ فَتَدَاوَيْتَ، وَتَعَالَجْتَ مِنْ بَلائِكَ هَذَا! فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: إِلَهِي! أَتَيْتَ بِهَؤُلاءِ لِيُسَخِطُونِي عَلَيْكَ! لَكَ الكَرَامَةُ وَالعُتْبَى بِأَنْ لا أُخَالِفَكَ أَبَدًا!

١٩٨ - حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حدثنا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ الحَذَّاءُ الحِمْصِيُّ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ، عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ عُلَيٍّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الخَوْلانِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلِحْيَتِهِ، وَأَنَا أَعْرِفُ الحُزْنَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام آنِفًا، فَقَالَ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَقُلْتُ: أَجَلْ إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مِمَّ ذَاكَ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ مُفْتَتِلَةٌ مِنْ بَعْدِكَ بِقَلِيلٍ مِنَ الدَّهْرِ غَيْرِ كَثِيرٍ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيهِمْ كِتَابَ اللهِ؟ فَقَالَ: بِكِتَابِ اللهِ يَضِلُّونَ، وَذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أُمَرَائِهِمْ وَقُرَّائِهِمْ، يَمْنَعُ الأُمَرَاءُ النَّاسَ حُقُوقَهُمْ، فَيَطْلُبُونَهَا فَلا يُعْطَوْنَهَا فَيَقْتَتِلُونَ، وَيَتْبَعُ القُرَّاءُ الأُمَرَاءَ فَيُمِدُّونَهُمْ فِي الغَيِّ ثُمَّ لا يَقْصُرُونَ، فَقُلْتُ: بِمَ يَسْلَمُ مَنْ يَسْلَمُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: بِالكَفِّ وَالصَّبْرِ، إِنْ أُعْطُوا الَّذِي لَهُمْ أَخَذُوهُ، وَإِنْ مُنِعُوا تَرَكُوا».

فهرس المحتويات